

<http://www.shamela.ws>

تم إعداد هذا الملف آليا بواسطة المكتبة الشاملة

الكتاب : ديوان أبي العلاء المعري

مصدر الكتاب : موقع ادب www.adab.com

عنوان القصيدة : إِيَّاكَ وَالخَمْرَ، فَهِيَ خَالِبَةٌ،

إِيَّاكَ وَالخَمْرَ، فَهِيَ خَالِبَةٌ،

غَالِبَةٌ، خَابَ ذَلِكَ الْعَلْبُ

خَابِيَةُ الرَّاحِ نَاقَةٌ حَفَلَتْ،

لَيْسَ لَهَا، غَيْرَ بَاطِلٍ، حَلْبُ

أَشْأَمُ مِنْ نَاقَةِ الْبَسُوسِ عَلَى النَّا

سِ، وَإِنْ يُنَلِّعُ عِنْدَهَا الطَّلَبُ

يَا صَالِ، خَفَ إِنْ حَلَبْتَ دِرَّتْهَا،

أَنْ يَتْرَامِيَ بِدَائِهَا حَلْبُ

أَفْضَلُ مِمَّا تَضُمُّ أَكْوَسُهَا،

مَا ضُمَّنْتَهُ الْعِسَاسُ وَالْعَلْبُ

عنوان القصيدة : من لي أن أقيم في بلدٍ،

من لي أن أقيم في بلدٍ،
أذكر فيه بغير ما يجبُ

يُظنُّ بي اليسرُ والديانةُ والعد
لم، وبينها حُجُبُ

كلُّ شهوري عليّ واحدةً،
لا صَفَرٌ يُتَّقَى ولا رجبُ

أقررتُ بالجهل، وادّعى فهمي
قومٌ، فأمرني وأمرهم عجبُ

والحقُّ أني وأنهم هدرٌ،
لستُ نجيباً، ولا هم نُجُبُ

والحالُ ضاقتُ عن ضمِّها جسدي؛
فكيف لي أن يضمّه الشَّجْبُ؟

ما أوسع الموت، يستريح به الجسد
م المعنى، وينخفتُ اللَّجْبُ

(٢/١)

عنوان القصيدة : ما الثريا عنقودُ كرمٍ ملاح

ما الشرياً عنقودُ كرمٍ مُلاح
يُّ، ولا الليلُ يانعٌ غريبُ

ونأى عن مُدامةٍ، شفقَ التغ
ريبِ، فليتقِ المليكُ اللبيبُ

طالَ ليلٌ، كأنما قتلَ العق
ربَ ساطِ، فغابَ عنها الدّيب

سلكَ التّجدَ، في قطارِ المنايا،
قَطْرِيّ، ونَجْدَةٌ، وشَيْبُ

شبّ فِكْرُ الحصيفِ ناراً فما يح
سُنن، يوماً، بعاقل، تشيبُ

أين بقراطُ، والمقلدُ جالي
نوس؟ هيهاتَ أن يعيشَ طيبُ

سُببَ الرّزقُ للأنام، فما يق
طعُ، بالعجز، ذلك التسيب

وجرى الحتفُ بالقضاء، فما يس
لمُ ليثُ، ولا غزالُ ريب

يطلُعُ الوافدُ المبعُضُ، والعي
شُ، إلى هذه النفوس، حبيب

خَبَّتْهَا عَلَيْهِ نُكْدُ الرِّزَايَا،
فَنبَا، عَنِ قُلُوبِهَا، التَّخْيِيبِ

(٣/١)

عنوان القصيدة : أطلّ صليبُ الدَّلْوِ، بين نجومِهِ،

أطلّ صليبُ الدَّلْوِ، بين نجومِهِ،
يَكُفُّ رِجَالًا عَنِ عِبَادَتِهَا الصُّلْبَا

فَرِيكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السُّهْيَ،
وَأَبْدَى الثَّرِيَا، وَالسَّمَائِينَ، وَالْقَلْبَا

وَأَنْحَلَ بَدْرَ التَّمِّ، بَعْدَ كَمَالِهِ،
كَأَنَّ بِهِ الظُّلْمَاءَ قَاصِمَةً قُلْبَا

وَأَدْنَى رِشَاءٍ لِلْعِرَاقِي، وَلَمْ يَكُنْ
شَرِيعًا، إِذَا نَصَّ الْبِيَانُ، وَلَا خَلْبَا

وَصَوَّرَ لَيْثَ الشُّبِّ فِي مَسْتَقَرِّهِ،
وَلَوْشَاءَ أَمْسَى، فَوْقَ غِبْرَائِهِ، كَلْبَا

وَأَلْقَى عَلَى الْأَرْضِ الْفِرَاقِدَ، فَارْتَعَت
مَعَ الْفَرْقَدِ الْوَحْشِيَّ، تَرْتَقِبُ الْأَلْبَا

وَأَهْبَطَ مِنْهَا الثَّوْرَ، يَكْرُبُ جَاهِدًا،
فَتَعْلَقُ، ظَلْفِيهِ، الشَّوَابِكُ، وَالْهَلْبَا

وأضحَتْ نَعَامَ الْجَوِّ، بَعْدَ سُمُومِهَا،
سُدَىً فِي نَعَامِ الدَّوِّ، لَا تَأْمِنُ الْعُلْبَا

وَأَنْزَلَ حُوتًا فِي السَّمَاءِ، فَضَمَّهُ
إِلَى النُّونِ فِي خَضْرَاءِ، فَاعْتَرَفَ السَّلْبَا

وَأَسْكَنَ فِي سُكِّ مِنَ التُّرْبِ ضَيِّقِ،
نَجُومَ دُجَىً فِي شَبُوبَةِ أَيْتِ الثَّلْبَا

(٤/١)

عنوان القصيدة : رأيتُ قضاءَ الله أوجبَ خلقَهُ،

رأيتُ قضاءَ الله أوجبَ خلقَهُ،
وعاد عليهم في تصرفه سلبا

وقد غلب الأحياء، في كلِّ وجهةٍ،
هواهم، وإن كانوا غطارفةً غلبا

كلابٌ تعاوت، أو تعاوت، لجيفةٍ،
وأحسبني أصبحتُ لأمتها كلبا

أبينَا سوى غِشِّ الصِّدُورِ، وَإِنَّمَا
يُنَالُ، ثَوَابَ اللَّهِ، أَسْلَمْنَا قَلْبَا

وأَيُّ بني الأَيَّامِ يَحْمَدُ قائلٌ،
ومن جَرَبِ الأَقْوامِ أوسَعُهُم ثَلْباً

(٥/١)

عنوان القصيدة : إذا كُفَّ صِلُّ أفعوانٌ، فما له

إذا كُفَّ صِلُّ أفعوانٌ، فما له
سوى بيته، يفتاتُ ما عمَرَ الثُرباً

ولمَّ ذَهَبَتْ عينا هِزْبِ مُساوِرٍ،
لما راعَ ضائناً، في المراتعِ، أو سِرِّنا

أو التُّمِعتْ أنوارُ عمروٍ وعامرٍ،
لما حملاً رُمحاً، ولا شهداً حرباً

يقولونَ: هالاً تشهَدُ الجُمَعُ، التي
رجوْنَا بها عفوًّا، من الله، أو قُرْباً

وهل لي خَيْرٌ في الحضورِ، وإنَّما
أزاحمُ، من أختيارهم، إبلاً جُرباً

لعمري لقد شاهدتُ عُجماً كثيرةً،
وعُرباً، فلا عُجماً حمدتُ، ولا عُرباً

وللموتِ كأسٌ تكرهُ النفسُ شُرْبَها،
ولا بُدَّ يوماً أنْ نكونَ لها شُرباً

من السعدِ، في دُنْيَاكَ، أن يهلك الفتى
بهيجاءٍ، يغشى أهلها الطعنَ والضربا

فإن قبيحاً، بالمسودِّ، ضجعةً
على فرشه، يشكو إلى النفر الكربا

ولي شرقٌ بالحتفِ، ما هو مُعَرَّبٌ،
أيتمتُ شرقاً، في المسالكِ، أم غربا

تَقْنَصَ، في الإيوانِ، أملاكَ فارسِ،
وكم جازَ بحرأً، دون قيصر، أو دربا

(٦/١)

عنوان القصيدة : إذا كان رُعي يورثُ الأَمَنَ، فهو لي

إذا كان رُعي يورثُ الأَمَنَ، فهو لي
أسرُّ من الأَمَنِ، الذي يورثُ الرِّعْبَا

ألم تر أن الهاشميينَ بُلِّغُوا
عظامَ المساعي، بعدما سكنوا الشُّعبَا

وكان الفتى، كعَبِّ، تخيَّرَ للشُّرى،
أخا التمر، فاستدنى إلى أجلِ كعبا

وإني رأيتُ الصَّعبَ يركبُ دائماً
من النَّاسِ، من لم يركبِ الغرضَ الصَّعباً

(٧/١)

عنوان القصيدة : إذا شئتَ أن يَرْضَى سجاياك رُثُها،

إذا شئتَ أن يَرْضَى سجاياك رُثُها،
فلا تُمسِ من فعل المقادير مُغضَباً

فإنَّ قُرُونَ الخيلِ أولئك ناطِحاً؛
وإنَّ الحُسامَ العَضَبَ لَقَاكَ أَعْضَباً

خَصَبَتْ بياضاً بالصَّيبِ، صبايةً،
ببيضاءِ عَدَّتْكَ البنانَ المَخْضَباً

وما كان حبلُ العيشِ إلا مُعَلَّقاً
بِعُرْوَةِ أيامِ الصَّبا، فتَقْضَباً

(٨/١)

عنوان القصيدة : لَعْمَرُكَ! ما غادرتُ مَطْلِعَ هَضْبَةٍ،

لَعْمَرُكَ! ما غادرتُ مَطْلِعَ هَضْبَةٍ،
من الفِكرِ، إلا وارْتَقَيْتُ هَضابِها

أقلُّ الذي تجني الغواني تَبَرَّجُ،

يُري العينَ منها حليها وخضابها

فإن أنتَ عاشرتَ الكعابَ فصادها،
وحاولَ رضاها، واحذرَنَّ غَضابها

فكم بكَرتُ تسقي الأمرَّ حليها
من الغارِ، إذ تسقي الخليلَ رُضابها

وإنَّ حبالَ العيشِ، ما علقتَ بها
يدُ الحيِّ، إلا وهي تخشى انقضابها

(٩/١)

عنوان القصيدة : إذا ما عراكمُ حادثٌ، فتحدّثوا!

إذا ما عراكمُ حادثٌ، فتحدّثوا!
فإنَّ حديثَ القومِ يُنسي المصائبَ

وحيدوا عن الأشياءِ خيفةً غيها؛
فلم تُجعل اللذاتُ إلا نصابا

وما زالت الأيامُ، وهي غوافلٌ،
تسدّدُ سهمًا، للمنيّةِ، صابا

(١٠/١)

عنوان القصيدة : الله لا ريب فيه، وهو مُحْتَجَبٌ،

الله لا ريب فيه، وهو مُحْتَجَبٌ،

بادٍ، وكلٌّ إلى طَبَعٍ له جذبا

أهلُ الحياةِ، كإخوان المماتِ، فأهـ

وَنُ بِالْكُفْمَةِ أَطَالُوا السُّمَرَ وَالْعَذْبَا

لا يعلمُ الشَّرِيَّ ما ألقى مرارته

إليه، والأرِيَّ لم يشْعُرْ، وقد عذُبا

سألْتُموني، فأعَيْتني إجابْتكم؛

من ادَّعى أَنه دارٍ فقد كذبا

(11/1)

عنوان القصيدة : إن يصحبِ الروحَ عقلي، بعد مَظْعِنِها

إن يصحبِ الروحَ عقلي، بعد مَظْعِنِها

للموتِ، عني فأجدرُ أن ترى عَجبا

وإن مَضَتْ في الهوائِ الرِّحْبِ هالِكَةً،

هالِكِ جِسمِي في تُرْبِي، فواشجبا!

الدِّينُ إنصافُكَ الأَقْوَامَ كُلَّهُمْ،

وأَيُّ دينٍ لآبِي الحقِّ إن وجبا؟

والمرءُ يُعِيه قَوْدُ النَفْسِ، مُصْبِحَةً
للخير، وهو يقودُ العسكرَ اللَّجبا

وصَوْمُه الشهرَ، ما لم يجنِ مَعْصِيَتَهُ،
يُغْنِيهِ عن صَوْمِه شِعْبَانِ، أو رَجَبَا

وما اتَّبَعْتُ نجيباً في شمائله،
وفي الحمامِ تَبَعْتُ السَّادَةَ النُّجْبَا

واحدَرُ دَعَاءِ ظَلِيمٍ في نَعَامَتِهِ؛
فَرُبَّ دَعْوَةٍ دَاعٍ تَخْرُقُ الحُجْبَا

(١٢/١)

عنوان القصيدة : لا تفرحن بفألٍ، إن سمعت به؛

لا تفرحن بفألٍ، إن سمعت به؛
ولا تطيرن، إذا ما ناعب نعبا

فالخطبُ أظعُ من سراء تأملها؛
والأمرُ أيسرُ من أن تُضمِرَ الرُّعبا

إذا تفكرت فكراً، لا يمازجُهُ
فسادُ عقلٍ صحيحٍ، هان ما صعبا

فأللبُ إن صحَّ أعطى النفسَ فترتها،
حتى تموت، وسمي جدها لعبا

وما الغواني الغواذي، في ملاعبها،
إلاّ خيالاتٌ وقتٍ، أشبهتُ لعباً

زيادَةُ الجِسمِ عَنَّتْ جِسمَ حامله
إلى الترابِ، وزادت حافراً تَعَباً

(١٣/١)

عنوان القصيدة : لو كنتم أهل صَفْوٍ قال ناسبكم:

لو كنتم أهل صَفْوٍ قال ناسبكم:
صَفْوِيَّةٌ، فأتى باللفظ ما قُلِّباً

جندٌ لإبليسَ في بدليسَ، آوَنَةٍ؛
وتارةً يحلبون العيشَ في حَلْباً

طلبتمُ الزادَ في الآفاقِ من طمعٍ،
واللهُ يُوجدُ حقاً أينما طُلِّباً

ولستُ أعنى بهذا غيرَ فاجرِكُمْ؛
إنَّ التَّقِيَّ، إذا زاحمتُهُ، غلباً

كالشَّمسِ لم يدنُ من أضوائها دَنَسٌ،
والبَدْرُ قد جلَّ عن دَمٍّ، وإن ثُلِّباً

وما أرى كلَّ قومٍ، ضلَّ رُشدَهُمُ،

إلا نظيرَ النَّصارى أعظموا الصُّلبا

يا آلَ إِسْرآلَ هل يُرجى مسيخُكُمْ؛
هيهاتَ قد ميّزَ الأشياءَ من خُلبا

قلنا: آتانا، ولم يُصلب، وقولُكُمْ:
ما جاءَ بعدُ، وقالتُ أمةٌ: صُلبا

جلبتمُ باطلَ التَّوراةِ، عن شَحَطِ؛
ورُبَّ شرٍّ بعيدٍ، للفتى، جلبا

كم يُقتلُ الناسُ، ماهمُ الذي عمَدتْ
يداهُ للقتلِ، إلا أخذهُ السُّلبا

بالخُلفِ قامَ عمودُ الدِّينِ، طائفَةٌ
تبنى الصَّروحَ، وأخرى تحفرُ القُلُبا

(١٤/١)

عنوان القصيدة : الأمرُ أيسرُ مما أنتَ مُضمرةُ؛

الأمرُ أيسرُ مما أنتَ مُضمرةُ؛
فاطرُخَ أذاك، ويسرُ كلَّ ما صَعُبا

ولا يسرُّكَ، إن بُلِّغْتَهُ، أملٌ؛
ولا يهَمُّكَ غريبٌ، إذا نعبا

إِنَّ جَدَّ عَالَمِكَ الْأَرْضِيَّ، فِي نَبَأٍ
يَغْشَاهُمْ، فَتَصَوَّرْ جَدَّهُمْ لَعِبًا

مَا الرَّأْيِيَّ عِنْدَكَ فِي مَلِكٍ تَدِينُ لَهُ
مِصْرَ، أَيْخَتَارُ دُونَ الرَّاحَةِ التَّعْبَا

لَنْ تَسْتَقِيمَ أُمُورُ النَّاسِ فِي عَصْرِ؛
وَلَا اسْتَقَامَتْ، فَذَا أَمْنًا، وَذَا رَعْبَا

وَلَا يَقُومُ عَلَى حَقِّ بَنُو زَمَنِ،
مِنْ عَهْدِ آدَمَ كَانُوا فِي الْهَوَى شُعْبَا

(١٥/١)

عنوان القصيدة : قد يَسْرُوا لِدْفِينِ، حَانَ مَصْرَعُهُ،

قَدْ يَسْرُوا لِدْفِينِ، حَانَ مَصْرَعُهُ،
بَيْتًا مِنَ الْخُشْبِ، لَمْ يُرْفَعْ وَلَا رُحْبَا

يَا هَوْلَاءِ اتْرَكُوهُ وَالشَّرَى، فَلَهُ
أَنْسٌ بِهِ، وَهُوَ أَوْلَى صَاحِبِ صُحْبَا

وَإِنَّمَا الْجِسْمُ تُرْبٌ، خَيْرٌ حَالَتِهِ
سُقِيًّا الْعِمَائِمِ، فَاسْتَسْقُوا لَهُ السُّحْبَا

صَارَ الْبَهِيحُ، مِنَ الْأَقْوَامِ، خَطَّ سَفَا،
وَقَدْ يُرَاعُ، إِذَا مَا وَجَّهَهُ شُحْبَا

سَيَّانٍ من لم يَضِيقْ دَرَعاً بُعِيدَ رَدَى،
وَذَارِعٌ، في مغانِي فتيّةٍ، سُحبا

فافرِقْ من الضَّحِكِ واحذرْ أن تحالفه،
أما ترى الغيمَ لما استُضحك انتحبا؟

(١٦/١)

عنوان القصيدة : من قلّة اللُّبِّ عند النَّصْحِ أن تابا

من قلّة اللُّبِّ عند النَّصْحِ أن تابا
وأن تُرومَ من الأيامِ إعتابا

خلّ الرِّمَانِ وأهليه لشأنهم،
وعشْ بدهركَ، والأقوامِ، مُرتابا

سارَ الشِّبابُ، فلم نعرفْ له خَبِراً،
ولا رأينا خيالاً منه مُنتابا

وحقّ للعيسِ، لو نالتْ بنا بَلْداءُ،
فيه الصِّبا، كونُ عُودِ الهندِ أقتابا

ألقي الكبيرُ قميصَ الشَّرْخِ رهنِ بليّ،
ثمّ استجدّ قميصَ الشَّيبِ، مُجتابا

ما زالَ يمتطُلُ دُنياهُ بتؤنّبته،

حتى أتته منايها، وما تابا

خطُ استواءٍ بدا عن نُقْطَةِ عَجَبٍ،
أفنتُ خطوطاً، وأقلاماً، وكتّابا

(١٧/١)

عنوان القصيدة : لو كنت رائد قوم، ظاعين إلى

لو كنت رائد قوم، ظاعين إلى
دُنْيَاكَ هذي، لما أَلْفَيْتَ كَذَابَا

لقلت: تلك بلادٌ، نبُتها سَقَمٌ،
وماؤها العذبُ سَمٌّ، للفتى، ذابا

هي العذابُ، فجدُّوا في ترخلكم
إلى سواها، وخلّوا الدارَ إعذابا

وما تهذب يومٌ من مكارهها،
أو بعضُ يومٍ، فحثوا السيرَ إهدابا

خبرتكم بيقينٍ غيرٍ مؤتسبٍ،
ولم أكن في حبال المينِ جدّابا

(١٨/١)

عنوان القصيدة : أترى أخوك، فلم يسكب نوافله؛

أترى أخوك، فلم يسكب نوافله؛

وحل رزء، فظل الدمع مسكوبا

أما ثبالي، إذا علّتك غانية،

من كوبها، الراح أن أصبحت منكوبا؟

أين الذين تولوا قبلنا فرطاً،

أما تُسائلُ عمّن بان أركوبا؟

(١٩/١)

عنوان القصيدة : لو كنت يعقوب طيرٍ كنت أرشد، في

لو كنت يعقوب طيرٍ كنت أرشد، في

مسعاك، من أمم تُنمي ليعقوبا

ضلّوا بعجلٍ مصوغٍ من شُوفهم،

فاستنكروا مسمعاً للشنفٍ مثقوبا

ولن يقوم مسيحٌ يُجمعونَ له،

وخلت واعدهم م الخلفِ عُرقوبا

وإنّ دنياك هذا مثلُ قانية،

وسوفَ يقطعُ منها ربُّها القوبا

يُغْنِيكَ مَنْسُوجُ بَارِيٍّ تُصَانُ بِهِ،
عَنْ بُسْطِ مُحْكَمَةٍ، مِنْ نَسَجِ فُرْقُوبَا

فاحذرُ لصوص الأمانِي فهي سارقةٌ
ردّت عن الدّينِ قلبَ المرءِ منقوبا

(٢٠/١)

عنوان القصيدة : سُرْحُوبُ! عمن سري، لله مبتعثاً

سُرْحُوبُ! عمن سري، لله مبتعثاً
وجناء في الكور، أو في السرح سرحوبا

في لاحقٍ، لا يعودُ السّالكون به،
مثلَ ابن الأبرص لَمّا عاد ملحوبا

أما الأنامُ، فقد صاحبتهم زمناً،
فما رضيتُ، من الخلانِ، مصحوبا

لا تغشهمُ، كولوج الهمّ يطرقهمُ،
بالكره، بل مثلَ وسقِ الخيرِ، مصحوبا

(٢١/١)

عنوان القصيدة : إن كنتَ صاحبَ إخوانٍ ومائدةٍ،

إن كنتَ صاحبَ إخوانٍ ومائدةٍ،

فأخبُ الطفيليَّ تاهيلاً وترحيباً

لا تلقينه بتعيسٍ، لئوحشه،
فالزادُ يفنى ولا يُبقي الأصباحيا

يقفو اللئيمُ كريمَ القوم، مكتسباً؛
إن السراحينَ يتبعنَ السراحيا

(٢٢/١)

عنوان القصيدة : لم يقدر الله تهدياً لعالمنا،

لم يقدر الله تهدياً لعالمنا،
فلا ترومنّ للأقوام تهدياً

ولا تصدق بما البرهانُ يُطله،
فتستفيد من التصديق تكدياً

إن عذب الله قوماً باجترامهم،
فما يريد لأهل العدل تعدياً

يغدو على خله الإنسانُ يظلمه،
كالذئب يأكلُ عند الغرة الذئباً

(٢٣/١)

عنوان القصيدة : يا راعي المُصرِ! ما سوّمتَ في دَعَةٍ،

يا راعي المُصرِ! ما سوّمتَ في دَعَةٍ،
وعرْسُكَ الشَّاةُ، فاحذر جارك الذيبا

تروم تهذيبَ هذا الخلقِ من دَنَسٍ؛
واللَّهُ ما شاء، للأقوام، تهديبا

وما رَويتَ بعذبٍ، حلَّ قلَّ قُلُبٍ،
حتى تكلفَتِ إعناتاً وتعديبا

فاعرف، لصادِقِكَ الأنباءَ، موضَعَهُ؛
واجزِ الكذوبَ على ما قال تكديبا

(٢٤/١)

عنوان القصيدة : يا آلَ غسانَ! أقوى منكمُ وطنٌ،

يا آلَ غسانَ! أقوى منكمُ وطنٌ،
تغشى العُفاةُ به الشبانَ والشيبا

تسقونهم، من حليبِ الجفِنِ، صافيةً،
بياردٍ، كحليبِ الجفِنِ، ما شيبا

(٢٥/١)

عنوان القصيدة : إن كنتَ يعسوبَ أقوامٍ فخفِ قدرًا،

إن كنتَ يعسوبَ أقوامٍ فخفِ قدرًا،
ما زالَ كالطَّفْلِ يصطادُ العاسيا

وإن تكنِ بمنّا سيبٍ، لمهلكةٍ،
فكم طوى الدهرُ أقبالاً مُناسيا

(٢٦/١)

عنوان القصيدة : إذا كانتُ لكِ امرأةٌ عجوزٌ،

إذا كانتُ لكِ امرأةٌ عجوزٌ،
فلا تأخذِ بها أبداً كعابا

فإن كانتِ أقلَّ بهاءٍ وجهٍ،
فأجدرُ أن تكونِ أقلَّ عابا

وحسنُ الشمسِ، في الأيامِ، باقٍ،
وإن مَجَّتْ، من الكِبَرِ، اللُّعابا

(٢٧/١)

عنوان القصيدة : لا تكذبينَ، فإن فعلتَ، فلا تُقُلْ

لا تكذبينَ، فإن فعلتَ، فلا تُقُلْ
كذِباً على ربِّ السماءِ، تكسُبا

فَاللَّهُ فَرْدٌ قَادِرٌ، مِنْ قَبْلِ أَنْ
تُدْعَى لِأَدَمَ صَوْرَةً، أَوْ تُحْسَبَا

وَإِذَا انْتَسَبْتَ فَقُلْتَ إِنِّي وَاحِدٌ
مِنْ خَلْقِهِ، فَكْفَى بِذَلِكَ تَسْبِيًا

أَشْبَاخُ إِنْسٍ يَخْضِبُونَ صَوَارِمًا،
تَحْتَ الْعَجَاجِ، وَيُرْكَضُونَ الشُّسْبَا

وَيِمَارِسُونَ، مِنَ الظَّلَامِ، غِيَاهِيًا؛
وَيُوَاصِلُونَ، فَيَقْطَعُونَ السَّبْسِبَا

وَمُرَادُهُمْ عَذْبٌ، خَسِيسٌ قَدْرُهُ،
شَرِبُوا لَهُ مَقْرًا، لَكَيْمَا يَلْسِبَا

وَلَقَدْ عَلِمْتُ، فَمَا التَّمْضَرُّ نَافِعِي،
أَنْي سَاتِبِعَ نَيْسِبًا، لِابْنِي سِبَا

سِبَا الْمُدَامَةُ، فَاسْتَدَامَ مَسْرَةً،
فِيمَا يُظَنُّ، وَلَمْ يَرِغْ لَمَّا سَبَى

رُوحٌ، إِذَا رَحَلَتْ عَنِ الْجِسْمِ الَّذِي
سَكَنْتَ بِهِ، فَمَا لَهُ أَنْ يَرْسِبَا

عنوان القصيدة : لو أنني سميتُ طيفك صادقاً،

لو أنني سميتُ طيفك صادقاً،

لدعوته غضباناً، أو عتاباً

قال الخيالُ: كذبتَ لستُ بطارقٍ

ليلاً، ولم أكنُ زائراً مُنتاباً

فأجبتُهُ: كم من كتابٍ زائرٍ؛

فاهتاجَ يحلفُ: ما بعثتُ كتاباً

لا تُثبتُ الأقلامُ زلَّةَ راقِدٍ،

إن كنتَ بتَّ بحلمه مُرتاباً

لم يعفُ رُبُّكَ عن مُصرِّ، ماردٍ،

لكن تجاوزَ عن مسيءٍ تاباً

(٢٩/١)

عنوان القصيدة : أتصحُّ توبه مُدرِكٍ من كونه،

أتصحُّ توبه مُدرِكٍ من كونه،

أو أسودٍ من لونه، فيتوبا

كُتب الشقاء على الفتى، في عيشه،

وليبلغن قضاءه المكتوبا

وإذا عتبت المرء، ليس بمعتب،
ألفيت، فيما جنته، معتوبا

يبغي المعاشر في الزمان وصرفه
رثباً، كأن لهم، عليه، رتوبا

(٣٠/١)

عنوان القصيدة : عفوك للعالم لا تخلين

عفوك للعالم لا تخلين
خُظبةً، منه، ولا غُظبه

لا ظبهُ الصارم باشرتها،
فيك، ولا زُرتُ، لِحجِّي، ظبه

(٣١/١)

عنوان القصيدة : قد صحبنا الزمان بالرغم منا،

قد صحبنا الزمان بالرغم منا،
وهو يُردِّي، كما علمت، الصّحابا

وحللنا المضيق، ثم أتينا الرّحب،
لو دام تزكنا والرّحبا

والجسومُ الترابُ تحيا بسقيا،

فلهذا قلنا: سُقِيتِ السَّحَابَا

قد رضينا الشَّحُوبَ لو كان صرفُ الدَّه
مِرْ يَرْضَى، للأوجه، الإِشْحَابَا

وضَحِكْنَا، وليس ما يوجبُ الضح
مَكْ، لدينا، بل ما يهيجُ انتحَابَا

كم أميرٍ أميرٍ في عاصفَاتِ،
بعدهما حَابَ، في الحياة، وحَابَا

(٣٢/١)

عنوان القصيدة : لا تُطِيعِي هَوَاكَ، أَيَّتُهَا النَف

لا تُطِيعِي هَوَاكَ، أَيَّتُهَا النَف
سُ، فَنَعْمِي المَلِيكَ فِينَا رَبِيبَهُ

وابن جحشٍ، لَمَّا تَنصَّرَ، لم تَرِ
كُنْ، إِلَى مَا يَقُولُ، أُمُّ حَبِيبِهِ

وبلألَّ يَحْكِي ابْنَ تَمْرَةَ فِي الخِفَّةِ،
أوفى من عنتَرَ ابنِ زَبِيبِهِ

لا أَغَادِي مَفَارِقِي بِصَبِيبِ،
وأخَلِّي والقَفَرَ آلَ صَبِيبِهِ

إنّ خيراً من اختراشِ ضباب الأَر
ضٍ، للناشئِ، اتخاذاً ضبيبه

كيف أضحتُ شبيبة القلب حمرا
ء، وزالت من السواد الشبيبه

فالزمي التّسك إن علقْتِ، وفري
من ذوي الجهل كي تُعدّي لبيبه

(٣٣/١)

عنوان القصيدة : زاره حتفه، فقطب للمو

زاره حتفه، فقطب للمو
ت، وألقى من بعدها التقطيا

زودوه طيباً، ليلحق بالنّا
س، وحسب الدّفين بالتربّ طيبا

نام في قبره، ووَسَدَ يَمنا
هُ، فخلناه قامَ فينا خطيبا

للمنايا حواطِبٌ لا تبالِي،
أهشيماً جرّت لها، أم رطيبا

صرفت كآسها، فلم تسقِ شرباً
مرةً، خالصاً، وأخرى قطيبا

عنوان القصيدة : زعموا أنّ ما يُدكّرُ، إن قا

زعموا أنّ ما يُدكّرُ، إن قا

رَنَ أنثى، لم يَعدَمِ التغلّيبا

باطلٌ ذاك، إنّ لُبّي، إلى الدذ

يا، قرينٌ، وما يزالُ سلبيا

والمنايا كالأُسُدِ، تفترسُ الأح

ياء، جمعاً ولا تعافُ الكلبيا

مثلَ ما قيلَ في جريرٍ، أخي القو

لِ، يصيدُ الكُرْكِيَّ والغندلبيا

كم سَقَيْنَا الحِمَامَ شاربَ ماءٍ

ومُدَامِ، أو من يُسَقَى حَلِيبَا

تفرغُ الشامخُ المنيفَ، من الشُدِّ

مَ، وتهوي، فتستبيحُ القَلِيبَا

قَدَرٌ نازلٌ من الجوّ، نادى

بالنصارى، حتى أجلّوا الصليبَا

والتجاشيُّ صارَ مَلِكُ أناسِ،

بعدهما همّ أن يُعَدَّ جَلِيبَا

والفتى كاسمه، المصرفِ هذا الـ
جسم، يلقي التغيير والتقليبا

(٣٥/١)

عنوان القصيدة : إن يقرب الموتُ مني

إن يقرب الموتُ مني
فلستُ أكرهُ قُرْبَهُ

وذاك أَمْنُ حِصْنٍ،
يَصْبِرُ القَبْرَ دَرْبَهُ

من يَلْقَهُ لا يراقبُ
خطباً، ولا يخشَ كُرْبَهُ

كأنني ربُّ إبْلِ،
أضحى يمارسُ جُرْبَهُ

أو ناشطٌ يتبعي،
في مُقْفِرِ الأرضِ، عِرْبَهُ

وإنْ رُدَدْتُ لأصلي،
دُفِنْتُ في شَرِّ تَرْبِهِ

والوقتُ مامرٌّ، إلا

وحلّ في العمر أربه

كلّ يحاذرُ حنفاً،

وليس يعدّمُ شربه

ويتقي الصارمَ العضد

ب، أن يباشر غربه

والنزعُ، فوق فراشٍ،

أشقُّ من ألف ضربه

واللُّبُّ حارب، فينا،

طبعاً يكابدُ حرّبه

يا ساكنَ اللحدِ! عرّف

نبي الحمامِ وإربه

ولا تضنّ، فإنّي

مأ لي، بذلك، دربه

يكرُّ في الناس كالأج

مدل، المعاود سربه

أو كالمُعير، من العا

سلات، يطرقُ زرنه

لا ذات سرب يُعري الرّ

دى، ولا ذات سربه

وما أظنُّ المنايا،
تخطو كواكبَ جَرَبِه

ستأخذُ النَّسْرَ، والغُفْدُ
رَ، والسَّمَاكَ، وتربِه

فتشَنَ عن كلِّ نفسٍ
شرقَ الفضاءِ وغربِه

وزُرنَ، عن غيرِ برِّ،
عُجمَ الأنامِ، وغربِه

ما ومضئُ من عقيقٍ،
إلا تهيجُ طربِه

هوىً تعبَدَ حُرّاً،
فما يُحاولُ هربِه

من رامني لم يجدني،
إنَّ المنازلَ عُربِه

كانتُ مفارقُ جُونُ،
كأنها ريشُ عُربِه

ثمَّ انجلتُ، فعجبنا
للقارِ بدَلِ صِربِه

إِذَا حَمِصَتْ قَلِيلًا،
عَدَدْتُ ذَلِكَ قُرْبَهُ

وَلَيْسَ عِنْدِي، مِنْ آلَةٍ
السُّرَى، غَيْرُ قُرْبِهِ

(٣٦/١)

عنوان القصيدة : اللّهُ ينقلُ من شا

اللّهُ ينقلُ من شا
ءَ، رُتْبَةً بَعْدَ رُتْبَةٍ

أَبْدَى الْعَتَاهِي نُسْكَاءً،
وَتَابَ مِنْ ذِكْرِ عُتْبَةٍ

وَالْخَوْفُ أَلْزَمَ سُفْيَا
نَ أَنْ يَغْرَقَ كُتْبَةَ

(٣٧/١)

عنوان القصيدة : كريم أناب، وما أنبأ،

كريم أناب، وما أنبأ،
وأنسأه طولُ المدى زينبا

لإحدى الأرنابِ، في قومها،

وإن صَبَّحْتَ، بعدنا، أرنبا

لها والد، بيته شامخ،
مع النسر، أو مثله طُبا

عهدتكَ لا تتوقى الهجير،
ولا ترهبُ الأشيب، الأشبا

ولكن لقيتَ صروفَ الزمان،
وباشرتها مقنبا، مقنبا

إذا المرءُ مرّتْ له أربعون،
فليس يُعَنَّفُ، إن حنبا

وإن يفرِ خطبا، فأهلٌ له،
والآ، فكم من حُسامِ نبا

ولا عقلَ للدهر، فيما أرى،
فكيف يُعائبُ إن أذنباً؟

فهلاً تراخُ لأهلِ الجناب،
إذا الركبُ، أفراسه، جنبا

وكنتَ إلى وصلهم مائلاً،
تُعاصي العذول، وإن أطنبا

عنوان القصيدة : صحبتُ الحياة، فطالَ العناء ؛

صحبْتُ الحياة، فطالَ العناء ؛

ولا خيرَ في العيش مُستصحبا

وقد كنتُ فيما مضى جامحاً؛

ومن راضهُ دهرُهُ أصحبا

متى ما شحبتَ لوجه المليك،

كُسيَتَ جمالاً بأنْ تشحبا

حبا الشيخ، لا طامعاً في النهوض،

نقيضَ الصبي، إذا ما حبا

ولم يحبني أحدٌ نعمةً؛

ولكن مولى الموالى حبا

نصحتك، فاعملْ له دائماً؛

وإن جاء موتٌ، فقل: مرحبا

(٣٩/١)

عنوان القصيدة : يؤدّبك الدهر بالحادثات،

يؤدّبك الدهر بالحادثات،

إذا كان شيخاك ما أدّبا

بدت فتنٌ مثلُ سودِ الغمامِ،
أَلقْتُ على العالمِ الهيدبا

ومن دونها اختلفتْ غالبٌ،
وأبعدَ عُثمانُها جُنْدبا

فلا تضحكنَ ابنةَ السَّنْبسيِّ،
فأوجبُ منْ ذاكِ أنْ تَنْدبا

إذا عامرٌ تَبِعَتْ صالحاً،
وزجتْ بنو قرّةَ الحُرْدبا

وأردفِ حسانُ في مائِحِ،
متى هَبَطوا مُخْصِبا أجْدبا

وإنْ فرَعُوا جبالاً شامِخاً،
فليسَ يُعَنَّفُ أنْ يحدبا

رأيتُ نظيرَ الدِّبَا كثرةً،
قتيرُهُم كعيونِ الدِّبَا

(٤٠/١)

عنوان القصيدة : بني آدمِ بئسَ المعاشِرُ أنتمُ،

بني آدمِ بئسَ المعاشِرُ أنتمُ،
وما فيكمُ وافٍ لمقتٍ، ولا حبٌّ

وجدتكمُ لا تقربون إلى الغلا،
كما أنكمُ لا تبعدون عن السبِّ

ولم تكفكم أكبادُ شاءٍ وجمالٍ،
ووحشٍ إلى أن رُمتمُ كبدَ الضبِّ

فإن كان ما بينَ البهائمِ قاضياً،
فهذا قضاءٌ جاءَ من قِبَلِ الرَّبِّ

ركبتُم سفينَ البحرِ، من فرطِ رغبةٍ،
فما للمطايا والمطهِّمةِ القُبِّ

وكلُّكمُ بيدي، لندياهُ، نَغَصَةً،
على أنه يخفي بها كمدَ الصبِّ

إذا جولسَ الأقوامُ بالحقِّ أصبحوا،
عُداءً، فكلُّ الأصفياءِ على حَبِّ

نشاهدُ بيضاً من رجالٍ، كأنهمُ
غرايبُ طيرٍ، ساقطاتٍ على حَبِّ

إذا طلبوا، فاقنعَ لتظفرَ بالغنى؛
وإن نطقوا، فاصمتْ لترجعَ باللُّبِّ

وإن لم تُطقْ هجرانَ رهطِكَ دائماً،
فمن أدبِ النفسِ الزبارةُ عن غِبِّ

ويدعو الطيب المرء، وافاه حينه؛
رؤيدك! إن الأمر جلّ عن الطبّ

(٤١/١)

عنوان القصيدة : أرى اللبّ مرآة اللبيب، ومن يكن،

أرى اللبّ مرآة اللبيب، ومن يكن،
مرائيّه، الإخوان يصدّق ويكذب

أأخشى عذاب الله، والله عادلٌ،
وقد عشتُ عيشَ المستضام المعذب

نعم! إنها الأرزاق، والمرء جاهلٌ،
يهذب، من دُنياه، ما لم يهذب

فإنّ حبالَ الشمسِ لسنّ ثوابتاً،
لشدّ رحالٍ، أو قوابضَ جذبٍ

(٤٢/١)

عنوان القصيدة : لك المُلْكُ، إن تُنعم، فذاك تفضّل

لك المُلْكُ، إن تُنعم، فذاك تفضّل
عليّ، وإن عاقبتني، فبواجبٍ

يقومُ الفتى من قبره، إن دعوتّه،

وما جرّ مخطوطاً له في الزّواجب

عصا التّسكّ أحمى، ثمّ، من رمح عامرٍ
وأشرف عند الفجر من قوس حاجب

(٤٣/١)

عنوان القصيدة : عصا في يد الأعمى، يرومُّ بها الهدى،

عصا في يد الأعمى، يرومُّ بها الهدى،
أبرُّ له من كلّ خدنٍ وصاحبٍ

فأوسعُ بني حوّاء هَجراً، فإنّهم
يسيرون في نهجٍ من الغدرٍ لاحب

وإن غيّرَ الإثمُ الوجوهَ، فما ترى،
لدى الحشرِ، إلّا كلّ أسودَ شاحبٍ

إذا ما أشار العقلُ بالرُّشدِ، جرّهم،
إلى الغيِّ، طبعٌ أخذهُ أخذُ صاحب

(٤٤/١)

عنوان القصيدة : نهاني عقلي عن أمورٍ كثيرة،

نهاني عقلي عن أمورٍ كثيرة،
وطبعي إليها بالغريرة جاذبي

ومما أدامَ الرُّزءَ تكذيبُ صادقٍ،
على خُبرةٍ منّا، وتصديقِ كاذبٍ

(٤٥/١)

عنوان القصيدة : لو اتَّبَعُونِي، وَيَحْهَمُ، لَهْدِيْتُهُمْ

لو اتَّبَعُونِي، وَيَحْهَمُ، لَهْدِيْتُهُمْ
إلى الحقِّ، أو نهجٍ لذكِّ مقاربٍ

فقد عشتُ حتى ملّني، ومللتهُ،
زَماني، وناجتي عيونُ التجارب

إذا حانَ وقتي، فالمتقفُ طاعني،
بغيرِ معينٍ، والمهندُ ضاربي

وإنّا، من العبراءِ، فوقَ مطيةٍ،
مُدلّلةٍ، ما أمكنتَ يدَ خاربٍ

فمن لي بأرضٍ رحبةٍ، لا يحلُّها
سِواي، تضاهي دارةَ المتقارب

فما للفتى إلا انفرادٌ ووحدةٌ،
إذا هو لم يُرزقْ بلوغَ المآرب

فحاربُ وسالمُ، إن أردتَ، فإنما
أخو السَّلم، في الأيَّام، مثل مُحارب

(٤٦/١)

عنوان القصيدة : يقولونَ صِنْعُ من كواكب سبعة؛

يقولونَ صِنْعُ من كواكب سبعة؛
وما هو إلا من زعيم الكواكبِ

إذا رَفَعَتْ تلكَ المواكبُ قسطلاً،
فرافَعُهُ للعينِ مُجْرِي الكواكبِ

أترَجُعُ نفسُ الميتِ، بعدَ رحيله،
فيَجْزِي قوماً بالدموعِ السَّواكبِ؟

تبدَّلَ أعناقَ الرِّجالِ وأيدياً،
تَنافُلُهُ من عَسْجديِّ المراكبِ

أحَبُّ إليه كُونُهُ متواطئاً
بأقدامِهِم، لا الحَمْلُ فوق المناكبِ

هو الموتُ، مشرٌّ عندهُ مثلُ مقترٍ،
وقاصدُ نهجٍ مثلُ آخرِ ناكبِ

ودرُغُ الفتى، في حكمه، درُغُ غادةٍ،
وأبياتُ كسرى من بيوت العناكبِ

فَرَجَلٌ فِي غَبْرَاءَ، وَالخَطْبُ فَارِسٌ،
وَمَا زَالَ، فِي الْأَهْلِينَ، أَشْرَفَ رَاكِبِ

وَمَا النَّعْشُ إِلَّا كَالسَّفِينَةِ رَامِيًا،
بَغْرَقَاهُ، فِي مَوْجِ الرَّدَى الْمُتْرَاكِبِ

(٤٧/١)

عنوان القصيدة : أجلُّ هباتِ الدهرِ تركُ المواهبِ،

أجلُّ هباتِ الدهرِ تركُ المواهبِ،
يُمَدُّ، لَمَا أَعْطَاكَ، رَاحَةَ نَاهِبِ

وَأَفْضَلُ مِنْ عَيْشِ الْغِنَى عَيْشُ فَاقَةٍ،
وَمَنْ زِيَّ مَلِكٍ رَائِقٍ زِيُّ رَاهِبِ

وَمَا خِلْتُهُ إِلَّا سَيِّعَتْ حَادِثًا،
يُحِلُّ الثَّرِيًّا عَنْ جَبِينِ الْغِيَاهِبِ

جَلَا فَرَقْدَيْهِ، قَبْلَ نُوحٍ وَأَدَمِ،
إِلَى الْيَوْمِ، لَمَّا يُدْعَى فِي الْقِرَاهِبِ

وَلِي مَذْهَبٌ فِي هَجْرِي الْإِنْسِ نَافِعٌ،
إِذَا الْقَوْمُ خَاضُوا فِي اخْتِيَارِ الْمَذَاهِبِ

أَرَانَا عَلَى السَّاعَاتِ فُرْسَانَ غَارَةَ،

وهنّ بنا يجرينَ جريَ السّلاهَبِ

ومما يزيدُ العيشَ إِخلاقَ مَلبسٍ،

تأسُفُ نفسٍ، لم تطقُ ردَّ ذاهبِ

(٤٨/١)

عنوان القصيدة : إذا عبتَ، عندي، غيري اليوم ظالماً،

إذا عبتَ، عندي، غيري اليوم ظالماً،

فأنتَ بظلمٍ، عند غيري، عائي

عرفتُك، فاعلم، إن ذممتَ خلائقي

ورابكَ بعضي، أنّ كلك رائي

فأين الذي في التُّربِ يُدفنُ شخصه،

وأسراره مدفونة في الترائب

يظنُّ نبيّةً غائباً مثلَ شاهدٍ؛

وخاملٌ قومٍ شاهداً مثلَ غائبٍ

وقد يُورثُ، المالَ البعيدَ، مضلّ،

من الناسِ، يأبى وضعه في القرائب

وإنّ بني حوّا زوروا عن الهدى،

ولو ضربوا بالسيف ضربَ الغرائب

ومن حُبِّ دُنْيَاهُمْ رَمَوْا فِي وَغَاهُمْ
بَعِضَ الْمَنَايَا بِالنَّفُوسِ الْحَبَائِبِ

وكم غَوَّروا، في موردٍ وتظمىء
عيونَ ركيٍّ، أو عيونَ ركائب

وأسروا على الخيلِ العتاقِ، وأصمتوا
نواطقها، إلا تحمحم هائب

وشدَّ لسانُ الطِّرفِ، خوفَ صهيله،
فقد أجموا أفواهها بالسَّباب

وغرهمُ صبْحُ الوجوه، وفوقه
جوامدُ ليلٍ، سميتُ بالدَّوائِبِ

غرائزُ في شيبٍ ومردٍ، بمشريقٍ
وغرب، جرت مجرى الصِّبا والجنائب

أرادتُ لها خضْرُ المضاربِ والطُّبى
جلاءً، فلم تبيضَّ سودُ الصِّرائبِ

يقولُ الفتى: أُخْلِصْتُ غَيًّا وَلَمْ أُرْحَ،
وشائبُ فودي بالتَّورعِ شائبي

عنوان القصيدة : توخّ بهجرٍ أمّ ليلي، فإنها

توخّ بهجرٍ أمّ ليلي، فإنها
عجوزٌ، أضلّت حيّ طسم وماربٍ

دبيبُ نِمالٍ، عن عُقارٍ، نخالها
بجسمك، شرٌّ من ديبِ العقاربِ

ولو أنها كالماءِ طلقٌ لأوجبتُ،
قلاها، أصيلاتُ النهى والتجاربِ

تحبّي وجوهَ الشربِ، فعلٌ مُسالمٍ،
يُضاحِكُه، والكيْدُ كيدُ محاربِ

إذا قُتِلتُ، خافَ الرّشادُ جنائِهَ،
فكان من الفتيانِ أولَ هاربِ

عدوّةُ لبٍّ، سلّتِ السيفَ واعتلّتْ
به القومَ، إلاّ أنها لم تضاربِ

وما شامتِ الهنديّ في الكفِّ عنوّةً؛
ولكن تَنَتُّه في أناملِ ضاربِ

فلو كان سرّحُ العقلِ أذِ وادٍ عامرٍ،
رمتْ كلَّ ذؤودٍ من سفاهِ بخاربِ

فما أبعدتُ إلاّ أجلّ مُقارنٍ؛
ولا بلّغتُ إلاّ خسيسَ المآربِ

تُعري الفتى من ثوبه، وهو غافل،
وتُوقِعُ حربَ الدهرِ بين الأقرابِ

تألَى الحِجَا، واستشهدَ السكرَ أنها
ذميمةٌ غِبٌّ، لا تحِلُّ لشاربِ

(٥٠/١)

عنوان القصيدة : تناهت، العيش، النفوس، بغرة،

تناهت، العيش، النفوس، بغرة،
فإن كنتَ تَسطِيعُ التَّهابَ، فناهَبِ

بقائِي في الدنيا، عليّ، رزيّة،
وهل أنا إلاّ غابِرٌ مثلَ ذاهِبِ؟

إذا خَلِقَ الانسانُ ظلَّ حِمَامُه،
وإن نالَ يُسرًا، من أجلِ المواهبِ

تقادمَ عمرُ الدهرِ، حتى كأنّما
نجومُ الليالي شَيَّبُ هذي الغياهبِ

يهوّدُ باغي الحاجِ، والليلُ مسلّمٌ،
على كُفْرِهِ، والأرضُ في زيِّ راهبِ

تألّفُ غيِّ الناسِ، شرقًا، ومغربًا،

تکامل فیهم باختلاف المذاهب

وإنَّ قُطُوفَ السَّاعِ، فیما علمتُهُ،
أحْتُ مروراً من وَساعِ السَّلاهبِ

(٥١/١)

عنوان القصيدة : متى عدّد الأقسامُ لُبّاً وفطنةً،

متى عدّد الأقسامُ لُبّاً وفطنةً،
فلا تسألني عنهما وسليبي

أرى عالماً يَرْجونَ عَفوَ ملىكهم،
بتقبيلِ ركنِ، واتخاذِ صليبِ

فغفرانَكَ اللهم! هل أنا طارحُ،
بمكّة، في وَفدِ، ثيابِ سَلبيي؟

وهل أَرُدُّ العُدْرانَ، بين صحابةِ
يمانينَ، لم يبعوا احتفارَ قلبِ

أُفارقُهم، ما العِرضُ مني عندهم
ثليياً، ولا عِرضُ لهم بثليبِ

ولستُ بلاحٍ من أراحِ سوامه
إذا لم يَجِئني، مَوْهنأ، بحليبِ

وهانَ على سَمعي إذا القبرُ ضَمَنِي
هريزُ ضباعٍ، حوْلُهُ، وكَلِيبِ

عبيدُك جَمِّم، ربَّنَا، ولك الغني،
ولم تكُ معروفًا برِّق جليب

(٥٢/١)

عنوان القصيدة : وجدتُ عواريَ الحياةَ كثيرةً،

وجدتُ عواريَ الحياةَ كثيرةً،
كأنَّ بقاءَ المرءِ شعْرُ حبيبِ

وتلقاهُ، من فرطِ الصَّبايةِ، جاهلاً،
يغيّرُ أعلى رأسه بصيبِ

وما كرهتُ خيلٌ، تُخالُ، وأينقُ،
بياضاً بدا في عُرةٍ وسبيبِ

فإنَّ طريقَ الناسِ في الحنْفِ واحدٌ
أكُنْتُ طيباً أم نقيضَ طيب

(٥٣/١)

عنوان القصيدة : إذا غيَّبوني لم أبالِ متى هفا

إذا غيَّبوني لم أبالِ متى هفا

نَسِيمٌ شَمَالٍ، أَوْ نَسِيمٌ جَنُوبٍ

تنوب الرّزايا أعظمي، لا أصونُها
بمَتَّخِذٍ من عَرَعَرٍ وَتَنُوبٍ

فهل عابنوا، في مضجعي لجرائمي
كتائب من زنج، تزوغ، ونوب

وهل يجعلُ الأرضَ التي ابيضّ لونها،
كلونِ الحرارِ الحُمس، لونُ ذُنُوبٍ

يقولُ الثرى: كم رمّ تحتِي للورى
وسائدُ هامٍ، أو مُهوذُ جُنُوبٍ

واني، وإن لم آتِ خيراً أعدُّه،
لأمل إرواءٍ يخيّر ذُنُوبٍ

(٥٤/١)

عنوان القصيدة : وجدتك أعطيت الشجاعة حقها،

وجدتك أعطيت الشجاعة حقها،
غداة لقيت الموت غير هبوب

إذا قرن الظن المصيب، من الفتى،
بتجربة، جاء بعلم غيوب

وإنَّكَ، إنْ أهْدَيْتَ لِي عَيْبَ وَاحِدٍ،
جَدِيدًا، إِلَى غَيْرِي، بِنَقْلِ عَيْبِي

وإنَّ جِيوبَ السَّرْدِ مِنْ سُبُلِ الرَّدَى،
إِذَا لَمْ يَكُنْ، مِنْ تَحْتِ، نُصَحُ جِيوبَ

(٥٥/١)

عنوان القصيدة : إذا سكت الإنسان قلت خصومه،

إذا سكت الإنسان قلت خصومه،
وإن أضجعت الحادثات لجنبه

حسًا طامرًا، في صمته، من دم الفتى،
فصغرَ ذاك الصمتُ مُعْظَمَ ذَنْبِهِ

ولم يكُ في حالِ البعوضِ، إذا شدا،
لَهُ نَعْمَ عَالٍ، وَأَنْتَ أَذِ بِهِ

وإن سلَّ سيفًا، من كلامٍ، مسقَّهًا،
عليك، فقابلهُ بصبرك تُنْبِه

(٥٦/١)

عنوان القصيدة : لقد ترفّع، فوق المُشتري، زُحَلٌ،

لقد ترفّع، فوق المُشتري، زُحَلٌ،

فأصبح الشرُّ فينا ظاهرَ الغلبِ

وإنَّ كَيْوَانَ والمَرِيخَ، ما بقيا،
لا يُحْلِيَانِكَ من فَجَعٍ ومن سَلَبِ

وكم طلبتُ أموراً لستَ مدركها،
تبارك الله، مَنْ أغراك بالطلبِ

أما رأيتَ رجالاً، بعد شربهم،
في النَّضْرِ، يرضون أن يُسَقُوا من الغلبِ

وما أمنتُ زمني، في تصرّفه،
أن ينقل المُلْكُ من مصرٍ إلى حلبِ

(٥٧/١)

عنوان القصيدة : الدهرُ ينسخُ أولاه أوآخره،

الدهرُ ينسخُ أولاه أوآخره،
فلا يُطِيلَنَّ بهذا اللومِ إنصابي

داء الحياة قديمٌ لا دواء له،
لم يخلُ بقراطُ من سُقْمِ وأوصابِ

تلك اليهودُ، فهل من هائدٍ لهم،
والصّابنون، وكلُّ جاهلٍ صابي

والأنس ما بين إكثارٍ إلى عدم،
كالوحش ما بين إمحال وإخصاب

لم يُثبتوا بقياسٍ أصلَ دينهم،
فيحكموا بين رُفاضٍ ونُصابٍ

ما الركنُ في قول ناسٍ، لست أذكرهم،
إلا بقیةً أوثانٍ وأنصابٍ

لا أستقیلُ زمانی عشرةً أبداً،
ما شاء فلیأتِ، إنَّ الشهدَ كالصَّابِ

(٥٨/١)

عنوان القصيدة : إذا رأيتم كريماً، عند غيركم،

إذا رأيتم كريماً، عند غيركم،
فأكرموه على يسرٍ وإنصابٍ

فالسيفُ تعرفُ ذاتُ الخدرِ موضعهُ
من قومها، وهي لم تضربِ بقرضاب

والشرُّ ينشرُ، بعدَ الخيرِ، مَيْتَهُ،
كما أصابَ، عُميراً، ما جنى ضابي

(٥٩/١)

عنوان القصيدة : يأتي الردى، ويواري إثلب جسداً،

يأتي الردى، ويواري إثلب جسداً،
فافعل جميلاً، وجانب كلّ ثلاب

والناس كالخيل، ما هُجن بمعطية،
في مريها، كعطايا آل حلاب

فاسمع كلامي، وحاول أن تعيش به،
فسوف أعوز، بعد اليوم، طلابي

استغفر الله، واترك ما حكى لهم
أبو الهذيل، وما قال ابن كلاب

فالدين قد حسّ، حتى صار أشرفه
بازاً لبازين، أو كلباً لكلاب

والظلم، عندي، قبيح لا أجوزه
ولو أطعت لما فاؤوا بأجلاب

إن السواد لجنس، خيرُهُ زمر،
فقس بني آدم منه على اللاب

لا تُنبِت الحرة المرعى، ولو سقيت
بعارض، لمياه البحر، حلاب

لا يكتسون قميصاً، في ديارهم،
كالأرض لم تُكس من نبت بأسلاب

دهري فتاد، وحالي صالة صؤلت
عمّا أريد، ولوني لون لبلاد

وإن وصلت، فشكري شكر بروقة
ترضى بيري، من الأمطار، خلاب

فدار خصمك، إن حق أنار له،
ولا تنازع بتمويه وإجلاب

وحب دنياك طبع في المقيم بها،
فقد منيت بقرن منه غلاب

لما رأيت سجايا العصر ترخصني،
رددت قدري إلى صبري، فإغلابي

(٦٠/١)

عنوان القصيدة : أسوان أنت، لأنّ الحيّ نيّتهم

أسوان أنت، لأنّ الحيّ نيّتهم
أسوان، أيّ عذابٍ دون عذابٍ

والعقل يسعى لنفسه، في مصالحتها
فما لطبع، إلى الآفات، جذابٍ

(٦١/١)

عنوان القصيدة : الحظُّ لي، ولأهل الأرض كلهم،

الخطُّ لي، ولأهل الأرض كلهم،
ألا يراني، أخرى الدهر، أصحابي

وشقوة غشيت وجهي، بنصرته،
أبرُّ بي من نعيم جرِّ إشحابي

حابي كثير، وما تبلي بصائبة؛
وكيف لي في مراميهن بالحابي؟

قد كنتُ صعباً ولكن أرفقتُ غيري،
حتى تبين كلُّ الناس أصحابي

فاخذر من الإنس، أدناهم وأبعدهم،
وإن لقوك بتجيلٍ وترحاب

(٦٢/١)

عنوان القصيدة : استنبط العرب لفظاً، وانبرى نبط،

استنبط العرب لفظاً، وانبرى نبط،
يخاطبونك من أفواه أعراب

كلمتُ باللحن أهل اللحن أنفسهم،
لأنَّ عيبي، عند القوم، إعرابي

دنيايَ لا كنتِ من أمّ مخادعةٍ،
كم ميسمٍ لك في وجهي وأقراي

أشربتُ حبك لا ينفيه عن جسدي
سوى ثرىّ لدماءِ الإنسِ شراب

عند الفراقِ أسراري مُخبأةً،
إذ لستُ أرضى لأراي بأراي

ترائي، وهي مغنى السرّ، ما علمتُ
به، لديّ، فهل نالته أتراي؟

ضربتني بحسامٍ، أو بقاطعةٍ،
من منطق، وعن الجرحين إضراي

ما شدّ رُكُّ أزرأ بي، فينقصني،
من رتبةٍ لي، من بالقول أزا بي

أضعتُ ما كنتُ أفنيثُ الزمان به،
بل جرّ، ما كان، أعدائي وخرابي

كقينة الكأسِ، إذ باتت مُطرِبَةً،
بين الشروب، وليست ذات إطراب

والشرُّ جمٌّ، ومن تسلم له إبلٌ،
من غارة الجيش، يتركها لخراب

أسرى بي الأملُ اللّاهي بصاحبه،
حتى ركبتُ سرايا، بينَ أسراب

هربتُ من بين إخواني لتَحْسِبني
في مَعشر، من لباسِ الدّام، هُرّاب

كأنتي، كلَّ حولٍ، مُحدثٌ حدثاً،
يرى به، من تولّى المِصرَ، إغرابي

السيفُ والرّمحُ قد أودى زمانهما،
فهل لكفك في عودٍ ومضراب؟

(٦٣/١)

عنوان القصيدة : انفضُ ثيابك من وُدّي ومعرفتي،

انفضُ ثيابك من وُدّي ومعرفتي،
فإنّ شخصي هباءً، في الصّحى، هابي

وقد نَبذتُ على جمرٍ، خبا، يبساً،
فإن يكن فيه سقطٌ يدكُ الهابي

وقد نصحتك، فاحذر أن ترى أذناً
ترمي إلى السّهَبِ إكتاري، وإسهابي

(٦٤/١)

عنوان القصيدة : الحمد لله! ما في الأرض وادعة،

الحمد لله! ما في الأرض وادعة،
كلُّ البرية في همّ وتعذيب

جاء النبي بحقّ، كي يهدبكم؛
فهل أحسن لكم طبع بتهديب؟

عودٌ يُصدّق، أو غرٌّ يكذب، أو
مُردّدٌ بين تصديقٍ وتكذيب

ولو علمتم بدء الذئب من سغب،
إذا لسامحتُم بالشاة للذئب

(٦٥/١)

عنوان القصيدة : لا يحسب الجود من ربّ النخيل جداً،

لا يحسب الجود من ربّ النخيل جداً،
حتى تجود على السّود الغرابيّ

ما أهدر الإنس! كم خشف تريبهم،
فغادروهُ أكياً بعد تريب

هذي الحياة، أجاتنا، بمعرفة،
إلى الطعام، وسترّ بالجلابيّ

لو لم تُحسّ لكان الجسم مُطرحاً،
لذع الهواجِر، أو وقع الشّايِب

فاهجر صديقك، إن خفت الفساد به؛
إنّ الهجاء لمبدوءٌ بتشيب

والكفُّ تُقطعُ، إن خيفَ الهلاكُ بها،
على الدّراعِ بتقديرٍ وتسبب

طُرُقَ النفوسِ إلى الأخرى مضلّلة؛
والرُّعبُ فيهنّ من أجل الرّعايب

ترجو انفساحاً، وكم للماءِ من جهة،
إذا تخلّصَ من ضيق الأنايب

أما رأيتَ صروفَ الدهرِ غاديةً،
على القلوبِ، بتبغيضٍ وتحبيب

وكلُّ حيٍّ، إذا كانتَ له أُذنٌ،
لم تُخلِه من وشاياتٍ وتحبيب

عجبتُ للرّومِ، لم يهدِ الزمانُ لها
حتفاً، هداةً إلى سابورٍ أو بيب

إن تجعلِ اللّجّةَ الخضراءِ واقيةً،
فالملكُ يُحفظُ بالخضرِ اليعايب

عنوان القصيدة : إذا قضى اللهُ أمراً جاء مُبتدراً،

إذا قضى اللهُ أمراً جاء مُبتدراً،
وكلُّ ما أنت لاقية بتسبيب

ظلت مُلاحيةً في الشيءِ تفعله،
جهلاً، مُلاحيةً من بعد غريبِ

لو لم يصيبوا مُداماً من غراسهم،
لجاز أن يُمطروها في الشائبِ

ولامترتها، وخيلُ القومِ جائلةً،
أيدي الفوارسِ من صمّ الأنايبِ

(٦٧/١)

عنوان القصيدة : دنياك تُكنى بأَمِّ دَفْرِ،

دنياك تُكنى بأَمِّ دَفْرِ،
لم يَكُنْهَا النَّاسُ أُمَّ طَيْبِ

فأذنْ إلى هاتِفِ مُجِيدِ،
قامَ على غصنِهِ الرّطيبِ

يكونُ، عند اللبیبِ مَنّا،
أبلَعُ من واعظِ خطيبِ

يُحْلِفُ: مَا جَادَت اللَّيَالِي
إِلَّا بِسَمِّ لَنَا قَطِيبٍ

(٦٨/١)

عنوان القصيدة : قَبِيحٌ أَنْ يُحَسِّنَ نَحِيبٌ بَاكٍ،

قَبِيحٌ أَنْ يُحَسِّنَ نَحِيبٌ بَاكٍ،
إِذَا حَانَ الرَّدَى، فَقَضِيبٌ نَحْبِي

وَلَمْ أَرِدِ الْمَنِيَّةَ بِاخْتِيَارِي،
وَلَكِنْ أَوْشَكَ الْفَتَيَانَ سَحْبِي

وَلَوْ خُيِّرْتُ لَمْ أَتْرُكْ مَحَلِّي،
فَأَسْكَنْ فِي مَضِيقٍ بَعْدَ رَحْبِ

وَجَدْتُ الْمَوْتَ يَنْتَظِمُ الْبِرَايَا،
بَشَجَبٍ مِنْهُ فِي أَعْقَابِ شَجَبِ

فَأَوْصِيكُمْ بِدُنْيَانَا هَوَانًا،
فَإِنِّي تَابِعٌ آثَارِ صَحْبِي

(٦٩/١)

عنوان القصيدة : لِيَالٍ مَا تُفِيقُ مِنَ الرَّزَايَا،

ليالٍ ما تُفِيق من الرّزايا،
فويحي من عجائبها وويبي!

أعادت أُسدّها أُسدّاً أكيلاً،
وأودى ذنبها بأبي ذؤيب

(٧٠/١)

عنوان القصيدة : يَهَابُ النَّاسُ إِجْجافَ المَنايا،

يَهَابُ النَّاسُ إِجْجافَ المَنايا،
وهل حادَ القضاء عن الهَيوب؟

إذا كَشَفْتَ أَجْجاسَ البرايا،
وجدتَ العالمينَ ذوي عيوب

ذبولُهُم كَثيراتُ المَخازي،
لما فَقدوه من نُصحِ الجيوب

تحدَّثْكَ الظَّنونُ بما تلاقِي،
كأنَّ الظَّنَّ علامُ الغيوب

(٧١/١)

عنوان القصيدة : إذا اصفرّ الفتى لفراق روح،

إذا اصفرّ الفتى لفراق روح،

فأهون بالتصعلك والشحوب

أخوبي صاحبي، فأعير فضلاً
عليّ، أم انتقصت لأجل حوبي؟

(٧٢/١)

عنوان القصيدة : بني الآداب! غرتكم، قديماً

بني الآداب! غرتكم، قديماً
زخارف مثل زمزمة الذباب

وما شعراؤكم إلا ذناب،
تلصص في المدائح والسباب

أضرب لمن تود من الأعادي،
وأسرق، للمقال، من الزباب

أفارضكم ثناء غير حق،
كأننا منه في مجرى سباب

أذهب فيكم أيام شبيبي،
كما أذهبت أيام الشباب؟

معاذ الله قد ودعت جهلي،
فحسبي من تميم والزباب

أحاديث الضباب وآل كعب
نبذت سواكاً درج الضباب

وما سُمُّ الحبابِ، لديّ، إلاّ
كنظّم قيل في آل الحباب

ليعدُّ مع الضباب سليل حُجرٍ،
وسائر قوله في ابن الضباب

فما أمُّ الحويرثِ، في كلامي،
بعارضةٍ، ولا أمُّ الرّبابِ

وإنّ مقاتلَ الفرسانِ، عندي،
مصارعُ تلکم الغنمِ الرّبابِ

وألقيتُ الفصاحةَ عن لساني،
مسلمةً إلى العربِ اللّبابِ

شُغولٌ، ينقضينَ بغيرِ حمدي،
ولا يرجعنَ إلاّ بالتّباب

ذروني يفقدِ الهديانَ، لفظي،
وأغلقُ للحمامِ، عليّ، بابي

عنوان القصيدة : من يخضبُ الشعراتِ يُحسبُ ظالماً،

من يخضبُ الشعراتِ يُحسبُ ظالماً،
ويُعدُّ أحرَقَ كالظَّليمِ الخاضِبِ

والشَّيبُ في لونِ الحُسامِ، فلا تدعُ
جسدَ التَّجيعِ على الحسامِ القاضِبِ

عمري غديرٌ، كلُّ أنفاسي به
جُرْعٌ، تُغادرُهُ كأمسِ الناضِبِ

(٧٤/١)

عنوان القصيدة : جدتُ أريحُ، وأستريحُ بلحده،

جدتُ أريحُ، وأستريحُ بلحده،
خيرٌ من القصرِ الَّذي آذى به

وصدقتُ هذا العيشَ في حبيِّ لهُ،
واغترتني بخداعِهِ وكذابه

وجذبتُ من مرسِ الحياةِ مُغارَهُ،
فالآنُ أخشى البتَّ عندَ جذابه

ولأشربنَّ من الحمامِ كؤوسَهُ،
ما بين جامدِهِ وبينَ مذابه

عَذْبُ، يَعَذِّبُنِي، الْبَقَاءُ، وَلِلرَّدى
يَوْمٌ، يَخْلَصُ مِنْ فَنونِ عَذابه

(٧٥/١)

عنوان القصيدة : كم أمةٍ لعبتُ بها جُهاؤها،

كم أمةٍ لعبتُ بها جُهاؤها،
فتنطّستُ من قبلُ في تعذيبها

الخوفُ يلجئها إلى تصديقها،
والعقلُ يَحْمِلُها على تكذيبها

وجبلتُ الناسَ الفسادَ، فظلاً من
يسمو بحكمتهِ إلى تهذيبها

يا ثلّةً في غفلةٍ، وأويسها ال
مَقَرَنِي مثلُ أويسها، أي ذيبها

سبحان مُجمدٍ رَاكِدٍ ومُقَرَّه،
ومُؤمِرٍ لِحَجّةِ زاخِرٍ ومذيبها

(٧٦/١)

عنوان القصيدة : قد قيل: إنّ الروحَ تأسفُ، بعدما

قد قيل: إنّ الروحَ تأسفُ، بعدما

تنأى عن الجسد، الذي غَنَيْتُ بِهِ

إن كان يصحبها الحِجَى، فلعلها

تدري، وتأبه للزَّمان وَعَتْبِهِ

أو لا، فكم هذيانِ قومِ غابِرٍ،

في الكُتُبِ، ضاع مدادُهُ في كُتْبِهِ

(٧٧/١)

عنوان القصيدة : كم غادةٍ مثل الثَّريَّا في العلا

كم غادةٍ مثل الثَّريَّا في العلا

والحُسنِ، قد أضحى الثرى من حُجْبِهَا

ولعُجْبِهَا ما قَرِبتُ مرَّآتِهَا،

نَزَّهْتُ خَلِّيَ عَنْ مَقَالِي عُجْ بِهَا

(٧٨/١)

عنوان القصيدة : إذْ أَبْ لِرَبِّكَ، لا يِلْوُمُكَ عَاقِلٌ

إذْ أَبْ لِرَبِّكَ، لا يِلْوُمُكَ عَاقِلٌ

في سَجْنِ هذِي التَّنْفَسِ، أوِ إِدْآبِهَا

سَنُوبُ فِي عُقْبَى الحِياةِ مَسَاكِنًا،

لا عِلْمَ لِي بِالْأَمْرِ، بَعْدَ مَا بَها

لا تَأْمَنَنَّ مِنَ الدَّهْوَرِ تَغْيِيرًا،
حَتَّى تَكُونَ ظَبَاؤَهَا كذُنَابِهَا

وَيَصِيرُ فِي شَيْبَانٍ مَعْجَنَى غَرَسِهَا،
وَيَعُودُ مَسْقَطُ ثُلُجِهَا فِي آبِهَا

أَبَقْتُ أَحَادِيثَ الرِّجَالِ، وَأَهْلَكْتُ
سَلْفِي عُتْبِييَهَا، وَآلَ ذَوَابِهَا

(٧٩/١)

عنوان القصيدة : لا ريب أن الله حق، فلتعد

لا ريب أن الله حق، فلتعد
باللوم أنفسكم على مرتابها

وغدت عقولكم تعاتب أنفساً،
ليست تريغ لئصحتها وعتابها

هلا تتوب من الذنوب خواطيء
قبل اعتراض الموت دون متابها

بنت النصارى للمسيح كنائساً،
كانت تعيب الفعل من متابها

ومتي ذكرت محمداً وكتابه،

جاءت يهودُ بجحدها وكتابها

أفمِلَّة الإسلام يُنكِرُ منكرٌ،
وقضاء ربك صاعها وأتى بها

أين الهدى فنرومهُ بمشقة،
في البید، ساطيةً على مُجتابها

والعيسُ، أفتابُ لها مستورة،
شكت الذين سرّوا على أفتابها

(١٠/١)

عنوان القصيدة : لا تلبس الدنيا، فإن لباسها

لا تلبس الدنيا، فإن لباسها
سقم، وعَرَّ الجسم من أثوابها

أنا خائفٌ من شرّها، متوقِّعٌ
إكآبها، لا الشرب من أكوابها

فلتفعل النفس الجميل، لأنه
خيرٌ وأحسن، لا لأجل ثوابها

في بيته الحكم، الذي هو صادق،
فأتوا بيوت القوم من أبوابها

وتخالفُ الرُّسَاءِ يشهدُ، مُقسِماً:
إنَّ المعاشِرَ ما اهتدتُ لصوابِها

وإذا لصوصُ الأرضِ أعيَتْ والياً،
ألقى السَّوَالُ بها على تُوابِها

جِيتُ فلاةٌ للغنى، فأصابهُ
نفرٌ، وصينَ الغيبُ عن جُوابِها

آوى بها اللهُ الأنامَ، فما أوى
لِمُحالفِي دَدِها ولا أَوَابِها

(٨١/١)

عنوان القصيدة : أهلاً بغائلة الردى وإيابها،

أهلاً بغائلة الردى وإيابها،
كيما تُستَرِنِي بفضل ثيابها

دُنْيَاكَ دارٌ، إن يكنْ شَهَادُها
عقلاءَ، لا يبيكوا على غُيَابِها

قد أظهرت نُوباً تزيدُ على الحصى
عدداً، وكم في صَبْنِها وعبابِها

تفريهمُ بسُيوفِها، وتكُبُّهمُ
برماحِها، وتنالهمُ بصيَابِها

ما الظافرون بعزها ويسارها،
إلا قريباو الحال من خيابها

أنياب جامعة السمام فم التي
أطغت، فخلت الرّاح في أنيابها

إنّ المنية لم تهّب متهيباً،
فالعجز والتفريط في هياها

ومنّ العجائب أنّ كلاً راغب
في أمّ دفر، وهو من عياها

فاتفل عن التّرب الفصاحة، إنّها
تقضي لناعيها على زربها

(١٢/١)

عنوان القصيدة : خبر الحياة سُورها، وسُورها،

خبر الحياة سُورها، وسُورها،
من عاش عدّة أوّل المتقارب

وافى بذلك أربعين، فما له
عُذر، إذا أمسى قليل تجارب

يا ضارب العود البطيء، وظهْرهُ

لا وِزَرَ يَحْمِلُهُ، كَوِزَرَ الضَّارِبِ

أُرْفُقُ بِهِ، فَشَهِدْتُ أَنَّكَ ظَالِمٌ
فِي ظَالِمِينَ: أَبَاعِدُ وَأَقَارِبُ

قَلٌّ لِلْمُدَامَةِ، وَهِيَ ضِدٌّ لِلتُّهْيِ،
تَنْضُو لَهَا أَبَدًا سَيُوفَ مُحَارِبِ

لَوْ كَانَ لَمْ يَحْطُرْكَ، غَيْرَ أَدِيَّةٍ،
شَيْءٌ، لَبِتَّ مَبَاحَةً لِلشَّارِبِ

لَكُنْ حِمَاكَ الْعَقْلُ، وَهُوَ مُؤَمَّرٌ،
فَانَايَ، وَرَاءَكَ، فِي التَّرَابِ التَّرَابِ

(٨٣/١)

عنوان القصيدة : البابلية باب كل بليّة،

البابلية باب كل بليّة،
فَتَوَقَّيْنِ هُجُومَ ذَاكَ الْبَابِ

جَرَّتْ مُلَاحَاةَ الصَّدِيقِ وَهَجْرَهُ،
وَأَذَى النَّدِيمِ، وَفُرْقَةَ الْأَحْبَابِ

أُمُّ الْحَبَابِ، وَإِنْ أُمِّتَ لَهَيْبِهَا
بِمَزَاجِهَا، وَافَتْ كَأَمِّ حُبَابِ

هتكت حجابَ المُحصَناتِ وجشمت
مُهَنَ العبيدِ تهصُّمَ الأربابِ

وتوهمُ الشَّيبَ المدالِفَ أَنهم
ليسوا، على كِبَرٍ، برودَ شبابِ

وإذا تأملتَ الحوادثَ، أُلقيتُ
صُهْبُ الدنانِ أعادي الألبابِ

(٨٤/١)

عنوان القصيدة : سُري، على المُقلّة، في مَقَلَتِ،

سُري، على المُقلّة، في مَقَلَتِ،
وأكلي المشرقَ بالمغربِ

آثُرُ عندي من طعامِ لهمُ
يُشفَعُ بالمُطرفِ والمُطربِ

يا تَرَبَ الحالةِ! كلُّ إلى التُّرِّ
بِ، فجنتَ حسدَ المُتربِ

(٨٥/١)

عنوان القصيدة : ماويةُ المرأةِ لا تصحبُ الما

ماويةُ المرأةِ لا تصحبُ الما

وَيَّةَ الْمَرَأَةِ، مَنْ عَجِبَهَا

لِعِلْمِهَا أَنَّ الَّذِي صَاغَهَا،
آثَرَهَا بِالْحُسْنِ فِي حُجْبِهَا

لَوْ كَانَتْ الدُّنْيَا لَهَا مَنْزِلًا،
مَا قَلْتُ عَنْ مَعْرِفَةِ عَجَجِ بِهَا

سِيرَ بِنَا، فَاَنْظُرْ إِلَى رُفْقَةٍ،
لَا تَضَعُ الْأَكْوَارَ عَنْ نُجْبِهَا

(٨٦/١)

عنوان القصيدة : إتبع طريقاً للهدى لاجباً،

إتبع طريقاً للهدى لاجباً،
وخلّ آثاراً بملحوب

أفّ لديي، فإني بها
لم أخلّ من إثم، ومن حوب

قلتُ لها: امضي غير مصحوبة!
فقلت: اذهب غير مصحوب

(٨٧/١)

عنوان القصيدة : قد أهملت للخياط إبرتها،

قد أهملت للخياط إبرتها،
فصادفت إبرةً لعقربها

فهي تُسقى الحليب ليلتها،
ولم يكن من لذيذ مشربها

وإنما الخوذة، في مساربها،
كرية السم في تسربها

فلا تكوني مثل التي لدغت،
تبدأ، في شرها، بأقربها

(٨٨/١)

عنوان القصيدة : إن كؤوس المدام تُشبهها السد

إن كؤوس المدام تُشبهها السد
يوف، والموت في مضاربها

شموسها شمس باطلٍ شرقت،
فلا يكن فوك من مغاربها

ونملها إن تدب في جسد،
أضر للنفس من عقاربها

وكلُّ ما أذهبَ العقولَ، وإنْ
خالَفَها، فهو من أقاربها

جرَّبها عالمٌ بشيمتها،
ويذهبُ اللُّبُّ في تجاربها

وقد تُقضى الحياةُ، راضيةً،
بدون ما نيلَ من مآربها

إن شربتَ راحها زنتَ وجنتَ،
فلتتقِ اللهَ في مشاربها

(١٩/١)

عنوان القصيدة : خَفُ دَنِيًّا، كما تخافُ شريفًا،

خَفُ دَنِيًّا، كما تخافُ شريفًا،
صَالَ لَيْثُ الشَّرَى بِظُفْرِ وَنَابِ

والصَّلَالُ، التي يخافُ رداها،
شُرُّها في الرُّؤوسِ والأذنانِ

هل جَنَابٌ، نَحْلَةٌ، غيرَ دنيا
نا، فَإِنَّا منها بشرٌ جَنَابِ

عُلِقَ الحَيْنُ، في الحضارة بالخَدِ
رِ، وفي البدو شُدَّ بالأطنابِ

لا تَدْرَعُ من القضاء، فما سي
فُ المنايا، عن الدرّوع، بناب

زارتِ الشّامَ والعراقَ وكلَّ الأُر
ض، ماجانيتُ قطينَ الجناب

كلَّ عِلْمِ الطيبِ عن مرضِ المو
ت، وقد نابَ فيه كلَّ مناب

نطقتُ ألسنُ الحمام، وبالإي
جاز جاءت، وكثرة الإطناب

لا يكادُ الفتى يُجَهِّزُ، إلا
عن بديلٍ، مكانه، مُستتاب

(٩٠/١)

عنوان القصيدة : أسطرّ لاب، حولهنّ، جهولّ،

أسطرّ لاب، حولهنّ، جهولّ،
فهو يرجو هدياً بأسطرّ لاب

لا تقسني على الذي شاع عني،
إنّ دُنْيَاكَ معدنٌ للخِلاب

قد يُسمّي الفتى الجبانَ أبوه

أسداً، وهو من حساس الكلاب

والبرايا لفظُ الزمانِ، ولا بُدَّ

لَهُ من تَغْيِيرِ وانقلاب

عَجِبَ الليلُ من سُرورك فيه،

وَأتى العَيْنَ ثَاكِلاً في سِلاب

(٩١/١)

عنوان القصيدة : إذا ابنا أبٍ واحدٍ أُلْفيا

إذا ابنا أبٍ واحدٍ أُلْفيا

جَوَاداً وَعَيْراً، فلا تَعَجِبِ

فإنَّ الطويلَ، نجيبَ القريضِ،

أخوه المديدُ، ولم يَنْجُبِ

ويشجُبُ كلُّ امرئٍ، في الزمانِ،

من آلِ عدنانَ، أو يشجُبِ

(٩٢/١)

عنوان القصيدة : تُشاوِرُ بِكَرْكٍ في نفسها،

تُشاوِرُ بِكَرْكٍ في نفسها،

وتنسى مشاورةَ الثَّيِّبِ

وأنت سفيهٌ رأى مثله،

فقال السّفاهُ له: عيّبِ

أيا جسد المرء! ماذا دهاك؟

وقد كنتَ من عنصُرٍ طيّبِ

تخيّبتَ، إذ جُمعتُ أربعُ

لديك، وأضحكت في الحي بي

فلا تجزَعنّ إذا ما الحمامُ

صاح بوفد الضنّى: هي بي

تصيرُ طهوراً، إذا ما رجعتَ

إلى الأصل، كالمطر الصيّبِ

وما لك مالٌ وإن جُرّته،

فأعظِ عُفّاتك، أو خيبِ

(٩٣/١)

عنوان القصيدة : معاصٍ تلوح، فأوصيكمُ

معاصٍ تلوح، فأوصيكمُ

بهجرانها، لا ياغباها

كأنّ المهيمِنَ أوصى النفوسَ

بعشقِ الحياةِ، وإحبابها

إذا دَفَنْتُ في الشرى هالكاً،
تناستْ عُهوداً لأحبابها

ألبتْ على غيرِ نفعٍ لها،
وذاك لِقَلَّةِ ألبابها

تولَّى الخليلُ إلى ربِّه،
وخلَّى العروضَ لأربابها

فليسَ بذاكرٍ أوتادها،
ولا مُرتجٍ فَضْلَ أسبابها

(٩٤/١)

عنوان القصيدة : أما والركابِ وأقتابها،

أما والركابِ وأقتابها،
تجوبُ الفلاةَ بمُجتابها

تُنصُّ بكلِّ فتىٍ ناسكٍ،
صحيحِ النُّهى غيرِ مُرتابها

متى ذُكرتْ عندهُ مومِسٌ
فليسَ، حذاراً، بمغتَابها

وأجبالٍ فيهِرٍ وأحجارِها،
وكعبةٍ كعبٍ، ومُنْتابِها

وكُتُبٍ، يبينُ اتِّقاءَ المليكِ
في دارِسيها، وكُتَّابِها

لقد عُتِبَتْ هذه الحادِثاتُ،
فلم تُرَضْ خَلْقاً ياعتابِها

(٩٥/١)

عنوان القصيدة : تُحِلُّ إِذَا اسْتَرَبْتُ بِكَ، اهتضامي،

تُحِلُّ إِذَا اسْتَرَبْتُ بِكَ، اهتضامي،
وَأَنْتَ فَعَلْتَ أَفْعَالَ الْمَرِيبِ

ضَرَبْتُكَ، فِي بَنِي الدُّنْيَا، كَثِيرٌ،
وَعَزَّ اللَّهُ رَبُّكَ عَنِ ضَرِيبِ

وَمَا الْعُلَمَاءُ وَالْجَهَّالُ إِلَّا
قَرِيبٌ، حِينَ تَنْظُرُ مِنْ قَرِيبِ

مَتَى مَا يَأْتِي أَجَلِي بِأَرْضِي،
فَنَادِ عَلَيَّ الْجَنَازَةَ لِلْغَرِيبِ

أَكَاشِرُ مَنْ لَقِيتُ، عَلَيَّ حِذَارٍ،
وَلَيْسَ، عَلَيَّ اعْتِقَادِي، مِنْ غَرِيبِ

عنوان القصيدة : يا أيها المغرورُ، لبَّ من الحجى،

يا أيها المغرورُ، لبَّ من الحجى،
وإذا دعاك، إلى التقى، داع قلب

إنَّ الشرورَ لكالسحابة أثجمتُ،
لاكِ السرورُ، كأنه برقٌ خلَّب

وأبُرُّ من شُرْبِ المدامة، صُنَّنتُ
في عسجدٍ، شُرْبُ الرثيئة في العُلب

جاءتكَ مثلَ دم الغزالِ بكأسها،
مقتولةً قتلتك، فاله عن السلب

حليَّةٌ في التَّسبيتِ، لأنَّهما
حلَّبُ الكروم، وأنَّ موطنها حلَّب

والعقلُ أنفسُ ما حُبيتَ، وإن يُضغ،
يوماً، يَضغ، فغوى الشَّراب وما حلب

والنفسُ تعلمُ أنَّها مطلوبةٌ
بالحادثات، فما تُراع من الطلب

والدهرُ أرقمُ بالصباح وبالُدجى،
كالصلِّ يفتكُ باللدِّيع، إذا انقلب

وأرى الملوک ذوی المراتب، غالبوا
أیامهم، فانظر بعیشک من غلب

سیان عندی مادح متعرض،
فی قوله، وأخو الهجاء، إذا ثلب

(٩٧/١)

عنوان القصيدة : للرزق أسبابٌ تسبب،

للرزق أسبابٌ تسبب،
والعیش مأمول، محبب

وصباةُ الإنسان بالذ
نیا، أرتک دماً تصبب

شرب امرؤ من قهوة
شامية، حتی تحبب

وأخوه یکره نُعبه،
فی الرد، من ذهبٍ یضبب

والموت طب، لیس یب
رئه الحکیم، وإن تطبب

یا طرف! إن بت الأقب

بَّ، وَصَمَّ حَافِرُكَ الْمُقَبَّبِ

وَجَبَّيْتَ، فِي الْجَزْيِ، الْخِيَوِ

لَ، وَكُنْتَ مِنْ وَضَحٍ مُجَبَّبٍ

فَلْيُدْرِكَنَّكَ، مَرَّةً،

مَا أَدْرَكَ الْخَرِقُ الْمُرَبَّبِ

وَالصَّمْتُ يَلْزِمُهُ الْفَتَى،

مِنْ بَعْدِ مَا غَنَى وَشَبَّبِ

(٩٨/١)

عنوان القصيدة : جنى ابنُ ستينَ، على نفسه،

جنى ابنُ ستينَ، على نفسه،

بالوَلدِ الحَادِثِ، مَا لَا يُحِبُّ

تقولُ عِرْسُ الشَّيْخِ، فِي نَفْسِهَا:

لَا كُنْتُ يَا شَرَّ خَلِيلٍ صُحْبُ

أَنْفَعُ مِنْهُ، عِنْدَهَا، بُرْجُدُ،

أَذْهَبَ قُرًّا، أَوْ سِقَاءً سُحْبُ

(٩٩/١)

عنوان القصيدة : كأنما الأجساد، إن فارقت

كأنما الأجساد، إن فارقت
أرواحها، صخرٌ ثوى أو حُشْب

وما درى الميثُ: أكفأه
مُخلقةً، في رُمسه، أم قُشْب

شاب، علينا أمرنا، شائب،
وقد وددنا أنه لم يَشْب

طوبى لطيرٍ تَلْقَطُ الحبةَ الملقاة،
أو وحشٍ تَقْقَى العُشْب

لا تألفُ الإنسَ ولا تعرفُ القَد
س، ولا تسمو إليها الأَشْب

فلا تَشْبُ الحرب، وقادة؛
فخامدٌ في نفسه من يَشْب

(١٠٠/١)

عنوان القصيدة : قد أعزب العالم أحلامهم؛

قد أعزب العالم أحلامهم؛
يا عازبَ الحلم عن الناس تُب

نيرانُ حقدٍ بين أحشائهم،
فلفظُهم عنها شرارٌ ونَبُّ

تُنسيهم، العارفة، الهيفُ كالأغْ
صانٍ، والأعجازُ مثلُ الكُتبِ

(١٠١/١)

عنوان القصيدة : أخبرت، عن كُتَيْك، أُعجوبةً؛

أخبرت، عن كُتَيْك، أُعجوبةً؛
ورُبَّ مَيِّنٍ ضُمَّنْتَهُ الكُتُبُ

تُواصلُ الغيِّ، ولولم يكنْ
فِيكَ حِجِّي، ما عَتَبْتِكَ العُتْبِ

وطبْعُكَ الشَّرُّ، فإنْ أمْكنتْ
تَوْبُهُ لَيْلٍ، من سَوادٍ، فُتْبِ

ويَطْلُبُ التَّقْلَةَ، عن حِيَمِهِم،
ناسٌ، على كلِّ قَبِيحٍ، رُتْبِ

(١٠٢/١)

عنوان القصيدة : إني ونفسي، أبدأً، في جذابٍ،

إني ونفسي، أبدأً، في جذابٍ،

أَكْذِبُهَا، وَهِيَ تُحِبُّ الْكِذَابَ

إِنْ أَدْخُلِ النَّارَ، فَلِي خَالِقٌ،
يَحْمِلُ عَنِّي مُثْقَلَاتِ الْعَذَابِ

يَقْدِرُ أَنْ يُسَكِّنِي رَوْضَةً،
فِيهَا، تَرَامَى بِالْمِيَاهِ الْعَذَابِ

لَا أُطْعَمُ الْغَسْلِينَ، فِي قَعْرِهَا،
وَلَا أُغَادَى بِالْحَمِيمِ الْمَذَابِ

(١٠٣/١)

عنوان القصيدة : عاقبة الميِّتِ محمودة،

عاقبة الميِّتِ محمودة،
إِذَا كَفَى اللَّهُ أَلِيمَ الْعِقَابِ

لَيْسَ عَذَابُ اللَّهِ مِنْ خَانِهِ،
كَالْقَطْعِ لِلْأَيْدِي وَضَرْبِ الرِّقَابِ

لَكِنَّهُ مُتَّصِلٌ، فَاحْتَقِبْ
مَا شِئْتَ لَا يَوْضَعُ وَضِعَ الْحِقَابِ

وَنَارُهُ لَا تُشْبِهُ النَّارَ، فِي
إِفْنَائِهَا مَا أُطْعِمَتْ مِنْ ثِقَابِ

كَمْ عَمَلٍ أَهْمَلُهُ عَامِلٌ،
يَحْفَظُهُ خَالِقُنَا بَارْتِقَاب

وَإِنَّمَا غُودِرَ، فِي مُدَّنَا،
كَقَابٍ قَوْسٍ مُدٍّ أَوْ بَعْضِ قَاب

لَيْتِي هَبَاءٌ فِي فَنَاتِي لِأَيِّ،
أَوْ قَطْرَةٌ بَيْنَ جَنَاحِي عُقَاب

أَوْ كُنْتُ كُدْرِيًّا، أَخَا قَفْرَةٍ،
مَشْرُوبُهُ مِنْ آجِنَاتِ الْوِقَاب

دُنْيَاكَ وَرَهَاءُ، لَهَا شَارَةٌ،
وَقُبْحُهَا يُسْتَرُّ تَحْتَ النَّقَاب

يَا نَاقَةً فِي ضَرْعِهَا قَاتِلٌ،
تُعَلُّهُ مَرْتَضِعَاتُ السَّقَاب

هَلْ وَالَتْ مُغْفِرَةً بِالذُّرَى؛
أَوْ أَفْعَوَانٌ سَاكِنٌ بِالشَّقَاب

آهٍ لضعفي! كيفَ بي هابطاً
في الوادِ، أَوْ مَرْتَعِيًّا فِي الْعِقَاب

عنوان القصيدة : ما أجلي، في أجلى، حاضر،

ما أجلي، في أجلى، حاضر،
من بعد ما جرّبت أهل الجريب

كأنّ حواء، التي رزّجها
آدم، لم تلقّ بشخصٍ أريب

قد كثرت، في الأرض، جهائنا،
والعاقل الحازم فينا غريب

وإن يكن، في موتنا، راحة،
فالفرج الوارد منّا قريب

هل من غريبٍ أو ذوي جرهم،
أو إرم أو آل طسمٍ غريب؟

(١٠٥/١)

عنوان القصيدة : من جالس المغتاب، فهو مُغتَاب؛

من جالس المغتاب، فهو مُغتَاب؛
لستُ على كلّ جنّي بعتّاب

ولا مجازٍ مخطياً، إذا تاب،
وكيف لي بورّد نسكٍ مؤتاب

أَقْطَعُ مِنْهُ حِنْدِسًا، وَأَجْتَابُ؛
وَتَضَمَّرُ الْأَقْتَابُ فَوْقَ الْأَقْتَابِ

تُرْعِجُنِي ذَاتُ وَجِيفٍ رَتَّابٍ،
تَخْطُ فِي الْأَرْضِ سَطُورَ الْكُتَّابِ

إِنِّي بِنَفْسِي، فِي التَّقَى، لِمُرْتَابٍ،
وَلَا أَشْكُ فِي الْحِمَامِ الْمُنتَابِ

(١٠٦/١)

عنوان القصيدة : إذا وهب الله لي نعمةً،

إذا وهب الله لي نعمةً،
أفدت المساكين مما وهب

جعلت لهم عشر سقي الغمام،
وأعطيتهم ربع عشر الذهب

والأفليس على قادح،
إذا ما كبا الرند، دفع الذهب

ولو أرسلت، في المهب، الجنوب،
لما عجزت عن سلوك المهب

(١٠٧/١)

عنوان القصيدة : يَحِلُّ بِمَهْرٍ رَحِيقُ الرُّضَابِ،

يَحِلُّ بِمَهْرٍ رَحِيقُ الرُّضَابِ،
وَلَيْسَ يَحِلُّ رَحِيقُ العِنَبِ

يُعِيدُ الفَتَى، كَالَّذِي نَابَهُ
جَنُونَ، عَلَى أَنَّهُ لَمْ يُنَبِّ

وَمَا أَحْذَ العَقْلَ مِنْ أَهْلِهِ،
وَإِنْ هُوَ غَرَّ اللَّمَى وَالشَّنَبَ

(١٠٨/١)

عنوان القصيدة : تَنَافَسَ قَوْمٌ عَلَى رُثْبَةٍ؛

تَنَافَسَ قَوْمٌ عَلَى رُثْبَةٍ؛
كَأَنَّ الزَّمَانَ يُدِيمُ الرُّثْبَ

وَدُنْيَاكَ غُرَّ بِهَا جَاهِلٌ،
فَتَبَّتْ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَتَبَّتْ

وَكَمْ مِنْ بَعِيرٍ قَضَى دَهْرَهُ،
بَشَدَّ البَطَانَ وَعَضَّ القَتَبَ

وَآخَرَ فِي مَرْتَعِ هَامِلٍ،
تَظَالَعَ مِنْ أَشْرٍ أَوْ عَتَبَ

ولي عمل كجناح الغراب،
أو جناح ليل، إذا ما رتب

فإن كان يكتبه كاتب،
فقد سَوَدَ الصُّبْحَ ممَّا كَتَبَ

(١٠٩/١)

عنوان القصيدة : أَحَبَّتْ رِكَابِي أُمُّ أُتَيْحَ لَهَا خَبْتُ،

أَحَبَّتْ رِكَابِي أُمُّ أُتَيْحَ لَهَا خَبْتُ،
عَمِيمٌ رِيَاضٍ مَا يَزَالُ بِهِ نَبْتُ

وَكَفَّرَهَا لَيْلٌ تَرَهَّبَ شُهْبُهُ،
تُخَالُ يَهُودًا عَاقَ عَنْ سِيرِهَا السَّبْتُ

وَهَيَّجَهَا قَوْلٌ، يُقَالُ عَنِ الْحَمَى؛
وَذَاكَ حَدِيثٌ مَا مَحَدَّثَهُ تَبْتُ

وَمِنْ عَايِنِ الدُّنْيَا بَعِينٍ مِنَ النُّهْيِ،
فَلَا جَدَلٌ يُفْضِي إِلَيْهِ، وَلَا كَبْتُ

وَفِي اللّٰهُ، يَا بَدْرَ السَّمَاءِ، بَزَعْمِهِ،
وَكَمْ جُبْتَ جِنْحًا، قَبْلَ أَنْ يُعْبَدَ الْجِبْتُ

يَعِيشُ أَنَاسٌ، لَا يَمَسُّ جَسُومَهُمْ
شَفُوفٌ وَلَا يَحْذِي لِأَقْدَامِهِمْ سَبْتُ

رَقَدْتُ زَمَانًا، ثُمَّ أَرَقَدَنِي الْوَنَى،
وَأَلْهَبْتُ دَهْرًا، ثُمَّ أَدْرَكَنِي الْهَيْبُ

(١١٠/١)

عنوان القصيدة : ثلاثة أيامٍ لأهلٍ تنافرٍ،

ثلاثة أيامٍ لأهلٍ تنافرٍ،
ولكنَّ قولَ المسلمين هو الثَّبتُ

يرى الأحَدَ النَّصرِيَّ عيداً لأهله،
وجمعتنا عيدٌ لنا، ولك السَّببُ

وما الناسُ إلا خالفٌ بعد سالفٍ،
كذلك نبتُ الأرضَ يخلفه التَّبتُ

إلا افْتكر الإنسانُ في أمر دينه،
بدا نبأُ يُثني الحِجِّيَ وبه كُبتُ

فهل خيرٌ عن أنفسي، بان وفدُها
إلى الله، معمورٌ بأجسامها الخبتُ؟

(١١١/١)

عنوان القصيدة : ألم ترَ للدنيا وسوءَ صنيعِها،

ألم ترَ للدنيا وسوءَ صنيعها،
وليسَ سوى وَجهِ المهيمَن ثابتُ

تخالفَ برُساها: فبرُس، بهامة،
أقرَّ، وبرُس يُذهبُ القُرَّ نابتُ

مُصلِّ، ودهرِيٍّ، وِغاوٍ، وناسكُ،
وأزهرُ مكبوتُ، وأسودُ كابت

أينحلُّ سبتٌ يعقدُ، الحظُّ، يومه،
فينجَحَ ساعٍ أم هو الدهرُ سابت؟

(١١٢/١)

عنوان القصيدة : رأيتُ جماعاتٍ من الناس أولعتُ

رأيتُ جماعاتٍ من الناس أولعتُ
بإثباتِ أشياء استحالَ ثبوتُها

فقد أخبرتُ، عن غيبها، سنواتُها،
كما أخبرتُ آحادُها وسبوتُها

وما هي إلا النارُ تُوقدُ مرَّةً،
فتدكو، وتاراتُ يحينُ خبوتُها

(١١٣/١)

عنوان القصيدة : مسيحية من قبلها موسوية ،

مسيحية من قبلها موسوية ،
حكّت لك أخباراً، بعيداً ثبوتها

وفارس قد شبت لها النار وادعت
لنيرانها أن لا يجوز خبوتها

فما هذه الأيام إلا نظائر؛
تساوت بها آحادها وسبوتها

(١١٤/١)

عنوان القصيدة : كأن قلوب القوم منّا جنادل،

كأن قلوب القوم منّا جنادل،
فليس لها عند الأمور حصة

إذا ما ادعوا لله خوفاً وطاعة،
فلا ريب أن المدعين عصاة

وأوصاهم أهل الأمانة والتقى،
فما حفظت بعد المغيب وصاة

(١١٥/١)

عنوان القصيدة : إِنَّا حَسَبْنَا حَسَاباً لَمْ يَصِحَّ لَنَا،

إِنَّا حَسَبْنَا حَسَاباً لَمْ يَصِحَّ لَنَا،
قَد بَانَ، فِي كَلِّهِ، التَّفْرِيطُ وَالْغَلْتُ

وَكثْرَةُ المَالِ شِغْلٌ، زَادَ فِي نَصَبٍ؛
وَقَلَّةٌ مِنْهُ مَعْدُولٌ بِهَا الْفَلْتُ

هَذَا الجِبَالَةُ قَدْ ضَمَّتْ جَمَاعَتَنَا،
فَهَلْ يَنُوصُ فِتْيَ مَنَا فَيَنْفِلْتُ؟

أَصْبَحْتَ كَالْقَوْسِ حَتَّتْهَا أَسَاوِرَهَا،
وَكُنْتَ كَالسَّهْمِ أَوْ كَالسَّيْفِ يَنْصَلْتُ

(١١٦/١)

عنوان القصيدة : إِذَا أَنَانِي حِمَامِي مَاحِيًا شَبْحِي

إِذَا أَنَانِي حِمَامِي مَاحِيًا شَبْحِي
وَمَا صَنَعْتُ، فَعَيْشِي كَلَّهُ عَنْتُ

لَعَلَّ قَوْمًا يُجَازِيهِمْ مَلِيكُهُمْ،
إِذَا لَقَوْهُ، بِمَا صَامُوا وَمَا قَتَنُوا

(١١٧/١)

عنوان القصيدة : لا خيرَ في المالِ أعطاهُ وأجمعهُ،

لا خيرَ في المالِ أعطاهُ وأجمعهُ،
إذا عريتُ، فمما حُزْتُ عريتُ

وما انتفاعي، إذا أصبحتُ ذا فِرةٍ،
وإنما أنا رسلُ الصَّرعِ صريتُ

وصاغني اللهُ من ماءٍ، وها أنا ذا
كالماءِ، أجري بقدرِ كيفِ جريتُ

بُريتُ للأمرِ لم أعرفِ حقائقهُ،
فليتني، من حسابِ الله، بُريتُ

أرى خيالَ إزارِ حمه قَدَرٌ،
ظهرتُ منه قليلاً ثم وريتُ

ما لي رضىتُ بما أنكرتُه زمناً،
وخلتني بصروفِ الدهرِ صريتُ

فهل درى الليثُ إذ ضمَّ الرِّجَاحَ له
فَمَ، وقَدَرَ للشَّدقينِ تَهريتُ

كأننا في قفارٍ، ضلَّ سالكها
نهجَ الطريقِ وما في القومِ خريتُ

لو يَنطقُ اللَّيْلُ نادى كم فرى ظلمي
فجرٌ وأدلجتُ في حاجٍ وأسريتُ

وأعملتني رجالاً في مآربها،
كأنني جملٌ، للإنس، أُبريتُ

لا يصبرون، فقيرٌ تحت فاقته؛
إنَّ السَّباريتَ جابتها السَّباريت

ناسٌ، إذا نسكوا غَدَّوا ملائكةً؛
وإن طَعَّوا فهُمُ جِنَّ عفاريت

لا تطرِيتي، فلي نفس مجرَّبةً،
تُسِرُّ وجداً، إذا بالمين أُطريت

وإن مُدحتُ بخيرٍ، ليس من شيمي،
حسبتني بقبیح الدَّمِ فُرِيت

(١١٨/١)

عنوان القصيدة : أرى الأشياءَ ليسَ لها ثباتٌ،

أرى الأشياءَ ليسَ لها ثباتٌ،
وما أجسادنا إلا نباتٌ

ياذن الله تفترقُ البرايا،
لطيَّتها، وتجتمعُ الثُّباتُ

أجلتُ سبَّتها أشياغُ موسى،

أسبتُ القطع ذاك أم السُّبات

سألتُ عن البواكر أين أضحّت،

وعن أهلِ التروّحِ أينَ باتوا

وهل أرواحُ هذا الخلقِ إلّا

عوارِيُ المقاديرِ، لا الهبات؟

تبغّضُ ساعنا أبدأً إلينا،

وهنّ إلى النفوسِ محبّبات

جِياً ما يزالُ لها خيبٌ،

قواربُ بالأنيسِ مقرّبات

ومن يُحمى ونسوةُ آلِ كسرى

وقوفٌ بالعراءِ، مسلّبات؟

وما يدري الفتى، والظنُّ جهلٌ،

وأقضيةُ المليكِ مُغيّبات

لعلّ بناتِ نعشٍ والثريّا

وشَرْقةٌ، للرّدى، متأهّبات

سحائبُ مبرقاتُ، مرعداتُ،
لمهجةٍ كلِّ حيِّ مُوعِداتُ

وكيف يُقامُ في أمرٍ مهمِّ،
ليُفَعَلَ، والمقادِرُ مُقَعِداتُ؟

وأنفُسُ هذهِ الأجسامِ طيرٌ،
بُراةٌ حِمَامِها متصَيِّدات

فما لكِ والهنودَ منعماتِ،
كأنَّ قُدُودَهُنَّ مهنِّدات

يفنِّدَنَ الحليمِ، بغيرِ لُبِّ،
وهنَّ، وإنَّ عَليْنَ، مفنِّدات

يُخلِّدَنَ الإمامَ نُضادَ صوغِ،
فهلُ تلكِ الشخوصُ مُنخلِّدات؟

تقلِّدَتِ المآثمَ، باختيارِ،
أوانسُ بالفريدِ مقلِّدات

إذا عوتِبَنَ في جَنَفٍ وظَلَمِ،
أبتُ إلاَّ السَّكوتَ مُبلِّدات

يغادرُنَ الجليدَ قرينَ ضعِفِ،
صوابِرُ للنَّوى، مُتجلِّدات

لقدُ عابتُ، أحاديثَ البرايا،

شُكُولٌ، فِي الزَّمانِ، مَوْلِدات

أَتَعَبُدُ، مِنْ إِثامِ تَتَقِيهِ،
ظَوالمُ، بِالْأَذى، مُتَعَبِدات؟

تُرِيقُ بذاكِ، فِي قَتْلِ، دِماءِ
رُؤوسِ، فِي الحَجِيجِ، مُلَبِّدات

تعالى اللهُ، لِمَ تَصَفُّ السَّجائِيا،
فأفَعالُ المَعاشرِ مُؤَيِّدات

إِذا ما قِيلَ حَقٌّ فِي أناسِ،
فأوَجُّهُهُمُ لَهُ مُتَرَبِّدات

مخازِيبُهُمُ أوابِدُ فِي اللِيايِ،
فلا تَهجِ الأَسى، مُتأبِّدات

وأطهَرُ مِنْ ضواريبِ، فِي نَعيمِ،
نَعامُ، بِالفِلا، مُتَهَبِّدات

تُقَيِّدُ لفظُها عَن كَلِّ بَرٍّ،
مَواشِ، بِالْحُلِيِّ، مَقَيِّدات

عَجِلْنَ إِلى مَساءَةٍ مُسْتَجِيرِ،
لَواهِ، فِي الخَطى، مُتأبِّدات

وتَنفُصُ، خَيرُها، أَشراً وَفَتكاً،
صَواحِبُ مَنطِقِ مَتزَيِّدات

ولسّن الهائداتِ، ولا النَّصاري،
ولكنّ، في المقالِ، مُهَوِّدات

مَضت لعوائد الكذبِ المورِي،
سوادِكُ، بالخني، مُتَعَوِّدات

تأوِّدُ منك عقلاً في سكونِ،
غصونُ خواطرٍ، متأوِّدات

فلا يجلسُ على الصُّعَداتِ لاهٍ،
فأنفاسُ الفتى متصَّعدات

تَمُرُّ به حوالِكُ، فوق بيضٍ،
وحُضِرٍ، في العقيقِ، مُسَبِّدات

ومن تُخلِقُهُ أيامٌ طوالٌ،
فإنَّ شجونه مُتَجَدِّدات

وتَسْنَحُ بالضحي طَبِياتُ مَرْدٍ،
بكلِّ عزيمةٍ مُتَمَرِّدات

وقد أُغْمِدَنَ في أُرْرٍ، ولكن
سيوفُ لحاظهنَّ مُجَرِّدات

وورَدتِ اللِّباسَ، بلونِ صَبِغٍ،
خُدودٌ، بالشَّبابِ، مُورِّدات

وَمَنْ فَقَدَ الشَّبِيهَةَ، فَالْغَوَانِي
لَهُ، عِنْدَ الْوُرُودِ، مُصَرِّدَات

هُوَاجِرٌ فِي التِّيَقُّظِ أَوْ عَوَاصٍ،
وَفِي طَيْفِ الْكُرَى مُتَعَهَّدَات

إِذَا سَهَدَنَّهُ بِطَوِيلِ هَجْرٍ،
فَمَا أَجْفَانُهُنَّ مُسَهَّدَات

خَوَاطِيءٌ غَيْرُ أَسْهَمِهَا خَوَاطِ،
لِكُلِّ كَبِيرَةٍ مُتَعَمِّدَات

تَخَالَفَتِ الْغَرَائِزُ وَالْمَعَانِي،
فَكَيْفَ تَوَافَقُ الْمُتَجَسِّدَات؟

فَمَا بَيْنَ الْمَقَابِرِ نَادِبَاتٌ؛
وَمَا بَيْنَ الشُّرُوبِ مُعْرَدَات

قَدَحْنَ زِنَادَ شَوْقٍ مِنْ زُنُودٍ،
بِنَارِ حُلِيِّهَا مَتَوَقِّدَات

وَلَمْ تُنْصِفْ بِيَاضَ الشَّيْبِ أَيْدٍ،
لِوَافِدِ شَيْبِهِنَّ مُسَوِّدَات

تَأَخَّرُ أَبْيَضُ الْفَوْدَيْنِ ظُلْمٌ،
إِذَا سَمِطَ الْقَرَائِنُ وَاللَّدَاتُ

تَحْيَرَتِ الْعُقُولُ، مَا أَسَاءَتْ

دَوَائِبُ فِي التَّقَى، مَتَهَجَّات

وَفِي مُهَجِّ الأُنَيْسِ مِثْلَاتٌ،
عَلَى عِلَائِبِهَا، وَمُوحَّدَاتٌ

فَمَا عُذْرِي، وَعِنْدَ اللَّهِ عِلْمِي،
إِذَا كَذَبْتُ قَوَائِلُ مَسْنِدَاتٍ؟

فَهَلْ عَلِمْتُ بَغَيْبٍ، مِنْ أُمُورٍ،
نَجُومٌ لِلْمَغِيبِ مُعَرَّدَاتٍ؟

وَلَيْسَتْ بِالقَدَائِمِ، فِي ضَمِيرِي،
لَعْمُرُكَ، بَلْ حَوَادِثُ مُوَجَّدَاتٍ

فَلَوْ أَمَرَ الَّذِي خَلَقَ البَرَايَا،
تَهَاوَتْ لِلدُّجَى مَتَسَرَّدَاتٌ

وَأَمْسَى اللَّيْثُ مِنْهَا لَيْثَ غَابٍ،
يَجَاذِبُ، فَرَسُهُ، المُتَوَحَّدَاتُ

وَأَضَ القَرْعُ، لِلسَّاقِينَ، فَرَعًا،
تُحَاوَلُ، مَاءُهُ، المُتَوَرَّدَاتُ

وَهَبَّ يَرُومٌ، سُنْبِلَةَ السَّوَارِي،
خَبِيرٌ، وَالزَّرَائِعُ مُحْصِدَاتُ

وَنَالَ فَرِيرَهَا بِمِدَاهُ فَارٍ،
ذُنُوبٌ ضِيُوفُهُ مَتَعَمَّدَاتُ

كَأَنَّ نَعَامَهَا، وَاللَّهُ قَاضٍ،
نَعَائِمٌ بِالْفَلَاقَةِ مُطَرَّدَاتُ

وَقَدْ زَعَمُوا بِأَنَّ لَهَا عَقُولًا،
وَأَقْضِيَةُ الْمَلِكِ مُؤَكَّدَاتُ

وَأَنَّ لِبَعْضِهَا لَفْظًا، وَفِيهَا
حَوَاسِدُ، مِثْلُنَا، وَمُحَسَّنَاتُ

أَتَحْمِلُنِي إِلَى الْغُفْرَانِ عَيْسٌ،
عَلَى نَصِّ الْوَجِيفِ، مُؤَجَّدَاتُ

وَلَا تَخْشَى الْخَطُوبَ مُسَبِّحَاتُ
بِعِزَّةِ رَبِّهِنَّ، مُمَجَّدَاتُ

أَرَى حُسْنَ الشَّمَائِلِ مِنْكَ حَثَّتْ
عَلَيْهِ الْأَيْمَنُ الْمُتَوَسَّدَاتُ

فَإِنَّ الطَّبَعَ يَطْمَحُ بِالْمَعَالِي؛
وَإِنَّ كِلَابَ شَرِّكَ مَوَسَّدَاتُ

(١٢٠/١)

عنوان القصيدة : على الكذب اتفقنا فاختلفنا،

على الكذب اتفقنا فاختلفنا،

وَمِنْ أَسْنَى خَلَاتِكَ الصُّمُوتُ

وَقَدْ كَذَّبَ الَّذِي سَمَّيَ وَلِيداً:

يَعِيشُ، وَبَرٌّ مَنْ سَمَّيَ: يَمُوتُ

(١٢١/١)

عنوان القصيدة : أيا طفلَ الشفيقة! إنَّ ربي،

أيا طفلَ الشفيقة! إنَّ ربي،

على ما شاء من أمرٍ، مُقْبِتُ

تَكَلَّمُ، بعد موتك، باعتبارٍ،

وقد أودى بك النَّبَأُ المَقْبِتُ

تقولُ حَلَلْتُ عاجلتي، بكرهِي،

فَعِشْتُ وكم لُدِدْتُ وكم سُقْبِتُ

رَقِبْتُ الحَوْلُ، شهراً بعد شهرٍ،

فليتِي، في الأهلَّةِ، ما رَقِبْتُ

فلما صيَحَ بي، ودنا فطامي،

تيمَّمني الحِمَامُ، فما وُقِبْتُ

تركتُ الدَّارَ خاليةً، لغيري،

ولو طالَ المقامُ بها شَقِبْتُ

نَقَيْتُ، فَمَا دَنَسْتُ، وَلَوْ تَمَادَتْ
حَيَاةُ بِي، دَنَسْتُ، فَمَا نَقَيْتُ

وَمَا يُدْرِيكَ بِأَكَيْتِي؟ عَسَانِي
لَسُكِنِي الْفَوْزُ فِي الْأُخْرَى انْتَقَيْتُ

رَقَنْتِي الرَّاقِيَاتُ، وَحُمَّ يَوْمِي،
فَعَادَرْتِي، كَأَنِّي مَا رُقَيْتُ

هَبَيْتِي عَشْتُ عُمَرَ النَّسْرِ فِيهَا،
وَكَانَ الْمَوْتُ آخَرَ مَا لَقَيْتُ

فَقِيراً، فَاسْتَضَمْتُ، بَلَا اتَّقَاءِ
لِرَبِّي، أَوْ أَمِيراً فَاتَّقَيْتُ

وَمِنْ صُنْعِ الْمَلِكِ إِلَيَّ أَنِّي
تَعَجَّلْتُ الرَّحِيلَ، فَمَا بَقَيْتُ

لَوْ أَنِّي هَضَبْتُ شَابَةَ لَا رُقَيْتُ،
وَمَاءً، فِي الْقَرَارَةِ، لَا سَتَقَيْتُ

(١٢٢/١)

عنوان القصيدة : أما المكان، فثابت لا ينطوي،

أما المكان، فثابت لا ينطوي،
لكن زمانك ذاهب لا يثبت

قال الغويُّ لقد كَبْتُ مُعَانِدِي؛

خَسِرْتُ يَدَاهُ بِأَيِّ أَمْرٍ يَكْبِتُ

والمرءُ مثلُ النارِ شَبَّتْ وانتهتْ،

فخَبَّتْ، وأفلحَ في الحياةِ المُخْبِتِ

وحوادثُ الأيَّامِ مثلُ نباتِها،

تُرعى، ويأمرُها المليكُ فتنبُتْ

وإذا الفتى كان الترابُ مآله،

فَعَلَامَ تسهرُ أمُّه وتُرَبَّتْ؟

إن كانت الأبحارُ تُعْظِمُ سَبْتِها،

فأخو البصيرةِ كلَّ يومٍ مُسِبِتِ

(١٢٣/١)

عنوان القصيدة : قد أصبحت، ونُعائها نُعائها،

قد أصبحت، ونُعائها نُعائها،

وكذلك الدنيا تخيبُ سُعائها

كِرارةٌ أحزانها، ضرارةٌ

سُكَّانها، مَرارةٌ ساعاتها

نامت دُعاةُ الدُولتينِ فضاعتا،

وهي المنيّة لا تخببُ دُعائها

ذُرّها، وتلك نصيحةٌ معروفةٌ،
عظمتُ منافعها وقلّ وُعاتها

لا تتبعنّ الغانياتِ مُماشياً،
إنّ الغواني جمةٌ تبعاتها

وإذا اطلعنّ من المناظر فالهّدى
أن لا تترك، الدهر، مُطلعاتها

واحدزّ مقالِ النَّاسِ: إنك بينها
سرحانُ ضآنٍ حين غاب رعاتها

ودعِ القراءة إن ظننتَ جهيرها،
ذكرتُ به الحاجاتِ مستمعاتها

فالصوتُ هدرُ الفحلِ تؤنسُ ركزه
ألافه، فتجيبُ مُمتعاتها

أولى من البيض الأوانسِ، بالغلا،
قلصّ تجوبُ الليلَ مدرعاتها

جمعتُ جسومَ من غرائزِ أربع،
وتفرقتُ من بعدُ مجتمعاتها

وهي النفوسُ، إذا تُميّزُ بينها،
فأعزّها في العيشِ مُقتعاتها

ومتى طرَدتَ أمورَها بقياسِها،
فأحَقُّها بمذَلَّةٍ طَمِعَاتُها

وكانَ آمالَ الفتى وحتوفَه
فِئتانِ، تَهزُّهُ منه مُصطَرِّعَاتُها

أوقاتٌ عاجلةٌ كأنَّ مُضِيَّها
ومضُ البروقِ، خواطفاً لمعَاتُها

ويخالفُ الأيامَ حُكْمَ واقعِ
فيها، ومثلُ سُوتِها جُمعَاتُها

كم أُوقِدتَ لشموعِها صُبْحِيَّةٌ
في الليلِ ثُمَّ أُطفِئتَ شمعاتُها

فمتى يُنبئُه من رُقادٍ، مُهلِكِ،
مَن قد أضَرَ، بعينِه، هَجَعَاتُها

وترادفتُ هذي الجدوبُ، ولم تلُحْ
عَرَاءُ، تبغي الرّوضَ منتجعَاتُها

وكانَ تسبيحاً هديلاً حمامةً،
في مجدِ ربِّكَ أُلْفَتِ سَجَعَاتُها

من يَغْتَبِطُ بمعيشةٍ، فأمامه
نُوبٌ، تُطيلُ، عناءَهُ، فجعاتُها

وَإِذَا رَجَعْتَ إِلَى التُّهَىٰ فذَوَاهِبِ
الْأَيَّامِ، غَيْرِ مُؤَمِّلٍ رَجَعَاتِهَا

تَهْوَى السَّلَامَةَ وَالْقُبُورُ مَضَاجِعُ
سَلَبَتْ عَنِ الْيَقَظَاتِ مَضْطَجِعَاتِهَا

دُنْيَاكَ مَشْبَهُهُ السَّرَابِ، فَلَا تَزُلُ
بِرَزِينِ حَلْمِكَ مَوْشِكًا خُدَعَاتِهَا

رَقَشَاءُ فِيهَا لَيْلِهَا وَنَهَارِهَا،
تَلِكُ الصَّيْلَةُ، شَأْنَهَا لِسَعَاتِهَا

وَتَرْتُ أَعْرَاضُ الشَّبَابِ وَيَنْطَوِي
إِبَانُهَا، فَتَنِيْبُ مُرْتَدَعَاتِهَا

وَيُنْهِنُهُ الرَّجُلُ الْحَصِيْفُ بِسَنِّهِ
أَوْطَارُهُ، فَتَضِيْقُ مُتَسَعَاتِهَا

وَتَقَارَعَتْ شَوْسَ الْخَطُوبِ فَكُشِّفَتْ،
عَنْ مَهْلِكِ الْحَيَوَانِ، مَقْتَرَعَاتِهَا

تَسْتَعْذِبُ الْمَهْجَاتُ وَرَدَّ بَقَائِهَا،
فَتَلْدُهُ، وَتُغْصُّهَا جُرْعَاتِهَا

وَتَطَّلُ حَبَاتُ الْقُلُوبِ زَرَانِعًا،
كَالْأَرْضِ، وَالصَّهْوَاتُ مُزْدَرَعَاتِهَا

إِنْ كَانَ قَدْ عَتَمَ الظَّلَامُ، فَطَالَمَا

مَتَعَ النَّهَارُ فَمَا وَنَتْ مُتْعَاتُهَا

نُظِمَتْ قِصَائِدُ مِنْ أَدَى، مَثَلَاتُهَا
أُمَثَالُهَا، فَاتَتْكَ مِنْتَزَعَاتُهَا

وَتُعِينُ أَسْبَابَ الْحَيَاةِ وَيُنْتَهِي
أَمْدُ لَهَا، فَتَخُونُ مَنْقَطَعَاتُهَا

فَاخْفِضْ حَدِيثَكَ لِلْمَحَدَّثِ جَاهِدًا،
فَذَمِيمَةُ الْأَصْوَاتِ مُرْتَفَعَاتُهَا

مُهِجٌ تَخَافُ مِنَ الرَّدَى، وَلَعَلَّهُ،
إِنْ جَاءَ، تَأْمَنُ صَوْلَةَ هَلِيعَاتُهَا

أَوْ مَا تَفِيقُ، مِنَ الْغَرَامِ، بِفَارِكِ
مَشْهُورَةٍ، مَعَ غَيْرِنَا وَقَعَاتُهَا

نَفْسٌ تُرَقِّعُ أَمْرَهَا، حَتَّى إِذَا
أَجَلَ تَوَرَّدَ، أُعْجِزَتْ رُقَعَاتُهَا

وَتَرَى الصَّلَاةَ، عَلَى الْغَوِيِّ، ثَقِيلَةً،
مِثْلَ الْهَضَابِ تُوُوْدُهُ رُكْعَاتُهَا

وَتُضِلُّ أَعْمَالُ الشَّرِّورِ جَنَاتُهَا،
وَتَفُوزُ بِالْخَيْرَاتِ مِصْطَنَعَاتُهَا

وَمَحَاسِنُ الدُّوَلِ، الَّتِي عُرَّتْ بِهَا،
حَالَتُ، فَاقْبَلِ حِسَانَهَا شِعْعَاتُهَا

والنارُ، إن قَرَبْتُ كَفَّكَ، مرَّةً،
منها، ثنْتُ عن قبضِها لدعائِها

ولعلَّ عكساً، في الليالي، كائنٌ،
فتعودُ، في الشَّرَقَاتِ، متَّضِعَاتِها

(١٢٤/١)

عنوان القصيدة : بنتُ عن الدنيا، ولا بنتَ لي

بنتُ عن الدنيا، ولا بنتَ لي
فيها، ولا عِرْسٌ ولا أُخْتُ

وقد تحمَّلتُ، من الوزرِ، ما
تعجزُ أن تحمِلَهُ البُخْتُ

إن مدحوني، ساءني مدحُهُمُ،
وخلتُ أني، في الثرى، سُخْتُ

جسمي أنجاسٌ، فما سرني
أنّي، بمسكِ القولِ، ضُمَّخْتُ

من وسخِ صاعِ الفتى رُبُّه،
فلا يقولنَّ: توسَّختُ!

والبختُ في الأولى أنالَ العلا،

وليسَ في آخرةِ بخت

كذلك قالوا، وأحاديثُهم،
يبيِّنُ فيها الجَزْلُ والشُّخت

لو جاء من أهلِ البليِّ مُخبِرٌ،
سألتُ عن قومٍ وأرخت:

هل فازَ بالجنةِ عمَّالُها،
وهل توى في النارِ نُوبِخت؟

والظلمُ أن تلزمَ ما قد جنى،
عليك، بهُرامٍ ويبدِخت

وبعضُ ذا العالمِ من بعضه،
لولا إياةٌ لم يكن فَخت

(١٢٥/١)

عنوان القصيدة : وارحمنا للأنام كلهم،

وارحمنا للأنام كلهم،
فإنهم من هوى الحياة أتوا

أف لهم، ما أقلّ فطنتهم،
لذوا أكياً، وإنما سئوا

غَنَوَا مِنَ الْجَهْلِ، فِي مَحَافِلِهِمْ،
وَلَوْ دَرَوَا مَا تَحَمَّلُوا نَاتُوا

(١٢٦/١)

عنوان القصيدة : عليكم يا حسانيكم، إنكم

عليكم يا حسانيكم، إنكم
متى تَكْتَبُوا غيركم تُكْتَبُوا

يُرَبِّي المَعَاشِرُ أبناءَهُمْ،
وَيَشْفِي الأَنَامُ بما رَبَّتُوا

وما الناسُ إلا نباتُ الرِّمَّا
نِ، فليُحْصِدِ القَوْمُ ما نَبَتُوا

فيا للنصارى، إذا أمسكوا،
ويا لليهود، إذا أسبئوا

وقد سُئِلُوا عَنْ عِبَادَاتِهِمْ ،
فما أَيْدُوها، ولا تُبَّتُوا

ومن خير ما فَعَلَ الفاعِلونَ،
أنَّهُمْ بَتَّقَى أختبوا

(١٢٧/١)

عنوان القصيدة : أترغبُ في الصَّيتِ بينَ الأنامِ؟

أترغبُ في الصَّيتِ بينَ الأنامِ؟

وكم حَمَلَ النَّابَهُ الصَّيِّتُ

وَحَسِبُ الْفَتَى أَنَّهُ مَائَتْ،

وَهَلْ يَعْرِفُ الشَّرْفَ الْمَيْتُ؟

(١٢٨/١)

عنوان القصيدة : يَوْمٌ كُلُّ أَنْ يَعِيشَ، وَإِنَّمَا

يَوْمٌ كُلُّ أَنْ يَعِيشَ، وَإِنَّمَا

تُمَارِسُ أَهْوَالَ الزَّمَانِ، إِذَا عِشْتَا

إِذَا افْتَرَقْتَ أَجْزَاءَ جَسْمِي لَمْ أَبْلُ،

حُلُولَ الرِّزَايَا فِي مَصِيفِ، وَلَا مِشْتَا

فَرِشٌ مُعَدِمًا إِنْ كَانَ يُمْكِنُ رَيْشُهُ،

وَلَا تَفْخَرْنَ، بَيْنَ الْأَنَامِ، بِمَا رِشْتَا

وَإِنْ فَضَّتَ لِلْأَقْوَامِ بِالْمَالِ وَالْغِنَى،

فِيَا بَحْرًا أَيْقِنُ بِالتَّنْضُوبِ وَإِنْ حِشْتَا

(١٢٩/١)

عنوان القصيدة : أكرم ضعيفك، والآفاق مجدبة،

أكرم ضعيفك، والآفاق مجدبة،
ولا تُهنئه، ولو أعطيتَه القوتا

وجانبِ الناسَ تأمنُ سوءَ فعلهم،
وأن تكونَ لدى الجلاسِ ممقوتا

لا بدّ من أن يذمّوا كلّ من صحبوا،
ولو أراهم حصى المعزاءِ ياقوتا

وقضّ وقتك بالتقوى، تجوزّه،
حتى تصادفَ يوماً، فيه، موقوتا

(١٣٠/١)

عنوان القصيدة : إن شئتَ أن تُرزقَ الدنيا ونعمتها،

إن شئتَ أن تُرزقَ الدنيا ونعمتها،
فحلّ دنياك تظفرُ بالذي شيتا

أنشأتَ تطلبُ منها غيرَ مُسعفةٍ،
وما لها، أيها الإنسان، أنشيتا

فاخشَ المليكَ ولا توجدْ على رهبٍ،
إن أنتَ بالجنّ في الظلماءِ حُشيتا

فإنما تلك أخبارٌ مَلْفَقَةٌ،
لخدعة الغافل الحشويِّ، حوشيتا!

(١٣١/١)

عنوان القصيدة : عيدانُ قَيْنَاتِنَا مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهَا،

عِيدَانُ قَيْنَاتِنَا مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهَا،
وَعُودُ قَيْنَتِكُمْ، فِي حُجْرِهَا، بَاتَا

وَمَا حَكَّيْنَ النَّصَارَى فِي لِبَاسِهِمْ،
وَلَا بَغَّيْنَ، كَأَهْلِ السَّبْتِ، إِسْبَاتَا

لَكِنَّهِنَّ حَنِيفَاتٌ بِمَزْعَمِنَا،
ذَكَرْنَا اللَّهَ تَمَجِيداً، وَإِخْبَاتَا

يُثْبِتُنَ رَبّاً قَدِيرًا، لَا كِفَاءَ لَهُ،
وَمَا عَمَدُنَ، لِعَيْرِ اللَّهِ، إِثْبَاتَا

(١٣٢/١)

عنوان القصيدة : يَا صَاحِ! إِنْ حَاوَرْتَ آخَرَ، مُشْفِقٌ

يَا صَاحِ! إِنْ حَاوَرْتَ آخَرَ، مُشْفِقٌ
يَبْغِي رَشَادَكَ، جَاهِداً أَنْ تَسْكُتَا

كَمْ بَكَّتْ الْمَوْتُ الْحَرِيصَ عَلَى الَّذِي

يأتي، فسحّت مقلّتاها، وبكّتا

قد زكّت القَدَمَانِ فِي غيرِ الهدى،
ويدهاه عمّا حازه ما زكّتا

والتّفُسُ شكّتُ فِي يقينِ الأمرِ، وال
كفّانِ، أن رمّتا، قنيصاً شكّتا

ما انفكّتا، ولديهما سببُ المنى،
تتمسّكانِ به إلى أن فكّتا

لم تشف ذنبي المكّتانِ، وإنّ لي
شفتين، أخلافَ المعيشة، مكّتا

(١٣٣/١)

عنوان القصيدة : كادتُ سنيّ، إذا نطقتُ، تقيّمُ لي

كادتُ سنيّ، إذا نطقتُ، تقيّمُ لي
شخصاً يعارضُ بالعِظَاتِ مُبكّتا

وتقولُ: من بعثَ اللسانُ بغيرِ ما
أرضى، فحقُّ أن يُهانَ ويسكّتا

(١٣٤/١)

عنوان القصيدة : لا أخطبُ الدنيا إلى مالكِ الدِّ

لا أخطبُ الدنيا إلى مالكِ الدِّ
نيا، ولكنْ حُطْبَتِي أُخْتَهَا

النفْسُ فيها، وهي محسودةٌ،
ذاتُ شقاءٍ، عَدِمْتُ بَخْتَهَا

وهي تَقْفِي، بالرّدى، دَرَّهَا،
كما تَقْفَتْ، بالرّدى، بُخْتَهَا

ما أُمُّ دَفْرٍ أُمُّ طَيْبٍ، ولو
أَنْكُ بالعَنْبِرِ ضَمَّخْتَهَا

(١٣٥/١)

عنوان القصيدة : أيُّ صفاةٍ لا يُرى دهرها

أيُّ صفاةٍ لا يُرى دهرها
يجيد، في مدّته، نحتها

كانوا زماناً فوقَ غَبْرَائِهِمْ،
ثمّ استحالوا، فغَدَوْا تحتها

أودَعَهُمْ رَبُّهُمْ سَرَّهَا،
من بعدِ ما أطمَعَهُمْ سُحْتَهَا

(١٣٦/١)

عنوان القصيدة : أصمّت الشهور، فهالاً صمت،

أصمّت الشهور، فهالاً صمت،
ولا صومَ حتى تطيل الصُّموتا

يلاقي الفتى عيشه بالضلال،
ويبقى عليه إلى أن يموتا

(١٣٧/١)

عنوان القصيدة : أخو الرّاح إن قال قولاً وجدت،

أخو الرّاح إن قال قولاً وجدت،
أحسن ممّا يقول، الصُّموتا

ويشربُ منها إلى أن يقيء،
ولا غرّو إن قلت: حتى يموتا

(١٣٨/١)

عنوان القصيدة : يمرُّ بك الزمنُ الدَّغفلي،

يمرُّ بك الزمنُ الدَّغفلي،
وكم فيه من رجلٍ أسنتنا

فلا تسألِ المرءَ عن سنّهِ،

ولا ماله، وأخش أن تُعنتنا

ولا تبغين لمحفة، في الحياة،
إلى جارتيك إذا كُننا

فلولا مخافة جنّ الشباب،
وسوء الغريزة، ما جُننا

وحسبك من مخزياتِ الفعالِ
ما شكنا منك، أو ظننا

طربتُ لقمريتي مريع،
على عُصني ضالةٍ غننا

بدت لهما زهراث الربيع،
فأحسننا القول، وافسننا

وتعدرُ نفسك عند الحنين؛
وتعدلُ نفسك أن حننا

(١٣٩/١)

عنوان القصيدة : عذيري من الدنيا عرتني بظلمها،

عذيري من الدنيا عرتني بظلمها،
فتمنحني قوتي لتأخذ قوتي

وجدتُ بها ديني دنيًّا، فضررتني،
وأضللتُ منها في مُرُوتِ مُرُوتِي

أخوتُ، كما خاتت عُقابُ، لو أنني
قدرتُ على أمرٍ، فعدُّ أخوتِي

وأصحتُ، في تيه الحياة، منادياً،
بأرفع صوتي أين أطلبُ صوتِي

وما زال حوتي راصدي، وهو آخذي،
فما لمتابي ليس يغسلُ حوتِي؟

رآني ربُّ النَّاسِ فيها مُتابعاً
هواي، فويحي يومَ أسكنُ هوتِي

وما برحتُ لي ألوةٌ حرجيَّةُ،
تُصَيِّرُ، من رطبِ العِضاه، ألوتِي

أبوئكَ يا إثمِي، ومن لي بأنني
أتيئكَ، فاشكر، لا شكرتُ، أبوَتِي

(١٤٠/١)

عنوان القصيدة : لقد رجّتِ اللّهُ النفوسُ لكشفه

لقد رجّتِ اللّهُ النفوسُ لكشفه
أموراً، فأعطى أنفساً ما ترجّتِ

فإن تُنجِكَ الخيلُ المَعْدَّةُ للوغى،
فعن قَدْرِ، يأتي من اللّهِ، نَجَّتِ

وشتانَ قَتلى في الترابِ شِجَاجُها،
ومقتولةً، بين المجالسِ، شُجَّتِ

(١٤١/١)

عنوان القصيدة : نوائبُ، إن جَلَّتْ تجلَّتْ سريعةً،

نوائبُ، إن جَلَّتْ تجلَّتْ سريعةً،
وإما توالّت في الزمانِ تولّتِ

وُدُنِيَاك، إن قَلَّتْ أقلّت، وإن قَلَّتْ،
فمن قَلَّتْ في الدينِ نَجَّتْ، وعدّت

غَلَّتْ، وأغالت، ثمّ غالت، وأوحشت
وحشّت وحاشت واستمالت وملّت

وصلّت بنيرانٍ، وصلّت سيوفُها،
وسلّت حُساماً من أذاةٍ، وسلّت

أزالّت، وزلّت بالفتى عن مقامه،
وحلّت، فلما أحمَمَ العقْدُ حلّت

(١٤٢/١)

عنوان القصيدة : قديماً كرهتُ الموتَ، واللَّهُ شاهدٌ،

قديماً كرهتُ الموتَ، واللَّهُ شاهدٌ،
وقد عشتُ حتى أَسَمَحْتُ لي قَرُونِي

وأحسبُهُ لو جاءني لأبَيْتُهُ،
ومن عندِ رَبِّي نُصرتي ومَعُونَتِي

إذا أنا واراني الترابُ، فخلني
وما أنا فيه، قد كُفيت مؤونتي

(١٤٣/١)

عنوان القصيدة : هي الرَّاحُ تلقي الرِمحَ من راحة الفتى،

هي الرَّاحُ تلقي الرِمحَ من راحة الفتى،
وتُبدلُ منه كَفَّهُ عُوْدَ ناكِتِ

وقد وثبتُ في بَرْلِها وثبَ حَيَّةٌ،
وما قُتلتُ إلاَّ بأسود ساكت

(١٤٤/١)

عنوان القصيدة : أفارسَ مِقْنَبِ، وأميرَ مصرِ،

أفارسَ مِقْنَبِ، وأميرَ مصرِ،

نَزَلَتْ عَنِ الْكُمَيْتِ إِلَى الْكُمَيْتِ

فَتَلَكَ حَمِيدَةً آدَتَكَ حَيًّا؛
وهذي أشعرتك خُفوتَ مَيِّت

(١٤٥/١)

عنوان القصيدة : إذا لم يكن خلفي كبيرٌ يُضيعُهُ

إذا لم يكن خلفي كبيرٌ يُضيعُهُ
حمامي، ولا طفلاً، ففيمَ حياتي؟

وما العيشُ إلاَّ علةٌ بُرؤها الردى،
فخلى سبيلي أنصرفَ لِطياتي

(١٤٦/١)

عنوان القصيدة : ألا تتقون اللهَ رهطَ مسلمٍ!

ألا تتقون اللهَ رهطَ مسلمٍ!
فقد جرتُم في طاعةِ الشَّهواتِ

ولا تتبعوا الشيطانَ في خُطواتِهِ،
فكم فيكم من تابعِ الخُطواتِ

عمدتم لرأي المشويبة، بعدما
جرت لذة التوحيد في اللهواتِ

ومن دونِ ما أبديتُم خُضِبَ القَنَا،
ومارَ نجيغِ الخيلِ في الهَبواتِ

فما استحسنت هذي البهائمُ فعلكم،
من الغَيِّ، في الأَماتِ والحَمواتِ

وأيسرُ ما حللْتُم نحرَ ذارعٍ،
يَعْمُكُم بالسُّكْرِ والنَّشواتِ

جعلتُم علياً جُنَّةً، وهو لم يزل،
يُعاقِبُ، من خميرٍ، على حُسواتِ

سألنا مَجُوساً عن حقيقةِ دينها؛
فقالَت: نعم لا نَنكحُ الأخواتِ

وذلك في أصلِ التَّمجِسِ جائزٌ،
ولكنْ عدَدُناهُ من الهَفواتِ

ونأبى فظيعاتِ الأمور، ونبتغي
سُجوداً لِنُورِ الشمسِ في الغَدواتِ

وأعدرُ من نُسوانكم، في احتمالها
فُضوحَ الرِّزايا، آثُنُ الفلواتِ

فلا تجعلوا فيها الغويَّ مُسلطاً،
كما سلطَ البازي على القَطواتِ

تھاونتم، بالذکر، لما أتاکم،
ولم تحفلوا بالصوم والصلوات

رجوتہم إماماً، فی القرآن، مضلاً،
فلما مضى قلتہم إلى سنوات

کذاک بنو حواء: برّ وفاجر؛
ولا بدّ للأيام من هنوات

(١٤٧/١)

عنوان القصيدة : للشامتين رزايا في شماتہم،

للشامتين رزايا في شماتہم،
فكنّ مُصاباً ولا تُحسب من الشُّمّتِ

يبدؤ سرورُ أناسٍ أظهروا حزنًا،
وإن تسترّ خلفَ الألسنِ الصُّمّتِ

أميرُ قومٍ أصابته منيئته؛
فضلّ من قال: إن المرءَ لم يمّت

(١٤٨/١)

عنوان القصيدة : خلصتُ من سبراتٍ في السّباريتِ،

خلصتُ من سبراتٍ في السّباريتِ،

وربَّ يومِ كريتٍ دون تكريتٍ

كم بالسّماوة من صيلٍ ومن أسدٍ،
كلاهما خُصَّ في شدقٍ بتهرتٍ

ما زُرْتُ داركَ حتى شفّني تعبي،
وخارت العيسُ في آثارِ خريتٍ

والخيرُ في الأرض، كالأترج منبته،
وألزم الشّرُّ تدخيناً بكبريتٍ

(١٤٩/١)

عنوان القصيدة : الحمدُ لله قد أصبحتُ في دعةٍ،

الحمدُ لله قد أصبحتُ في دعةٍ،
أرضي القليلَ ولا أهتمُّ بالقوتِ

وشاهدُ خالقي أنّ الصلاةَ، له،
أجلُّ عندي من دُرّي وياقوتي

ولا أعاشرُ أهلَ العصرِ، إنهمُ،
إن عوشرُوا بينَ محبوبٍ وممقوتِ

يسيرُ بي وبغيري الوقتُ مبتدراً،
إلى محلٍّ، من الآجالِ، ممقوتِ

(١٥٠/١)

عنوان القصيدة : إِدْفِن أَخَا الْمُلْكِ دَفْنَ الْمَرْءِ مَفْتَقِرًا،

إِدْفِن أَخَا الْمُلْكِ دَفْنَ الْمَرْءِ مَفْتَقِرًا،
مَا كَانَ يَمْلِكُ مِنْ بَيْتٍ وَلَا بَيْتٍ

إِنَّ التَّوَابِيْتَ أَجْدَاثُ مَكْرَرَةٌ،
فَجَنَّبِ الْقَوْمَ سَجْنًا فِي التَّوَابِيْتَ

وَارْدُدْ إِلَى الْأُمِّ شَبْحًا طَالَ مَعْهَدُهَا
بِضْمِهِ، وَهِيَ لَا تُرْجَى لِتَرْبِيَتِ

(١٥١/١)

عنوان القصيدة : رَاعَتِكَ دُنْيَاكَ، مِنْ رِيْعِ الْفَوَاذِ، وَمَا

رَاعَتِكَ دُنْيَاكَ، مِنْ رِيْعِ الْفَوَاذِ، وَمَا
رَاعَتِكَ فِي الْعَيْشِ، مِنْ حَسَنِ الْمُرَاعَاةِ

كَأَنَّمَا الْيَوْمُ عَبْدٌ طَالِبٌ أُمَّةً
مِنْ لَيْلَةٍ، قَدْ أَجَدَّا فِي الْمُسَاعَاةِ

وَأُمُّكَ السَّوْءُ لَمْ تَحْفَظْكَ فِي سَبَبٍ،
لَا بَلْ أَضَاعَتَكَ أَصْنَافَ الْإِضَاعَاتِ

تَبْنِي الْمَنَازِلَ أَعْمَارًا مُهْدَمَةً،
مِنْ الزَّمَانِ، بِأَنْفَاسٍ وَسَاعَاتِ

إن شئت إبليس أن تلقاه مُنصلاً
بالسيفِ يضربُ، فاعمدُ للجماعات

تجدهم في أقاويلٍ مخالفةٍ
وجهَ الصوابِ، وأسرارٍ مُداعات

يبكرون بألبابٍ، وإن خلصتُ،
مغصيةً، وبأهواءٍ مُطاعات

قالوا وقلنا، دعاو ما تُفيدُ لنا
إلا الأذى واختصاماً في المُداعات

تكسب الناسُ بالأجسام، فامتهنوا
أرواحهم بالرزايا في الصناعات

وحاولوا الرزقَ بالأفواه، فاجتهدوا
في جذب نفعٍ بنظمٍ أو سجاجات

(١٥٢/١)

عنوان القصيدة : مرّ الزمان فأضحى في الثرى جسداً؛

مرّ الزمان فأضحى في الثرى جسداً؛
فهل تملّي رجالاً بالملاوات؟

والروحُ أرضيةٌ في رأي طائفة،

وعند قوم ترقى في السماوات

تمضي على هيئة الشخص الذي سكنت
فيه، إلى دار نعى أو شقاوات

وكونها في طريح الجسم أحوجها
إلى ملابس، عنتها، وأقوات

وقدرة الله حق، ليس يعجزها
حشر لخلق، ولا بعث لأموات

فاعجب لعلوية الأجرام صامتة،
فيما يقال، ومنها ذات أصوات

ولا تطيعن قوماً، ما ديانتهم
إلا احتيال على أخذ الإتاوات

وإنما حمل التوراة قارئها
كسب الفوائد، لا حب التلاوات

إن الشرائع ألفت بيننا إحناً،
وأودعتنا أفانين العداوات

وهل أبيضت نساء القوم عن عرض،
للغرب، إلا بأحكام النبوات؟

عنوان القصيدة : الكونُ في جملةِ العوافي؛

الكونُ في جملةِ العوافي؛

لا الكونُ في جملةِ العُفَاةِ

لينُ الثرى، للجسوم، خيرٌ

من صُحبةِ العالمِ الجُفَاةِ

قد خَفَتِ القومُ، فاستراحوا؛

آهٍ من الصمتِ والخُفَاتِ

لم يبقَ، للطَّاعينِ، عينٌ

تبكي على الأعظمِ الرُّفَاتِ

أرى انكفاتي، إلى المنايا،

أغنى عن الأسرةِ الكُفَاةِ

أُثبِتُ لي خالقاً حكيماً،

ولستُ من معشرِ نُفَاةِ

خَبَطْتُ في حِنْدِسِ مُقِيمِ،

وأعجزتُ علّتي شُفَاتِي

فمن ترابٍ إلى ترابٍ،

ومن سُفَاةٍ إلى سُفَاةِ

نعوذُ باللهِ من عَوَانِ،

يكنّ باللبِّ معصفاتِ

ومن صفات النساء، قدماً،
أن لسن في الودّ منصفات

وما يبينُ الوفاء، إلاّ
في زمنِ الفقد والوفاء

كم ودّع الناسُ من خليلٍ
سار، فما همّ بالتفات

(١٥٤/١)

عنوان القصيدة : دنياك موموقة

دنياك موموقة
أكثرُ من أختها

لم تُبقِ، من جزلها،
شيئاً ولا شخبيها

أتى على ذرّها الآ
تي على بُختها

فانظرْ إلى صنْعها؛
وانظرْ إلى بختها

(١٥٥/١)

عنوان القصيدة : خُذِي رَأْيِي، وَحَسْبِكَ ذَاكَ مِنِّي،

خُذِي رَأْيِي، وَحَسْبِكَ ذَاكَ مِنِّي،
عَلَى مَا فِيَّ مِنْ عَوَجٍ وَأَمْتٍ

وَمَاذَا يَبْتَغِي الْجُلُوسَاءُ عِنْدِي،
أَرَادُوا مِنْطِقِي وَأَرَدْتُ صَمْتِي

وَيُوجَدُ بَيْنَنَا أَمْدٌ قَصِيٌّ،
فَأَمَّوْا سَمْتَهُمْ وَأَمَمْتُ سَمْتِي

فَإِنَّ الْقَرَّ يَدْفَعُ لِابْسِيهِ
إِلَى يَوْمٍ، مِنْ الْأَيَّامِ، حَمْتٍ

أَرَى الْأَشْيَاءَ تَجْمَعُهَا أُصُولٌ؛
وَكَمْ فِي الدَّهْرِ مِنْ تُكَلٍّ وَشَمْتٍ

هُوَ الْحَيَوَانُ مِنْ إِنْسٍ وَوَحْشٍ؛
وَهَنَّ الْخَيْلُ مِنْ دُهْمٍ وَكُمْتٍ

(١٥٦/١)

عنوان القصيدة : تَرَنَّمْ فِي نَهَارِكَ، مُسْتَعِينًا

تَرَنَّمْ فِي نَهَارِكَ، مُسْتَعِينًا
بِذِكْرِ اللَّهِ، فِي الْمَتَرَنَّمَاتِ

عَنَيْتُ بِهَا الْقَوَارِحَ، وَهِيَ غُرٌّ،
وَلَسْنَا بِخَيْلِكَ الْمُتَقَدِّمَاتِ

يَيْتَنَ، بِكَلِّ مُظْلِمَةٍ وَفَجٍّ،
عَلَى حَوْضِ الرَّدَى مُتَهَجِّمَاتِ

إِذَا السُّبْحُ الْجِيَادُ أَرْحَنَ وَقْتًا،
حَمَلْتِكَ مُسْرَجَاتٍ مُلَجَّمَاتِ

وَهَيْنَمَ، وَالظَّلَامُ عَلَيْكَ دَاجٍ،
لَدَى وُرْقٍ سُمِعْنَ مُهَيِّنَاتِ

وَلَا تُرْجِعْ، بِإِيْمَاءٍ، سَلَامًا
عَلَى بِيضِ أَشْرَنْ مُسَلَّمَاتِ

أَلَا تِ الظَّلْمِ جِنَّ بَشَرَ ظَلَمٍ،
وَقَدْ وَاجَهْتَنَا مَتَظَلَّمَاتِ

فَوَارِسُ فِتْنَةٍ، أَعْلَامُ غَيٍّ،
لَقَيْتِكَ بِالْأَسَاوِرِ مَعْلِمَاتِ

وَسَامٌ مَا اقْتَنَعَنَ بِحَسَنِ أَصْلٍ،
فَجِئْتِكَ بِالْخَضَابِ مُوسَّمَاتِ

رَأَيْنَ الْوَرْدَ فِي الْوَجَنَاتِ حَيْمًا،
فَعَادَيْنَ الْبِنَانَ مُعْنَمَاتِ

وَشَتَّقْنَ الْمَسَامِعَ قَائِلَاتٍ؛
وَكَلَّمْنَ الْقُلُوبَ مَكَلَّمَاتٍ

أَزْمَنَ لَجْهَلِهِنَّ حَصِيَّ بَدْرٍ؛
غَرَائِبُ لَمْ يَكُنْ مُثَلَّمَاتٍ

أَجَازِينَ التَّرَابِ، عَنِ الْبَرَايَا،
بِأَكْلِ شَخُوصِهَا الْمُتَجَسَّمَاتِ؟

نَقَعْنَ بِمَاءِ زَمْزَمَ، لِانْصَارِي
وَلَا مُجَسَّأً، يَظْلَنَ مَزْمَمَاتٍ

وَقَدْ يُصْبِحَنَّ عَنِ بَرٍّ وَنُسْكَ،
بِأَطْيَبِ عَنَبٍ مُتَسَّمَاتٍ

كَأَنَّ خَوَاتِمَ الْأَفْوَاهِ قُضَّتْ
عَنِ الصُّهْبِ الْعِذَابِ، مُخْتَمَاتٍ

كَؤُوسٍ مِنْ أَجَلِّ الرَّاحِ قَدْرًا،
وَلَكِنْ مَا يَزَلْنَ مُقَدَّمَاتٍ

يَكَادُ الشَّرْبُ لَا يَبْلِيهِ عَصْرٌ،
إِذَا بَاشَرْنَهُ مَتَلَّمَّاتٍ

ثَنَّتَهُنَّ الْجَمَاجِمُ مِنْ مُرَادٍ،
بِشَيْبٍ، فَانْتَنِينَ مُجْمَعِمَاتٍ

خَمُورُ الرِّيقِ لَسَنَ بِكَلِّ حَالٍ

على طُلابهنَّ محرَّمات

ولكنَّ الأوانسَ باعِثاتُ
ركابك في مهالكِ مُقْتِماتِ

صحبك فاستفدتَ بهنَّ وُلداً
أصابك من أذاتك بالسَّماتِ

ومنَّ رُزقِ البنينِ فغيرُ ناءِ،
بذلك، عن نوائبِ مُسَقِّماتِ

فمن تُكلِّ يهابُ ومن عقوقِ
وأرزاءِ يجئنَ مُصَمَّماتِ

وإن نُعطَ الإناثَ، فأئيُّ بؤسِ
تبين في وجوهِ مُقسَّماتِ

يُردنَ بُعولَةً ويُردنَ حلياً،
ويلقيَن الخطوبَ ملوَّماتِ

ولسنَ بدافعَاتِ يومِ حربِ،
ولا في غارةٍ متعشَّماتِ

ودفنَّ، والحوادثُ فاجعاتُ،
لإحداهنَّ، إحدى المكرِّماتِ

وقد يفقدنَ أزواجاً كراماً،
فيا للنسوةِ المتأَيِّماتِ!

يَلْدَنَ أَعَادِيَاً، وَيَكُنَّ عَارَاً،
إِذَا أَمْسَيْنَ فِي الْمُتَهَضَّمَاتِ

يُرْعَنُكَ، إِنْ خَدَمَنْ بَغِيرَ فَنٍّ،
إِذَا رُحِنَ الْعَشِيَّ مُخَدَّمَاتِ

وَأَمَّا الْخَمْرُ، فَهِيَ تَزِيلُ عَقْلًا،
فَتَحْتُ بِهِ مَغَالِقَ مُبْهَمَاتِ

وَلَوْ نَاجَتَكَ أَقْدَاخُ التَّدَامِي،
عَدَّتْ عَنْ حَمَلِهَا مَتَنَّدَمَاتِ

تَذِيغُ السَّرِّ مِنْ حُرٍّ وَعَبْدٍ،
وَتُعْرَبُ عَنْ كِنَائِزِ مُعْجَمَاتِ

وَيَنْفِضُ إِلْفَهَا الرِّاحَاتِ، حَتَّى
تَعُودَ مِنَ التَّفَائِسِ مُعْدَمَاتِ

وَرَيْنَتْ الْقَبِيحَ، فَبَاشَرَتْهُ
نَفُوسٌ كُنَّ عَنْهُ مُخَزَّمَاتِ

وَيَشْرِبُهَا، فَيَقْلِسُهَا، غَوِيٌّ؛
لَقَدْ شَامَ الْخَفِيِّ مِنَ الشَّمَمَاتِ

وَيَرْفَعُ شَرِبُهَا لَغَطًا بَجْهَلٍ؛
كَأَسْرَابٍ وَرَدَّنَ مُسَدَّمَاتِ

لعلَّ الرُّبْدَ عُجْنَ لها برِّعِ،
فإِضْنَ من السَّفَاهِ مصلَّمات

أو الغِرْبَانَ مِلْنَ لها بِيِضِ،
نواصِعَ، فانتنِينَ مُحَمَّمات

فإن هَلَكْتَ خُرُوسِكَ أُمَّ ليلي،
فما أنا من صِحَابِكَ واللُّمات

فَعَنكَ تَعوُدُ أبنِيَهُ المعالي،
وأطالُ التَّهْيِ مُتَهَدَّمات

وقد يَضْحِي صُحَاتِكَ أَهلِ سَجِنِ،
وتَلْقَيْنَ الكُؤُوسَ محطَّمات

ولا تُخْبِرْ شُؤُونَكَ، واجعلَنَّها
سرايِرَ، في الضَّمِيرِ، مُكْتَمات

فإنَّ السَّرَّ في الخَلْدِينَ مَيَّتْ،
أخو لَحْدِينَ، بين مَقْسَمات

وما الجاراتُ إِلاَّ جارياتُ
بعيبيكَ، إن وُجِدْنَ مَهَيَّمات

فلا تسأل: أهنْدُ أم لميسُ
ثوتُ في النَّسوةِ المُتَخَيَّمات

ولا ترمُقِ بعينِكَ رائحاتِ،

إلى حَمَامِهِنَّ، مَكَمَّمَات

فكم حَلَّتْ عَقُودُ النَّظْمِ وَهِنًا
عَقُودًا لِلرَّشَادِ مِنْظَّمَات

وكم جَنَّتِ الْمَعَاصِمُ مِنْ مَعَاصٍ،
تَعُودُ بِهَا الْمَعَاضِدُ مُعْصِمَات

ومن عَاشَرْتَ مِنْ إِنْسٍ، فَحَازِرِ
غَوَائِلَ، مُرَّدٍ مَتَهَكِّمَات

متى يَطْمَعَنَّ فِيكَ، يُرَيْنَ، تِيهًا،
لَأَطِيبَ مَطْعَمٍ مَتَأَجِّمَات

وَيَرْفَعَنَّ الْمَقَالَ، عَلَيْكَ، جِهَالًا،
وَيُنْفِذَنَّ الذَّخَائِرَ مَغْرِمَات

تَوَهَّمَنَّ الظَّنُونَ، فَكَنَّ نَارًا
لَمَا أَشْعَرْنَهُ مَتَوَهَّمَات

إِذَا زَيْنَ فِي أَيَّامِ حَفْلٍ،
بَدَتْ خَيْلُ الْمَرِيدِ مُسَوَّمَات

فَغِرَّ زُهْرَ الْحِجَالِ وَلَا تُغْرِهَا،
فَتَسْمَحَ بِالذَّمْعِ مَسْجَمَات

وَلَيْسَ عَكُوفُهُنَّ، عَلَى الْمَصَلَى،
أَمَانًا عَنْ غَوَارِ مُجْرِمَات

ولا تَحْمَدِ حِسانَكَ، إن توافت
بأيدٍ، للسَّطوَرِ، مقوِّمات

فحملُ مغازلِ النَّسوانِ أُولى،
بهنَّ، من اليراعِ مقلِّمات

سهامٌ، إن عرفنِ كتابَ لِسِنِ
رجَعنَ، بما يسوءُ، مُسمِّمات

ويتركَنَ الرِّشيدَ بغيرِ لُبِّ،
أتينَ لهديهِ متعلِّمات

وإن جئنَ المُنجمَ سائلاتٍ،
فلسنَ عن الضَّلالِ بمُنجمات

ليأخذنِ التَّلاوةَ عن عجوزٍ،
من اللَّائِي فَغزَنَ مهتِّمات

يُسبِّحنَ المليكَ بكلِّ جُنحٍ،
ويركعنَ الضَّحى متأتِّمات

فما عَيْبٌ، على الفتياتِ، لحنٍ،
إذا قلنِ المرادِ مترجمات

ولا يُدنينِ من رجلٍ ضريبٍ،
يلقنُهُنَّ آياً محكِّمات

سوى من كان مرتعشاً يداً،
ولمته من المتعّمات

وإن طاوعن أمرك، فانه غيداً
يُزرن عرائساً متيّمات

أخذن كرش طاووسٍ لباساً،
ومسكاً بالصّحى متلّعّات

وأبعدهنّ من ربّاتٍ مكرٍ،

(١٥٧/١)

سواجرٍ، يغتدين معزّات

يُقلنّ نهيج الغياب، حتى
يجيئوا بالركابِ مزّمات

ونعطف هاجر الخلان، كيما
يزول عن السّجايا المُسّمات

وجمّع طوائف العمار سهلٍ
علينا، بالجوالبِ مودّمات

زعمنّ بأنّ، في معنى فقيرٍ،
كنوزاً للملوكِ مصتّمات

فلا يدخلن دارك باختيار،
فقد ألفتُهُنَّ مَدَمَّات

وإن خالسنَ غَرَّتَكَ ارتقاباً،
فحقُّ أن يُرحنَ مشتمات

وساوٍ لديك أترابَ النَّصارى،
وعيناً من يهودَ، ومسلمات

ومن جاورتَ من حُنفٍ وسرب
صوابىء، فليبنَّ مكرَّمات

فإنَّ النَّاسَ كُلَّهُم سَوَاءٌ،
وإن ذكت الحروب مضرَّمات

ولا يتأهلنَّ شيخٌ، مُقِلٌّ،
بمُعصرَةٍ من المتنعمات

فإنَّ الفقرَ عيبٌ، إن أُضيفتُ
إليه السننُ، جاء بمعظَّمات

ولكنَّ عرسُ ذلك بنتُ دهر،
تجنَّبت الوجوهَ محمَّمات

من اللاتي، إذا لم يُجدِ عامٌ،
تفوقن الحوادثَ مُعدِمات

من الشُّمطِ اعتزلنَ بكلِّ عودٍ،

وأفنين السنين مجرّمات

ويغتفرُ الغنى وخطأً برأسٍ،
إذا كانت قواك مسلّمات

وواحدةٌ كفتك، فلا تجاوز
إلى أُخرى، تجيءُ بمؤلّمات

وإن أزعمتَ صاحبةً بضراً،
فأجدرُ أن تروعَ بمُعرمات

زجاجٌ، إن رفقتَ به، وإلاّ
رأيتَ ضروبه متقصّمات

وصن في الشّرخ نفسك عن غوانٍ
يُزرنَ مع الكواكبِ معتمات

فقد يسري الغويُّ، إلى مخازٍ،
بجنحٍ في سحائبِ منجمات

وما حَفِظَ الخريدةَ مثلُ بعلٍ،
تكونُ به من المُتحرّمات

يحوطُ ذمارها من كلّ خطبٍ،
ويمنعُها مصاعبُ مُقرّمات

إذا الغارانِ غرّتهما بحلٍّ،
فدينك بالتّورّعِ والصُّمات

فهذا قولٌ مختبرٍ شفيقٍ،
ونُصِّحُ للحياة وللِمَماتِ

طبائعُ أربعِ جُشَمَنَ أَمراً،
فِإِضْنِ، لِحَمَلِهِ، مِتْجَشَماتِ

وأرواحُ سِوَالِكُ، فِي جِسْمِ،
يُهَنُّ بِأَنْ يُرِينِ مُجَسَّماتِ

(١٥٨/١)

عنوان القصيدة : رُوَيْدُكَ يَا سَحَابَةُ لَا تَجُودِي،

رُوَيْدُكَ يَا سَحَابَةُ لَا تَجُودِي،
عَلَى السَّبَخَاتِ، مِنْ جَهْلِ، هَمِيَّتِ

طَلَبْتِ دِيانَةً بَيْنَ الْبِرَايَا،
لَقَدْ أَشَوْتُ سِهَامَكَ إِذْ رَمَيْتِ

تَزَيَّوْا بِالتَّصَوِّفِ، عَنِ خِدَاعِ،
فَهَلْ زُرْتِ الرِّجَالَ، أَوْ اعْتَمَيْتِ؟

وَقَامُوا فِي تَوَاجُدِهِمْ، فِدَارُوا،
كَأَنَّهُمْ ثِمَالٌ مِنْ كُمَيْتِ

وَمَا رَقَصُوا حِذَاراً مِنْ إِلِهِ،

ولا يبغون إلا ما حميت

وجدت الناس ميتاً مثل حيّ،
بحسن الذكر، أو حياً كميت

(١٥٩/١)

عنوان القصيدة : كُفّي شُموسك، فالسّرازُ أمانةً،

كُفّي شُموسك، فالسّرازُ أمانةً،
حُمَلتِها، ومتى ثَمَلتِ رَميتِها

ما أمُّ ليلاك العتيقةُ برّةً،
كَنيتِها للقوم، أو سَميتِها

وهي القتيلةُ، لم تؤدِّ بقتلِها،
أصمّتك، من عُرضٍ، وما أصميتِها

وعلى كرام الشّربِ نمت بالذي
يُخفونه، وإلى الكُرومِ نَميتِها

وكانما هي، من ذُكاءٍ، نطفةُ
صَفقتِها، وبلؤلؤِ أطميتِها

وشججتها حمراءَ، غيرَ مُبينّةٍ
وضحاً يرى في ناصعِ أدميتِها

ومُدَامَةٌ، فِي رَاحَتِكَ، بِذَلَّتِهَا،
كَمُدَامَةٍ، فِي عَارِضِيكَ، حَمِيَّتَهَا

فَنَكْتُ بِشَارِبِهَا السُّلَافَةَ عَنُودًا،
حَتَّى تَنْتَ حَيَّ النُّفُوسَ كَمِيَّتَهَا

حَمَلْتُ كُمَيْتًا تَحْتَ أَذْهَمَ لَمْ يَزُلْ،
فِي الْأَشْهَبِينَ، مُقْصِرًا بِكُمِيَّتَهَا

(١٦٠/١)

عنوان القصيدة : قد حاطت، الزَّوَجَ، حَرَّةٌ سَأَلَتْ

قَد حَاطَتْ، الزَّوَجَ، حَرَّةٌ سَأَلَتْ
مَلِيكَهَا الْعَوْنَ فِي حِيَاطِهَا

غَدَّتْ بُرْسٍ إِلَى مَرَادِنِهَا،
أَوْ خَيْطِ غَزَلٍ إِلَى خِيَاطِهَا

أَمَاطَتِ السُّوءَ عَن ضَمَائِرِهَا،
فَلَاقَتِ الْخَيْرَ فِي إِمَاطِهَا

(١٦١/١)

عنوان القصيدة : إِنَّمَا نَحْنُ فِي ضَلَالٍ وَتَعْلِي

إِنَّمَا نَحْنُ فِي ضَلَالٍ وَتَعْلِي

لِ، فَإِنْ كُنْتَ ذَا يَقِينٍ فَهَاتِهِ

وَلِحُبِّ الصَّحِيحِ آثَرُ الرُّو
مُ انتَسَابِ الْفَتَى إِلَى أُمَّهَاتِهِ

جَهَلُوا مِنْ أَبِيهِ، إِلَّا ظُنُونًا،
وَطَلَى الْوَحْشِ لِاحِقٍ بِمَهَاتِهِ

قَدْ يَحُوزُ الْحَبُّ الشَّحِيحُ جِبا الما
ءِ، وَلَا يَسْتَحِقُّ نَضْحَ لَهَاتِهِ

وَكثِيرٌ لَهُ، إِذَا قِيسَتِ الْأَشْ
بِيَاءُ، عَظْمٌ يَرْمِيهِ بَعْضُ طَهَاتِهِ

رُئِيسُ النَّاسِ بِاللِّدْهَاءِ، فَمَا يَنْ
فَكَ جَيْلٌ يَنْقَادُ طَوْعَ دُهَاتِهِ

(١٦٢/١)

عنوان القصيدة : من صفة الدنيا التي أجمع التنا

من صفة الدنيا التي أجمع التنا
سُ عَلَيْهَا، أَنَّهَا مَا صَفَتْ

كَمْ عَقَّةٍ مَا عَفَّ عَنْهَا الرَّدَى؛
وَكَمْ دِيَارٍ لِأَنَاسٍ عَفَّتْ

التفت الآمال منّا بها،
وقد مضى آملها ما التفت

يا شفّة همّت برشفي لها،
فانتزعت أكوسها، ما شفت

خفت لها نفس الفتى، جامداً،
وبينما يدأب فيها خفت

لو أنها تسكن في مثلها،
لكلفت فوق الذي كلفت

والأرض غدتنا بالطافها،
ثم تغدتنا، فهل أنصفت؟

تأكل من دب على ظهرها،
وهي على رغبته ما اكتفت

أنتنفي منّا لآثامنا،
وخلتها لو نطقت لانتفت

(١٦٣/١)

عنوان القصيدة : نفوسٌ تُشابهُ أصحابها،

نفوسٌ تُشابهُ أصحابها،
عتوا في زمانهم، إذ عتت

وما يرتضي اللُّبُّ عندَ البيانِ،
لا ما أتوه ولا ما أتتُ

(١٦٤/١)

عنوان القصيدة : عذيري من صورةٍ قد عثتُ؛

عذيري من صورةٍ قد عثتُ؛
ومن كفّ دافئها، إذ حثتُ

ونفسٍ تمنّت لذيذَ الطعامِ،
فلما أصابت منها عثتُ

وجائتُ لدى حاكمٍ خصمها،
ومن غيرِ حقٍّ لعمري جثتُ

فلا تزئنين لها، إنها
لجسيمك، في ضعفه، ما رثتُ

(١٦٥/١)

عنوان القصيدة : ثيابي أكفاني، ورُمسي منزلي،

ثيابي أكفاني، ورُمسي منزلي،
وعيشي حمامي، والمنيّة لي بعثُ

تحلّي بأسنى الحلي، واحتلبي الغنى،
فأفضل من أمثالك التفّر الشعث

يسرون، بالأقدام، في سُبُل الهدى،
إلى الله، حزنّ ما توطّأ أو وعث

وما في يدِ قلب، ولا أسوقِ برى،
ولا مفرّقِ تاج، ولا أذنِ رعث

(١٦٦/١)

عنوان القصيدة : وغانية في دارِ أشوسِ ظالم،

وغانية في دارِ أشوسِ ظالم،
تسوّر ممّا لم يجب وترعث

يُصاغُ لها، في حليها، أيمُ عسجد؛
فهل أمنت من لدغه حين تُبعث؟

(١٦٧/١)

عنوان القصيدة : أيا جسدي لا تجزَعَنَّ من البلى،

أيا جسدي لا تجزَعَنَّ من البلى،
إذا صرت في الغبراء، تُحشى، وتُنبت

وإن كانَ هذا الجسمُ قبلَ افتراقه

خبيثاً، فإن الفعل شرٌّ وأخبتُ

مناكب ساعاتي ركبتُ، فأبتغي
لباثاً، وسيرُ الدهر لا يتلبثُ

نهارٌ وليلٌ عوقبا، أنا فيهما
كأني، بخيطي باطلٍ، أتشبثُ

أظنُّ زمني، كونه وفساده،
وليداً، بترب الأرض يلهو ويعبثُ

(١٦٨/١)

عنوان القصيدة : من أحسن الدهر وقتاً ساعةً سلّمتُ

من أحسن الدهر وقتاً ساعةً سلّمتُ
من الشرور، وفيها صاحبٌ حدّثُ

أعجبٌ بدهرك أولاهُ وآخره؛
إنّ الزمان قديمٌ، سنّه حدّثُ

أودى ردهُ بأجيالٍ، فكم حُفرتُ
أجداتُ قومٍ ولم يُحفرْ له جدّثُ

(١٦٩/١)

عنوان القصيدة : من أعجب الأشياء في دهرنا،

من أعجب الأشياء في دهرنا،
والله لا ناس، ولا والتُّ

اثنان باتا في فراشٍ معاً،
فأصبحا، بينهما ثالث

(١٧٠/١)

عنوان القصيدة : لقد لقي المرء، من دهره،

لقد لقي المرء، من دهره،
عجائب يغلثها الغالطُ

وكم بات ثاني عرسٍ له،
فأصبح بينهما ثالثُ

(١٧١/١)

عنوان القصيدة : لا يرهب الموت من كان امرأً فطناً،

لا يرهب الموت من كان امرأً فطناً،
فإن، في العيش، أرزاءً وأحداثاً

وليس يأمّن قومٌ شرّ دهرهم،
حتى يخلّوا، بطن الأرض، أجداثاً

(١٧٢/١)

عنوان القصيدة : إذا مُتُّ لم أحفل بما الله صانع

إذا مُتُّ لم أحفل بما الله صانع
إلى الأرض، من جدبٍ وسقي غيوثٍ

وما تشعرُ الغبراءُ ماذا تُجنُّه:
أعظمُ ضأنٍ أم عظامُ ليوثٍ

(١٧٣/١)

عنوان القصيدة : تقلُّ جِسمونا أقدامُ سَفْرِ،

تقلُّ جِسمونا أقدامُ سَفْرِ،
مشَّتْ في ليلٍ داجيةٍ بوعثٍ

وظاهرُ أمرنا عيشٌ وموتٌ،
ويدأبُ ناسكٌ لرجاءٍ بعثٍ

فما رجلٌ مُخلدٌ بحجلٍ؛
ولا أذنٌ منعمةٌ برعثٍ

(١٧٤/١)

عنوان القصيدة : أراني في الثلاثة من سجونى،

أراني في الثلاثة من سجونى،

فلا تسأل عن الخبرِ التَّبِيثِ

لفقدي ناظري، ولزوم بيتي،

وكونِ النَّفسِ في الجسدِ الخبيثِ

(١٧٥/١)

عنوان القصيدة : لا خيرَ في الدّنيا، وإن ألهى الفتى،

لا خيرَ في الدّنيا، وإن ألهى الفتى،

فيها، مَثانٍ أُيِّدَتْ بِمِثَالِ

شُرِّ الحِياةِ بَسِيطَةً، مذمومةً،

عَمَدَتْ لَهَا، بالسَّوءِ، كَفُّ الغالِثِ

وسلامةً كسلامةِ الجُزءِ الَّذي،

بالضَّرْبِ، لُزَّ من الطَّويلِ الثَّالثِ

(١٧٦/١)

عنوان القصيدة : أكرهت أن يُدعى وليدك حارثاً؟

أكرهت أن يُدعى وليدك حارثاً؟

يا حارثَ ابنِ الحارثِ ابنِ الحارثِ

تلك الصّفاتُ لكلّ من وطىء الحصى
ما بين موروثٍ وآخرٍ وارثٍ

(١٧٧/١)

عنوان القصيدة : لَمَّا ثَوْتُ فِي الْأَرْضِ، وَهِيَ لَطِيفَةٌ،

لَمَّا ثَوْتُ فِي الْأَرْضِ، وَهِيَ لَطِيفَةٌ،
قُدَمَاؤُنَا أَمِنْتُ مِنَ الْأَحْدَاثِ

لَمْ يَسْتَرِيحُوا مِنْ شُرُورِ دِيَارِهِمْ،
إِلَّا بِرِحْلَتِهِمْ إِلَى الْأَجْدَاثِ

(١٧٨/١)

عنوان القصيدة : لَوْ نَطَقَ الدَّهْرُ فِي تَصَرُّفِهِ،

لَوْ نَطَقَ الدَّهْرُ فِي تَصَرُّفِهِ،
لَعَدْنَا، كَلْنَا، مِنَ النَّفْثِ

قَالَ لَنَا: إِنِّي أَحْجُ إِلَى اللَّذِّ
ه، وَأَنْتُمْ مِنْ أَقْبَحِ الرَّفْثِ

نَفْثُكُمْ مَرَّةً، عَلَى غَلْطِ
مَنِي، فَهَلْ تَعْدُرُونَ فِي النَّفْثِ؟

(١٧٩/١)

عنوان القصيدة : أيا أرضُ فوقكِ أهلُ الذُّنوبِ،

أيا أرضُ فوقكِ أهلُ الذُّنوبِ،
فهلُ بكِ من ذاكِ همٌّ وبِثَّ

وقد زعموا النَّارَ مبعوثَةً،
تهدَّبُ، ممَّنِ عليكِ، الخَبِثُ

وسَيانِ ماضٍ قَصرِ المدى،
وآخرُ باقٍ، طويلُ اللَّبثِ

وخلُقكِ، من رَيتنا، حِكْمَةً،
لقدُ جلَّ عن لِعِبِّ أو عبثِ

وهل يحفلُ الجسمُ، في رَمسِهِ،
إذا جاءهَ حافرٌ، فانتبِثْ؟

(١٨٠/١)

عنوان القصيدة : حُظوظُ: فرِيعٌ يُخطي العَمامَ؛

حُظوظُ: فرِيعٌ يُخطي العَمامَ؛
ورِيعٌ يجادُ؛ ورِيعٌ يُدثُّ

وكم حَدَثٍ، من صروفِ الزَّمانِ،
يكرهه شيخنا، والحدَث

مراسُ الأذى، ولباسُ الضنى،
وسقِّي الحمام، وسكنى الجَدث

(١٨١/١)

عنوان القصيدة : رأيتُ سحاباً خِلْتُهُ متدققاً،

رأيتُ سحاباً خِلْتُهُ متدققاً،
فأنجم، لم يُمطر، وإن حُسِنَ الخَرْجُ

وكم فاتك الشيء، الذي كنتَ راجياً؛
وجاءك، بالمقدار، ما لم تكن ترجو

(١٨٢/١)

عنوان القصيدة : لقد جاءنا هذا الشتاء، وتحتَهُ

لقد جاءنا هذا الشتاء، وتحتَهُ
فقيرٌ مُعرى، أو أميرٌ مدوّجٌ

وقد يُرزقُ المجدودُ أقواتَ أمةٍ؛
ويُحرّم، قوتاً، واحداً، وهو أحوجُّ

ولو كانت الدنيا عروساً وجدتها،

بما قَتَلت أزواجها، لا تُرَوِّج

فَعُجْ يَدُكَ الِئْمَنَى لِتَشْرَبَ طَاهِرًا،
فَقَدْ عَيْفَ، لِلشَّرْبِ، الإِنَاءُ المَعْوَج

عَلَى سَفَرٍ هَذَا الأَنَامُ، فَخَلْنَا،
لأَبْعَدِ بَيْنِ واقِعٍ، نَتَحَوِّج

وَلَا تَعَجَّبَنَّ مِنْ سَالِمٍ؛ إِنَّ سَالِمًا
أَخُو غَمْرَةَ، فِي زَاخِرِ يَتَمَوِّج

وَهَلْ هُوَ إِلاَّ رَائِدٌ لِعَشِيرَةٍ،
يَلْحِظُ بَرْقًا فِي الدَّجَى يَتَبَوِّج

وَلَوْلَا دِفَاعُ اللَّهِ لَاقَى مِنَ الأَذَى،
كَمَا كَانَ لَاقَى خَامِدٌ وَمَتَوِّج

إِذَا وَقِيَ الإِنْسَانَ، لَمْ يَنْخَشَ حَادِثًا؛
وَإِنْ قِيلَ هَجَامٌ عَلَى الحَرْبِ أَهْوَج

وَإِنْ بَلَغَ المَقْدَارُ لَمْ يَنْجُ سَابِخُ،
وَلَوْ أَنَّهُ فِي كُبَّةِ الخَيْلِ أَعْوَج

فَلَا تَشْهَرُنَّ سَيْفًا لِتَطْلُبَ دَوْلَةً،
فَأَفْضَلُ مَا نَلْتَ اليَسِيرُ المَرَوِّج

عنوان القصيدة : جماجمُ أمثالِ الكُراتِ، هفت بها،

جماجمُ أمثالِ الكُراتِ، هفت بها،
سيوفٌ، ثناها الضربُ، وهي صوالج

وقد يُغلقُ الانسانُ من دون شخصه
ولاجاً، وهمُّ القلب في النفس والـج

لعمري! لقد حلّت وكوراً حمائمٌ،
ليالي ضاقت عن ظباءِ توالج

أؤملُ عفو الله، والصدرُ جائشٌ،
إذا خلجتني، للمنون، الخوالج

هناك تودُّ النفسُ أن ذنوبها
قليلٌ، وأن القِدْحَ، بالخير، فالج

ويُنسي، أخوا الأشواقِ، رملةً عالِجِ
ويبرين، من هول الردى، ما يعالج

سيأكلُ هذا التُربُ أعضاءَ بادنٍ؛
وتورثُ أحجالَ لها، وذمالج

ويُصمي الفتى سهمَ من الدهر صائبٌ،
وإن صُرِفَتْ عنه السهامُ الزوالج

عنوان القصيدة : إذا دَرَجَتْ، في العالمين، قبيلة،

إذا دَرَجَتْ، في العالمين، قبيلة،
فخيرٌ لها، من أن تثَّ، خروجها

فما أَمِنَتْ نسوانُ قومِ أَعَزَّةٍ،
على عَزِّها، أن تستباحَ فُروجها

وما تمنع الخَوْدَ الحِصانَ حُصونُها،
ولو أن أبراجَ السَّماءِ بَرُوجها

فما عَرَجَتْ، في شأوها، أمُّ جُنْدَبٍ،
ولا عَقَلَتْها شأؤها وعُروجها

تُذالُ كراسيَ الملوك، وطالما
غَدَتْ وهي تُحمى بالعوالي مُروجها

على الإبل، حتى ما تُقِلُّ رجالها،
وبالخيَلِ، حتى أثقلتها سُروجها

وما علِمَتْ رُوْحٌ بجسمي دخولها
إليه، فهلُ يَخْفى عليه خُروجها؟

(١٨٥/١)

عنوان القصيدة : رُوْحٌ ذبيحك، لا تُعجلهُ مِيتتهُ،

رَوْحُ ذِيحَاكَ، لَا تُعْجَلُهُ مَيْتَتُهُ،
فَتَأْخُذَ التَّحْضَ مِنْهُ، وَهُوَ يَخْتَلِجُ

هَذَا قَبِيحٌ، وَعِلْمِي، غَيْرُ مَتَّسِقٍ،
بِمَا يَكُونُ، وَلَكِنْ فِي الثَّرَى أَلِجُ

وَالنَّاسُ مِنْ أَجْلِ هَذَا الْأَمْرِ فِي ظُلْمٍ،
وَمَا أُؤَمِّلُ أَنْ الْفَجَرَ يَنْبَلِجُ

مَضَى أَنُاسٌ، وَأَصْبَحْنَا عَلَى ثِقَةٍ
أَنَا سَنَتَبِعُ، فَالْأَشْجَانُ تَعْتَلِجُ

إِنْ أَدْلَجُوا، وَتَخَلَّفْنَا وَرَاءَهُمْ
شَيْئًا يَسِيرًا، فَإِنَّا سَوْفَ نَدْلِجُ

(١٨٦/١)

عنوان القصيدة : بعالج، بات هم النفس يعتلج؛

بعالج، بات هم النفس يعتلج؛
فهل أسيت لعين، حين تختلج؟

إن بشرت بدموع، فهي صادقة؛
أو خبرت بسرور، قلت: لا يلج

أدلج إلى رحمة الله، التي بذلت،
فما يسرك إلا في التقى دلج

قد عِيلَ صَبْرُكَ، وَالظُّلْمَاءُ دَاجِيَةٌ،
فَاصْبِرْ قَلِيلًا، لَعَلَّ الصَّبِيحَ يَنْبَلِغُ

لَا يَعْرِفُ الدَّهْرَ إِلَّا مَعَشَرَ غَلَبُوا،
فَمَا اسْتَكَانُوا، وَلَمْ يُزْهَبُوا، وَقَدْ فَلَجُوا

غِيوْثُ مَحَلٍّ، وَمَنْ أَدْرَاعِهِمْ غُدْرٌ؛
بِحَارِ جَوْدٍ، وَفِي أَعْمَارِهِمْ خُلُجٌ

الْأَلْمَعِيُونَ، إِنْ ظَنُّوا، وَإِنْ حَدَسُوا،
ظَنِّيَنَّهُمْ، بَيِّقِينَ وَاضِحٍ، تَلَجُوا

(١٨٧/١)

عنوان القصيدة : إقنع بأيسر شيءٍ، فالزَّمانُ له

إقنع بأيسر شيءٍ، فالزَّمانُ له
مَحِيلَةٌ، لَا تُقْضَى عِنْدَهَا الْحَوَجُ

وَمَا يَكْفُ، أَذَاةً عِنكَ، حِلْفُ ضِنِّيٍّ،
وَقَدْ يَشْجُكَ عُودٌ، مَسَّهُ عَوْجٌ

(١٨٨/١)

عنوان القصيدة : أعودُ باللهِ من ورهَاءَ قَائِلَةٍ،

أعوذُ باللهِ منْ ورهَاءِ قاتلَةٍ،
للزَّوجِ: إني إلى الحمَامِ أحتَاجُ

وهُمُّها في أمورٍ، لو يُتَابِعُها
كسرى عليها، لشينَ المُلْكُ والتَّاجُ

(١٨٩/١)

عنوان القصيدة : لقد دجى الزمانُ فلا تدجوا؛

لقد دجى الزمانُ فلا تدجوا؛
ولج، فلم يدعُ خصماً يلجُ

أراني قد نصحتُ، فما لنصحي،
إذا ما غارَ في أذنٍ، يُمَحّ؟

عجبنا للركائبِ مُبرياتِ،
يسيلُ بهنَّ بعدَ الفجِّ فجّ

تُنصُّ إلى تَهَامَةٍ، مَبْتَغَاهَا
صلاخ، وليسَ في التياتِ وِجّ

هي الدنيا، على ما نحنُ فيه،
معاشٌ يُمْتَرى، ودَمٌّ يُشَجّ

ليالي ما بمكّةَ من مقامِ،
ولا بيتٌ، بأبطحِها، يحجّ

وما فِتْنَتْ وُلاةُ الأمرِ فيها،
على الصّفراءِ، تُصِرُّفُ أو تَشِجُّ

وقد كُذِبَ الصّحيحُ، بلا ارتياب،
فهل صدَقَ الأصمُّ أو الأشجُّ؟

مضى أهلُ الرّجاءِ على سبيلٍ،
كأنّهم العظائمُ، لم يُرَجِّوا

فما للرّمحِ، قرَبُهُ رجالٌ،
يُنصَلُّ للمنيّةِ، أو يُزجُّ؟

(١٩٠/١)

عنوان القصيدة : لا تفخّرَنّ معاشرٌ بقديمتها؛

لا تفخّرَنّ معاشرٌ بقديمتها؛
فليَنسِبَنَّ كُلابُها ونُباؤها

والخيلُ، إن مزعت بفرسان الوغى،
فلترجِعَنَّ إلى الشرى أُنباؤها

وإذا البُجّادُ أتى الفتاةَ بدِفئِها
وخبائِها، فكأنّه ديباؤها

كم نالَ أَطيبَ مَطْعَمٍ هِلْباجَةً،
أَشْرًا، وَأَعْوَزَ خُرَّةً هِلْباجُها

(١٩١/١)

عنوان القصيدة : تيمّم، فجأً واحداً، كلُّ راكبٍ،

تيمّم، فجأً واحداً، كلُّ راكبٍ،
ولا بدّ أني سالكٌ ذلك الفجأ

وسيانٍ أمُّ برّة، وحمامة،
غذتُ ولداً في مهده، وغذتُ بجأ

فلا تبكرن يوماً، بكفك مُديّة،
لثلك فرحاً في موطنه دجاً

تلفت في ذنبا، سايح غمرة،
إلى السيف لهفأ، بعدما وسط اللجأ

ورجى أموراً، لم تكن بقريبة
إليه، فخطته الحوادث ما رجأ

يُرَجِي مَعاشاً من له بدوامه؛
وهل يترك الدهرُ الفقيرَ وما رجأ؟

فلا تبتس للرزق، إن بضّ فاتراً
ولا تغبیط إن جاش رزقك أو ثجأ

أَعْوَامَ بَحْرٍ، إِنْ أُصِيبْتُمْ فَهَيْبِينَ؛
وَإِنْ تَخَلَّصُوا، فَاللَّهُ رُبُّكُمْ نَجًّا

ضَلَّلْتُمْ، فَهَلْ مِنْ كَوَكِبٍ يُهْتَدَى بِهِ،
فَقَدْ طَالَ مَا جَنَّ الظَّلَامُ وَمَا دَجًّا

فَلَا تَأْمَنُوا الْمِرَّةَ التَّقِيَّ عَلَى الَّتِي
تَسُوءُ، وَإِنْ زَارَ الْمَسَاجِدَ أَوْ حَجًّا

وَلَا تَقْبَلُوا مِنْ كَاذِبٍ مَتَسَوِّقٍ،
تَحْيَلٍ فِي نَصْرِ الْمَذَاهِبِ، وَاحْتِجًّا

فَذَلِكَ غَاوِي الصَّدْرِ، قَلْبِي كَقَلْبِهِ،
مَتَى مَلَأَ التَّذَكِيرُ مِيسَمَهُ مَجًّا

وَإِنَّ، لِأَجْسَامِ الْأَنَامِ، غَرَائِزًا،
إِذَا حَرَكْتَ لِلشَّرِّ طَالِبَهُ لَجًّا

فَلَا آسَى لِلدُّنْيَا، إِذَا هِيَ زَايِلَتْ،
فَمَا كُنْتُ فِيهَا لَا سِنَانًا وَلَا رُجًّا

وَقَدْ خُلِقْتُ عَوْجَاءَ، مِثْلَ هَالِهَا،
يَكُونُ وَإِيَّاهَا، الْقِيَامَةُ، مُعْوجًّا

سِوَاءَ عَلَى النَّفْسِ، الْخَبِيثِ ضَمِيرُهَا،
أَمَكَّةَ زَارْتِ، لِلْمَنَاسِكِ، أَوْ وَجًّا

فبالطائفِ الرَّاحِ الكُمَيْتُ، سِلافةً،
إذا ما تمشّت في حشا وادعِ أجًا

فكم من قتيلٍ غادرتُ، ومكلمٍ
على ألمٍ، غبّ القتيلِ، الذي شجًا

مُشعشةً لو خالطتُ، وهو عاقلٌ،
ثبيراً، تداعى بالجهالةِ، وارتجًا

رأيتُ الفتى كالعودِ، يرتعُ مرّةً،
وإن مسّت الأعباءُ كاهلهُ ضجًا

(١٩٢/١)

عنوان القصيدة : يا سعد! إنَّ أبًا سعدٍ لحادثُهُ

يا سعد! إنَّ أبًا سعدٍ لحادثُهُ
أمسى الحِمامُ يُسمي عندهُ فرجا

والرؤحُ شيءٌ لطيفٌ ليس يُدرُكُه
عقلٌ، ويسكنُ من جسمِ الفتى خرَجًا

سُبْحان ربِّكَ، هل يبقى الرِّشادُ لهُ،
وهل يُحسُّ بما يلقى، إذا خرَجًا؟

وذاك نورٌ لأجسادٍ يُحسنُّها،
كما تبيّنتُ، تحت اللّيلةِ، السُّرجًا

قالت معاشرُ: يبقى عند جُتته،
وقال ناسٌ: إذا لاقى الردى عرجا

وليس في الإنس من نفس إذا قُضت،
سافَ الذينَ لديها طيبها الأرجا

وأسعدُ الناسِ، بالدنيا، أخو زهدٍ،
نافى بنيتها، ونادوا، إذ مضى: درجا

(١٩٣/١)

عنوان القصيدة : أغنى الأنام تقيُّ في ذرى جبلٍ،

أغنى الأنام تقيُّ في ذرى جبلٍ،
يرضى القليل، وبأبى الوشي والتاجا

وأفقرُ الناسِ، في دنياهم، ملكٌ،
يضحى، إلى اللجبِ الجرارِ، محتاجا

وقد علمتُ المنايا غير تاركةٍ
ليثاً بخفان، أو ظيباً بفرتاجا

(١٩٤/١)

عنوان القصيدة : تسريحُ كفي بُرغوثةً، ظفرتُ به،

تسريحُ كَفِّي بُرْغوثاً، ظفرتُ به،
أبرُّ من درهمٍ تعطيه مُحتاجا

لا فرقَ بينَ الأسكِّ الجونِ أُطلقهُ،
وجونِ كِنْدَةَ أمسى يَعْقُدُ التاجا

كلاهما يَتَوَقَّى، والحياةُ لَهُ
حبيبةٌ، وَيُرْوَمُ العيشَ مهتاجا

(١٩٥/١)

عنوان القصيدة : لو لم تكن طرقتُ هذا الموت موحشةً،

لو لم تكن طرقتُ هذا الموت موحشةً،
مَنحشيَّةً، لاعتراها القومُ أفواجا

وكانَ مَنْ أَلَقَتِ الدنيا عليه أذىً،
يؤمُّها تاركاً، للعيشِ، أمواجا

كأسُ المنيَّةِ أُولى بي، وأروخُ لي،
من أنْ أكابدَ إثراءً وإحواجا

في كلِّ أرضٍ صروفٌ، غيرُ هازلةٍ،
يلعبنَ بالناسِ أفراداً وأزواجاً

(١٩٦/١)

عنوان القصيدة : الوقت يُعجلُ أن تكونَ محللاً

الوقتُ يُعجلُ أن تكونَ محللاً

عُقِدَ الحياة، بأن تحلَّ الرِّيجا

فالدهرُ لا يسخو بأري للفتى،

حتى يكونَ، بما أمرَ، مزيجا

هزجت نوابدُ للعقول، فخيبتُ

أنتى، ترومُ لطفِها تهزيجا

(١٩٧/١)

عنوان القصيدة : لا تُرع الطائرَ، يغدو بَجَه،

لا تُرع الطائرَ، يغدو بَجَه،

يلتقطُ الحبَّ، لكي يُمَجَه

إنَّ الأنامَ واقعَ في لُجَه،

وظلمةٍ من أمره مُلتَجَه

دَعَ الفروعَ، وخذِ المَحَجَه؛

لا تأمننَ ذا عاهةٍ مُضِجَه

إنَّ عصاك، وهي المُعوجَه،

تُحدِثُ في رأسِ أخيك الشجَه

(١٩٨/١)

عنوان القصيدة : لَعْمُرُكَ مَا أَنْجَاكَ طِرْفُكَ، فِي الْوَعَى،

لَعْمُرُكَ مَا أَنْجَاكَ طِرْفُكَ، فِي الْوَعَى،
مِنَ الْمَوْتِ، لَكِنَّ الْقَضَاءَ الَّذِي يُنْجِي

فَلَا تَكُ زِيْرًا لِلنِّسَاءِ، وَإِنْ تَمِلْ
لِهِنَّ، فَلَا تَأْذُنْ لَزِيْرٍ وَلَا صَنْجِ

وَلَا تَدُنْ لِلصَّهْبَاءِ، بِنْتًا لِأَبْيَضٍ؛
وَلَا تَقْرَبِ الْحَمْرَاءَ، مِنْ وَلَدِ الرَّنَجِ

(١٩٩/١)

عنوان القصيدة : سَرْتُ بِقَوَامٍ، يَسْرِقُ اللَّبَّ، نَاعِمٍ،

سَرْتُ بِقَوَامٍ، يَسْرِقُ اللَّبَّ، نَاعِمٍ،
إِلَى مُدْلِجٍ، تَلْقَى الْبُرَى، أُخْتُ مُدْلِجٍ

وَقَدْ حَارَ هَادِي الرَّكْبِ، وَاللَّيْلُ ضَارِبٌ
بَارِوَاقِهِ، وَالصَّبْحُ لَمْ يَتَبَلَّجْ

تَكَابَدُ خَضْرَاءُ الْحَنَادِسِ، جَوْنَةً،
ذَخِيرَتُهَا، مِنْ بَدْرَهَا، نِصْفُ دُمْلُجٍ

إِلَى أَنْ بَدَا فَجْرٌ يَكْشِفُ نَهْجَهُ
لَنَا بِلِسَانٍ مُفْصِحٍ، غَيْرِ لَجَلَجٍ

وإن خَلَجْتَ عَيْنَ لَبِينٍ، فَحَسْبُهَا،
من البين، يوم، من ردى، مُتَخَلِّج

كفى حَزَنًا أَنْ الفتى، بعد سَوْمِهِ،
تقولُ له الأَيَّامُ: في جَدَثٍ لَج

وكم وَطِئَتْ أقدامنا، في تُرابِها،
جبينَ أَخِي كَبِيرٍ، وهامةً أبلج

(٢٠٠/١)

عنوان القصيدة : خُذُوا في سبيل العقل تُهْدُوا بهُدَيْهِ،

خُذُوا في سبيل العقل تُهْدُوا بهُدَيْهِ،
ولا يَرْجُونَ، غيرَ المَهْمِينِ، راج

ولا تُطْفِئُوا نورَ المَلِيكِ، فَإِنَّهُ
مُمتَّعٌ كلٌّ من حِجِّي بِسِرَاج

أرى النَّاسَ في مَجْهولَةٍ، كبراًؤهم
كولدانِ حَيٍّ، يلعبونَ خُرَاج

(٢٠١/١)

عنوان القصيدة : لَكُونُ خَلِّكَ في رمسٍ أَعْرُ لَهُ،

لَكُونُ خَلِّكَ فِي رَمْسٍ أَعْرُ لَهُ،
مَنْ أَنْ يَكُونَ مَلِيكًا عَاقِدَ التَّاجِ

الْمَلِكُ يَحْتَاجُ أَلْفًا لِنَصْرِهِ،
وَالْمَيْتُ لَيْسَ إِلَى خَلْقٍ بِمُحْتَاجِ

(٢٠٢/١)

عنوان القصيدة : قد أسرجوا بكُميتٍ أطلقت لُجماً،

قد أسرجوا بكُميتٍ أطلقت لُجماً،
ولم يهَمُّوا بِالْجَامِ وَإِسْرَاجِ

يَسْتَصْبِحُونَ، وَعَيْنُ الدَّيْكَ نَائِمَةٌ،
بِقَهْوَةٍ مِثْلَ عَيْنِ الدَّيْكَ، مِثْرَاجِ

دَبَّتْ دَيْبِ نِمَالٍ فِي أَنْامِلِهِمْ،
بِسَائِرٍ فِي رُؤُوسِ الْقَوْمِ، دَرَّاجِ

تُفَرِّجُ الْهَمَّ عَنْهُمْ، بَلْ تَزِيدُهُمْ،
نَكْدًا، هَوَاجِسُ مَا هَمَّتْ بِإِفْرَاجِ

لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ أَقْدَارًا سَتُنزِلُهُمْ،
بِالْغَنَفِ، مِنْ فَوْقِ أَفْدَانِ وَأَبْرَاجِ

وَمَا أَرَى دَرَجَاتِ الْفَضْلِ مَغْنِيَةً
عَنْ الْفَتَى، عَادَ مُحْتَوَثًا لِإِدْرَاجِ

أما الحياة، فلا أرجو نوافلها؛
لكنني لإلهي خائفٌ راجي

ربّ السّماكِ وربّ الشّمس، طالعةً،
وكلّ أزهر، في الظّلماء، خراج

(٢٠٣/١)

عنوان القصيدة : ما عاقدُ الحبلِ يبغي بالضّحي عَضداً،

ما عاقدُ الحبلِ يبغي بالضّحي عَضداً،
إلا كصاحبِ مُلكٍ عاقدِ التاجِ

وما رأينا صرُوفَ الدّهرِ تاركَةً
ليثاً، بتَرَجٍ، ولا ظيباً بفرتاجِ

ما أعدلَ الموتَ من آتٍ، وأسترهُ،
فهيجني، فإني غيرُ مُهتاجِ

العيشُ أفقرُ ممّا كلَّ ذاتِ غنى؛
والموتُ أغنى بحقِّ كلِّ محتاجِ

إذا حياةٌ علينا، للأذى فتحتُ
باباً من الشرِّ، لاقاه يارتاجِ

(٢٠٤/١)

عنوان القصيدة : كَأَنِّي رَاكِبُ اللَّحْجِ، الَّذِي عَصَفْتُ

كَأَنِّي رَاكِبُ اللَّحْجِ، الَّذِي عَصَفْتُ
رِيَاحُهُ، فَهُوَ فِي هَوْلِ وَتَمْوِيجِ

وَفِي طِبَاعِكَ زَيْغٌ، وَالْهَالِلُ، عَلَيَّ
سُمُوهُ، حِلْفُ تَقْوِيسٍ وَتَعْوِجِ

فَرْنَ، مِنَ الْوِزْنِ، لِفِظًا، حِينَ تُرْسِلُهُ،
وَزْنَ، مِنَ الزَّيْنِ، إِعْطَاءً بِتَرْوِيجِ

وَانظُرْ إِلَى نَفْسِكَ اللَّوْمَى بِمَنْظَرِهَا،
وَلَوْ عَدَوْتَ أَحَا مُلْكٍ وَتَنْوِيجِ

وَاطْلُبْ لِبِنْتِكَ زَوْجًا كِي يُرَاعِيهَا،
وَخَوْفِ ابْنِكَ مِنْ نَسْلِ وَتَرْوِيجِ

مَا الْيَسْرُ كَالْعُدْمِ فِي الْأَحْكَامِ، بَلْ شَحَطَتْ
حَالُ الْمِيَاسِيرِ عَنْ حَالِ الْمَحَاوِيجِ

(٢٠٥/١)

عنوان القصيدة : أَلَا إِنَّ الطَّبَّاءَ لَفِي غُرُورٍ،

أَلَا إِنَّ الطَّبَّاءَ لَفِي غُرُورٍ،
تُرَجِّي الْخُلْدَ بَعْدَ لُيُوثِ تَرْجِ

وأشرفُ من ترى، في الأرض، قدرًا،
يعيشُ، الدهرَ، عبدٌ فمِ وفَرَجِ

وحبُّ الأنفسِ الدنيا غُرُورُ،
أقامَ النَّاسَ في هَرَجٍ ومَرَجِ

وإنَّ العِزَّ، في رُمحٍ وتُرْسِ،
لأظهرُ منه في قَلَمٍ ودَرَجِ

وما أختارُ أني المَلِكُ يُجبا،
إليّ، المالُ من مَكْسٍ وخَرَجِ

فَدَعُ إِلْفَيْكَ: من عَرَبٍ وعُجْمِ،
إلى حِلْفَيْكَ: من قَتَبِ وسَرَجِ

سِرَاجِكَ، في الدُّجْنَةِ، عينُ ضارٍ،
والأُفالكواكبُ خيرُ سُرَجِ

متى كَشَفْتَ أخلاقَ البرايا،
تَجِدُ ما شِئْتَ من ظُلْمٍ وحرَجِ

ضَعَائِنُ لم تَزَلْ من قبل نُوحِ،
على ما هانَ من فِرْزٍ وعَرَجِ

فَجَرَّتْ قتلَ هابيلَ أخوه؛
وألقتُ بينَ مُعتزلٍ ومُرْجِي

وخانت وُدَّ لُقمانٍ لُقينا،
ليالي حرّفت سُمراً بشرج

فدارٍ معيشةٍ، واحمل أذاةً،
لمن صاحبت من حوصٍ وُبرج

فإنَّ الأُسَدَ تَتَّبِعُهَا ذُنَابٌ
وغربانُ، فمن عَورٍ وعُرج

مسيرك ، في البلاد، أقلُّ رُزءاً
مع الفَتَّينِ من قُمَرٍ وُخرج

وكم خدعتْ هِزْبُراً، كان جَبِراً،
من الأُملاكِ، ذاتُ حُلَى ودرج

(٢٠٦/١)

عنوان القصيدة : وجدتُ الناسَ في هَرَجٍ ومَرَجٍ،

وجدتُ الناسَ في هَرَجٍ ومَرَجٍ،
غُواةً بين مُعتزِلٍ ومُرَجِي

فشانُ مُلوَكهم عَزَفٌ ونزَفٌ؛
وأصحابُ الأمورِ جُباةُ خَرَج

وهمُ زعيمهم إنهابُ مالٍ،
حرامُ التَّهَبِ، أو إجلالُ فرج

وإنَّ شَرَارَةً وَقَعَتْ بَوَادٍ
لَتُحْرِقَ وَحدهَا سَمُراً بِسُج

رُكُوبُ التَّعَشِّ أَسْرَعُ لَابِنِ دَهْرٍ،
يُرِيدُ الْخَيْرَ مِنْ قَتَبٍ وَسُج

غدا العُصْفُورُ، لِلبَازِي، أَمِيرًا؛
وَأَصْبَحَ، ثَعْلَبًا، ضِرْعَامُ تَرْج

أَفِي الدُّنْيَا، لِحَاهَا اللهُ، حَقٌّ،
فِيُطَلَّبُ، فِي حِنَادِهَا، بِسُج؟

(٢٠٧/١)

عنوان القصيدة : أنا، للصرورة، في الحياة، مُقارن،

أنا، للصرورة، في الحياة، مُقارن،
ما زلتُ أَسْبُحُ فِي الْبَحَارِ الْمُؤَجِّ

وَصَرُورَةً فِي شَيْمَتَيْنِ، لِأَنِّي،
مُدَّكَنْتُ، لَمْ أَحْجُجْ وَلَمْ أَتَزَوَّجْ

من مذهبي أن لا أشدَّ بِفِصَّةً
قَدَحِي، وَلَا أُصْغِي لِشَرِبِ مُعَوَّجِ

لكن أُقْضِي مُدَّتِي بِتَقْنَعِ،

يغني، وأفرحُ باليسيرِ الأروجِ

هذا، ولستُ أودُّ أني قائمٌ
بالمملكِ، في ثوبَيِ أغرٍّ متوجِّجِ

(٢٠٨/١)

عنوان القصيدة : وصلَ الهجيرَ إلى الهجيرِ لعلَّه،

وصلَ الهجيرَ إلى الهجيرِ لعلَّه،
في الخلدِ، يظفرُ بالهواءِ السَّجسجِ

سلبتُهُ، بُردَ الوَرْدِ، راحةً مَيْتَةً،
غصبتَه، حينَ كسَّته بُردٌ بنفسجِ

غشاهُ مُصفرُّ الأناملِ، خافياً
فكأنَّه، لِبَنانِهِ، لم يَنْسُجِ

ولَّى وخلفَ عِرسَهُ وبناتِهِ،
يجنينَ أطيبَ مَطْعَمٍ من عَوْسجِ

(٢٠٩/١)

عنوان القصيدة : عن لاعيِّجاتِ باتوا برملةِ عالِجِ،

عن لاعيِّجاتِ باتوا برملةِ عالِجِ،
في رُبُوبِي عَوْدِ كظهِرِ الفالِجِ

في مُقْفِرٍ، تَنَاهَ سَلْمَى مَدْلَجٍ،
من بَعْدِ طَيْبَتِهِ، وَسَلَمًا دَالِجٍ

مثل الأَسَاوِرِ وَالذَّمَالِجِ، فِي الطَّوَى،
أَنَسُوا ذَوَاتِ أَسَاوِرٍ وَدَمَالِجٍ

وَالأَرْضُ قَدْ لَفِظَتْ حُشَاشَةً نُورَهَا،
فَدَجَا الظَّلَامُ سِوَى الوَمِيضِ الخَالِجِ

فَزَعُوا إِلَى ذِكْرِ المَلِيكِ، وَحَسِبُهُمْ
أُنْسًا بِذَلِكَ، فِي الضَّمِيرِ الوَالِجِ

(٢١٠/١)

عنوان القصيدة : أتعوج أم ليس المشوق بعائج؟

أتعوج أم ليس المشوق بعائج؟
هاجت وساوسه لبرق هائج

سبحان من برأ النجوم، كأنها
دُرٌّ، طفا من فوق بحر مائج

لو شاء ربك صير الشرطين، من
هذي الكواكب، عند أدنى تائج

والتَّاجُ تقوى الله، لا ما رصعوا
ليكونَ زيناً للأمير التَّاج

(٢١١/١)

عنوان القصيدة : إن هاجك البارقُ فاهتاجي،

إن هاجك البارقُ فاهتاجي،
لا يُمنعُ الرزقُ يارتاج

أصبحُ في لحدي، على وحدثي
لستُ إلى الدنيا بمحتاج

ما أسدُ خفانَ بمتروكةٍ
فيها، ولا غزلانُ فرتاج

كشفي رأسي، وافتقاري بها،
خيرٌ من التمليكِ والتَّاج

(٢١٢/١)

عنوان القصيدة : أطعُ، في الأيام، سدّاجي؛

أطعُ، في الأيام، سدّاجي؛
وسارتِ الدنيا بأحداجي

آليتُ ما أدري، ولا عالمي

من كوكبي في الحنيدس الداجي

لا بسط الخالق في مدتي،
حتى يرى الناظر هداجي

قد ذبح الذارع في ساحة،
فيا له من دم أوداج!

يسللك محمود، وأمثلة،
طريق خاقان وكنداج

(٢١٣/١)

عنوان القصيدة : حالي حال اليايس الراجي،

حالي حال اليايس الراجي،
وإنما أرجع أدراجي

إذا رأيت الخير في رقتي،
عددتها ليلة معراجي

إن قمت من غبرة هذا الثرى،
أهدى إلى خضراء مراح

فالحمد لله على نعمة،
تعب من صنك وإحراج

لو أنني البرجيس، أو جازة،
نزلت من أرفع أبراج

ما أم سرّياح، إذا ما غدّت،
مورثتي أدمع درّاج

ينسى الفتى الحرّبي، في قبره،
أيام إجم وإسراج

وحوضه في نفيان الوغى،
على طموح الطرف هراج

وحضبه الأبيض، مستأنساً،
بأسود، للهول، فرّاج

يقض ما أذهب من قونس،
بزئبق، يمتد، رخراج

أشال، أو أعرج، دهرّ عدا،
فوارساً، عن شك أعراج

(٢١٤/١)

عنوان القصيدة : وصفتك، فابتهجت، وقلت خيراً،

وصفتك، فابتهجت، وقلت خيراً،
لشجرتي، فأدركني ابتهاجي

إذا كان التّقارضُ من مُحالٍ،
فأحسنُ من تماذُحنا التّهاجي

(٢١٥/١)

عنوان القصيدة : إذا أثنى عليّ المرءُ، يوماً،

إذا أثنى عليّ المرءُ، يوماً،
بخيرٍ ليسَ فيّ، فذاك هاجٍ

وحقّي، إن أساءَ بما افتراه،
فلوّمٌ من غريزتي ابتهاجي

(٢١٦/١)

عنوان القصيدة : غدا النَّاسُ كلُّهمُ في أذى،

غدا النَّاسُ كلُّهمُ في أذى،
فرجّ حياتك فيمن يُرَجِّج

ولا تطلُبَنَّ اللُّبابَ الصَّريح،
فقد سيّط عالمنا، وامتزج

ألم ترّ أنّ طويلَ القريدِ
ض من متقاربه، والهزج؟

عنوان القصيدة : إذا ما مضى نَفْسٌ، فاحسبْنَهُ

إذا ما مضى نَفْسٌ، فاحسبْنَهُ
كالخيطِ، من ثوبِ عُمَرِ، تَهَجَّ

وإنْ هاجكِ الدَّهْرُ، فاصبرِ له،
وعِشْ ذا وقارٍ، كأنْ لم تُهَجَّ

فكم جمرةٍ خمدتْ، فانقضتْ،
وكان لها منذُ حينٍ وَهَجٌ

فيا قائدَ الجيشِ خفِّضْ عليكِ،
في غيرِ حظِّكِ يعلو الرِّهَجُ

زمانُ حباكِ قليلَ العطاءِ،
ما زال يُكثِرُ أخذَ المُهَجِ

فلا تُودِ أنفسنا، حَسْبُنَا
قضاءً، له بأذانا لَهَجُ

أعِنْ باكياً، لَجَّ في حزنه؛
وسلِّ ضاحكاً القومِ ممَّ ابتهج؟

وعالمنا المنتهي كالصبيِّ،
قيلَ له، في ابتداءِ، تَهَجِّ

(٢١٨/١)

عنوان القصيدة : يُشجُّ بنو آدمٍ بالصَّخُور؛

يُشجُّ بنو آدمٍ بالصَّخُور؛
وإنَّ المدامَ بماءٍ تُشجِّح

فما نَزَلَ اليُمْنُ في شَرْبِها،
ولا في وعاءِ سُلَافٍ نَشَجُ

(٢١٩/١)

عنوان القصيدة : يقولُ لك: انعمْ مُصبحاً، متودِّدٌ

يقولُ لك: انعمْ مُصبحاً، متودِّدٌ
إليك، وخيرٌ منه أغلبُ، أصبَحُ

رَجوتَ بِقُربِ، من خليلِكَ، مرحباً،
وئعدُكَ منه، في الحقائق، أربحُ

إذا أنت لم تهربُ من الإنس، فاعترف
بطُلُسٍ تعاوى، أو ثعالبَ تَضبِح

ومارس، بخسن الصِّبر، بلواك، إن هُمُ
أتوا بقييحٍ، فالذي جئتَ أقبح

تروُحُ إلى فَعْلِ السَّفِيهِ وتغتدي،
وتُؤمسي على غير الجميل، وتُصبح

كأنَّ خطوبَ الدهر بحرٌ، فمن يمت
بفرطِ صداهُ، فهو في اللُّجِّ يسبح

(٢٢٠/١)

عنوان القصيدة : أصاح! هي الدنيا تُشابهُ مَيِّتَةً؛

أصاح! هي الدنيا تُشابهُ مَيِّتَةً؛
ونحنُ حوالِها الكلابُ التَّوابعُ

فمن ظلَّ منها آكلاً، فهو خاسرٌ،
ومن عاد عنها ساغباً، فهو رايح

ومن لم تبيتهُ الخطوبُ، فإنهُ
سيصْبِخُهُ من حادثِ الدهرِ صابح

(٢٢١/١)

عنوان القصيدة : لقد سنحتُ لي فكرةٌ بارحيةٌ،

لقد سنحتُ لي فكرةٌ بارحيةٌ،
وما زادني، إلا اعتباراً، سنوحها

بريةِ طَوْقٍ، ما أقلَّ جناحها

جناحاً، وفي خضر الغصون جنوحها

وهاج، حُمَيَّاهَا، أَصِيلٌ مَدَكَّرٌ،
تَغْنِيهِ شَجَوًّا، أَوْ غَدَاةٌ تَنُوحُهَا

وتلك، لعمري، شيمَةٌ أَوْلِيَّةٌ،
تَوَارِثُهَا شَيْثُ الْحَمَامِ وَنُوحُهَا

(٢٢٢/١)

عنوان القصيدة : لقد برحتُ طيرٌ ولستُ بعائفي،

لقد برحتُ طيرٌ ولستُ بعائفي،
وإن هاج لي بعضَ الغرامِ بُرُوحُهَا

أرى هدياناً، طالَ من كلِّ أُمَّةٍ،
يَضْمَنُهُ إِيجازُهَا وشروحُهَا

وأوصالَ جسمٍ، للترابِ، مألها،
ولم يدرِ دارٍ: أين تذهبُ رُوحُهَا؟

ولا بُدَّ، يوماً، من غُدُوِّ مِبَغَّضٍ،
سنغدوهُ، أو من رُوحَةٍ سنروحُهَا

ولو رَضِيَتْ، دونَ التَّفوسِ، بغيرها،
لحطَّتْ بعفوَ، لا قِصاصَ، جروحُهَا

(٢٢٣/١)

عنوان القصيدة : أعاذلتي! إنَّ الحسانَ قِباخُ؛

أعاذلتي! إنَّ الحسانَ قِباخُ؛

فهلْ لظلام العالمين صباحُ؟

يسمِّي، ابنه كِسرى، فقيرٌ ممارسٌ

شقاءً، وأسماءُ البنينَ تِباخُ

وربَّ مسمَى عنبراً، وهو مُوهِتٌ،

وليثاً، وفيه، أن يهيجَ، نباحُ

(٢٢٤/١)

عنوان القصيدة : يا أيها النَّاسُ! جازَ المدحُ قدركمُ،

يا أيها النَّاسُ! جازَ المدحُ قدركمُ،

وقصرت، عن مدى مولاكمُ، المدحُ

إذا استعانوا بأقداحٍ، لها قيمٌ،

على المُدامةِ، فالإثمُ الذي قدحوا

وعندهم مُسمِعاتٌ، يأذنونَ لها؛

ما للمسامعِ عما قلنَ مُنتدخُ

قالوا: غدونَ مُصيباتِ الغناءِ لنا،

وتلك عندي مصيباتٌ لهمُ فُدحُ

عن الطواويس ما يلبس مُسترقُّ؛
وهنَّ بعدُ قماريُّ الضَّحَى الصُّدْحُ

(٢٢٥/١)

عنوان القصيدة : يا مُشرَعِ الرَّمحِ في تثبيتِ مملكةٍ،

يا مُشرَعِ الرَّمحِ في تثبيتِ مملكةٍ،
خيرٌ من المارينِ الحَظِّيِّ مِسْبَاحُ

يزيدُ ليلُكَ إِظلاماً إلى ظُلمٍ،
فما له، آخِرَ الأَيَّامِ، إِصباحُ

لا يعتِمُ الجَنحُ في مثنوى أخي نُسُكٍ،
وكَلِّما قال شيئاً، فهو مصباحُ

أموالنا في تُفاننا، لا رُؤوسَ لها؛
فكيفَ تَؤمَلُ، عندَ اللّهِ، أرباحُ؟

ونحنُ في البَحْرِ، ما نَجَتِ سفائنُهُ،
وكم تقطَعُ، دونَ العِبرِ، سُبَّاحُ

وسوفَ نُنسى، فَنُمسي، عندَ عارِفنا،
وما لنا، في أقاصي الوهمِ، أشباحُ

تغيّرَ الدَّهْرُ، حتى لو شحا أسدُّ،

لَقِيلَ: كَشَّ خِلَالَ الْقَوْمِ رُبَّاح

لَيْثُ النَّزَالِ، وَلَكِنْ، فِي مَنَازِلِهِ،
كَلْبٌ، عَلَى فِضَالَتِ الزَّادِ، نَبَاح

تَجَرَّعَ، الْمَوْتَ، نَحَارًا لِأَيْقِهِ،
إِذَا شَتَا، وَلِفَارِ الْمَسْكِ ذَبَّاح

يَجُودُ بِالتَّبَرِّ إِنْ أَصْحَابُهُ بِخَلَوْا،
وَيَكْتُمُ السَّرَّ، إِنْ خُزِّنَتْهُ بَاحُوا

(٢٢٦/١)

عنوان القصيدة : تَجَمَّعَ أَهْلُهُ زُمْرًا إِلَيْهِ،

تَجَمَّعَ أَهْلُهُ زُمْرًا إِلَيْهِ،
وَصَاحَتْ عَرْسُهُ: أَوْدَى فَصَاحُوا

تُخَاطِبُنَا، بِأَفْوَاهِ الْمَنَايَا،
مِنَ الْأَيَّامِ، أَلْسِنَةُ فَصَاحُ

نَصَحْتُكُمْ: أَهَيْنُوا أُمَّ دَفْرِ،
فَمَا يَبْقَى لَكُمْ، مِنْهَا، نِصَاحُ

(٢٢٧/١)

عنوان القصيدة : نَطِيحُ، ولا نَطِيقُ دِفَاعَ أَمْرٍ،

نَطِيحُ، ولا نَطِيقُ دِفَاعَ أَمْرٍ،
فكيف يروغنا الغادي النَطِيحُ

ولم يَكْ أَهْلُ خَيْبَرَ أَهْلُ خُبْرٍ،
بما لاقى السَّالِمُ والوَطِيحُ

وجَدْتُ الغَيْبَ، تَجْهَلُهُ البرايا،
فما شَقُّهُ، هُدَيْتَ، وما سَطِيحُ

(٢٢٨/١)

عنوان القصيدة : اقنع بما رضي التَّقِيُّ لِنَفْسِهِ،

اقنع بما رضي التَّقِيُّ لِنَفْسِهِ،
وأباحتْ لك، في الحياة، مبيحُ

مِرآةُ عقلك، إن رأيتَ بها سوى
ما في حِجَاكَ، أرته، وهو قبيح

أسنى فَعَالِكِ ما أرذتَ بفعله
رشدًا، وخيرُ كَلامِكِ التَّسْبِيحُ

إنَّ الحوادثَ ما تزالُ لها مُدَى؛
حَمَلُ النجومِ ببعضهنَّ ذَبِيحُ

(٢٢٩/١)

عنوان القصيدة : أستقيحُ الظاهرَ من صاحبي؛

أستقيحُ الظاهرَ من صاحبي؛
وما يُواري صدْرُهُ أقبِحُ

سُيِّتَ بالكلبِ، فأنكزْتُهُ،
والكلبُ خيرٌ منك، إذ ينبحُ

صلَّى الفتى الجمعة، ثم انشئ
لذارعٍ، في مسحِه، يذبحُ

يُعطي به التاجرُ أرباحه،
وتاجرُ الخسرانِ لا يربحُ

فليتني عشتُ بداويةً،
حرباؤها، في عُودِه، يشبحُ

يصدى بها الركبُ، وأعلامها،
كأنها، في آلهَا، تسبحُ

أو بتُّ، في صهوة، مستوطناً،
أمسي، مع الأغفار، أو أصبحُ

والنفسُ كالجامح، فليثنها
لُبُّ، أو ابي لُجمه تُكبحُ

عنوان القصيدة : المرء، حتى يُعَيَّبَ الشَّبَحُ،

المرء، حتى يُعَيَّبَ الشَّبَحُ،
مُغْتَبِقٌ هَمَّهُ، وَمُصْطَبِحٌ

وَالخَلْقُ حَيْثَانُ لُجَّةٍ لَعِبَتْ،
وَفِي بَحَارٍ، مِنَ الْأَذَى، سَبِحُوا

لَا تَحْفَلُنْ هَجْوَهُمْ وَمَدْحَهُمْ؛
فَإِنَّمَا الْقَوْمُ أَكَلَبٌ نُحِحُ

وَلَا تَهَبْ أُسْدَهُمْ، إِذَا زَارُوا؛
وَقُلْ: تَدَاعَتْ نَعَالِبٌ صُبِحَ

وَهُمْ، مِنَ الْمَوْتِ، أَهْلُ مَنْزِلَةٍ،
إِنْ لَمْ يُرَاعُوا بِطَارِقِ صُبِحُوا

لَمْ يَفْطَنُوا لِلْجَمِيلِ، بَلْ جُبِلُوا
عَلَى قَبِيحٍ، فَمَا لَهُمْ فُبِحُوا؟

فَمَنْ لِيَتَجَرَ الْوَدَادِ، إِنَّهُمْ
لَا حَسِرُوا، عِنْدَهُمْ، وَلَا رَبِحُوا

أَقْلُ مِنْهُمْ، شَرًّا وَمُرْزِيَةً،
مَا رَكَبُوا، لِلسُّرَى، وَمَا ذَبِحُوا

فليتَهُم كالبهائم اعترفوا
لُجماً، إذا بان زَيْغُهُمْ كِيحوا

(٢٣١/١)

عنوان القصيدة : يا كاذباً! لا يجوزُ زائفُهُ،

يا كاذباً! لا يجوزُ زائفُهُ،
وما عليه، من فضةٍ، وضُحُ

كشفتُ عما تقولُ مُجتهداً،
لعلَّ حقّاً، لطالبٍ، يضحُ

فكلّما هدّبتك تجربةٌ،
أنشأت، للباحثين، تفتضحُ

(٢٣٢/١)

عنوان القصيدة : قد علموا أن سيُخطفُ الشَّيخُ،

قد علموا أن سيُخطفُ الشَّيخُ،
فاغتبِقوا بالمدام واصطبِحوا

ما حَفِظُوا جارةً، ولا فعلوا
خيراً، ولا في مكارمِ رِيحوا

غالوا بأنوابِهِمْ، فما حَسَنُوا،

في ذَهَبِي اللَّبَاسِ، بل قُبِحُوا

دَعُوا إِلَى اللَّهِ كِي يُجِيبَهُمْ،

سَيَانِ هُمْ وَالخَوَاسِيءُ النَّبْحُ

كم قَتَلُوا عَاتِقًا، وكم جَرَحُوا

دَنًّا، وكم فَارَ تَاجِرٍ ذَبَحُوا

لا تَغِطِ الْقَوْمَ، في ضَلَالَتِهِمْ،

وإن رُؤُوا، في التَّعِيمِ، قد سَبَحُوا

(٢٣٣/١)

عنوان القصيدة : العلم، كَالْقَفْلِ، إن أَلْفَيْتَهُ عَسِرًا،

العلم، كَالْقَفْلِ، إن أَلْفَيْتَهُ عَسِرًا،

فخَلَّه، ثمَّ عَاوَدَهُ لِيَنْفَتِحَا

وقد يَخُونُ رَجَاءً، بعد خِدْمَتِهِ،

كَالغَرَبِ خَانَتْ قَوَاهِ، بعدما مُتَّحَا

(٢٣٤/١)

عنوان القصيدة : دَعُوا، وما فِيهِمْ زَاكٍ، ولا أَحَدٌ

دَعُوا، وما فِيهِمْ زَاكٍ، ولا أَحَدٌ

يَخْشَى الإِلَهَ، فَكَانُوا أَكْلَبًا نُبْحَا

وهل أجلٌ قتيلٍ، من رجالهم،
إذا تُؤمِّل، إلا ما عَزَّ دُبُحا؟

خيرٌ من الظالمِ الجبَّارِ، شيمتهُ
ظلمٌ وحيْفٌ، ظليمٌ يرتعي الدُّبُحا

وليسَ عندهمُ دينٌ ولا نُسكٌ،
فلا تغرِّك أيدٍ تحمِلُ السُّبُحا

وكم شيوخٍ غدَّوا، بيضاً مفارقهم،
يُسبِّحونَ، وباتوا في الخنى سُبُحا

لو تعقِلُ الأرضُ ودَّتْ أنها صَفِرَتْ
منهم، فلم يرَ فيها ناظراً سُبُحا

ما ثعلبٌ، وابنُ يحيى، مبتغاي به،
وإن تفاصحَ، إلا ثعلبٌ ضبُحا

أرى ابنَ آدَمَ قضَى عيشةً عجباً،
إن لم يُرْحَ خاسراً، منها، فما ربحا

فإن قدرتَ، فلا تفعلْ سوى حسنٍ،
بين الأنامِ، وجانبُ كلِّ ما قبُحا

فحيرةُ المُلْكِ خَلَّتْ المنذرينَ، بها،
لم يُعبقا الرَّاحَ، في عزٍّ، ولا صُبُحا

عنوان القصيدة : قَلَمْتُ ظَفْرِي، تَارَاتِ، وما جسدي

قَلَمْتُ ظَفْرِي، تَارَاتِ، وما جسدي
إِلَّا كَذَاكَ، متى ما فارقَ الرُّوحَا

ومن تَأَمَّلَ أقوالِي رَأَى جُمَلًا،
يُظَلُّ، فِيهِنَّ، سُرُّ النَّاسِ مشروحا

إِنَّ الحَيَاةَ لمفروُحٍ بها، طَلَقًا،
يُغَادِرُ الخلدَ الجَدْلَانِ مقروحا

قد ادَّعَيْتُمْ، فقلنا: أين شاهدُكم؟
فجاءَ من باتَ، عند اللُّبِّ، مجروحا

إن صحَّ تعذيبُ رَمْسٍ من يُحلُّ به،
فجَنَّبَانِي ملحوداً ومضروحا

الوحشُ والطَّيْرُ أُولَى أن تنازَعَنِي،
فغادراني، بظهِرِ الأَرْضِ، مطروحا

شُدًّا عَلَيَّ دَرِيسًا، كي يوارِئَنِي،
ثمَّ اغدُؤا بِسلامِ اللَّهِ، أو رُوحَا

يا نفسِ! يا طائرًا في سجنِ مالِكِهِ،
لَتُصْبِحَنَّ، بِحمدِ اللَّهِ، مسروحا

عنوان القصيدة : عجبى للطبيب يلحد في الخا

عجبى للطبيب يلحد في الخا
لق، من بعد درسه التشريحا

ولقد علم المنجم ما يو
جب، للدين، أن يكون صريحا

من نجوم نارية، ونجوم
ناسبت تربة وماء وريحا

فطن الحاضرين من يفهم التع
ريض، حتى يظنه تصريحا

رب روح، كطائر القفص المس
جون، ترجو بموتها التصريحا

فرحوكم باطل، شيمة الخم
ر، فمهلاً! لا أوتز التفريحا

كيف لي أن أكون، في داري الأخ
رى، معافى من شقوة، مستريحا

ذا اقتناع، كما أنا اليوم فيه،
أو أخلى، فلا أريم الصريحا

عجباً لي! أعصي، من الجهل، عقلي،
ويظلُّ السليم، عندي، جريحا

مثلُ قيسٍ، غداةَ فارقَ لُبني،
عاد يشكو، فيما جناهُ، ذريحا

يتكنّى، أبا الوفاءِ، رجالٌ،
ما وجدنا الوفاءَ إلاً طريحا

وأبو جَعْدَةَ، ذُوَاللهِ، مَنْ جمع
مَدَّةُ؟ لا زالَ حاملاً تتريجا

وابنَ عرسٍ عَرَفْتُ وابنَ بريحٍ
ثمَّ عرساً جهلته، وبريحا

ومنَ اليمنِ، للفتى، أن يجيءَ الـ
موتٌ، يسعى إليه سعيًا سريحا

لم يمارسْ، من السقام، طويلاً،
ومضى، لم يكابدِ التَّبريحا

(٢٣٧/١)

عنوان القصيدة : غدوتَ مريضِ العقلِ والدينِ فالقني

غدوتَ مريضِ العقلِ والدينِ فالقني

لتسمع أنباء الأمور الصالح

فلا تأكلن ما أخرج الماء، ظالماً،
ولا تبغ قوتاً من غريض الذبائح

وأبيض أمات، أرادت صريحه
لأطفالها، دون الغواني الصراح

ولا تفجعن الطير، وهي غوافل،
بما وضعت، فالظلم شر القبايح

ودغ ضرب التحل، الذي بكرت له،
كوايب من أزهار نبت فوائح

فما أحرزته كي يكون لغيرها،
ولا جمعته للندي والمنائح

مسخت يدي من كل هذا، فليتنى
أبهت لسانی، قبل شيب المسائح

بني زمني، هل تعلمون سرائراً،
علمت، ولكني بها غير بائح؟

سريت على غي، فهلاً اهتديتم
بما خيرتكم صافيات القرائح

وصاح بكم داعي الضلال، فما لكم
أجبت، على ما خيلت، كل صائح؟

متى ما كَشَفْتُمْ عن حقائقِ دِينِكُمْ،
تَكشِفْتُمْ عن مُخزِياتِ الفِضائحِ

فإن تَرشُدوا لا تَحْضَبوا السِّيفَ من دَمٍ،
ولا تُلْزِموا الأُميالَ سَبَرَ الجِرائِحِ

وَيُعْجِبني دأْبُ الذينَ تَرهَبوا،
سوى أَكلِهِمْ كَدَّ النفوسِ الشَّحائِحِ

وأطِيبُ منهم مَطعِماً، في حِياتِهِ،
سُعاةُ حلالٍ، بينَ غادٍ ورائِحِ

فما حَبَسَ النَّفْسَ المَسِيحُ تَعْبُداً،
ولكن مَشى، في الأَرْضِ، مِشِيَةً سائِحِ

يَغِيْبُنِي، في التُّرْبِ، من هُوَ كارُهُ،
إِذا لَم يَغِيْبُنِي كَرِيهُ الرِّوائِحِ

ومن يَتَوَقَّى أن يَجاورَ أَعْظُماً،
كَأَعْظَمِ تلكَ الهالِكاتِ الطَّرائِحِ

ومن شَرَّ أَخلاقِ الأَنيسِ، وفعلِهِم،
خُوارُ التَّواعي والتِّدامِ التَّوائِحِ

وأصْفَحُ عن ذَنْبِ الصِّديقِ وغيَرِهِ،
لِسكْنائِي بَيْتِ الحَقِّ بَيْنَ الصِّفائِحِ

وأزهدُ في مدحِ الفتى، عند صدقه،
فكيفَ قبولي كاذباتِ المدائح!

وما زالتِ النفسُ اللجوجُ مطيةً،
إلى أن غدتُ إحدى الرذايا الطلائح

وما ينفعُ الانسانَ أن غمائماً
تسحُ عليه، تحتَ إحدى الصرائح

ولو كان، في قُربِ من الماءِ، رغبةً،
لنفسَ ناسٍ في قبورِ البطائح

(٢٣٨/١)

عنوان القصيدة : أما وفؤادٍ بالغرام قريح،

أما وفؤادٍ بالغرام قريح،
ودمعٍ بأنواعِ الهمومِ سريحٍ

لقد غرَّتِ الدُّنيا بِنبيها بمدقِّها،
وإن سمَّحُوا من ودَّها بصريح

أليلى، وكلُّ أصبحِ ابنِ مُلَّوحٍ؛
ولبني، وما فينا سوى ابنِ دَرِيح

وفي كلِّ حينٍ يونسُ القومِ آيةً
بشخصٍ قتيلٍ، أو بشخصِ جريح

ولم يطرحك المرء عنه لِعبرة
يراها بمرفوتِ العظام، طريح

وليسَ لنا، في مدة العيشِ، راحةً،
فكيفَ بموتٍ، من أذاك، مُريح

وتَعقُدُ سلوانَ الفتى عنك نفسه
بأذيالِ بَرَقٍ، أو دَوائبِ ريح

وما زال، في بلواك، مذ يوم وضعه
عليك، إلى أن عادَ رهنَ ضريح

طلبتُ شفاءً منك، واهتجت سائلاً
بذاك أبا سلمان، وابنَ بريح

(٢٣٩/١)

عنوان القصيدة : عَجِبْتُ لِلْمَرْءِ، إِذْ يَسْقِي حَلِيلَتَهُ

عَجِبْتُ لِلْمَرْءِ، إِذْ يَسْقِي حَلِيلَتَهُ
سُلَافَةً، وَهُوَ مِنْهَا تَائِبٌ صَاح

كَأَنَّهَا إِذْ تَحَسَّنَتْ، ثُمَّ، أَرْبَعَةً،
أَوْ خَمْسَةً، شَرِدَتْ عَنْهُ بِصَحْصَاح

كَانَتْ ضَعِيفَةً عَقْلٍ، فَاسْتَزَادَ لَهَا

في ضَعْفِهِ، ضدَّ عُدَالٍ وَنُصَاحٍ

وكان في لفظها عَيٌّ فأَيَّدَهُ،

فلم تُخَبِّرْهُ عن شيءٍ يافصاح

(٢٤٠/١)

عنوان القصيدة : من عاشر الناس لم يُعَدِمِ نِفَاقَهُمْ،

من عاشر الناس لم يُعَدِمِ نِفَاقَهُمْ،

فما يفوهون، من حقٍّ، بتصريحٍ

فاعجب لتحريق أهل الهند مَيَّتَهُمْ،

وذاك أروح من طول التَّباريحِ

إن حرقوه فما يخشون من ضَبْعِ

تسري إليه، ولا خَفِيٍّ وتطريحِ

والنَّارِ أطيَّب من كافور مَيِّتينا

غَبًّا، وأذهب للتَّكراءِ والرَّيحِ

(٢٤١/١)

عنوان القصيدة : كَفَنَتْكَ حَوادِثُ الأَيَّامِ قتلاً،

كَفَنَتْكَ حَوادِثُ الأَيَّامِ قتلاً،

فلا تعرِّضْ لسيِّفٍ، أو لرُمحِ

تراضى أهلُ دهرِكَ بالمخازي،
فكيفَ تعيبُ راقمةً بلمح؟

وأصحابُ الشَّريفِ، ولا تَساوِ،
كأصحابِ ابنِ زرعَةَ وابنِ سمح

(٢٤٢/١)

عنوان القصيدة : أهاتفَةُ الأيكَ خَلِّي الأنامِ،

أهاتفَةُ الأيكَ خَلِّي الأنامِ،
ولا تَتَلَبَّيهِ ولا تَمَدِّحِي

وإن كنتِ شاديةً، فاصمتي؛
وإن كنتِ باكيةً، فاصدِّحِي

كدَخنا لفانيةٍ حُلوةٍ؛
فكيفَ نلومُكَ إنْ تكدحِي

وإن حملتِ راحتي راحها،
بأقداحها، لم تفرِّقْ أقدحِي

وما يُضحكُ السنَّ في دهرِها؟
كأنَّ المصائبَ لم تَفدَحْ

(٢٤٣/١)

عنوان القصيدة : إلى النُّسك ارتح، وأصحابه،

إلى النُّسك ارتح، وأصحابه،
إذا فاتك القوم لم يرتح

وإن قرع الباب غاوٍ علي
لك، فزده وثاقاً ولا تفتح

أخوك امرؤٌ يستحيه ال
مديق، وآفته أنه يستحي

رأيتُ الفتى يلتحي غصنه،
فيهلك من قبل أن يلتحي

وما كتبتُه يدٌ للزمان،
فعن يده مرةً يمتحي

وكم بدأ الحي في حاجة،
فأعجله قدرٌ ينتحي

كما ملئ الغرب من مائه،
وخلي في الجفر لم يمتح

عنوان القصيدة : بوارق للحاب لا للسحاب،

بوارق للحاب لا للسحاب،

طربت إلى ضوء لَمَاحِها

أرى الخمر تجمخ بالشاربين،

فلا تُخدعنَ بإسماحها

وكم طمحت باللييب الأريب،

فأسقطَ عن ظهرِ طَمَاحها

وليس الرجاجُ زجاجِ الخطوب،

ولكن أَسَنَة أرمَاحها

(٢٤٥/١)

عنوان القصيدة : سمعي مُوقِي، سالم،

سمعي مُوقِي، سالم،

فَقَلِ الصَّوَابَ وَلَا تَصْخُ

من قبلِ يومِ حليمةٍ

حَلِمِ الأَدِيمِ، فما يَصْحُ

والمرءُ في تركيبه،

غَضَبٌ يهيجُ، إذا نُصِحَ

(٢٤٦/١)

عنوان القصيدة : أعودُ باللهِ من أُولي سَفَهٍ،

أعودُ باللهِ من أُولي سَفَهٍ،
أن يَعْرِفُوا عِلَّةَ الضَّلَالِ تُرْخُ

يُسَقَوْنَ راحاً، لهم، معْتَقَةً،
لو أنها من قلوبهم لنزح

بينهم كالغمام شادية،
تومضُ في ملبسِ كقوسِ فزح

يجدُّ، في وصلها، مُلاعِبها،
وهي لجلاسها تقولُ مُرَح

(٢٤٧/١)

عنوان القصيدة : هي الرّاحُ أهلاً لطولِ الهجاءِ،

هي الرّاحُ أهلاً لطولِ الهجاءِ،
وإن خصّها معشرٌ بالمِدْحِ

فلا تُعْجِبْكَ عروسُ المُدامِ؛
ولا يُطْرِبْكَ مُغْنٍ صَدْحِ

ومن يفتقدُ لَبَّةً، ساعةً؛
فقد مات فيها بخطبِ فدَحِ

قبيحٌ بمن عدّ بعضَ البحارِ،
تغريفُهُ نفسهُ في قدح

(٢٤٨/١)

عنوان القصيدة : تنسكتُ بعدَ الأربعينَ ضرورةً،

تنسكتُ بعدَ الأربعينَ ضرورةً،
ولم يبقَ إلا أن تقومَ الصواخُ

فكيف تُرجي أن تُثاب، وإنما
يرى الناسُ فضلَ النسكِ والمرءِ شاخ

(٢٤٩/١)

عنوان القصيدة : تفرّقوا كي يقلّ شرّكم،

تفرّقوا كي يقلّ شرّكم،
فإنما الناسُ كلُّهم وسخُ

أجهلُ بساداتهم، وإن زعموا
أنهم، في علومهم، رسخوا

ما فسخوا، بالقبيح، عهدهم،
ضنوا، وأما بسرهم فسخوا

قد نُسخَ الشرعُ في عصورِهِمُ،
فليتَهُمُ مثلَ شرعِهِمُ نُسخوا

(٢٥٠/١)

عنوان القصيدة : لا يَفْقِدُنْ، خيرِكُمْ، مُجالِسُكُمْ؛

لا يَفْقِدُنْ، خيرِكُمْ، مُجالِسُكُمْ؛
ولا تكونوا كأنَّكُمْ سَبَّخُ

ولا كقومٍ حديثُ يومِهِمُ،
ما أكلوا، أمسَهُمُ، وما طَبَّخوا

(٢٥١/١)

عنوان القصيدة : إذا عَقَدْتُ عَقْدًا لِيالِيكَ هذه،

إذا عَقَدْتُ عَقْدًا لِيالِيكَ هذه،
فإنَّ لها من حُكْمٍ خالِقها فسُخا

لعمري لقد طالت على المدلج السُرى،
وليس يرى في حنْدِسٍ لهاباً يُسْخا

وجدنا اتِّباعَ الشرعِ حزمًا لذي النُّهى،
ومن جَرَبِ الأَيَّامِ لم ينكر النَّسْخا

فما بالُ هذا العَصْرِ ما فيه آية

من المَسْخ إن كانت يهود رأت مَسْخا

وقال، بأحكام التناسخ، مَعشَرٌ
غلوا، فأجازوا الفسخ في ذاك والرَسْخا

ومن يعفُ عن ذنبٍ، ويسخُ بنائلٍ،
فخالقنا أعفى، وراحتهُ أسخى

(٢٥٢/١)

عنوان القصيدة : أرى طَوَلاً عمَّ البريةَ كلَّها،

أرى طَوَلاً عمَّ البريةَ كلَّها،
فيُقَصِّرُ بالحكم الإلهي، أو يُرْخا

ذكرنا الصِّبا والشَّرْخ، ثم ترادفت،
حوادثُ أنستنا الشَّيبيةَ والشَّرْخا

وقد ينتحي، الزَّند، الغويُّ بجهله،
فيفضُّل، في القَدْح، العَفارةَ والمَرْخا

فإن كنتَ ذا لبِّ مكينٍ، فلا تَقَس
بحمصِكَ والميماسِ دجلةَ والكَرْخا

وقد فُجِعَتْ بالفرخِ أمْسِ حَمامةٌ،
فما بألها تُلْفِي بموضعها فرخا؟

(٢٥٣/١)

عنوان القصيدة : ذكوا على مذهب الكوفي أرضكم،

ذكوا على مذهب الكوفي أرضكم،
وجانبوا رأيه في مسكر طبخا

ولا تكن هبة الخلات، عندكم،
كالغيث وافق، في إبانه، السبخا

(٢٥٤/١)

عنوان القصيدة : إذا مات ابنها صرخت بجهل،

إذا مات ابنها صرخت بجهل،
وماذا تستفيد من الصراخ؟

ستبعه، كعطف الفاء ليست
بمهل، أو كثم على التراخي؟

(٢٥٥/١)

عنوان القصيدة : إن كنت يا ورفاء مهدياً،

إن كنت يا ورفاء مهدياً،
فلا تبني الوكر للأفرخ

ولا تكوني مثل إنسيّة،

متى يُنبأ حادثٌ تصرخُ

وانفردى في بلدٍ عازبٍ
عنا، وعيشي ذاتَ بالٍ رخي

(٢٥٦/١)

عنوان القصيدة : أحسن بهذا الشرع من ملّة،

أحسن بهذا الشرع من ملّة،
يثبتُ لا ينسخُ فيما نسخُ

جاءتُ أعاجيبُ، فويحُ لنا!
كأننا في عالمٍ قد مُسخ

والجسمُ كالقوبِ على روجه،
يُنزغُ أن يُخلق، أو يتسخُ

والنجلُ إن برّاً، وإن فاجراً،
كالغصن، من أصل أبيه، فُسخ

(٢٥٧/١)

عنوان القصيدة : ألم تر أنّ الخيرَ يكسبه الحجي

ألم تر أنّ الخيرَ يكسبه الحجي
طريفاً، وأنّ الشرّ في الطبع مُتلدّ؟

لقد رايني مغدى الفقير، بجَهْلِهِ،
على العير، ضرباً، ساء ما يتقلدُ

يحملهُ ما لا يطيقُ، فإن وني،
أحال على ذي فترة يتجلد

يظل كزانٍ مفترٍ، غير مُحصنٍ،
يقامُ عليه الحدُّ، شفعاً، فيجلد

تظاهرُ أبلادُ الرزايا بظهره
وكشحيه، فاعذرُ عاجزاً يتبلد

لنا خالقٌ لا يمتري العقلُ أنه
قديمٌ، فما هذا الحديثُ المولدُ؟

وإن كان زنُدُ البرِّ لم يُورِ طائلاً،
فتلك زنادُ الغيِّ أكبا وأصلد

وما سرّي أني أصبْتُ معاشرًا
بظلمٍ، وأنّي في التّعيمِ مُخلد

(٢٥٨/١)

عنوان القصيدة : يكونُ أخو الدنيا ذليلاً، موطأً،

يكونُ أخو الدنيا ذليلاً، موطأً،

وإن قيل، في الدهر، الأمير المؤيدُ

ولا بدّ من خطبٍ يُصيبُ فؤادَهُ
بسَهْمٍ، فيُضحِي، الصائدَ، المتصيّدَ

بقيتُ، وإن كان البقاءُ محبباً،
إلى أن وددتُ العيشَ لا يتزَيّدَ

وسرّتُ، وقيدي بالحوادثِ مُحكّمٌ،
كما سارَ بيتُ الشعرِ، وهو مقيدٌ

وما العمرُ إلا كالبناءِ، فإن يزدُ
على حدّه، فهو الرّفيغُ المشيّدُ

(٢٥٩/١)

عنوان القصيدة : رميتَ ظباءَ القفرِ، كيما تصيّدُها،

رميتَ ظباءَ القفرِ، كيما تصيّدُها،
ومنّ صادَ عفوَ الله أرمى وأصيّدُ

أجدّك، هل أنسيتَ صحبَكَ في السّرى،
وكلّهم، من نَعسةِ الفجرِ، أُغَيّدُ

كهولٌ عتوا في سنّهم، وكأنّهم
غصونٌ، على ميسِ الركائبِ، مُيّدُ

إذا الصَّحُّ أعطى العينَ عنقودَ كرمِةٍ
مُلاحِيَّةٍ، ما أَمَلْتُ، أَخَذَهُ، اليدُ

(٢٦٠/١)

عنوان القصيدة : لعلّ نجومَ الليلِ تُعملُ فكرها

لعلّ نجومَ الليلِ تُعملُ فكرها
لتعلمَ سرّاً، فالعيونُ سواهدُ

خرجتُ إلى ذي الدارِ كُرْهاً، ورحلتي
إلى غيرها بالرَّغمِ، واللَّهُ شاهدُ

فهل أنا فيما بينَ ذينك مُجبرٌ،
على عملٍ، أم مُستطيعٌ، فجاهدُ؟

عدمُك يا دنيا، فأهلكِ أجمعوا
على الجهلِ؛ طاغٍ: مسلمٌ ومُعاهدُ

فمفتضحٌ يُبدي ضمائرَ صدره؛
ومُخفٍ ضميرَ النفسِ، فهو مجاهدُ

أخو شَيْبَةِ طفلِ المُرادِ، وهمّةٌ،
لها همّةٌ، في العيشِ، عذراءُ ناهدُ

فوا عجباً نقفو أحاديثَ كاذبِ،
ونترُكُ، من جهلِ بنا، ما نشاهدُ

لقد ضلّ هذا الخلقُ، ما كان فيهمُ،
ولا كائنُ، حتى القيامةِ، زاهد

(٢٦١/١)

عنوان القصيدة : كأنك، عن كيدِ الحوادثِ، راقد،

كأنك، عن كيدِ الحوادثِ، راقد،
وما أمنتُهُ، في السماءِ، الفراقُ

سيجري، على نيرانِ فارسِ، طارقُ
فتخمدُ، والمريخُ، في العينِ، راقد

وما ابتسمت أيامه التُّكُّدُ عن رضَى،
ولكن تحاشى، والصدورُ حواقد

أُنْفِقُ من نفسي، على اللهِ، زائفاً،
لألحقَ بالأبرارِ، واللهُ ناقد؟

وشخصي وروحي مثلُ طفلٍ وأمه،
لتلك بهذا، من يدِ الرّبِّ، عاقد

يموتانِ، مثلِ الناظرينِ، توارداً،
فلا هو مفقودٌ، ولا هي فاقد

ولو قبلت أمر المليك جُنُونًا،
لَمَا قَبِلْتَهَا، فِي الظَّلَامِ، المِرَاقِدِ

(٢٦٢/١)

عنوان القصيدة : يُحَقُّ كَسَادُ الشَّعْرِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ،

يُحَقُّ كَسَادُ الشَّعْرِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ،
إِذَا نَفَقَتْ هَذِي العُرُوضُ الكَوَاسِدُ

عُفَاةُ القَوَافِي، كَالَّذِي وَلُمَاتِهَا،
إِذَا هُنَّ لَمْ يُوصَلْنَ، فَاللَّفْظُ فَاسِدٌ

وَمَنْ عَاشَ بَيْنَ النَّاسِ لَمْ يَخُلْ مِنْ أَدَى
بِمَا قَالَ وَاشٍ، أَوْ تَكَلَّمَ حَاسِدٌ

وَلَيْسَ جِسَادٌ فِي تَرَائِبِ كَاعِبٍ،
كَأَحْمَرٍ مِنْهُ مَضْرِبُ السَّيْفِ جَاسِدٌ

(٢٦٣/١)

عنوان القصيدة : أَلَا إِنَّ أَخْلَاقَ الفَتَى كَرْمَانِهِ،

أَلَا إِنَّ أَخْلَاقَ الفَتَى كَرْمَانِهِ،
فَمَنْهَنَّ بَيْضٌ، فِي العَيُونِ، وَسُودٌ

وَتَأْكُلُنَا أَيَّامُنَا، فَكَأَنَّمَا

تمرّ بنا الساعاتُ، وهي أُسودُ

وقد يَحْمَلُ الإنسانُ في عنفوانه،

ويَنْبَهُ من بعد التُّهَي، فيسود

فلا تحسُدنْ يوماً على فضلِ نعمةٍ،

فحسبُك عاراً أن يقال حسود

(٢٦٤/١)

عنوان القصيدة : عرفتُ سجايا الدهرِ : أما شرورهُ

عرفتُ سجايا الدهرِ : أما شرورهُ

فَنَقُدْ، وأما خيرُهُ فوعودُ

إذا كانت الدنيا كذاك، فخلَّها،

ولو أن كلَّ الطالعَاتِ سُعود

رَقَدْنَا، ولم نملكِ زُقَاداً عن الأذى؛

وقامتْ بما خَفْنَا، ونحنُ قعود

فلا يرهينَ الموتَ من ظلِّ راكباً،

فإنَّ انحداراً، في الترابِ، صعود

وكم أنذرتنا بالسيولِ صواعقُ؛

وكم خَبَرْتنا بالعمامِ زُعود

(٢٦٥/١)

عنوان القصيدة : لعمري! لقد أدلجتُ، والركب خالف،

لعمري! لقد أدلجتُ، والركب خالف،
وأحييتُ ليلي، والتجومُ شهودُ

رُجيتُ سرايياً، كأنَّ إكامه
جوارٍ، ولكنَّ ما لهنَّ نُهود

تمجَّسَ حرباءُ الهجيري وحولهُ
زواهبُ خيطٍ، والتعامُ يهودُ

وقد طالَ عهدي بالشباب، وغيَّرت
عُهودَ الصِّبا، للحداثاتِ، عهود

وزهدني، في هَضْبَةِ المجدِ، خبِرتي
بأنَّ قَراراتِ الرِّجالِ وُهودُ

كأنَّ كُهلَ القومِ أطفالُ أشهُرٍ
تَناعَتِ، وأكوارَ القلاصِ مُهودُ

إذا حَدَّثُوا لم يَفْهَمُوا، وإذا دُعُوا
أجابُوا، وفيهم رَقْدَةٌ وسُهود

لهم مناصِبُ الإنسِ المُبينِ، وإنَّما
على العيسِ منهم بالثُّعاسِ فُهود

عنوان القصيدة : حَيَاتِي، بعد الأربعين، منيَّة،

حَيَاتِي، بعد الأربعين، منيَّة،
ووجدانُ حَلْفِ الأربَعينِ فُقُودُ

فما لي، وقد أدركتُ خمسةَ أعقدٍ؟
أبيني وبين الحادِثاتِ عُقُودُ؟

كأنا، من الأيام، فوق ركائبِ،
إذا قيَدتِ الأنصاء، فهي تقود

فدلَّ هجِيرٌ، في زمانك، أنه
سخائمٌ، في أحشائه، وحُقُود

(٢٦٧/١)

عنوان القصيدة : ألا إنَّما الدُّنيا نُحُوسٌ لأهلِها،

ألا إنَّما الدُّنيا نُحُوسٌ لأهلِها،
فما في زمانٍ أنتَ فيه سُعودُ

يُوصِّي الفتى، عندَ الحِمامِ، كأنَّه
يُمُرُّ فيقضي حاجةً ويعودُ

وما يئسَتْ، من رجعةٍ، نفسٌ ظاعنٍ
مضتْ، ولها عندَ القضاءِ وعود

تسيرُ بنا الأيَّامُ، وهيَ حَشِيئَةٌ،
ونحنُ قِيَّامٌ، فوقَّها، وفُعود

فما حَشِيَّتْ، في السَّيرِ، زَلَّةٌ عاثِرٌ،
ولكن تساوى مَهِيْطٌ وصعود

(٢٦٨/١)

عنوان القصيدة : أودَّعُ يَوْمِي عالماً انّ مثلهُ،

أودَّعُ يَوْمِي عالماً انّ مثلهُ،
إذا مرّ عن مثلي، فليسَ يَعُودُ

وما غَفَلَاتُ العَيْشِ إلَّا مَنَاحِسٌ،
وإن ظنَّ قَوْمٌ أَنَّهُنَّ سُعُودُ

كأني، على العودِ الرِّكُوبِ مُهَجَّرًا،
إذا نصَّ حِرْبَاءُ الظَّهيرةِ، عُود

سرى الموت في الظلماء والقوم في الكرى،
وقامَ على ساقٍ، ونحنُ فُعود

وتلك، لَعَمْرُ اللّهِ، أصعبُ حُطَّةٍ،
كأنَّ حُدُوري في الترابِ صُعُود

وإنَّ حياتي، للمنايا، سحابةٌ؛

وإنّ كلامي، للحمام، رعود

ينجزّ هذا الدهر ما كان مُوعداً،

وتمطلُ منه، بالرجاء، وعود

(٢٦٩/١)

عنوان القصيدة : يودُ الفتى أنّ الحياةَ بسيطةً؛

يودُ الفتى أنّ الحياةَ بسيطةً؛

وأنّ شقاءَ العيش ليسَ يبئدُ

كذلكَ نعامُ القفر يخشى من الردى،

وقوتاهُ: مرؤ، بالفلا، وهبيدُ

وقد يخطيء الرأيَ امرؤ، وهو حازمٌ،

كما اختلّ، في وزن القريض، عبيد

مضى الواقفُ الكنديّ، والسقطُ غابراً،

وصاحتُ ديارُ الحيّ: أينَ ليبدُ؟

تولّى ابنُ حُجرٍ، لا يعودُ لشأنه،

وظالتُ ليالٍ، والمعالمُ بيئدُ

(٢٧٠/١)

عنوان القصيدة : إلى الله أشكو مهجة لا تطيعني،

إلى الله أشكو مهجة لا تطيعني،

وعالم سوء، ليس فيه رشيد

حجى، مثل مهجور المنازل، دائر،

وجهل، كمسكون الديار، مشيد

لقد ضلّ حلم الناس مُد عهد آدم،

فهل هو من ذاك الضلال نَشيد؟

(٢٧١/١)

عنوان القصيدة : أبيدة قالت للوعول، مُسرة:

أبيدة قالت للوعول، مُسرة:

تبدن بحكم الله، ثم أيد

ولا أدعي للفرقدين بعزة،

ولا آل نعش، ما ادعاه لبيد

وكم ظالم يلتدُّ شهداً، كأنه

ظليم، قراه، بالفلاة، هيب

وكُدريّة أودت، وغودر مُدهن؛

ويُدانة، منها المراتع بيد

فإنَّ عبيداً، وابنَ هندٍ، وتَّبَعاً،
وأسرةَ كِسرى، للمليك عبيد

(٢٧٢/١)

عنوان القصيدة : تَسْمَى رشيدا، من لُؤَيِّ بن غالبٍ،

تَسْمَى رشيدا، من لُؤَيِّ بن غالبٍ،
أميرٌ، وهل في العالمين رشيداً؟

فإنَّ أغانيَّ الليالي نياحةً،
ومنها بسيطٌ مقتضى، ونشيد

(٢٧٣/١)

عنوان القصيدة : ما وُقِّفوا، حسبوني من خيارهم،

ما وُقِّفوا، حسبوني من خيارهم،
فخلَّهم، لا يُرجى منهم الرِّشْدُ

أما إذا ما دعا الدَّاعي لمكرمة،
فهل قليلٌ، ولكن، في الأذى، حُشْدُ

كم يَنشُدون صفاءً من ديانتهم،
وليسَ يوجد، حتى الموتِ، ما نشدوا

(٢٧٤/١)

عنوان القصيدة : الرَّوْحُ تَنَأَى، فلا يُدْرِى بموضعها،

الرَّوْحُ تَنَأَى، فلا يُدْرِى بموضعها،
وفي الترابِ، لعمري، يُرْفَثُ الجسدُ

وقد علمنا بأننا، في عواقبنا،
إلى الزوالِ، ففيمَ الصَّغْنُ والحسدُ؟

والجيدُ يَنَعُمُ، أو يشقى، ويُدرِكُه
رَيْبُ المنونِ، فلا عِقْدٌ ولا مَسَدٌ

يُصادفُ الظبيُّ وابنُ الظبيِّ قاضيةً
من حَتْفِهِ، وكذاك الشَّبلُ والأسدُ

ونحنُ في عالمٍ، صيغَتُ أوائلُهُ
على الفَسَادِ، فغَيُّ قولنا: فَسَدُوا

تَنَفَّقُوا بالحنى والجهلِ، إذ نَفَقُوا
عند السَّفاهِ، وهم، عند الحِجْجِ، كُسُدُ

(٢٧٥/١)

عنوان القصيدة : عاشوا، كما عاشَ آباءُ لهم سَلَفُوا،

عاشوا، كما عاشَ آباءُ لهم سَلَفُوا،
وأورثوا الدِّينَ تقليداً، كما وَجَدُوا

فما يُراعونَ ما قالوا، وما سمعوا؛

ولا يُبالونَ، من غيِّ، لمن سجدوا

والعُدمُ أروحُ ممّا فيه عالمهم،

وهو التكلّفُ، إن هبّوا، وإن هجدوا

لم يحمِ فارسُ حيِّ، من ردّي، فرسٌ؛

ولا أجدتُ، فأجدت عِرمسَ أُجد

والحظُّ يسري، فيغشي معشراً، حُسبوا

من اللّثام، وتُقضى، دونه، المُجد

وما تَوَقّى، سيوفَ الهند، بيضُ طلّي،

بأن تُناطَ، إلى أعناقها، التُّجد

قد يدأبُ الرجلُ المنجودُ، مُجتهداً،

في رزقِ آخر، لم يُلمِمَ به التَّجد

(٢٧٦/١)

عنوان القصيدة : لولا التنافسُ في الدنيا، لما وُضعت

لولا التنافسُ في الدنيا، لما وُضعت

كُتِبَ القناطر، لا المُغني، ولا العُمدُ

قد بالغوا في كلامِ بانَ زُحرفُهُ،

يُوْهي العيونَ، ولم تثبت له عمَد

وما يزالونَ، في شامٍ وفي يمنٍ،
يستنبطونَ قياساً ما له أمد

فذرهمُ ودناياهمُ، فقد شغلوا
بها، وكفيك منها القادرُ الصمد

(٢٧٧/١)

عنوان القصيدة : تجاوزت عني الأقدارُ، ذاهبةً،

تجاوزت عني الأقدارُ، ذاهبةً،
فقد تأبذتُ، حتى ملني الأبدُ

وليس هُداً جفوني ريشتي سُبِدِ،
إذا تمطرَ، تحت العارضِ، السبِدِ

نشكوا إلى اللهِ أنا سيئو شيمِ،
نحنُ العبيدُ، وفي آنافنا عبِد

والمرءُ ظالمٌ نفسٍ، تجتني مقرأً،
يظنُّه الشَّهَدُ، والظُّلمانُ تهتَبِد

وما تزالُ جُسومُ، في محابسها،
حتى يُفَرِّجَ عن أكبادها الكبِد

شربتُ قهوةَ همٍّ، كأسها خَلدي،
وفي المَفارقِ، ممّا أَطَلَعْتُ، زبد

فاجعلْ سوامَكَ نُهَيّى، ما بكتُ إِبِلٌ
مثنوى لبيدٍ، ولا أوبارُها اللُّبْدُ

والملكُ يفنى، ولا يبقى لِمالكه،
أودى ابنُ عادٍ، وأودى نَسْرُه لُبْدُ

(٢٧٨/١)

عنوان القصيدة : صيّر عتادك تقوى الله تذخرها،

صيّر عتادك تقوى الله تذخرها،
يُنَجِّيكِ منه السابحُ العتدُ

والحكّم جارٍ على الأكتادِ، محتملٌ،
ولا يُطيقُ ثباتاً، تحته، الكتدُ

كم زالَ جيلٌ، وهذي الأرضُ باقيةً،
ما همَ بالرّيعِ، من أوتادِها، وتدُ

أفتادُ همّاً بأقتادِ على إِبِلٍ؛
وهل يُبلِّغُ، ما أمْلئُهُ، القَتدُ؟

(٢٧٩/١)

عنوان القصيدة : لو يفهمُ الناسُ، ما أبناؤهم جَلَبُ،

لو يفهمُ الناسُ، ما أبناؤهم جَلَبُ،
وبيع، بالفلس، ألفٌ منهم كَسَدُوا

فويحهم، بئسَ ما ربّوا وما حضنوا؛
فهي الخديعةُ والأضغانُ والحسدُ

وكُلْنَا، في مساعيه، أبو لهبٍ؛
وعرِسُهُمْ لم يقع، في جيدها، مَسَدُ

وما الدنيُّ، ذِرَاعُ الخَوْدِ نُمْرِقُهُ،
مثلَ السنيِّ، ذراعِ الجسرِ يَتَسَدُ

والجسمُ للروحِ مثلُ الرِّبعِ تسكُنُهُ،
وما تُقيمُ، إذا ما حُرِبَ الجسدُ

وهكذا كان أهلُ الأرضِ، مذ فُطروا؛
فلا يظنَّ جهولٌ أنهم فسَدُوا

ما أنتَ والروضَ تلقى من غمائمِهِ،
فيه المَفَارِشُ، للثاوينِ، والوُسُدُ

كأَما شُبِّ، في أقطاره، فُطِرُ
بالغيثِ، أن بَالَ فيه الثورُ والأسدُ

عنوان القصيدة : أهل البسيطة، في همّ حياتهم،

أهل البسيطة، في همّ حياتهم،
ولا يفارق، أهل النجدة، النجد

أمثالنا كان جيل، قبلنا، فمضوا،
ومثل رزء وجدنا حسنة، وجدوا

والمجد لله لا خلق يشاركه،
وآل حواء ما طابوا ولا مجدوا

أما إلى كل شر عن، فانتبهوا
بل لم يناموا، ولكن عن تقى هجدوا

والناس يطعون، في دنياهم، أشراً،
لولا المخافة مازكوا ولا سجدوا

(٢٨١/١)

عنوان القصيدة : في كل أمرك تقليد رضيت به،

في كل أمرك تقليد رضيت به،
حتى مقالك ربي واحد أحد

وقد أمرنا بفكر في بدائعه،
وإن تفكر فيه معشر لحدوا

وأهل كل جدالٍ يُمسكون به،
إذا رأوا نورَ حقٍّ ظاهرٍ جحدوا

(٢٨٢/١)

عنوان القصيدة : حوادث الدهر أملاك، لها فنص،

حوادث الدهر أملاك، لها فنص،
والإنس وحش، فقد أزرى بها الطرد

وما تبقي، سهام المرء، كثرتها؛
فاقض الحياة، وأنت الصارم الفرد

والشيب شابوا على جهلٍ ومنقصة؛
والمرد، في كل أمرٍ باطل، مردوا

والعيش، كالماء، تغشاه حوائمنا،
فصادرون، وقوم إترهم وردوا

ومد وقتي، مثل القصر غايته؛
وفي الهالك تساوى الدر والبرد

يا رب أفواه غيدٍ أملت سنباً،
ثم استحال، ففي أوطانه الدر

يغدو، على درعه، الزراد يحكمها،
وهل يُنجيه، مما قُدر، الزرد؟

(٢٨٣/١)

عنوان القصيدة : عجبْتُ للمُدنّفِ المُشفيِ علي تَلْفٍ،

عجبْتُ للمُدنّفِ المُشفيِ علي تَلْفٍ،
ومن يحدثُ عنه، بالرّدى، خلدوا

فهالُ بلادٌ يعرّي الموتُ ساكنها،
فبيّغى، في الثّريّا، ذلك البلدُ؟

يشقى الوليدُ، ويشقى والده به،
وفازَ من لم يُولّه، عقله، ولد

إذا تلبّس، بالشجعان، جنبهمُ،
وبالكرام أسرّ الصّن، أو صلدوا

عظمٌ ونحضٌ تبّى، منهما، طللٌ،
كأنّها الأرضُ منها السّهلُ والجلدُ

(٢٨٤/١)

عنوان القصيدة : إن جادَ بالمالِ سَمَحٌ، بيتغي شرفاً،

إن جادَ بالمالِ سَمَحٌ، بيتغي شرفاً،
آلت معاشرٌ: ما في كفه جوّدُ

لو ماجد النجم أهل الأرض، عارضه،
منهم، رجال، فقالوا: أنت ممجود

فالرأي هجرانك الدنيا وساكنها
فأنت، من جود هذي النفس، منجود

لا تذهب الوجد في إثار وجدهم،
فإن ذمك، بين الإنس، موجود

وإن تهجدت، لم تعدم ثواب تُقى؛
وإن هجدت، فإن الليل مهجود

(٢٨٥/١)

عنوان القصيدة : عِشْ ما بدا لك، لا يبقى على زمنٍ،

عِشْ ما بدا لك، لا يبقى على زمنٍ،
مُخَوِّدَاتٌ، ولا أُسْدٌ، ولا خُوْدٌ

إن كنتَ جَلدًا، فأجلادي إلى نَفْدٍ؛
كم صخرة قد تشظتْ، وهي صِيخود

(٢٨٦/١)

عنوان القصيدة : نقضي الحياة، ولم يُفصد لشاربنا

نقضي الحياة، ولم يُفصد لشاربنا

دَنْ، وَلَا عَوْدُنَا، فِي الْجَدْبِ، مَقْصُودٌ

نَفَارِقُ الْعَيْشَ، لَمْ نَنْظُرْ بِمَعْرِفَةٍ؛
أَيُّ الْمَعَانِي، بِأَهْلِ الْأَرْضِ، مَقْصُودٌ

لَمْ تُعْطِنَا، الْعِلْمَ، أَخْبَارٌ يَجِيءُ بِهَا
نَقْلٌ، وَلَا كَوْكَبٌ، فِي الْأَرْضِ، مَرْصُودٌ

وَابْيَضَ مَا اخْضَرَ مِنْ نَبْتِ الزَّمَانِ بِنَا؛
وَكُلُّ زَرْعٍ، إِذَا مَا هَاجَ، مَحْصُودٌ

(٢٨٧/١)

عنوان القصيدة : أودوا إلى الله، ما أُدُّ مفخرها

أُودُوا إِلَى اللَّهِ، مَا أُدُّ مَفْخَرُهَا
شَيْءٌ يُعَدُّ، وَلَا أُودُّ وَلَا أُودُّ

طَوَيْ لِمَوْوُودَةٍ فِي حَالِ مَوْلِدِهَا،
ظُلْمًا، فَلَيْتَ أَبَاهَا الْفِظَّ مَوْوُودٌ

يَا رَبِّ! هَلْ أَنَا بِالْغَفْرَانِ، فِي ظَعْنِي
مَزُودٌ؟ إِنَّ قَلْبِي مِنْكَ مَزُودٌ

وَالنَّاسُ كَالْأَيْكِ، مَخْبُؤٌ لِعَاضِدِهِ،
إِلَى الْيَبُوسِ، وَمَاضٍ، وَهُوَ يَمْوُودُ

(٢٨٨/١)

عنوان القصيدة : الصبرُ يوجَدُ، إن بَاءً له كُسِرَتْ،

الصبرُ يوجَدُ، إن بَاءً له كُسِرَتْ،
لكنَّهُ، بسكونِ الباءِ، مفقودُ

ويُحَمَّدُ الصابِرُ المُوفِي على غَرَضٍ،
لا عاجزٌ، بعري التقصيرِ، معقود

وقد نَفَتْ عنكَ، إغماضاً، مُلاحيةً
في كرمِها، وكأنَّ التَّجَمَّ عُنقود

والمَهْرُ، يعطيه أنثى، غيرَ منصفَةٍ،
سَيَّبَ من اللّهِ، والمهريَّةُ القود

والتَّقْدُ يُهدى إلى الدينارِ، مكْرَمَةً؛
فليتَّه، بعد حُسْنِ الضَّرْبِ، منقود

لا يحْمِلُ اللَّيْلُ همَّ الساهرينَ به؛
ولا يُجانِبُ حُزناً، وهو مرقود

(٢٨٩/١)

عنوان القصيدة : أُسْرُ، إن كُنْتُ محموداً على خُلُقٍ؛

أُسْرُ، إن كُنْتُ محموداً على خُلُقٍ؛
ولا أُسْرُ بَأني المَلِكُ محمودُ

ما يصنع الرأس بالتيجان يعقدُها؛
وإنّما هو، بعد الموتِ، جُلُود

(٢٩٠/١)

عنوان القصيدة : إنّ الغنى لعزيرٌ، حينَ تطلبُهُ،

إنّ الغنى لعزيرٌ، حينَ تطلبُهُ،
والفقرُ، في عنصر التركيب، موجودٌ

والشخُّ ليس غريباً عندَ أنفسنا،
بل الغريبُ، وإن لم يُرحم، الجُود

(٢٩١/١)

عنوان القصيدة : بقيتُ حتى كسا الخدين جُونُهُما،

بقيتُ حتى كسا الخدين جُونُهُما،
ثمّ استحالَ، ومسّ الجسمَ تخديدُ

بلوثُ، من هذه الدنيا وساكنها،
عجائباً، وانتهاءً الثوبِ تقديد

رُدي كلامك، ما أملتِ مستمعاً؛
وهل يُملُّ، من الأنفاس، ترديد؟

هاجت، بكاي، أغاني القيان بها،
كأنها، من ذوات الثكل، تعديد

والناس، في الأرض، أجناس مقلدة،
كالهدي قلد، لم يدعره تهديد

قالوا، فلما أحوالوا أظهروا لدداء؛
فالقول ميين، وفي الأصوات تنديد

ضلوا عن الرشد، منهم جاحد جحد،
أو من يحد، وهل، لله، تحديد؟

لفظ يبدد، من شرخ ومكتهل؛
والمال يجمع، لم يدركه تبديد

رموا، فأشروا، ولم يثبت قياسهم
شيئاً، سوى أن رمي الموت تسديد

ما سيد غير رعديد علمت به،
كأتما الحتف، إن لاقاه، رعديد

والخير يجلب شرّاً، والدُّباب دعا
إلى الجنى، إنه في الطعم قنديد

وخلت أني حرف الوقف، سكنه
وقت، وأدركه، في ذاك، تشديد

وأشرف الناس، في أعلى مراتبه،

مثلُ الصَّديِدِ، ولكن قيلَ صِنديِد

ما كَبْرُهُ، وثَقيلُ اللَّحَنِ يَمْنَعُهُ،

من سَرعَةِ الفَهِمِ، ترسيلاً وتمديد

(٢٩٢/١)

عنوان القصيدة : أمّا الصّحاب، فقد مرّوا وما عادوا،

أمّا الصّحاب، فقد مرّوا وما عادوا،

وبيننا، بلقاء الموت، ميعادُ

سرّ قديمّ، وأمرٌ غير متّضح؛

فهل، على كشفنا للحقّ، إسعادُ؟

سيرانِ صَدانٍ من رُوحٍ ومن جسدٍ،

هذا هبوطٌ، وهذا فيه إصعاد

أخذُ المنايا سوانا، وهي تاركةٌ

قبيلنا، عظةٌ منها وإيعاد

توقّعوا السَّيلَ، أوفى عارضٌ وله

في العينِ بَرَقٌ، وفي الأسماعِ إرعاد

(٢٩٣/١)

عنوان القصيدة : إلهنا الله، ملك أول، أحد،

إلهنا الله، ملك أول، أحد،
تطيعه، من صنوف الناس، آحاد

لقد عرضنا على الأبرار دينكم،
فكلهم، عن دنيا فعلكم، حادوا

إن المجوس لأزكى منكم عملاً؛
وإنما شأنكم جحد وإلحاد

(٢٩٤/١)

عنوان القصيدة : الملك لله، لا نفك في تعب،

الملك لله، لا نفك في تعب،
حتى ترايل أرواح وأجساد

ولا يرى حيوان، لا يكون له،
فوق البسيطة، أعداء وحساد

وما أومل، عند الدهر، مصلحة؛
وإنما هو إتلاف وإفساد

ولا أسر، إذا ما أسرتي حملوا،
وهل أمنت عليهم، إن هم سادوا؟

والناسُ مثلِ ضِرَاءِ الصَّيْدِ، إِنْ غَفِلْتَ
عَنْ شَأْنِهَا، فَلَهَا بِالطَّبَعِ إِيسَادٌ

إِذَا الْأَصَاغُرُ لَاقَتْهَا أَكْبَرُهَا،
فَتَلِكُ، فِي الشَّرِّ، أَشْبَالُ وَأَسَادٌ

(٢٩٥/١)

عنوان القصيدة : الناسُ، للأرضِ، أتباعُ، إِذَا بَخِلْتُ

الناسُ، للأرضِ، أتباعُ، إِذَا بَخِلْتُ
ضَنَوًا، وَإِنْ هِيَ جَادَتْ، مَرَّةً، جَادُوا

تَمَاجِدَ الْقَوْمِ، وَالْأَلْبَابُ مُخْبِرَةٌ
أَنْ لَيْسَ، فِي هَذِهِ الْأَجْيَالِ، أَمْجَادُ

وَالْمَلِكُ لِلَّهِ، وَالدُّنْيَا بِهَا غَيْرٌ:
خَيْرٌ وَشَرٌّ وَإِعْدَامٌ وَإِيجَادٌ

وَالنَّاسُ شَتَّى، وَلَمْ يَجْمَعُهُمْ غَرَضٌ:
شَدُّ وَحَلٌّ وَإِتْهَامٌ وَإِنجَادٌ

يَا لَيْلِ! ضِدَانِ: قَوْمٌ فِي الدَّجَى سُهُرٌ
تَهْجِدُونَ، وَقَوْمٌ فِيكَ هُجَادٌ

أُنْجِدُ أَخَاكَ عَلَى خَيْرٍ يَهُمُّ بِهِ،
فَالْمُؤْمِنُونَ، لَدَى الْخَيْرَاتِ، أَنْجَادٌ

عنوان القصيدة : قد وعظمتني بك الليالي؛

قد وعظمتني بك الليالي؛
بغيره يوعظُ السعيدُ

أبدىءُ قلبي، أو أعدُ جفأء؛
فرُبُّك المبدىءُ المُعيد

أنتَ أميرٌ، وأنتَ قاضٍ،
وشأنك الوعدُ والوعيد

كاليوم بانَّت فضيلتاهُ
بأنه جمعةٌ، وعيد

ثم انقضى، فهو غيرُ آتٍ،
من وصفه التناخُ البعيد

تُعاقبُ الأنعمُ الرزايا،
ويخلفُ، الجابة، القعيد

أحسنُ بما القيلُ فيه غادٍ،
لو لم يكن، قصرُهُ، الصعيد

عنوان القصيدة : إن صح لي أنني سعيد،

إن صح لي أنني سعيد،
فليتني ضمني سعيد

صمت حياتي إلى مماتي،
لعل يوم الحمام عيد

وراعني للحساب ذكر،
وغزني أنه بعيد

وعن يميني وعن شمالي،
يصحبني حافظ قعيد

حمامة في غصون أيلك،
ناحت فأنشأت أستعيد

وما فقئت المراد منها،
كل فقيه له مُعيد

إذا رجونا قضاء وعد،
فكيف لا يرهب الوعيد!

(٢٩٨/١)

عنوان القصيدة : حمرت من الخمار، وذلك نجس،

خُمِرَتَ مِنَ الخُمَارِ، وَذَاكَ نَجِسٌ،
وَأَمَّا مِنْ خِمَارِكَ، فَهوَ سَعْدٌ

وَنَفْسُكَ ظَبِيَّةٌ رَعَتْ بِقَفْرِ،
يُرَاقِبُ، أَخَذَهَا، المَغْوَارُ، جَعَدَ

وَزَيْنَبُ، إِنْ أَصَابَتْهَا المَنَايَا،
فَهِنْدٌ مِنْ وَسَائِقِهَا، وَدَعَدَ

جَرَتْ عَادَاتُنَا بِسُقُوطِ غَيْثٍ،
تَدُلُّ عَلَيْهِ بَارِقَةٌ وَرَعْدٌ

شُرُورُ الدَّهْرِ أَكْثَرُ مِنْ بَنِيهِ،
فَقَبِلْ، سَطَّتْ عَلَى أُمَّمٍ، وَيَعَدُ

تَعَجَّلَ مَيِّتٌ بِالْهَلِكِ نَقْدًا،
فَمَرَّ، وَعِنْدَهُ، لِلْبَيْعِ، وَعَدُ

(٢٩٩/١)

عنوان القصيدة : أَعْدُ لِبِذَلِكَ الإِحْسَانَ فَضْلًا؛

أَعْدُ لِبِذَلِكَ الإِحْسَانَ فَضْلًا؛
وَكَمْ مِنْ مَعْشَرَ بِخَلِيلُوا وَسَادُوا

فَجُدْ، إِنْ شَتَّتْ مَرْبِحَةَ اللَّيَالِي،
فَمَا لِلجُودِ، فِي سُوقِ، كَسَادِ

أبيت المال بيت من مقال،
متى يُنقَضُ يُلِمَّ به الفساد؟

(٣٠٠/١)

عنوان القصيدة : يحرقُ نفسه الهنديُّ خوفاً،

يحرقُ نفسه الهنديُّ خوفاً،
ويقصرُ، دونَ ما صنعَ، الجهادُ

وما فعلتهُ عبَادُ النَّصارَى،
ولا شرعيَّةٌ صباؤا وهاذوا

يقربُ جسمه للنارِ عمداً،
وذلك منه دينٌ واجتهاد

وموتُ المرءِ نَوْمٌ طالَ جداً
عليه، وكلُّ عيشتهِ سُهاد

نودُّعُ بالصلاةِ وداعِ يأسِ،
ونتركُ في الترابِ فلا نُهادُ

أهالُ من الثرى، والأرضُ أمُّ،
وأُمكُ حجرُها نِعَمَ المهَاد

إِذَا الرُّوحُ اللَّطِيفَةُ زَابَلَّتْنِي،
فَلَا هَطَلْتُ عَلَى الرَّمَمِ الْعِيَادِ

(٣٠١/١)

عنوان القصيدة : تَفَوَّهَ دَهْرُكُمْ عَجَبًا، فَأَصْغُوا

تَفَوَّهَ دَهْرُكُمْ عَجَبًا، فَأَصْغُوا
إِلَى مَا ظَلَّ يَخْبِرُ، يَا شُهُودُ

إِذَا افْتَكَّرَ الَّذِينَ لَهُمْ عَقُولٌ
رَأَوْا نَبَأًا، يَحِقُّ لَهُ الشُّهُودُ

غدا أهلُ الشَّرَائِعِ فِي اخْتِلَافٍ،
تُقَضُّ بِهِ الْمَضَاجِعُ وَالْمُهُودُ

فَقَدْ كَذَبَتْ عَلَى عَيْسَى النَّصَارَى،
كَمَا كَذَبَتْ عَلَى مُوسَى الْيَهُودِ

وَلَمْ تَسْتَحِدِثِ الْأَيَّامُ خُلُقًا،
وَلَا حَالَتْ، مِنْ الزَّمَنِ، الْعُهُودُ

(٣٠٢/١)

عنوان القصيدة : إِذَا بَلَغَ الْوَلِيدُ لَدَيْكَ عَشْرًا،

إِذَا بَلَغَ الْوَلِيدُ لَدَيْكَ عَشْرًا،

فلا يدخُلُ على الحُرْمِ الوليدُ

فإنْ خالفتني وأضعتْ نُصحي،
فأنتَ، وإنْ رُزقتَ حجِّي، بليد

ألا إنَّ النساءَ حبالٌ غيِّ،
بهنَّ يُضَيِّعُ الشرفُ التلبيد

(٣٠٣/١)

عنوان القصيدة : أرى الأيَّامَ تفعلُ كلَّ نُكْرٍ،

أرى الأيَّامَ تفعلُ كلَّ نُكْرٍ،
فَمَا أَنَا، فِي العَجَائِبِ، مُسْتزِيدُ

أليسَ فُرَيْشُكُمْ قَتَلَتْ حُسَيْنًا،
وَصَارَ، عَلَيَّ خِلَافَتِكُمْ، يَزِيدُ؟

(٣٠٤/١)

عنوان القصيدة : تعالَى اللهُ! مَا تَلْقَى المَطَايَا

تعالَى اللهُ! مَا تَلْقَى المَطَايَا
مِنَ الإِنْسَانِ، وَالدُّنْيَا تَصِيدُ؟

إِذَا سَلِمْتُ فَنَصُّ فِي المَوَامِي،
فَوَاصِدًا مَا بِهِ فَنِي القَصِيدُ

وما ينفكُ، في السّنواتِ، منها
حليبٌ، أو نحيرٌ، أو فصيدُ

أُتجزى، الخيرَ، صيدٌ من ركابٍ،
كما تُجزى، من الأملاكِ، صيدٌ؟

أم الإلغاءُ يشملُها، فتضحى،
كأنّ سوامها زرعٌ حصيدٌ؟

وكيفَ، وربُّها في الحُكمِ عدلٌ،
وُدنياها، لخالفها، وصيدٌ!

(٣٠٥/١)

عنوان القصيدة : لا كانت الدنيا، فليس يسرني

لا كانت الدنيا، فليس يسرني
أني خليفتها، ولا محمودها

وجهلُّ أمري، غير أني سالكُ
طرقاً، وختها عادها وثمرها

زعموا بأنّ الهضب سوف يذبيبه
قدرٌ، ويحدثُ، للبحارِ، جمودها

وتشاجروا في قبة الفلكِ، التي

ما زالَ يَعْظُمُ، في التَّفوسِ، عَمودها

فيقولُ ناسٌ: سوفَ يُدرِكُها الرّدى؛

ويمينُ قومٌ: لا يجوزُ هُمودها

أُتدالُ يوماً فَضَّةً من فَضَّةٍ؛

فيصيرُ، مثلَ سبيكةٍ، جُلمودُها؟

إن فرقتَ، شُهبَ الثريا، نكبةً،

فلجُدوةَ المَرِيخِ حُقَّ حُمودُها

وإذا سيوفُ الهندِ أدركها البلى،

فمن العجائبُ أن تدومَ عُمودُها

(٣٠٦/١)

عنوان القصيدة : أنا صائمٌ طولَ الحياة، وإنما

أنا صائمٌ طولَ الحياة، وإنما

فطري الحِمامُ، ويومَ ذاكَ أُعيدُ

لوانٍ من ليلٍ وصبحٍ لونا

شعري، وأضعفني الزّمانُ الأيدُ

والناسُ كالأشعارِ ينطقُ دهرهم

بهم، فمُطلقُ معشرٍ، ومقيّدُ

قالوا: فلانٌ جيّدٌ لصديقه،
لا يكذبوا، ما في البريّة جيّد

فأميرهم نالَ الإمارةَ بالحنى،
وتقيهم، بصلاته، متصيّد

كنْ من تشاءْ مُهَجَّنًا، أو خالصًا،
وإذا رُزقتْ غنيّ فأنتَ السيّد

واصمُتْ، فما كثرَ الكلامَ من امرئ
إلاّ وطنٌ بأته مُتَزَيّد

(٣٠٧/١)

عنوان القصيدة : قد كان قبلك ذادّة ومقاوّل

قد كان قبلك ذادّة ومقاوّل
ذادوا وما صرف، الخطوب، زيادُ

أمراء، حكّامٌ كأيّامٍ أتتْ،
شفعاً بها، الجمعات والأعياد

كزيادِ الأمويّ، أو كزيادِ الم
رّيّ، إذ ولى، فأين زياد؟

تُثنى الخناصرُ في الكرامِ عليهم،
وثمّدُ نحو سناهمُ الأجياد

والمطلقات، من النفوس، كأنما
جُمِعَتْ لها الأغلالُ والأقيادُ

وحبائلُ الأيام، ليس بمُفْلِتٍ
صقرٌ مكائدها، ولا فيّادُ

(٣٠٨/١)

عنوان القصيدة : الله أكبر! ما اشتريت بضاعةً،

الله أكبر! ما اشتريت بضاعةً،
إلا وأدرك، سوقها، الإكسادُ

بدنٌ بلا بدنٍ يعيش، وكم طوى
جسدٌ سنينهِ، وما عليه جِسادُ

أضحّت تظنُّ بك الديانةَ والغنى
والعلم، فاهتاجت لك الحُسادُ

ولقد صُفرت من الثلاثِ، كأنما
أدمّ حواك، من الخلوّ، مسادُ

شغل، السعادةَ عنك، أهلٌ ممالكٍ
رُزقوا الذي حُرم الكرام، وسادوا

رقدوا، ولم ترقُد، ونالوا ما ابتغوا،

وعجزت عنه، وللكيان فساد

ومن المعاشر من يظلُّ، كأنه
ضمينُ الفؤادِ، يسأُ حين يساد

خمدت خواطرُ منهم، وتكاثفتُ
أرواحهم، فكأنها أجساد

مهدت لهم فرش، وبات لديهم
وسد، وبت، وما لديك وساد

من يؤت حظاً يبتهج، ويكن له
عز، فترهب، ضأنه، الآساد

ولو ادعى ظبي الفلاة ولاءه،
لعداه، من قناصه، الإيساد

(٣٠٩/١)

عنوان القصيدة : ما سرني أني إمام زمانه،

ما سرني أني إمام زمانه،
تلقى إلي، من الأمور، مقاليد

يا حار! إنَّ العُمَر حارٍ، فانتبه!
يا خالد اتق، ليس يعرف خالد

فعلامَ تجتلبُ الحمامَ، بجهلها،
مُهَجُّ تُطاعِنُ في الوغى، وتجالد؟

يرجو الأبُ الطَّفلَ الصغيرَ، وطالما
هَلَكَ الوليدُ، وعاشَ فينا الوالدُ

(٣١٠/١)

عنوان القصيدة : آليتُ ما مُثري الزَّمانِ، وإن طَغَا،

آليتُ ما مُثري الزَّمانِ، وإن طَغَا،
مُثِرٌ، ولا مسعودُهُ مسعودُ

ما سرَّ غاوينَا الجهُولَ، وإنَّما
هتفَ الحمامُ به، وناخَ العُودَ

كاساتُهُ المَلأى، وعزفُ قِيانِه،
للحادِثاتِ بوارِقِ ورُعودَ

هلكتُ سَعودُ، في القبائلِ، جَمَّةٌ؛
وأقامَ، في جَوِّ السَّماءِ، سَعودَ

بَدْرٌ يَصوِّرُ، ثمَّ يمحِقُ نورَهُ،
ويُعَرِّبُ المِربِخُ، ثمَّ يعودَ

لا تحمِلنِ ثِقلاً عليَّ، فإنَّني،
وهنأُ، وقُدَّامَ الرِّكابِ، صَعودَ

والوعدُ يُرَقَّبُ، والنجاحُ، لمثلنا،
أن يَستمرَّ، بمطلبه، الموعود

ومن العجائبِ ظنُّ قومٍ أَنَّهُ
يُثني الفتى بالغيِّ، وهو فَعود

(٣١١/١)

عنوان القصيدة : كُوني الثريا، أو حَضارِ، أو ال

كُوني الثريا، أو حَضارِ، أو ال
جوزاء، أو كالشمسِ لا تَلدُ

فَلتلكَ أشرفُ مِن مؤنَّةٍ،
نَجَلتُ، فضاقَ بنسليها البلد

(٣١٢/١)

عنوان القصيدة : أفعُد، فما نفعَ القيا

أفعُد، فما نفعَ القيا
مُ، ولا تني، خيراً، فُعودُ

غَتَّتْكَ دُنْيَاكَ الخُلُو
بُ، وحبُّها، في الكفِّ، عود

أَمَا إِسَاءَتُهَا، فَقَدْ
كَانَتْ، وَحُسْنَاهَا رَعُودَ

وَالْمَرْءُ يَهْبِطُ هَاوِيًّا؛
وَالْعَيْشُ، مِنْ كَلْفٍ، صَعُودَ

وَالشَّخْصُ مِثْلُ الْيَوْمِ يَمُ
ضِي فِي الزَّمَانِ، فَلَا يَعُودَ

أَسْعِدُ بِلَا مَنْ، فَإِنَّ
الْجُودَ بِالنُّعْمَى سُعُودَ

وَالْعَيْثُ أَهْنُوهُ الَّذِي
يَهْمِي، وَلَيْسَ لَهُ رُعودَ

(٣١٣/١)

عنوان القصيدة : يا سابحاً يَصْهَلُ فِي غِرَّةِ!

يا سابحاً يَصْهَلُ فِي غِرَّةِ!
أَيْنَ وَجِيهِ النخيلِ والذائِدُ؟

آدَى لَهُ، فِي الدَّهْرِ، مَا يَبْتَغِي،
ثُمَّ أَتَاهُ قَدْرٌ آئِدُ

هل يَأْمَنُ الحَوْتُ مِنَ الشُّهْبِ أَنْ
يَأْخُذَهُ، فِي الكِفَّةِ، الصَّائِدُ؟

أَوْ حَمَلٌ نُزّه، فِي الْجَوِّ، أَنْ
يَغْتَالُهُ، بِالْمُدِيَةِ، الْكَائِدِ؟

إِنْ كَانَ لِلْمَرِيخِ عَقْلٌ، فَمَا
يَسْتُرُ عَنْهُ أَنَّهُ بَائِدٌ

يُوصِي الْفَتَى بِالْأَمْرِ، مِنْ بَعْدِهِ،
كَأَنَّهُ، مِنْ بَيْنِهِ، عَائِدٌ

يَكْذِبُنِي الرَّائِدُ، فِي زَعْمِهِ،
وَمُهْلِكٌ، إِنْ كَذَبَ، الرَّائِدُ

وَالْخَيْرُ لَا يُكْفَرُ، فَلِيُحْسِنِ الْمَسْ
لِمُ، وَالصَّابِيءُ، وَالْهَائِدُ

فَوَائِدُ الْأَيَّامِ مَحْبُوبَةٌ،
وَفَاقِدُ، لَدَّتْهَا، الْفَائِدُ

فَرَجٌ دُنْيَاكَ، فَمَا يَخْلُدُ الـ
نَاقِصُ، فِي الْعَيْشِ، وَلَا الزَّائِدُ

وَإِنَّ مِنْهَاجَ الرَّدَى يَسْتَوِي،
فِيهِ، مَسُودُ الْقَوْمِ وَالسَّائِدُ

وَإِنَّمَا يَلْقَى شُجَاعُ الْوَعْيِ،
كَمَا يُلَاقِي النَّافِرُ الْحَائِدُ

تُقَصِّفُ، بِالْقَدْرَةِ، رَضَى، كَمَا
يُقَصِّفُ هَذَا الْعُصْنَ الْمَائِدَ

وَلَوْ دَرَى الْمَوْوُودُ مَا عِنْدَنَا
مَنْ نَبَأٍ، مَا عُتِبَ الْوَائِدَ

قَدْ شَيْدَ الْقَصْرُ لِسَكَانِهِ،
وَعَيْرٌ مَنِ يَسْكُنُهُ الشَّائِدَ

(٣١٤/١)

عنوان القصيدة : إن شربوا الرّاح، فما شربنا،

إن شربوا الرّاح، فما شربنا،
في الرّاح، إلا الأزرق الباردُ

لا تطرد الوحش، فما يلبثُ الـ
مطروءُ، في الدنيا، ولا الطاردُ

أختُ بني الصّارد، في دهرها،
أصابها سهمُ ردّي، صارِدُ

كان لها كزمان، هذا أبي الـ
ستقيا، وهذا أبداً واردُ

لا توحشُ الوحدهُ أصحابها،
إنّ سهيلاً، وحدهُ، فاردُ

وكم ترى، في الأفق، من كوكبٍ
يعظّم أن يُرمى به المارد

خبرتني أمراً، فقلّ راشداً:
من أين هذا الخبرُ الشارد؟

عليك بالصدق، فلا حظّ لي
في كذبٍ، ينظّمه السارد

من يُدن، للشاكة، أثوابه،
يُصبه منها غصنٌ هارد

(٣١٥/١)

عنوان القصيدة : مولاك مولاك، الذي ما له

مولاك مولاك، الذي ما له
ندّ، وخاب الكافر الجاحد

آمن به، والنفس ترقى، وإن
لم يبق إلا نفس واحد

ترجُ بذاك العفو منه، إذا
ألحدت ثم انصرف اللاحد

(٣١٦/١)

عنوان القصيدة : ما أسلمَ المسلمون شرَّهُمُ،

ما أسلمَ المسلمون شرَّهُمُ،
ولا يهودٌ لتويةً هادوا

ولا النَّصارى لدينهم نصروا،
وكلُّهم لي بذاك أشهاد

(٣١٧/١)

عنوان القصيدة : صاح، ما تضحكُ البروقُ شَماتاً

صاح، ما تضحكُ البروقُ شَماتاً
بحمامٍ، ولا تُبكي الرعودُ

يا محلِّي، عليك منِّي سلامٌ،
سوف أمضي ويُنجزُ الموعود

ليت شعري، عمّن يحلُّك بعدي،
أقيامٌ لصالحٍ أم قعود؟

أُيرجُونَ أن أعود إليهم؟
لا تُرجوا، فإنني لا أعود!

ولجسمي إلى التراب هبوطٌ،
ولروحي إلى الهواء صعود

وعلى حالها تدوم الليالي،
فنجوس لمعشرٍ أو سعود

(٣١٨/١)

عنوان القصيدة : سلوا، معشر الموتى، الذي جاء وافداً

سلوا، معشر الموتى، الذي جاء وافداً
إليكم، يخبر، فهو أقربكم عهداً

يُحدِّثُكُمْ أَنَّ الْبِلَادَ مَقِيمَةٌ
على ما عهدتكم ذلك الهضب والوهدا

ولم تفتأ الدنيا تُغرُّ خليلها،
وتبدلُهُ، من غمضِ أجفانها، سهداً

تريه الدُّجى في هيئةِ النُّور، خدعةً،
وتُطعمُهُ صاباً، فيحسبه شهداً

وقد حَمَلَتْهُ فَوْقَ نَعَشٍ، وطالما
سرى فوقِ عنسٍ، أو علا فرساً نهداً

ولم تترك من حيلةٍ لتغرُّه،
ولم يُبقِ، في إخلاصه، حُبُّها جهداً

(٣١٩/١)

عنوان القصيدة : ألا ترحمُ الأشياخَ لما تأودوا،

ألا ترحمُ الأشياخَ لما تأودوا،

يقولون: قد كنا العرانةَ المُردا

تردّوا بخضِرٍ من حديدٍ، وأقبلوا

على الخيلِ تردّي، وهي من فوقها تردى

وجاؤوا بها سَومَ الجرادِ، مُغيرَةً،

يقودون، للموتِ، المطهّمةَ الجُرّدا

ترى الهِمَّ لا شيءَ، سوى الأكلِ، همّه،

لَهُ جسدٌ ما اسطاعَ حرّاً ولا بردا

يُقلُّ العصا، مستثقلَ الطمْرِ، بعدما

علا فرساً، واجتابَ ماذِيَّةَ سردا

ولا تتركُ الأيَّامَ مردَى لظبيّةِ

من الأدم، تختارُ الكِباثَ ولا المردا

ولم يُلَفِ منها فاردُ القَمَرِ منحلّصاً،

وقد بلغتْ أحداثُها القَمَرَ الفردا

وجدنا دُرَيْداً، من هوازنَ، لم يجد

صروفَ اللّياالي، حين تأكلُهُ، دُرّدا

رَعَتْ قَبْلُ نَبْتاً جَدًّا عَدْنَانَ، وَاعْتَرَتْ
إِيَادًا، فَأَبْلَتْ مِنْ قِبَائِلِهَا بُرْدًا

يَخْوَفُ، بِالذَّنْبِ، الْمَسْنُ، وَقَدْ مَضَى
لَهُ زَمَنٌ، لَا يَرْهَبُ الْأَسَدَ الْوَرْدَا

نَزَلْنَا بَدَارِ كَالضِّيَوفِ، وَلَمْ نُرِدْ
بِرَاحًا لَهَا، حَتَّى أَجَدَّتْ لَنَا طَرْدَا

(٣٢٠/١)

عنوان القصيدة : أرى حيوان الأرض، غير أنيسها،

أرى حيوان الأرض، غير أنيسها،
إذا اقتات لم يفرح بظلم ولا جدا

أتعلم أسد الغيل، بعد افتراسها،
تحاول ذرًا، أو تحاول عسجدا؟

وما اتخذ الأبراد سرحان قفرة،
ولا شب ناراً أين غار وأنجدا

وأضعف من تلقاه من آل آدم،
إذا ما شتا، يبغي وقوداً وبرجدا

وأنصفهم ما هابت الوحش سبة،
ولا وقعت من خشية الله سجدا

عنوان القصيدة : الخَيْرُ كَالْعَرْفِجِ الْمَمْطُورِ، ضَرَمُهُ

الخَيْرُ كَالْعَرْفِجِ الْمَمْطُورِ، ضَرَمُهُ
رَاعٍ، يَنْطُ، وَلَمَّا أَنْ ذَكَا خَمْدَا

وَالشَّرُّ كَالنَّارِ، شُبَّتْ، لَيْلَهَا، بَغَضًا،
يَأْتِي عَلَى جَمْرِهَا دَهْرًا، وَمَا هَمْدَا

أَمَا تَرَى شَجَرَ الْإِثْمَارِ مُتَعَبَةً،
لَمْ تُجِنِ، حَتَّى أَذَاقَتْ غَارِسًا كَمْدَا؟

وَالشَّاكُ فِي كُلِّ أَرْضٍ، حَانَ مِنْبِئْتُهُ،
بِالطَّبْعِ، لَا الْعَمَرَ يَسْتَسْقِي، وَلَا الثَّمْدَا

لَا تَشْكُرَنَّ الَّذِي يُولِيكَ عَارِفَةً،
حَتَّى يَكُونَ، لَمَّا أَوْلَاكَ، مُعْتَمِدَا

وَلَا تَشِيْمَنَّ حُسَامًا، كِي تَرِيَقَ دَمًا؛
كَفَاكَ سَيْفٌ لِهَذَا الدَّهْرِ مَا غَمْدَا

وَشَاعَ فِي النَّاسِ قَوْلٌ لَسْتُ أَعْهَدُهُ،
وَذَاكَ أَنَّ رَجَالًا ذَامَتِ الصَّمْدَا

أَيُحْمَدُ الْمَرْءُ، لَمْ يُهْمُمْ بِمَكْرَمَةٍ،
يَوْمًا، وَيَتْرَكَ مَوْلَى الْعُرْفِ مَا حُمْدَا؟

(٣٢٢/١)

عنوان القصيدة : قد ساءها العقم، لا ضمت ولا ولدت!

قد ساءها العقم، لا ضمت ولا ولدت!
وذاك خير لها لو أعطيت رشدا

ما يأخذ الموت، من نفس لمنفرد،
شيئا سواها، إذا ما اغتال واحتشدا

ومُنشدُ الخير لا تُصغي له أُذن،
قد ضلّ مُدْ كانت الدنيا، فما نُشدا

(٣٢٣/١)

عنوان القصيدة : من عاش تسعينَ حَولاً، فهو مغترب،

من عاش تسعينَ حَولاً، فهو مغترب،
قد زایل الأهل، إلا معشراً جُددا

وشاهدَ النَّاسَ من كهلٍ، ومُقتلٍ،
ودالفِ الخطو، لا يُحصي لهم عددا

(٣٢٤/١)

عنوان القصيدة : الصّدْرُ بيتٌ، إذا ما السرُّ زايِلُهُ،

الصّدْرُ بيتٌ، إذا ما السرُّ زايِلُهُ،

فما يَكُنُّ ببيتٍ، بعدُهُ، أبدا

فاحفظْ ضميرَكَ عن خِلِّ تجالسُهُ؛

فكم خَفِيَّ خَفَاهُ ما كَرَّ، فَبدا

وللحقودِ علاماتٌ يَبِينُ بها،

كما رأيتَ، بشدقِ الهادِرِ، الزُّبدا

يَسْتَحْسِنُ المرءُ دُنْيَاهُ، فَتُقْلِتُهُ،

والعينُ تَسْتَحْسِنُ الهنديَّ والزُّبدا

فازجرْ هواكَ، وحاذِرْ أن تطاوعَهُ،

فإنَّهُ لَعَوِيٌّ، طالما عُبدا

(٣٢٥/١)

عنوان القصيدة : حورفتُ في كلِّ مطلوبٍ هممتُ به،

حورفتُ في كلِّ مطلوبٍ هممتُ به،

حتى زَهَدتُ، فما خُلِّيتُ والزُّهدا

فالحمدُ لله! صابي ما يُزايِلُنِي،

ولستُ أصدُقُ إن سَمَّيتُهُ شُهَدا

وما أظنُّ جنانَ الخُلدِ يُدرِكها
إلاّ معاشرُ، كانوا في التّقى جُهدا

يمضي التّهَارُ، فما أنفكُ في شُغلٍ،
ولا أُطيقُ، إذا جنّ الدّجى، سُهدا

أما المهادُ، فجنبي فيه مضطّجُ،
والدّينُ عقْدُ جنوبٍ تهجُرُ المُهدا

(٣٢٦/١)

عنوان القصيدة : نادى حشا الأمّ بالطفل الذي اشتملت

نادى حشا الأمّ بالطفل الذي اشتملت
عليه: ويحك لا تظهرِ ومثّ كمدًا!

فإن خرجتَ إلى الدّنيا لقيتَ أذىً
من الحوادثِ، بله القيطّ والجمدًا

وما تَخَلّصُ يوماً من مكارهها،
وأنت لا بدّ فيها بالِعَ أمدًا

ورُبّ مثلكَ وافاها على صغرٍ،
حتى أسنّ، فلم يُحمّدْ ولا حمدا

لا تأمنِ الكفُّ من أيّامها سُدلاً،
ولا التواظُرُ كفاً عنّ، أو رمدًا

فإن أبيتَ قَبُولَ النَّصَحِ مُعْتَدِيًا،
فاصنعُ جميلًا، وراعِ الواحدَ الصَّمَدَا

فسوفَ تلقى بها الآمالَ واسعةً،
إذا أجزتَ مدى منها رأيتَ مدا

وتركبُ اللُّجَّ تبغي أن تُفيدَ غنيً،
وتقطعُ الأرضَ لا تُلْفِي بها تَمَدَا

وإن سَعِدْتَ، فما تنفكُ في تَعَبٍ،
وإن شقيتَ، فمن للجِسمِ لو هَمَدَا؟

ثمَّ المنايا، فإمَّا أن يُقالَ مضى
ذَمِيمٌ فعِلٍ، وإمَّا كوكبٌ حَمَدَا

والمرءُ نصلُ حُسامٍ، والحياةُ لَهُ
سَلٌّ، وأصونٌ للهنديِّ أن غَمَدَا

فلو تكلمَ ذاكَ الطِّفلُ قالَ لَهُ:
إليكَ عَنِّي! فما أنشئتُ مُعْتَمِدَا!

فكيفَ أحملُ عَتْبًا؟ إن جرى قدرٌ
عليّ، أدركَ ذا جِدٍّ ومَن سَمَدَا

عنوان القصيدة : الصَّبْرُ أَرَوْحُ من حَاجٍ تَكَلَّفُهُ،

الصَّبْرُ أَرَوْحُ من حَاجٍ تَكَلَّفُهُ،
تُرْجِي لَهُ الخَيْلَ والمَهْرِيَّةَ القُودَا

والهَمُّ، للحيِّ، إلفٌ لا يفارقه،
حتى يَعُودَ، مع الأمواتِ، مَفْقُودَا

تلكَ النَّوَابِخِ، خالَتَ بَدْرَ ليلِتيها،
قُرْصاً، وظننتُ ثُرَيَّا الليلِ عُنُقُودَا

(٣٢٨/١)

عنوان القصيدة : أنْحَتُ جُهالاً، وقد ناحتُ مُطَوِّقَةً،

أنْحَتُ جُهالاً، وقد ناحتُ مُطَوِّقَةً،
من الحَمَامِ، على خِضْرَاءَ مَقْلُودَةٍ

قامتُ على النَّاعِمِ الأَمْلُودِ، هاتِفَةً،
وما تُشاقُّ إلى بيضاءِ أَمْلُودِهِ

وأُمُّ دَفْرِ، لَعَمْرِي، شرُّ والدَةٍ،
وينتُها أُمُّ ليلي شرُّ مَوْلُودِهِ

فاجلدُ أذاكَ عليها، إن ألمَّ بها،
فإنَّها أخذتُ، واللُّبَّ، مجلُودِهِ

(٣٢٩/١)

عنوان القصيدة : تَرْجُو يَهُودُ الْمَسِيحِ يَأْتِي،

تَرْجُو يَهُودُ الْمَسِيحِ يَأْتِي،
وَتَأْمَلُ، الدَّهْرَ، أَنْ يَهُودَا

وَكَيْفَ تُرْعَى لَهُمْ عُهْدٌ،
مَنْ بَعْدَ مَا ضَيَّعُوا الْعُهُودَا

وَكُلُّ مَا عِنْدَهُمْ دَعَاوٍ،
حَتَّى يَقِيمُوا بِهِ الشَّهُودَا

عَدَاوًا وَأَشْيَاخَهُمْ، لَجَهْلٍ،
كَوْلِدَةٍ، أُوطِنُوا الْمُهْودَا

وَلَيْسَ بَيْتِي عَلَى الرَّوَابِي،
وَإِنَّمَا آلَفُ الْوَهُودَا

(٣٣٠/١)

عنوان القصيدة : قِضَاءُ اللَّهِ يَبْتَغِي الْمَنِيَا،

قِضَاءُ اللَّهِ يَبْتَغِي الْمَنِيَا،
فِيهِلِكَنَّ الْأَسَاوِدَ وَالْأَسُودَا

فَعِيشَا مُفْضَلَيْنِ، أَوْ اسْتَمِيحَا،
وَسُودَا مَعَشْرًا، أَوْ لَا تَسُودَا

فما بهج، الصديق، الدهر، إلا
وكر، فسرّ ذا الضغن الحسودا

يُسَيِّرُ بِيضَهُ وَالسُّودَ، حَتَّى
يُبِيدَ، بَرِّغْمِهَا، بِيضاً وَسُوداً

(٣٣١/١)

عنوان القصيدة : أُبِيدُ، عَلَى التَّنَاسُبِ، كُلَّ يَوْمٍ،

أُبِيدُ، عَلَى التَّنَاسُبِ، كُلَّ يَوْمٍ،
كَأَنِّي لَمْ أَجِبْ بِيَدًا فَيِيدَا

وَأَقْضَائِي، مِنَ الرُّؤْسَاءِ، كَوْنِي
وَكُونُهُمْ، لِحَالِقِنَا، عَيِيدَا

صَلَاتِي، فِي الظَّهَائِرِ، لَا اصْطِلَاتِي
بِهِنَّ، أَرُومٌ زَيْدًا فِي زَيْيدَا

قَضَاءُ اللَّهِ يُفْجِعُنِي وَشِيكَاءُ،
وَلَوْ كُنْتُ الحُطَيْبَةَ أَوْ لَبِيدَا

كَأَنَّ ذَوِي التَّنَعَمِ، فِي البرَايَا،
نَعَامٌ، رَاحَ يَلْتَقِطُ الهَيْيدَا

(٣٣٢/١)

عنوان القصيدة : يا صاع، لست أُريد صاعَ مكيّلةٍ،

يا صاع، لست أُريد صاعَ مكيّلةٍ،
فأضيفُهُ، لكن أرّحمُ صاعِدا

لا تَدْنُونِ مِنَ الشَّرِّ وَأَهْلِهَا،
فتكونَ من أهلِ العُلى متباعدا

فالمرءُ يَتَّعِدُ، بالمكارِمِ، قائِماً،
ويَقومُ، في طَلَبِ المعالي، قاعدا

خيرُ المواهبِ ما أتاك ميسراً
غيرَ المُراخِ، بالمِطالِ، مُواعدا

والغيثُ أهنأُ ما تراه عطيةً،
ما لم يُحَثَّ بوارقاً ورواعدا

خَمَسَ براحتها تُعانُ، وراحةً،
بأشاجعٍ تدعو، لأيدٍ، ساعدا

عَوْنٌ لَهُ عَوْنٌ، إِلَى أَنْ يَبْلُغَ الخَ
الآقِ، جَلَّ مُظاهراً ومُساعددا

عنوان القصيدة : يَسْتَأْسِدُ النَّبْتُ الغَضِيضُ، فلا تُلْمُ

يَسْتَأْسِدُ النَّبْتُ الغَضِيضُ، فلا تُلْمُ
رَجُلًا، متى أَبْصَرْتَهُ مُسْتَأْسِدًا

وإذا حُسِدْتَ، فإنَّ شَكَرَ فضيلة
أَنْ لا تُؤَاخِذَ، في الإِسَاءَةِ، حاسدا

ومن الرِّزِيَّةِ أَنْ تبيتَ مُكَلَّفًا
إِصْلاَحَ مَنْ صَحِبَ الغَريزَةَ، فاسدا

والدَّيْنُ متَجَرُّ مَيِّتٍ، فلذلك لا
تُلفِيهِ، في الأَحْيَاءِ، إلاَّ كاسِدا

(٣٣٤/١)

عنوان القصيدة : كَأَنَّمَا العَالَمُ ضَانٌّ، غَدَتْ

كَأَنَّمَا العَالَمُ ضَانٌّ، غَدَتْ
للرَّعِي، والموتُ أبو جَعْدَه

فهادجٍ، حاملُ عُكَّازَةٍ،
وفارسٍ، مُعْتَقِلٌ صُعدَه

وَآخِرُ يُدْرِكُ مَنْ قَبْلَهُ،
ويتركُ الدُّنْيَا لِمَنْ بَعْدَهُ

عَيْشٌ، كَمَا تَعْهَدُ، لَامُخْلِيفٌ
وَعَيْدُهُ، بَلْ مُخْلِيفٌ وَعَدَهُ

هَلْ يَأْمَنُ الْبَرْجِيسُ، فِي عِزِّهِ،
مَنْ قَدَّرَ يُعْذِمُهُ سَعْدَهُ؟

كَأَنَّمَا التَّجَمُّ، لَخَوْفِ الرَّدَى،
تَأْخُذُهُ مِنْ فَرَقِ رَعْدِهِ

كَمْ لَابِنٍ، فِي الْأَرْضِ، لَمْ يَدْكُرْ
لُبْنَاهُ، مُذْ بَانَ، وَلَا دَعْدَهُ

أَحَازِرُ السَّيْلِ، وَمَنْ لِي بَمَنْ
جِجَاةٍ، إِذَا أَسْمَعَنِي رَعْدَهُ؟

وَالْوَقْتُ لَا يَفْتَأُ، فِي مَرِّهِ،
مُقَرَّبًا، مِنْ أَجْلِ، بُعْدِهِ

فِرَاقِ الْخَالِقِ، بِالْغَيْبِ، فِي الذِّ
يَامَةِ وَالْقِيَامَةِ وَالْقَعْدَةِ

(٣٣٥/١)

عنوان القصيدة : لقد غادرَ العيشُ هذا السَّوادَ،

لقد غادرَ العيشُ هذا السَّوادَ،
يُعَانِي، مِنَ الدَّهْرِ، بِيضًا وَسُودًا

وتنعكسُ الحالُ، حتى ترى
ظباءَ الأراكِ يُخفِنَ الأسودا

يُنْفِقُ فِكْرِي عَلَيَّ التَّقَى،
ويأبى له الطبعُ إلا كسودا

يسودُ الفتى، كارهاً، قومَه،
ويأمرُهُ اللبُّ أن لا يسودا

فإنَّ خمولَكَ دِرَاعٌ عَلَيْكَ،
وُقِيتَ بها عائباً أو حَسودا

(٣٣٦/١)

عنوان القصيدة : تروم، بجهلك، لُقيا الكرام،

تروم، بجهلك، لُقيا الكرام،
ولست، لذي كرم، واجدا

وتحسبُ أن التقيَ الذي
تشاهدُهُ، راعياً ساجدا

تنبّه، فأنتَ على غرّة،
إخالكَ مُستيقظاً، هاجدا

(٣٣٧/١)

عنوان القصيدة : حوائج نفسي كالغواني قصائِر،

حوائج نفسي كالغواني قصائِر،
وحاجاتٌ غيري كالتساء الردائد

إذا أَعْضَبَ، الخيلَ، الشكيمُ، فما لها
عليه اقتِدارٌ، غيرَ أزمِ الحدائدِ

وما يَسْبِخُ الإنسانُ في لُجِّ غَمْرَةٍ
من العِزِّ، إلاَّ بعدَ خوضِ الشدائدِ

وما كَفَّ عقلي أن يؤمَّلَ بانِدَاءِ،
من الأمرِ، إني بانئذٍ وابنُ بانئِدِ

أحيدُ، فتشويني السهَامُ، ولو رَمَتْ
قسيُّ حمامي لم تجدني بحائدِ

لعمرك ما شامَ العَمائمِ شائمي،
ولا طَلَبَ الرّوضِ السّحابيِّ رائدِ

تُدادُ، عن الحوضِ، الغرائبُ، ضِنَّةٌ،
وحوضُ الردي، ما دونَه كَفُّ ذائدِ

وكيفَ أرَجِّي، من زمانٍ زيادَةً،
وقد حذَفَ الأصليِّ حذَفَ الرّوائدِ؟

أواكِ ضَنْ، فاهربِ من الانسِ، طالما
تَبَرَّمَ مُضَنَّى من حديثِ العوائدِ

وقد يُخلفُ، الظنَّ، المَعِيدُ إصابةً،
كما أَعَوَّنَ الدَجَالَ في آلِ صائدِ

وما أعجبتني، لابنِ آدَمَ، شيمَةً،
على كلِّ حالٍ من مسودٍ وسائدِ

وَتُسَلِيكَ، عن نَيْلِ الفوائدِ، ساعةً،
ثنتُ وصفَ حيٍّ، بعدها، كاسمِ فائدِ

وما يبلغُ الأحياءُ عَزًّا بكثرةٍ؛
وهل لحصى المَعزَاءِ قَدْرُ الفرائدِ؟

له العددُ الوافي، ولكنْ دنتُ له،
فما أَخَدْتُهُ، ناظِماً القلائدِ

تُقَسِّمُ أطواقَ المَنايا، ولم تَزَلْ
تَبَّتْ سُلوكاً، من عُقودِ الخرائدِ

وخالفَ ناسٌ في السجايا، ليُشهبوا،
كما جُعِلَ التصريحُ ختمَ القصائدِ

عنوان القصيدة : لقد ركزوا الأرماح، غير حميدة،

لقد ركزوا الأرماح، غير حميدة،
فبعداً، لخيّل، في الوغى، لم تطارد

تداعوا، فقالوا: ناسكُ وابنُ ناسكٍ،
وما هو إلاّ مارِدُ وابنُ مارِد

وما زالَ عَرَافُ الكواكبِ ذاكراً
إماماً، كنجمٍ، في الدُّجَّةِ، فارد

وما يجمَعُ الأشتاتَ إلاّ مُهَدَّبٌ
من القومِ، يُحمى بارداً فوقَ بارد

إذا نالَ ما يرجوه من زُحَلِ، الذي
بدا شرُّه، لم يبعه من عطارِد

وإن يكُ، في الدنيا، سعودٌ، فإنّما
تكونُ قليلاً كالشذوذِ الشوارد

أرى كدراً عمّ الموارد، كلّها،
فمُت، أو تجرّع من حبيثِ الموارد

(٣٣٩/١)

عنوان القصيدة : أعنُ واقِد، خبّرْتني، وابنِ جَمرة،

أَعَنْ وَاقِدِ، خَبَّرْتَنِي، وَابْنَ جَمْرَةَ،
وَأَلَّ شَهَابٍ، خَامِدٌ كُلُّ وَاقِدِ

وَمَا النَّاسُ إِلَّا خَائِفُو اللَّهِ، وَحَدَهُ،
إِذَا وَقَعَ الثُّمِيُّ فِي كَفِّ نَاقِدِ

رَقَّوْا، وَرَقَدْنَا، فَاعْتَلَوْا فِي هَوَيْنَا،
وَتَلَّكَ الْمَرَاقِي غَيْرُ هَذَا الْمَرَاقِدِ

فِرَاقٌ دَرٍ، أَعْطَاكَ، غَيْرَ مَقْصَرٍّ
نِظَامَ الثَّرِيَا، أَوْ فَرِيدَ الْفِرَاقِدِ

إِذَا حَلَجْتَنِي، مِنْ حَيَاةٍ، مَنِيَّةٌ،
فَلَسْتُ عَلَى الْبَاغِي الْعَدُوِّ بِحَاقِدِ

وَأَفْرَقُ مِنْ يَوْمِ تُصَمُّ غَوَاتُهُ،
فَتُعَوَّلُ إِعْوَالُ النَّسَاءِ الْفَوَاقِدِ

(٣٤٠/١)

عنوان القصيدة : إذا ما رأيتم عُصْبَةً هَجْرِيَّةً،

إذا ما رأيتم عُصْبَةً هَجْرِيَّةً،
فَمِنْ رَأْيِهَا، لِلنَّاسِ، هَجْرُ الْمَسَاجِدِ

وَاللِّدْهَرِ سُرٌّ مُرْقِدٌ كُلِّ سَاهِرٍ،
عَلَى غِرَّةٍ، أَوْ مُوَقِّظٌ كُلِّ هَاجِدِ

يقولون: تأتي القرآن مغير،
من الدين، آثار السراة الأماجد

متى ينزل الأمر السماوي لا يُفد،
سوى شبح، رمح الكمي المناجد

وإن لحق، الإسلام، خطب يُغضه،
فما وجدت، مثلاً له، نفس واجد

إذا عظموا كيوان عظمّت واحداً،
يكون له كيوان أول ساجد

(٣٤١/١)

عنوان القصيدة : خطوب تألت : لا يزال، معدباً،

خطوب تألت : لا يزال، معدباً،
أخوها، وحلت كل كف وساعد

وما فوق هذي الأرض إلا مؤهل
لهم، فقارب في الظنون وباعد

إذا جلّ خطب ساعد، المرة، ضده
ولا خير في الإخوان، إن لم تساعد

وقد يهجر الحتف القيام إلى الوغى،

وَيَطْرُقُ آيَاتِ النَّسَاءِ الْقَوَاعِدَ

فَإِنْ رُمْتَ جُوداً، فليجىء منك مطلقاً،
وأكرمهُ عن تقييده بالمواعد

فأهناً غيمِ جادٍ، في الأرضِ، نائلاً،
غمامٍ سقاها في صموتِ الرّواعد

وإنّ المنايا لا يغبُ نزولُها،
فتخفِضَ أربابَ الجدودِ الصواعد

(٣٤٢/١)

عنوان القصيدة : إذا كنت من فرطِ السّفاهِ مُعطّلاً،

إذا كنت من فرطِ السّفاهِ مُعطّلاً،
فيا جاحدُ اشهدْ أنّي غيرُ جاحِدِ

أخافُ، من اللّهِ، العقوبةَ آجلاً،
وأزعمُ أنّ الأمرَ في يدِ واحدٍ

فإني رأيتُ المُلحدِينَ تعودُهُمُ
ندامتُهُم، عندَ الأكفِّ اللّواحدِ

(٣٤٣/١)

عنوان القصيدة : يكونُ الذي سَمِي، من القوم، خالداً

يكونُ الذي سَمِي، من القوم، خالداً
كذوباً، لأنَّ المرءَ ليسَ بخالِدٍ

يُجالِدُ محرومٌ على الأمرِ فاتهُ،
وأحرزُهُ، بالحظِّ، منْ لم يجالِد

أرى كلَّ مولودٍ يناسبُ والدًا،
وما كلَّ مولودٍ الأنامِ بوالِد

ويجري قضاءً، مالكمُ عنه حاجزٌ،
فألقُوا إلى مولاكمُ بالمقالِد

(٣٤٤/١)

عنوان القصيدة : لقد ماتَ جَنِي الصِّبا منذُ برهَةٍ،

لقد ماتَ جَنِي الصِّبا منذُ برهَةٍ،
وتأبى عَفاري القلبِ غيرَ مُرودٍ

أمّرتُ، وأمّرتُ أمُّ دفرٍ، وإنْ حلّتُ،
فكمْ حلّأتُ قوماً غداةً ورودٍ

شربْتُ بروداً لم يدعُ نارَ غُلّةٍ،
وعنْ منكبِي ألقيتُ خيرَ برودٍ

فإن قتيِرَ الشَّيبِ لم يحمِ جانباً،
فكانَ بعكسٍ من قتيِرِ سرود

أقيمي، فإني لا رقيمي مُعجبي؛
ورودي، فإني لا أهشُّ لُرود

أعزُّ بني الدنِّيا، بغيرِ مذلة،
مُبينٌ وُجى، منها، فقيدُ سُرود

بعقاقةِ أهلِ العقيقِ ومنعج؛
وزرادة، بالحتفِ، أهلَ زُرود

فُرودُ السَّواري والتوائم، في الدجى،
تُقِرُّ لربِّ، صاعها، بفرود

(٣٤٥/١)

عنوان القصيدة : إذا المرء لم يغلب، من الغيظ، سورة،

إذا المرء لم يغلب، من الغيظ، سورة،
فليس، وإن فض الصفا، بشديد

ومن جمع الضراتِ يطلُّ لذة،
فقد بات، في الإضرار، غير سديد

وإن يلتبس أخرى، جديداً لحاجة،
فلا يأمن منها ابتغاء جديد

(٣٤٦/١)

عنوان القصيدة : كأنني، وإن أمست تضمُّ، جميعنا،

كأنني، وإن أمست تضمُّ، جميعنا،
مدائنُ في غير المهامه، بيد

إذا قلتُ شعراً، لستُ فيه بحائب،
فما أنا إلا تائبٌ كلبيد

وبائيةٌ من ضعفِ عقلِ نفوسنا،
كبايةٍ من شارداتِ عبيد

غدوتُ أعدُّ الحُرفَ سعداً، كأنني
ظليماً تغدَى، راضياً، بهبيد

(٣٤٧/١)

عنوان القصيدة : خوى دَنُّ شَرِبَ فاستجابوا إلى التقى،

خوى دَنُّ شَرِبَ فاستجابوا إلى التقى،
فعيسُهُمُ نحوَ الطَّوافِ خوادي

توي دَيْنٌ في ظَنِّه: ما حرائرُ،
نظائرَ آمٍ، وَكَلْتُ بتوادي

رُوَيْدَكَ! لو لم يُلحِدِ السيفُ لم تكن
لتحمِلَ، هامَ المُلحدِينِ، هواد

تغيّرتِ الأشياءُ في كلِّ موطنٍ،
ومن لَجَوادٍ، نائلاً، بجوادٍ؟

فما للسّوادي، بالمعاشِرِ، في الدّجى،
لقد غَفَلتَ عن رحلَةٍ بسواد

وليسَ ركابي، عن رضاي، عوادِناً،
ولكنّ عداها، أن تسيّرَ، عوادي

أُتجمَعُ، في رِنَعٍ، قِيَانٌ، كأنّها
شوادِنُ، باللّحنِ الخفيفِ، شوادي

بِوادي، نأتُ عنه العيونُ، وعندهُ
بِوادي، للأمرِ القبيحِ، بُوادي

وما تُشبهه، الشمسِ، الرّوادِنُ مُردّاً،
كخيلٍ، بميدانِ الفُسوقِ، رواد

وكلُّ روادٍ، لا تُصابُ، أبيّةً
متى نوزعتُ، في منطِقٍ، لرواد

فهل قاتلَ منهنّ غِيذاءً، مرّةً
فِوادي، وهل، للمومساتِ، فِوادي؟

تفرّعتِ الجُرْدُ العِرابِ، لِعِزّةٍ،

كوادِنُ، بينَ المُقْرِفاتِ، كوادي

تروخُ إليهنَّ العُواءُ، عشيَّةً،
وهنَّ على ضِدِّ الجميلِ غوادي

حوى، دينَ قومٍ، مألهمٍ، فنفوسهم
إلى الفَتَكَاتِ المُخزِياتِ حوادي

وقامتُ، على أهلِ الرِّشادِ، نوادِبُ،
وغصتُ، بأهلِ المُندياتِ، نوادي

أوى، دَيْرَ نَصْرانيَّةٍ، متظاهراً
بُنسكٍ، ألا إنَّ الذَّنابَ أوادي

سوى ديدنِ الجُهالِ يذهبُ عنهمُ،
وقد طالَ جَهري، فيهمُ، وسوادي

وتدري المَواضي ما دواءُ دوائِبِ
يَبْتَنُ، لَرَهْطِ المرءِ، شرَّ دوادي

وإنَّ دُواداً، حينَ أنكَرَ عقله،
لَعَيْرُ مَقِيَّتِ، عندَ أمِّ دُوادِ

أتأملُ، رِيّاً بالوُرودِ، ركائبُ
صوادِرُ عن صَداءِ، وهي صوادِ؟

عنوان القصيدة : ما زالتِ الرّوحُ، قبلَ اليومِ، في دَعَةٍ،

ما زالتِ الرّوحُ، قبلَ اليومِ، في دَعَةٍ،
حتى استقرّت، بحُكْمِ اللّهِ، في الجسدِ

فالآنَ تلكَ وهذا من قذَى وأذى،
لا يُخْلِيانَكَ بَلَّةَ الغِلِّ والحسدِ

قالَ الدنّيُّ لِمالٍ كانَ سادَ بِهِ:
لأكرمَتِكَ، لولا أنتَ لم أسدِ

(٣٤٩/١)

عنوان القصيدة : لا بدّ للرّوحِ أن تنأى عن الجسدِ،

لا بدّ للرّوحِ أن تنأى عن الجسدِ،
فلا تُخَيِّمِ على الأضغانِ والحسدِ

واجعلِ، لعزمتِكَ، الظلماءَ ناجيةً،
نجومتُها كعلوبِ النَّسعِ والمسدِ

فهل تحاذرُ، من طعنِ السّماكِ، ردى،
أمّ بالهلالِ تُوقى مِخلَبِ الأسدِ؟

من لا يسدُّ ويُسدُّ في حنادسه،
ويسدُّ خيراً، إلى العافين، لا يسدُّ

حملُ المدججِ تركاً فوقَ هامته،
أشفُّ للرأسِ من وضعِ على الوُسُدِ

وضربُهُ القِرْنِ، في الهيجاءِ، منتصراً،
أولى به من خصامِ الجيرةِ الفُسُدِ

ومُغرمٌ بالمخازي، طالبٌ صلَّةً،
مُغرىً بتنفيقِ أشعارٍ له كُسُدِ

(٣٥٠/١)

عنوان القصيدة : إن كان قلبك فيه خوفٌ بارئهِ،

إن كان قلبك فيه خوفٌ بارئهِ،
فلا تجاوزْ حذارَ الله بالحسدِ

هما نقيضانِ لا يستجمعانِ به،
والظبيُّ غيرُ مُقيمٍ في ذرا الأسدِ

والرؤخُ في حبِّ دُنياها معدَّبةً،
حتى يُقالَ لها: بيني عن الجسدِ

ما لا تُطيقُ هلاكُ حينَ تحمله،
والدُّرُّ يهلكُ دونَ التظمِ في المسدِ

(٣٥١/١)

عنوان القصيدة : نَعَمَ الوَسَادُ يَمِينِي مَا بَقِيَتْ لَهَا،

نَعَمَ الوَسَادُ يَمِينِي مَا بَقِيَتْ لَهَا،

وَإِنْ أُعْيِبَ أَوْسَدَهَا فَأَتَسَدِ

التُّرْبُ جَدِّي، وسَاعَاتِي رَكَائِبُ لِي،

وَالعَيْشُ سَيْرِي، وَمَوْتِي رَاحَةُ الجَسَدِ

العَيْنُ مِنْ أَرْقٍ، وَالشَّخْصُ مِنْ قَلِقٍ،

وَالقَلْبُ مِنْ أَمَلٍ، وَالنَّفْسُ مِنْ حَسَدِ

إِنْبَهُ وَسُدُّ، فَهُمَا هَمٌّ تُكَابِدُهُ،

وَإِخْمَلُ، إِذَا شَتَّتَ أَنْ تَحْظِي، وَلَا تَسَدِ

وَاجِبِنِ أَوْ اشْجَعِ، فَطَرِقُ المَوْتِ وَاحِدَةً،

وَالظَّبْيُ فِيهِنَّ مِثْلُ السَّيِّدِ وَالْأَسَدِ

وَذَاتُ عَقْدٍ تُلَاقِي مِنْ أَدَى وَقْدَى،

كَمَا تُلَاقِيهِ ذَاتُ الحَطْبِ وَالْمَسَدِ

(٣٥٢/١)

عنوان القصيدة : قَدْ أَهْبَطُ الرُّوضَةَ الزَّهْرَاءَ، عَارِيَةً،

قَدْ أَهْبَطُ الرُّوضَةَ الزَّهْرَاءَ، عَارِيَةً،

سَدَى لَهَا الغَيْثُ نَسْجًا، فَالنبَاتُ سَدِ

تُسمي الشقائقُ فيها، وهي قانيةٌ،
مما سقاها رُعافُ الجدي والأسد

يغنى بنو المُلِك، إن حلّوا بساحتها،
عن الزرابي والأنماطِ والوُسُد

لا حسّ للجسم بعدَ الرّوح نعلمُهُ،
فهل تُحسُّ إذا بانَتْ عن الجسد؟

والطبعُ يهوي إلى ما شان، يطلبه،
لكن يُجرُّ إلى ما زانَ بالمسَدِ

وفي الغرائزِ أخلاقٌ مدَمَمَةٌ،
فهل نلامُ على التكرارِ والحسد؟

أهكذا كانَ أهلُ الأرضِ قبلكم،
أم غيروا بسجايا منهم فُسُد؟

(٣٥٣/١)

عنوان القصيدة : ما الخيرُ صومٌ يذوبُ الصائمونَ له،

ما الخيرُ صومٌ يذوبُ الصائمونَ له،
ولا صلاةٌ، ولا صوفٌ على الجسدِ

وإنما هو تركُ الشرِّ مُطَرِحاً،
ونفضُك الصُدْرَ من غِلٍّ ومن حسدِ

ما دامت الوحش والأنعامُ خائفَةً
فَرَسًا، فما صَحَّ أمرُ التُّسكِ للأسدِ

(٣٥٤/١)

عنوان القصيدة : خِدرُ العروس، وإن كانت مُحَبَّبَةً،

خِدرُ العروس، وإن كانت مُحَبَّبَةً،
أدهى وأفتكُ من عرَّيسَةِ الأسدِ

وشركَةُ الخِلِّ، فيما هانَ، تُفْسِدُهُ
عليك، فاتَّقِ من أخلاقِكَ الفُسْدِ

ما عاشَ جِسمانِ، في الدُّنيا، بواحدة
من التَّفوسِ، ولا التَّفسانِ بالجسدِ

ونِيَّةُ الخَيْرِ، مثلُ الطَّيرِ، آبيَّةٌ
صدرَ الفتى، فليحاذِرْ صائدَ الحسدِ

كم سادَ، في مُدَّةِ الأيَّامِ، من رجلٍ،
ثمَّ انقضى، فهو مثلُ المرءِ لم يَسُدْ

(٣٥٥/١)

عنوان القصيدة : ما يُحسِنُ المرءُ غيرَ العِشِّ والحسدِ؛

ما يُحسِنُ المرءُ غيرَ العِشِّ والحسدِ؛
وما أخوكَ سوى الصِّرغامَةِ الأسدِ

لا خيرَ في النَّاسِ، إنَّ ألقوا سيادَتَهُمْ
إليكِ، طوعاً، فخالِفَهُمْ ولا تُسدِّ

فليسَ يَرْضَوْنَ عنِ والٍ ولا مَلِكٍ،
ولو أتوا بالأمانِي في قُوى مَسَدِ

جاؤوا الفَخارَ بأموالٍ لهم نُفُقِ،
ولم يجيئوا بأخلاقٍ لهم كُسدِ

وإن تَكُنْ هذه الأرواحُ خالِصَةً،
فهنَّ يَفْسُدْنَ في أرواحنا الفُسدِ

وقد رأينا، كثيراً بيننا، جَسَدًا
بغيرِ رُوحٍ، فهل رُوحٌ بلا جسد؟

تَطَهَّرَتْ، بنبيذِ التَّمْرِ، طائِفَةٌ،
وقد أجازوا طهوراً بالدمِّ الجسدِ

فالحَمْدُ لِلَّهِ! ما نَفسي بِساميةٍ،
ولا بناني، على أيدي العُفاةِ، سَدِ

عنوان القصيدة : مللتُ عيشي، فُعوجي يا منيَّةُ بي،

مللتُ عيشي، فُعوجي يا منيَّةُ بي،

وَدُقْتُ فَنِيَّه: من بُوسٍ ومن رَغْدٍ

غَدِي سِيُوجِدُ أَمْسِي، لا يِنَازِعُنِي

فِي ذَاكَ خَلْقٌ، وَأَمْسِي لا يَصِيرُ غَدِي

(٣٥٧/١)

عنوان القصيدة : نفسٌ قدِ اسْتُودِعْتُ جِسْمًا إِلَى أَمِدِّ،

نَفْسٌ قَدِ اسْتُودِعْتُ جِسْمًا إِلَى أَمِدِّ،

فَإِنْ تَفَارَقَهُ بِالْمِقْدَارِ لا يَعُدُّ

أَوْعِدُ وَعِدِّ، سَوْفَ يَأْتِي، بَعْدَنَا، زَمَنٌ

كَأَنَّهَا فِيهِ لَمْ نُوعِدْ وَلَمْ نَعِدِّ

تَصَعَّدَ الْفِكْرُ، ثُمَّ ارْتَدَّ مَنَحْدِرًا،

فَحَارَ بَيْنَ هُبُوطِ الْمَلِكِ وَالصَّعْدِ

لَوْ تَسَلَّكَ الرُّوحُ، فِي الْأَجْبَالِ، عَالِمَةً

كَعَلْمَنَا، هَدَمَتْهَا كَثْرَةُ الرَّعْدِ

(٣٥٨/١)

عنوان القصيدة : أصمْتُ وإن تَأبَّ فانطق شطر ما سمعتُ

أصمْتُ وإن تَأبَّ فانطق شطر ما سمعتُ
أذناكَ، فالنمُ نصفُ اثنينِ في العددِ

واجعله غايةً ما يأتي اللسانُ به،
وإن تجاوزَ لم يقربُ من السدِّدِ

الناسُ أجمعُ، من دنياهمُ خلُقوا،
فما انتقالك من أدِّ إلى أدِّد

بُعداً لهمُ من رجالٍ لاخلومَ لهمُ،
يمشونَ في الوعثِ، إعراضاً عن الجدِّدِ

وَدِدْتُ أنَّ إلهي كان غادرني،
ومُدَّتِي، في يديها، أقصرُ المُدِّدِ

تُخاصمُ الحظَّ في شيءٍ يجودُ به،
وراحَ خصمكُ منه بينَ اللدِّدِ

(٣٥٩/١)

عنوان القصيدة : إذا غدوتَ عن الأوطانِ مرْتحلًا،

إذا غدوتَ عن الأوطانِ مرْتحلًا،
فضاهِ في البينِ حذفَ الواوِ من يعدِّ

كانت، فبانت، وما حنّت إلى وطن،
وعاد غادٍ إلى وكرٍ، ولم تعد

سعدت، إن كنت بحراً فائضاً بجداً؛
والبحرُ ليسَ بمحسوبٍ من السُّعد

(٣٦٠/١)

عنوان القصيدة : وعظتُ قوماً، فلم يُرْعُوا إلى عِظّتي،

وعظتُ قوماً، فلم يُرْعُوا إلى عِظّتي،
مثل امرئ القيس ناجي طائر الوادي

أرى الزّمانَ وشيكاً، مبطناً، وله
حالٌ تخالفُ إيشاكي وإزوادي

كم جادٍ، قبلي، حضّارٌ وبادية
للوارثين بأفراسٍ وأذواد

إنّ المنايا أرتنا حُجّةً، شرحتُ
فضلَ العطايا لبخّالٍ، وأجواد

والعفو آملٌ من ربّي، إذا حُضرت
نَفسي، وفارقتُ عُوادي لأعوادي

(٣٦١/١)

عنوان القصيدة : جاءت أحاديثُ، إن صحّت، فإنّ لها

جاءت أحاديثُ، إن صحّت، فإنّ لها
شأنًا، ولكنّ فيها ضعفُ إسنادٍ

فشاوِرِ العقلِ، وأتركْ غيرَهُ هَدْرًا؛
فالعقلُ خيرٌ مشيرٌ ضمُّهُ النادي

(٣٦٢/١)

عنوان القصيدة : اللّهُ يَشْهَدُ أَنِي جَاهِلٌ وَرَعٌ،

اللّهُ يَشْهَدُ أَنِي جَاهِلٌ وَرَعٌ،
فليحضُرِ الناسُ إقْراري وإشهادي

هذا، ورُبِّ صديقٍ لي أفاد غنّي،
زهّدْتُ فيه، على غُدْمِي وإزهادي

أعمى البصيرة، لا يهديه ناظرُهُ،
إذ كلُّ أعمى لديه، من عصاً، هاد

وقد علمتُ، إذا سُهّدْتُ من حدَرٍ،
أنّ ليس يَنْفِي خطوبَ الدهرِ تَسْهادٍ

(٣٦٣/١)

عنوان القصيدة : يا آل يعقوب! ما توراؤكُم نبأ

يا آل يعقوب! ما توراؤكُم نبأ
من وري زندي، ولكن وري أكباد

إن كان لم بيد للأعمار سيركُم،
فإنه لي، في أكنانه، باد

لقد أكلتم بأمر، كله كذب،
على تقاؤم أزمان وآباد

وراني أن أحباراً، لكم، رسخوا
في العلم، ليسوا، على حال، بعباد

(٣٦٤/١)

عنوان القصيدة : دُنياي! فيك هوى نفسي ومهلكها،

دُنياي! فيك هوى نفسي ومهلكها،
والماء يُودي بنفس الوارد الصادي

وما قصدتُك مختاراً فتعدلني
فيك العواذل، إن حاولت إقصادي

والمرء يطلبُ أمراً، ما يُبينه،
كالحرف يُلَفِّظُ بين الزاي والصاد

مؤتان: هذا بؤرسِ عُلّ مئته،
وأخرّ زادَ على ورسِ بفرصاد

(٣٦٥/١)

عنوان القصيدة : سميت نجلك مسعوداً، وصادفةً

سميت نجلك مسعوداً، وصادفةً
ربُّ الزمانِ، فأمسى غيرَ مسعودٍ

عودي يخافُ من الإحراق، صاحبه،
إن قال ربِّي لأجسامِ البلى: عودي

حاشا لربك من إخالٍ موعده،
وإنما الخلفُ في قولي وموعودي

(٣٦٦/١)

عنوان القصيدة : محمودنا الله، والمسعودُ خائفه،

محمودنا الله، والمسعودُ خائفه،
فعدّ عن ذكرِ محمودٍ ومسعودٍ

ملكاً لو أنني خيرتُ ملكهما،
وعودَ صلبٍ، أشارَ العقلُ بالعودِ

القبرُ لا ربِّبَ منزلٌ، فما أربي

إلى ارتقاء رفيع السَّمَكِ، مصعُود

قوتي غناي، وطمري ساتري، وتُقى
مولاي كنزي، وورد الموتِ موعودي

والنفسُ أمارَةً بالسوءِ ما اجترمتُ،
إلا وسيءٌ طبعي قائلٌ: عودي

(٣٦٧/١)

عنوان القصيدة : لا يُعجَبَنَّ الفتى بفضلي،

لا يُعجَبَنَّ الفتى بفضلي،
فإنه مقتضى بوعدٍ

يقولُ: جاوزتُ، في المعالي،
آلَ سعيدٍ وآلَ سعد

فليسَ فوقِي، وليسَ مثلي،
وليسَ قبلي، وليسَ بعدي

والدُّهُ خصَّهُ بعُدوى
من موتِهِ، والحِمَامُ يُعدي

أودى بفرسانِ كلِّ جيلٍ،
من سَبِطٍ، فيهمُ، وجعد

وما ثنى الحادثاتُ معدى
من مثل بسطامٍ وابن معدى

يا زينباً، حُلَيْتْ، ودعداً،
كم مرّ من زينبٍ ودعد

فالحمدُ لله قلّ خيرى،
وصارَ قُرْبى نظيرَ بُعدي

وقدُ بدا لي، من المنايا
بارقةٌ آذنتُ برعد

(٣٦٨/١)

عنوان القصيدة : إذا دنوتِ لشامٍ، أو مررتِ به،

إذا دنوتِ لشامٍ، أو مررتِ به،
فكّيبه وراءَ الظَّهرِ، أو حيدي

قد غيرَ الدهرُ منه، بعدَ مبتهَجٍ،
وألحدَ السيفُ فيه، بعدَ توحيدِ

(٣٦٩/١)

عنوان القصيدة : تعالى الله! كم ملكٍ مهيبٍ،

تعالى الله! كم ملكٍ مهيبٍ،

تبدّل، بعد قصرٍ، ضيقَ لحدٍ

أُفِرُّ بأنَّ لي ربّاً قديراً،
ولا ألقى بدائعهُ بجحدٍ

لو اني في عدادِ الرّمْلِ صحبي،
لأودعت الثرى، وتُركتُ وحدي

(٣٧٠/١)

عنوان القصيدة : بوحداية العلام دنا،

بوحداية العلام دنا،
فذرني أقطع الأيام وحدي

سألت، عن الحقائق، كلَّ يومٍ،
فما ألقى إلا حرفَ جحدٍ

سوى أني أزلُ بغير شكِّ،
ففي أي البلاد يكونُ لحدي؟

(٣٧١/١)

عنوان القصيدة : أما عرف المقيم بأرض مصر،

أما عرف المقيم بأرض مصر،
وميض بوارق، ودوي رعدٍ؟

ورُبَّ غمامةٍ نشأت، فزالَتْ،
وليسَ تُرى مَحَلَّتينا بِجَعْد

إذا رُزِقَ الفَتى في المَحَلِ جَدًّا،
رعى ما شاءَ من تُعَدِّ ومَعْد

وما نالَتْ خِلافَتَها فُريشٌ،
وأرغَمَ سَعْدُها إلا بسَعْد

فإنَّ، لَهذه الدُّنيا، طَريقاً،
عليه يَمُرُّ مَنْ قبلي وبعدي

إذا وعدتْكَ خَيراً ما طَلتْهُ؛
وهل يُرْجى لها إنْجَازُ وعد؟

فَرَجَّ العيشَ من صَفوٍ ورَيقٍ؛
ودَعَّ شَجَنِيكَ من هَندٍ ودعد

ولا تَجَلِسْ إلى أَهلِ الدُّنيا،
فإنَّ خِلائِقَ السَّفْهائِ تُعدي

(٣٧٢/١)

عنوان القصيدة : أمانة! كيف لي بإمام صدقٍ،

أمانة! كيف لي بإمام صدقٍ،

ودائي مُشْرِقي، فمتى مَعادي؟

فخافي شِرّتي، ودعي رجائي،

فإني، مثلَ عادِ النَّاسِ، عادِ

كَنودُ جاءنا منها كَنودُ،

وأعي القومَ سعدً من سعاد

أما لكم، بني الدنيا، عقولُ

تصدُّ عن التنافُسِ والتعادي؟

أستننا المآلُ إلى صعيدِ،

فما بالُ الأسنَةِ والصَّعادِ؟

ومن يكُ حظُّه، منكم، دُنُوءاً،

فإنَّ أجلَّ حظِّي في البعاد

وقد جرَّبتُكم، فوجدتُ جهلاً

مُبيناً في السِّباطِ وفي الجِعاد

أداةً من صديقٍ، أو عدوِّ،

فبؤسٌ للأصادِقِ والأَعادي

وتُغدرُ هذه الأيَّامُ منِّي،

كما أَعذرُنَّ من إرَمِ وعادِ

عنوان القصيدة : أكنها ليس بينهم بصير!

أكنها ليس بينهم بصير!
أما لكم، إلى العلياء، هادي؟

عمرنا، الدهر، شبانا وشيبا،
فبؤس للرقاد وللسهاد!

وأوطنا الديار، بكل وقت،
فألقينا الزوابي كالوهاد

يُمهد للغني فراش نوم؛
وقبر كان أروح من مهاد

إذا اقترنت بجسم الحي روح،
فتلك وذاك في حالي جهاد

(٣٧٤/١)

عنوان القصيدة : عجت لشارب بزجاج راح،

عجت لشارب بزجاج راح،
دوين العقل، سدا من حديد

ولم يحتج إلى عون بقطر،
ولم يك صاحب الأيد الشديد

رأى شمسَ المُدامِ تغورُ فيه،
وتطلُّعُ في ذُرَى قَدَحٍ جديدٍ

مقيماً، غيرَ ذي سَفَرٍ، تكفَّفاً
بنُدْمانيِّهِ من جَمِّ العديِدِ

كذي القرنين، لكنَّ ضلَّ هذا،
ويُسَرُّ ذاكَ للرَّأيِ السَّديدِ

(٣٧٥/١)

عنوان القصيدة : كَأني كُنْتُ في أزمانِ عادٍ،

كَأني كُنْتُ في أزمانِ عادٍ،
أعاشِرُ آلَ قَبيلٍ، أو مُرِيدٍ

وما عَفَتِ الحوادثُ عن شُجاعٍ،
فتعفو عن عُتبيةٍ أو دُرَيْدٍ

أريدُ الآنَ مَغفِرَةً، فإني
أراقِبُ حنْفَ مَغفِرَةٍ بِرِيدٍ

وإنَّ صوارِدَ الأيامِ تأتي
على عِقبانِها، وعلى الصُّرَيْدِ

(٣٧٦/١)

عنوان القصيدة : إرْكَعْ لِرَبِّكَ فِي نَهَارِكَ وَاسْجُدْ،

إرْكَعْ لِرَبِّكَ فِي نَهَارِكَ وَاسْجُدْ،

وَمَتَى أَطُقْتَ تُهْجِدًا فَتَهْجِدْ

وَإِذْ غَلَا الْبُرُّ التَّقِيُّ، فَشَارِكِ الْ

فَرَسَ الْكَرِيمِ وَسَاوِ طَرْفَكَ تَمْجِدْ

وَاجْعَلِ لِنَفْسِكَ مِنْ سَالِطِ ضِيَائِهَا

أُدْمًا، وَنَزَّرَ حَلَاوَةَ مِنْ عُنْجُدْ

وَارْسُمِ بِفَخَّارِ شَرَابِكَ، لَا تُرْدْ

قَدَحَ اللَّجِينِ وَلَا إِنَاءَ الْعَسْجِدْ

يَكْفِيكَ صَيْفَكَ مِنْ ثِيَابِكَ سَاتِرْ،

وَإِذَا شَتَوْتَ فَقِطَعَةً مِنْ بُرْجُدْ

أَنْهَاكَ أَنْ تَلِيَ الْحُكُومَةَ، أَوْ تُرَى

حِلْفَ الْخَطَابَةِ، أَوْ إِمَامَ الْمَسْجِدْ

وَذَرِ الْإِمَارَةَ، وَاتَّخِذْكَ دِرَّةً

فِي الْمِصْرِ، يَحْسِبُهَا حُسَامَ الْمُنْجِدْ

تَلِكِ الْأُمُورِ كَرِهْتَهَا لِأَقَارِبِ

وَأَصَادِقِ، فَابْخَلْ بِنَفْسِكَ أَوْ جُدْ

وَلَقَدْ وَجَدْتُ وِلَاءَ قَوْمِ سُبَّةَ،

فَاصْرِفْ وِلَاءَكَ لِلْقَدِيمِ الْمُوْجِدْ

ولتَحَلَّ عِرْسُكَ بالتقى، فينظامه

أسنى لها من لؤلؤٍ وزبرجدٍ

كلُّ يسبحُ، فافهم التقديسَ في

صوتِ الغرابِ، وفي صياحِ الجُدجدِ

وانزلْ بعرضِكَ في أعزِّ محلَّةٍ،

فالغورُ ليسَ بموطنٍ للمنجِدِ

(٣٧٧/١)

عنوان القصيدة : أكتُم حديثك عن أخيك، ولا تكنُ

أكتُم حديثك عن أخيك، ولا تكنُ

أسرارُ قلبك مثلَ أسرارِ اليدِ

ولكلِّ عصرٍ حائدٌ، ومُقدَّمٌ

للحربِ، يضربُ في جبينِ الأصيدِ

فمضى يزيدُ ومُخلدٌ في دولةٍ،

وثنى الزمانُ إلى يزيدٍ ومزيدٍ

وتقاربُ الأسماءِ، ليس بموجبٍ

كؤنِّ التقاربِ، في الفِعالِ، الأزيدِ

فالغُمُرُ نافي الغمَرِ، عندَ قياسه،

والسَّيِّدُ غَيْرُ مِشَابِهِ لِلسَّيِّدِ

وتدِيرُ الأوطانِ حُبَّ، وطالما
قُنِصَ الحِمَامُ على العِصونِ المَيِّدِ

ظَلِمَ الأَنامُ، فِناصِ بِيَدِكَ مِفرِداً،
حَتى تُعَدَّ مِنَ الرِجالِ البَيِّدِ

ومَتى رُزِقَتَ شِجاعَةٌ وِبالِغَةً،
أوطِنتَ، مِنَ رِبعِ العِلى، بِمُشَيِّدِ

فالطِيرُ سَوَدُذُها الرِفيْعُ، وَعِزُّها،
فُسِما على خُطبايها والصُّيِّدِ

وَإِذا الحِمَامُ أَتى، فِما يَكفِيكَهُ
نَفْرُ الجِبانِ، وَلا حِياذُ الحِيدِ

ومَقَيِّدُ، عِندَ القِضاءِ، كِمُطَلِّقِ،
فِما يَنوبُ، ومُطَلِّقُ كِمَقَيِّدِ

فالطِيبَةُ العِداؤُ، صَبِحَها الرِّدى،
أدِماءُ تَرْتَعُ فِى النِباتِ الأَعِيدِ

قَدَرُ يُرِيكَ حَليفَ ضَعْفِ أَيْداً،
وِبرْدُ قِرْنِ الأَيْدِ ضِدَّ مُؤَيِّدِ

عنوان القصيدة : أَمَا الْمُجَاوِرُ، فَارْعَهُ وَتَوَقَّهْ،

أَمَا الْمُجَاوِرُ، فَارْعَهُ وَتَوَقَّهْ،
وَاسْتَعْفِ رَبِّكَ مِنْ جَوَارِ الْمُلْحِدِ

لَيْسَ الَّذِي جَحَدَ الْمَلِيكَ، وَقَدْ بَدَتْ
آيَاتُهُ، بِأَخٍ لِمَنْ لَمْ يَجْحَدْ

وَأَرَى التَّوَحُّدَ، فِي حَيَاتِكَ، نِعْمَةً،
فَإِنْ اسْتَطَعْتَ بُلُوغَهُ، فَتَوَحَّدْ

(٣٧٩/١)

عنوان القصيدة : لَا تَبْدَءُونِي بِالْعِدَاوَةِ مِنْكُمْ،

لَا تَبْدَءُونِي بِالْعِدَاوَةِ مِنْكُمْ،
فَمَسِيحُكُمْ، عِنْدِي، نَظِيرُ مُحَمَّدٍ

أَيَعِيْتُ ضَوْءَ الصَّبْحِ نَاطِرٌ مُدْلِجٍ،
أَمْ نَحْنُ أَجْمَعُ فِي ظِلَامٍ سَرْمَدٍ

كُفْمَةُ الْبَصَائِرِ، لَا يَبِينُ لَهَا الْهُدَى،
أَوْ مُبَصِّرٌ، أَبَدًا، بَعَيْنِي أَرْمَدُ

جَسَدٌ يُعَدَّبُ، فِي الْحَيَاةِ، حَسِبْتُهُ
مُسْتَشْعِرًا حَسَدَ الْعِظَامِ الْهُمَدِ

إِنَّ السِّیَوفَ تُرَاحُ فِي أَغْمَادِهَا،
وَتَظَلُّ فِي تَعَبٍ، إِذَا لَمْ تُغْمَدْ

مَنْ لِي بِجَسَمٍ لَا يُحِسُّ رِزِيَّةً،
لَكِنْ يُعَدُّ كُتْرِيَّةً، أَوْ جَلَمَدًا

رُوحٌ إِذَا اتَّصَلَتْ بِشَخْصٍ لَمْ يَزُلْ
هُوَ وَهِيَ، فِي مَرَضِ الْعِنَاءِ الْمُكْمِدِ

إِنْ كُنْتَ مِنْ رِيحٍ، فَيَا رِيحُ اسْكُنِي،
أَوْ كُنْتَ مِنْ لَهَبٍ، فَيَا لَهَبُ اخْمُدْ

(٣٨٠/١)

عنوان القصيدة : كُفِّي دُمُوعَكَ، لِلتَّفَرِّقِ، وَاطْلُبِي

كُفِّي دُمُوعَكَ، لِلتَّفَرِّقِ، وَاطْلُبِي
دَمْعًا يُبَارِكُ مِثْلَ دَمْعِ الزَّاهِدِ

فَبِقَطْرَةٍ مِنْهُ تَبُوحُ جَهَنَّمَ،
فِي مَا يُقَالُ، حَدِيثٌ غَيْرُ مُشَاهَدٍ

خَافِي إِلَهَكَ، وَاحْدَرِي مِنْ أُمَّةٍ،
لَمْ يَلْبَسُوا، فِي الدِّينِ، ثَوْبَ مَجَاهِدِ

أَكَلُوا فَأَفْتَنُوا ثُمَّ غَنَّوْا وَانْتَشَرُوا
فِي رَقَصِهِمْ، وَتَمَتَّعُوا بِالشَّاهِدِ

حَالَتْ عُهُودُ الْخَلْقِ، كَمَ مِنْ مُسْلِمٍ،
أَمْسَى يَرُومُ شَفَاعَةً بِمُعَاهِدِ

وهو الزمانُ قضى، بغيرِ تناصفٍ،
بينَ الأنامِ، وضاعَ جُهدُ الجاهِدِ

سَهَدَ الفَتَى لِمَطَالِبِ ما نالها،
وأصابها من باتٍ ليسَ بساهِدِ

(٣٨١/١)

عنوان القصيدة : اللّهُ صَوَّرَنِي، ولستُ بعالمٍ،

اللّهُ صَوَّرَنِي، ولستُ بعالمٍ،
لِمَ ذاكَ، سُبْحانَ القَدِيرِ الواحِدِ

فلتشهدِ الساعاتُ، والأنفاُسُ لي،
أني بَرِئتُ من العَوِيِّ الجاحِدِ

(٣٨٢/١)

عنوان القصيدة : لا شامَ للسلطانِ، إلا أن يُرى

لا شامَ للسلطانِ، إلا أن يُرى
نعمُ البداوةِ كالنعمِ الطارِدِ

ويكون، للبادين، عذبٌ مياحه،
مثل المدامة لا تحلُّ لوارد

وتظلُّ أبياتٌ، لهم، شعريَّة،
كبيوتِ شعْرٍ، في البلاد، شوارد

ويقومُ ملكٌ في الأنام، كأنه
ملكٌ يُبرِّحُ بالخبيثِ المارد

صنَعُ اليدينِ بقتلِ كلِّ مخالفٍ
بالسيفِ، يضربُ بالحديدِ البارد

قالوا: سيملِكُنَا إمامٌ عادلٌ،
يرمي أعاديتنا بسهمٍ صارِد

والأرضُ موطنُ شرِّةٍ وضعائِنِ،
ما أسمعَتْ بسرورٍ يومٍ فارد

ولو أنّ فيها ناظراً، كالمُشتري،
يُعطي السعودَ، وكاتباً كعطارد

(٣٨٣/١)

عنوان القصيدة : جهلٌ مرامي أن تكونَ مُوافقي،

جهلٌ مرامي أن تكونَ مُوافقي،
وشكوكِ نفسي، بينهنّ، تعادي

ليس التكثر من خليقة صادق،
فاذهب لعادك أستمراً لعادي

لو كان لي غيم لجاد بمائه،
من غير إراق، ولا إرعاد

أخلف، إذا أوعدت غافر زلة
من جارم، وأنبل بلا ميعاد

ولقد غدوت بأمة ويامة
قرميتين، وهمة من عاد

والجسم يهوي، بالطباع، إلى الثرى
ويبين فيه تكلف الإصعاد

واخال نفسي، حين تفقد شخصها،
تلقى الذي عملته قبل معاد

لا تشربن ما عشت من دم أبيض
سبط، ولا سود، يلحن، جعاد

دعة، لمثلك، ترك دعد للنوى،
وسعادة لك هجرة لسعاد

لم تبلغ الأراب شدة ساعد،
ما لم يعنها الله بالإسعاد

عنوان القصيدة : أروى دمّ قلباً، وتلك سفاهة؛

أروى دمّ قلباً، وتلك سفاهة؛
والدهرُ من عَجَلٍ ومن إزوادٍ

فَرَوَائِحُ، وبواكِرٍ، ومَعَارِفُ،
ومَنَاكِرٍ، وخواصِرٍ، وبوادٍ

وجوادٍ قومٍ، عُدَّ من بُخْلانِهِمْ،
وحَلِيفُ بُخْلِ، عُدَّ في الأجوادِ

والخَلْقُ أطوارٌ، يُزِيلُ شُحُوصَهُمْ،
بعدَ المَثُولِ، مَثَبَتُ الأَطوادِ

شَيْمٌ، من الدُّنْيَا، يُجَازُ بها المَدَى،
سُتْشاكِلُ الأَذْواءِ بالأَذْوادِ

وادٍ من المَوْتِ الزَّوَامِ، وكُنَّا
أشْفَى لِيُدْفَعَ فوق جُرْفِ الوادي

سَفَرٌ يَطوُلُ، من الأَنامِ، على كَرَى
من غفلةٍ، وكَرَى من الأَزْوادِ

وأوادِمُ الزَّمَنِ الطَّوِيلِ كَثِيرَةٌ،
وأوادِمُ الطَّعْمِ الشَّهِيِّ أَوادِ

وأَمْضُ مِنْ ثِقَلِ الْعِيَادَةِ، لِلْفَتَى،
نُوبٌ تَكُونُ عَوَادِي الْعَوَادِ

لَا يُفَجِّعَنَّكَ، وَالخَطُوبُ كَثِيرَةٌ،
أَنَّ الْعَوَادِرَ، لِلْفِرَاقِ، غَوَادِ

عَمَدَتُ لَنَا الْأَيَّامُ، وَهِيَ دَوَائِبُ،
لِتَرَدَّ أَقْدَامًا مَكَانَ هَوَادِ

فَطَوَارِقُ جَاءَتْهُمْ بِطَوَارِدِ،
وَنَوَادِبُ قَامَتْ لَهُمْ بِنَوَادِ

هَمٌّ بِأَسْوَدَةِ الْقُلُوبِ، مَنَاخُهُ
لِلْبَيْضِ، حِينَ أَنْخَنَ بِالْأَفْوَادِ

(٣٨٥/١)

عنوان القصيدة : اذْكُرْ إِلَهَكَ، إِنْ هَبَيْتَ مِنَ الْكُرَى،

اذْكُرْ إِلَهَكَ، إِنْ هَبَيْتَ مِنَ الْكُرَى،
وَإِذَا هَمَمْتَ لَهَجَعَةٍ وَرُقَادِ

إِحْدَرُ مَجِيئَكَ، فِي الْحِسَابِ، بِزَائِفِ،
فَاللَّهُ رَبُّكَ أَنْقَدُ النُّقَادِ

تَغْشَى جَهَنَّمَ دَمْعَةً مِنْ تَائِبٍ،
فَتَبُوحُ، وَهِيَ شَدِيدَةُ الْإِيقَادِ

(٣٨٦/١)

عنوان القصيدة : قَلَّدْتَنِي الْفُتْيَا، فَتَوَجَّحَنِي غَدَاً

قَلَّدْتَنِي الْفُتْيَا، فَتَوَجَّحَنِي غَدَاً
تَاجَاً، بِإِعْفَائِي مِنَ التَّقْلِيدِ

وَمِنَ الرَّزِيَّةِ أَنْ يَكُونَ فَوْأُ
ذُكَ الْوَقَادُ فِي جَسَدٍ، عَلَيْهِ، بَلِيدُ

وَحَوَادِثُ الْأَيَّامِ تُؤَلِّدُ جِلَّةً،
وَتَعُودُ تَصْغُرُ ضِدَّ كُلِّ وَليدِ

(٣٨٧/١)

عنوان القصيدة : إِنْ شَتَّ كُلَّ الْخَيْرِ يُجْمَعُ فِي

إِنْ شَتَّ كُلَّ الْخَيْرِ يُجْمَعُ فِي
الْأُولَى، فَبِتْ كَالصَّارِمِ الْفَرْدِ

مَاذَا يَرُوقُ الْعَيْنَ مِنْ أُشْرٍ،
عُقْبَاهُ صَائِرَةٌ إِلَى دَرْدِ

وَتُصَاعُ، لِلْبَيْضِ، الْأَسَاوِرُ مِنْ

لُبْسُ الْأَسَاوِرِ سَابِغَ الرَّزْدِ

وَأَمَّنْ، عَلَى الْمَالِ، الرَّجَالَ، وَلَا

تَأْمَنُهُمْ أَبَدًا عَلَى الْخُرْدِ

(٣٨٨/١)

عنوان القصيدة : وجدنا اختلافاً، بيننا، في إلهنا،

وجدنا اختلافاً، بيننا، في إلهنا،

وفي غيره، عزّ الذي جلّ واتّحد

لنا جُمعَةٌ، والسَّبْتُ يُدعى لِأُمَّةٍ

أطافتْ بِمُوسَى، والنصارى لها الأحد

فهل، لبواقي السَّبعةِ الزُّهر، معشرٌ،

يجلّونها ممّن تنسكُ أو جحد؟

تقرّب ناسٌ بِالْمُدَامِ، وعندنا،

على كلِّ حالٍ، أنّ شاربيها يُحدّ

وما كَفَّهُمْ عن شُرْبها سوطُ ضاربٍ،

ولا السيف، إنّ السيف من سوطه أحدّ

(٣٨٩/١)

عنوان القصيدة : لا تُكْرِمُوا جَسَدِي، إِذَا مَا حَلَّ بِي

لا تُكْرِمُوا جَسَدِي، إِذَا مَا حَلَّ بِي
رَيْبُ الْمُنُونِ، فَلَا فَضِيلَةَ لِلْجَسَدِ

كَالْبُرْدِ كَانَ عَلَى اللَّوَابِسِ نَافِقًا،
حَتَّى إِذَا فَنِيَتْ بِشَاشَتُهُ كَسَدُ

أُرْوَاخُنَا ظَلَمْتُ، فَتِلْكَ بِيَوْتُهَا
دُرُسٌ، خَوِينٌ مِنَ الصَّغَائِنِ وَالْحَسَدِ

وَارُوهُ مِنْ قَبْلِ الْفَسَادِ، فَإِنَّهُ
جَسْمٌ، إِذَا فُقِدَتْ حَرَارَتُهُ فَسَدُ

لَا تَغِيظُوا رِجَالًا عَلَى مَا نَالَهُ،
إِنْ بَاتَ قَدْ سَادَ الرَّجَالُ، وَلَمْ يُسَدِ

فَحَوَادِثُ الْأَيَّامِ غَيْرُ تَوَارِكِ
نَسَرَ النُّجُومِ، وَلَا السَّمَاكَ، وَلَا الْأَسَدِ

(٣٩٠/١)

عنوان القصيدة : مَا جُلِبَ الْخَيْرُ إِلَى

مَا جُلِبَ الْخَيْرُ إِلَى
صَاحِبِ عَقْلٍ، وَكَسَدُ

أشدُّ حطْبٍ، يُتَّقَى،
فِرَاقُ رُوحٍ لِحَسَدٍ

يُذَكِّرُ أَنْ سَوْفَ يَعْمُ
أَهْلَ شَرِّ وَحَسَدٍ

طوفانُ نارٍ كائنٌ،
يخرُجُ من قلبِ الأسد

أصيعَةُ العالَمِ ذا،
أم طالَ دهرٌ، ففسدَ؟

أهُونٌ، منْ سؤَالِهِمْ،
حطْبُكَ في رِيحٍ وسَدِّ

إنْ لم يَجْنِكْ، بَعْنَى،
يَوْمٌ، فقد سدَّ مسدِّ

(٣٩١/١)

عنوان القصيدة : يلقاك، بالماءِ النَمِيرِ، الفتى،

يلقاك، بالماءِ النَمِيرِ، الفتى،
وفي ضميرِ النَّفْسِ نارٌ تَقْدُ

يُعْطِيكَ لَفْظاً، لِيَنَّا مَسْئُهُ،
ومثلُ حدِّ السيفِ ما يَعْتَقِدُ

وَيَمْرُحُ الْإِنْسَانُ، مِنْ جَهْلِهِ،
وَهُوَ أَسِيرٌ فِي رِبَاطٍ وَقَدْ

كَمْ حَلَّتِ الْأَيَّامُ مِنْ حِيلَةٍ،
تُمَّتْ حَلَّتْ كُلَّ عَقْدٍ عُقْدٍ

وَالْمَرْءُ كَالْبَائِعِ فِي سُوقِهِ،
يَأْخُذُ مَا يُعْطَى وَلَا يَنْتَقِدُ

حَتَّى إِذَا الْيَوْمُ انْقَضَى سَاءَهُ
مَا تَجِدُ النَّفْسُ، وَمَا يَفْتَقِدُ

لَا أَحَقِدُ، الْآنَ، عَلَيَّ صَاحِبِ،
إِنْ رَابِنِي، مَعْدِنَ خَيْرٍ حَقْدٍ

فَهَذِهِ الدُّنْيَا عَلَيَّ مَا تَرَى،
لَمْ تَدِ مَقْتُولًا وَلَمْ تَسْتَقِدِ

(٣٩٢/١)

عنوان القصيدة : إذا اجتمع اثنان، في منزل،

إذا اجتمع اثنان، في منزل،
على خربة، فُضِحَا لِلْأَبْدِ

تُبْدُ الْحِظْوُظُ عَلَيَّ أَهْلِيهَا،

ولكن تباد، ومن لم يُبد

وفي وَحْدَةِ المرءِ سِتْرٌ لَهُ،
فكن مثلَ سيفك حِلْفَ الرُّبْدِ

ولا تَعْرِضَنَّ لِنِتِ الكُرُومِ،
أُخْتِ السَّرُورِ، وَأُمَّ الرُّبْدِ

فإن وَسَّعَتْ، للفتى، ساعةً،
فسوف تُعَاذِرُهُ في كَبْدِ

وما زِلْتَ، بعد غُرَابِ الصَّبَا،
قَرِينِ البُرَاةِ، فَقَعَّ يَأْبُدُ

(٣٩٣/١)

عنوان القصيدة : يُسْمُونُ بِالْجَهْلِ عَبْدَ الرَّحِيمِ،

يُسْمُونُ بِالْجَهْلِ عَبْدَ الرَّحِيمِ،
وعبدَ العزیز، وعبدَ الصَّمْدِ

وما بَلَّغُوا أن يكونوا له
عبيداً، وذلك أفضى الأمد

ولكنه خالقُ العالمينَ:
ذائبِ أجزائهم، والجَمْدِ

تَعَمَّدُهُ يُغْنِيكَ، بِالْهَدْيِ، أَنْ
تُدْرَسَ مَغْنِيَهُمْ، وَالْعَمْدَ

إِذَا كَانَ مَا نَالِي، بِالْقَضَاءِ،
فَمَنْ سُوءِ رَأْيِي طَوْلُ الْكَمْدِ

وَلَمْ يَبْقَ، فِي الْأَمْرِ، مِنْ حِيلَةٍ،
فِيُقْصَرَ مِنْ عُمْرٍ، أَوْ يُمَدَّ

وَإِنْ ثَمُودًا أَتَتْ، بِحَرِّهِمْ،
خُطُوبٌ، فَمَا تَرَكْتُ مِنْ تَمَدِّ

رَأَيْتُ الْفَتَى شَبَّ حَتَّى انْتَهَى،
وَمَا زَالَ يَفْنَى إِلَى أَنْ هَمَدَ

كَمَصْبَاحٍ لَيْلٍ بَدَا يَسْتَنْبِرُ،
ثُمَّ تَنَاقَصَ حَتَّى خَمَدَ

وَلَوْلَا الَّذِي بَانَ مِنْ حُكْمِهِ،
لَقُلْنَا: طَوِيلُ زَمَانٍ سَمَدَ

إِذَا طَفَعَتْ فِي الثَّرَى أَعْيُنٌ،
فَقَدْ أَمِنْتُ مِنْ عَمِّي أَوْ رَمَدَ

عنوان القصيدة : تغيّتُ في منزلي بُرْهَةً،

تغيّتُ في منزلي بُرْهَةً،
ستير العيوب فقيد الحسد

فلما مضى العُمُر، إلا الأقل،
وحُمّ لروحي فراق الجسد

بعثتُ شفيعاً إلى صالح،
وذاك من القوم رأي فسد

فيسمع منّي سجع الحمام،
وأسمع منه زئير الأسد

فلا يُعجِبني هذا النفاق،
فكم نَفقتُ محنةً ما كسد

(٣٩٥/١)

عنوان القصيدة : ما يُعرفُ، اليومَ، من عادٍ وشيعتها،

ما يُعرفُ، اليومَ، من عادٍ وشيعتها،
وآلِ جُرْهم، لا بطنٌ ولا فخذُ

أطارهم، شيمة العنقاء، دهرهم،
فليس يعلم خلقاً أيّة أخذوا

(٣٩٦/١)

عنوان القصيدة : التأسُّ أكثرُ ممَّا أنتِ مُلتَمِسٌ،

التأسُّ أكثرُ ممَّا أنتِ مُلتَمِسٌ،
إنَّ لم يوازِرْكَ هذا المُستعانُ، فذا

وما يَربُوكَ من سَهْمٍ رُميتَ به،
وقد أصابكَ مرَّاتٍ فما نَفِدا

(٣٩٧/١)

عنوان القصيدة : لَيْتَ البسيطةَ لا تلقى بظاها

لَيْتَ البسيطةَ لا تلقى بظاها
شعباً، يُعدُّ، ولا بطناً، ولا فخذاً

أعارَكَ اللهُ ما أعطاك موهبةً،
لو كان ما نلتَ موهوباً لما أُخذاً

(٣٩٨/١)

عنوان القصيدة : يا لهفَ نفسي على أني رَجَعْتُ إلى

يا لهفَ نفسي على أني رَجَعْتُ إلى
هذي البلادِ، ولم أهلكُ ببغدادا

إذا رأيتُ أموراً لا توافقي،
قلتُ: الإيابُ إلى الأوطانِ أدَى ذَا

(٣٩٩/١)

عنوان القصيدة : تَلَفَعَ بِالْعَبَاءِ رِجَالُ صَدِيقِ،

تَلَفَعَ بِالْعَبَاءِ رِجَالُ صَدِيقِ،
وَأَوْسَعَ غَيْرُهُمْ سَرَقًا وَلَا ذَا

فَلَا تَعَجَّبْ لِأَحْكَامِ اللَّيَالِي،
فَإِنَّ صُرُوفَهَا بُنِيَتْ عَلَى ذَا

(٤٠٠/١)

عنوان القصيدة : يَا وَاَعْظِي بِالصَّمْتِ! مَا لَكَ لَا

يَا وَاَعْظِي بِالصَّمْتِ! مَا لَكَ لَا
تُلْقِي إِلَيَّ حَدِيثَكَ اللَّذَّا؟

إِنَّ الْجَدِيدَيْنِ، اللَّذَيْنِ هُمَا
سَبْقَانِ، بَدَّانِي وَمَا بَدََّا

كَالتَابِلِينَ غَدَتِ سِهَامُهُمَا
لَيْسَتْ مُرْيَشَةً، وَلَا قُدََّا

وَكَأَنَّ، لِلسَّاعَاتِ، أَجْنَحَةً،

فإخالهنّ بها قطاً خُداً

قدّر يُنادي الحنّفَ، من كُتّب؛
دعّ ذاً إلى الميقاتِ، أو خُذْ ذاً

أملّي بياض الصّبح أنبتّه،
وعهدتّه، بالأمسِ، مُنجدّاً

خلّ السّرورَ لمن يُعزُّ به،
واعبُدْ إلهك واحداً فداً

(٤٠١/١)

عنوان القصيدة : نَبَذْتُمُ الْأَدِيانَ مِنْ خَلْفِكُمْ،

نَبَذْتُمُ الْأَدِيانَ مِنْ خَلْفِكُمْ،
وليسَ في الحكمةِ أن تُنَبِّذا

لا قاضيَ المِصرِ أطعْتُم، ولا
الحبرَ، ولا القسُّ، ولا المويّذا

إنْ عُرِضَتْ مِلَّتِكُمْ، بينهم،
قالَ جميعُ القومِ: لا حَبِّدا

(٤٠٢/١)

عنوان القصيدة : تَفَادَى نَفُوسُ الْعَالَمِينَ مِنَ الرَّدَى،

تَفَادَى نَفُوسُ الْعَالَمِينَ مِنَ الرَّدَى،
وَلَا بُدَّ، لِلنَّفْسِ الْمُشِيحَةِ، مِنْ أَحْذِ

تَرَى الْمَرْءَ جَبَّارَ الْحَيَاةِ، وَإِنْ دَنْتُ
مَنْيَتَهُ أَلْفَيْتَهُ، وَهُوَ مُسْتَحْذِي

(٤٠٣/١)

عنوان القصيدة : مَنْ يَبِغْ، عِنْدِي، نَحْوًا، أَوْ يُرِدْ لَعْنًا،

مَنْ يَبِغْ، عِنْدِي، نَحْوًا، أَوْ يُرِدْ لَعْنًا،
فَمَا يُسَاعَفُ مَنْ هَذَا وَلَا هَذَا

يَكْفِيكَ شَرًّا، مِنَ الدُّنْيَا، وَمَنْقَصَةً،
أَنْ لَا يَبِينَ لَكَ الْهَادِي مِنَ الْهَادِي

(٤٠٤/١)

عنوان القصيدة : شُئِمْتَ يَا هِمَّةً، عَادَتِ شَامِيَةً،

شُئِمْتَ يَا هِمَّةً، عَادَتِ شَامِيَةً،
مِنْ بَعْدِ مَا أُوطِنْتُ، عَصْرًا، بِبَغْدَادِ

وَلَسْتُ ذَاتَ نَحِيلٍ، لَا وَلَا أُنْفٍ
كَرْمِيَّةً، فَتَقُولِي شَقْنِي دَاذِي

(٤٠٥/١)

عنوان القصيدة : لو أنك، مثل ما ظنّوا، كريمٌ،

لو أنك، مثل ما ظنّوا، كريمٌ،
لما فتنتك بنتُ الكرم هذي

ولا أصبختَ فاقِدَ كلِّ عقلٍ،
تُباذي، في المجالسِ، أو تُهاذي

(٤٠٦/١)

عنوان القصيدة : مَنْ يُوقَ لا يُكَلِّمُ، وإن عمَدتْ له

مَنْ يُوقَ لا يُكَلِّمُ، وإن عمَدتْ له
نبلٌ، تُغادرُ شَخْصَهُ كَالْفُنْفُنِ

بلغته مُرَهَفَةُ النَّصَالِ، وأُثْبِتَتْ
فيما عليه، وكلُّها لم تَنْفُذِ

(٤٠٧/١)

عنوان القصيدة : صوارمُهُمُ عُلقَتْ بالكُشوحِ،

صوارمُهُمُ عُلقَتْ بالكُشوحِ،
مكانَ تَمَائِمِهِمُ وَالْعَوْدِ

وما يَمْنَعُ، الخائفينَ الحِمَامَ،
لُبْسُ دُرُوعِهِمُ وَالخُودُ

(٤٠٨/١)

عنوان القصيدة : جرى الميْنُ فيهم، كابرأ بعد كابر،

جرى الميْنُ فيهم، كابرأ بعد كابر،
عن الخبر يحكي، لا عن السلف، الخبرُ

خَبِرْتُ بني الدنيا، وأصبحتُ راغباً
إليهم، كَأني ما شَفاني بهم خُبْرُ

جِلَّةُ ظُلْمٍ، لا قوامَ بحَرْبها،
وصيغَةُ سَوْءٍ، ما لمكسورها جَبْرُ

تِلَاوتُكُمْ ليست لِرُشْدٍ، ولا هُدَى
بِعِشْرينَ، ما فيها ادِّغَامٌ ولا نَبْرُ

وما العيشُ إلا عُبرَ أسفارِ ظاعِنٍ،
لِمُقْلتهِ، ممَّا يمارِسُهُ، العبرُ

تَغَيَّرْتُها بالسَّيرِ، حتى تركْتُها
طليحَ رِكابٍ، ما لأخلافها عُبرُ

وقد مات، من بعد التَّعَشُّمِ، جهلها،

فَقُيِّبَ، إِلَّا أَنْ هَامَتْهَا الْقَبْرِ

حديثُ أُنَانَا عَنْ يَمَانٍ وَمُشَيْمٍ،
وَأَوْلَى الْبَرَايَا، بِالَّذِي فُرِيَ، الْكُبْرُ

خَفِ اللَّهُ، حَتَّى فِي جَنَى التَّحْلِ ذُقْتَهُ،
فَمَا جَمَعَتْ إِلَّا لِأَنْفُسِهَا الدَّبْرُ

إِذَا أَنْتَ زُوجَتِ الْعَجُوزَ، عَلَى الصَّبَا
فَأَيَّامُهَا صِنٌّ، عَلَيْكَ، وَصِنْبَرُ

وَتَخْطِيمُ أَرْمَاحِ الْوَعْيِ إِبْرَ صَعَا،
بِهَا الْقَوْلُ: كَمْ طَعَنَ يُهَيِّجُهُ أَبْرُ

وَصَبْرُكَ فَضْلٌ فِيكَ، إِنْ كُنْتَ قَادِرًا،
وَالْأَفْعَجُزُ، مِنْ خَلَاتِقِكَ، الصَّبْرُ

لِقَاؤِكَ مَا فِيهِ، لِمِثْلِي، خَيْرَةٌ،
وَلَا لَكَ، فَانظُرْ أَيْنَ يُلْتَمَسُ الشَّبْرُ

(٤٠٩/١)

عنوان القصيدة : إذا كان لم يُقْتَرُ عليك، عطاءهُ،

إذا كان لم يُقْتَرُ عليك، عطاءهُ،
إِلْهَكْ، فَلْيَهْجُرْ أَنَا مِلْكَ الْقَتْرُ

ونحنُ بنو الدَّهرِ، الذي هو خاتِرٌ،
فليسَ بناءً، من خلاتقنا، الحُتر

أمرٌ شَجَتْ، إن لم تتمَّ، فإنَّها
أراقمُ تُرجي، الحتفَ، أذناؤها البُتر

ولم يحم، ظيباً نافرأ، كونُ مَسكِه
عَتيرةٌ مِسكٍ، أن يُلمَّ به العتر

وحُبُّك هذي الدَّارُ أُسُّ إمامةٍ
لجهلِكَ، والبادي، على باطنٍ، ستر

عجبتُ لركب الموج يَرجون كوكباً،
وجيشُ المنايا، من نفوسِهِم، فتر

مُدامةٌ سنَّ وافقتها مُدامةٌ،
إذا هي دبَّت، فالعِظامُ بها فتر

تغولانِ لُبِّ المرءِ من كلِّ وجهةٍ،
فكلتاَهُما يَغشاكُ أن يغلبَ الهُتر

(٤١٠/١)

عنوان القصيدة : قِيانُ غدتْ، خمساً وعشراً، على عَصا

قِيانُ غدتْ، خمساً وعشراً، على عَصا
لخمسٍ وعشرٍ، لا يُحسُّ لها جَدْرُ

تحلّت بشدّرٍ بعد أطواقِ حِندسٍ
قديمٍ، ومن صوغِ الندى ذلك الشدّر

لقد أكثرت، في يومها، أمُّ ناهضٍ
من السجع، حتى ملّ منطقتها الهذر

وقد جوانحنا، البهر غدرت في نوحها وغنائها،
فلما أطالت فيهما بطل العدر

(٤١١/١)

عنوان القصيدة : تقنّع من الدنيا بلمح، فإنّها،

تقنّع من الدنيا بلمح، فإنّها،
لدى كلِّ زوجٍ، حائضٌ ما لها طهُرٌ

متى ما تُطلّق تُعطِ مهراً، وإن تردّ
فنفسك، بعد الدين والراحة، المهر

ولم تر بطنَ الأرضِ، يُلقى، لظهرها،
رجالاً، كما يُلقى، إلى بطنها، الظّهر

بنو الشّرخ زادوا، عن بني الشيخ، قوّة،
ويضعفُ، عن ضِعفِ بقارحه المهر

إذا ما جرّينا، والذين تقدّموا

مَضَوَا، وترامي، في جوانحنا البهر

تَمَتَّعَ أَبْكَارُ الزَّمَانِ بِأَيْدِيهِ
وَجِئْنَا بَوَهْنٍ، بعدما خَرَفَ الذَّهْرُ

فَلَيْتَ الْفَتَى كَالْبَدْرِ جُدَّدَ عَمْرُهُ،
يَعُودُ هَلَالًا كَلَّمَا فَنِي الشَّهْرُ

(٤١٢/١)

عنوان القصيدة : غَفَرْتُ زَمَانًا فِي انْتِكَاسِ مَائِمٍ،

غَفَرْتُ زَمَانًا فِي انْتِكَاسِ مَائِمٍ،
وَعِنْدَ مَلِيكَ النَّاسِ يُلْتَمَسُ الْعَفْرُ

وَفِي وَحْدَةِ الْإِنْسَانِ أَصْنَافٌ لَذَّةٌ؛
وَكُلُّ صَنُوفِ الْوَحْشِ يَجْمَعُهَا الْقَفْرُ

لَعَلَّ دُنُوبًا كُنَّ لِلدِّينِ سُلْمًا؛
وَنَارُكَ، دُونَ الْمَاءِ، يَقْدَحُهَا الْحَفْرُ

تَطَّلَ بِمِسْكِ، أَوْ تَضَمَّخَ بَعْنَبٍ،
أَرَى أُمَّ دَفْرٍ، مَا عَدَانَا ابْنُهَا دَفْرٍ

وَمَا الْقَبْرِ إِلَّا مَنْزَلٌ، نَفَرْتُ لَهُ
كَذُوبُ الْمُنَى، ثُمَّ اطمأنَّ بِهَا النَّفْرُ

(٤١٣/١)

عنوان القصيدة : بيوت، فمهدومٌ يرى ومقوّضٌ،

بيوتٌ، فمهدومٌ يرى ومقوّضٌ،
بكَسْرٍ، وبيتٌ من قريضٍ له كُسْرٌ

حوادثٌ فيها رائحاتٌ ومُعْتَدٍ؛
وأمران: عُسْرٌ، في البريةِ، أو يُسْرٌ

وإنّ رجالاً، كان نَسْرٌ، لديهم،
إلهاً، عليهم، قبلنا، طلعَ التسر

وعاشوا يرونَ اليُسْرَ إفضالَ مُكثِرٍ
على مُقتِرٍ، ثم انقضى الناسَ واليسرُ

لهم سنّةٌ أن لا يُضَيِّعَ مُعِدَمٌ،
إذا سنّةٌ أزرى، بأنجمها، الأسر

وما رَبَّحَ الدّنيا بممكِنٍ تاجرٍ
على حالةٍ، بل كلُّ أعمالها خُسْر

حياةٌ كجسْرٍ بين موتين: أوّلٍ
وثانٍ، وفَقْدُ الشخص أن يُعبَرَ الجسر

عنوان القصيدة : دعي، وذري، الأقدار تمضي لشأنها،

دعي، وذري، الأقدار تمضي لشأنها،
فلم تحم ملكاً لا دمشق ولا مصر

ولا الحرّة السوداء حاطت سيادة؛
ولا البصرة البيضاء حصنها البصر

تروم قياساً للحوادث، ضلّة،
وتلك أصول، ليس يجمعها حصر

وعند ضياء الفجر ضلّيت الضحى،
وعند غروب الشمس ضلّيت العصر

وما يجمال التقصير في كل موطن،
ولا كل مفروض الصلاة له قصر

إذا لم يكن بُدّ من الموت، فالقه،
أفضّ به القودان أم فري الخصر

عليّ مضي، من بعد نصر وعزة؛
وحمرّة أودى قبل أن ينزل النصر

واني أرى ذرّية الشيخ آدم،
قديماً، عليهم، بالزدي، أخذ الإصر

عنوان القصيدة : إذا زادك المالُ افتقاراً وحاجةً

إذا زادك المالُ افتقاراً وحاجةً
إلى جامعِيهِ، فالثراءُ هو الفقرُ

ألم ترَ أنَ المَلِكِ ليسَ بدائمٍ
على مُلكِهِ، إلاَّ وعسكرُهُ وقرُّ؟

تَتَّبِعُ، آثارَ الرِّياضِ، حَمامَةً،
وَيُعْجِبُهَا، فيما تُزاوِلُهُ، النَّقْرُ

تَهْمُ بِنَهْضِ، ثمَّ تَشْتِي بِرَغْبَةٍ،
فما شَعَرْتُ، حتى أُتِيحَ لَهَا صَقْرُ

وقد عَرَفْتُهَا أُمُّهَا، أَمْسِ، شَرُّهُ،
وَأَنَّ الرَّدَى يَقْرُو المَكَانَ الَّذِي تَقْرُو

ومن حانِ، يوماً، جَارَ في عَيْنِهِ عَمِيَّ،
وفي لَبِّهِ ضَعْفٌ، وفي سَمْعِهِ وَقْرُ

(٤١٦/١)

عنوان القصيدة : تلقَّبَ مَلِكٌ قاهِراً، مِن سَفاهَةٍ؛

تلقَّبَ مَلِكٌ قاهِراً، مِن سَفاهَةٍ؛
وللَّهِ مولاةُ المَمالِكِ والقَهْرُ

أَتَغَضُّبُ أَنْ تُدْعَى لَيْمًا مُدَمَّمًا؛
وَحَسْبُكَ، لَوْمًا، أَنَّ وَالِدَكَ الدَّهْرُ

تَزَوَّجَ، دُنْيَاهُ، الْغَيْبِيُّ بِجَهْلِهِ،
فَقَدْ نَشَرْتَ مِنْ بَعْدِ مَا قُضِيَ الْمَهْرُ

تَطَهَّرَ بَعْدَ مِنْ أَذَاهَا وَكَيْدِهَا،
فَتَلَّكَ بَغِيًّا، لَا يَصْحُحُ لَهَا طَهْرُ

وَأَنْفَقْتُ، بِالْأَنْفَاسِ، عُمْرِي، مُجَزَّءًا،
بِهَا الْيَوْمَ ثُمَّ الشَّهْرَ، يَتْبَعُهُ الشَّهْرُ

يَسِيرًا يَسِيرًا مِثْلَ مَا أَخَذَ الْمَدَى،
عَلَى النَّاسِ، مَاشٍ، فِي جَوَانِحِهِ بُهْرُ

كَذَرَّ عَلَى ظَهْرِ الْكَثِيبِ، فَلَمْ يَزَلْ
بِهِ السَّيْرُ، حَتَّى صَارَ مِنْ خَلْفِهِ الظَّهْرُ

(٤١٧/١)

عنوان القصيدة : إذا كنتُ قد جاوزتُ خمسينَ حِجَّةً،

إذا كنتُ قد جاوزتُ خمسينَ حِجَّةً،
ولم ألقَ خيرًا، فالمنيَّةُ لي سِتْرُ

وما أتوقَّى، والخُطوبُ كثيرةٌ،
من الدهرِ، إلا أنْ يحلَّ بي الهترُ

أحاديثُ عن قَيْلِ بنِ عَتْرِ ورَهْطِهِ،
رُويَدَكَ ما قَيْلٌ ووالدُهُ عَتْرٌ؟

غدَتْ أُمُّنا الدنْيا إلينا مُسَيَّئَةً،
لِها، عندنا، من كلِّ ناحِيةٍ وَتْرٌ

ونحنُ كَرَكَبِ المَوْجِ، ما بينَ بَعْضِهِم
وبينَ الرَّدَى، إلا الذراعُ أو الفِترُ

(٤١٨/١)

عنوان القصيدة : أَجَلُ سِلاحٍ، يَتَّقِي المِرءُ قِرْنَهُ

أَجَلُ سِلاحٍ، يَتَّقِي المِرءُ قِرْنَهُ
به، أَجَلٌ، يَوْمَ الهِياجِ، مُؤَخَّرٌ

وَرُبَّ كَمِيٍّ يَحْمِلُ السِيفَ، صارِماً،
إلى الحَرَبِ، والأقْدارُ تَلْهُو وتَسْخَرُ

وكنزُكَ في الغِبراءِ، لا بَدَّ، ضائِعٌ،
ولكنْ لَدَى الخِضراءِ يُحْمى وَيُدْخَرُ

تُفْاخِرُ، ظَنًّا مِنْكَ أَتَكَ ما جَدُّ،
وحسبُكَ، من ذامٍ، عُدُوْكَ تَفْخِرُ

وما شرف الإنسان إلا عطية
حدتها الليالي، والقضاء المسخر

(٤١٩/١)

عنوان القصيدة : إذا صغر، اسماً، حاسدوك، فلا تُرع

إذا صغر، اسماً، حاسدوك، فلا تُرع
لذلك، والدنيا، بسعدك، تفغر

فإن الثريا واللجين، وحسبنا
بها، وسهيلاً، كلهن مصغر

(٤٢٠/١)

عنوان القصيدة : لعمري، لقد عزّ المباح عليكم،

لعمري، لقد عزّ المباح عليكم،
وهان، بجهل، ما يُصان ويُحظر

وفي الحقّ أشباه من الذهب، الذي
نشاهدُه، ثقلٌ ومكثٌ ومنظر

(٤٢١/١)

عنوان القصيدة : حوتنا سُروُرٌ، لا صلاحَ لمثلها،

حوتنا سُروُرٌ، لا صلاحَ لمثلها،

فإنَّ شدَّ منا صالحٌ، فهو نادرٌ

وما فسدتُ أخلاقنا باختيارنا،

ولكنَّ بأمرٍ سببته المقاديرُ

وفي الأصلِ غشٌّ، والفروعُ توابعٌ؛

وكيف وفاءُ النَّجْلِ والأبُّ غادرٌ!

إذا اعتلتِ الأفعالُ، جاءتْ عليلةً،

كحالاتها، أسماؤها والمصادر

فقل للغرابِ الجونِ، إن كان سامعاً:

أأنتَ، على تغييرِ لونِكَ، قادرٌ؟

سماحكُ مجهولٌ، ونُحلكُ واضحٌ،

ومجدكُ ضاويٌّ، وجسْمكُ حادرٌ

بني العصر! إن كانت طوالاً شخوصكم،

فإنكم في المكرّماتِ حيارٌ

ومن قبلُ، نادى الوكرُ أينَ ابنُ أجدلٍ

أواني، وقال الغابُ أينَ الخوادرُ؟

وفي كلِّ أرضٍ، للمنيّةِ، غائلٌ،

عليه يمينٌ أنّه لا يُغادرُ

فوادٍ به ظبيّ، وليسَ لنفسه
فوادٍ، وتَردى، في ذُراها، الفوادِ

(٤٢٢/١)

عنوان القصيدة : دَع القوم! سلُّوا بالضَّعائنِ، بينهم،

دَع القوم! سلُّوا بالضَّعائنِ، بينهم،
خناجرَ، واشربَ ما سَقَتَكَ الخناجرُ

طعامُ غنيِّ الإنسِ والفاقدِ الغنى
سواءً، إذا ما غيَّبتهُ الخناجر

بهجتَ بفرعٍ لا ثباتَ لأصله،
فقيمَ ثلاحي، أو علامَ تُشاجر؟

إذا أنتَ هاجرتَ القبائحَ والخنَى،
فأنتَ، على قُربِ الديارِ، مهاجر

تعرّضَ، للطيرِ السوانحِ، زاجرٌ؟
أما لكَ من عقلٍ يكفُّكَ زاجرٌ؟

ولكنّها الدنيا أرتُ من يُحبُّها
محاجرَ تُسقى، دونهنّ، المحاجر

متى ما فعلتَ الخيرَ ثمَّ كَفَرْتَهُ،

فلا تأسفن! إن المهيمن آجر

ولو لم يبر الحر إلا مخافة
من الخزي، بين الناس، إن قيل فاجر

فنزّه جميلاً، جنته، عن جزاية
تؤمل، أو ربح، كأنك تاجر

وبالجد زار، اللات، أهل ضلالة،
وعظمت العزى، وأكرم باجر

شتونا وصفنا وارتبنا، فلم يدم
شتاء، وزال القيظ عنا، وناجر

(٤٢٣/١)

عنوان القصيدة : أرى كل أم، غيرها غير مبطىء،

أرى كل أم، غيرها غير مبطىء،
وما أم دفر بالتي بان غيرها

هي النفس تهوى الرُحْب، في كل منزل،
فكيف بها إن ضاق، في الأرض، قبرها

وآخر عهد القوم بي يوم تنطوي
عليّ جزور الورد، يكره زبرها

فهل يرتجي، خُصِرَ الملابسِ، طاعنٌ،
وقد مُزِقَتْ، في باطن التُّربِ، غُبرها؟

أَتَتَنِي أنباءً، كثيرٌ شُجونُها،
لها طُرُقٌ أعيى، على النَّاسِ، خُبرها

هفا دونها قَسُّ النصرى، وموبدُ الـ
مجبوس، وديانُ اليهودِ، وخبِرها

وخطوا أحاديثاً لهم في صحائفِ،
لقد ضاعت الأوراقُ، فيها، وخبِرها

تخالفتِ الأشياءُ في عُقبِ الردى،
وتلك بحارٌ، ليس يُدرُكُ عبرها

وقيل: نفوسُ النَّاسِ تستطيعُ فعلها؛
وقال رجالٌ: بل تبينَ جبرها

ولو خُلِقَتْ أجسادنا من صبارَةٍ،
لقلنَّ، على كَرِّ الحوادثِ، صبرها

يجيئك شهرا ناجرٍ، بعدَ قرّها،
وصنبرُها، بعدَ المَقِيظِ، ووَبْرُها

وما أحرزتُ، نفسَ المدججِ، في الوغى
مُضَبَّرَةً، يستأسرُ، الوحشَ، صبرها

أو النَّشْرَةُ الحصداءُ، فُوربَ نسجُها،

لها حَلَقٌ هَالٌ، الأَسَنَّةُ، عَبرها

إذا أُودِعَتْها جِثَّةٌ، وتعرَّضَتْ
لبَيْضِ الطُّبَا، لم يمكنَ السِّيفَ هَبرها

وأودتْ بنو وَبِرٍ وَبَيْرٍ، فما حَمَى
عزِيزٌ، ولا شُمَّ تَوَقَّلَ وَبرها

وقد سُمِّيَ المرءُ الهَزْبِرِيُّ، تَفاوُلًا،
وليسَ بباقي، في اللَّيالي، هَزْبُرُها

نوائِبُ أَلَقَّتْ، في التَّفوسِ، جرائِحًا،
عصى، كلَّ آسٍ، في البرِيَّةِ، سَبرها

لي القوتُ، فليعمُر، سَرنديب، حَظُّها
من الدُّرِّ، أو يَكْثُر، بغانَّة، تَبرها

(٤٢٤/١)

عنوان القصيدة : عَجِبْتُ لورقاءِ الجناحينِ، شأنُها،

عَجِبْتُ لورقاءِ الجناحينِ، شأنُها،
إذا غنيَ الأَقوامُ بالمالِ، فَقرُها

غدتْ أَمسٍ في قُرَيَّةِ صَفَرِيَّةِ،
بقرِيَّةِ يُوعى بها، الرِّادِ، نَقرها

فما أخذت إلا ثلاثاً ونحوها
من الحب، حتى جاء، بالحتف، صقرها

وما رجعت يوماً إلى عُقرِ دارها،
وكان، بكفّي ذلك السهم، عقرها

أرى أدهمَ الظلماءِ يعقبُ شقرةً،
فتودي بها دهمُ الجيادِ، وشقرها

فعظمَ أبا التسلكِ التقيّ، لدينه،
ونفسك فاحقر، نافع لك حقرها

ولا تقرّ الكتبَ المضلّلةَ درسها،
وقد وضحت طرُق الهداية، فاقرها

فيا مَهجَةً كالعودِ، أمست مُناخَةً،
إذا شكّت الأثقالَ، ضوعفَ وقرها

متى سمعتُ أذني مَقالةَ ناصحِ،
أُتيحَ لها، عن قاتلِ النَّصحِ، وقرها

(٤٢٥/١)

عنوان القصيدة : أرى أمتاً، والحمد لله ربنا،

أرى أمتاً، والحمد لله ربنا،
يُهْبُ علينا، بالحوادثِ، مؤزها

فما زِيدَ منها، قبضة الكفِّ، زِيدُها،
ولا عَمِرَتْ فيها، لخيرٍ، عُمورها

ولم تدرِ، يوماً، ضائِها ومَعِيرُها
بما احتَلَفَتْ آسادُها ونُمورها

تشتتَ فيها رأينا، وتوقَّفتْ،
على ريبِةٍ، أمواها وخُمورها

تَوامِرُ، فيما لا يحلُّ، نُفوسنا
بتيهائِ، لا تُخفي علينا أُمورها

(٤٢٦/١)

عنوان القصيدة : تَسَمَّى سروراً، جاهلٌ متخَرِّصٌ،

تَسَمَّى سروراً، جاهلٌ متخَرِّصٌ،
بفيه البرى! هل، في الزمان، سرورٌ؟

نعم! ثمَّ جُزءٌ من أُلوفٍ كثيرةٍ
من الخيرِ، والأجزاء، بعدُ، سُرور

يَسارٌ وعُدْمٌ وادِّكارٌ وغَفْلَةٌ،
وعزٌّ ودُلٌّ، كلُّ ذاكِ غُرور

حوانا مكانٌ، لا يجوزُ انتقالُهُ،

ودهرٌ له بالسّاكنيه مُرور

فكُرّ على الأبطالِ، أو كُرّ في الوغى،
لهذي اللّيلي حَمَلَةٌ وكُرور

نأتُ، عن ذُرورِ العِينِ، مقلّةُ شارِقِ،
لها كَلَمًا لآخِ الصَّبَاحِ ذُرور

(٤٢٧/١)

عنوان القصيدة : عقولُكم، في كلِّ حالٍ، بكِيّة،

عقولُكم، في كلِّ حالٍ، بكِيّة،
ولكنْ دموعُ الباكياتِ غَزازُ

يعودُ فنيدُ الملكِ، إن عادَ جدُّه
مُعَدُّ، إليكم، أو أبوه نزار

وما صحَّ للمرءِ المحصّلِ أنّه
بكُوفانِ قَبْرٍ، للإمامِ، يُزار

أخو الدين من عادى القبيحِ، وأصبحتْ
له حُجْرَةٌ، من عَفّةٍ، وإزار

(٤٢٨/١)

عنوان القصيدة : أسيتُ، إذ غابتِ الأحجالُ والغُرُرُ؛

أسيتُ، إذ غابتِ الأحجالُ والغُرُرُ؛
وإنما النَّاسُ، في أيامهم، عُرُرُ

وعُدْتُ بالله من عامٍ، أخي سنّةٍ،
نجومه، في دُخانٍ ثائرٍ، شرر

كأنما بُرّه دُرٌّ لعزّيته،
وكيف توكّل، عند المعدم، الدرر

وطرّة الروض يُدمي الرجلَ موطنها،
ينسيك ما جنتِ الأصداعُ والطرر

أدررُ يمينك بالجدوى، إذا قدرتُ؛
إن المنايا، لعمري، منهجٌ درر

وقابُ أسماعنا جاءتْ بمنفعةٍ،
وما أتتنا بشيءٍ، يُحمدُ، السرر

سراءُ دهرِكَ لم تكْمُلْ لدى أحدٍ؛
فليتَ طفلكَ لم تُقطعْ له سرر

أسرّك، الآنَ، أن تلقى على قلقٍ،
مثلَ الأسرِّ، حماه، نومَه، السرر

لم نهجرِ الماءَ إلا بعد تجريةٍ،
لقد شرينا، فلم تذهب بها الحرر

سرارة الوهد، يلقي الجنب مضجعتها،
خير من التبر، منسوجاً به السرر

ما قرّة العين، ذات الورد، معوزة،
وعُيِّتت، عن بواكي الأعين، القرر

فيما التحاسدُ معروفٌ، فهل حسدتُ
مجترةً الإبلَ أُخرى، ما لها جرر؟

ما شرّة من خليل النفس واحدة،
لا بل تُوافيك، من تلقائه، شرر

نهاك ناهيك عن بيعِ عليٍّ عرر،
وأنت كُلك، فيما بان لي، عرر

أمّ عَقِيلٌ، فما عن ظلمها عَقْلٌ؛
تلك الصريراتُ، فيهم، ضاعت الصرر

مرُّ الليالي، إذا استولى على مرسٍ،
تقضبت منه بالمستمسك المرر

والشرُّ، في الإنس، ميثوثٌ، وغيرهم،
والنفعُ، مذ كان، ممزوج به الصرر

تشاكلوا في سَجِيَّاتٍ مذمّمةٍ،
وأشبهتُ لبوات الغابة الهَرر

تَنَاقَضَ فِي بَنِي الدُّنْيَا، كدِهْرِهِمْ،
يَمْضِي المَقِيظُ، وتَأْتِي، بَعْدَهُ، القِرْر

لِلَّهِ دُرٌّ شَبَابٍ، سَارَ ظَاعِنُهُ،
لَوْ رَدَّه، مِنْ دَمُوعِ الآسْفِ، الدَّرر

(٤٢٩/١)

عنوان القصيدة : زهوي على المرء، فوقي، متلف، وعلى

زهوي على المرء، فوقي، متلف، وعلى
مثلي، عَباً، وعلى من دونه، أشرُّ

حَسَبُ البَرِيَّةِ مِنْ قُرْبِي، تَضْمُهُمْ
أشياءُ تَوْجَدُ، مِنْهَا أَلْفَ البَشْرِ

وَالنَّاسِ، كَالنَّارِ، كَانُوا فِي نَشَاءَتِهِمْ
يُسْتَضَوُّ السَّقَطُ مِنْهَا ثَمَّ يَنْتَشِرُ

وَالأَرْضُ تُنْبِتُ مِنْ نَخْلِ وَمِنْ عُشْرِ،
وَمَا يَخْلُدُ لَّا نَخْلٌ وَلَا عُشْرُ

لَوْ يَعْقِلُونَ لَهَنُوا أَهْلَ مَيْتِهِمْ،
وَلَمْ تُقَمِّمْ، لَوْلِيدِ فِيهِمْ، البَشْرِ

(٤٣٠/١)

عنوان القصيدة : الدَّهْرُ كَالرَّبْعِ، لم يَعْلَمْ بحالته،

الدَّهْرُ كَالرَّبْعِ، لم يَعْلَمْ بحالته،
هل عند ذي الدَّارِ، من سكانها، خبرٌ؟

وسوفَ يقدِّمُ، حتى يَسْتَسِرَّ به
سنا النَّهارِ، ويُفني، شَرِّخه، الكبر

(٤٣١/١)

عنوان القصيدة : نخشى السَّعِيرَ، ودُنْيَانَا، وإنْ عُشَقْتُ،

نخشى السَّعِيرَ، ودُنْيَانَا، وإنْ عُشَقْتُ،
مثلُ الوطيسِ تَلَطَّى، ملؤه سَعْرُ

ما زِلْتُ أغيْسِلُ وجهي للطَّهورِ به،
مُسيّاً وصبَّحاً، وقلبي حَشْوُه دُغْرُ

كأنَّما رمتُ إنقاءً لحالكه،
حتى اتَّقاني، بصافي لونه، الشَّعْرُ

(٤٣٢/١)

عنوان القصيدة : حاجي نظيمُ جُمانِ، والحياةُ معي

حاجي نظيمُ جُمانِ، والحياةُ معي
سِلْكُ قصيرٍ، فيأبى جمعها القِصْرُ

أَمَا الْمُرَادُ فَجَمٌّ، لَا يُحِيطُ بِهِ
شَرْحٌ، وَلَكِنَّ عُمَرَ الْمَرْءِ مُخْتَصِرٌ

وَالدَّهْرُ يَخْطُبُ أَهْلَ اللَّبِّ، مَذَّعَلُوا
مَا خَافَ عَيْبًا، وَلَا أَزْرَى بِهِ الْخَصْرُ

وَالغِيُّ فِي كُلِّ شَيْءٍ، لَيْسَ يَعْدَمُهُ
بِأَعْيُنِهِ، حَتَّى مِنَ الْأَعْنَابِ تُعْتَصِرُ

وَالشَّرُّ فِي عَالَمٍ، شَاهِدَتْهُ، خُلُقٌ،
مَا صَدَّهُمْ عَنْ أَذَاهُ الْحَرُّ وَالْخَصْرُ

فَالصُّمُّ، مِنَ عُنْصُرِ الْإِفْسَادِ، حَاسِدَةٌ،
لِصِحَّةِ السَّمْعِ، خُلْدًا، مَا لَهُ بَصَرٌ

(٤٣٣/١)

عنوان القصيدة : أَرَمِي، وَجَدُّكَ، مِنْ رَامِي بَنِي تُعَلِّ،

أَرَمِي، وَجَدُّكَ، مِنْ رَامِي بَنِي تُعَلِّ،
حَتْفٌ، لَدَيْهِ إِزَاءُ الْحَوْضِ، وَالْعُقْرُ

يَغْشَاهُمُ الْكُرْهُ، فِي الدُّنْيَا، فَادْبُهُمْ
مِنْهُ، كَأَدَبِ قَيْسٍ، لَيْسَ يَنْتَقِرُ

إِنْ عَوَّضُوا بِذُنُوبٍ، أُسْلِفَتْ، سَقْرًا،

فلم تَرْمُهُمْ، على عِلَّاتِهَا، سَقَر

أَغْنَاهُمْ اللَّهُ مِنْ مَالٍ، وَأَفْقَرَهُمْ
مِنْ الرِّشَادِ، فَمَا اسْتَعْنَوْا، بَلِ افْتَقَرُوا

وَيَحْقِرُونَ أَخَا الإِعْدَامِ، بَيْنَهُمْ،
وَإِنَّ أَفْضَلَ مِنْهُمْ لَلَّذِي احْتَقَرُوا

كَأَنَّمَا العِمْرُ سِلْكٌ مَدَّةُ قَدْرٍ،
فِيهِ الفَوَاقِرُ، لَا دُرٌّ وَلَا فِقْرٌ

وَلَا جِتِ النَّارُ، كَالشَّقْرَاءِ، يَحْبِسُهَا،
عَنْ مُهْرِهَا، القَيْدُ، وَهَنًا، فَهِيَ لَا تَقِرُّ

بَدَتْ بَلِيلٍ، كَعَيْنِ الدِّيَكِ، عَنِ شَحْطٍ،
أَوْ عُرْفِهِ، بِمَحَلٍّ، دُونَهُ أَقْرٌ

يُعَاقِرُ الرَّاحَ شَرِبٌ، حَوْلَهَا، سُهْدٌ،
تُرْوِي، التَّرَابَ نَجِيعًا، سُوقٌ مَا عَقَرُوا

(٤٣٤/١)

عنوان القصيدة : من ادعى الخير من قوم، فهم كُذِّبٌ،

من ادعى الخير من قوم، فهم كُذِّبٌ،
لا خير، في هذه الدنيا، ولا خَيْرٌ

وسيرة الدهر ما تنفك مُعجبةً،
كالبحر، تغرق في ضحاضحها السير

نمتار، من أمتنا العبراء، حاجتنا
وللبسيطة من أجسادنا مير

كم غيرتنا بأمرٍ خطّ حادثه،
وربنا الله لم تلمم به الغير

(٤٣٥/١)

عنوان القصيدة : منازل المجد، من سكاينها، دثر،

منازل المجد، من سكاينها، دثر،
قد عثرتهم، صروف، بالفتى، عثر

هب الديانة لا ترعى، فما لهم
حق المروءة لم يرعوا، وإن كثروا؟

لا يحلبون، لضيف طارق، غمراً،
إلا وثم نفوس، للقرى، خثر

أنحن أفضل أم أشياء جامدة،
أضحت، سواءً لديها، العين والأثر؟

ما هز، سيفك، تيه بل مقلده،
لما أنار له التأثير والأثر

(٤٣٦/١)

عنوان القصيدة : تورعوا، يا بني حواء، عن كذب،

تورعوا، يا بني حواء، عن كذب،
فما لكم، عند ربّ صاغكم، خطرٌ

لم تُجدبوا لقبيح من فعالكُم،
ولم يجئنكم، لحسن التوبة، المطرُ

(٤٣٧/١)

عنوان القصيدة : تشكّت، الضيّعة، الشقراء، جاهدة،

تشكّت، الضيّعة، الشقراء، جاهدة،
فقل: صبراً إلى أن ينبت الشقْرُ

ولا مقرّ على اللذاتِ، أولّها
شُهد، يغرُّ، ولكن غبه مقرُّ

آلى الزمان، يقيناً، أن سيجمئنا،
إلى التراب، ورسلُ الموتِ تنتقر

يُغنى الفتى، بالمنايا، عن مآربه،
ويُنْفخُ الروحُ في طفلٍ، فيفتقر

عرفتَ أمراً، فلا تُزعجكِ حادثة،
ما كان مثلكِ، في أمثالها، يقر

عندي لِحليّ إعظام، لمِنَّته،
وإنني، للذي أوليه، مُحْتَقِر

(٤٣٨/١)

عنوان القصيدة : قد شاب رأسي، ومن نبت الثرى جسدي،

قد شاب رأسي، ومن نبت الثرى جسدي،
فالتبتُ آخرُ ما يعتو به الزهرُ

إذا ركبتَ، لإدراكِ العُلا، سُنناً،
فالبحرُ يحملُ ما لا يحملُ التهر

(٤٣٩/١)

عنوان القصيدة : سمّ الهلال، إذا عاينته، قمرأ،

سمّ الهلال، إذا عاينته، قمرأ،
إنّ الأهلة، عن وشك، لأقمارُ

ولا تقولن: حُجَيْن، إنّه لقب،
وإنما يلفظ، التلقب، أعمار

هل صحّ قولُ من الحاكي، فنقبلة،

أَمْ كُلُّ ذَاكَ أَبَاطِيلٌ وَأَسْمَارٌ؟

أَمَّا الْعُقُولُ، فَآلَتْ أَنَّهُ كَذِبٌ،
وَالْعَقْلُ غَرَسٌ، لَهُ، بِالصَّدَقِ، أَثْمَارُ

مَا هَاجَ، لِلْحَازِمِ الْمَاضِي، سِوَى حَزَنِ،
عُودٌ يَجَاوِئُهُ، فِي الشَّرْبِ، مِزْمَارُ

هَلْ تَعْرِفُ الْمَاءَ، تَغْشَاهُ الْقَطَا زَمْرًا
قَبْلَ الصَّبَاحِ، وَفِيهِ الْجِنُّ سُمَارُ

كَأَنَّ كَيَوَانَ، فِي ظِلْمَاءِ حِنْدِسِهِ،
مِنَ الْهُمُودِ وَطُولِ الْمَكْثِ، مِسمَارُ

مَنْ يُرْزَقُ الْحِظَّ يَسْعَدُ أَيْنَ كَانَ بِهِ،
وَمَنْ يُخَيَّبُ، فَإِنَّ الْمَوْتَ مِصْمَارُ

كَانَتْ عَجَائِبُ، وَالْمِقْدَارُ صَيَّرَهَا
إِلَى ابْنِ حَرْبٍ، وَوَلَّاقِي، الْحَتْفَ، عَمَّارُ

مَا فَاتَ أَعْيَا، وَلَمْ تَرْجِعْ، إِلَى مُضَرِّ،
عَيْنٍ، وَجَوَّلَ، فِي الْآفَاقِ، أَنْمَارُ

يَنْهَى لِسَانَكَ عَنْ شَيْءٍ، مَنَافِقَةً،
وَالسِّرُّ بِالشَّيْءِ، يَنْهَى عَنْهُ أَمَّارُ

عنوان القصيدة : لا مُلْكَ لِلْمَلِكِ الْمُقْصُورِ نَعَلْمُهُ،

لا مُلْكَ لِلْمَلِكِ الْمُقْصُورِ نَعَلْمُهُ،

وَكُلُّ مُلْكٍ، عَلَى الرَّحْمَنِ، مُقْصُورٌ

مَضَتْ قُرُونٌ، وَتَمْضِي بَعْدَنَا أُمَّمٌ،

وَالسَّرُّ خَافٍ، إِلَى أَنْ يُنْفَخَ الصَّوْرُ

لَمْ يُحْصِ أَعْدَادَ رَمْلِ الْأَرْضِ سَاكِنُهَا؛

وَكُلُّ ذَلِكَ، عِنْدَ اللَّهِ، مُحْصُورٌ

(٤٤١/١)

عنوان القصيدة : أُمُورُ سَكَّانِ هَذِي الْأَرْضِ كَلِّهْمُ،

أُمُورُ سَكَّانِ هَذِي الْأَرْضِ كَلِّهْمُ،

كَلْفِظِهِمْ، فِيهِ مَنْظُومٌ وَمَنْشُورٌ

يُلْقِي، الْمُهَنْدَ مَأْتُورًا، أَخُو كَرِيمٍ،

وَلَا يَشِيْعُ قَبِيْحٌ عَنْهُ، مَأْتُورٌ

(٤٤٢/١)

عنوان القصيدة : جَيْبُ الزَّمَانِ عَلَى الْآفَاتِ مَزْرُورٌ

جَيْبُ الزَّمَانِ عَلَى الْآفَاتِ مَزْرُورٌ

مَا فِيهِ إِلَّا شَقِيٌّ الْجَدِّ مَزْرُورٌ

أرى شواهدَ جبرٍ، لا أحققُهُ،
كأنَّ كلاً، إلى ما ساءَ، مجرور

هونٌ عليكِ، فما الدنيا بدائمةٍ،
وإنما أنتَ مثلُ الناسِ مغرور

ولو تصوّرَ أهلُ الدهرِ صورتهُ،
لم يمسِ منهم لبيبٌ، وهو مسرور

لقد حَجَجْتَ، فأعطتِكَ السُّرى عنتاً،
فهلِ عِلِمْتَ بأنَّ الحَجَّ مبرور؟

والخَيْرُ والشرُّ ممزوجانِ، ما افترقا،
فكلُّ شُهيدٍ عليه الصَّابُ مندور

وعالمٌ فيه أصدادٌ، مُقابلهُ،
غنىٌ وفقْرٌ، ومكروبٌ ومقرور

(٤٤٣/١)

عنوان القصيدة : تَخَيُّلٌ من بني الدنيا، غدا عَجَباً،

تَخَيُّلٌ من بني الدنيا، غدا عَجَباً،
للمُفكرينَ، وكلُّ الناسِ محسورٌ

كأنَّ إعرابَ أعرابٍ ثَوَّوا، رمناً،

بالدوّ، فينا، بُحَكِمِ النحو، مأسور

فناطق، يَسْكُنُ الأَمصارَ من عجم،
نُطِقَ ابنِ بِيداء، لَمّا يَحَوِه سُور

وناظمٌ لَعروضِ الشَّعر، عن عُرضِ،
وما يُحسُّ بأنَّ البيتَ مَكسور

ومُعْتَدٍ بِجبالِ الصَّيْدِ يَنْصِبُها،
كَيْما يَفِيءُ له من ذاكِ مَيْسور

(٤٤٤/١)

عنوان القصيدة : لا يُبْصِرُ القَوْمُ، في مَعْناك، غَسَلَ يَدِ

لا يُبْصِرُ القَوْمُ، في مَعْناك، غَسَلَ يَدِ
على الطَّعامِ، إلى أن يُرْفَعَ السُّورُ

ولا يَكُنْ ذاكِ إلاَّ بَعْدَ كَفِّهِمْ
أَكْفَهُمْ، وَيَسِيرُ الفَعْلَ مَيْسور

فإنَّ تَقْرِيبَ خُدَّامِ الفَتى حُرْضاً،
والضَّيْفُ يَأْكُلُ، رأيي منه مَخسور

(٤٤٥/١)

عنوان القصيدة : الصمتُ أولى، وما رجلٌ مُمنَعَةٌ،

الصمتُ أولى، وما رجلٌ مُمنَعَةٌ،

إلا لها بصُروفِ الدهرِ تعبيرٌ

والتقلُّ غيرُ أنباءٍ سمعتَ بها؛

وآفةُ القولِ تقليلٌ وتكثيرٌ

والعقلُ زينٌ، ولكن فوقه قدرٌ،

فما له، في ابتغاءِ الرزقِ، تأثيرٌ

(٤٤٦/١)

عنوان القصيدة : ما باختيارِ ميلادي، ولا هَرَمي،

ما باختيارِ ميلادي، ولا هَرَمي،

ولا حياتي، فهل لي بعدُ تخييرٌ؟

ولا إقامةً إلا عن يدي قدرٌ،

ولا مسيرَ إذا لم يُقضَ تسيرٌ

زَعَمْتَ أنك تهديني لواضحَةٍ،

كذبتَ، هذا الذي تحكيه تحييرٌ

عَيَّرْتَ أمراً، فهل غيرتَ مُنكرَهُ،

أم ليسَ عندك للنكراءِ تغييرٌ؟

(٤٤٧/١)

عنوان القصيدة : غير وأنكر، على ذي الفحش، منطقة،

غير وأنكر، على ذي الفحش، منطقة،
إذا أجازَ خنا زيرِ خنازيرُ

أما الجسومُ، فإنسَ في مناظرِها،
لها، من التحض، تشبيكٌ وتأزير

كأثها، ورجالٌ ينهضونَ بها،
من الفخامة هوناتٌ بهازير

يُعزِّرُ المَلِكُ، توقيراً، وحقَّ له،
على المآثم، تأديبٌ وتعزيرُ

(٤٤٨/١)

عنوان القصيدة : لهفي على ليلةٍ ويومٍ،

لهفي على ليلةٍ ويومٍ،
تألقتُ منهما الشهورُ

وألُفيا عُصْرِي زمانٍ،
ليس، لأسراره، ظهورُ

قد أصبحَ الدينُ مضمحلاً،
وغيّرتُ آيةَ الدهور

فلا زكاة، ولا صيام،
ولا صلاة، ولا طهور

واعتاض، حلّ النكاح، قوم
بنسوة، ما لها مهر

(٤٤٩/١)

عنوان القصيدة : كأنما الأرضُ شاعَ فيها،

كأنما الأرضُ شاعَ فيها،
من طيبِ أزهارها، بخورُ

أثنتُ على ربّها السّواري،
والثّبتُ والماءُ والصّخورُ

ونحنُ فوقَ الترابِ ثقلُ،
يكادُ من تحتنا يخورُ

لا تفتخرُ! إنّ كلَّ فخرٍ
للّه، واستعجمَ الفخورُ

ألا ترى أنّ أمّ دفرٍ،
كأنّها آلهةُ السّخورِ؟

(٤٥٠/١)

عنوان القصيدة : كم سبّحت أربع جوارٍ،

كم سبّحت أربع جوارٍ،
لها بتسبيحها حُبورٌ

فمن جنوبٍ ومن شمالٍ،
ومن صباً، أختها الدبورُ

والشهبُ، جمعاً، وشعريها،
تلك الغميصاءُ والعبور

فمجدوا ربكم إلى أن
تلفظ، أمواتها، القبور

فكلُّ ما تفعلُ البرايا،
إلا تُقى ربها، يُبور

والصبرُ، حزمٌ، على الرزايا،
وقبلنا فضل الصبور

وهل أمنتُم على ثبيرٍ،
أن يتداعى به الثبور؟

فكلُّ ذي مشيةٍ سيُرْمى
بعثرةٍ، ما لها جبور

طال وقوفي، وراء جسر،
وإنما يُنظرُ العبور

إن ابن آسى مضى، ولكن
دل، على فضله، الزبور

(٤٥١/١)

عنوان القصيدة : إذا سنّة بكى تشرينُ فيها،

إذا سنّة بكى تشرينُ فيها،
وساعده بدمعته أذارُ

فرودي حيثُ شئت، بغير أزل،
وليس عليك من جدب حذار

فذاك أوانُ تحضّر الروابي،
لناظرها، وتبيضُ الودار

أُلقى العذرُ أم أبت الخطايا،
قديمًا، أن يكون لك اعتذارُ؟

(٤٥٢/١)

عنوان القصيدة : ثلاثُ مآرب: عنس، وكور،

ثلاثُ مآرب: عنس، وكور،

وَنَهَجَ قَدَ أَبَانَ، فَهَلْ بُكُورُ؟

وَبَعْضُ النَّاسِ، فِي الدُّنْيَا، كَطَيْرٍ
أَوَانَفَ أَنْ تُلَاثِمَهَا الْوَكُورُ

ذُكُورٌ لَا إِنْثَاءَ لَهَا، وَلَكِنْ
قَرَائِنُهَا الْمَهْنَدَةُ الذُّكُورُ

عَرَفْتُمْ بَنِي حَوَاءَ، قَدِمَاءَ،
فَكُلُّكُمْ أَخُو ضِعْنِ مَكُورٍ

وَمَا فِيكُمْ، عَلَى الْإِحْسَانِ، جَازٍ،
وَلَا مِنْكُمْ، عَلَى النُّعْمَى، شَكُورٍ

(٤٥٣/١)

عنوان القصيدة : أُمُورٌ تَسْتَحْفُ بِهَا حُلُومٌ،

أُمُورٌ تَسْتَحْفُ بِهَا حُلُومٌ،
وَمَا يَدْرِي الْفَتَى لِمَنِ الشُّبُورُ

كِتَابُ مُحَمَّدٍ، وَكِتَابُ مُوسَى،
وَإِنْجِيلُ ابْنِ مَرْيَمَ، وَالزَّبُورُ

نَهَتْ أُمَّمَاءَ، فَمَا قَبِلْتُ، وَبَارَتْ
نَصِيحَتُهَا، فَكُلُّ الْقَوْمِ بُورُ

ودارًا ساكنٍ وحياةً قوم،
كجسرٍ، فوقه اتَّصَلَ العُبور

يُعطَّلُ منزلٌ، ويُزارُ قبرٌ،
وما تبقى الديارُ ولا القُبور

حمامٌ فاتكٌ، فهل انتصارٌ،
وكسرٌ دائمٌ، فمتى الجُبور؟

وملُكٌ كالرياحِ جَرَتْ قَبولٌ،
فلم تَلبَثْ، وأعقبتِ الدُّبور

أصولٌ قد بُنِنَ على فسادٍ،
وتقوى اللهِ سوقٌ لا تَبور

ليطلعَ المليكُ عليك فيها،
وأنتِ، على نوائبِها، صبور

(٤٥٤/١)

عنوان القصيدة : للحالِ بالقَدْرِ اللطيفِ تغيُّرٌ،

للحالِ بالقَدْرِ اللطيفِ تغيُّرٌ،
فليئاً عنكَ تفاوُلٌ وتطيُّرٌ

قد حارَ آدمٌ، في القضاءِ، وآله،
أفللملائكِ، في السماءِ، تحيُّرٌ؟

تتخَيَّرِينَ الأَمَرَ كي تحظِّي بِهِ؛
هيهاتَ لَيْسَ، على الزمانِ، تخيِّرَ

وتدَيِّرِي عند السَّمَاكِ أو السُّهَاءِ،
فلكلِّ جِسْمٍ، في التُّرابِ، تدَيِّرَ

(٤٥٥/١)

عنوان القصيدة : أنا، بالليالي والحوادثِ، أخبِرُ،

أنا، بالليالي والحوادثِ، أخبِرُ،
سَفَرٌ يَجِدُ بنا، وجِسْرٌ يُعَبِّرُ

واجهتَ قُبْرَةً، فخِفتَ تطيِّراً؛
ما كلُّ مَيِّتٍ، لا أبا لكِ، يُقبرَ

من أحسنِ الأحداثِ وضُغكُ غابراً
في التُّربِ، يأكلُهُ تُرابٌ أغيرَ

ما أجهلَ الأَمَمَ، الذينَ عَرَفْتَهُمُ،
ولعلَّ سالفَهُمُ أضلُّ وأتبرَ

يُدْعُونَ في جُمَعَاتِهِمُ، بسفاهةٍ،
لأميرِهِمُ، فيكادُ يبيكي المُنبرَ

جئنا على كُرِّهِ، ونرحلُ رُغْمًا،

ولعلنا ما بين ذلك نُجبر

ما قيلَ في عِظَمِ المَلِكِ وعِزِّهِ،
فاللَّهُ أعظَمُ، في القياسِ، وأكبر

وكأنما رؤياك رؤيا نائمٍ،
بالعكسِ، في عُقبَى الزَّمانِ، تُعبَّر

فإذا بَكَيْتَ بها فتلكَ مسرَّةٌ،
وإذا ضَحِكْتَ، فذاكَ عينٌ تُعبَّرُ

سُرَّ الفتى، من جهلِهِ، بزمانِهِ،
وهو الأسيرُ، ليومِ قتلِ يُصيرَ

لعبتَ به أَيامُهُ، فكأنَّهُ
حَرَفٌ يُلَيِّنُ، في الكلامِ، ويُنبِرُ

عَجَزَ الأَطِبَّةُ عن جروحِ نوائِبِ،
ليستِ، بغيرِ قضاءِ رَبِّكَ، تُسِيرَ

والمَينُ أَغْلَبُ في المَعاشرِ، كمِ أَخٍ
للدَّفْرِ، وهو، إذا يُسَمَّى، العَبرِ

شَرَفَ اللِّئيمُ، وكمِ شَرِيفِ رَأْسِهِ
هَدَرٌ يُقَطُّ، كما يُقَطُّ المِزْبَرُ

سلْ أمَّ غيلانَ الصَّموتِ عن ابنِها،
ويناتِ أُوْبَرَ، ما أبوها أُوْبَرَ

والشرُّ يجلبُهُ العلاءُ، وكم شكاً،
نبأً، عليّ، ما شكاهُ قنبر

(٤٥٦/١)

عنوان القصيدة : إجعل تُفَاكُ الهاءَ، تَعْرِفُ همسَهَا،

إجعل تُفَاكُ الهاءَ، تَعْرِفُ همسَهَا،
والزَّاءَ، كَرَّرَهَا، الزَّمانَ، مُكْرَرٌ

قالوا: جهنّم! قلتُ: إنّ شرارها
ولهيبها، يَصِلَاهُمَا المتشَرَّرُ

لا تُخَيِّرَنَّ، بَكُنْه دِينَكَ، مَعَشِراً
شُطْراً، وإن تَفَعَّلَ، فَأَنْتَ مُعَرَّرٌ

واصمُتْ، فَإِنَّ الصَّمْتَ يَكْفِي أهْلَهُ،
والتَّطَقُّ يُظْهَرُ كَامِناً، وَيُقَرَّرُ

(٤٥٧/١)

عنوان القصيدة : أَصْبَحْتُ غَيْرَ مَمَيَّرٍ مِنْ عَالِمٍ

أَصْبَحْتُ غَيْرَ مَمَيَّرٍ مِنْ عَالِمٍ
مِثْلَ البَهَائِمِ، كُلُّهُمْ مَتَحَيَّرٌ

يَتَخَيَّرُونَ، عَلَى الْمَلِيكِ، قَضَاءَهُ؛
سَفِيهِ الْغَوَاةِ، وَلَيْسَ فِيهِمْ خَيْرٌ

فَاكْضِفْ لِسَانَكَ أَنْ تُعَيِّرَ، وَاعْلَمْ
أَنْ لَيْسَ يَأْمَنُ، مَا يَعِيبُ، مُعَيَّرٌ

مَا حَطَّ، رُبَّتَكَ، الْحَسُودُ، وَمَا الَّذِي
ضَرَّ الْأَمِيرَ بِأَنْ يَقَالَ أُمِيرٌ

وَسُهَيْلُ اللَّمَّاحِ صُعْرٌ لَفْظُهُ،
فَانظُرْ أَهْيَرَهُ، بِذَاكَ، مَهْيِرٌ؟

وَعَهْدَتُنِي، زَمَنَ الشَّيْبَةِ، ذَاكِيًّا
قَبْسِي، فَأَخِيْمِدَ، وَالْخُطُوبُ تُعَيِّرُ

لَا يَسْتَطِيعُ النَّاسُ دَفْعَ فَضِيلَةٍ،
بِالْقَدْرِ، صَيَّرَهَا إِلَيْكَ مَصِيرٌ

هَذَا الْكُوكَبُ، لِلْمَلِيكِ، شَوَاهِدٌ،
مِنْهَا الْخَفِيُّ، لِنَاطِرٍ، وَالنَّيِّرُ

نَمْنَا، وَمَا رَقَدَتْ، وَحَلَّ مَقِيمُنَا،
وَالْتَجَمُ، فِي أَفْقِ السَّمَاءِ، يُسَيِّرُ

وَالْمَرْءُ حَيَّاهُ الْمَشِيبُ، فَشَانَهُ
عِنْدَ الْحَبَائِبِ، وَهُوَ نَضْرٌ شَبِيرٌ

آلِيْتُ، لَا يَدْرِي بِمَا هُوَ كَاتِنٌ

متفائلٌ بالأمر، أو متطير

كالدارِ صَبَّحها سوى فُطَّانها،

فثَوَّوا بها، وتحَمَّلَ المتديِّر

(٤٥٨/١)

عنوان القصيدة : كيف احتيالك والقضاء مدبرٌ،

كيف احتيالك والقضاء مدبرٌ،

تجني الأذى، وتقولُ إنك مُجبرٌ

أرواخنا معنا، وليس لنا بها

علمٌ، فكيفَ إذا حوتها الأقبُرُ؟

ومتى سرى، عن أربعين، حليفتها،

فالشخصُ يصغرُ، والحوادثُ تكبرُ

نفسٌ تُحسُّ بأمرٍ أُخرى، هذه

جسرٌ إليها، بالمخاوفِ يُعبَرُ

من للدِّفينِ بأن يُفَرِّجَ لحدَّهُ

عنه، فَيَنْهَضَ، وهو أشعثٌ أغبرٌ؟

والدهرُ يقدمُ، والمعاشِرُ تنقضي،

والعجزُ تصديقٌ بمينٍ يُنخبرُ

زعمَ الفلاسفةُ، الذين تنطسوا،
أنَّ المنيَّةَ كسرُها لا يُجبر

قالوا وآدمُ مثلُ أوبرَ، والورى
كبناتِه، جهلَ امرؤُ ما أوبر

كلُّ الذي تحكونَ عن مولاكمُ
كذبٌ، أتاكم عن يهودَ يحبر

رامت به الأحبارُ نيلَ معيشةٍ
في الدهرِ، والعملُ القبيحُ يُتبر

عكسَ الأنامُ بحكمةٍ من ربِّه،
فتحكم الهجريُّ فيه وسنبر

كذبٌ يقالُ على المنابرِ دائماً،
أفلا يميذُ، لما يُقالُ، المنبر؟

وأجلُّ طيِّبهمُ دمٌ من ظبيةٍ،
وقدَى من الحيتانِ، وهو العنبر

ولعلَّ دنيانا كرقدةٍ حالمٍ،
بالعكسِ ممَّا نحنُ فيه نُعبَر

فالعينُ تبكي، في المنامِ، فتجتني
فَرِحاً، وتضحكُ في الرقادِ فتعبَر

والنفسُ ليسَ لها، على ما نالها

صبرٌ، ولكنْ بالكراهةِ تصبر

يغدو المدججُ بازياً أو أجداً،

فيروُح محتكماً عليه القبر

(٤٥٩/١)

عنوان القصيدة : يا صالحُ اجعل وصفَ شخصِك واسمَه

يا صالحُ اجعل وصفَ شخصِك واسمَه

مثلين، إنك في بحاركِ ماهرٌ

ما فِضَّةُ الإنسانِ إلا فِضَّةٌ،

والتبرُ تنبيرٌ، وجدُّك ظاهر

والدُّرُّ درٌّ للهموم، تُسرُّه؛

إنَّ الجواهرَ، بالأذاقِ، جواهر

كذَّبَ الذي سمى الممْلَكَ قاهراً؛

نحنُ الأذِلَّةُ، والملِكُ القاهر

وكذاك يُدعى طاهراً من كلُّه

نجسٌ، ويُفقدُ، في الأنامِ، الطاهر

(٤٦٠/١)

عنوان القصيدة : يا ربّ! عيشةُ ذي الضلالِ خسارُ،

يا ربّ! عيشةُ ذي الضلالِ خسارُ،
أطلقِ أسيرَكَ، فالحياةُ إيسارُ

وكأنَّ عُمَرَ المَرءِ شُقَّةُ ظاعِنِ،
تُسرى بأنفاسٍ له، وتُسارُ

وكأنَّما الدُّنيا كَعابٌ، أُنينا
رَجى لها صِلَةً، فذاك يَسارُ

ستَعوِدُ أشباهُ لَعادٍ مَرَّةً،
وتُهَبُّ من رَقَداتِها الأيسارُ

وإذا الفتى لحظَّ الزمانَ بعينِهِ،
هانَ الشَّقَاءُ عليه والإعسارُ

(٤٦١/١)

عنوان القصيدة : الحظُّ يُقسَمُ، عاشَ بِشَرِّ ما اشتكى

الحظُّ يُقسَمُ، عاشَ بِشَرِّ ما اشتكى
نَظراً، وعُمَرَ، أكمَهاً، بِشارُ

وهي الحوادثُ عُوْدٌ، ولواقِحُ،
وشوائِلُ، وحوائلُ، وعِشارُ

كم شرن من أري، يكون مقيله
تغراً، يُشار له وليس يُشار

والفقر موت، غير أن حليفه
يُرجى له، بتمول، إنشار

ونرى مباشرة التراب مهانته،
وإليه ترجع هذه الأبخار

قد صن من رزق الغنى بزكاته،
وغدا فلا فلاح ولا تعشار

لم يُعط ربع العشر من أوراقه،
فترام من سقي الحيا أعشار

(٤٦٢/١)

عنوان القصيدة : ذهب الكرام، فليتهم ذهب يرى،

ذهب الكرام، فليتهم ذهب يرى،
ونصار أحساب الرجال نصار

إن يبق لا يهرم، وإن يطرح إلى
حمراء موقدة، فليس ينصار

لا يُدرك اليوم، الذي خلفته،
تقريب سابقة، ولا إحضار

عنوان القصيدة : أقصرتُ من قَصْرِ النهار، وقد أنى

أقصرتُ من قَصْرِ النهار، وقد أنى
مني الغروبُ، وليس لي إقصارُ

وَيَنالُ طالبُ حاجَةٍ، بفَلاتِهِ،
ما لا تجودُ بمثلهِ الأُمصارُ

وإذا الحوادِثُ جهَّزَتْ جيشاً لها،
خمدتْ قُرَيْشٌ فيهِ والأنصارُ

أنا ما حَجَجْتُ، فكم تحجُّ نوائِبُ
شخصي، ويفقدُ، عندها، الإحصارُ

قدَمَ الزَّمانُ، وعُمُرُهُ، إن قِستَهُ،
فلَدَيْهِ أعمارُ التَّسورِ قِصارُ

الهُمُّ منتشرٌ، ولكن رُبُّهُ
يوماً، يصيرُ إلى الثَّرى، فيُصارُ

والمُعصِراتُ، من الخِرادِ، عواصِفٌ،
كالمُعصِراتِ، صنيعُها إحصارُ

كم يَسمعُ النَّاسُ العِظاتِ، وكم رأوا
غَيرَ الجَميلِ، فغَضَّتِ الأبصارُ

عنوان القصيدة : أفطِرَ وصُمَ، أو صُمَ وأفطِرَ، خائفًا،

أفطِرَ وصُمَ، أو صُمَ وأفطِرَ، خائفًا،
صومُ المنيةِ ما لهُ إفطار

وأراعُ من تربي، ولا أرتاعُ من
تربي، وفي فُربِ الأنيِسِ خطارُ

مَن كالصَّعيدِ الحُرِّ، من أبنائه
زهُرُ الربيعِ، وروضُهُ المعطار

وكأنَّ في كَفِّ الزَّمانِ، بنوره،
فُطْرًا، تُعمُّ بنشره الأقطار

متمطِّرينَ إلى الخيانةِ والأذى
وهُمُ السَّحائبُ، ما لها إمطار

ومن الفضيلةِ للجوامدِ أنها
لا حسَّ يتبعها، ولا أوطار

تَخِدُ العُرابُ، على المفارقِ، موقعاً
ولقد علمتُ بأنَّهُ سيُطار

عنوان القصيدة : اللُّبُّ قُطْبٌ، والأُمُورُ له رَحَى،

اللُّبُّ قُطْبٌ، والأُمُورُ له رَحَى،
فيه تُدَبَّرُ كُلُّهَا وتُدارُ

والبدرُ يكْمَلُ، والمحاقُ مآله،
وكذا الأهلةُ عُقْبُهَا الإبدارُ

إلْزَمُ ذَرَاكَ، وإن لقيتَ خِصَاصَةً،
فاللَّيْثُ يَسْتُرُ حَالَهُ الإخدارُ

لم تدرِ ناقةً صالحِ، لما غَدَتِ،
أنَّ الرِّوَاخَ يُحْمُ فِيهِ قُدارُ

هذي الشخوص، من التراب، كوائن،
فالمرءُ، لولا أن يُحسَّ، جدارُ

وتَضِنُّ بالشيءِ القليلِ، وكلُّ ما
تُعطي وتَمْلِكُ، ما له مقدارُ

ويقولُ داري، من يقولُ، وأعبدي؛
مه! فالعبيدُ، لربنا، والدارُ

يا إنس! كم يَرُدُّ، الحياةَ، معاشرُ
ويكونُ، من تلفٍ، لهم إصدارُ

أترومُ من زمنٍ وفاءً مُرضياً،
إنَّ الزَّمانَ، كأهله، غدارُ

تقفون، والفلك المسخر دائر،
وتقدرون، فتضحك الأقدار

(٤٦٦/١)

عنوان القصيدة : طُرُقُ العِلاِ مِجْهُولَةٌ، فكأَنها

طُرُقُ العِلاِ مِجْهُولَةٌ، فكأَنها
صُمُّ العِداِئِدِ، ما لَها أَجْدارُ

والعقلُ أَنذَرنا بما هو كائِنُ
في الدَّهْرِ، ثمَّ تَشَعَّبَ الإِنْذار

أَعذَرْتَ طِفْلَكَ، سالِكاً نَهْجَ الهِدى،
ولِذاكَ، في طَلَبِ العِلاِ، إِعذار

وَنُحاذِرُ الأَشِياءَ، بَعْدَ يَقِينِنا،
أَن لا يُرَدِّ الكائِناتِ حِذار

بالصِّمْتِ يُدْرِكُ طامِرٌ رامَهُ،
وتَخيبُ مِنْهُ بَعوضَةٌ مِهادِر

(٤٦٧/١)

عنوان القصيدة : أَمْتارٌ مِنْ هِذا الأَنامِ، وَكِيفَ لي،

أمتارٌ من هذا الأنام، وكيف لي،
ومن الزمانِ وشره أمتارُ

سِتْرٌ وبخلٌ، والتجَنُّبُ والتَّوَى،
أستارٌ مِثْلَكَ، دوننا إستار

لو تتركُ الدُّنيا الفتى ومرادهُ،
لوجدتُهُ يشتطُّ، أو يختارُ

أسمى يذمُّ الخاترينَ، مُحَقَّقاً،
واللَّهُ يشهدُ أَنَّهُ ختار

وإذا الغنى لزم الغنيُّ، لأجله،
طلَّبَ المُعينَ، فذلك الإقتار

ولربُّ مُشتارٍ في الدرِّ،
فجنى المنيَّةَ في الذي يشتار

(٤٦٨/١)

عنوان القصيدة : لا تصحين، يد الليلي، فاجراً،

لا تصحين، يد الليلي، فاجراً،
فالجارُ يؤخذُ أن يعيب الجارُ

هذي سجايا آلِ آدمَ، إتهم،
لشمارِ كلِّ ظلامَةٍ أشجار

واللّهُ لیسَ بطالبٍ، من جابرٍ،
ما نالَ أبجرُ وابنه حجارُ

ضربتَ كنانةً، خُشب، فتيّةً،
لقبً، مضى لأبيهم، التجارُ

ثم استبيحوا، عنوةً، فكأنتهم
جاروا، وما كانوا الرسولَ أجاروا

فجرتَ قريشٌ بالفجارِ وحرابه،
ولكلّ نفسٍ، في الحياة، فجارُ

أهجرُ ولا تهجرُ، وهجر ثم لا
تهجرُ، فيذهب، ماءك، الإهجارُ

وأراك توجرُ، حينَ توجرُ، ناشئاً،
عظّةً، وإن لم يرضك الإيجارُ

وإذا بذلتُم نائلاً لتعوضوا
عنه، فأنتم، في الجميلِ، تجارُ

ثعلُ بن عمرو ما حماه شامخُ،
صعبٌ ولا ثعلُ الوحوش، وجارُ

قد عادَ شوُكُ فزارِةٍ متحرّقاً،
وتصدّعتُ، من دارم، الأحجارُ

عنوان القصيدة : لا تأسفن لفائتٍ، ما واحدٌ

لا تأسفن لفائتٍ، ما واحدٌ
يُقتضى له، في نفسه، إيثارٌ

ويودُ أن لا تنقضي آثاره،
ولتدرسن، كشخصه، الآثار

تمشي علينا الحادثاتُ، ووطوها،
كسنا البوارق ليس فيه عثار

أظننت دهرك، عن خطابك، صامتاً،
وإذا أبهت، فإنه مكثار

هذا امرؤ القيس بن حُجرٍ في الشرى
دثرت معالمة، فأين دثار؟

إن كان من قتل المحارب مجبراً
يُسطى عليه، فأين يُبغى الثار؟

تُلقي الكبير، على تقادم سنه،
والطئع فيه طماعَةٌ وكثارٌ

وتخاف من كؤن الردى، وكأنه
صيدٌ، لضارية الخطوب، مثار

فابعُد، من الثرثارِ، حتى الورْد من
نَهْرٍ، على الظمأ، اسمُهُ الثرثار

(٤٧٠/١)

عنوان القصيدة : دُنْيَاكَ تُشْبِهُ نَاضِحًا مَتَرَدَدًا،

دُنْيَاكَ تُشْبِهُ نَاضِحًا مَتَرَدَدًا،
مَنْ شَأْنَهَا الإِقْبَالُ وَالْإِدْبَارُ

آلَيْتُ مَا الْحَبْرُ الْمِدَادُ بِكَاذِبٍ،
بَلْ تَكْذِبُ الْعُلَمَاءُ وَالْأَحْبَارُ

رَزَعَمُوا رِجَالًا كَالنَّخِيلِ جُسُومُهُمْ،
وَمَعَاشِرُ أَمَاتُهُمْ أَشْبَارُ

إِنْ يَصْغُرُوا أَوْ يَعْظُمُوا فَبِقُدْرَةٍ،
وَلرَبَّنَا الإِعْظَامُ وَالْإِكْبَارُ

وَوَجَدْتُ أَصْنَافَ التَّكَلِّمِ سِتَّةً،
بِالْمَيِّنِ مِنْهَا أُفْرِدَ الإِخْبَارُ

خَاطَتُ إِبَارُ الشَّيْبِ فَوَدَّكَ، بَعْدَمَا
خَلَقَ الشَّبَابُ، فَهَلْ لَهِنَّ إِبَارُ؟

يُسْتَصْعَرُ الْحَيُّ الْحَقِيرُ، وَدُونَهُ

أُمَّم، تَوَهَّمُ أَنَّهُ جَبَّارٌ

جَشِبْتُ كِفَاكَ مَطَاعِمًا، وَعِبَاءَةً
أَعْنَتَكَ أَنْ تُتَخَيَّرَ الْأُوبَارُ

أَمَّا وَبَارٍ، فَقَدْ تَحَمَّلَ أَهْلُهَا،
وَتَخَلَّفَتْ بَعْدَ الْقَطِينِ وَبَارٍ

وَالشَّخْصُ، فِي الْغِبْرَاءِ، غُبَّرَ، فَانْتَنَى
وَكَأَنَّمَا هُوَ لِلْغُبَارِ غُبَارٌ

يَا طَالِبًا ثَارَ الْقَتِيلِ، أَلَمْ يَبِينْ
لَكَ أَنَّ كَلَّ الْعَالَمِينَ جُبَارٌ؟

وَتَخَالَفُ الْأَهْوَاءُ: هَذَا مُدَّعٍ
فِعْلًا، وَذَلِكَ دَيْئُهُ الْإِجْبَارُ

(٤٧١/١)

عنوان القصيدة : أجزاء دهرٍ ينقضين، ولم يكن

أجزاء دهرٍ ينقضين، ولم يكن
بيني وبين جميعهن جوارٌ

يمضي، كإيماض البروق، وما لها
مُكثٌ، فيُسمَع، أو يُقال حوار

أنوار مهلاً! كم ثوى من رَبِّبِ
نور، ولاحث، في الدجى، أنوار

منع الزبارة، من لميس وزينب،
حتف، لكل خريدة زوار

وتسير عن أترابها، لثرابها
جمل، ويورث دملج وسوار

يرمي، فلا يشوي الزمان، إذا رمى
سهماً، وأخطأ ذلك الاسوار

ونسور للرتب الغلا، فيردنا،
للقدر، صرف نواب سوار

وكانما الصبح الفتيق مهند
للقهر، ماء فرنده موار

قد ذر قرن، ثم غاب، فهل له
معنى؟ أجل، هو للنفوس بوار

إن غار بيت أمنا في ليله،
فإذا يعور، فثائر مغوار

صور تبدل غيرها، فمعرض
بالخيطة خيط، والصوار صوار

إني أوارى خلتي، فأريهم

رَبِّاً، وَفِي سِرِّ الْفَوَادِ أَوَارِ

يُخْفِي الْعُيُوبَ، وَفِي الْغُيُوبِ حَدِيثَهَا،
وَعِدَاً يُبَيِّنُ، أَمْرَهَا، الْمَشْوَارِ

وَوَنَى الرَّجَالَ الْعَامِلُونَ، وَمَا وَنَى
فَلَكُ، بِخِدْمَةِ رَبِّهِ دَوَارِ

وَيَكْرُ، مِنْ جَيْشِ الْقَضَاءِ، مَسَلَّطُ،
ثَوْرٌ وَشَابَهُ، تَحْتَهُ، خَوَارِ

أَطْوَارَ دَارِكَ بَعْتَهُ مِنْ ظَالِمٍ؛
وَالنَّاسُ، مِثْلُ زَمَانِهِمْ، أَطْوَارِ

مَا زَالَ رَبُّكَ ثَابِتاً فِي مُلْكِهِ،
يَنْمِي إِلَيْهِ، لِلْعِبَادِ، جُؤَارِ

وَأَتَتْ عَلَى الْأَكْوَارِ، جَمْعَ الْكُورِ، وَالِ
كُورِ الْمَسْرَحِ، هَذِهِ الْأَكْوَارِ

أَيَّامَ، سَنِبِلَةَ السَّمَاءِ زُرْبَعَةً،
وَسُهَيْلَهَا، فَحُلُّ التَّجُومِ، حُورِ

(٤٧٢/١)

عنوان القصيدة : أمّا القيامة، فالتنازع شائع

أَمَا الْقِيَامَةُ، فَالْتَنَانُ شَائِعٌ
فِيهَا، وَمَا لَخَبِيئِهَا إِصْحَارُ

قَالَتْ مَعَاشِرُ: مَا لِلْوَلْوِ عَائِمٍ،
يَوْمًا، إِلَى ظَلَمِ الْمَحَارِ، مَحَارُ

وَبِدَائِعِ اللَّهِ الْقَدِيرِ كَثِيرَةٌ،
فِيحُورُ، فِيهَا، لُبْنَا، وَيَحَارُ

هَذِي حُرُوفُ اللَّفْظِ سَطْرٌ وَاحِدٌ،
مِنْهَا يُؤَلَّفُ لِلْكَلامِ بِحَارُ

أَفْهَمُ أَحَاكَ بِمَا تَشَاءُ وَلَا تُبَلِّ،
يَا حَارِ، قَلْتَ هُنَاكَ، أَوْ يَا حَارُ

غَرَضُ الْفَتَى الْإِخْبَارُ عَمَّا عِنْدَهُ،
وَمِنَ الرَّجَالِ، بِقَوْلِهِ، سَحَارُ

لَمْ تَأْتِ آصَالِي بِمَا أَنَا شَاكِرٌ
مِنْهَا، فَتَفْعَلُ مِثْلَهُ الْأَسْحَارُ

(٤٧٣/١)

عنوان القصيدة : طَفَنَتْ عَيُونُ النَّاطِرِينَ، وَأَشْرَقَتْ

طَفَنَتْ عَيُونُ النَّاطِرِينَ، وَأَشْرَقَتْ
عَيْنُ الْغَزَالَةِ، مَا بِهَا عَوَارُ

ويكونُ، للزُّهرِ الطوالِحِ، مُنتَهَى
يُدْوِينَ فِيهِ، كما دَوَى النُّوَارُ

(٤٧٤/١)

عنوان القصيدة : أيزورنا شرحُ الشَّبَابِ، فيرتجى،

أيزورنا شرحُ الشَّبَابِ، فيرتجى،
أم يَسْتَقَرُّ بِمَنْزِلٍ، فيزارُ؟

هيهاتَ ما لم يَنْتَفِضْ من قَبْرِه
مُصَرًّا، فيبْعَثُ، أو يَهْبَّ نِزار

أضلَلْتُهُ، وصيرتُ عنه، فلا يدي
أزَمْتُ عَلَيْهِ، ولا الدَّمَوُغُ غِزار

تُطَوِي النَّضارَةَ، بالليالي، مثل ما
يُطَوِي، بأيدي الصائِنَاتِ، إزار

والعِيشُ حربٌ لم يَصْغَ أوزارها
إلاَّ الحِمامُ، وكلُّنا أوزار

(٤٧٥/١)

عنوان القصيدة : بينَ الغريزةِ والرَّشادِ نِفاَرُ،

بين الغريزة والرّشادِ نِفَارُ،
وعلى الزّخارفِ ضُمَّتِ الأَسْفَارُ

وإذا اقتضيتَ، مع السّعادةِ، كابيأ،
أوريتُهُ ناراً، فقيلَ عَفَارُ

أما زمانك بالأنيسِ، فأهلاً،
لكنّه، ممّا تَوَدُّ، قِفَارُ

أقفرْتُ منْ جهتينِ: قَفْرَ مَعَارِةِ،
وطعامِ ليلٍ جاءَ، وهو قَفَارُ

وإذا تساوى، في القبيحِ، فعألنا،
فمن التّقِيّ، وأيُّنا الكفّارُ؟

والناسُ بينَ إقامةٍ وتحمّلٍ،
وكأتما أيّامهم أسفار

والحتفُ أنصفَ بينهم، لم تمتنعُ
منه الرّئالُ، ولا نجا الأَغْفَارُ

والدّنبُ، ما عُفرائُهُ بتصنّعٍ
منا، ولكن رُبنا العَفّارُ

وكم اشتكتُ أشفارُ عِينِ سُهْدَها،
وشفاؤها ممّا ألمَ شِفَارُ

والمرءُ مثلُ اللّيثِ، يفرسُ دائماً،

ولقد يخيّب، وتظفر الأظفار

ولطالما صابرت ليلاً عاتماً،
فمتى يكون الصبح والإسفار؟

يرجو السلامة ركب خرق متلف،
ومن الخفير أتاهم الإخفار

(٤٧٦/١)

عنوان القصيدة : يا ليل! قد نام الشجي، ولم ينم،

يا ليل! قد نام الشجي، ولم ينم،
جَنَحَ الدُّجَّةِ، نَجْمُهَا الْمِسْهَارُ

إن كانت الخضراء روضاً ناضراً،
فلعل زهر نجومها أزهار

والتاس مثل النبت يُظهره الحيا،
ويكون، أول هلكه، الإظهار

ترعاه راعية، وتهتك برده
أخرى، ومنه شقائق ونهار

ما ميّر الأطفال في إشباحها
للعين، حلّ ولادة، وعهار

والجهلُ أغلبُ، غيرَ علمِ أننا
نفنى، ويبقى الواحدُ القهار

وكأنَّ أبناءَ الذينَ هم الدّرى
أعفاءُ أهلٍ، لا أقولُ مِهار

يا لَيْتَ آدَمَ كانَ طَلَّقَ أُمَّهُمُ،
أو كانَ حَرَمَها عليه ظِهار

ولدتَهُمُ، في غيرِ طَهرٍ، عارِكا،
فلذاكَ تُفَقِّدُ فيهِمُ الأَطهار

ولديّ سِرٌّ، ليسَ يَمكُنُ ذِكرُهُ،
يخفي على البصراءِ، وهو نَهار

أما هدى، فوجدتُهُ، ما بيننا،
سِرّاً، ولكنَّ الضلالَ جِهار

والرُّزءُ يُبدي، للكريمِ، فضيلةً،
كالمِسكِ تَرفعُ نَشْرَهُ الأَفهار

فاجرِ عَزِيزَتِكَ المُسِيئَةَ، جاهداً،
واستكفِ أن تُتَخَيَّرَ الأَصهار

عنوان القصيدة : كم بالمدينة من غريبٍ نازلٍ،

كم بالمدينة من غريبٍ نازلٍ،
لا ضابئٍ منهم، ولا قيارُ

أما الذين تديروا، فتحملوا،
وتخلفتُ، بعد القطين، ديارُ

سارَ الزمانُ بهم إلى أجدانهم؛
وكذا الزمانُ بأهله سيار

كن حيثُ شئتَ بلجةً، أو ربوةً،
أو وهدةً، سينالك التيار

قد أعرستَ عرسُ الأمير بتابعٍ
ضرع، فأين حليلها المغيار؟

والدهرُ سيدٌ في الخديعة، ضيعم
في الفرس، طائرٌ مسلكٍ طيار

والأرضُ تقتاتُ الجسوم، كأنما
هذا الحمامُ، لتربها، ميار

واللهُ يُحمدُ، كلما طال المدى،
طمّت الشُرورُ، وقلّت الأخبار

لا حظّ، في الدنيا، لعالي همّةٍ،
والوحشُ أفضلُ صيدها الأعيار

(٤٧٨/١)

عنوان القصيدة : ما للفتى عَقَرْت، حِجَاه وما لَهُ،

ما للفتى عَقَرْت، حِجَاه وما لَهُ،
حَمْرَاءُ صَافِيَةً، فَقِيلَ عُقَارُ

فُرِعَتْ بِمَاءٍ، وَهِيَ ذَائِبُ عَسَجِدٍ،
فَطَلَّتْ عَلَيْهِ، مِنَ اللَّجِينِ، نِقَار

أودى أبوها، وهو أسودُ حالكُ،
فأقام، يخلفه عليها القار

لو كان قُدْساً، ثم هبَّت ريحها
بهضابيه، لم يبقَ فيه وقار

قد أفقرته، وفي تجنّبها غنى،
ومن المليكِ غناه والإفقار

لو تحمّل الشرب الرواسي، أوهموا،
أن ليس، فوق ظهورهم، أوقار

(٤٧٩/١)

عنوان القصيدة : قد أذكرت هذي السنون من الأذى،

قد أذكرت هذي السنون من الأذى،
لا أن ناسيها له أذكأر

وتعارف القوم، الذين عرفتهم،
بالمُنكرات، فَعَطَّلَ الإنكار

ما للمنيّة من عوان أبكرت،
فأوت إليها العون والأبكار

هل تعلم الطير العوادي علمنا،
أم لا يصح لمنلها أفكار؟

لو أنها شعرت بما هو كائن،
لم تتخذ لفراخها الأوكار

(٤٨٠/١)

عنوان القصيدة : يا ظالماً! عقد اليدين، مصلياً،

يا ظالماً! عقد اليدين، مصلياً،
من دون ظلمك يُعقد الرنار

أظن أنك للمحاسن كاسب،
وخبّي أمرك شرةً وشنار؟

ومع الفتى، من نفسه، نُميّة،
ما زال يحلف أنها دينار

ليلٌ بلا نورٍ، أجنَّ بمهمه
حبس الأدلة، ليس فيه منار

وهي الحياة، فعفة، أو فتنة،
ثم الممات، فجنة أو نار

(٤٨١/١)

عنوان القصيدة : أتعار عينك يا بن أحمر، ضلّة،

أتعار عينك يا بن أحمر، ضلّة،
ويسوم ليس ببارح، وتعار

من قبل باهلة، التي يُنمى لها
جداك، قيلت فيهما الأشعار

وكذاك أحكام الزمان، وإنما
ثوب الحياة، وما يضم، معار

والدهر عارٍ لا يُعادر ملبساً،
فالمجد مُندرس به والعار

(٤٨٢/١)

عنوان القصيدة : أعمارنا جاءت، كأي كتابنا،

أعمارنا جاءت، كآيِ كِتَابِنَا،
منها طِوَالٌ وَقَيْتْ، وَقِصَارُ

والتنفسُ في آمالِها، كطريدةٍ
بين الجوارحِ، ما لها أنصار

ومن الرجالِ مُحارِفٌ في دينه،
وعن المقاديرِ غُضَّتِ الأبصار

صلى، فقصرَ، وهو غيرُ مسافرٍ،
متميماً، ومحلُّه الأمصار

دفعَ الزكاةَ إلى الغني، سفاهاً،
وغدا يحجُّ، فردُّه الإحصار

إني رَقَدْتُ فَعَمْتُ في لَجَجِ المُنَى،
ثم انتبهتُ، فعادني إقصار

إن كنتَ صاحبَ جَنَّةٍ، في رُبُوعِ،
فتوقَّ أن يَنْتابَها إعصار

(٤٨٣/١)

عنوان القصيدة : لا علم لي بمِ يُخْتَمُ العُمْرُ؟

لا علم لي بمِ يُخْتَمُ العُمْرُ؟
شجرُ الحياةِ، له الردى ثَمْرُ

تُغْنِيكَ سَاعَاتٌ، مُوَاشِكَةٌ،
عَمَّا تَقُولُ الْبَيْضُ وَالسُّمُرُ

وَالْإِنْسُ تَهْوَى قُرْبَهَا أَنْسَاءُ،
وَكَأَنَّهَا الْآسَادُ وَالتُّمُرُ

حَجَبَتْ عَقْلَكَ، عَنِ مُحَاوِرَةٍ
بِالْخَمْرِ، وَهِيَ لِمِثْلِهِ خُمُرُ

مَنْ سَرَّهُ بُدُنٌ يَعِيشُ بِهِ،
فَسُرُورِي التَّلْوِيحُ وَالضُّمُرُ

لَيْلٌ يَجُنُّ، وَفِي حَنَادِسِهِ
قَمَرٌ، تَجَاوَلَ تَحْتَهُ قَمُرُ

وَالسُّودُ، فِي الْهَبَوَاتِ، يَكْشِفُهَا
خُضْرُ الْمُتُونِ، صُدُورُهَا حُمُرُ

وَالنَّاسُ فِي تَيْهِ، بِأَمْرِ،
وَاللَّهُ يُفْصَلُ عِنْدَهُ الْأَمْرُ

وَتَكْشَفُ الْغَمْرَاتُ عَنِ رِجْلِ،
وَهُوَ الْجَهْوَلُ، بِشَأْنِهِ، الْغُمُرُ

آلَيْتُ مَا فِي جِيلِنَا أَحَدٌ
يُخْتَارُ، لَا زَيْدٌ وَلَا عَمْرُو

عُمْنَا عَلَى دُرٍّ، فَأَعْوَزْنَا؛
إِنَّ الْجَوَاهِرَ دُونَهَا الْعَمْرُ

وَأَرَى الْمَعَاشِرَ، فِي غَرَائِزِهِمْ
سَوْءَ الطَّبَاعِ: الْخَتْلُ وَالْقَمْرُ

نَارٌ، فَمَيِّتُهُمُ الرَّمَادُ هَبَا،
وَكَأَنَّمَا أَحْيَاؤُهُمْ جَمْرُ

وَتَشَوَّقُنِي، فِي الْجِنْحِ، زَامِرَةٌ،
مَا دِينُهَا لَعِبٌ وَلَا زَمْرُ

أَيْنَ الَّذِينَ كَلَامُهُمْ أَبَدًا
قَطْرُ الْجَهَامِ، وَجَوْدُهُمْ هَمْرُ

إِنْ يَعْمُرُوكَ بِنَائِلٍ وَنَدَى
مِنْهُمْ فَمَا بِصَدْرِهِمْ غَمْرُ

لَيْسَ امْرُؤٌ، فِي الْعَصْرِ، أَعْلَمُهُ،
إِلَّا وَبَاطِنُ أَمْرِهِ إِمْرُ

أَمَّا اللَّئِيمُ، فَعِنْدَهُ حُلٌّ،
وَعِدَا الْكَرِيمِ، وَثَوْبُهُ طَمْرُ

طَمَرَ الْجَهْلُ إِلَى مَرَاتِبِهِ،
ثُمَّ انشَى وَجِبَاؤُهُ طَمْرُ

عنوان القصيدة : عَبَرِ الشَّبَابُ، لِأُمَّةِ الْعُبْرُ،

عَبَرِ الشَّبَابُ، لِأُمَّةِ الْعُبْرُ،
لَا غَابِرٌ مِنْهُ، وَلَا عُبْرٌ

كَالْأَدْهِمِ الْجَارِي مَضَى، فَإِذَا
آثَارُهُ، بِمَفَارِقِي، عُبْرٌ

وَنَعُوذُ بِالْخَلَاقِ، مِنْ أُمَّمٍ
أَوْفَى الْمَنَازِلِ، مِنْهُمْ، الْقَبْرِ

إِبْرُ الْعَقَارِبِ، فَوْقَ السَّنِينِمْ،
مَحْمُولَةٌ، فَكَلَامُهُمْ أَبْرُ

مَنْ جَبْرِيْلُ، إِذَا تُخَوَّفُهُمْ؛
لَا إِيْلَ، عِنْدَهُمْ، وَلَا جَبْرٌ

وَخَبِرْتُهُمْ، فَوَجَدْتُ أَحْبَرَهُمْ
مِثْلَ الطَّرِيْدَةِ، مَا لَهَا خُبْرٌ

هَلْ يَعِصَمَنَّكَ مِنْ لِقَاءِ رَدَى،
بِالرَّغْمِ، أَنْكَ عَالَمٌ حَبْرٌ؟

وَحَصَلْتُ مِنْ وَرَقٍ عَلَى وَرَقٍ
بَيْضٍ، يَشُقُّ مُتَوْنَهَا الْحَبْرُ

فُضَّتْ نُهَاكَ بِفِصَّةٍ سُبُكْتُ،
ولقد قضى، بتبارك، التبر

والله أكبر، فالولاء له،
وكذا الولاء يحوزُهُ الكبر

لو لم تكن، في القوم، أصغرهم،
ما بانَ فيكَ، عليهم، كبر

والدَاءُ يُطْرَدُ بِالْأَمْرِ، وَصَرَ
فُ الخَطْبِ، وَقْتَ نَزْوِلِهِ، الصَّبْرِ

والعَيْشُ سُقْمٌ، لَا سَامَ لَهُ،
وَجِرَاحُهُ يَعْيَا بِهَا السَّبْرِ

وَالنَّاسُ خَيْرُهُمْ كَشَرُهُمْ،
وَتَسَاوَتِ النَّعْرَاتُ وَالدَّبْرِ

مَا آلَ بَنِي، إِنْ وَصَفْتُهُمْ،
إِلَّا ضِرَاعِمَ، جَدُّهَا بَنِي

هَآؤِ إِلَى وَهْدٍ، يَخَالِفُهُ
رَاقِي الْهَضَابِ، كَأَنَّهُ وَبَر

يُوفِي عَلَى شُرْفَاتِ مَنِيرِهِ،
مَنْ هَمُّهُ التَّحْقِيقُ وَالتَّبَر

يتلو العِظَاتِ، وَلَيْسَ مُتَّعِظًا،

بَلْ شَدُّهُ، لِحِزَامِهِ، ضَبْرٌ

قَدْ أَقْطَعُ السَّبْرُوتَ يَمَلَأُ، بِالِ
آلِ، الْمُرُوتِ، فَيَشْحُبُ السَّبْرَ

أَوْدَى الزَّمَانُ بذي الأمانِ، فلا الـ
مَعْرَجِيٌّ مَوْجُودٌ، وَلَا جَبْرَ

(٤٨٥/١)

عنوان القصيدة : أشدُّ يديك بما أقو

أشُدُّ يَدَيْكَ بِمَا أَقْو
لُ، فَقَوْلُ بَعْضِ النَّاسِ دُرٌّ

لَا تَدْنُونَ مِنَ التَّسَا
ءِ، فَإِنَّ غَيْبَ الْأَرْيِّ مَرٌّ

وَالْبَاءُ مِثْلُ الْبَاءِ، تَخ
فِضٌ لِلدَّيْنَاءَةِ أَوْ تَجْرٌ

سَلَّ الْفَوَادَ عَنِ الْحَيَا
ةِ، فَإِنَّهَا شَرٌّ وَشُرٌّ

قَدْ نَلْتَمَسُ مِنْهَا مَا كَفَا
كَ، فَمَا ظَفَرْتِ بِمَا يَسُرُّ

صَدَفَ الطَّيِّبُ عَنِ الطَّعَا
م، وَقَالَ: مَا كَلَّةُ يَضُرُّ

كُلُّ يَا طَيِّبُ! وَلَا خَلَا
صَ مِنَ الرَّدَى، فَلَمَنْ تَغُرُّ؟

وَالْعَامُ يَمْضِي دَوْلِي
ن، فَمِنْهُمَا وَمَدَّ وَقُرَّ

وَكَذَاكَ عَامٌ بَعْدَهُ،
وَوَغَلَّتْ عَنِ عُمَرِ يَمُرُّ

وَأَرَى النَّوَابِ لَا تَزَا
ل، كَأَنَّهَا سُحْبٌ تَدْرُ

إِنْ تَنْهَرِمُ خَيْلٌ لَهَا،
فَحَذَارٍ مِنْ أُخْرَى تَكُرُّ

قَمَرٌ يَلُوحُ، مُخَبَّرًا
بِالْهَلِكِ، أَوْ شَمْسٌ تَدْرُ

دُهْمًا تَوَافِينَا السَّنُو
ن، وَلَمْ يَكُنْ فِيهِنَّ غُرُّ

وَالدَّرُغُ لَا تُنْجِي الْفَتَى،
وَكَأَنَّهَا فِي الْعَيْنِ كُرُّ

عنوان القصيدة : إن غاضَ بحرٌ، مدَّةً،

إن غاضَ بحرٌ، مدَّةً،
فلطالما غَدَرَ الغديرُ

فلنكُ يدورُ بحكمةٍ،
وله، بلا ريبٍ، مُدير

إن من مالِكنا بما
نهوى، فمالِكنا قدير

أولاً، فعالمُ آدمٍ،
بإهانة المولى، جدير

(٤٨٧/١)

عنوان القصيدة : طال صومي، ولستُ أرفعُ سؤمي،

طال صومي، ولستُ أرفعُ سؤمي،
ووفودي، على المنية، فطرُ

أيها الشيبُ لا يرِيك من كَفِّ
ي مَقْصُ، ولا يُواريكَ خطر

إن نَهَيْتَ النَّفْسَ اللَّجوجَ عن الإث
م، وطابت، فإنما أنتَ عطر

لُحِتَ مِثْلَ الْكَافُورِ، كَفَّرَ ذَنْبًا،
فَلْتُبَرِّدْ، إِنْ كَانَ أُغْلِي قِطْرُ

(٤٨٨/١)

عنوان القصيدة : ضحكُ الدهرِ، في محياك، مكرُ،

ضحكُ الدهرِ، في محياك، مكرُ،
ما له، غيرَ أن يسوءك، فكرُ

واعتقادُ الإنسانِ، فيك جميلاً،
منةً، لا ينالها منك شكرُ

والحديثُ المسموعُ يوزنُ بالعد
ل، فيضوي إليه عُرفٌ ونكرُ

ليس بالسّنّ تستحقُّ المنايا؛
كم نجا بازلٌ وعوجلُ بكرُ

وعوانِ حازتْ خليّ كعابِ،
فاجأتها، من الحوادثِ، بكرُ

قد ركبتُ الوجناء في جوشنِ الحد
مدس، أكرى في رحلها وهي تكزُ

راجياً حُسنَ حالةٍ، إن تخطتُ

ني، فإعمالها ليحسَنَ ذِكر

سَاهراً عُمَرَ ليلتي، وكأني
طائرٌ، تحته، من الكور، وكر

أتقضى مع الصبح، فلا أط
لب رزقا، وبى من الشهد سكر

عكر العيش في إنائي، وهل يؤ
مل من صفوه، وقد فات عكر؟

(٤٨٩/١)

عنوان القصيدة : سألتني عن رهط قيل وعتر،

سألتني عن رهط قيل وعتر،
أين؟ إلا الحديث قيل وعتر

خاب من خلف الحياة هتيكاً،
ما عليه، من الديانة، ستر

والفتى والردي، كراكب لبح،
إنما نفسه من الموت فتر

إن تطل عيشة، فإن المنايا
سوف يقضى لها، بمن عاش، وتر

من عُيُوبِ الكُبَيْرِ قولُهُم، إنْ
زَلَّ يوماً، قد أدركَ الشَّيخَ هَتْرُ

(٤٩٠/١)

عنوان القصيدة : إصبر، فمن حيثُ أهينَ الحصى

إصبر، فمن حيثُ أهينَ الحصى
يُكرِّمُ، في أدراجِه، الدرُّ

نحنُ عبيدُ الله في أرضه،
وأعوزَ، المستعبدَ، الحرَّ

بفضلِ مولانا وإحسانه،
يماطُ عَنَّا البؤسُ والضُّرُّ

أما يَرى الإنسانُ، في نفسه،
آياتِ ربِّ، كُلِّها عُرِّ؟

في فمه عذبٌ، وفي عينه
ملحٌ، وفي مِسمعِه مُرٌّ

يُكْرُ موتانا إلى الحشرِ، إنْ
قال لهم بارئهم: كُروا

يخلفُ منا آخرُ أولاً،
كأننا السُّنْبِلُ والبُرُّ

والمُدُّ يكفِيكَ، ولكنَّ، في
طَبْعِكَ، أَنْ يُدْخَرَ الكُرُّ

بنوكِ يا دُنْيا على غِرَّةِ،
لو لم يُعْرَوا بكِ، ما سُرَّوا

وهي المَقادِيرُ، فذا حَتُّهُ
قَيْظُ، وذا مَيْتُهُ قُرُّ

(٤٩١/١)

عنوان القصيدة : لو شاء ربِّي لصاغني ملكاً

لو شاء ربِّي لصاغني ملكاً
أو ملكاً، ليس يعجزُ القَدْرُ

أيدَ منِّي، وقال أيَّ دَمِ،
أرقتُ، فهو الجبارُ والهدرُ

في أصلنا الزَّيغُ والفسادُ، وه
ذا اللَّيلُ طَبْعُ، لجنحه، الخَدْرُ

قد عَلِمَ اللهُ أَنِّي رَجُلٌ،
لا أفتري، ما افتريتَ يا عُدرُ

أعلمُ أَنِّي، إذا حَيَّيتُ، قَدِّي،

وَأَنِّي، بَعْدَ مَيَّتِي، مَدَّر

كَم مِّن رِّجَالٍ جُسُومُهُمْ عَفَرٌ،
تُبْنَى بِهِمْ، أَوْ عَلَيْهِمُ الْجُدْرُ

يَغْدُو الْفَتَى لِلْأُمُورِ، يَلْمَحُ كَالْبَا
زِي، وَفِي طَرْفِ لُبِّهِ سَدَّرُ

لَا أَرْعَمُ الصَّفْوَ مَازِجًا كَدْرًا،
بَلْ مَرْعَمِي أَنْ كَلَّهُ كَدْرُ

(٤٩٢/١)

عنوان القصيدة : ما جُدْرِيٌّ، أَمَاتَ صَاحِبُهُ،

مَا جُدْرِيٌّ، أَمَاتَ صَاحِبُهُ،
مِن جُدْرِيٍّ، أَتَتْ بِهِ جَدْرُ

مَا سَدَّرَتْ، فِي الْعِيَانِ، أَعْيُنُهُمْ،
لَكِنْ عِيُونَ الْحَجَى بِهَا سَدَّرُ

وَالْبَدْرُ بَعْدَ الْكَمَالِ مَمْتَحِقٌ،
فَقِيمِ، يَا قَوْمُ! تُجْمَعُ الْبَدْرُ؟

كَيْفَ وَفَى، لِلخَلِيلِ، مُؤْتَمَنٌ،
وَطَبْعُهُ، بِالْأَذَاةِ، مُبْتَدِرُ؟

والعالمُ ابنُ، والدَّهْرُ والدُّهُ،
نجلٌ عَوِيٌّ، ووالدٌ غَدْرٌ

في الثُّرْبِ، والصَّخْرِ، والثَّمَارِ،
وفي الماءِ، نفوسٌ يصوغُها القَدْرُ

فصَادِرٌ لا وُروِدَ يُدْرِكُهُ،
ووارِدٌ لا يَنَالُهُ صَدْرٌ

إن سَلِمَ المرءُ من عَوَاقِبِهِ،
فكُلُّ رُزءٍ يُصِيبُهُ هَدَرٌ

والرَّجُلُ إن حلَّ خَدْرَ غَانِيَةٍ،
كالرَّجُلِ في المَشِيِّ، حَلَّهَا خَدْرٌ

يضمُّنا الجهلُ في تصرِّفنا،
ما شَدَّ مِنَّا رَهْطٌ ولا قَدَرُوا

نطلُبُ نوراً، يلوخُ ساطِعُهُ،
ودونَ ذاكَ الظَّلامِ والغَدْرِ

تواضعوا، في الخطوبِ، ترتفعوا،
فالشُّهْبُ، عندَ الرُّجومِ، تنكدر

لا يَطْلُعُ الغَرْبُ، شافياً ظمأً،
حتى يُرى قَبْلُ، وهو مُنْحَدِرٌ

والسَّهْلُ، قُدَّامَهُ الحِزونَةُ، والصَّـ

فُو، من العَيْشِ، بعدَهُ كَدْر

فَدْرٌ جوداً، فَدْرٌ زاحِرَةٌ
حصَى، تساوى الأنيسُ والفُدْر

إن وطئتُ، هالكٌ الوغى، فرسٌ،
فجسُمُهُ، بعدَ رُوحِهِ، مَدْر

(٤٩٣/١)

عنوان القصيدة : لعمري لقد فضح الأولين

لعمري لقد فضح الأولين
ما كتبوه وما سَطَرُوا

وقد عَلِمَ اللهُ أَنَّ العِبَادَ،
إن يُرْزَقُوا نِعْمَةً يَبْطَرُوا

وإن عَجِبُوا لِاحْتِبَاسِ العِمَامِ،
فأعجَبُ من ذاك أن يُمَطَّرُوا

كَأَنَّهُمْ، لِقَدِيمِ الضَّلَالِ،
جَمالٌ على نَهْجِهَا تَقَطَّرُ

إذا القَوْمُ صاموا فعاثُوا الطَّعامَ،
وقالوا المُحَالُ، فَقَدَ أَفْطَرُوا

(٤٩٤/١)

عنوان القصيدة : أيا سارحاً في الجوّ، دُنْيَاكَ مَعِدِنٌ

أيا سارحاً في الجوّ، دُنْيَاكَ مَعِدِنٌ
يفوزُ بشرّاً، فابغ، في غيرِها، وكراً

فإن أنت لم تملك وشيك فراقها،
فعِفْ، ولا تنكح عواناً ولا بكراً

وألقاك فيها والداك، فلا تَضَعْ
بها ولداً، يلقي الشدائد والتُّكرا

سمعنا وشاهدنا البديّ، وحسبنا،
من العيش، أن فُهنا، لخالقنا، سُكرا

إذا ما فعلت الخير، فانسِ فعائله،
فإنك، ما تنساه، أحيا له ذكرا

وحاذِر من الصَّهْبَاءِ، فهَيِ عدوّة
من الصُّهْبِ، مَشَتْ في مفاصلك السُّكرا

ولا خير في الممكورة الخوّد، أضمرت
لك الغلّ، وامتارت جوانحها مكرا

إذا صحَّ فكر المرء فيما ينوبه
من الدهر، لم يشعل، بحادثة، فكرا

وَتَغْلِبُ كَانَتْ سَيْفَ بَكْرٍ وَرُمَحَهَا،
فَأَمَسَتْ تُرَامِي، عَنْ حِرَائِبِهَا، بَكْرًا

كَرَيْتُ عَنْ الشَّهْرِ الْكَرَيْتِ وَجُرْتُهُ،
فَمَا لِي أَكْرِي عَنْ زَمَانِي إِذَا أَكْرِي؟

(٤٩٥/١)

عنوان القصيدة : أرى الأرض، فيها دولةٌ مُضَرِّيَّةٌ،

أرى الأرض، فيها دولةٌ مُضَرِّيَّةٌ،
يَكُونُ دَمُ الْبَاغِي عِدَاوَتَهَا مِضْرًا

وَأُرْدِيَّةٌ بِيضًا تَبَدَّلَ أَهْلِهَا،
بِحُكْمِكَ رَبِّ النَّاسِ، أُرْدِيَّةٌ خُضْرًا

وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ الْقِرَانَ مُغَيَّرٌ
مَلُوكُ بَنِي النَّضْرِ، الْأَلَى مَلِكُوا النَّضْرًا

وَمَا أَعَفَّتِ الْإِيَّامُ بَدْوًا مِنَ الرَّدَى،
وَلَا حَضْرًا، فَاسْأَلْ بَدَأَ عَنْهُ وَالْحَضْرًا

(٤٩٦/١)

عنوان القصيدة : إِذَا حَانَ يَوْمِي، فَلأَوْسَدُ بِمَوْضِعِ

إِذَا حَانَ يَوْمِي، فَلأَوْسَدُ بِمَوْضِعِ

من الأرض، لم يحفر به أحد قبراً

هُمُ النَّاسُ إِنْ جَازَاهُمُ اللَّهُ بِالَّذِي

تَوَخَّوهُ، لَمْ يَرْحَمْ جَهولاً وَلَا حَبِيراً

يرى عنتاً، في قرب حيٍّ وميتٍ

من الإنس، من جلى سرائرهم خبراً

فيا ليتني لا أشهد الحشرَ فيهم،

إذا بعثوا شعثاً رؤوسهم، غرباً

إذا تم، في ما تؤنس العين، مضجعي،

فزدني، هداك الله، من سعة شبرا

وإن سألوا عن مذهبي، فهو خشية

من الله، لا طوقاً أبث ولا جبرا

(٤٩٧/١)

عنوان القصيدة : أسرك أن كانت بوجهك وجنة

أسرك أن كانت بوجهك وجنة

سمية غير، تحمل المسك والعطرا

وما علم، الأغراض، خاطر جندس

يعد له غاو، يعانده، الخطرا

فلا القَطْرُ آوَاهُ، ولا القَطْرُ ضَمَّهُ،
ولا هو مَمَّنْ يسحبُ الوشيَ والقِطْرَا

أعيشُ بإفطارٍ وصومٍ ويَقْظَلَةٌ
ونومٍ، فلا صوماً حَمَدْتُ ولا فِطْرَا

(٤٩٨/١)

عنوان القصيدة : إذا آمَنَ الإنسانُ باللهِ، فليكنْ

إذا آمَنَ الإنسانُ باللهِ، فليكنْ
لبيباً، ولا يَخْلِطُ بإيمانهِ كُفْرَا

إذا نَفَرَتْ نَفْسٌ عن الجِسمِ، لم تُعَدْ
إليه، فأبعِدْ بالذي فعلتْ نَفْرَا

كأنَّ وليداً، ماتَ قبلَ سُقُوطِهِ
على الأرضِ، ناجٍ من جِبالتهِ طَفْرَا

تمنيتُ أني بينَ رَوْضٍ ومَنْهَلٍ،
معَ الوَحْشِ، لا مِصرأً أُحِلُّ ولا كُفْرَا

يقولونَ مَسْكَ الجَفْرِ أودِعَ حِكْمَةً
إذا كُتِبَتْ أطراسُها ملأتْ جَفْرَا

وغافرةٍ، في نَيْقَةٍ، رَضِعَتْ غِنَى،
كَمُغْفِرَةٍ، في النَّيْقِ، مُرْضِعَةٍ غَفْرَا

متى ملأت، كَفَيْكَ، دُنْيَاكَ أَرْسَلْتُ
مُلَمَّمًا، يَعِيدُ الْكَفَّ، مِنْ جَوْدِهَا، صِفْرَا

أَمِنْ أُمَّ دَفْرِ تَبْتَعُونَ عَطِيَّةً،
وَقَدْ فَرَّقْتُ فِيهِمْ سُلَالَتَهَا دَفْرَا

وَكَمْ مِنْ عَفِيرِ الْوَجْهِ بَيْنَ أُدِيمِهَا،
وَقَدْ كَانَ يَرْمِي قَبْلَهَا الْأُدْمَ وَالْعَفْرَا

غَدَوْتُ مَعَ الْأَحْيَاءِ، مُذْ حَانَ مَوْلَدِي
إِلَى الْيَوْمِ، مَا نَنفَكْتُ، فِي دَأْبِ، سَفْرَا

وَرُبُّكَ عَمَّ الْوَهْدَ، بِالرِّزْقِ، وَالرُّبَا،
وَأَمْطَرَ بِالْمَوْتِ الْعِمَائِرَ وَالْقَفْرَا

وَإِنْ حَبَبَ اللَّهُ الْحُسَامَ إِلَى امْرِئٍ،
حَبَاهُ بِهِ، فِي كُلِّ مَفْرَعَةٍ، خَفْرَا

وَصَيَّرَ جَفْنًا جَفْنَةً، وَغِرَارَهُ
غِرَارًا لِعَيْنَيْهِ، وَشَفَرْتَهُ شُفْرَا

وَقَدْ ضَفَرْتُ، فَرْعًا، كَرِيمَةً مَعْشِرٍ،
فَمَا حَلَّ إِلَّا الْغَاسِلَاتُ لَهُ ضَفْرَا

دَنَا نِيرُهَا مِنْ كَفِّهَا لَتَعْبَدِ،
وَأَلْقَتْ دَنَا نِيرًا بِرَاحَتِهَا صَفْرَا

إِذَا هَجَرْتَ زَيْرِينَ: زَيْرِ أَوَانِسِ،
وَزَيْرِ غِنَاءٍ، فَهِيَ رَاجِيَةٌ عَفْرَا

وَرْدُنَا، بِلَا وَفْرِ، دِيَارَ حَيَاتِنَا،
وَنَتْرُكُ فِيهَا، يَوْمَ نَرْتَحِلُ، الْوَفْرَا

وَلَوْ لَمْ يَقْدِرْ خَالِقُ اللَّيْثِ فَرَسَهُ
لِمَطْعَمِهِ، لَمْ يُعْطِهِ النَّابَ وَالظُّفْرَا

تَطْوُلُ اللَّيَالِي وَالزَّمَانُ، وَتَنْبَرِي
حَوَادِثُ لَا تُبْقِي، عَلَيَّ ظَهْرَهَا، شَفْرَا

وَلَا رَيْبَ فِي مَهْوَى الرَّفِيعِ إِلَى الثَّرَى،
وَلَوْ أَنَّهُ جَارَى السَّمَاكِينَ وَالْعَفْرَا

وَلَوْ أَنَّ أَبْرَاجَ السَّمَاءِ بُرُوجُهُ،
لَبَدَّلَ مِنْهَا، غَيْرَ مَمْتَنِعٍ، جَفْرَا

عَجِبْتُ لِرَقِّ ضُمْنِ الْمَيِّنِ، بَعْدَمَا
تَخَيَّرَهُ قَوْمٌ، لَتَوْرَاتِهِمْ، سَفْرَا

كَمَا وَسَقَ، الرَّاحَ، السَّقَاءُ، وَرَبَّمَا
يُضَاهِي مَزَادًا، مِنْ مَشَارِبِهِمْ، وَفْرَا

عنوان القصيدة : لقد أصبحت دُنْيَاكَ، من فَرَطِ حُبِّهَا،

لقد أصبحت دُنْيَاكَ، من فَرَطِ حُبِّهَا،

تُرِينَا كَثِيرًا، من نَوَائِبِهَا، نَزْرًا

ولو ظَهَرَتْ أَحْدَاثُهَا لَسَمِعْتَهَا

تَعَيَّظُ، أو عَايَنْتَ أَعْيُنَهَا خُزْرًا

تُوَاصِلُنَا رَمِيًّا، وتوسِعْنَا أَدَى،

وتَقْتُلُنَا خِتْلًا، وتَلْحِظُنَا شُرْرًا

ولا رَيْبَ عِنْدَ اللَّبِّ فِي أَنَّ خَيْرَهَا

بِكَيْ، وَإِنْ أَمَسَتْ مِصَائِبُهَا غُزْرًا

وقد جَهَّزْتَ لِلْعَقْلِ رَاحًا تَغْوِلُهُ،

فَدَعَهَا وَلَا تَشْرَبُ طِلَاءً، وَلَا مِزْرًا

ولو أَنَّهَا جَلَابَةُ الْعَفْوِ خَلَتْهَا

حَرَامًا، فَأَنْتَى وَهِيَ تَحْتَلِبُ الْوِزْرًا

إذا زَارَتِ الشَّرْبَ المَرَاجِيحَ هَتَكَتْ

فَلَمْ تَتْرِكْ فِيهِمْ إِزَارًا وَلَا أَزْرًا

(٥٠٠/١)

عنوان القصيدة : هو البَرُّ فِي بَحْرِ، وَإِنْ سَكَنَ البَرَّ،

هو البرُّ في بحرٍ، وإن سَكَنَ البرَّ،
إذا هو جاءَ الخَيْرَ لم يَعْدِمِ الشَّرَّ

وهل تظفَرُ الدُّنيا عليَّ بِمِنَّةٍ،
وما ساءَ فيها النَّفسُ أضعافُ ما سرَّا

يُلاقِي حليفَ العيشِ ما هوَ كارَةٌ،
ولو لم يَكُنْ إلاَّ الهواجرَ والقَرَّا

نوائبُ منها عمَّتِ الكهلَ، والفتى،
وطفلَ الورى، والشيخَ، والعبدَ، والحرَّا

إذا وُصِلَتْ، بالجسمِ، رُوحٌ، فإنَّها
وجثمانها تصلى الشَّدائدَ والضَّرَّا

بدا فرحٌ من مُعرِسٍ، أفما درى
بما اختارَ من سُوءِ الفِعالِ، وما جرَّا؟

سعى آدمُ جدُّ البريةِ في أذى
لذريَّةٍ، في ظهْرِهِ، تُشْبِهُ الدَّرَّا

تلا النَّاسُ، في التَّكْرَاءِ، نهجَ أبيهمُ،
وغرَّ بنوهُ، في الحياةِ، كما غرَّا

يقولُ الغُواةُ: الخِضرُ حيٌّ، عليهمُ
عفاءٌ، نعم ليلٌ، من الفتنِ، اخضرَّا

ولو صدقُوا، ما انفكَّ في شرِّ حالةٍ

يُعاني بها الأسفارَ، أشعثَ، مُغيرًا

ولكنَّ مَنْ أعطاهُمُ الخبرَ افتري،
وَأَلْفِي مِثْلَ السَّيِّدِ، أَجْمَعِ وَافْتِرًا

جَنِي قَائِلٌ بِالْمَيْنِ، يَطْلُبُ ثَرَوَةً،
وَيُعْذِرُ فِيهِ مَنْ تَكْذَبَ مَضْطَرًا

خُذَا الْآنَ فِيمَا نَحْنُ فِيهِ، وَخَلِيَا
غَدًا، فَهُوَ لَمْ يَقْدُمْ، وَأَمْسِ، فَقَدْ مَرَا

لِنَفْسِي مَا أَطْعَمْتُ، لَمْ يَدْرِ أَكَلٌ،
سِوَايَ، أَخْلَوْا، جَازَ فِي الْفَمِ، أَمْ مُرَا

وَمَنْ شِيمِ الْإِنْسِ الْعُقُوقُ، وَجَاهِلٌ
مُحَاوِلٌ بَرٌّ عِنْدَ مَنْ أَكَلَ الْبَرَا

عَجِبْتُ لَهْذِي الشَّمْسِ، يَمْضِي نَهَارُنَا،
إِذَا غَرَبَتْ، حَتَّى إِذَا طَلَعَتْ كَرَا

لَهَا نَاطِرٌ لَمْ يَدْرِ مَا سِنَّهُ الْكِرَى،
وَلَا ذُرٌّ، مُدَّ قَالَ الْمَلِيكَ لَهُ: ذُرَّا

وَسَاعَاتُنَا، كَالْخَيْلِ، تَجْرِي إِلَى مَدَى،
حِوَالِكَ، دُهِمَّا، لَا مُحَجَّلَةً، غُرَا

نَعِيمٌ طَمَا عِنْدَ امْرِئٍ، وَمَسْحَرٌ
لَهُ، بِمَجَالِ الْحُوتِ يَلْتَمِسُ الدُّرَا

سواي الذي أزعى السّوام، وساقه،
وبالجّد، لا بالسّعي، أحتلبُ الدّرا

ومن ذا الذي ينضو لباسَ بقائه
نقيّ بياضٍ، لم يُدنّسْ له زرا؟

(٥٠١/١)

عنوان القصيدة : تعالى الذي صاغ التّجوم بقُدرة،

تعالى الذي صاغ التّجوم بقُدرة،
عن القولِ أضحى فاعلُ السّوءِ مجبراً

أرى عالماً يشكو إلى الله جهله،
وكم من برى يعلو، فيخطبُ، منبرا

همُ القومُ، سافوا عنبراً بمعاطسٍ،
فخافوا وسافوا بالصّوارم عنبرا

يعيشُ الفتى، ما عاش، كالظبي لم يُفدُ
بدنياه، إلا أن يُعالَ ويكبُرا

ولم يدِرِ لِمَا أن أتاها، ولا درى
إلى أين يمضي، فاستكان مُدبراً

(٥٠٢/١)

عنوان القصيدة : إذا طَلَعَ الشَّيْبُ المِلْمُ، فحيه،

إذا طَلَعَ الشَّيْبُ المِلْمُ، فحيه،
ولا تَرْضَ للعَيْنِ الشَّبَابَ المَرْوَرَا

لقد غاب، عن فُوديك، خمسين حَجَّةً،
فأهلاً به لَمَّا دَنَا، وتسوّرا

فمنْ عثراتِ المرءِ، في الرأى، أَنَّهُ
إذا ما جرى ذكْرُ الخِضَابِ تشوّرا

(٥٠٣/١)

عنوان القصيدة : جِوَارِكُ هذا العالَمِ، اليومَ، نكبةً

جِوَارِكُ هذا العالَمِ، اليومَ، نكبةً
عليك، وليسَ البينُ عنه ميسرَا

سيغلمُ ذاكَ المدعى صحّةَ الهدى،
متى كان حقُّ، أُنَا كَانَ أخسرا

(٥٠٤/١)

عنوان القصيدة : إذا ودَّكَ الإنسانُ يوماً لِحِلَّةٍ،

إذا ودَّكَ الإنسانُ يوماً لِحِلَّةٍ،

فغَيَّرَهَا مَرُّ الزَّمَانِ، تَنَكَّرَا

وَيُشْرَبُ مَاءَ الْمُنِّ، مَا دَامَ صَافِيًا،

وَيَزْهَدُ فِيهِ وَارِدًا، إِنْ تَعَكَّرَا

وَمَا زَالَ فَقْرُ الْمَرْءِ يَأْتِي عَلَى الْغِنَى،

وَنَسِيَانُهُ مُسْتَدْرِكًا مَا تَذَكَّرَا

شَرَابُكَ بئسَ الشَّيْءُ سَرًّا، وَإِنَّمَا

أَفَادَ سُرُورًا بَاطِلًا، حِينَ أُسْكِرَا

وَفِي النَّاسِ مَنْ أَعْطَى الْجَمِيلَ بَدِيهَةً،

وَضَنَّ بِفِعْلِ الْخَيْرِ لَمَّا تَفَكَّرَا

فَخَفَّ قَوْلَ مَنْ لَاقَاكَ مِنْ غَيْرِ سَالِفٍ

حَمِيدٍ، فَأَبْدَى بِالتَّفَاقِ تَشْكُرَا

وَكَمْ أَضْمَرَ الْمُصْحُوبُ مَكْرًا بِصَاحِبٍ،

فَأَلْفَى قِضَاءَ اللَّهِ أَدْهَى وَأَمْكِرَا

يَقُومُ عَلَيْهِ التَّوْحُّ لَيْلًا، وَلَوْ غَدَا

سَلِيمًا لِأَجْرِي شَأَوْ غِيٍّ وَبَكْرَا

(٥٠٥/١)

عنوان القصيدة : أتت جامع، يوم العرؤية، جامعاً،

أنتَ جامعٌ، يومَ العَرُوبِةِ، جامعاً،
تَقْصُ على الشُّهَادِ، بالمِصرِ، أمرها

فلو لمْ يقوموا ناصرينَ لصوتها،
لخِلْتُ سماءَ اللّهِ تُمَطِّرُ جَمَرها

فهدّوا بناءً كان يأوي، فِناءهُ،
فواجِرُ، أَلَقْتُ للَفَواحِشِ حُمَرها

وزامِرَة، ليستُ من الرُّبْدِ، خَصَبَتْ
يَدَيها ورجليها، تُنْفِقُ زَمَرها

أَلَفنا بلادَ الشَّامِ إلفَ وِلاَدَة،
نُلاقِي بها سَوْدَ الخُطوبِ وحُمَرها

فطَوَراً نُداري، من سُبُعيَة، لَيْثها،
وحيناً نُصادي، من رِبيعة، نِمَرها

أليسَ تَميمٌ غيَّرَ الدَّهْرُ سَعَدَها؛
أليسَ زَبيدٌ أَهَلَكَ الدَّهْرُ عَمَرها؟

وَدِدْتُ باني، في عَمَية، فارِدُ،
تُعاشرُني الأروى، فأكره قُمَرها

أفِرُّ من الطَّغوى إلى كلِّ قَفرة،
أوانسُ طَغيها، وآلُفُ قُمَرها

فإني أرى الآفاقَ دانَتْ لظالمٍ،

يَعْرُ بِغَايَاهَا، وَيَشْرَبُ خَمَرَهَا

ولو كانت الدنيا من الإنس لم تكن
سوى مومسٍ، أفنت، بما ساء، عمرها

تدين لمجدودٍ، وإن بات غيره
يهز لها بيض الحروب، وسمرها

وما العيش إلا لجة باطليئة،
ومن بلغ الخمسين جاوز عمرها

وما زالت الأقدار تترك ذاك التهي
عديماً، وتُعطي منية النفس عمرها

إذا يسر الله الخطوب فكم يد،
وإن قصرت، تجني من الصاب تمرها

ولولا أصول، في الجياد، كوامن،
لما آبت الفرسان تحمد ضمرها

(٥٠٦/١)

عنوان القصيدة : إذا رذنت فيما يعود لطفها

إذا رذنت فيما يعود لطفها
بنفع، فأمرها ورج إمارها

وجئتُكَ الأولى عروسك وافقتُ
رضاك، فإن أجتتكَ فاجنِ ثمارها

وما هذه الدنيا بأهلٍ وديعةٍ،
فلا تأتمنُها، قد عرفتُ أمارها

ولا أحمدُ البيضاءَ تشربُ محضها
وتسقي بنيتها والنزِيلَ سمارها

وتتركُ جَمَرَ الرّوَجِ يخبو، لرحلةٍ
إلى الرّكنِ والبطحاء، ترمي جمارها

وأولى بها من بيتِ مَكَّةَ بيئها،
إذا هي قصّتُ حجّها واعتمارها

متى شربتُ خمرًا، فلستُ بآمنٍ
عليها غويًا أن يحلَّ خمارها

فقد عرِيتُ بالكأسِ من كلِّ ملبسٍ
جميلٍ، وألقتُ في حشاك خمارها

مع القمرِ السّاري تعلقَ ودّها،
فما بذلتُ للخيلِ إلا قمارها

وخيرُ النّساءِ الحامياتُ نفوسها
من العارِ، قبلَ الخيلِ تحمي ذمارها

أراني غمرًا بالأموارِ، ولم أزلُ

أجوبٌ دُجاها، أو أخوضُ غمارها

وأفضلُ من مِزمارِ شَرِبِ نَعَامَةً،
تُكْرَرُ، في السَّهْبِ الرَّحِيبِ، زِمَارها

(٥٠٧/١)

عنوان القصيدة : أريدُ، من الدُّنيا، حُمودَ شرورها،

أريدُ، من الدُّنيا، حُمودَ شرورها،
فتوقدُ، ما بينَ الجوانحِ، نارها

تضلُّني في مَهْمِهِ بعدَ مَهْمِهِ،
عدمُتُ بهِ أنوارها ومَنارها

وتُظهِرُ لي مَقْتاً، وأُضمِرُ حُبَّها،
كأني جهولٌ ما عرفتُ سَنارها

(٥٠٨/١)

عنوان القصيدة : إذا ركبْتُ إجارها، ورأيتها

إذا ركبْتُ إجارها، ورأيتها
تُكَلِّمُ يوماً، في التستّر، جارها

فبادرُ إليها البتَّ، واهجرُ وصالها،
وقلْ تلكَ عَنَسٌ حلَّ راعٍ هجارها

وإن شاجرت في ابن لها أو كريمة
عليها، فياسرها، وخل شجارها

إذا شئت يوماً أن تُقارن حرة
من الناس، فاختر قومها ونجارها

فمنهن من تُعطي الرباح عشيرها؛
ومنهن من تُبني بخسر تجارها

(٥٠٩/١)

عنوان القصيدة : إن التجارب طير تألف الخمر،

إن التجارب طير تألف الخمر،
يصيدها من أفاد اللب والعمرا

كم جزت شهراً وكم جرمت من سنة،
وما أراني إلا جاهلاً عمرا

والغي كالنجم غريانا، بلا ستر،
وللحقوق وجوه أليست خمرا

ألا سفينة، أو عبراً أمد له
كفي، فأنجو من شر لها عمرا

فلا يغرنك من قرائنا زمراً،

يَتَلَوْنَ، فِي الظُّلْمِ، الْفُرْقَانَ وَالزُّمْرَا

يُقَامِرُونَ بِمَا أُوتُوهُ مِنْ حِكْمٍ،
وَصَاحِبُ الظُّلْمِ مَقْمُورٌ إِذَا قَمَّرَا

يُيَدِي التَّدِينِ، مُحْتَالًا، ضَمَائِرُهُ
غَيْرُ الْجَمِيلِ، إِذَا مَا جَسْمُهُ ضَمَّرَا

يَشْدُو مِزَامِيرَ دَاوُدِ، وَيَفْضُلُهُ،
فِي التُّسْكِ، نَافِخُ مِزَامِرٍ لَهُ زَمْرَا

وَلَا تَشِيفَنَّ، عَلَى دَارٍ، لَتَنْظُرَهَا،
فَمَنْ أَشَافَ عَلَى قَوْمٍ كَمَنْ دَمَّرَا

يُوفِي، عَلَى الْمِنْبَرِ الْعَالِي، خَطِيئَتَهُمْ؛
وَإِنَّمَا يَعِظُ الْآسَادَ وَالنُّمْرَا

هُمُ السَّبَاغُ، إِذَا عَتَّتْ فِرَائِسُهَا؛
وَإِنْ دَعَوْتَ لِخَيْرٍ حَوْلُوا حُمْرَا

قَدْ صَدَّقَ النَّاسُ مَا الْأَلْبَابُ تُبْطِلُهُ،
حَتَّى لَظَنُوا عَجُوزًا تَحْلُبُ الْقَمْرَا

أَنَاقَةٌ هِيَ أُمُّ شَاةٍ، فَيَمْنَحُهَا
عُسًا تَغِيثُ بِهِ الْأَضْيَافَ، أَوْ غُمْرَا

وَحَدَّثَتْكَ رِجَالٌ عَنْ أَوَائِلِهَا؛
فَاسْمَعْ أَحَادِيثَ مَيِّنٍ تُشْبِهُ السَّمْرَا

رجوتُ أغصانَ سِدرٍ أن تُظَلِّلَنِي،
وقد تقلَّصَ منها الظلُّ وانشَمَرا

يخالفُ، الطبعُ، معقولٌ خُصِّصَتْ به،
فاقبلُ إذا ما نهاكُ العَقْلُ، أو أمرا

والدَّارُ تدمُرُ من كلِّ، وما غرضي
كونُ بتدمرٍ لكن منزلُ دمرا

والإنسُ أشجارُ ناسٍ أثمرتْ مَقْرَأً،
وأكثرُ القومِ شاكٍ يفقدُ الثَمرا

وما التَّقِيُّ بأهلٍ أن تُسَمِّيَهُ
بَرًّا، ولو حجَّ بيتَ اللَّهِ، واعتمرا

والقَلْبُ يَغري بما تُهدِي الرِّياحُ لَهُ،
كحَمَلِها الرِّيحُ من زِيدٍ إلى عُمرا

ثبُّ من طَمَارٍ، إذا لم تستطعْ سَرَبًا؛
وثبُّ شبيهة التميميِّ الذي طَمَرا

(٥١٠/١)

عنوان القصيدة : ما يفتأ المرء، والأبرادُ يُخلِقُها

ما يفتأ المرء، والأبرادُ يُخلِقُها

باللُّبس، عصراً، إلى أن يلبس الكبراً

وذاك بُرْدٌ، إذا ما اجتابه رجلٌ،
ألغى الحُبورَ، وألقى بالفمِ الحبرا

يا ساكني الأرضِ! كم ركبٍ سألتهمُ
بما فعلتم، فلم أعرف لكم خبرا

زالت خُطوبٌ، فلم تُذكرْ شدائدُها،
والعوْدُ ينسى، إذا ما أَعْفَى، الدَّبرا

ولن تصيبوا، من الدنْيا، سوى صَبْرٍ،
حتى تكونوا، على أحداثها، صُبرا

وحُبُّها، وهي، مذ كانت، مُحَبَّبةً،
أقام داوُدُ يتلُو، ليلتهُ، الرُّبْرَا

دنياكمُ لكم، دوني، حكمتُ، بها،
حُكمَ ابنِ عَجْلانِ يجنيها الذي أبرَا

أما رأيتَ فقيهَ المِصرِ أقبلَ من
دَفنِ الصِّديقِ، فلم يُوعِظْ بمن قبرا؟

أنت ابن وقتك، والماضي حديثُ كَرَى،
ولا حلاوةً للباقي الذي غبِرا

ويعبُرُ الحيُّ بالخالي، فيعبِرهُ،
وكم رأى ذاتَ ألوانٍ، فما اعتبرا

عنوان القصيدة : إذا وفّت، لتجارِ الهندِ، فائدةً،

إذا وفّت، لتجارِ الهندِ، فائدةً،
فاجعل، مع الله، في دُنياك متّجراً

ودينُ مكة، طواعنا أئمتّه،
عصرًا، فما بال دينٍ جاء من هجرا

والسعدُ يُدرِكُ أقوامًا، فيرفعُهم،
وقد ينالُ، إلى أن يُعبَدَ، الحجرِ

وشرّفتُ، ذاتَ أنواطٍ، قبائلها،
ولم تُباينَ، على علائها، الشجرا

فاتركُ تعالِبِ إنسٍ في منازلها؛
ودعُ تعالِبِ وحشٍ تسكنُ الوُجرا

وما تعالِبُ، في قيسٍ ولا يمنِ،
إلا تعالِبُ دُجنٌ تنفضُ الوبرا

أترجونَ أميراً أن يكلفكم
ضيمًا، فيحمدَ، غبَّ الشأنِ، من زجرا

قد كان يُحسنُ في داجي شبيته،
حتى إذا لاحَ، فجرًا، شبيهُ فجرا

فإنّ علباء المدعوّ في أسدٍ،
ساق الحمام، فأسقى ماءه حُجْراً

كاد العذاب من الخضراء يُمطرنا،
وكادت الأرض ترغو تحتنا ضجراً

إن صحّ جسمهم، فإنّ الدّين منتكسٌ،
تظنّه، كلّ حين، مُدنفاً هجراً

(٥١٢/١)

عنوان القصيدة : فوارس الدهر جاءت تسبقُ التُّدرا،

فوارس الدهر جاءت تسبقُ التُّدرا،
كأنما هي خيل تنفضُ العُدرا

فاجعل شعارك حمد الله، تذكُّره
في كلّ دهرٍك، واستشعر به حدرا

واعذر سواك، فأما النفس إن جرمت
فانقم عليها، ولا تقبل لها عُدرا

وكثرة القول دلّت أنّ صاحبها
ألغى، وبذر، فاهجر، واتق البُدرا

فإنّ، في الطّيرِ، ذا ريشٍ، به ضرعٌ،
إذا أفاقَ أطالَ النّطقَ والهدرا

(٥١٣/١)

عنوان القصيدة : تأخّر الشّيبِ عني مثلُ مقدّمه

تأخّرُ الشّيبِ عني مثلُ مقدّمه
على سواي، ووقتُ الشّيبِ ما حضراً

وكم تعدّت، يبيسَ الأرض، راعيةً
من السّوام، ورامتُ عينها الخُضرا

وأطولُ الحينِ يُلغى مثلَ أقصره،
فاسألُ ربيعةَ عمّا قلتُ، أو مُضراً

(٥١٤/١)

عنوان القصيدة : أمّا الحياة، ففقّر لا غني معه

أمّا الحياة، ففقّر لا غني معه
والموتُ يُعني، فسبحانَ الذي قدراً

لو أنصفَ العيشُ لم تُذمَّ صحابته،
وما غدّرتنا، ولكن عيشنا غدرا

غُفرانَ ربّك، هل تغدو، مُؤمّلةً،

أَغْفَارُ شَابَةٍ، أَنْ تُدْعَى بِهَا فُدْرًا

أَمْ حُصَّ، بِالْأَمْلِ الْمَبْسُوطِ، كُلُّ فَتَى
مِنْ آلِ حَوَاءَ، يُنْسَى وَرُدُّهُ الصَّدْرَا

يَا صَاحِ! مَا خَدَرْتُ رَجُلِي، فَأَشْكُوهَا،
وَلَمْ أَزَلْ وَالْبِرَايَا نَشْتَكِي الْخَدْرَا

لَيْلًا مِنَ الْغَيِّ، لَا أَنْوَارَ يُطْلِعُهَا،
فَالرَّكْبُ يَخْبِطُ، فِي ظِلْمَائِهِ، الْعَدْرَا

لَا تَقْرَيْنِ جَدْرِيًّا، مَا أَرَدْتُ بِهِ
دَاءً يُرَى، بَلْ شَرَابًا مُودَعًا جَدْرَا

زُقْتُ إِلَى الْبَدْرِ، وَالْدَيْنَارُ قِيمَتُهَا،
عِنْدَ السَّبَاءِ، وَكَانَتْ تَسْكُنُ الْمَدْرَا

وَالْخَيْرُ يَنْدُرُ، تَارَاتٍ، فَنَعْرِفُهُ،
وَلَا يُقَاسُ عَلَى حَرْفٍ، إِذَا نَدْرَا

وَكَمْ مَصَائِبَ، فِي الْأَيَّامِ، فَادِحَةٍ،
لَوْلَا الْحِمَامُ، لَعُدَّتْ كُلُّهَا هَدْرَا

(٥١٥/١)

عنوان القصيدة : الدينُ هَجْرُ الْفَتَى اللَّذَاتِ عَنْ يُسْرِ،

الدينُ هَجْرُ الفتى اللذاتِ عن يُسرٍ،
في صحّةٍ واقتدارٍ منه ما عميرا

والحلْمُ صبرُ أخي عزّ لظالمه،
حتى يقولَ أناسٌ ذلّ أو قميرا

والعُمُرُ يأتي غمارَ اللّجّ، يحسبُها
ضحضاحَ ماءٍ، فنلقيه وقد عُميرا

والظبيُّ أشجعُ من ليثٍ ومن نَمِرٍ،
إذا ألمَّ يضاهاى الليثِ والتَمِرا

ومن عناءِ الليالي خادِمٌ ضغنٌ
إن يُؤمرَ الأمرُ يفعلَ غيرَ ما أمرا

(٥١٦/١)

عنوان القصيدة : يدوي الربيع وتخصّر البلاد له،

يدوي الربيع وتخصّر البلاد له،
ونحنُ مثلُ سَوامٍ، نرتعي الخُصرا

ولا انتباهَ لأنسٍ من زُقادهم،
إلا إذا قيل: هذا الموتُ قد حَضرا

وما القَبائلُ، إلا في مُقابلةٍ
جيشَ المنيّةِ من عدنانَ أو مُضرا

(٥١٧/١)

عنوان القصيدة : لا يُوقِدِ النَّارَ ذَاكَ الْحَيِّ فِي أَثْرِي،

لا يُوقِدِ النَّارَ ذَاكَ الْحَيِّ فِي أَثْرِي،
فَلَسْتُ أُوقِدُ فِي آثَارِهِمْ نَارًا

حَلْفُ السَّفَاهِ يَرَى أَقْمَارَ حَنْدِسِهِ
دِرَاهِمًا، وَيَظُنُّ الشَّمْسَ دِينَارًا

(٥١٨/١)

عنوان القصيدة : يغدو، إلى كسبِ قيراطٍ، أخو عملٍ،

يغدو، إلى كسبِ قيراطٍ، أخو عملٍ،
لو يُوزَنُ الإِثْمُ فِيهِ كَانَ قَنْطَارًا

يبغي التَشَبُّثَ، بالأوقاتِ، جائزُها،
هيهاتَ ما الوقتُ إلا طائرٌ طارا

فازجُرَ خَوَاطِرَ نَفْسٍ غَيْرِ مُحَسَّنَةٍ،
فقد تُجَسِّمُ، في دُنْيَاكَ، أخطارا

والناسُ يخزونَ، بالسَّوآتِ، أنفُسَهُم،
حتى يُقْضُوا، من الأشياءِ، أوطارا

وهَجْرٌ لَدَّةٍ حِينٍ، غَيْرِ دَائِمَةٍ،
يَزْدُ، بِالْمَنْطِقِ، الْمَتَفَالِ مِعْطَارَا

وقد تكونُ أيادي القومِ باذِلَةً،
حتى تُعَدَّ، مع الأمطارِ، أمطارا

إن صُمَّتَ عن مآكل العاي ومشرِبِهِ،
فلا تحاوِلُ، على الأعراضِ، إِفطارا

وإن أطيَبَ، من مسكٍ ومن قُطْرِ،
أنَّ لا تطورَ، لدارِ السَّوِّءِ، أقطارا

(٥١٩/١)

عنوان القصيدة : يا نحلُّ، إن شارَ شُهْداً منك مكتسبٌ،

يا نحلُّ، إن شارَ شُهْداً منك مكتسبٌ،
فحسبُهُ أنَّ، بعدَ الموتِ، إنشارا

وما أُسْرُ لتعشِيرِ الغُرابِ أَسَى؛
ولا أبْكَى خليطاً حلَّ تعشارا

ولا توهِمْتُ أنى الأنجمِ امرأةً؛
ولا ظنَّنتُ سُهَيْلاً كانَ عَشَّارا

ولستُ أحمدُ بُشْرَى، وهي كاذبةٌ،
ولا أوافقُ حمَّاداً وبَشَّارا

(٥٢٠/١)

عنوان القصيدة : أبعد من الناس تطرّح ثقل ألفتهم،

أبعد من الناس تطرّح ثقل ألفتهم،
ولا تُردُّ لك أعواناً وأنصاراً

ولا تُحاولُ من قوم، إذا صُحبوا،
أذكوا لرغمك أسماعاً وأبصاراً

لما تبيّنت طول الدهر، طال به
فكري، فأشعر هذي النفس إقصارا

يا لهف! كم مُذن أملكِ غدون، فلا
فيه، وكم فلواتِ عُدن أمصارا

والله أكبر، لا يدنو القياسُ له،
ولا يجوزُ عليه كان أو صارا

لا مُلك لي، وأرى الدنيا تُحاصرني،
وما حَجَجْتُ، وقد لاقيتُ إحصارا

(٥٢١/١)

عنوان القصيدة : فَرَّ البخيلُ، فأمسى، من تحفّظه،

قُرَّ البِخِيلُ، فَأَمْسَى، مِنْ تَحْفَظِهِ،
يُلْقِي عَلَى الْجِسْمِ دِينَارًا فِدِينَارًا

يَشْكُو الشَّتَاءَ، فِيرْجُو أَنْ يَدْفَعَهُ؛
أَوْقَدُ صَلَاءَكَ، لَيْسَ الْعَسْجُدُ النَّارَا

(٥٢٢/١)

عنوان القصيدة : كم يُسَرَّ الأمرُ، لم تأملَ تيسرَهُ؛

كم يُسَرَّ الأمرُ، لم تأملَ تيسرَهُ؛
وكم حذرتُ، فما وقيتَ محذورًا

فاغفر ذنوباً لُجْزَى بعدَ مغفرةٍ؛
واعذر لتصبحَ بينَ الناسِ معدورا

(٥٢٣/١)

عنوان القصيدة : أقاتلي الزمانَ، فصاصَ عمْدٍ،

أقاتلي الزمانَ، فصاصَ عمْدٍ،
لأنني قد قتلتُ بنيه خُبْرًا؟

ولم أسفكُ دماءَهُمْ، ولكنْ
عرفتُ شؤونَهُمْ كَشْفًا وَسَبْرًا

غَدَوْتُ وَرَيْبُهُ فَرَسِي رَهَانٍ،

يُجِيدُ نَوَائِبًا، وَأَجِيدُ صَبْرًا

كَأَنَّ نَفُوسَنَا إِبِلٌ صِعَابٌ،
بُرَاهَا عَقْلُهَا، وَالْعَيْسُ تُبْرَا

وَكَمْ سَاعٍ لِيُحْبَرَ فِي بِنَاءِ،
فَلَمْ يُرْزَقْ بِمَا يَنْبَغِيهِ حَبْرًا

كَأَمَّ الْقَرَّ يَخْرُجُ مِنْ حَشَاهَا
ذُرَى بَيْتِ لَهَا، فَيَعُودُ قَبْرًا

لَعَلَّكَ مُنْجَزِي أَغْبَارِ دِينِي،
إِذَا قَمْنَا مِنَ الْأَجْدَاثِ غُبْرًا

وَحَافِرِ مَعْدِنٍ لَاقَى تَبَارًا،
وَكَانَ عَنَاؤُهُ لِيُصِيبَ تَبْرًا

تَوَافَقْنَا عَلَى شَيْمٍ خِسَاسٍ،
فَمَا بَالُ الْجَهْلِ يُسِرُّ كِبْرًا؟

فَهَذَا يَسْأَلُ الْبُخْلَاءَ نَيْلًا؛
وَهَذَا يَضْرِبُ الْكِرْمَاءَ هَبْرًا

جَلُوسُ الْمَرْءِ فِي وَبَرٍ، مَلِيكَأً،
نَظِيرُ طُلُوعِهِ فِي الْهَضْبِ وَبْرًا

وَدَعْوَاكَ الطَّيِّبِ، لَجَبْرِ عَضْوِ،
أَخْفُ عَلَيْكَ مِنْ دَعْوَاكَ جَبْرًا

وما يحمي الفتى، كبراً، وزرداً
بموت، لبسه زرداً وكبراً

نُقَصِّي وقتنا بغنى وعُدْمٍ؛
ونُنْفِقُ لفظنا همساً ونبراً

إلى الخلاق، أبرأ من لسانٍ
تعود أن يروع الناس أبرأ

ومن يُبدع طويلاً في سهول،
فلا يترك، مع الطارين، زُبرا

كأنا في بحارٍ من حُطوبٍ،
وليس يرى لها الراؤون عبراً

(٥٢٤/١)

عنوان القصيدة : أمرت هذه الدنيا، ومرت،

أمرت هذه الدنيا، ومرت،
وامرارة أُنَّبُ لا مُروراً

وأغرانا بها طبعٌ لئيمٍ؛
وأعطت من حبايلها غرورا

قررتك من القرى، وقرت بهلك،

وأقرت عباها، وقرت شورا

أيلبت لي، فأذكره، زمان،

فإني خلته نسي السورا

(٥٢٥/١)

عنوان القصيدة : أتفرح بالسرير، عميد ملك،

أتفرح بالسرير، عميد ملك،

بجهلك والخصول على السريره

ولو قررت فكرك في المنايا،

إذا لبكيت بالعين القريره

أكل عشية جسد جريز

إلى جدث، ليسأل عن جريه

وما رقت، ولا رنت الليالي،

من السرحان للأطبي الغريه

فهل أوصت، بنيتها، أم خشف،

بأن لا تظلموا أحداً بريه؟

تودعنا الحياة بمر كاس،

إذا انتقضت من الحي المريره

نأى عنه التّيسُّ، فقد تساوى
له لمسُ الحديدِ والحريه

(٥٢٦/١)

عنوان القصيدة : لا يَجْزَعَنَّ، من المنية، عاقل،

لا يَجْزَعَنَّ، من المنية، عاقل،
فالتعشُّ من نُعشِ الفتى أن يعثرًا

والعيشُ من عَشِي البصير، أصابه
قلبٌ وإسكان، فسمّ لتدثرًا

والدفنُ دَفءٌ في الشتاء، وظلّة
في القيظ، حُقّ لمثلها أن يوثرا

أعني بذلك أنه لي مؤمنٌ
مِنْ كلِّ رُزءٍ، في حياتي أثرا

إنّ الذي نظم الأنامَ قضى له
بسلوكه التّكباتِ، حتى يُنشرا

والرّبُّ لم يزدد، ولا هو ناقصٌ؛
ما قلّ مُلكٌ إلّهنّا فيكثرا

(٥٢٧/١)

عنوان القصيدة : لم أرض رأيي وُلاة قوم، لقبوا

لم أرض رأيي وُلاة قوم، لقبوا
ملكاً بمقتدرٍ، وآخر قاهراً

هذي صفاتُ الله، جلّ جلاله،
فالحق بمن هجر الغواة مظاهراً

نبغي التطهر، والقضاء جرى لنا
بسواه، حتى ما نعين طاهراً

والتاس في ظلم الشكوك تنازعوا
فيها، وما لمحوها نهاراً باهراً

نمضي ونترك البلاد عريضة،
والصبح أنور، والنجوم زواهرها

عش ما بدا لك، لن ترى إلا مدى
يُطوى كعادته، ودهراً داهراً

لا تولدوا، وإذا أبى طبع، فلا
تندوا، وأكرم بالتراب مصاهراً

والجسم أصل فرعته فُدرة،
فأبان خالقه حصي وجواهرها

كم قائم بعظاته مُتفق في
الدين، يوجد حين يكشف عاهراً

وعلمتُ قلبَ المرءِ يَغْرَقُ في هوى
دُنْيَاهُ، خَابَ مكاتِمًا ومجاهرا

ماذا أَقْدَتَ بأنْ أَطَلَّتْ تفكُّراً
فيها، وقد أَفْنَيْتَ لَيْلَكَ ساهرا؟

وخمولُ ذكركَ، في الحياةِ، سلامةٌ،
ودهاكَ منْ أمسى لذكركَ شاهرا

فَتَجَنَّبَنِي مُتَوَافِقِينَ على الأذى،
مُتَخَالِفِينَ بواطناً وظواهرها

وإخالنا في البحرِ، ليسَ بسالمٍ
منهُ الذي ركبَ الغواربَ ماهرا

ملكوا فَمَا سلكوا سبيلَ الرّشدِ، بل
ملأوا الدِّيارَ ضواريًا ومزاهرا

(٥٢٨/١)

عنوان القصيدة : ما للتعائم لا تملُّ نفاها؛

ما للتعائم لا تملُّ نفاها؛
والشُّهْبُ تألَّفُ سيرها وسفاراها

والطَّبْعُ يخفُّ ذمَّةً من ناسكٍ؛

والعقلُ يكرهُ، جاهداً، إخفارها

تَلَّتِ النَّصَارَى، فِي الصَّوَامِعِ، كَتَبِهَا
وَيَهُودُ تَقْرَأُ، بِالْقَوَى، أَسْفَارَهَا

لَيْسَ الْمَعَاشِرُ، سَبَدَتْ هَامَاتِهَا،
كَمَعَاشِرٍ أَمَسَتْ تُجِمُّ وَفَارَهَا

وَأَعْدُ قِصَّ الظَّفَرِ شَيْمَةً نَاسِكِ،
وَالْهِنْدُ، بَعْدُ، مُطِيلَةٌ أَظْفَارَهَا

مِلَلٌ غَدَتْ فِرْقاً، وَكُلُّ شَرِيعَةٍ
تُبْدِي، لِمُضْمَرٍ غَيْرِهَا، إِكْفَارَهَا

وَالرَّمْلَةُ الْبَيْضَاءُ غَوْدِرَ أَهْلِهَا،
بَعْدَ الرَّفَاغَةِ، يَأْكُلُونَ قِفَارَهَا

وَالعُرْبُ خَالَفَتِ الْحَضَارَةَ، وَانْتَقَتُ
سُكْنَى الْفَلَاةِ، وَرُوعَلَهَا وَصَفَارَهَا

كَانَتْ إِمَاؤُهُمْ زَوَاغِرَ مَوْرِدِ،
فَالآنَ أَثْقَلُ نَضْرُهَا أَرْفَارَهَا

أَهَلَّتْ بِهَا الْأَمْصَارُ، فَهِيَ ضَوَارِبُ
عَمَدِ الْمَمَالِكِ، لَا تَرِيدُ قِفَارَهَا

لَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ تَوَمَّ جِيَادُهُمْ
رَمْحاً، لَتَقَطَّعَ رَمْلَهَا وَجِفَارَهَا

عتروا الفوارس بالصوارم والقنا،
والملك في مصر يُعترُّ فارها

جعلوا الشفار هودياً لتنوفة
مرهاء، تكحل بالدجي أشفارها

تكبو زناد القادحين، وعامر،
بالشام، تقدح مَرخها وعفارها

وإذا الذنوب طمت، فأخلص توبة
لله، يُلفَ بفضلِه غفارها

(٥٢٩/١)

عنوان القصيدة : مَثَلُ الفتي، عند التغرِبِ والتوى،

مَثَلُ الفتي، عند التغرِبِ والتوى،
مَثَلُ الشَّرارةِ إن تُفارقَ نارها

إن صادفت أرضاً أرتك خمودها؛
أو وافقت أكلأ أرتك منارها

ولبسَ نفسُ المرءِ نفسَ حسنت
فعلَ القبيحِ له، فنصَّ شنارها

ورهاء، مُفسدة، أهانت عريضها

حتى أُصِيبَ، وأكرمتُ دينارها

وأساءَ ناكحُ زوجةِ نصرانيةٍ،
قطعتُ، لأجلِ نكاحِهِ، زناَرها

(٥٣٠/١)

عنوان القصيدة : ما لي بما بعد الردى مَحْبَرَه؛

ما لي بما بعد الردى مَحْبَرَه؛
قد أذمتِ الأنفَ هذي البُرة

الليلُ، والإصباحُ، والقيطُ، وال
إبرادُ، والمنزلُ، والمقبره

كم رامَ سبَرَ الأمرِ، من قبلنا،
فنادتِ القدرةُ لنَ تسبره

فاجبُرَ فقيراً بَعْطاءٍ لَهُ،
إن كان، في طَوْلِكَ، أن تجبره

سبحانَ مولانا الذي صاغنا،
ما ظهرتُ، في عِصَّةٍ، عُكبره

عشينا وجسرُ الموتِ قُدَّامنا،
فَشَمِّرِ الآنَ لِكَي تَعْبِرَه

والعزُّ في الثروة، والعيشُ في الـ
حبرة، والحرفةُ في المحبَره

(٥٣١/١)

عنوان القصيدة : إِيَّاكَ وَالْإِيْمَانَ تُلْقِي بِهَا،

إِيَّاكَ وَالْإِيْمَانَ تُلْقِي بِهَا،
فِيْنَهَا مُحْرِجَةٌ مُكْفِرَةٌ

وَذِمَّةُ الْمُؤْمِنِ مَخْفُورَةٌ
بِالَّذِينَ، لَا تَدْنُو لَهَا مُخْفِرُهُ

عَيْسُ ثُبَارِيٍّ جُدَلَهَا بِالْفَتَى،
فَجُدُّ لَهَا يَا رَبِّ بِالْمَغْفِرَةِ

أَقْفَرٌ، فِي الْمَطْعَمِ، رَكْبَانُهَا،
وَالْقَوْمُ بِالدَّوِيَّةِ الْمُقْفِرَةِ

مَا حَاوَلُوا عَفْوَكَ لَا غَيْرُهُ،
مَنْ وَلَدٍ، تَمَنَّحُهُ، أَوْ فِرَّهُ

كَمْ جَاوَزُوا مِنْ حِنْدَسٍ مَظْلِمٍ،
لِيَبْلُغُوا رَحْمَتَكَ الْمُسْفِرَةَ

مَا الْعَفْرُ، فِي أَنْجُمِهِ، آمِنُ الْإِقْ
دَارِ، بَلَّةُ الْعَفْرِ وَالْمُغْفِرَةِ

أُيْلِحِدُ الشَّيْخُ، وَمُلْحُوْدُهُ
قَدَ آَنَ لِلْحَافِرِ أَنْ يَحْفِرَهُ؟

بَيْنِي وَبَيْنَ الْبَعْثِ طَوْلُ الْبِلَى،
وَمَنْ لِهَذَا النَّفْسِ أَنْ تَطْفِرَهُ؟

(٥٣٢/١)

عنوان القصيدة : من عاش سبعين، فهو في نصبٍ،

من عاش سبعين، فهو في نصبٍ،
وليس للعيش بعدها خيرَه

والخيرُ من زُبُقٍ تشكُّلُهُ،
وإنما يرقبُ امرؤٌ غيرَه

لا يتطيرُ، بناعبٍ، أحدٌ،
فكلُّ ما شاهدَ الفتنى طيره

رؤيتك الميتَ في الكرى سببٌ،
يقول: من يفقد الحياة، يره

هل سارَ في الناسِ أولُّ بتقى،
فيتبعَ الناسُ، بعده، سيرَه؟

ملوكنا الصالحون، كلهم
زير نساء، يهش للزيره

(٥٣٣/١)

عنوان القصيدة : يا حصان النساء! كم فارساً وُلد

يا حصان النساء! كم فارساً وُلد
مدك؟ مه! إنما ولدت قبورا

من أراد البقاء، وهو حبيب،
فليعدن، للحزن، قلباً صبوراً

لو درى بالذي علمت تُبير،
لدعا، من أذى الحياة، تُبورا

ما ترى، في الزمان، إلا قتيلاً،
أو أسيراً، لحتفه، مصبوراً

عبّر الناس فوق جسرٍ أمامي،
وتخلفت لا أريد عبورا

أشعر الله، خالق الأمم، الشع
رى الغميصاء ذلة، والعبورا

وتحب الأم الخلوب، وداوود
يحب الدنيا، ويتلو الزبورا

كلُّنا، يشهدُ الإلهُ، كسيرٌ
يترجى، بضعفِ رأيٍ، جُبورا
قد خَبَرنا، فكيفَ يُعْتَرُ بالشـ
يء الذي باتَ عندنا مخبُورا؟

(٥٣٤/١)

عنوان القصيدة : استردّ الحياة منك، لعمُر الله،

استردّ الحياة منك، لعمُر الله،
من كان، للحياة، مُعيرا

ربّما تدرّجينَ في أوّلِ التّم
ل، إذا ما عدّونَ عيرا فعيّرا

وتخلّينَ قريّةً، فسقالكِ الـ
موتُ كأساً، كما سقاها البعيرا

أترجّينَ، من إلهك، عفواً،
وتخافينَ، في الحسابِ، السّعيرا؟

لُعِنَ الحِرْصُ، كم تحكّرتِ قوتاً
ثمّ خلفتِ برّه والشّعيرا

(٥٣٥/١)

عنوان القصيدة : قد يَحُجُّ الفتى وَيَعْنَى بِعَرَسٍ،

قد يَحُجُّ الفتى وَيَعْنَى بِعَرَسٍ،
وهو، من صُرَّة اللُّجَيْنِ، صَرُورُهُ

بِدَرُ المَالِ مثلُ بَدْرِ الدَّجَى يُم
حَقُّ، من بَعْدِ أَنْ يَتِمَّ، ضرُورُهُ

حُجَّةً، إنْ أَقَمَّتْهَا لضعيفٍ،
حُجَّةً، في حُقُوقِهَا، مَبْرُورُهُ

أَيُّهَا المرءُ! إِنَّمَا أَنْتَ كَالْتَم
مَلَّةً، تَعْدُو لِبُرَّةٍ مَجْرُورُهُ

يَبْعَثُ اللّهُ، في نَهَارٍ وَلَيْلٍ،
بِرَكَاتٍ، من رِزْقِهِ، مَدْرُورُهُ

ما لِبَاسُ التَّقْوَى على النَّاسِ، لَكِنَّ
ثِيَاباً، على الخَنَى، مَزْرُورُهُ

أَدْفِنُوا بِالطَّعَانِ، بَيْنَ التَّرَاقِي،
وَالْحَوَايَا، أَسْتَنَّةً مَقْرُورُهُ

قد تُتْلَقِي، الحِمَامَ في وَصْحِ اليَوْمِ
م، نَفُوسٌ بِصُبْحِهَا مَسْرُورُهُ

وَتَرَى الْحَقَّ يَسْتَتِيرُ، فَتَدْرِي
أَنَّهَا، فِي حَيَاتِهَا، مَغْرُورَةٌ

(٥٣٦/١)

عنوان القصيدة : أتدري النجوم بما عندنا،

أتدري النجوم بما عندنا،
وتشكو، من الأين، أسفارها

وتعبط غانية، في النساء،
تعبط، في بيتها، فارها

بني آدم كلكم ظالم،
فما تُصِفُ العينُ أشفارها

وقد أهلت بالحنى داركم،
فلا أبعد الله إقفارها

ويلهم، نساكها، تُربها،
كما ظلّ يلهم كُفارها

فهل قام، من لحدّه، ميتٌ
يعيب، على النفس، إخفارها

يقول: جنينا ذنوباً لنا،
وجدنا المهيمين عفارها

كَأَنَّ حَيَاةَ الْفَتَى لَيْلَةٌ،
يُرْجَى أَخُو اللَّبِّ إِسْفَارَهَا

مَضَى الْمَرءُ مُوسَى، وَأَضَحَتْ يَهُودُ
تَتَلَوُ، عَلَى الدَّهْرِ، إِسْفَارَهَا

نُقَلِّمُ، لِلنُّسْكِ، أَظْفَارَنَا،
وَوَطَّوَلَتِ الْهِنْدُ أَظْفَارَهَا

(٥٣٧/١)

عنوان القصيدة : تباركت! إنَّ الموتَ فرضٌ على الفتى،

تباركت! إنَّ الموتَ فرضٌ على الفتى،
ولو أنه بعضُ التَّجَومِ التي تسري

ورُبَّ امرئٍ، كالتَّسْرِ فِي الْعِزِّ وَالْعَلَا،
هَوَى بِسِنَانٍ، مِثْلَ قَادِمَةِ النَّسْرِ

وهَوْنَ مَا نَلَقَى، مِنَ الْبُؤْسِ، أَنَا
بَنُو سَفَرٍ، أَوْ عَابِرُونَ عَلَى جِسْرِ

وما يتركُ الإنسانُ دُنْيَاهُ، رَاضِيًا،
بِعِزٍّ، وَلَكِنْ مُسْتَضَامًا عَلَى قَسْرِ

وما تَمَنَعُ الْآدَابُ وَالْمَلِكُ سَيِّدًا،

كقابوس، في أيامه وفناخسر

متى ألق، من بعد المنية، أسرتي
أخبرهم أني خلصت من الأسر

سما نقر، ضرب المئين، ولم أزل
بحمدك مثل الكسر يضرب في الكسر

(٥٣٨/١)

عنوان القصيدة : غدا رمضاني ليس عني بمنقضى،

غدا رمضاني ليس عني بمنقضى،
وكل زمني ليلتي آخر الشهر

أزوم خلاصاً من قضاء مسلط
علي، توخى قاهر الناس بالقهر

رمى آل صخر بالصخور، وجرولاً
بهضب، وألقى الراسيات على فهر

ولو طار جبريل، بقية عمره،
عن الدهر، ما اسطاع الخروج من الدهر

وقد زعموا الأفلاك يدركها البلى،
فإن كان حقاً، فالتجاسة كالطهر

وأما الذي لا ريب فيه لعاقل،
فغدُرُ اللَّيالي بِالظَّلَامِيَةِ الزُّهرِ

وإنَّ صَحَّ أَنَّ النَّيِّراتِ مُحِسَّةٌ،
فماذا نَكْرُتُمْ من وِدادٍ ومن صِهرٍ؟

لعلَّ سُهَيْلاً، وهو فحلُّ كواكبٍ،
تَرْوِجُ بنتاً لِلسَّمَاكِ على مَهْرٍ

يقولونَ تأتي فوقنا، مثلَ ما أتى
بنو الأرضِ في حالِ السَّرارِ، أو الجهرِ

فيا لَيْتَ شعري هل تُراغُ من الرّدى
وتركعُ نُسكاً بِالعِشاءِ وبالظَّهرِ

وتكذبُ، أنَّ المَينَ في آلِ آدَمِ
غرائرُ جاءَتْ بالتَّفاقِ وبالعهْرِ

(٥٣٩/١)

عنوان القصيدة : لقد وضعت حواء، أمك، بكرها

لقد وضعت حواء، أمك، بكرها
بدار الرزايا، من عوانٍ ومن بكرٍ

ولم يتناول، ذرة الحق، غائصٌ
من الناس، إلا بالروية والفكر

صُرُوفُ اللَّيَالِي إِنْ سَمَّحْنَ، لِمَا جِدَّ؛
بِذَكَرٍ جَمِيلٍ، عُذْنَ يَعْصِفَنَّ بِالذِّكْرِ

مَكْرَنَ بِكُلِّ الْمُدْرَكَاتِ جُسُومِهَا
وَأَعْرَاضِهَا، فَلْيَلْحَقِ الْمَكْرَ بِالْمَكْرِ

نَهَارُ كَذِي اللَّبِّ الْعَدِيمِ، وَلَيْلَةٌ
كَأَحَدِي بَنَاتِ الرَّنَجِ، يَلْعَبْنَ بِالذِّكْرِ

فَهَلْ عَلِمْتَ شَغَوَاءُ، فِي النَّيْقِ، أَتَهَا
سَيَخْلِجُهَا رَبُّ الْمَنُونِ مِنَ الْوَكْرِ؟

فَإِنْ جَهَلْتَ ذَاكَ الْمُصَابِ، فَرَاخَةٌ؛
وَإِنْ أَيْقَنْتَهُ، فَهِيَ فِي نَبَا نُكْرِ

دَعِ التَّسْلَ! إِنْ التَّسَلَ عُقْبَاهُ مَيْتَةٌ؛
وَيُهْجِرُ طَيْبُ الرَّاحِ، خَوْفًا مِنَ السُّكْرِ

عَلَى الدَّمِّ بِنَا مُجْمِعِينَ، وَحَالُنَا،
مِنَ الرَّعْبِ، حَالُ الْمُجْمِعِينَ عَلَى الشُّكْرِ

وَهَلْ يُصْبِحُ السَّادِي الْجَدِيلِيُّ بَازِلًا،
إِذَا لَمْ يَجْزُرْ، فِي سَنَةِ، غُصْرَ الْبَكْرِ؟

أُرَاعُ، فَلَا أُرْعَى، وَمِثْلِي مَعَاشِرُ
تَنَامُ، فَلَا تَنْمِي، وَتَكْرِي، فَلَا تَكْرِي

عنوان القصيدة : أرى ابن أبي إسحاق أسحقه الردى،

أرى ابن أبي إسحاق أسحقه الردى،
وأدرك عمر الدهر نفس أبي عمرو

تباهوا بأمر صبروه مكاسباً،
فعاد عليهم بالخسيس من الأمر

بكسوة برد، أو بإعطاء بلغة
من العيش، لا جمّ العطاء ولا غمر

ولم يصنعوا شيئاً، ولكن تنازعوا
أباطيل تضحى مثل هامدة الجمر

فلا يضع الله المساعي في التقى،
فمن يسع فيها لا يخف غبن القمر

أما قاله الكوفي في الزهد، مثل ما
تغنى به البصري، في صفة الخمر؟

عنوان القصيدة : مغنية هذي الحمامة، أصبحت

مَغْنِيَّةٌ هَذِي الْحَمَامَةُ، أَصْبَحْتُ
تُغْنِي عَلَيَّ ظَهْرَ الطَّرِيقِ، بَلَا جَدْرٍ

أَرَامْتُ، مِنَ اللَّهِ، الثَّوَابِ، أَمْ انْبَرْتُ
تَوْمَلٌ بِالسَّجْعِ التَّخْلُصَ مِنْ نَذْرٍ؟

لَقَدْ أَكْثَرْتُ، حَتَّى حَسِبْتُ مَقَالَهَا،
وَإِنْ كَانَ مَعْدُومَ السَّقَاطِ، مِنَ الْهَذْرِ

تُخَوِّفُنَا مِنْ أُمَّ دَفْرِ، خَدِيعَةً،
وَمَكْرًا، فَلَمْ تَذْرِ الدَّمُوعَ، وَلَمْ تُذْرِ

عَدِمْنَاكَ دُنْيَانَا عَلَى السَّخَطِ وَالرِّضَا،
فَقَدْ شَقْنَا زَرْعَ تَكْوَنَ مِنْ بَدْرِ

وَإِنَّا لَعُذْرِيُونَ فَيْكَ مِنَ الْهَوَى،
وَلَسْنَا بُعْذَرِيَيْنَ فَيْكَ مِنَ الْعُدْرِ

(٥٤٢/١)

عنوان القصيدة : غُبِقْنَا الْأَذَى، وَالْجَاشِرِيَّةُ هُمْنَا،

غُبِقْنَا الْأَذَى، وَالْجَاشِرِيَّةُ هُمْنَا،
وَنَادَى ظِلَامٌ لَا سَبِيلَ إِلَى الْجَشْرِ

أَتَكْتَبُ سَطْرًا، لَيْسَ فِيهِ تَخَوُّفٌ
لِرَبِّكَ؛ مَا أَوْلَى بِنَانِكَ بِالْأَشْرِ

وإن يُتَكَّتْ عَشْرٌ، فمن بعدِ ما جنتُ
بكلِّ فسيطٍ، فُضَّ أَكْثَرُ من عَشْرٍ

وما زالتِ الأيَّامُ، يبشُرُ صَرْفُهَا
أديمي، حتى ما يُحسُّ من البشر

وجِبري أودي بالمدي، فكأنه
جديدُ مُدَى، أنحتُ لجبرك بالقشر

وأعجبُ ما تخشاهُ دَعْوَةُ هاتِفٍ،
أُتَيْتُمْ، فهبوا يا نيامُ إلى الحشر

فيا لَيْتَنَا عشنا حياةً، بلا ردى،
يدُ الدهرِ، أو مُتْنَا مماتاً بلا نشر

(٥٤٣/١)

عنوان القصيدة : ترجُّ بلطفِ القولِ ردُّ مُخالِفِ

ترجُّ بلطفِ القولِ ردُّ مُخالِفِ
إليكِ، فكم طَرفِ يُسكَّنُ بالتقرِّ

وإن لم تر الصَّقَرَ الحمامةُ، دهرها،
فمن شيمِ الورقِ الحدازُ من الصَّقْرِ

وإن جاءَ ضيفٌ طارقٌ، عن ضرورةٍ،

فدُخِرَ لِقَارِيهِ الطَّعَامُ الَّذِي يَقْرِي

تَعَوَّدَتَ مِنِّي عَادَةً، فَتَرَكْتَهَا،
وَمَا ذَاكَ مِنْ نِسْيَانٍ حَقٌّ وَلَا حُفْرٍ

وَإِنْ اقْتِنَاعَ النَّفْسِ مِنْ أَحْسَنِ الْغِنَى،
كَمَا أَنَّ سُوءَ الْحِرْصِ مِنْ أَقْبَحِ الْفَقْرِ

(٥٤٤/١)

عنوان القصيدة : أرى كُفْرَ طَابٍ أَعْجَزَ الْمَاءِ حُفْرَهَا،

أرى كُفْرَ طَابٍ أَعْجَزَ الْمَاءِ حُفْرَهَا،
وَبِالِسَّ أَغْنَاهَا الْفُرَاتُ عَنِ الْحَفْرِ

كَذَلِكَ مَجْرَى الرَّزْقِ وَاِدٍ بِلَا نَدَى،
وَوَادٍ بِهِ فَيْضٌ، وَآخِرُ ذُو جُفْرِ

خَبَرْتُ الْبِرَايَا، وَالتَّصَعُّلَكَ، وَالْغِنَى،
وَحَفْضَ الْحَشَايَا، وَالْوَجِيفَ مَعَ السَّفْرِ

فَأَطِيبُ أَرْضَ اللَّهِ مَا قَلَّ أَهْلُهُ،
وَلَمْ يَأْ فِيهِ الْقَوْتُ عَنِ يَدِكَ السَّفْرِ

يُعَانِي مَقِيمٌ بِالْعِرَاقِ، وَفَارِسٍ،
وَبِالشَّامِ، مَا لَمْ يَلْقَهُ سَاكِنُ الْقَفْرِ

فَمِلْ عَنِ بَنِي حَوَّاءَ مِنْ نَسْلِ آدَمِ،
لَتَنْزِلَ بَيْنَ الْحَوِّ، وَالْأُدْمِ، وَالْعُفْرِ

وَلَا بُدَّ، فِي دُنْيَاكَ، مِنْ نَصَبٍ لَهَا،
وَهَلْ وَضَعَ الْأَثْقَالَ دَهْرُكَ عَنِ شَفْرِ؟

أَلَيْسَ هَزِيرُ الْغَابِ، وَهُوَ مُمَلِّكَ
عَلَى الْوَحْشِ، يَبْغِي الصَّيْدَ بِالنَّابِ وَالظُّفْرِ

وَأَنْتِ، إِذَا اسْتَعْمَلْتَ أَكْوَابَ عَسْجِدِ،
أَسَاتَ وَيَجْزِيكَ الْإِنَاءُ مِنَ الصَّفْرِ

لَقَدْ سَكَنْتَ نَفْسِي، عَلَى الْكُرْهِ، جَسْمَهَا،
فَأَلْفَيْتُهَا لَا تَسْتَقِرُّ مِنَ النَّفْرِ

فَإِنْ لَمْ تَنْلُ وَفراً مِنَ الْمَالِ، فَاسْتَعِنْ
وَفَارَةَ عَقْلِ، فَهِيَ أَرْكَى مِنَ الْوَفْرِ

وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لُبُّ الْفَتَى مَعَ شَخْصِهِ
وَلِيداً، فَمَا يَفْرِي لِنَفْعٍ وَلَا يُفْرِي

يُسَمِّي غَوِيٍّ مَنْ يُخَالَفُ كَافِراً؛
لَهُ الْوَيْلُ، أَيُّ النَّاسِ خَالٍ مِنَ الْكُفْرِ؟

حَصَلْنَا عَلَى التَّمْوِيهِ، وَارْتَابَ بَعْضُنَا
بِبَعْضٍ، فَعِنْدَ الْعَيْنِ رَيْبٌ مِنَ الشُّفْرِ

وَلَيْسَ الَّذِي قَالَ الْيَهُودِيَّ ثَابِتاً،

سوى أنه بالخط أثبت في السفر

غفرنا وما أغنى اغتفارا، وإنما
عني انتكاس البرء لا كرم الغفر

إذا خشيت أم، على ابن، منية،
فيا أم دفر قد أمنت على دفر

(٥٤٥/١)

عنوان القصيدة : إذا سعد البازي، البعيد مغارته،

إذا سعد البازي، البعيد مغارته،
تأدى إليه رزقه، وهو في الوكر

ويحوي الفتى بالجد مال عدوه،
على رغمه، من غير حرص ولا مكر

ولو نحست طي لألحق حاتم
بحي، سواها، مثل تغلب أو بكر

وما أمد، في الدهر، يبلغ، مرة،
بأبعد مما ناله المرء بالفكر

كلوا طيباً، فالطيب، فيما طعمتم،
يبيّن على أفواهكم خالص الشكر

وقد لاح شيب في الذرا فصحوتهم،
وصح لكم أن الشباب من السكر

فلا تنسوا الله، الذي لو هديتم
إلى رشدكم، ما زال منكم على ذكر

ولا تُنكروا حق الكبير، فإنه
لأوجب مما تعرفون من النكر

(٥٤٦/١)

عنوان القصيدة : إذا كسر العبد الإناء، فعده

إذا كسر العبد الإناء، فعده
إذاة له، إن الإناء إلى كسر

رفيقك أسرى في يدك، فلا تكن
غليظاً عليهم واتق الله في الأسر

نمر، سراعاً، بين غدمين، ما لنا
لباث، كأننا عابرون على جسر

نسير ونسري، عامدين، لمنزل
تشد يداه ربة السائر المسري

وقد نامل الآمال، وهي منوطة
إلى ذنب السرحان، أو عنق التسر

(٥٤٧/١)

عنوان القصيدة : إذا كنت ذا ثنتينِ فاغْدُ مُحارباً

إذا كنت ذا ثنتينِ فاغْدُ مُحارباً
عدوِّين، واحْدَرْ من ثلاثِ ضرائرِ

وإنْ هُنَّ أبدينِ المودَّةَ والرِّضا،
فكم من حُقُودٍ عُيِّتْ في السِّرائرِ!

قِرانُك ما بينَ النساءِ أذِيَّةٌ
لهنَّ، فلا تحْمِلْ أذاةَ الحرائرِ

وإن كنتَ غِزاً بالزَّمانِ وأهله،
فتكفيك إحدى الآنساتِ الغرائرِ

لقد ودَّ أصحابُ الكبائرِ لو رأوا
جرائرَهُم مَقْدُوفَةً في الجرائرِ

(٥٤٨/١)

عنوان القصيدة : يعيبُ أناسٌ أنَّ قوماً تجرِّدوا

يعيبُ أناسٌ أنَّ قوماً تجرِّدوا
لحمَّامِهِم، نُصبَ العيونِ الشَّوازِرِ

لقد سَعِدُوا، إن كان لم يَجِرْ، عندهم
من الوَزْرِ، إلا تَرَكُهُم للَمَازِرِ

(٥٤٩/١)

عنوان القصيدة : عَجِبْتُ لهذا الشَّخْصِ يَاوِي إلى الثَّرَى

عَجِبْتُ لهذا الشَّخْصِ يَاوِي إلى الثَّرَى
وقد عاشَ، دَهْرًا، في الرِّفَاقِ السَّوَائِرِ

تُقَلِّبُهُ الأَيَّامُ في كلِّ وَجْهَةٍ،
كثَقْلِيْبٍ وَزْنٍ في فَلوكِ الدَّوَائِرِ

(٥٥٠/١)

عنوان القصيدة : قِضَاءُ يُوَافِي مِنْ جَمِيعِ جِهَاتِهِ،

قِضَاءُ يُوَافِي مِنْ جَمِيعِ جِهَاتِهِ،
كَمَا هُوَ عَنِ أَيْمَانِنَا وَالْأَيْسِرِ

ولو لم يُرِدْ، جَوْرَ البُزَاةِ على القَطَا،
مُكَوَّنُهَا، ما صَاغَهَا بِمَنَاسِرِ

رَأَيْتُ سَكُوتِي مَتَجَرًّا، فَلزِمْتُهُ،
إِذَا لم يُفِئِدْ رِيحًا، فَلسْتُ بِخَاسِرِ

(٥٥١/١)

عنوان القصيدة : يقول لك العقل، الذي بين الهدى:

يقول لك العقل، الذي بين الهدى:
إذا أنت لم تدرأ عدوًّا فداره

وقبيل يد الجاني، الذي لست واصلاً
إلى قطعها، وانظر سقوط جداره

وما الوقت إلا طائر يأخذ المدى،
فبادره، إذ كل النهى في بداره

رأتك البرايا ظالماً، يا ابن آدم،
وبئس الفتى من جارٍ عند اقتداره

ونالت أذاة عنه جاراً ونائياً،
وأمن منه ضيغم في خداره

وفارة دارين افتراها لطيبه،
وما أمنت، بلواه، فارة داره

ويجهل حتى يسأل الفلك، الذي
يدور عليه، كيف بدء مداره

يحاور نجم الليل، جهلاً، كأنه،
على طول ناي، طالع في انحداره

وما برحت في الصدرِ للضغنِ، أنورُ،
عجبتُ لها لم تشتعلِ في صداره

(٥٥٢/١)

عنوان القصيدة : لِنَفْسِي، إن تَنَأَ عن الجسمِ، رَوْعَةٌ،

لِنَفْسِي، إن تَنَأَ عن الجسمِ، رَوْعَةٌ،
كروعةِ أنثى، أُجْلِيَتْ عن ديارها

فإن رحلتُ، بالرَّغمِ، مُستقرَّها،
فما كان سُكناها لهُ باختيارها

فَفُوزُوا بِنُسكِ، في الحياةِ، وثَبَّتُوا
لأقدامكم في الأرضِ، قبل انهيارها

وإن تُعْظَمُوا، في دينكم، جُمُعاتكم،
فإن رجالاتُ أولعتُ بشيارها

(٥٥٣/١)

عنوان القصيدة : تعاليت ربَّ النجمِ، هل هو عالمٌ

تعاليت ربَّ النجمِ، هل هو عالمٌ
بحالاته، في مَطْلَعِ وَمَغَارِ؟

أم الشُّهْبُ لم تشعُرِ، كما جهَلَ الهدى،

وَقَوْدٌ، لَدَى غَارٍ، يُحَشُّ بِغَارٍ

وَلَمْ يَدِرْ سَيْفُ الْهِنْدِ مَا جَشَمَ الْفَتَى
بِهِ مِنْ سُرى لَيْلٍ، وَبَعْدَ مُغَارٍ

وَمَنْ هَوِيَ الدُّنْيَا الْكُذُوبَ، فَإِنَّهُ
رَهِينٌ بِثَوْبِي ذَلَّةٍ وَصَغَارٍ

إِذَا هِيَ جَادَتْ حَسْرَتٌ، وَإِذَا أَبَتْ،
فَكَمْ حَسْرَتٌ مِنْ جِلَّةٍ وَصِغَارٍ

(٥٥٤/١)

عنوان القصيدة : إِذَا كُنْتَ لَا تَسْطِيعُ دَفْعَ صَغِيرَةٍ

إِذَا كُنْتَ لَا تَسْطِيعُ دَفْعَ صَغِيرَةٍ
أَلَمْتُ، وَلَا تَسْطِيعُ دَفْعَ كَبِيرٍ

فَسَلِّمْ إِلَى اللَّهِ الْمَقَادِيرَ، رَاضِيًا؛
وَلَا تَسْأَلُنْ بِالْأَمْرِ غَيْرَ خَيْرٍ

وَلَيْسَ بِغَالٍ نَاصِحٌ تَسْتَفِيدُهُ،
وَلَوْ كَارَ مِنْ تَبَرٍّ بِمِثْلِ تَبِيرٍ

(٥٥٥/١)

عنوان القصيدة : ما للبصائر لا تخلو من السدر،

ما للبصائر لا تخلو من السدر،
والعقل يُعصى، فيمسي وهو كالهدير

آليتُ أثني على قومٍ بنسكهم،
وقد تكشف سهل الأرض عن غدر

إن قلت صقوا بالغار، فمُعتمدي
صقوا من الصف لا صقوا من الكدر

من كان، في الدهر، ذا جد أفاد به
ما شاء، حتى اشتراء البدر بالبدر

وقس، بما كان، أمراً لم يكن، تره،
فالرجل تعرف بعض الموت بالحدر

على خبيك أستاذ، مضاعفة،
بالعقل والصمت والأبواب والجدر

لكل وقت شؤون تستعد له،
والهم في الورد غير الهم في الصدر

ما قلت أسري، في ليل، على عمل،
أداره الله، والأفلاك لم تدّر

أضر من جذري، شان حامله،
بحمله، جذري، جاء من جدر

والمَرءُ يُنكِرُ ما لم تجرِ عادتهُ
بمثله، ثم يبغى الخوتَ في العُدُرِ

طأ بالحوافرِ قَتَلَى في مَصارِعِها،
فالجِسمُ، بعدَ فراقِ الرّوحِ، كالمدِرِ

والنفسُ تطلُبُ أغراضاً، ولو علمتْ
بالغيبِ، سيئتُ بمخبوءٍ من القدرِ

(٥٥٦/١)

عنوان القصيدة : أمسي خليلك، عند اللبّ، محتقراً،

أمسي خليلك، عند اللبّ، محتقراً،
وليسَ في المَلِ الغادي بمُحتقِرِ

تَحالُ نَورَ الأَفاحي، في عَوارِضِهِ،
يُدنَى إِلَيهِ بِكَاسِ ذائِبِ الشَّقِرِ

إِنْ يُعْطَها، وهو رَضوى، في زجاجته،
يَعدِم رَشاداً، فلا يحلُمُ ولا يَقِر

كم سيّدٍ جعلتهُ الرّاحُ من خُرُقِ،
وكان كالهَضْبِ من ثهلانٍ أو أُفُرِ

والرّاحُ تجعَلُ مُرّ العيشِ، عندهم،

حُلُوا، وقد ذكّرْتهم أَوَّلَ المَقَرِّ

تخالسوا لذّةً، منها، مُعَجَّلَةً،

ولم يُبالوا بما يَلْقَوْنَ من سَقَرٍ

وأعنتِ الشَّرْبَ إلاّ من جميلِ نُهيٍّ،

مَنْ يفتقرُ منه يوجدُ شرّاً مفتقرٍ

(٥٥٧/١)

عنوان القصيدة : يا رَبَّةَ الخِدرِ عُدي مَيْتَةً وسَناءً،

يا رَبَّةَ الخِدرِ عُدي مَيْتَةً وسَناءً،

فإنّما أنتِ إحدى الغَيْدِ من مُضَرِّ

طَيْبِي، ضميراً، بأمرٍ لا مَحِيدَ لَهُ،

يلقاهُ بالرَّغمِ أهلُ البَدْوِ والخُضَرِ

لم تكفَّهُ الخُضَرُ من لَوْمٍ ولا كَرَمٍ،

ولا تجاوَزَ عن موسى ولا الخُضَرِ

لو كانتِ الرِّيحُ تحتي ما نجوتُ بها،

فكيف أنجو بذاتِ الشَّدِّ والخُضَرِ!

(٥٥٨/١)

عنوان القصيدة : السعد يجعل ذري الدبا نِعماً؛

السعد يجعل ذري الدبا نِعماً؛
والتحس يهلك ما للمرء من أمرٍ

والخمر تخمير عقل، فاجف ضاربةً
ترمي الحجا في ضراء الورد والخمر

يعلل الحى نفساً، غير باقية،
حتى يقصر عنه الليل بالسمر

لا يعجبك، في جنح الدجى، قمر،
فإن عقبى محاق غاية القمر

والدهر أنسى بني بكرٍ بجيرهم،
وسوف ينسى قريشاً غدره الشمر

ولا تروقتك الأغصان، مائدة،
فإنما تحمد الأشجار بالتمر

عجبت للظبي منسوباً إلى أسد،
وللمهاة التي تعزى إلى التمر

في عالم غيرة الحمراء عادتهم،
وليس تعرف فيهم غيرة الخمر

وحج، كلمي، بعض الناس، معتمراً،
فهل ألام على حج ومعتمر؟

وَمُضْمِرَاتِ أُمُورٍ زَادَهُنَّ، سَنَا،
إِضْمَارُهُنَّ، وَتَجْرِي الْخَيْلُ بِالضُّمْرِ

خَلَدَتْهُنَّ بِسَجْنِ السَّرِّ مِنْ خَلَدٍ،
سُودَاؤُهُ مِنْ أَعَادِي الْبَيْضِ فِي الْخُمْرِ

لَمَّا تَوَلَّى يَزِيدُ الْأَمْرَ هَانَ عَلَيَّ
مَعَاشِرِ كَوْنُهُ، مِنْ قَبْلُ، فِي عُمَرِ

تَخَافُ قُمْرَ اللَّيَالِي، وَهِيَ بَاهِشَةٌ
إِلَى الْأَنَامِ، بِأَيْدِي غَالَةِ قُمْرِ

نَعُودُ بِاللَّهِ مِنْ مُلْكٍ، نُشَبِّهُهُ
غَيْمًا، أَرَاقَ مَتَى لَا يُمَرُّ لَا يَمُرُّ

وَلِلْمَقَادِيرِ أَحْكَامًا، إِذَا وَقَعَتْ
بِالْهَضْبِ مَارًا، أَوْ اللَّجِّيِّ لَمْ يَمُرِّ

صَارَ الْكِتَابُ مِزَامِيرَ الْغَوَاةِ، لَهُمْ
بِهِ أَغَانِيٌّ فِي حَامِيمِ وَالزُّمَرِ

صَلُّوا بِهِ، ثُمَّ صَلُّوا، فِي مِظَالْمِهِمْ،
مِثْلَ السِّيُوفِ، عَلَيَّ الْمُسْتَأْنَسِ، الْقُمْرِ

قَدْ خَانَتِ الْبَعْلُ أَنْثَى، تَسْتَجِيشُ لَهُ
بِهَمْزَةٍ، هُوَ غَيْثٌ جِدُّ مِنْهَمِرِ

عنوان القصيدة : قد باشروك بمكروه أديت به،

قد باشروك بمكروه أديت به،
حتى توهمت أن ليسوا من البشر

زهو التكبر لا زهو النخيل بهم،
والتبع ليس بمجنبي من العشر

خمساً وعشراً أجادوا في قراءتهم،
ووقروا المال من خمس ومن عشر

وما يحجون من دين ولا نك،
وإنما ذاك إفراط من الأشر

إذا استشاروك فانصحبهم، وإن غضبوا
فإن كفت ولم تسأل فلا تشر

إن الليالي تسقي الحنف ساكنها:
قيلاً وصباحاً وفي الظلماء والجشر

وتلهم التحل جمع الأري جاهدة
حتى إذا جم قالت للعديم: شر

تُعطي وتأخذ، حتى مبسماً درداً
أعطت بأخذ الذي فيه من الأشر

وقد طَوَّتني، كَأني صَرَبُ منسَرِح،
فيا لَطِيَّ لَطِيَّ غيرِ منتشر

واللَّهُ يَنْشُرُ أرواحاً بِقُدْرَتِهِ،
ويبعثُ الغَيْثَ في أرواحِهِ التُّشُر

(٥٦٠/١)

عنوان القصيدة : كم يَنْظِمُ الدَّهْرُ من عَقْدٍ وَيَنْشُرُهُ،

كم يَنْظِمُ الدَّهْرُ من عَقْدٍ وَيَنْشُرُهُ،
وليسَ عَقْدٌ تُرِيأَهُ بِمَنْشُرٍ

وطالَ وقتٌ على ماضٍ، فغادرُهُ،
بلا جِهَازٍ ولا أُثْرٍ ولا أُثْرٍ

نشكو نفوساً، إلينا، غيرَ مُحْسِنَةٍ،
ما إن تَحِنُّ على أَقدامِنَا العُثْرُ

(٥٦١/١)

عنوان القصيدة : إن كانَ لم يَتْرُكْ قيسٌ له وطراً،

إن كانَ لم يَتْرُكْ قيسٌ له وطراً،
إلاَّ قِضاهُ، فما قِضيتُ من وَطْرِ

وربّ نفسٍ أصابت عيشةً رعداً،
لؤ لم تبت، من مناياها، على خطر

أمرؤ دُنْيَاكَ سَطْرُ، خَطُّهُ قَدْرُ،
وحبُّها، في السّجَايا، أوّل السّطْر

صُمنا عن القوت، يوماً، ثمّ أعقبه،
فطر، ولا صومَ نرجوه من الفِطْر

شاطرُ ضعيفك ما أوتيت من نشب،
وعدّ ذكرك أخت الجيرة الشُّطْر

عيشي بعزّ وموتي غير خاضعة،
شفيت بالمطر، بعد السقي بالمطر

تضوع دارك مسكاً، وهي خالية
مثل القسيمة بعد الأصبه العطر

كأنما الروض، لما طلّ، باكرها،
من كلّ فطر، بمشوبٍ من القطر

وما احتيالُ مغانيها بمنقصة،
إذ ليس ذلك من عجبٍ ولا بطر

وما أصيخ بغربان الشباب: قعي؛
ولا أنادي غراب الرّاس: لا تطر

ويحمل، الهمّ، قلبي، مُعفياً جسدي؛

رأسي أحمُّ، وظهري غيرُ مُنَاطِرِ

وما أميرُك، يا ابنَ المجدِ، منتسباً،

لكِنَّهُ ابنُ تُرابٍ، عنه، مُنْفَطِرِ

والإِسْمُ لفظٌ، أتاك القائلونَ به،

نأى، ولم يدُنْ للمعنى، ولم يطُرِ

أبو نعامه، بالأعدانِ، مولدُهُ،

فكيفَ أصبحَ معزواً إلى قَطْرٍ؟

(٥٦٢/١)

عنوان القصيدة : يا طائرُ اظعنْ من الدنيا، ولا تكِرِ

يا طائرُ اظعنْ من الدنيا، ولا تكِرِ

للفرّخِ، واعتشِ للأرزاقِ، وابتكِرِ

وإن صديتَ، فلا تشربْ مُدامَهُمُ،

فالعقلُ يرهَبُ منها غائلَ السُّكْرِ

كأنّما الخيرُ ماءٌ كان، واردةً،

أهلُ العصورِ، فما أبَقوا سوى العكِرِ

وما تُريكَ مرآيَ العينِ، صادقَةً،

فاجعلْ لِنَفْسِكَ مرآةً من الفِكرِ

مَنْ حَاوَلَ الْحَزْمَ فِي إِسْدَاءِ عَارِفَةٍ،
فَلْيَلْقَهَا عِنْدَ أَهْلِ الْحَاجَةِ الشُّكْرِ

وَمَنْ بَغَى الْأَجَرَ مَحْضًا، فَلْيَنَادِ لَهَا
بَرًّا فَقِيرًا، وَإِنْ لَاقَاهُ بِالنُّكْرِ

أَنْسَى الْمَوَاعِظَ فِي رَأْدِ الضَّحَى، أَصْلًا،
وَمَا أَتَانِي بِالرَّوْحَاتِ فِي الْبُكْرِ

لَمْ تَغْفِلِ، الْقَوْلَ، أَيَّامَ تَحَاوَرَنِي،
كَمْ ذَكَرْتَنِي، فَأَلْفَتْ غَيْرَ مُذَكَّرٍ

(٥٦٣/١)

عنوان القصيدة : فعلتَ فعلَ تجارٍ مُخسرينَ به،

فَعَلْتَّ فَعَلَ تَجَارٍ مُخْسِرِينَ بِهِ،
فَاعْبُدْ إِلَهَكَ تُرْزَقُ خَيْرَ مَتَجَرٍ

مَا لِلْمَذَاهِبِ قَدْ أَمْسَتْ مُعَيَّرَةً،
لَهَا انْتِسَابٌ إِلَى الْقَدَاحِ، أَوْ هَجَرَ

قالوا: البرية فوضى، لا حساب لها،
وإنما هي مثلُ النبتِ والشجرِ

فالجاهليَّةُ خيرٌ من إباحتهم
سجية الحارثِ الحرَّابِ، أَوْ حُجْرِ

فما أفادوا سوى إحلالِ نسوتهم،
معرّضاتٍ لأهلِ الباطنِ الفُجْر

وإنّ أحسنَ منْ تعظيمهم رجلاً
صِيفراً من الحِكم، التعظيمُ للحجر

وهلّ تعالِبُ طيّ في منازلها،
إلا تعالِبُ وحشٍ بئنَ في الوُجْر؟

ضلّ الأنامُ، وهذا منهجُ أمم،
يَهدي إلى الحقّ، فاسلكهُ ولا تجر

خَلّ العبادَ وما اختاروا، فملكُهم،
إذا نظرت، كعبدٍ راح مؤتجر

يغنيك ظلُّ سيالٍ، يُستظلُّ به،
عن سائلِ التبرِ في البنيانِ والحجر

(٥٦٤/١)

عنوان القصيدة : إرجع إلى السنّ، فانظر ما تقادّمها،

إرجع إلى السنّ، فانظر ما تقادّمها،
فاحكم عليه ولا تحكم على الشعير

فكم ثلاثين حولاً شيبت، ومضت

سَتُونَ، والشَّيْبُ فِيهَا غَيْرُ مُسْتَعْرٍ

وَلَيْسَ ذَلِكَ إِلَّا صِبْغَةً جُعِلَتْ
طَبْعاً، وَإِنْ قِيلَ: شَابَ الرَّأْسُ لِلدُّعْرِ

تَمْضِي الْحَيَاةُ، وَمَا لِي إِثْرَهَا أَسْفُتُ،
وَدَدْتُ أَنْ مُعِيرَ الْعَيْشِ لَمْ يُعِرْ

وَالْمَوْتُ يَسْلِبُ مَا فِي الْأَنْفِ مِنْ شَمَمٍ
تَحْتَ التَّرَابِ، وَمَا فِي الْخَدِّ مِنْ صَعَرٍ

أَرَى فِرَارِي، مِنَ الْمِقْدَارِ، سَيِّئَةً،
لَوْ تَعَلَّمُ الْخَيْلُ عِلْمِي فِيهِ لَمْ تُعَرِّ

وَلَا أَلُومُ أَخَا الْإِلْحَادِ، بَلْ رَجُلًا
يَخْشَى السَّعِيرَ، وَمَا يَنْفَكُ فِي سُعْرِ

(٥٦٥/١)

عنوان القصيدة : جُرْ يَا غَرَابُ وَأَفْسِدْ، لَنْ تَرَى أَحَدًا

جُرْ يَا غَرَابُ وَأَفْسِدْ، لَنْ تَرَى أَحَدًا
إِلَّا مُسِينًا، وَأَيُّ الْخَلْقِ لَمْ يَجْرُ؟

فخذ من الزرع ما يكفيك من عُرضٍ،
وحاول الرزق، في العالي من الشجر

وما ألوئك، بل أوليك معدرةً،
إذا خطفت دُبال القوم في الحُجر

فأل حواء راعوا الأسد مُحدرةً،
ولم يُنادوا، بسلم، ربة الوُجر

ومن أتاهم بظلم، فهو عندهم
كجالب التمر، مُغترًا، إلى هجر

هم المعاشر ضاموا كل من صحبوا
من جنسهم، وأباحوا كل محتجر

لو كنت حافظ أثمار، لهم، ينعت،
ثم اقتربت، لما أخلوك من حجر

(٥٦٦/١)

عنوان القصيدة : لا تقطع الحين مُغتَاباً لغافلة

لا تقطع الحين مُغتَاباً لغافلة
من النفوس، ولا تجلس إلى السمر

توخَّ نقل أبي زيد، وكُتب أبي
عمرو، وخل كلاماً في أبي عمير

(٥٦٧/١)

عنوان القصيدة : أكرم عجزك، إن كانت موحدةً

أكرم عجزك، إن كانت موحدةً
على التحنّف، أو كانت بزّارٍ

نادت على الدّين، في الآفاق، طائفةً،
يا قوم! من يشتري ديناً بدينارٍ؟

جنوا كبائر آثام، وقد زعموا
أن الصّغائر تُجني الخلد في النار

(٥٦٨/١)

عنوان القصيدة : ما بين موسى، ولا فرعون، تفرقةً

ما بين موسى، ولا فرعون، تفرقةً
عند المنون، يا كبارٍ وإصغارٍ

كأنها ذاتُ قرّ، أطعمت لهاً
ما ضمّه الحطبُ من سدرٍ ومن غار

أو أمُّ أجرٍ، جرى قتلٌ على نفرٍ
حُرّ وعبدٍ، فجرتُهُم إلى الغار

ترمي بعضوين ذي نطقٍ وذي خرّسٍ
إلى فمٍ لصنوفِ الطّعمِ فغار

(٥٦٩/١)

عنوان القصيدة : تناقض ما لنا إلا السكوت له،

تناقض ما لنا إلا السكوت له،
وأن نعوذ بمولانا من النار

يدّ بخمس مئين عسجدٍ فُديت،
ما بالها قُطعت في ربع دينار؟

(٥٧٠/١)

عنوان القصيدة : خير من الظلم للوالين، لو عقلوا،

خير من الظلم للوالين، لو عقلوا،
عزل بعنف، وغزل بالصنابير

ذليلت حتى دنا نير إلى كتد،
وانما ذاك من حبّ الدنانير

فلا يغرتك المنسوج من ذهب،
فقد ثواريك أطمار، بلا نير

شدت مناطق نصر في هوى نفر
من الملوك، ثووا تحت الزنانير

ألهى البرية إلقاء إلى هضم،
كانما هو حصب في التنانير

عائت ذئاب، فلم يزجر معرفتها
مستضعفون لفقدان السنانير

(٥٧١/١)

عنوان القصيدة : لا ينزلن، بأنطاكية، ورع؛

لا ينزلن، بأنطاكية، ورع؛
كم حلل، الدين، عقد للزنانير

بها مداً كذوب التبر، تمزجة،
للشارين، وجوه كالدنانير

بيض لوابس دياج، حمدت لها
سود الإمام، وشعري الصنانير

(٥٧٢/١)

عنوان القصيدة : عصر شتاء، وعصر قيظ،

عصر شتاء، وعصر قيظ،
وعيد فطر، وعيد نحر

ويوم نعى، ويوم بؤس،
ونحن في خدعة وسحر

كأنا، والزمان يمضي،
ركب سفين بلج بحر

يا طفل حلت بك الرزايا،
فأنت منها صريم سحر

بأي ذنب أخذت فينا،
لم تجن إلا كذنب صخر

(٥٧٣/١)

عنوان القصيدة : سئمت الكون في مصر وكفر،

سئمت الكون في مصر وكفر،
ومن لي أن أحلّ جنوب قفر

أغلل، حين أغرث، بالخرامى؛
وأشرب، إن ظمئت، نزيغ جفر

أرى الأيام أنضاء البرايا،
عليها منهم أشباح سفر

فما يبرقن من زؤل عجيب؛
ولا يفرقن من صبح ونفر

يسرن بمن حملن الدهر، حتى
يُنخن بهم إلى أبيات حفر

فما فرغ الفتاة، إذا توارت،
بمفتقرٍ إلى سرحٍ وضفرٍ

يُفارقها الفتى، والدمعُ جارٍ،
كذلك جرت عوائدُ أم دفرٍ

تُحدُّ شفارها لردى بنيتها،
وما تُرجى كرامتها لشفرٍ

غفرنا بين أمراض الدنيا؛
وربُّك أهلُ إحسانٍ وغفرٍ

سأتركها، مؤفِّرةً، لقومٍ؛
وهل سمحت لمُرتحلٍ بوفرٍ؟

ألا هذا اليقين، فخذهُ مني،
ودعْ لممّوه ما بات يفري

(٥٧٤/١)

عنوان القصيدة : حديث فواجرٍ، وشرابُ خميرٍ،

حديث فواجرٍ، وشرابُ خميرٍ،
وقتلى يُطرحونَ لأمِّ عمرو

ومهلكُ دولةٍ، وقيامُ أخرى؛

كذلك الدهرُ أمرٌ بعدَ أمرٍ

وموتٌ لا تؤخِّرُ عنه نفسٌ،

تُهدِّدُ، بعدهُ، بصِلاءِ جَمَرٍ

وإنَّ العَمَرَ، كانَ بهِ أناسٌ

يُرَوِّونَ العُفَاةَ بِكُلِّ عَمَرٍ

تَفَرَّقَ أَيُّهَا الجِسمُ المُعْتَى!

فجَمَعُكَ لِلحَوادِثِ باتَ يَمْرِي

وجَدتَ بِخَيْرِ الحَمِي كَثيراً،

ولم تُوسِعْكَ من رُطَبٍ وَتَمَرٍ

وما عاشرتَ، في الدُّنيا، خَليلاً،

يُربِكُ مَوَدَّةً، إلا لِقَمَرٍ

(٥٧٥/١)

عنوان القصيدة : أهابُ منيَّتي وأحبُّ سِرتي؛

أهابُ منيَّتي وأحبُّ سِرتي؛

وخوفُ الشَّيخِ من هَرَمٍ وهَتَرٍ

ولو كنتُ الفَنِيقَ، ومثَلِ رَضوى

سَنامِي، هَدَّتِ الأيَّامُ كِثْرِي

ألم ترني صرمتُ جبالَ عزمي،
كما صرَمَ الخليطُ جبالَ فترٍ؟

هي الأيامُ، أعينها روانٍ،
إلى الإنسانِ، من حُولٍ وشُترٍ

وما يأتيك ما تهوى بضربٍ
وطعنٍ، في صدور الخيلِ، نترٍ

وما عترتُ رماحُ الدهرِ، إلا
لعتري سواي، دائبَةً، وعتري

كأني الأضبطُ السعديُّ، سعدي
حمامي، يستجيشُ بكلِّ فترٍ

سألحقُ رهطَ شدادِ بنِ عادٍ،
وقائلَ وفدهمُ قَيْلَ بنِ عترٍ

وكيفَ أرومُ تقويمِ الليالي،
وقد بُنيتُ على ختلٍ وخرتُ؟

أؤملُ جنَّةً رُحبتُ وراحتُ،
وتعجزُ قدرتي عن نيلِ فترٍ

وكم وَتَرْتُ لي التكبَّاتُ قوساً،
كأنَّ الدهرَ يطلُّني بوترٍ

أرى الساعاتِ أمكرَ ساعياتٍ،

فمن ربّاتِ أذنانِ وتُتر

وكم من فارسٍ عيّتِ فناةً

بمصرعه، وصادتهُ بقتير

(٥٧٦/١)

عنوان القصيدة : عبيطُ ضوائنٍ، ونحيرُ جُزرٍ،

عبيطُ ضوائنٍ، ونحيرُ جُزرٍ،

على مَنْ أيُّها الإنسانُ تزري؟

قد احتالتُ، على السّفه، البرايا،

بما اتّحدّتهُ من راحٍ ومزِرٍ

أخفتُ، على المآثم، ضعفَ أيدي؛

ورُمتَ بشُربِ ذلكَ شدَّ أزرٍ؟

حياةٌ مرّةٌ، وردّي دُعافٌ؛

كأنا منه في مدٍّ وجزرٍ

فما صنّعي، ثمُّ يداي شُرّاً؛

وتنقُضُ مرّةً الأيامُ شُرّي

هل الأمراءُ إلا في خَسارٍ؛

أو الوزراءُ إلا أهلُ وُررٍ؟

لكلّ شيمّة، وإلى التفاضي
أجبيء الكُلُّ من حُوصٍ وخُزِرٍ

تخيّرِت، اللّباس، بناتُ سامٍ،
ونسوةٌ حامٍ لم تُستَرِ يارُزِرٍ

بودي أن تهبّ من المنايا،
فتعلم أنّي لم يُشو حزري

وُلأة العالمين ذنابُ ختلٍ،
تكونُ من الشقاءِ رعاةً فزُرٍ

وما سمّحت، ليغريها، الليالي،
وحيّ نزارها، إلاّ بنزِرٍ

فإن بخلت عليكُ نُجومُ صدقٍ،
فقد مطرتك أنواءً بغزِرٍ

(٥٧٧/١)

عنوان القصيدة : يُجلُّ الملكُ عن نظمٍ ونثرٍ،

يُجلُّ الملكُ عن نظمٍ ونثرٍ،
وعن خبيرٍ تحدّثه بأثرٍ

وتصوّل فيه هذي الشّمسُ، حتى
تعودَ كأنّها دينارٌ عَشِرٍ

وكم دَثَرَتْ مَعَانٍ مِنْ أَنَاسٍ،
وقد ضَاقَتْ بذي لَجَبٍ وَدَثْرٍ

إِذَا أَثْرَيْتَ مِنْ صَبْرٍ جَمِيلٍ،
فَأَنْتَ، وَإِنْ فَقَدْتَ الْمَالَ، مُثْرٍ

كثِيرٍ، مِنْ تَكْبَرٍ بِالْمَعَالِي،
عَلَى مَا كَانَ مِنْ قُلٍّ وَكُثْرٍ

أُحَاوِلُ، مِنْ بَنِي الدُّنْيَا، صِلَاحًا،
وَتَأْبَى أَنْ تُجِيبَ نَفُوسُ عُثْرٍ

وَأُوَثِّرُ أَنْ أَصُونَهُمْ بِجُهْدِي،
وَكَيْفَ إِثَارَتِي وَالْمَوْتُ إِثْرِي؟

أُحَاذِرُ، فِي الزَّمَانِ الرَّغْدِ، جَدْبًا
وَأَمَلُ، فِي الْجُدُوبِ، زَمَانَ طَشْرٍ

وَيَثْرُ مَائِحُ الْحِدَثَانِ يَطْمُو،
إِذَا التَّقَّتِ الْمِيَاهُ بِكَلِّ بَشْرٍ

وَلَوْ أَنِّي عَشَرْتُ عَلَى النَّرِيَا،
لَكُنْتُ مُحَالِفًا زَلَلِي وَعَشْرِي

وَأَهْلُ حَزُونَةٍ حَزِنُوا، وَسَهْلٍ
تَسَلَّلُوا أَنْ تَوَوَّأَ بَشْرِي دِمَشْرٍ

(٥٧٨/١)

عنوان القصيدة : رأيتُ الحَتَفَ طَوَّفَ كلَّ أَفْقٍ ،

رأيتُ الحَتَفَ طَوَّفَ كلَّ أَفْقٍ ،
وجابَ الأرضَ من مصرٍ وكَفَرِ

وكيفَ يُثَمِّرُ الإنسانُ وفراً،
ولم يخرجَ من الدنيا بوفْرِ؟

ولم أرَ مثلَ أيّامي سِراعاً،
خيولَ فوارِسٍ، وركابَ سَفَرِ

لقد عَجَبوا لأهلِ البَيْتِ، لَمَّا
أتاهمَ علمُهُم في مَسْئَلِ جَفَرِ

ومرأةَ المنجَمِ، وهي صُغْرَى،
أرثَةُ كلِّ عامرَةٍ وقَفَرِ

(٥٧٩/١)

عنوان القصيدة : أَلَمَّا تَعَجَّبِي، من غيرِ سُخْرِ،

أَلَمَّا تَعَجَّبِي، من غيرِ سُخْرِ،
لقدحِ الدَّهْرِ في جَبَلٍ وصَخْرِ

ومخرِ الغادرِ الهَجْرِيَّ أرضاً،
لهْتِكِ أوَانِسٍ، كَبِنَاتِ مَخْرٍ

وما كَانَ التَّجَارِبُ مِنْ رِجَالٍ،
سوى مُلْكِ يُرَامُ، وَحُبِّ فَخْرٍ

كَفَاكَ اللُّبُّ رِحْلَةَ جَاهِلِيٍّ،
تُزِيرُكَ إِبِلَةً وَبِلَادَ نَخْرٍ

وَمَنْ يَذْخَرُ، لَطُولِ العَيْشِ، مَالاً،
فِيَنَّ تُقَايَ عِنْدَ اللّهِ ذُخْرِي

(٥٨٠/١)

عنوان القصيدة : أَلَمْ تَرْنِي، مع الأَيَّامِ، أُمْسِي

أَلَمْ تَرْنِي، مع الأَيَّامِ، أُمْسِي
وَأُضْحِي بَيْنَ تَفْلَيْسٍ وَحَجْرٍ؟

تَوَخَّ الأَجْرَ فِي وَحْشٍ وَأُنْسٍ،
فَفِي كَلِّ التَّفْوَسِ مَرَامُ أَجْرٍ

وَلَا تَجُنَّبِي الإِحْسَانَ ضَنْناً،
إِذَا مَا كَانَ نَجْرُكَ غَيْرَ نَجْرِي

وَإِنْ هَجَرَ المُجَاوِرُ، فَاهْجُرْنَهُ،
وَلَا تَقْدِفْ حَلِيلَتَهُ بِهَجْرٍ

وَحَفَّ شَرَّ الْأَصَاغِرِ مِنْ بَنِيهِ؛
وَقُلْ مَا شِئْتَ فِي أُسْدٍ وَأَجْرٍ

وَلَنْ تَلْقَى، كَفَعِلِ الْخَيْرِ، فِعَالًا،
وَلَا مِثْلَ الْمَثْوِيَةِ رِبْحَ تَجْرٍ

تَوَقَّعْ، بَعْدَ هَذَا الْعَيِّ، رُشْدًا،
فَمِنْ بَعْدِ الظَّلَامِ ضِيَاءٌ فَجْرٍ

حَشَدْتُ، أَوْ انْفَرَدْتُ، فَلَلِيَالِي
كِتَابٌ، سَوْفَ تَطْرُقُنِي بِمَجْرٍ

فَوَيْحَ النَّفْسِ مِنْ أَمَلٍ بَعِيدٍ،
لَأَيَّةٍ غَايَةِ، فِي الْأَرْضِ، تَجْرِي؟

زَجْرْتُ لَكَ الزَّمَانَ، فَلَا تُضَيِّعْ
يَقِينَ عِيَاْفَتِي، وَصَحِيحَ زَجْرِي

(٥٨١/١)

عنوان القصيدة : بحكمة خالقي طيبي ونشري،

بحكمة خالقي طيبي ونشري،
وليس بمُعْجِزِ الخَلْقِ حَشْرِي

وقد رَفَّقَ الذي أوصى أناساً

بُعْشِرٍ فِي الزَّكَاةِ، وَنَصْفِ عَشْرِ

إِذَا أَشِرْتُ أَكْفٌ مِنْ رِجَالٍ،

فَمَا أَوْلَىٰ أَنَا مِلَّهُمْ بِأَشْرٍ

أُحِبُّكَ أَيُّهَا الدُّنْيَا كَغَيْرِي،

وَأَشْرَانِي قِلَاكِ، وَلَسْتُ أَشْرِي

وَنَهْوَى الْعَيْشَ فَيْكَ مَعَ الرَّزَايَا،

وَمَا طَوَّلَتْ مِنْ خَمْسٍ وَعَشْرِ

وَهَذَا الدَّهْرُ بَشَّرَ بِالْمَنَايَا،

فَلِمَ فَرِحْتَ بِبِشْرٍ أَمْ بِشْرٍ؟

تَخَوَّنَ أَرْبَعِي، وَمَضَى بِخَمْسِي،

وَأَعْلَقَ، فِي حَبَالِ الشَّمْسِ، عَشْرِي

سُطُورًا، نَحْنُ نَكْتُبُهَا، لِيَالٍ

مَدَاهَا كَالْمُدَى غَرِيَّتْ بِقَشْرِ

(٥٨٢/١)

عنوان القصيدة : أَعْنُ عُفْرٍ تُلِمُّ بِسِرِّبِ عُفْرِ،

أَعْنُ عُفْرٍ تُلِمُّ بِسِرِّبِ عُفْرِ،

وَتَغْفِرُ، فِي الشُّكَاةِ، لَأَمَّ عُفْرِ؟

أما في الأرض من رجلٍ لبيبٍ،
فيفرق بين إيمانٍ وكُفْرٍ؟

وجدتُ أباك مُفترياً حديثاً،
فأنتَ على مقصِّ الشيخِ تفري

تأمل! هل ترى في الدارِ شُفراً؟
كأنَّ العينَ ما سُتِرتْ بِشُفْرِ

خُطوبُ الدهرِ، من بيضٍ وسودٍ،
عصْفَنَ بكلِّ ذي بيضٍ وصُفْرِ

إذا أُوتيتَ مِلءَ يدٍ طَعاماً،
فأطعمِ مَنْ عراكَ، ولو كظُفْرِ

(٥٨٣/١)

عنوان القصيدة : خُذِ المِراةَ، واستخِبرِ نِجوماً،

خُذِ المِراةَ، واستخِبرِ نِجوماً،
ثُمَّ بِمِطْعَمِ الأُرِي المِشُورِ

تَدُلُّ على الحِمامِ، بلا ارتيابِ،
ولكن لا تَدُلُّ على التَّشُورِ

(٥٨٤/١)

عنوان القصيدة : غَدَتْ دَارَ الشُّرُورِ، وَنَحْنُ فِيهَا،

غَدَتْ دَارَ الشُّرُورِ، وَنَحْنُ فِيهَا،

فَمَنْ يَهْدِي إِلَى دَارِ السُّرُورِ؟

لَقَدْ بُدِّلَتْ حَالاً، بَعْدَ حَالٍ،

فَصِرْتُ إِلَى الْغُرُورِ مِنَ الْغُرُورِ

فَصَبْرًا! إِنَّ أَمْرًا، عَلَيْكَ، عَيْشٌ؛

فِيَانِكَ فِي الْمَقَامِ عَلَى الْمُرُورِ

(٥٨٥/١)

عنوان القصيدة : أفي الإحسانِ غَرَبًا جَاءَ جَذْبًا،

أفي الإحسانِ غَرَبًا جَاءَ جَذْبًا،

وَعِنْدَ الشَّرِّ مَاءً فِي حُدُورِ

فِيَانِكَ لَا إِلَى شُهْبِ الثَّرِيَا

بَلَّغْتَ، وَلَا حُسِبْتَ مِنَ الْبُدُورِ

وَتَخَمَّصُ، مِنْ مَطَاعِمِهَا، رَجَالُ،

لَأَنَّ هُمُومَهَا مَلَأَ الصَّدُورِ

وَدَفَنُ الْغَانِيَاتِ، لَهْنَ أَوْفَى

مِنَ الْكِلَالِ الْمَنِيَعَةِ، وَالْحُدُورِ

(٥٨٦/١)

عنوان القصيدة : تَزَوَّجَ، إن أردتَ، فتاةٌ صِدْقٍ،

تَزَوَّجَ، إن أردتَ، فتاةٌ صِدْقٍ،
كَمْضَمٍ نَعَمَ، دَامَ عَلَى الضَّمِيرِ

إِذَا أَطَّلَعَ الْأَوَانِسُ لَمْ تَطَّلَعْ
إِلَى عُرْسٍ تَمُرُّ، وَلَا أَمِيرٍ

(٥٨٧/١)

عنوان القصيدة : أَرَى بَشْرًا، عَقُولُهُمْ ضِعَافٌ،

أَرَى بَشْرًا، عَقُولُهُمْ ضِعَافٌ،
أَزَالُهَا لِتُعَدَمَ بِالْخُمُورِ

أَبَانُوا عَنْ قَبَائِحِ مُنْكَرَاتٍ،
فَدَعُ مَا لَا يُبِينُ مِنَ الْأُمُورِ

وَعَاشُوا بِالْخِدَاعِ، فَكَلُّ قَوْمٍ
تُعَاشِرُ مِنْ ذُنَابٍ، أَوْ نُمُورِ

إِذَا ضَحِكُوا لَزِيدٍ أَوْ لِعَمْرٍو،
فَإِنَّ السَّمَّ يُحِبُّ فِي الْعَمُورِ

(٥٨٨/١)

عنوان القصيدة : أوى ربّي إليّ، فما وقوفي

أوى ربّي إليّ، فما وقوفي
على تلك المنازل والأواري؟

وإنّ طوّارَ ذاك الرّبع أودى،
بربّرب أهله، نُوبّ طوّاري

عواريّ الفتيّ متعقّبات،
بُطونُ بناتِه منها عواري

فنزّه ناظرِكَ عن العوّاني،
وأكرّم جارَتِكَ عن الحوّار

إذا قَصُرَ الجِدارُ، فلا تَشَرَّفْ
لتنظر ما تسترّ في الجوّار

وَجَدْتُ مُدى الحوادثِ واقعاتٍ
بلبّاتِ المثَلَبِ، والحُوار

ولا تُعجَبْكَ ربّيّا عند ربّيّا،
ولا نورٌ تبيّنَ من نوار

وأعرض عن جوار الدار، أوفت
عليه، بزينة أصلاً، جواري

تطلّع من سوارِكَ، باختلاسٍ،
إلى خلخالِ غيرِكَ والسّوار

زوائِرُ بالعشيِّ ومزُرُ شُرْبِ،
يُكثِّرُ مرزياتِكَ والزَّواري

عليكَ العقلِ، وافعلْ ما رآهُ
جميلاً، فهو مُشتارُ الشَّوارِ

ولا تقبلْ من التَّوراةِ حُكماً،
فإنَّ الحَقَّ عنها في توارِ

أرى أسفارها ليهودَ أضحتْ
بوارِ، قد حُسينَ من البوارِ

إذا أخلصتَ، للخلاقِ، سرّاً،
فليستْ من ضوائِرِكَ الصَّواري

وإنْ مرَّ الصُّوارُ، فلا تَلَفَّتْ،
بمُطَرِّدِ التَّسيمِ، إلى الصُّوارِ

فوارِ، من زنادِكَ، مثلُ كابِ،
متى ما حلَّتِ العَيْرُ الفوارِ

أسرِبْ، حولَ دُوارِ، نساءً
بمكَّةَ، أو عذارى في دُوارِ

عنوان القصيدة : وجدتُ الناسَ كالأرضينِ شتّى،

وجدتُ الناسَ كالأرضينِ شتّى،

فمن دَمِثٍ يُرْبِعُ، أو حِرارٍ

جليسُ الخيرِ كالداريِّ ألقى

لكَ الرّيتا، كُمنتَسَمِ العرارِ

ولكنْ ضدُّهُ، في الرّبعِ، قَيْنُ،

أطارَ إليك مُفترِقَ الشَّرارِ

يباكرُ ظالمٍ جَنفاً وَعَرَأ،

كما بَكَرَ الظَّليمُ على العِرارِ

وحبُّ العيشِ أعبَدَ كلِّ حَرٍّ،

وعَلِمَ ساغِباً أَكلَ المُرارِ

يوقِّرُهُ الكرى، فيقَرُّ طوراً،

ويمنَعُهُ الحِذارُ من القَرارِ

ألا حَ فلمَ يَعْجُجُ، بِغِرارِ نَومِ،

لبيضاتٍ وُضِعنَ على غِرارِ

فما للمينِ يُنطقُ بالتنادي؛

وما للحقِّ يُهمَسُ في السّرارِ؟

أصاح! كأنّ هذا الدّهْرَ شَهْرٌ،

خُلِقنا منه في ليلِ السّرارِ

وكم عادٍ أبادَ، وكم ثمودٍ
أناها صالحٌ، ذاتَ المرارِ

فمهلاً يا مُتَمِّمُ! إنَّ فِهراً
حَوَتْ، من مالِكٍ، دِيَةَ الفُرارِ

عتابُكَ خالداً لم يُجدِ شيئاً،
ولا نصُّ الملامِ إلى ضِرارِ

لجأتُ إلى السَّكوتِ من التَّلَاحي،
كما لجأَ الجبانُ إلى الفِرارِ

ويجمَعُ مِنِّي الشَّقَتَيْنِ صَمْتِي،
وأبخلُ، في المَحافلِ، بافتراري

وكانَ تأنُّسِي بهم، قديماً،
عِثاراً، حُمِّ في شأوَ اغتراري

يئسْتُ من اكتِسابِ الخَيْرِ لِمَا
رأيتُ الخَيْرَ وَقَرَّ للشُّرارِ

ولم نحلُّلُ بَدُنِيانا اختياراً،
ولكن جاءَ ذاكَ على اضطرارِ

عنوان القصيدة : أَرَانَا اللَّبُّ أَنَا فِي ضَلَالٍ؛

أَرَانَا اللَّبُّ أَنَا فِي ضَلَالٍ؛
وَأَنَا مُوَطِنُونَ بَشَرَ دَارٍ

نُذَارُ، عَلَى الَّذِي نَهْوَى سِوَاهُ،
بِحُكْمِ اللَّهِ فِي الْفَلَكَ الْمُدَارِ

وَمَا يُدْرِيكَ، وَالْإِنْسَانُ غُمْرٌ،
وَقَدْ يُدْرِي خَلِيلُكَ، وَهُوَ دَارٍ

لَعَلَّ مَفَاصِلَ الْبِنَاءِ تُضْحِي
طَلَاءً لِلسَّقِيْفَةِ، وَالْجِدَارِ

يُرْجِي النَّاسُ كُلَّهُمْ حَظوظًا؛
وَلِلْأَقْدَارِ فَعَلٌ بِاقتِدَارِ

وَمَا زُبَاتُهُمْ إِلَّا غُرُوبٌ،
دَوَائِبُ فِي طُلُوعِ وَانجِدَارِ

إِذَا كَانَ الَّذِي يَأْتِي فَضَاءً،
فَمُكْثِي لَيْسَ يَنْقُصُ عَنْ بَدَارِ

(٥٩١/١)

عنوان القصيدة : تُخَيِّمُ، يَا بَنَ آدَمَ، فِي ارتِحَالِ،

تُحَيِّمُ، يَا بَنَ آدَمَ، فِي ارْتِحَالِ،
وَتَرْقُدُ فِي ذَرَاكَ، وَأَنْتَ سَارِي

وَيَأْمُلُ سَاكِنُ الدُّنْيَا رَبَاحًا،
وَلَيْسَ الْحَيُّ إِلَّا فِي خَسَارِ

غَدَا العُمَيَانُ، فِي شَرْقِ وَعَرَبِ،
يَعْدُونَ العَصِيَّ مِنَ اليَسَارِ

فُنِّي فَوَارِسِ، مَا كَانَ مِنْهُمْ
فَوَارِسُ رَحْرَحَانَ وَلَا النَّسَارِ

(٥٩٢/١)

عنوان القصيدة : أصاب، الأُخْفَشِينِ، بصيرُ خطبِ،

أصَاب، الأُخْفَشِينِ، بصيرُ خطبِ،
أَعَادَ الأَعَشِيَّينِ بِلَا حِوَارِ

وغيَلِ المَازِنِي، مِنَ اللَّيَالِي،
بِرَنْدٍ مِنَ خَطُوبِ الدَّهْرِ وَارِي

وَلِلجَرْمِي مَا اجْتَرَمَتْ يَدَاؤُهُ؛
وَحَسْبُكَ مِنْ فَلَاحٍ أَوْ بَوَارِ

فَأَمَّا فَرُخُهُ، فَبِلَا جَنَاحِ،
يَطِيرُ بِحَمَلِ أَفْلَامِ جَوَارِي

ولم يهْمُمْ بَلْقَطِ الحَبِّ، يوماً
فيوجدَ رَهْنَ أَشْرَاكِ دَوَارِي

ولا يِرْدُ المِياةَ، إِذا هَوَافٍ،
مِنَ الأَفْرَاحِ، مُتَنِّ مِنَ الأَوَارِ

أَتُمُّ، مِنَ التَّسَوْرِ، بَقَاءَ عُمِرٍ،
نَسُورِ الطَّيْرِ لا الشُّهْبِ السَّوَارِي

وأَكْثَرُ ما شِكاهُ، مِنَ الرِّزايا،
عَوَارِيٌّ، لَضِيعَتِهِ، عَوَارِي

فَطَوْرًا بِالْمَعَارِبِ مُسْتَشَارًا؛
وَطَوْرًا بِالْمَشَارِقِ فِي غَرَارِ

ولم يَخَفِ الحِمَامَ، فَالْجائِئُهُ
مُطَلَّاتُ الصَّقُورِ إِلى تَوَارِي

أَجَلٌ مِنَ الفَرِيدِ لِحازِنِيهِ،
وأَبْقَى، فِي الأَكْفِ، مِنَ السَّوَارِي

وما نَفَعَ المَبْرَدَ مِنَ حَمِيمٍ؛
وَصادَتْ ثَعْلَبًا نُوبٌ ضَوَارِي

عنوان القصيدة : لا تَطْلُبِ الْغَرَضَ الْبَعِيدَ وَتَسْهَرِ،

لا تَطْلُبِ الْغَرَضَ الْبَعِيدَ وَتَسْهَرِ،
ما يُقْضَى يَأْتِ، وَطالِبٌ لَمْ يُبْهَرِ

جيلٌ فجيلٌ يذْهَبُونَ، وَيَنْطَوِي
خَبْرٌ، وَيُصْبِحُ خَامِلٌ كَمْشَهْرٍ

والمرءُ يَغْشَاهُ الْأَذَى مِنْ حَيْثُ لَا
يَخْشَاهُ، فاعجبْ مِنْ صُرُوفِ الْأَدْهْرِ

وَمُحَمَّدٌ، وَهُوَ الْمُنْبَأُ، يَشْتَكِي
لِمَكَانٍ أَكَلَتْهُ انْقِطَاعُ الْأُبْهَرِ

لا تَغْبِطَنَّ عَلَى الْهَبَاتِ، فَإِنَّهَا
زَهْرٌ يَزُولُ مَعَ الزَّمَانِ الْأَزْهَرِ

والتَّبْتُ يَظْهَرُ لِلْعَيُونِ، وَإِنْ مَضَتْ
سَنَةٌ لَهُ، فَكَأَنَّهُ لَمْ يَظْهَرِ

فِي كُلِّ عَامٍ تَسْتَهْلُ غَمَائِمٌ
بِشِقَاتِقِ التَّعْمَانِ، أَوْ بِالْعَبْهَرِ

وَمِنَ الرَّزِيَّةِ عَاهَرٌ مَتَوَهَّمٌ
فِي النَّاسِكِينَ، وَنَاسِكٌ فِي الْعَهْرِ

وَمَحَاسِنُ الدُّنْيَا الْأَنْيَسُ، وَإِنَّمَا
أَشْبَاحُ سَادَتِهِمْ أَهْلُهُ أَشْهَرُ

وإذا أردتُم للبينين كرامةً،
فالحزُم أجمع تركهُم في الأظهر

والرأي أن تدعوا الصوارم كلها
بقرى المشارف، والرماح بسمهر

(٥٩٤/١)

عنوان القصيدة : أصحاب لَيْكَةَ أهلكوا بظهيرِ

أصحاب لَيْكَةَ أهلكوا بظهيرِ
حميت، وعاد بالرياح الصرصر

هون عليك أنلت نصراً في الوغى،
أم قال جدك، صادقاً، لا ننصر

كسرى أصاب الكسر جابر ملكه،
والقصر كز على تطاول قيصر

لا تحمدن، ولا تدمن امراً
فينا، فغير مقصر كمقصر

آليت لا ينفك جسمي في أدي،
حتى يعود إلى قديم الغنصر

وإذا رجعت إليه صارت أعظمي

ثُرباً، تَهافتَ في طَوَالِ الأَعصُرِ

واللَّهُ خالِقُنا اللّطيفُ مُكوِّنُ

ما لا يَبينُ لِسامِعٍ، أو مُبصِرِ

أَيامَ لم تَكُ في المَواطِنِ كُوفَةً

لُمُكُوفٍ، أو بَصَرَةً لُمُبصِرِ

كم أَهرَمَ، الفَتياتِ، وقتُ ذاهِبِ،

والشَّمسُ تَطلُعُ كالأفتاةِ المُعصِرِ

والعقلُ يَعبُبُ للشَّروعِ: تمجِّسِ

وتَحنِفِ وتَهوِّدِ وتَنصِرِ

فاحذِرْ ولا تَدعِ الأُمورَ مُضاعَةً،

وانظُرْ بقلبِ مُفكِّرٍ متبصِرِ

فالتَّفَسُّ، إن هِيَ أُطلِقَتُ من سِجنِها،

فكأنَّها، في شَخصِها، لم تُحصِرِ

والطَّوْلُ في وُسطَى البَنانِ لعلَّةِ،

كالنَّفْصِ في إبهامِها والخِصِرِ

(٥٩٥/١)

عنوان القصيدة : يا نفس! آه لمتجرٍ مُتنزِّرِ،

يا نفس! آه لِمَتَجَرِّ مُتَنَزِّرٍ،
جَرَّتُهُ، فَرَجَعْتُ عَيْنَ الْمُحَسَّرِ

أعلى ابن أَدَّ يفترون، كما افترت،
قدماً، على التَّمْرُوزِ، شأنَ الأَنَسْرِ؟

سرُّ سِئِلُنْ، والحياةُ مُعَارَةٌ،
ولتُقْضَيْنَ بها دُيُونُ المُعَسِّرِ

كخبيءِ نِعَمٍ وبتس، يخبأ فيهما،
ويكونُ ذاكَ على اشتراطِ مفسِّر

أنا في إَسارِ الدَّهْرِ، لستُ بِمُطَلِّقٍ
أبدًا، فأَسِرْ أخوا الطَّلَاقَةِ، أو سِر

والعِيشُ جِسْرٌ نالَ من هو جاسِرٌ،
أو كادَ فيه، وخابَ من لم يجسُر

وإذا قَرَنْتَ بلامِ مِلِكٍ مُضَمَّراً،
فُتِحَتْ به، فكأَنَّها لم تُكسِر

وكانَ من بَلَغَ العُلا لم يَنخَفِضْ؛
وكانَ من فَقَدَ الغنى لم يُوسِر

ويَدُلُّني، أنَّ المَماتِ فضيلَةٌ،
كونُ الطَّرِيقِ إِلَيْهِ غيرَ مُيسَّر

لولا نَفاسَتُهُ لَسَهَّلَ نَهْجُهُ،

كَأذَى الضَّعِيفِ عَلَى اللَّيْمِ الْمَكْسِرِ

آلَيْتُ لَوْ رُزِقَ الْعَدِيمُ فِطَانَةً،
لِنَفَى الْهُمُومِ، وَبَاتَ غَيْرَ مُحَسَّرٍ

وَلئن يُعَدَّ حَمَامَةً، خَيْرٌ لَهُ
مَنْ أَنْ يُضَافَ إِلَى ذَوَاتِ الْمَنْسَرِ

وَإِذَا الْمُعَلَّى عَادَ أَكْثَرَ مَعْرَمًا،
فَاقْتَعِ بِفَذِّكَ مِنْ قِدَاحِ الْمَيْسِرِ

(٥٩٦/١)

عنوان القصيدة : النفس، عند فراقها جثمانها،

النفس، عند فراقها جثمانها،
مخزونةٌ لدروسِ ربيعِ عامٍ

كحمامةٍ صيدتْ، فثنتْ جيدها
أسفًا، لتنظرَ حالَ وكرٍ دامرٍ

(٥٩٧/١)

عنوان القصيدة : سألتُ مُنَجِّمَهَا عَنِ الطِّفْلِ الَّذِي

سَألتُ مُنَجِّمَهَا عَنِ الطِّفْلِ الَّذِي
فِي الْمَهْدِ: كَمَ هُوَ عَائِشٌ مِنْ دَهْرِهِ؟

فَأَجَابَهَا: مَائَةٌ، لِيَأْخُذَ دِرْهَمًا،
وَأَتَى الْحِمَامُ وَلِيَدَهَا فِي شَهْرِهِ

قَلْبَ الزَّمَانُ، فَرُبَّ خَوْدٍ تَبْتَغِي
زَوْجًا، وَتَبْدُلُ غَالِيًا مِنْ مَهْرِهِ

إِنْ كَانَتْ امْرَأَةٌ الْفَتَى فِي طُهْرِهَا،
فَلَعَلَّهُ لَمْ يَعِشْهَا فِي طُهْرِهِ

كَرِهَ الْجَهْلُ بَنَاتِهِ، وَسَلِيلُهُ
أَجْنَى، لِمَا يَغْتَالُهُ، مِنْ صِهْرِهِ

أَعْدَى عَدُوَّ لَابْنِ آدَمَ، خِلْتُهُ،
وَلَدًا يَكُونُ خُرُوجُهُ مِنْ طُهْرِهِ

وَسَفَاهَةٌ الْإِنْسَانِ مَوْهَمَةٌ لَهُ
بَدَّ الْقَوَارِحِ، فِي الرَّهَانِ، بِمَهْرِهِ

وَعِقَابُ وَالِدِكَ الرَّؤُوفِ تَحَدَّبُ،
وَيُشَقُّ أَنْفُ الطَّرْفِ خَشِيَةً بُوْهِرِهِ

أَتُسِّرُ شَيْبَكَ عَنْ جَلِيسِكَ، ضِلَّةً،
وَالشَّيْبُ لَيْسَ بِعَاجِزٍ عَنِ جَهْرِهِ

كَمْ سَائِلٍ وَاقِيٍّ، وَدَارِكٍ سَائِلٍ
نَهَرَ الْغَنَى، فِيهَا، فَعَادَ بِنَهْرِهِ

والعمر، إن لم تهده شمسُ الصّحى،
لم يهده جنحُ الظلام بزهره

فاضربُ يَتِيْمَكَ طالباً تَأْدِيْبَهُ،
ما عدَّ ذلكُ راشداً من قَهْرِهِ

والسَّعدُ يُثْنِي المُسْتَضَامَ كغالبِ
سَهْكَ الجبالِ، من الأنامِ، بِفَهْرِهِ

والتحسُّ يَعْتَادُ البَصِيرَ ولَبَّهْ،
حتى يُقِيمَ عِشَاءَهُ في ظُهْرِهِ

(٥٩٨/١)

عنوان القصيدة : قَدِمَ الفتى، ومضى بغيرِ تَتِيْبَةٍ،

قَدِمَ الفتى، ومضى بغيرِ تَتِيْبَةٍ،
كهلالِ أوْلِ لَيْلَةٍ من شَهْرِهِ

لقد استراحَ من الحياة معجلاً،
لو عاشَ كابدَ شِدَّةً في دَهْرِهِ

(٥٩٩/١)

عنوان القصيدة : أنوارٌ تُحَسِّبُ من سَنَا الأنوارِ؟

أنوارٌ تُحَسِّبُ من سَنَا الأنوارِ؟

وَمِنَ الْبَوَارِ مَهًا عَرَضَنَ بَوَارِي

بِيضُ دَوَارٍ لِلْقُلُوبِ، كَأَنَّهَا

عَيْنٌ بَدَوَارٍ وَعَيْنُ دَوَارٍ

هَذَا أُوَارِي الْمَنَازِلَ مَا دَرْتُ

أَنِّي أُوَارِي، فِي حَشَايَ، أُوَارِي

أَمَّا فَوَارِي الْمَيْنِ عِنكَ، فَصَادَفْتُ

سَمْعًا، وَأَمَّا الْوَجْدُ مِنْكَ فَوَارِي

وَإِذَا الْحَوَارِيَّاتُ صَدَنَكَ، فَابْتَكِرْ،

مِثْلَ الْحَوَارِيَّاتِ، إِثْرَ حُورٍ

يَرَأْمَنَ سَقْبًا فِي الرِّوَاكِ، وَإِنَّمَا

تَبْنِي عَلَى حَوْرٍ وَحُسْنِ حِوَارٍ

يَلْعِينَ بِالزَّوَارِ لِعَبِّ قَوَامِرٍ،

وَإِذَا بَلَّغْنَ رِضًا، فَهِنَّ ذَوَارِي

مِثْلُ الصُّوَارِ، إِذَا شَمَمْتَ صَوَارَهَا،

فَشَجُونُ قَلْبِكَ، لِلْهَمُومِ، صَوَارِي

فَجَعَلْ سَوَارِي غَادَةَ وَبُرَاهُمَا،

لُبْرَى غَوَادٍ، فِي الرِّكَابِ، سَوَارِي

يُرْقِلُنَ فِي خَلْقِ الشُّوَارِ، وَفَوْقَهَا

أَخْلَاقُ إِنْسٍ، لِلْقَبِيحِ، شَوَارِي

لا تَشْكُونُ، ففِي الشَّكَايَةِ ذِلَّةٌ،
ولتُعْرَضَنَّ الخَيْلُ بِالمِشْوَارِ

آلَيْتُ مَا مَنَعَ الخُورِ أَوَايِدًا
فِي هَضْبِ شَابَةِ، وَالتَّقَا الخُورِ

رَبِيعَ اللَّيْبِ مِنَ المَشِيبِ، لِأَنَّهُ
مَا زَالَ يُؤَدِّنُ بِانْتِقَالِ جَوَارِ

مَا أَبَاسَ الحَيَوَانَ، لَيْسَ لِنَابِتِ
أَسْفَ بِمَا يَبْدُو مِنَ التُّورِ

وَكأَنَّ مَنْ سَكَنَ الفِنَاءَ مَتَى عَدَا
لِلقَبْرِ، لَمْ يَنْزَلْ لَهُ بِطَوَارِ

تَلِكِ التَّسْوَرِ مِنَ الوُكُورِ طَوَائِرِ،
وَمَقَادِرِ مَنْ فَوَّقِهِنَّ طَوَارِ

إِنَّ العَوَارِيَّ اسْتُرِدَّ جَمِيعُهَا،
فَالرَّاحُ مِنْهَا، وَالجُسُومُ عَوَارِ

أَشْبَاحُ نَاسٍ فِي الزَّمَانِ، يُرَى لَهَا،
مِثْلَ الحَبَابِ، تَظَاهَرُ وَتَوَارِ

يُخَلِّطُنَ فِيهِ بغيرِهِنَّ، فَمَا مَضَى
غَيْرُ الَّذِي يَأْتِي، وَهُنَّ جَوَارِ

أعيا سوارُ الدهرِ كلَّ مُساورٍ؛
ورمى الخليلَ بأسْهُمِ الأسوارِ

فاحذرْ، وإنْ بَعُدَتْ غَزَاتُكَ فِي العدى،
قَدْرًا أَعَارَ عَلَى أَبِي المِغْوَارِ

زَجَرَتْ، قَوَارِيهَا، الزَّوَاجِرُ بالصَّحَى،
والْحَادِثَاتُ مِنَ الحِمَامِ قَوَارِي

لو فَكَّرْتَ طُلُبُ الغِنَى فِي ذَاهِبِ الأُ
كوارِ، ما قَعَدَتْ عَلَى الأَكْوَارِ

والتَّدْبُ فِي حُكْمِ الهِدَانِ، وَذُو الصِّبَا
كَأخي النَّهَى، وَالدَّمْرُ كالعَوَّارِ

ويُقَالُ إنَّ مَدَى اللَّيَالِي جاعِلٌ
جِبَالًا، أَقامَ كزَاخِرِ مَوَّارِ

جَرَتْ القَضَايَا فِي الأَنامِ، وَأَمْصِيَتْ
صُدُقًا، بِأسوارِ وَلَا أسوارِ

(٦٠٠/١)

عنوان القصيدة : لا تأنفن من احترافك طالباً

لا تأنفن من احترافك طالباً
حلاً، وعدّ مكاسب الفجارِ

فالمجد أدركه، على علاته،

قوم، بيثرب، من بني النجار

وإذا أمنت، على الطعينة، زلة،

فاصفح، إن اطلعت من الإجار

فلهذه النفس الكذوب تشوف،

حتى تكف، عن الأذى، بهجار

والقول يوجع، والعتاب ضغينة،

والهجر مشتق عن الإهجار

فاختر لنفسك منزلاً تخلو به؛

كلّ التعالب رائح لوجار

رأس ابن آدم، أصله وفروعه،

قدماه ضد التبت والأشجار

وإذا قطعت رؤوس تلك، فجائز،

يوماً، تراجمها بحكم جاري

ومتى نزع، لحلف روح، هامة،

فهو الردى، عمداً، بغير شجار

والشر في طبع الأنام، فإن يئن

شيئاً سواه، فليس خيم نجار

هَفَّتِ الْجِبَالُ، مِنَ الرِّجَالِ، بَعَسَجِدِ
أَوْ فَضَّةٍ، وَهَمَا مِنَ الْأَحْجَارِ

رَغِبُوا، فَأَزْهَدُ مَنْ تَرَى فَوْقَ الثَّرَى
يَبْغُونَ، عِنْدَ اللَّهِ، رَيْحَ تِجَارِ

(٦٠١/١)

عنوان القصيدة : الشَّيْبُ أَزْهَارُ الشَّبَابِ، فَمَا لَهُ

الشَّيْبُ أَزْهَارُ الشَّبَابِ، فَمَا لَهُ
يُخْفِي، وَحَسُنُ الرُّوضِ بِالْأَزْهَارِ؟

وَدَّ الَّذِي هَوِيَ الْحِسَانَ لَوْ اشْتَرَى
ظُلْمَاءَ لِمَتِّهِ، بِأَلْفِ نَهَارِ

وَالنَّاسُ مِثْلُ النَّبْتِ، أَيُّ بَهَارَةٍ
ذَهَبَتْ، فَلَمْ تَنْفُضْ سَلِيلَ بَهَارِ؟

لَيْتَ الْجِيَادَ، غَدَاةً صَادَفَهَا الرَّدَى،
مَا أَعْقَبَتْ بِنَتَائِحِ الْأَمْهَارِ

هَارٍ عَلَيْهِ مَوْقِفٌ مِنْ خَائِفٍ،
لِلدَّهْرِ، فَتَكَّةَ سَائِفٍ أَوْ هَارِي

لَوْلَا السَّفَاهَةُ، مَا تَعَلَّلَ جَاهِلٌ
بِنَخَيْرِ الْأَحْمَاءِ، وَالْأَصْهَارِ

إِنَّا لَفِي وَقْتِ الْغُرُوبِ، وَقَدْ مَضَى
زَمَنُ الضُّحَا، وَسَاعَةُ الْإِظْهَارِ

مَا أُمُّ دَفْرٍ، فِي الْحَيَاةِ، مَرُوعَةٌ
بَطْلَاقِ ذِي شَرَفٍ، وَلَا بِظْهَارِ

وَلَقَدْ تَشَابَهَ، فِي الظُّوَاهِرِ، مَوْلِدُ
حِلِّ النِّكَاحِ، وَمَوْلِدُ بَعْهَارِ

وَالْإِنْسُ فِي عَمَاءَ لَمْ يَتَبَيَّنُوا،
بِالْفِكْرِ، إِلَّا حَكْمَةَ الْقَهَّارِ

يَبْغِي، الطَّهَارَةَ، نَاسِكٌ، وَمَحَلُّهُ
فِي مُومِسٍ بَرَيْتُ مِنَ الْإِظْهَارِ

وَمِنَ الرِّزَايَا مَا يُفِيءُ لَكَ الْعَلَا،
كَالْمِسْكِ فَاحٍ بِمَوْجِعِ الْأَفْهَارِ

أَسْنَيْتُ مِنْ مَرِّ السَّنِينَ، وَلَمْ أُرِدْ
أَسْنَيْتُ مِنْ ضَوْءِ السَّنَا الْبَهَّارِ

وَجَهْرَتْ، مِنْ قَلْبِ الْوَدَادِ، ذِمَامَهَا
فَذَمَّمْتُ فِي سَرِّي وَعِنْدَ جَهَارِي

وَشَهْرَتْ فِي الدُّنْيَا، وَمَنْ لِي أَنْ أُرَى
كَالنَّبِيِّ الْفَانِي، مَعَ الْإِشْهَارِ

وكانَّ ساهرةَ السماءِ تَصَمَّتْ
أنفأً، من التَّسهِيدِ والإسهارِ

(٦٠٢/١)

عنوان القصيدة : سُبحانَ رَبِّكَ! هل يزولُ، كغيره،

سُبحانَ رَبِّكَ! هل يزولُ، كغيره،
شرفُ النجومِ وسودُّ الأَقمارِ؟

فكانَّ من خَلَقَ النفوسَ رأى لها
ظُلماً، فعاجلها بسوءِ دمارِ

ما سرَّني بقناعةٍ أُوتيتها،
في العيشِ، مُلكاً غالبٍ وذمارِ

ومن المَعاشِرِ مَنْ يكونُ ثراؤه
مَهْرَ البعِيّ، وبُسرةِ الحَمَارِ

والشرُّ مُشْتَهَرُ المكانِ معرَّفٌ؛
والخَيْرُ يُلْمَحُ من وراءِ خِمارِ

ويُقامِرُ الإنسانُ، طولَ حياتِه،
قَدراً تَمَنَّعَ من رضا بقمارِ

خَفَ من تَوَدُّ، كما تخافُ مُعادياً،
وتَمارَ فيمَنُ ليسَ فيه تماري

فَالرُّزْءُ يَبْعَثُهُ الْقَرِيبُ، وَمَا دَرَى
مُضَرَّرٌ بِمَا تَجْنِي يَدَا أُنْمَارِ

يَعْدُو الْفَتَى، وَالخَيْلُ مَلِكُ يَمِينِهِ،
وَكَأَنَّهُ غَادٍ بَلْبٌ حِمَارِ

فَإِذَا مَلَكَتِ الْأَرْضَ، فَاحِمٌ تُرَابِهَا
مَنْ عَرَّسَهُ شَجَرًا بَغِيرِ ثَمَارِ

إِنْ قَلَّتِ السَّمَاءُ عِنْدَكَ، بُرْهَةٌ،
فَاجْزَأْ بِمَحْضٍ، مَرَّةً، وَسِمَارِ

وَقَدْ ادَّعَى مَنْ لَيْسَ يَثْبُتُ قَوْلُهُ،
عِظَمَ الْجِسْمِ، وَبَسْطَةَ الْأَعْمَارِ

مَا كَابِرٌ إِلَّا كَأَخْرَ غَابِرٍ؛
وَالْحَقُّ يُعَلِّمُ وَجْهَهُ بِأَمَارِ

وَتَعَنَّتِ الدُّنْيَا بِصَوْتِ وَاحِدٍ؛
لَا تُحْسِنُ الرَّبْدَاءُ غَيْرَ زَمَارِ

وَمِنَ الْمَجْرَبِ، وَالْمَدَى مُتَطَاوِلٌ
عُدَّتْ كَوَاكِبُهُ مِنَ الْأَعْمَارِ

وَشَرِبْتُ كَأَسًا، فِي الشَّيْبَةِ، سَادِرًا،
فَوَجَدْتُ بَعْدَ الشَّيْبِ فَرَطًا خُمَارِ

ما بال هذا الليل طال، وقد يرى
مُتقاصراً عن جلسة السُّمَار؟

أترؤم فجراً كالحُسام، ودونهُ
نجمٌ أقام، تمكُّن المِسمار؟

تلقى الفتى كالريح، إن أودعته
سِراً أذيع، فصار كالميزمار

ما زال مُلكُ الله يظهُرُ دائماً،
إذ آدمٌ وبنوه في الإضمار

فامنع ذمارك، إن قدرت، فإنني
عدتِ الخطوب، فما حميتُ ذماري

تقفو الطعانُ من نُويرة أجمرت
أجمالها، سحراً، لرمي جمار

وعُدت من عُمارِ مكة، بعدما
كنت المريد، يُعدُّ في العُمار

فليغن عن لبس الشُّفوفِ نسائجاً
بالتبر، لبسك رثة الأَطمار

عنوان القصيدة : جاءتك لذة ساعةٍ فأخذتها

جاءتك لذة ساعةٍ فأخذتها

بالعارِ، لم تحفلِ سوادَ العارِ

وابتعتَ ما يفنى بأعلىِ سعرِهِ؛

هالاً الخلودَ بأرخصِ الأسعارِ!

وعرِيتَ بالكأسِ الكُميتِ عن التقي،

فاعجبَ لجِسمِكَ، وهو كاسِ عارِ

وسوائِلُ الأشعارِ غيرُ لوايِثِ،

ولو ارتدَّيْنِ سوائِرِ الأشعارِ

(٦٠٤/١)

عنوان القصيدة : تَلَفُ البصائرِ، والزَّمانُ مُفَجَّعٌ،

تَلَفُ البصائرِ، والزَّمانُ مُفَجَّعٌ،

أدهى وأفجَعُ من توى الأبصارِ

بلغَ الفتى هَرَمًا، فظنَّ زَمَانَهُ

هَرَمًا، وذمَّ تقادِمَ الأعصارِ

كم عاينَ الفتياتِ، بعدَ شبَّيَّةٍ،

عُجْزًا، ودُنْياهُنَّ في الإعصارِ

ورُميتُ بالهَمَمِ الطَّوَالِ، وغالها
كُرُّ الخطوبِ، فعَوَّضتْ بِقِصَارِ

والوَحْشُ، في الفلواتِ، أجمالُ عشرة
للمرءِ، من أهليه في الأمصار

وإذا حصلتَ مُراقباً، في منزلِ،
سُكَّانُهُ، ألفتِ خِدَنَ حِصَارِ

والحلمُ أفضلُ ناصرٍ تدعونه،
فالزَّمَةُ يَكْفِكَ قِلَّةَ الأنصارِ

وتفكَّرُ الإنسانِ يثني غرْبُهُ،
ويردُّ جامحَهُ إلى الإقصارِ

(٦٠٥/١)

عنوان القصيدة : ما حُرِّكَتْ قَدَمٌ وَلَا بُسِطَتْ يَدٌ،

ما حُرِّكَتْ قَدَمٌ وَلَا بُسِطَتْ يَدٌ،
إِلَّا لَهَا سَبَبٌ مِنَ الْمِقْدَارِ

خَطْبٌ تَسَاوَى فِيهِ آلٌ مُحَرِّقٌ،
وَمُلُوكٌ سَاسَانٍ، وَرَهْطٌ قُدَّارِ

يَدْرِي الْفَتَى كَمْ عَاشَ مِنْ أَيَّامِهِ
يَوْمًا، وَمَا هُوَ، كَمْ يَعِيشُ، بَدَارِي

وتجوزُ معرفتي بمسقطِ هامتي
في الورْدِ، لا بالقبرِ في الإصدار

دارانِ، أمّا هذه فمُسيئةٌ
جدّاً، ولا خَبْرٌ لتلك الدّار

ما جاءَ منها وإفدُ مُتسرّعٌ،
فَنَقولُ للنّبيّ الجديدِ: بدارِ

والملكُ ثُبِتَ للقديمِ، وأُبرِزتْ
بِلقيسِ، عاريّةً، بغيرِ صِدارِ

ولرُبّ أجسادٍ جديراتِ الثّرى،
بالصّونِ عادتْ في طِلاءِ جِدارِ

جسدٌ توى، إن تفترق أجزاءهُ،
لم تنأَ عن فلكِ عليه مُدارِ

وإذا بدورُ المالِ هبّتَ محاقفها،
فهلالٌ مجدكَ غيرُ ذي إبدارِ

(٦٠٦/١)

عنوان القصيدة : بالغار، من هضبي عماية، نازلٌ،

بالغار، من هضبي عماية، نازلٌ،

ما زال تُوقَدُ نارُهُ بِالغارِ

وَكَبائرُ الأَشياءِ تُحَدِثُ غيرَها،

فَتُعِيدُها موصوفةً بِصِغارِ

ومُغارُ هذا الدَّهرِ تَقطَعُ خيلُهُ

أَسبابَ حَبيلٍ، لِلحَيَاةِ، مُغارِ

لا تَبخَلينَ عَلى خَليِلكِ، إنَّ بَعى

خِلاً سِوَاكِ، فَتُبخَلِي وتُغارِي

لا يَجعَلُنَ هَنداً هُنَيَدَةً فُوكَ، فَالتِ

صَغيرُ مَقرونٌ إلى الإِصغارِ

إنَّ الشَّرِيَّاتِ حينَ صَعَرَ، لفظُها،

أهلُ البَسيطةِ، ما دَنَّتْ لَصِغارِ

(٦٠٧/١)

عنوان القصيدة : غَسَلَ المَلِيكُ بلادَهُ، من أَهلِها،

غَسَلَ المَلِيكُ بلادَهُ، من أَهلِها،

بِالماءِ، إِذْ جَاؤُوا بِسِوَى شَنارِ

ويقالُ إنَّ اللّهَ، جَلَّ تَنائُهُ،

يَوماً يُطَهِّرُ أَرْضَهُ بِالنَّارِ

كم مُسلمٍ عبدَ الهوى، فوجدتُهُ،
فيما يُحلُّ، كعاقِدِ الرُّنارِ

كذبوا أنِ ادَّعُوا الهدى، فجميعُهُم
يَسْعُونَ في تِيهِ بِغَيْرِ مَنارِ

فاهربْ بِدِينِكَ من أولئك، إنَّهُم
حَرَبوكَ واحترَبوا على الدِّينارِ

(٦٠٨/١)

عنوان القصيدة : يا شُهْبُ، إنَّكَ في السَّماءِ قديمةٌ،

يا شُهْبُ، إنَّكَ في السَّماءِ قديمةٌ،
وأشْرَتِ للحكماءِ كلَّ مُشارِ

أخبرتِ عن موتِ، يكونُ مُنْجِماً،
أفتُخبرينَ بحادثِ الإنْشارِ؟

مَنْ للممْلَكِ تُبِعِ، أو قَيْصِرِ،
لو كانَ مثلاً مِليكَ العِشارِ

والدَّهْرُ مُفْتَنُ الغوائِلِ، مُهْلِكُ
رَبِّ الحُسامِ، وحامِلِ المِشارِ

صَمَماً حشاً أذَنَ الكُمَيْتِ، ودرهمي
كَمَهٍ أَحَلَّ بناظِرِي بشارِ

والتاسُ، في ضدّ الهدى، متشيعٌ
لزم الغلُو، وناصبِي شاري

بخِل الأنام، فهل ترى من قائلٍ
أفنى، عشاري الكوم، حسنُ عشار

وكأنّ تعشيرَ الغرابِ محدثٌ
أنّ الخليطَ يخلُ في تعشار

والعمرُ مَقسومٌ على الأكوانِ بالجُ
زءِ الأقلّ، وليسَ بالأعشار

(٦٠٩/١)

عنوان القصيدة : كيفَ الرِّياحُ، وقد تَألَّى رُبُّنا

كيفَ الرِّياحُ، وقد تَألَّى رُبُّنا
بالعصرِ، إنّ المرءَ حلفُ خَسارِ

وتَقاسُمُ الأيامِ مَنْ مَرَّتْ بِهِ،
من أهلها، كَتَقاسُمِ الأيسارِ

هي سَبعةٌ مثلُ القداحِ، فوائِزُ
مُتساوياتٌ في غَنى وِيسارِ

متشابهاتٌ ما اقتَضَيْنَ من الفتى

نَفْسًا، فَرَامَ اللَّيِّ بِالْإِعْسَارِ

وَمِنَ الْعَجَائِبِ أَنْنِي عَانٍ بِهَا،
أَرْجُو الْمَنِيَّةَ أَنْ تَفُكَّ إِسَارِي

وَالْمَوْتُ يَأْخُذُ كُلَّ حِينٍ، بَاكِرًا،
أَوْ مُظْهِرًا، أَوْ رَائِحًا، أَوْ سَارِي

وَمِنَ الْجِهَاتِ السَّتِّ، لَا هُوَ طَارِقٌ
مِنَ عَنِ يَمِينِي، مَرَّةً، وَيَسَارِي

مَا يَفْخَرُ الْأَسَدِيُّ، بَعْدَ حِمَامِهِ،
بُنُسُورِ مَعْرَكَةٍ وَلَا بِنِسَارِ

(٦١٠/١)

عنوان القصيدة : يا أمّ دَفْرٍ! إنّما أكرمتِ عن

يا أمّ دَفْرٍ! إنّما أكرمتِ عن
أمّه، وحقُّك أن يُقالَ دَفَارٍ

وإذا التّمتِ طُنبتِ ذاتَ نَصارةٍ؛
ومتى سَفَرَتِ فُبِحَتِ في الإسفارِ

غَلَبَ السّفاهُ، فكم تَلَقَّبَ مَعشَرُ
بالمؤمنينَ، وهُم من الكفّارِ

ومن البليّة، أن يُسمّى، صادقاً،
مَنْ وصفهُ الأُولى كذوبٌ فار

طلبَ اللّئيمِ مِنَ اللّئامِ تحَرّماً،
والخافرونَ أتوهُ بالإخْفار

ورميتُ أعوامي ورائي، مثلَ ما
رَمَتِ المطيُّ مَهامَةَ السُّفار

وركبتُ منها أربعينَ مطيَّةً،
لم تَحُلْ مِنْ عَنَتِ وَسوءِ نِفار

بَدَلَ الكَريمِ عَتائراً من سارِحِ،
فأفادَ من شُكْرِ عَتائِرِ فار

حادِثُ كِتابِكَ، فهو آمِنُ جانِباً،
مِنَ أهْلِ تَسبيدِ، وأهْلِ وِفار

وقوائِدُ الأَسفارِ جَمعُ السَّفَرِ، في الدِ
نيا، تَفوقُ قَوائِدَ الأَسفارِ

والعيسُ تَوَثَّرُ بالثُّضارِ، وتَمْتري
نَضْرَ المَعيشَةِ في فالاً وِجفار

حَسَتِ الظلامَ، فآضَ تَعصرُهُ الصَّحى،
من بَينِ أَعْطافِ، لَها، وِذفار

والطُّرْفُ، أَجفَرُهُ القِضاءُ، فحِصّه،

بالرخص، ما فيه من الإحفار

والأل شخص الحي أين لقيته،

فكأنه، في المين، آل قفار

شبح يعود إلى التراب، فينطوي،

كهشيم رغل، أو حطام صفار

أين الخليط، لقد تأبد ربعه،

والحي أجمع حل في أحفار

أمل تعلق بالتجوم، فلا تقل،

عند النعام، ولا مع الأغفار

رؤنا المآرب بالسفاه، ولم تكن

لثنال إلا بانتضاء سفار

ألقاك عن غفر، وجسمي بنية

عفريّة، والزند غير عفار

شدّ التقى، فما يقاس على أبي

ذرّ، وشيمته رجال غفار

أرايت أسد الجرع، بعد فريسيها،

تعتام بالأظفار جرع ظفار؟

والصبح قد غسل الدجى بمعينه،

إلا بقيّة إثم الأشفار

غُفْرَانَ رَبِّكَ، قَلَمًا فَعَلَ الْفَتَى
مَا لَيْسَ مُحَوِّجُهُ إِلَى اسْتِغْفَارِ

(٦١١/١)

عنوان القصيدة : الدهرُ يَصْمُتُ، وهو أبلغُ ناطقٍ،

الدهرُ يَصْمُتُ، وهو أبلغُ ناطقٍ،
من مُوجِزٍ نَدَسٍ، ومن ثرثارٍ

يَمْشِي عَلَى قَدَمَيْنِ، مِنْ ظَلَمَائِهِ
وَنَهَارِهِ، مَا هَمَّتَا بَعِثَارِ

ضَنَّتْ يَدَاهُ، وَتَلَكَّ مِنْهُ سَجِيَّةً،
أَنْ تُجْرِيَا أَحَدًا عَلَى الْإِيثَارِ

وَالْعَيْشُ ضِدُّ الْقَوْلِ، يُحَمِّدُ طَوْلُهُ،
وَيُذَمُّ هَادِي الْقَوْمِ فِي الْإِكْثَارِ

وَالسَّيْلُ، إِنْ بَعَثَ التَّبَاتَ مِنَ الثَّرَى،
فَلَهُ، بِحَظْرِكَ، سَبِيءُ الْآثَارِ

قَتَلْتَكُمُ الدَّنْيَا، فَهَلْ مِنْ قَائِمٍ،
فِي أُمَّكُمْ، يُرْضِي بِمَطْلَبِ تَارِ؟

نُوبٌ تَسُورُ عَلَى ابْنِ آدَمَ خَلْتُهَا

صُيِّدًا، حُثِّنَ عَلَىٰ أَغْنَىٰ مُثَارِ

وَإِذَا تَقَصَّتْ سَاعَةٌ بَلْبَانَةٍ،

فَكَأَنَّ فَائِتَهَا لَبُونُ دِثَارِ

(٦١٢/١)

عنوان القصيدة : المرء يأبى خسة في طبعه،

المرء يأبى خسة في طبعه،

ولزب صاحب منصل أبار

والحر، في أوطانه، متغرب،

فتظنه، في مصره، بوبار

ضلت يهود، وإنما توراتها

كذب من العلماء والأخبار

قد أسندوا عن مثلهم، ثم اعتلوا،

فتموا بإسناد إلى الجبار

وإذا غلبت مناضلاً، عن دينه،

ألقي مقالده إلى الأخبار

أقسام لفظك سته، وجميعها

لا مین يلحقه سوى الأخبار

من خوفِ بَارِكٍ امتطيتَ نجيبَةً،
عادتُ بسَيْرِكَ مثلَ قوسِ الباري

فإذا وردتَ مِنِّي، فغاياتُ المُنَى
مَلَقَى جرائمِ، في الحياةِ، كِبَارِ

كم أَيْتُقِ يَنْصُو، الظلامَ، وجِفُها،
وإلى تَبَارِ شَفَهْنَ تَبَارِي

قد صَيَّرَ الإنسانُ، في أحشائه،
قَبْرًا لغانيةٍ عن الإقبارِ

ما جَادَ، من دَمِهِ المَصُونِ، بقطرةٍ،
وأجادَ وصفَ دِمَائِها بِجُبَارِ

كم أعظمَ الأَقْوَامِ خِبًّا، وانبروا
يتمسحونَ، لأرضِهِ، بِجُبَارِ

والسَّهْبُ، تغشاهُ السَّعُودُ، فينشي
مُتَقَسِّمًا في السَّكَنِ بالأشبارِ

(٦١٣/١)

عنوان القصيدة : يا رَبِّ لا أدعُو لميسَ كما دَعَا

يا رَبِّ لا أدعُو لميسَ كما دَعَا
أوسٌ، ولا دَعُو زهيرٍ حارِ

والتفَسُّ لاجِنَّةً إلى جَسَدِ لها،
خُلِقَتْ مُحَاذِرَةً من الإصحار

وَعَدَتْ مَحَارَاتُ الحَجِيجِ إلى مَنَى،
وَكأنَمَا يَنْطَمِنُ ذُرٌّ مَحَارِ

يَخِيطُنْ، في قَيْطِ، سَرَابِ هَوَاجِرِ،
وَيُحَلِّنُ فِيهِ الرُّوضَ بِالأَسْحَارِ

(٦١٤/١)

عنوان القصيدة : أفنوا الذخائر، فالقضاء مُجهَّزٌ

أفنوا الذخائر، فالقضاء مُجهَّزٌ
أجنادةً، لخبية المذخارِ

لا تَسَحَرَنَّ، فما الزمانُ وأهلُهُ
إلا سَرَابٌ تَنوَفَةٌ مِسْحَارِ

إفخرهم، ولو أنهم ذهب صفا
ذهبوا، فكيف وهم من الفخارِ

إن السماءَ تَهَدَّبَتْ أنوارها،
وتخلفوا بالأرضِ شرَّ بُخارِ

والخَيْرُ، قد يأتي أخيراً، مثل ما
أجنالك يَنْعُ النَّحْلَةَ المِخَارِ

(٦١٥/١)

عنوان القصيدة : الوَعْدُ يَجْعَلُ ما أُنِيلَ غَنِيمَةً،

الْوَعْدُ يَجْعَلُ ما أُنِيلَ غَنِيمَةً،
وَيُغَيِّرُ في الأَطْمَاعِ كُلِّ مَغَارِ

والْحُرُّ يُجْزِي، بالصَّنِيعَةِ، مسدياً،
فكأنَّ فِعْلَهُمَا نِكَاحُ شِغَارِ

ولكلِّ ما أَصْبَحَتْ تُدْرِكُ حِسَّهُ
ضدَّ، وكِبْرُهُ مَنْ تَرَى كَصِغَارِ

شَيْعٌ أَجَلَّتْ يَوْمَ حُمِّ، وانشَتَتْ
أُخْرَى تُعَارِضُهَا بِيَوْمِ الغَارِ

فاصغُرْ لَتَعْظُمَ، كم تَجْمَعُ واثِبٌ
ثمَّ اسْتُعِزَّ، فَعَزَّ بَعْدَ صَغَارِ

(٦١٦/١)

عنوان القصيدة : الدَّهْرُ إِنْ يَنْصُرَكَ يَنْصُرُ، بَعْدَهَا،

الدَّهْرُ إِنْ يَنْصُرَكَ يَنْصُرُ، بَعْدَهَا،

ذَا إِحْنَةٍ، فَيُخَوِّرُ كُلَّ مَحَارٍ

وَهَوَاجِرُ الْأَيَّامِ يَسْلُبُ حَرْهَا

مَا أودَعَتْهُ ذَوَاهِبُ الْأَسْحَارِ

(٦١٧/١)

عنوان القصيدة : صَلَّ الْقَبَائِلُ بِالْفَخَارِ، وَإِنَّمَا

صَلَّ الْقَبَائِلُ بِالْفَخَارِ، وَإِنَّمَا

خُلِقُوا مِنَ الصَّلْصَالِ كَالْفَخَارِ

وَسَيُوجَدُ الْعُدْرِيُّ عَظْمًا نَاحِرًا،

فَتَقِلُّ رَغْبَتُهُ إِلَى النَّحَارِ

فَعَلَيْكَ بِالتَّقْوَى، ذَخِيرَةَ طَاعِنٍ؛

إِنَّ التَّقِيَّةَ أَفْضَلُ الْأَذْحَارِ

آلُ الْفَتَى، كَالْآلِ، فَوْقَ تُرَابِهِ،

وَشَرَابُهُ كَسَرَابِهِ السَّخَارِ

(٦١٨/١)

عنوان القصيدة : النَّاسُ بِالْأَقْدَارِ نَالُوا كُلَّ مَا

النَّاسُ بِالْأَقْدَارِ نَالُوا كُلَّ مَا

زُرُقُوا، وَلَمْ يُعْطُوا عَلَى الْأَقْدَارِ

والسُّرُّ يُظهِرُهُ الْفَوَادُ، ودونهُ
سِترَانٍ من صَدْرٍ له، وصِدار

والتَّخْلُ يُجْنِي حِينَ يُرْطَبُ زَهُوهُ؛
والبَدْرُ يُكْسِفُ لَيْلَةَ الإِبْدَارِ

كاسٍ لَهُ حُلَلٌ، وعَارٍ، مَنْ لَهُ،
لو باتَ، يَسْتُرُ شَخْصَهُ بِجِدَارِ

لا يَبْأَسَنَّ مِنَ التَّوَابِ مُرَاقِبٌ
لِلَّهِ فِي الإِيرَادِ وَالْإِصْدَارِ

فترى بدائعَ، أنبأت مُتَحَسِّسًا
إنَّ الجَزَاءَ بغيرِ هذي الدَّارِ

(٦١٩/١)

عنوان القصيدة : يعرى اللئيم من الشاء، ويكتسي

يعرى اللئيم من الشاء، ويكتسي
حُلَلِ التَّوَابِ، فهو كاسٍ عارٍ

والدهر لم يشعُر بما هو كائنٌ
فيه، فكيف يُدْمُ في الأشعار؟

ما استُرجعتْ هبةُ الحياةِ من الفتى،
بل كانَ ما يُعطاهُ رَدًّا مُعار

(٦٢٠/١)

عنوان القصيدة : عاينُ أواخرِ كائِنِ بأوائِلِ؛

عاينُ أواخرِ كائِنِ بأوائِلِ؛
إنَّ الهلالَ يُحَقُّ بالإبدارِ

والليلُ يُؤذِنُ بالصَّباحِ، فإن تَرُمُ
فيه سُراكِ، لحاجةٍ، فَبِدارِ

أرجوتَ أن تُعطى اختيارَكَ، والفتى
يَعُدُّو على شُمسٍ من الأقدارِ

وأرى العروسَ تحجَّبتُ، في خِدرِها،
كمُعَرَّسِ الآسادِ في الأخدارِ

أحسِنُ جواراً للفتاةِ، وعُدَّها
أختَ السِّماكِ على دُنُوِّ الدَّارِ

كتَجاورِ العَيْنينِ لِنِ تَتَلاقِيا،
وحِجازُ بينهما قصيرُ جِدارِ

والحيُّ دارٌ بالذي هو حادثٌ،
ولهُ من الأملِ المضلِّ دارِ

يسعى الحريصُ، وما القضاء بغافلٍ
عن ربِّ إيرادٍ، ولا إصدار

كم نعمةً لله يحسبها امرؤُ
بالشَّحطِ، وهي قريبةُ المزدار

(٦٢١/١)

عنوان القصيدة : إن نال، من مصرٍ، قضاءً نازلُ،

إن نال، من مصرٍ، قضاءً نازلُ،
فمَصِيرُ هذا الخلقِ شرُّ مصيرِ

والدهرُ قصَّ قنا جديمةً، في الوغى،
وعصاهُ تنضو الخيلَ تحتَ قصيرِ

ورمى حُذيفةً، من شذاه، بمروقةٍ،
وسطا على مروانَ في بُوصيرِ

يُدعى الفتى المنصورَ، وهو مسلّمٌ
للحَتَفِ، لا يدعو له بنصيرِ

يُلقي الحَصِيرُ من المُلوكِ مُعَفَّرًا،
لم يُوقَ من وجهِ الثرى بحصيرِ

قَصْرَتْ عن رَبِّ الكرامِ، لأنني

في عالمٍ جُبلوا على التَّقْصِيرِ

وقد ادّعى، بصَرَ الغُرابِ، الخُلْدُ في
ظُلْماءٍ، ليسَ غُرابُها ببصيرِ

والمرءُ فيه بصيرةٌ مَخْبُوءَةٌ،
لَيْسَتْ بغائِبَةٍ عَنِ التَّبْصِيرِ

(٦٢٢/١)

عنوان القصيدة : استَخِي من شمسِ النهارِ، ومن

استَخِي من شمسِ النهارِ، ومن
قمرِ الدَّجَى، ونُجُومِهِ الرُّهْرِ

يجرِينِ في الفَلَكِ المُدارِ، يا ذُو
نِ اللّهِ، لا يَخْشَيْنَ من بُهْرِ

ولهنَّ بالتَّعْظِيمِ، في خَلْدِي،
أولى وأجدرُ من بني فِهْرِ

سُبْحانَ خالِقِهنَّ، لستُ أقو
ل: الشُّهْبُ كابيةٌ معَ الدَّهْرِ

لا بل أفكّرُ: هل رُزِقنَ حِجِّي
نَجِساٌ يُمَزَّنَ به من الطُّهْرِ

أَمْ هَلْ لَأَنْتَاهَا الْحِصَانِ، بَدِي التِّ
مَذْكَيرِ، مِنْ قُرْبَى وَمِنْ صِهْرٍ

أَمْ يَخْطُبُ، الْعَوَا، السَّمَاكُ، وَيُعِ
طَيْهَا الَّذِي تَرْضَاهُ مِنْ مَهْرٍ

أَمَّا الْهَلَالُ، فَإِنَّهُ عَجَبٌ
يَنْمِي وَيُمَحِّقُ فِي مَدَى شَهْرٍ

فَبِرْتٍ مِنْ غَاوٍ، أَخِي سَفَهٍ،
مَتَمَرِّدٍ فِي السَّرِّ وَالْجَهْرِ

أَلْغَى صَلَاةَ الْعَصْرِ، مُحْتَقِرًا،
وَرَمَى، وَرَاءَ الظُّهْرِ، بِالظُّهْرِ

فَامْنَحْ ضَعِيفَكَ، إِنْ عَرَكَ، وَلَوْ
نَزْرًا، وَلَا تَصْرِفْهُ بِالْكَهْرِ

وَارْفَعْ لَهُ شِقْرَاءَ، تَرْمِخُ فِي
دَهْمَاءَ، مِثْلَ تَأْرُنِ الْمُهْرِ

وَانصِفْ يَتِيمَكَ فِي التُّرَاثِ، وَلَا
تَأْخُذْهُ بِالْإِعْنَاتِ وَالْقَهْرِ

عنوان القصيدة : ما راعَتِ البُرَّةُ في بَدْرِها؛

ما راعَتِ البُرَّةُ في بَدْرِها؛

فَنَهَبَهُ الأَدْمَعُ أو أَذْرَها

زوجةُ إبراهيمَ سارتُ إلى

مقامِ إبراهيمَ، في نَدْرِها

عَصَتُهُ، في ذاك، ولم تَعْتَدِرْ،

وجُرْمُها أيسرُ من عُذْرِها

تهذِرُ في التُّسكِ، ولم تَعْتَدِرْ،

وصَمْتُها أبلغُ من هَذْرِها

لعلَّ خيراً منك، في دينها،

آخذةُ الدينارِ في جَدْرِها

وإنما تُحَمَدُ رَدَانَةٌ،

باتتْ، من اللّهِ، على خِدْرِها

(٦٢٤/١)

عنوان القصيدة : قُومي إلى ربِّكَ مُختارَةً،

قُومي إلى ربِّكَ مُختارَةً،

بغيرِ زُنارٍ وزُنارٍ

شَرَّفَنِي اللَّهُ، وَلَا آ
مُلُ الْجَنَّةِ، بَلْ عِتْقًا مِنَ النَّارِ

مَا قِيمَتِي فَلَسْتُ، وَفِي حَكْمِ
هُ أَنِّي أُودَى أَلْفَ دِينَارٍ

(٦٢٥/١)

عنوان القصيدة : هي طُرُقٌ: فَمِنْ ظُهُورٍ، وَأَرْحَا

هي طُرُقٌ: فَمِنْ ظُهُورٍ، وَأَرْحَا
مِ، وَدُنْيَا أَتَتْ بِظُلْمٍ وَقَمَرٍ

كُنْتُ طِفْلاً فِي الْمَهْدِ، وَالْآنَ لَا أَه
وَي رَجوعاً إِلَيْهِ، فَاعْجَبْ لِأَمْرِي

وَلَعَلِّي كَذَاكَ فِي دَارِي الْأَخ
رِي، إِذَا مَا ادَّكَّرْتُ رَيْقَ عُمْرِي

طَالَ مَنِّي تَحْمَلٌ، خِلْتُ أَنِّي
قَابِضٌ، مِنْ أذَاتِهِ، فَوْقَ جَمْرٍ

كَمْ أَعَانِي، لِلدَّهْرِ، بِيضاً وَسُوداً،
بَيْنَ خُضْرٍ، مِنَ السَّنِينِ، وَخُمْرٍ

كَيْفَ لِي بِالْفَلَاةِ تُنْضِي الْمَطَايَا
بِضْمِيرٍ، يَكْسُو جَلَابِيبَ ضَمْرٍ

بنوى تَمْرِي، الذي عُذِّيتُهُ،
لنواها، التي من البُعْدِ تَمْرِي

زَمَرْتُ رُبْدُهَا، وَغَنَّتْ بِهَا الْوُزُ
قُ، وَلَا حَوْبَ فِي غِنَاءِ وَزَمْرٍ

إِلْزَمَ الصَّمْتِ، إِنْ أَرَدْتَ نَجَاةً،
لَيْسَ صَحْحَضَاخُ مَنْطِقٍ مِثْلَ عَمْرِ

لَفِظَةٌ فَلْتُهَا، وَإِنْ هِيَ هَانَتْ،
جَاوَزَتْ، فِي الْأَنَامِ، حُسُوءَ خَمْرٍ

تُنْفِذُ الْوَقْتَ غَيْرَ جَالِبٍ نَفْعٍ،
خَائِضًا فِي حَدِيثِ زَيْدٍ وَعَمْرٍو

(٦٢٦/١)

عنوان القصيدة : ما مُقامي إلّا إقامَةٌ عانٍ؛

ما مُقامي إلّا إقامَةٌ عانٍ؛
كَيْفَ أُسْرِي، وَفِي يَدِ الدَّهْرِ أُسْرِي؟

وَيَسَارُ الْفَتَى يَمِينٌ، وَإِنْ كَا
نَ أَشْلًا، سَامَ الْأُمُورَ يُيسِرُ

تَبِعَتْ تُبَعًا، وَفِي الْقَصْرِ غَالَتْ

قَبْصَرًا، وَانْتَحَتْ لِكَيْسَرَى بَكْسِرِ

وَطَوَتْ طَيْبًا، وَأَدَتْ إِيَادًا،

وَأَصَابَتْ مَلُوكَ قَسْرٍ بَقْسِرِ

إِنَّ جَسْرًا عَلَى الْمَنِيَّةِ حَزْمٌ،

وَالْبَرَايَا، مِنْ عُشَّةٍ، فَوْقَ جِسْرِ

وَلِقَابُوسَ كَانَ قَبْسٌ، وَفَنَّا

خَسْرٌ أُرْوَتْهُ مِنْ فَنَاءٍ وَخُسْرِ

وَكَذَاكَ التَّعْمَانُ زَالَ نَعِيمٌ

عَنْ ذَرَاهُ، وَالْعَوْدُ زَهْنٌ بِحَسْرِ

سَوْفَ أَلْقَى مِنَ الزَّمَانِ، كَمَا لَا

قَوًّا بَعْنَفٍ، لَا يُسْتَقَالُ، وَدَسْرِ

وَلَوْ أَنِي السُّهَى، أَوْ التَّسْرُ قَدْ شَا

هَدْتُ عَصْرَيْنِ مِنْ يَغُوثٍ وَنَسْرِ

(٦٢٧/١)

عنوان القصيدة : إختلافٌ قد عمّنا في اعتقادٍ،

إختلافٌ قد عمّنا في اعتقادٍ،

وصلاةٍ لربّنا، وطُهورٍ

ونساء مَمهورَةٌ في البرايا؛
وسبايا سِيقتْ بغيرِ مهور

ورأيتُ الحمامَ يأتي، على العا
لم، من قاهرٍ ومن مقهور

وادعوا للمعمّرينَ أموراً،
لستُ أدري ما هنّ في المشهور

أتراهم، فيما تقضى من الأي
ام، عدوا سنيهم بالشهور

كلّما لاح، للعيون، هلال،
كانَ حولاً، لديهم، في الدهور

هكذا ينبغي والّا، فإن ال
عقلُ يُثنى في حالة المَبهور

حُمَلوا المُثقلاتِ، ثمتَ أضحى،
في بطونِ الأجداتِ، بالي الظهور

(٦٢٨/١)

عنوان القصيدة : ذكّرني عقوبةً من إلهي،

ذكّرني عقوبةً من إلهي،
فاستطير الفؤادُ للتذكير

فَكَّرِي أَنْتِ، رَبِّمَا هُدَيْ الْإِنْزُ
سَانُ، لِلْمُشْكِلَاتِ، بِالتَّفْكِيرِ

مَا الَّذِي نَسْتَفِيدُ، فِي هَذِهِ الدَّنْ
يَا، بِطُولِ الرِّوَاكِ وَالتَّبْكِيرِ؟

شَجَرُ الْعَيْشِ مَعْدِنٌ لِلرِّزَايَا،
أَوَدَّتِ الطَّيْرُ فِيهِ بِالتَّوَكُّيرِ

كَلْنَا غَادِرٌ، يَمِيلُ إِلَى الظُّدِّ،
مِ، وَصَفُو الْأَيَّامَ لِلتَّعْكِيرِ

وَرِجَالُ الْأَنَامِ مِثْلُ الْعَوَانِي،
غَيْرَ فَرْقِ التَّأْنِيثِ وَالتَّذْكِيرِ

عَرَفْتَنِي، حَتَّى شُهِرْتُ، اللَّيَالِي،
ثُمَّ صَالَتْ عَلَيَّ بِالتَّنْكِيرِ

فَاحْسِينِي كِفَضَّةً هُدَّبْتُ، فِي
كَلِّ عَصْرِ، بِمَسِّ نَارٍ وَكِيرِ

خَلَّصِينِي مِنْ ضَنْكَ مَا أَنَا فِيهِ؛
وَاطْرَحِينِي لِمَنْكِرٍ وَنَكِيرِ

وَاحْذَرِي مِنْ أَخِيكَ وَالْأَبِ وَالْأُمَّ
وَشُدِّي الرِّتَاجَ بِالتَّسْكِيرِ

(٦٢٩/١)

عنوان القصيدة : فكّروا في الأمور يُكشَفْ لكم بع

فكّروا في الأمور يُكشَفْ لكم بع
ضُ الذي تَجْهَلُونَ بالتفكيرِ

لو درى الطائرُ الموكّرُ بالعقبى،
أبى أن يَهَمَّ بالتّوكيرِ

حرّقَ الهنْدُ من يموتُ، فما زا
دوهُ في رَوْحَةٍ، ولا تَبكيرِ

واستراحوا من ضَغْطَةِ القبرِ، ميتاً،
وسؤالٍ لمنكّرٍ ونكيرِ

لا ذكورٌ ولا إناثٌ من العا
لم يَهْدَى، للرُّشدِ، بالتذكيرِ

(٦٣٠/١)

عنوان القصيدة : إلى مَ أجرُ قيودِ الحياةِ،

إلى مَ أجرُ قيودِ الحياةِ،
ولا بُدَّ من فَكِّ هذا الإِسارِ

وَدُنْيَايَ، إِنَّ وَهَيْتُ، بِالْيَمِينِ،
يَسَارَ الْفَتَى، أَخَذْتُ بِالْيَسَارِ

فَلَا تَغِيظُنْ بَعْضَ خُدَامِهَا،
فَكُلُّهُمْ دَائِبٌ فِي خَسَارِ

قَدِمْنَا إِلَيْهَا، عَلَى رُغْمِنَا،
وَنَخْرُجُ، مِنْ ضَنْكِهَا، بِاِقْتِسَارِ

فَلَا تَأْمَنَنَّ! إِنَّ وَفَدَ الْحِمَامِ
غَادٍ، عَلَى مُهَجِّ الْقَوْمِ، سَارِ

فَتَى يَتَنَادَى: حَنَانِي الزَّمَانُ؛
وَمَا بَعْدَ ذَلِكَ إِلَّا انْكِسَارِ

فَطَوْرًا تَجِيشُ غِمَارُ الْمِيَاهِ؛
وَطَوْرًا تُصَادَفُ ذَاتَ انْحِسَارِ

وَمَا جَهْلَ الْحَيِّ، مِنْ عَامِرٍ،
سُرُورَ النَّسُورِ بِقَتْلِي النَّسَارِ

(٦٣١/١)

عنوان القصيدة : تَعُودُ، إِلَى الْأَرْضِ، أَجْسَادُنَا،

تَعُودُ، إِلَى الْأَرْضِ، أَجْسَادُنَا،
وَنَلْحَقُ بِالْعَنْصُرِ الطَّاهِرِ

ويقضي بنا، فرضه، ناسك،
يُمِرُّ اليدينِ على الظاهرِ

(٦٣٢/١)

عنوان القصيدة : لئن سقتك الليالي مرّةً ضرباً،

لئن سقتك الليالي مرّةً ضرباً،
فكم سقتك على مرّ الزمانِ مَقْرُ

إنّ المشقّر لم تُخلدِ ممالكه،
شُقّر تقاد، ولا مسحوبةً كشقّر

وإنما هذه الدنيا لنا تلف،
إذا الفقيرُ تصدى لليسارِ فقِر

فأذّر دمعك، إنّ جهالها ابتسموا
من جهلهم، وإذا خفّ الأنامُ فقِر

واهرب من الناس، ما في قريهم شرف؛
إنّ الفئيقَ إذا دانى الأنيسَ عُقِر

والصقّر يلبس، إن طال المدى، هرماً،
حتى إذا مرّ بين الهاتفاتِ تفر

لو عاشتِ الشمسُ فينا أليست ظلماً،

أَوْ حَاوَلَ الْبَدْرُ مَنَا حَاجَةً لِحَقِيرِ

وَلَدَتْ يَا أُمَّ طِفْلاً شَبَّ فِي عَنَتِ،
فَلَيْتَ كَشْحَكَ، عَنِ ذَاكَ الْجَنِينِ، بُقِرُ

لَتَسْتَرِيحَا، فَكَمْ عَانِي أَدَى قَرَسِ،
عِنْدَ الشَّتَاءِ، وَلَا قَى وَغَرَّةً، فَصُقِرِ

فَلَا تُقَرِّ بِمَجْدٍ لَامرِيءٍ أَبَدًا،
إِنْ كُنْتَ، بِاللَّهِ رَبِّ النَّيِّرَاتِ، تُقَرِّ

(٦٣٣/١)

عنوان القصيدة : عَشْ مُجْبَرًا، أَوْ غَيْرَ مُجْبَرٍ،

عِشْ مُجْبَرًا، أَوْ غَيْرَ مُجْبَرٍ،
فَالْخَلْقُ مَرْبُوبٌ مَدْبَرٌ

وَالْخَيْرُ يُهْمَسُ بَيْنَهُمْ،
وَيُقَامُ لِلسَّوَاتِ مِنْبَرٌ

فَاخْشَ الْبَرِيَّةَ كُلَّهَا؛
إِنِّي بِهَا أَدْرِي وَأُخْبِرُ

وَإِذَا افْتَقَرْتَ فَلَا تَهْنُ؛
وَإِذَا غُنِيَتْ فَلَا تَجَبِّرُ

والحي، إن يُعْطَ البقاء،
فإنه يَفْنَى وَيَكْبُرُ

ويَصِيرُ ما قَصَى، من الـ
أَيام، أحلاماً تُعَبَّرُ

واللهُ صَغَرْنَا، فمن
يَبِغِ العَلا يُصَرِّفُ وَيُثَبِّرُ

مثلَ الحُمَيَّا، والثَّرَيَّا،
واللُّجَيْنِ بلا مُكَبَّرِ

والعَوْدُ أَحْمَدُ في الجَمِيلِ،
فإن تَشَبَّهَ فالعَوْدُ أَصْبَرُ

لو كُنْتُ كالبَدْرِ المَنيرِ،
أو الغَزالَةِ، وهي أَكْبَرُ

لَعَلِمْتُ أَنِّي لِلثَّرِيِّ
أُدْعَى، وَأَنِّي فِيهِ أَقْبَرُ

وَإِذَا عَمِلْتُ لِمَا يَزُو
لُ، فَذَلِكَ العَمَلُ المَتَبَّرُ

مِنْ قَبْلِنَا سَعَتِ السُّعَاةُ
لِرَهْطِ وَثَابِ بنِ جَعْبَرِ

جَمَعُوا لَهُ مِنْ كَلِّ أَوْ

بِ، واجتني النَّخْلَ الْمُؤَيَّرَ

لَعَبَ الْوَلَائِدُ بِالسَّبَا
نِكَ، واطَّرَحْنَ بِنَاتِ أُوَيْرَ

وَالعُنْبَرِيَّةُ لَا تُبَالِي،
أَنْ تَعِيشَ بِغَيْرِ عُنْبُرَ

لَا يَفْخَرَنَّ الْهَاشِمِيُّ
عَلَى امْرِئٍ مِنْ آلِ بَرَزِ

فَالْحَقُّ يَحْلِفُ: مَا عَلِيٌّ
عِنْدَهُ إِلَّا كَقَنْبَرِ

إِنْ شَاءَ مَنْ خَلَقَ السَّمَاءَ
لَكَ أَعَاشَنِي، فَهَهَضْتُ أُعْبِرُ

عَجَلَانَ أَنْفَضُ لِمَتِي،
لِتُحَدَّ أَعْمَالِي وَتُسَبَّرَ

(٦٣٤/١)

عنوان القصيدة : إِدْفِعِ الشَّرَّ، إِذَا جَاءَ، بَشْرَ،

إِدْفِعِ الشَّرَّ، إِذَا جَاءَ، بَشْرَ،
وَتَوَاضَعْ، إِنَّمَا أَنْتَ بَشَرٌ

يا غراباً همُّهُ في غارِقِ،
يتمنّى أقطاً فوقَ مَشَرِّ

نحنُ في ليلِ علينا دامِسِ،
كيفَ للمُدلجِ بالصَّبحِ جَشَرِّ

هذهِ الأجسامُ تُرَبُّ هامِدُ،
فمنَ الجهلِ افتِحارُ وأَشَرِّ

جَسَدُ من أَرعِ تلحظُها،
سَبْعَةُ راتِبَةٌ في اثني عشر

وعجيبُ فَرِحِ النَّفسِ، إذا
شاعَ في الأرضِ نَناها وانتشر

شَجَرُ أَفضَلُهُ مُثمِرُهُ،
ومِنَ النَّاسِ نَحيلٌ وعُشَرِّ

مُستَشارٌ خائِنٌ في نُصحِهِ،
وأَمِينٌ ناصِحٌ لم يُستَشَرِّ

ومتى شاءَ الذي صَوَرَنَا،
أشعرَ المَيِّتَ نُشوراً، فنَشَرِّ

فأفعلِ الخَيْرَ وأَمَلِ غِبَّهُ،
فهوَ الدُّخْرُ إذا اللهُ حَشَرِّ

عنوان القصيدة : رُحْتُ فِي النَّاسِ، كَرِيعِ دَارِسٍ،

رُحْتُ فِي النَّاسِ، كَرِيعِ دَارِسٍ،
أَخَذْتُ مِنْهُ رِيَّاحٌ وَمَطَرٌ

خَبَأَ الدَّجْنَ، لِأَرْضِ، جَوْدَهُ،
وَطَوَى أَرْضِي، بِخِيَالاً، مَا قَطَرَ

مُسْتَطَارٌ أَنَا مِنْ خَوْفِ الرَّدَى،
كُلُّ شَيْءٍ فِي كِتَابٍ مُسْتَطَرَّ

عَفَرَ اللَّهُ لِعَبْدٍ غَافِلٍ،
هُوَ فِي أَعْظَمِ جَهْلٍ وَخَطَرٍ

تَرَكَ الْآجِلَ لِمَ يَحْفِلُ بِهِ،
وَمِنَ الْعَاجِلِ لِمَ يَقْضِي الْوَطْرَ

حَكَمَ الرَّبُّ لِبَدْرِ، فَاسْتَوَى،
وَهَالِكٌ مُسْتَجِدٌّ، فَنَاطِرٌ

تُظْهِرُ الدِّينَ، وَتُخْفِي غَيْرَهُ؛
إِنَّمَا شَأْنُكَ مَكْرٌ وَيَطْرُ

عنوان القصيدة : أمر الخالق، فاقبل ما أمر؛

أمر الخالق، فاقبل ما أمر؛
واشكر الله إن العذب أمر

أضمير الخيفة، واضم، قلما
أحرز الطرف المدى حتى ضم

أيها الملحد لا تعص النهي،
فلقد صح قياس، واستمر

إن تعد، في الجسم يوماً، روحه،
فهو كالربع خلا ثم عمر

وهي الدنيا، أذاها أبداً،
زمر واردة إثر زمر

يا أبا السبطين لا تحفل بها،
أعتق، ساد فيها، أم عمر

عجباً للدهر! صبح، ودجى،
ونجوم، وهلال، وقمر

وغصون أثمرت نائية،
ودوان ليس فيهن ثمر

وعوي كز في حيرته،
بعدهما حج لئسك، واعتمر

عامَ في العَمرِ زَماناً، فَنجَا،
وانثنى الآنَ غَريقاً في العَمرِ

زُحليّ واجِمٌ، يَصحبُهُ
زُهرِيّ الطَّبعِ، غَنى وزمر

وهُمومٌ أَلقتْ مَقمورَها؛
وسُرورٌ آبهُ حينَ قَمَرُ

تلكَ أنباءُ أرَتنا عِبراً
مُعجباتٍ، كأحاديثِ السَّمرِ

في حياةٍ كخَيالِ طارقٍ،
شَغَلَ الفِكرَ، وخِلاكَ ومَرَّ

(٦٣٧/١)

عنوان القصيدة : قَصْرِ اليَومِ بكأسٍ، كاسَ من

قَصْرِ اليَومِ بكأسٍ، كاسَ من
صدَّ عَنها، وانبرى لا يَقتَصِرُ

تلكَ نارُ الغَيِّ، مَن يَصطَلِها
يحترِقُ بالدَّفءِ، في الوَقتِ الخَصِرُ

ولهذي الرِّاحِ رِيحٌ عَصَفَتْ

بَهشِيمِ اللَّبِّ، فِي رِيحٍ وَصِرَّ

لُؤْمَتُ كَرْمِيَّةٍ تَشْرِيهَا،
وَنَدَامَاكَ حَصُورٌ وَحَصِرَ

أَلْوَيْنِ اللَّيْلِ تَمْرِي فَهَوَةٌ،
وَمُلاحِي الثَّرِيًّا تَعْتَصِرُ؟

أُيْصِرُ الخَمْرَ، فِي أَحْلافِهَا،
حَالِبٌ يَحْتَلِبُ الغَاوِي المُصِرُ؟

عِشْ نَقِي العَرِضِ، أَنْ تَتْرَكْهَا،
وَإِذَا مَتَّ، فَلِلرَّحْمَةِ صِرْ

حَجَّ، مِنْ غَيْرِ تُقَى، صَاحِبِنَا،
كَأخِي بُحْتَرِ عامِ المُنْتَصِرِ

(٦٣٨/١)

عنوان القصيدة : لو كنتُ كالرَّائشِ، أو ذي المنارِ،

لو كنتُ كالرَّائشِ، أو ذي المنارِ،
لَعِشْتُ فِي الدُّنْيَا كَثِيرَ الشَّنارِ

وَلَيْتَها لَمْ يَكُ، مِنْ بَعْدِها،
خَوْفُ حِسابِ وَعِقابِ بنازِ

(٦٣٩/١)

عنوان القصيدة : لا تَعُدُّلاني، فالذي أَبْتَغِي،

لا تَعُدُّلاني، فالذي أَبْتَغِي،
من هذه الدنيا، حَقِيرٌ يَسِيرٌ

بِتُ أُسِيراً في يَدَي بُرْهَةٍ،
تَسِيرُ بي وقتي، إذ لا أُسِير

كطائرٍ قِيلَ: ألا تَغْتَدِي؟
فقالَ: أَنى وَجَناحي كَسِير؟

(٦٤٠/١)

عنوان القصيدة : ما لُمتُ، في أفعالِهِ، صالحاً،

ما لُمتُ، في أفعالِهِ، صالحاً،
بل خِلْتُهُ أَحْسَنَ مِنِّي ضَمِيرٌ

يا قوم! لو كُنْتُ أَميراً لَكُم
ذَمَمْتُم، في الغَيْبِ، ذاك الأَمِيرُ

وإنما سائِسُكُم دائِبٌ، ير
عى المَطايا، وَيَسوقُ الحَميرُ

وابنُ جَميرٍ، فَوَقَّكُم عاتِمٌ،
فهل سَمِعْتُم بأبيهِ جَمير؟

ورَدْتُمْ الْآجِنَ مِنْ دِينِكُمْ،
وما ظَفَرْتُمْ بِالصَّرِيحِ النَّمِيرِ

عَالِمُكُمْ يَضْرِبُ فِي غَمْرَةٍ،
كَالْعَلِجِ، بِالْقَفْرِ، يَلْسُ الْغَمِيرِ

فَعَرَّفُونِي بَفَتَى مِنْكُمْ،
لا يَمْتَرِي النَّاسَ، وَلَكِنْ يَمِيرِ

سَامَرْتُكُمْ دَهْرًا، وَفَارَقْتُكُمْ،
عَنْ هِجْرَةٍ مَا سَمَرَ ابْنَا سَمِيرِ

إِنْ أَقَمَرَ اللَّيْلُ، عَلَى وَفَدِكُمْ،
وَجَدْتُكُمْ مِنْ قَمِيرٍ أَوْ قَمِيرِ

(٦٤١/١)

عنوان القصيدة : لَزَيْنَبَ يَحْلُو جَنِّي أَمْرًا،

لَزَيْنَبَ يَحْلُو جَنِّي أَمْرًا،
وَقَدْ عَلَقْتَ كَفْهًا بِالْقَمَرِ

فِيَا أَفْقُ! مِنْ أَيْنَ تَلِكَ التَّجْوُمُ؟
وَيَا غَرَسُ! مِنْ أَيْنَ ذَاكَ الثَّمَرُ؟

وَيَا صَاحِ! كَيْفَ لَنَا بِالْمَمَاتِ،

على ما نهى ربنا أو أمر؟

فهل علم البدر والطلعات،
وهنا، بأنباء هذا السمر؟

تبارك خالقنا، في البلاد،
وما زال عنا بعلم خمر

يعود أخوك إلى غيبه،
وإن حج، من نسكه، واعتمر

وخالفك الناس في مذهب،
فقلت: علي، وقالوا: عمر

وأني يرجون عمر الهدى،
وقد غرقوا في جمام العمر؟

يساء الغيب بما ناله،
ويفرح، من جهله، من قمر

أدعى، بغير ثقاك، التقى،
وليس الطمر سوى ما طمر؟

فيت ضامراً لطلاب الشاء،
فما سبق الطرف حتى صمر

ومن يفتكر في صنيع الأنام،
يُبصر، إذا ضل، إحدى الأمر

ولو لم يكن، في قضاء المليك،
ما نحن في ضيقه، ما استمر

(٦٤٢/١)

عنوان القصيدة : مساجدكم ومواخيركم،

مساجدكم ومواخيركم،
سواءً، فبعداً لكم من بشر!

وما أنتم بالتبات الحميد،
ولا بالتخيل ولا بالعشر

ولكن قنأد عديم الجناة،
كثير الأداة، أبي غير شر

وليكنم أبداً مظلم،
فهل ترقبون صباحاً جشراً؟

فيا ليتني في الثرى، لا أقوم
إن الله ناداكم، أو حشر

وما سرتي أنني في الحياة،
وإن بان لي شرف وانتشر

أرى أربعاً آزرت سبعة،
وتلك نوازل في اثني عشر

(٦٤٣/١)

عنوان القصيدة : عجبٌ لطيرٍ، بلطفِ المليكِ،

عجبٌ لطيرٍ، بلطفِ المليكِ،
منخلوقةٍ لصلاحِ التمرِ

تُثَقِّبُهُ، مُولَعَاتٍ بِهِ،
ولو لم تَزُرْهُ تهاوى، فَمَر

تَحَلُّ مَحَلًّا لَهَا ثَانِيًا،
وَتَتْرُكُ مَنَزِلَهَا قَدْ دَمَر

(٦٤٤/١)

عنوان القصيدة : لَعْمَرِي! لقد طالَ هذا السَّفَرُ

لَعْمَرِي! لقد طالَ هذا السَّفَرُ
عليّ، وأصَبَحْتُ أَحْدُو النَّفَرِ

أُخْرِجُ مِنْ تَحْتِ هَذِي السَّمَاءِ؟
فَكَيْفَ الْإِبَاقُ، وَأَيْنَ الْمَفَرِّ؟

وكم عشتُ من سنةٍ، في الزَّمانِ،

وجاوزتُ من رَجَبٍ، أو صَفَرٍ

وما جُعِلْتُ، لأَسودَّ العَرِينِ،
أظافيرُ، إلا ابتغاءَ الظَّفَرِ

لَحا اللهُ قوماً، إذا جئتَهُم
بصدِّقِ الأحاديثِ، قالوا: كَفَر

وإنْ غُفِرَتْ مُوبقاتُ الذُّنُوبِ،
فكلُّ مصائبِهِم تُغْتَفَرُ

ورُوحُ الفتى أشبَهَتْ طائِراً
أطيرَ، فما عادَ لَمَّا نَفَرَ

هنيئاً لجسَمي، إذا ما استَقَرَّ،
وصارَ لِعُنْصُرِهِ في العَفَرِ

ولسْتُ أبالي، إذا ما بُلِيتُ،
مَنْ وَطِئَ القَبْرَ، أو مَنْ حَفَرَ

تحجُّبُ دُنْيَاكَ عن طالِبِ،
وليسَ تحجُّبُها من حَفَرَ

(٦٤٥/١)

عنوان القصيدة : وجدتُ الأناَمَ على خُطَّةِ،

وَجَدْتُ الْأَنَامَ عَلَى خُطَّةٍ،
نَهَارُهُمْ كَالظَّلَامِ اعْتَكَّرُ

فَلَا يُزْهِدَنَّكَ، فِي الْعَارِفَاتِ،
أَنَّ الَّذِي نَالَهَا مَا شَكَرَ

وَقَدْ شَرِبَ الدَّهْرُ صَفْوَ الْأَنَامِ،
فَلَمْ يَبْقَ، فِي الْأَرْضِ، إِلَّا الْعَكْرُ

وَمَا، عِنْدَ خَلِّكَ، غَيْرُ التَّفَاقِ؛
وَمَا خَلَّتْهُ نَاسِيًا، فَادَّكَّرَ

أَرَى سِنَّةً، وَهَوَّ فِي حِيلَةٍ،
وَلَمْ يُغْفِ حَقًّا، وَلَكِنْ مَكَّرَ

تَفَكَّرَ، فَقَدْ حَارَ هَذَا الدَّلِيلُ،
وَمَا يَكْشِفُ النَّهَجَ غَيْرُ الْفِكْرِ

فَيَا لَيْتَنِي حَجَرٌ، لَا يُحْسِنُ،
بِالْحَطْبِ، أَوْ طَائِرٌ مَا احْتَكَّرَ

إِذَا مَا أَنَارَ صَبَاحُ غَدَا؛
وَإِنْ جَنَّ لَيْلٌ عَلَيْهِ وَكَّرَ

فَذَكَّرَ أَحَاكَ بِإِحْسَانِهِ،
فَقَدْ رَاحَ فِي غَفْلَةٍ، وَابْتَكَّرَ

عنوان القصيدة : فَقَدْتُ الْبُحُورَ وَأَهْلَ الْوَفَاءِ،

فَقَدْتُ الْبُحُورَ وَأَهْلَ الْوَفَاءِ،
وَأَصْبَحْتُ فِي غُدْرٍ كَالْغُدْرِ

وما زالَ يَرْدُ ذاكَ الجِوَادُ،
حتى أَبَرَ عَلَيْهِ الكُدْرَ

تَعُودُ الجُسُومُ إِلَى عُنُصْرِ
به مَدَرَتْ، فِي الحِيَاضِ، المُدْرَ

يَشُقُّ الحَرِيصُ عَلَى نَفْسِهِ،
وَيَطْلُبُ مِنْ عَيْشِهِ أَنْ يَدْرَ

ويأتي، الفتى، رِزْقُهُ وادِعَاءُ،
ولو كانَ فِي التَّبِيحِ عِنْدَ القُدْرِ

فَلَا تَغْبِطَنَّ ذَوِي نِعْمَةٍ،
فإنَّ المَنَايَا عِضَابٌ هُدْرَ

ولو عَوَّضُوا عَنبراً عَن بُرَى،
وَيُدَلِّ، يَوْمًا، حَاصَهُمْ بِدُرِّ

جَرَى خُلْفٌ، وادَّعَى المُدَّعُونَ:
إنَّا عَلَى ما أَرَدْنَا قُدْرَ

وقالت معاشرُ: لا نستطيعُ،
بل نحنُ مثلُ الرُّبَى والجُدُر

وكلُّ يؤمِّلُ صفوَ الحِياةِ،
وذلكَ في فلِكَ لم يدُر

(٦٤٧/١)

عنوان القصيدة : إذا عثر القومُ، فاغفر لهم،

إذا عثر القومُ، فاغفر لهم،
فأقدامُ كلِّ فريقٍ عُثُر

وإن دثر القلبُ، فأسفُ له،
ولا تبكينك ربوعُ دُثر

لو أن القبيحَ له جنةٌ،
وحمله بازلٌ، لم يثر

إذا كثرت الناسُ شاعَ الفسا
دُ، كما فسَدَ القولُ لما كثُر

وذلكَ لو أكلتهُ السباعُ
لعادت ذواتِ نفوسٍ حُثر

له أثرٌ، كجروحِ السيوفِ،
ولا أثرٌ يصحبُ منه الأثر

(٦٤٨/١)

عنوان القصيدة : أغارت عليهم خيول الزمان،

أغارت عليهم خيول الزمان،
كأن خيولهم لم تُغَرَّ

وقد كان يركبها طفلهم،
خليف الرضاع، ولم يتغير

ومن يدفع القدر الأولي،
إذا فمه لأكيل فغز؟

لقد غزني أمل في الحياة،
كأني بما يفعل الدهر غرّ

(٦٤٩/١)

عنوان القصيدة : تحفظ بدينك يا ناسكاً،

تحفظ بدينك يا ناسكاً،
يرى أنه رابح، ما خسِر

فلست كغيرك، أطلقت في
حياتك، بل أنت عانٍ أسير

وللسبِكِ رُدَّ كَسِيرُ الزَّجَاجِ،
ولا يُسَبِّكُ الدُّرُّ إِنْ يَنْكَسِرُ

ورزُقَكَ يَأْتِي، بلا رِيبةٍ،
فسِرَ فِي بِلَادِكَ، أو لا تَسِرَ

ولا تَيَاسَنَ مِنَ المُلْكِ أَنْ
يَعُودَ، إِذَا جَيْشُ قَوْمٍ كُسِرَ

فَقَدْ يَرْجِعُ القَمَرُ المُسْتَسِيرُ
مُقْتَبِلًا، بَعْدَ أَنْ يَسْتَسِرَ

هو الدَّهْرُ يَفْنَى، وَنَفْسِي عَلِي
وَنَاهَا، وَكَوْنُ مَنَاهَا عَسِرَ

وَكَمْ فِيكَ يَا بَحْرٌ مِنْ لَوْلُؤٍ،
وَلَكِنْ لُجَّكَ لَا يَنْحَسِرَ

فَأَكْرَهُ، عَلِي الخَيْرِ، مَجْبُولَةً
عَلِي غَيْرِهِ، فِي عِلَانٍ وَسِرَ

فَلَمْ يُجْعَلِ التَّبَرُّ حَلِي الفَتَاةِ،
حَتَّى أَهْيَنَ، وَحَتَّى كُسِرَ

عنوان القصيدة : أرى الشَّهَدَ يَرْجِعُ مِثْلَ الصَّبْرِ؛

أرى الشَّهَدَ يَرْجِعُ مِثْلَ الصَّبْرِ؛
فَمَا لَابْنِ آدَمَ لَا يَعْتَبِرُ؟

وَحَبْرُهُ صَادِقٌ بِالْحَدِيثِ،
فَإِنْ شَكَّ، فِي ذَاكَ، فليَحْتَبِرْ

وَجَبْرٌ وَكَسْرٌ لَهُ فِي الزَّمَانِ،
وَيُكْسَرُ يَوْمًا فَلَا يَنْجَبِرْ

فَلَا تُبِرْ فِي مَائِمِ نَاقَةٍ،
فَرُبُّكَ إِمَّا يُعَاقِبُ يُبِرُ

وَكُلُّ الْأَنَامِ هَجِينُ الْفَعَالِ،
فَأَيْنَ يُصَابُ الْجَوَادُ الْمُبِرُ؟

وَنَفْسَكَ عُقِّ بِتَرْكِ السِّدِّ
رَوْرٍ، فَإِنَّ عُقُوقَكَ لِلنَّفْسِ بِرِ

سَأَلْنَا الْمَعَاشِرَ عَنْ خَيْرِهِمْ،
فَقَالُوا، بَعِيرٍ أَكْثَرًا: قُبْرُ

فَقُلْنَا: وَكَيْفَ أَتَاهُ الْحِمَامُ،
عَاجِلُهُ بَعْتَهُ أَمْ صَبْرُ؟

فَقَالُوا: تَمَادَى بِهِ وَقْتُهُ،
وَأَدْرَكُهُ الْمَوْتُ لَمَّا كَبِرَ

وغادرَ، في أهله، ثرؤةً،
ومالاً أذيع، ونحلاً أبر

فلا يسقطِ الدمعُ سقطُ اللوى؛
ولا تدكرُ حبرةً في حبر

ولكنني أستعينُ المليك،
وإن يأتني حادثُ أصطر

وذنيبي ألقى بطولِ الهوان،
وهل هي إلا كجسرٍ غير؟

(٦٥١/١)

عنوان القصيدة : أبيتُم سوى ميين وخلفٍ وغلظةٍ،

أبيتُم سوى ميين وخلفٍ وغلظةٍ،
فليس لوعدٍ في الجميل، نُجوزُ

وإن الذي تحكون ليس بجائزٍ،
ولكن سواهُ، في القياس، يجوزُ

(٦٥٢/١)

عنوان القصيدة : لا تُمسين، على من مات، مُلتَهفًا،

لا تُمسينَ، على من ماتَ، مُلتَهفًا،
فالتأشأتُ، إذا طَالَ المدى، عُجْزُ

قَصَّرتَ أنْ تُدركَ العلياءَ في شرفِ،
إنَّ القِصائدَ لم يُلحَقْ بها الرِّجْزُ

أما الحِجازُ، فما يُرْجى المُقامُ به،
لأنَّهُ بالحرارِ الخمسِ مُحْتَجِزُ

والشَّامُ، فيه وَقودُ الحربِ مُشْتَعِلانِ،
يَشْبُهُ القومُ، شُدَّتْ مِنْهُمُ الحُجْزُ

وبالعراقِ وَمِيضٌ يَسْتَهْلُ دَمًا،
وراعدُ، بِلِقَاءِ الشرِّ، يَرْتَجِزُ

وَآخِرُ الدَّهْرِ يُلْفِي مِثْلَ أَوْلِهِ،
والصَّدْرُ يَأْتِي، على مقدارِهِ، العَجْزُ

فجَهَّزِني، لحاكِ اللَّهِ والدَّةِ،
عَلِّي أَتْبِعُ أَصْحابِي، فَأَنْتَجِزُ

(٦٥٣/١)

عنوان القصيدة : تجنّب الوعدَ يوماً أنْ تَفوّهَ به،

تجنّب الوعدَ يوماً أنْ تَفوّهَ به،
فإن وعدتَ، فلا يذمّمك إنجازُ

واصمْتُ، فإنَّ كلامَ المرءِ يُهلكُهُ؛
وإن نطقتُ، فإفصاحٌ وإيجاز

وإن عجزتَ عن الخيراتِ تفعلُها،
فلا يَكُنْ، دونَ تركِ الشرِّ، إعجاز

(٦٥٤/١)

عنوان القصيدة : أردتَ إهانتِي، فحماكَ منِّي،

أردتَ إهانتِي، فحماكَ منِّي،
قضاءً فيِّي، كانَ لَهُ نجورُ

وجدنتني اللُّجينَ، أو الثَّريَّاتِ،
وتصغيرُ المُصغَّرِ لا يَجوزُ

أرى الفتيانَ والفتياتِ، جَمعاً،
أصابَتْهُمُ بِشَرِّهَا العَجوزُ

(٦٥٥/١)

عنوان القصيدة : لحاكِ اللهُ، يا دُنيا، خلوباً؛

لحاكِ اللهُ، يا دُنيا، خلوباً؛
فأنتِ العادَةُ البِكرُ العَجوزُ

وجَدْنَاكَ الطَّرِيقَ إِلَى المَنَايَا،
وَقَدْ طَالَ المَدَى فَمَتَى نَجُوزُ؟

سَتَمْنَا مِنْ أذَاكَ، فَتَجَزِينَا،
فَإِنَّ مُرُوءَةَ الوَعْدِ التُّجُوزُ

(٦٥٦/١)

عنوان القصيدة : أَجَازَ الشَّافِعِيِّ فَعَالَ شَيْءٍ،

أَجَازَ الشَّافِعِيِّ فَعَالَ شَيْءٍ،
وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ لَا يَجُوزُ

فَضَلَ الشَّيْبُ والشَّبَابُ مَنًا،
وَمَا اهْتَدَتِ الفَتَاةُ وَلَا العَجُوزُ

لَقَدْ نَزَلَ الفَقِيهُ بَدَارِ قَوْمٍ،
فَكَانَ لِأَمْرِهِ فِيهِمْ نَجُوزُ

وَلَمْ آمَنْ عَلَى الفَقْهَاءِ حِسَابًا،
إِذَا مَا قِيلَ لِلْأَمْنَاءِ جُوزُوا

(٦٥٧/١)

عنوان القصيدة : أَرَى الخَيْرَ، فِي عُمْرِي، حَسْرَةً،

أَرَى الخَيْرَ، فِي عُمْرِي، حَسْرَةً،

لأنني، عن فعله، عاجزٌ

إذا رُمْتُه مرّةً، في الزمانِ،
رجعتُ، ولي دونه حاجزٌ

يُماطلُ جدُّ أخا حاجةٍ،
لَهُ أَجَلٌ بِالرّدى ناجزٌ

ولم أرقَ في درجاتِ الكريمِ؛
وهلَّ يبلُغُ الشاعرَ الرّاجزُ؟

(٦٥٨/١)

عنوان القصيدة : إن رازَ عادلكَ الرّازيِّ، مُختبراً،

إن رازَ عادلكَ الرّازيِّ، مُختبراً،
أو الحجازيِّ، لم يُعجبهَ مارازاً

والخلقُ شتى، ولكن صمّمهم خُلُقُ،
للشّر، لم يُلقي بينَ الناسِ إفرازا

والملكُ لله، ما الأجرأُ مُمرعةً،
بحمّلِ قومك، أسيفاً وأجرأزا

ما لي أرى شُرُكَ السّاعاتِ قد وُصلتْ
وَصَلَ الأديم، فما يحتجّنَ خرّازا

وخان، خاناً، زمانٌ ما وفى لفتى،
وليس يغفل عن قَيْلٍ بشيرازا

لا تُصغين إلى حازٍ لتسمعه،
فما يُطيقُ لما أخفيت إبرازا

أرادَ إحرارَ قوتٍ كيف أمكنه،
فظلَّ يكتُبُ للنسوانِ أحرارا

(٦٥٩/١)

عنوان القصيدة : النَّاسُ مُخْتَلِفُونَ، قيل: المرءُ لا

النَّاسُ مُخْتَلِفُونَ، قيل: المرءُ لا
يُجَزَى على عَمَلٍ، وقيل: يُجازا

واللَّهُ حَقٌّ، مَنْ تَدَبَّرَ أَمْرَهُ
عَرَفَ اليَقِينَ، وآنَسَ الإعْجَازا

رَجَزَتْ، بِتَسْبِيحِ المَلِيكِ، حَمَامَةٌ
بِالشَّامِ، تُوطِنُ، أَوْ تَحُلُّ حِجَازا

والطَّيْرُ مِثْلُ الإنْسِ تَعْرِفُ رَبَّهَا،
وَتَرى بِهَا الشَّعْرَاءَ، والرُّجَازا

فِيهِنَّ مِسْهَابٌ، يُعَدُّ، وَنَاطِقٌ
تَرَكَ المَقَالَ، وآثَرَ الإيجَازا

فاسألُ حِجَاكَ، إذا أردتَ هِدَايَةَ،
واحسبْ لسانَكَ أن يقولَ مجازاً

لا ترضَ وعداً، إن قدرتَ على نَدَى،
وإذا وعدتَ، فيسرِّ الإنجازاً

جاءتْكَ أعناقُ الأمورِ بَوادِيًا،
ولقد لمحتَ بلبِّكَ الأعجازاً

(٦٦٠/١)

عنوان القصيدة : يا أمّ دَفْرٍ لو رَحَلتِ عن الوَرَى

يا أمّ دَفْرٍ لو رَحَلتِ عن الوَرَى
كسروا، ولو من آلِ ضَبّة، كُوزاً

إني ذممتُكَ، فاشهري، أو أشري،
لا أرهبُ المَعمودَ والمركوزاً

عشتُ السليم، وما عنتُ سلامةً،
لكن بسمكِ مُرهقاً، منكوزاً

موسى بعثتِ لكلِّ حيٍّ مُعضباً،
ففضى عليه مُعجلاً موكوزاً

(٦٦١/١)

عنوان القصيدة : غَدَا ابْنُ عَجُوزٍ لَهَا مَائِراً،

غَدَا ابْنُ عَجُوزٍ لَهَا مَائِراً،
فَقَدْ صَادَفَ ابْنَةَ ظِلِّ عَجُوزًا

أَجَازَتْ عَلَيْهِ بَنَاتٍ لَهَا،
وَعَاقَتْ رِكَابَهُ أَنْ تَجُوزَا

(٦٦٢/١)

عنوان القصيدة : تَوَخَّيْ جَمِيلاً، وَافْعَلِيهِ لِحْسِنِهِ،

تَوَخَّيْ جَمِيلاً، وَافْعَلِيهِ لِحْسِنِهِ،
وَلَا تَحْكُمِي أَنَّ الْمَلِيكَ بِهِ يُجْزِي

فَذَاكَ إِلَيْهِ: إِنْ أَرَادَ فَمُلْكُهُ
عَظِيمٌ، وَإِلَّا فَالْحِمَامُ لَنَا مُجْزِرٌ

وَكُنْتُ كَنَارٍ، فِي الشَّبَابِ، شَبِيهَةٌ،
فَصِرْتُ عَجُوزًا تُنْسَبِينَ إِلَى الْعَجْزِ

فَإِنَّ الَّذِي تَهْوِينَ، مِنْ رُتْبَةِ الرِّضَا،
يَسِيرٌ لَدَى مَا تَتَّقِينَ مِنَ الرُّجْزِ

(٦٦٣/١)

عنوان القصيدة : تُماطِلُ أَمراً دُونَهُ أبعَدُ التَّوى،

تُماطِلُ أَمراً دُونَهُ أبعَدُ التَّوى،

فبادِرْ، إِذا رُعَتَ البَعِيدَ وناجِرِ

أرَدتَ إِلى أَرْضِ الحِجازِ تحمِلاً،

فعاقَتَكَ عَنهُ عائِقاتُ الحِواجِرِ

عَجَزتَ عَنِ الكَسبِ الَّذي يَجلبُ الغنى،

وما أَنتَ عَنِ كَسبِ الدُّنيا بعاِجِرِ

وَمَن لَم يَنلْ، في القِولِ، رُتِبَةً شاعِرِ،

تَقَنَّعَ في نَظْمِ بَرْتَبَةٍ راجِرِ

(٦٦٤/١)

عنوان القصيدة : كادَتْ تَساوى نُفوسُ النَّاسِ كَلِّهِمُ

كادَتْ تَساوى نُفوسُ النَّاسِ كَلِّهِمُ

في الشَّرِّ، ما بَيْنَ مَنبِوزٍ وَنَبَّازِ

ظَلِمَ الحَمامَةُ في الدُّنيا، وَإِن حُسِبَتْ

في الصَّالِحَاتِ، كظَلِمَ الصَّقَرِ والبازِ

(٦٦٥/١)

عنوان القصيدة : إذا ما عانقَ الخَمْسِينَ حَيٌّ،

إذا ما عانقَ الخَمْسِينَ حَيٌّ،
ثَنَّتْهُ السِّنُّ عَنِ عَنقِ وَجَمْرٍ

وتَهَزُّ مِنْهُ رَبَّاتُ المَغَانِي،
كَمَا هَزَّتْ بُرُوبَةَ أُمِّ حَمْرٍ

فلا أعرِفُكَ بَيْنَ القَوْمِ تُوحِي
بطَّعِنَ، فِي مُحَدِّثِهِمْ، وَغَمْرٍ

ولا تَهْمُرُ جليْسَكَ مِنْ قَريبٍ،
تُنَبِّهُهُ عَلَى سَقَطِ بَهْمُرٍ

فشَرُّ النَّاسِ مَعْرُوفٌ، لَدِيهِمْ
بِقَوْلٍ، فِي مَثَالِيهِمْ، وَلَمُرٍ

لقد كَذَبَ الذِّينَ طَعَوْا، فقالوا:
أَتَى مِنْ رَبِّنا أَمْرٌ بَرْمُرٍ

ألم تَرِنِي عَرَفْتُ وَعِيدَ رَبِّ،
أَقْلَ تَكَلُّمِي، وَأَطَالَ ضَمْرًا؟

وَمَنْ لِي أَنْ أَفَرَّ، عَلَى طِمْرٍ،
مِنَ الدُّنْيَا الخَبِيثَةِ، أَوْ دِلْمُرٍ؟

عنوان القصيدة : أعاذلتي ارتجزتُ على المنايا،

أعاذلتي ارتجزتُ على المنايا،
أؤملُ أن يُشجّعني ارتجازي

تمرُّ حوادثٌ، ويطولُ دهرٌ،
ويفتقرُ المُجيزُ إلى المُجازِ

وكيفَ أرومُ منكِ جميلِ فعلٍ،
إذا أيقنتُ أنني غيرُ جازٍ؟

وليسَ على الحقائقِ كلُّ قولِي،
ولكنُ فيه أصنافُ المَجازِ

لعلَّ الرافدينَ، ونيلَ مصرِ،
يُحَرَّنَ، فينتقلنَ إلى الحجازِ

(٦٦٧/١)

عنوان القصيدة : صنعةُ عزّتِ الأنامِ بلُطفٍ،

صنعةُ عزّتِ الأنامِ بلُطفٍ،
وعزّتُها إلى القديرِ العوازي

ملكُ أنشأ السّمواتِ، فالبدرُ
لديه في صورةِ الجِلوازِ

كم له كوكب أبر وأزّ النّا
س، حتى سطا على أبرواز

أعوى زيح ناظرٍ في معاني ال
شهب، أم حلّ بالمنايا الغوازي؟

نصتِ البينَ في حواءِ زيادٍ
بارحات، كأنهنّ الحوازي

ونوى زينبٍ تهونُ على القلب،
وفيه مثلُ الشرارِ التوازي

لنفوسِ جوازيءِ باصطبارٍ،
يتوقّعنّ خلسةً للجواز

ليس مُعطٍ، في دولةِ اليسرِ، منه،
مثلَ مُعطٍ في دولةِ الإعواز

ووجدنا خوازنَ المالِ ضيعنّ،
وأبقينَ منفساً للخوازي

والرزايا زوئري باختيارٍ،
وسواهنّ، بعد ذلك، الروازي

والليالي هوازيءٌ، راجعاتُ
في أبي جادها، وفي هواز

لا أواريكَ في طلابِ المعالي،

وهي في الغدر كالظلال الأوازي

لو ملكت الأراك، أجمع، والا
سجل لم تحصلي على مضواز

جوزينا، ونحن سقر بأرض
أظمتنا، وما لنا من جواز

نخبط الليل، والبوازل كا
لحمس ريعت من البزة البوازي

فوز الركب يبتغون صلاحاً
من حمام، و الفوز للفواز

وإذا حازت الأنامل ملكاً،
صار هلكاً في قبضة الحواز

(٦٦٨/١)

عنوان القصيدة : أوجز الدهر، في المقال، إلى أن

أوجز الدهر، في المقال، إلى أن
جعل الصمت غاية الإيجاز

منطقاً ليس بالثبير، ولا الشع
ري، ولا في طرائق الرجاز

وعدتُنا الأيامُ كلَّ عَجِيبٍ،
وتَلَوْنَ الوُعودَ بالإنجاز

هيَ مثلُ العَواني إنْ تَحسُنِ الأُو
جُهْ منها، فالتَّقلُّ في الأعجاز

مَنْ يُرِدْ صَفْوَةَ عَيْشَةٍ يَبِغْ، من دُنْ
يَاهُ، أمراً مَبِينَ الإعجاز

فافْعَلِ الخَيْرَ إنْ جَزَاكَ الفَتَى عند
ه، وإلَّا فَاللَّهُ، بالخَيْرِ، جاز

لا تُقَيِّدْ عَلَيَّ لَفْظِي، فَإِنِّي
مثلُ غَيْرِي، تَكَلُّمِي بِالْمَجَازِ

تُنَسَّبُ الشُّهُبُ مِنْ يَمَانٍ وَشَا
مِيٍّ، وَيُلْغَى انتِسابُهَا فِي الحِجَازِ

إِنَّمَا عِشْرَةُ الأَنَامِ نِفَاقٌ،
وَتَبَاهٍ فِي بَاطِلٍ، وَتَجَازِ

(٦٦٩/١)

عنوان القصيدة : أوعز الدهر بالفناء إلى التنا

أوعز الدهر بالفناء إلى التنا
س، فوَاهَاً لَدَلِكِ الإيعازِ

وتَدَاعَوْا فِي آلِ زَيْدٍ وَعَمْرٍو،
وعزاهم، لثربة الأرض، عازر

أعرضوا عن مدائح وتهانٍ،
فالمراثي أولى بكمم والتعازي

(٦٧٠/١)

عنوان القصيدة : عنصرٌ واحدٌ، وما القار في هي

عنصرٌ واحدٌ، وما القار في هي
تَ لعمرى، كالمسك في خِرْحازِ

كن من الروم، أو من الترك، أو
سابع، أو فارس، أو الإيخاز

صورةٌ خَبِرْتُ بِأَنَّكَ مَجْبُو
لُ على الشرِّ، والمُهَيْمُنُ خاز

واختلافٌ من منصبٍ وبلادٍ؛
واتفاقٌ على رضا بالمخازي

(٦٧١/١)

عنوان القصيدة : فارساً كان ربُّ فارس، كسرى

فارساً كان ربُّ فارس، كسرى
رَحَلَتْهُ الخُطوبُ عن شَيْدازِ

فاغْدُ كاللؤلؤِ، الذي باسمه،
أغناكَ عن نسبةٍ إلى خيدازِ

(٦٧٢/١)

عنوان القصيدة : عَلَّ زماناً يُدِيلُ آخِرُهُ،

عَلَّ زماناً يُدِيلُ آخِرُهُ،
فَقَدْ يَكُونُ الرَّشَادُ فِي العِجْرِ

إلى الأَينِ اسْتِراحَ حَدُّ ضَنِي،
كَمَا اسْتَعَانَ السُّفَاةُ بِالرَّجْرِ

والدَّيْنِ نُصْحُ الجُيُوبِ مُقْتَرِناً،
مَدَى اللَّيالي، بَعْفَةَ الحُجْرِ

يا صاحِ! إِنِّي لَزائِفٌ عَمَلِي،
فَحَقُّ أَنِي وُجِدْتُ لَمْ أَجْرِ

(٦٧٣/١)

عنوان القصيدة : بَقائِي الطَّويلُ، وغي البَسيطُ،

بَقائِي الطَّويلُ، وغي البَسيطُ،

وَأَصَبَحْتُ مُضْطَرِبًا كَالرَّجْزِ

وَلِي نَفْسٌ لَمْ يَزَلْ دَائِبًا،

يَنْجِزُ وَقْتِي، حَتَّى نَجْزِ

فَأَتْنِ عَلَيَّ اللَّهُ تُعْطَى الثَّوَابِ،

وَإِلَّا فَكَمْ مَادِحٍ لَمْ يُجْزِ

وَمَا انْفَكَّ سَعْيِي الْفَتَى لِلصَّلَاةِ،

إِلَى أَنْ تَوَى، أَوْ إِلَى أَنْ عَجَزِ

فَهَلْ أَنْتَ مُحْتَجِزٌ؟ إِنَّهُ،

لِيَوْمِ الْحِمَامِ، تُشَدُّ الْحُجْزِ

(٦٧٤/١)

عنوان القصيدة : تَدَاوَلَنِي صُبْحٌ وَمَسِيٌّ وَحِنْدِسٌ،

تَدَاوَلَنِي صُبْحٌ وَمَسِيٌّ وَحِنْدِسٌ،

وَمَرَّ عَلَيَّ الْيَوْمُ وَالغَدُ وَالْأَمْسُ

يُضِيءُ نَهَارٌ، ثُمَّ يُخَدِرُ مَظْلَمٌ،

وَيَطْلُعُ بَدْرٌ، ثُمَّ تُعَقِّبُهُ شَمْسٌ

أَسِيرٌ عَنِ الدُّنْيَا، وَمَا أَنَا ذَاكِرٌ

لَهَا بِسَلَامٍ، إِنَّ أَحْدَانَهَا حُمَسٌ

صُرُورَةٌ مَا حَالِينَ، مَا لِكَعَابِهَا،
وَلَا الرِّكْنَ، تَقْبِيلٌ، لَدِيٍّ، وَلَا لِمَسِّ

وَلَمْ أَرِثِ النَّصْفَ الْفَتَاةَ، وَلَمْ تَرِثْ
بَيْ الرِّبْعِ، بَلْ رِبْعٌ تَطَاوَلْ أَوْ خِمْسِ

لَعَمْرِي، لَقَدْ جَاوَزْتُ خَمْسِينَ حِجَّةً،
وَحَسْبِي عَشْرٌ، فِي الشَّدَائِدِ، أَوْ خَمْسِ

وَإِنْ ذَهَبَتْ كَالْفَيْءِ، فَهِيَ كَمَغْنَمٍ
يُحَازُ، وَلَمْ يُفْرَدْ، لِخَالَقِهِ، الْخُمْسِ

فَللِخَبْرِ الْمَرْوِيِّ، وَلِلْعَالَمِ الْقَلِيِّ،
وَلِلْجَسَدِ الْمَثْوِيِّ، وَلِلْأَثْرِ الطَّمْسِ

بَدَارِ بَدَارِ الْخَيْرِ، يَا قَلْبِ تَائِباً،
أَلَسْتَ بَدَارٍ أَنْ مَنَزَلِي الرَّمْسِ؟

وَأَجْهَرُ حِيناً، ثُمَّ أَهْمَسُ تَارَةً؛
وَسَيَّانِ، عِنْدَ الْوَاحِدِ، الْجَهْرُ وَالْهَمْسُ

وَأَقْمَسُ فِي لُحِّ التَّوَائِبِ طَالِباً؛
وَيُغْرِقُنِي مِنْ دُونِ لَوْلُوهِ الْقَمَسِ

وَلَمْ أَكْ نِدَاءً لِلْكَلاِبِيِّ أَبْتَعِي،
مِنَ السُّورِ، مَا فِيهِ لَذِي شَنَبِ غَمَسِ

عنوان القصيدة : إذا ما أسنَّ الشيخُ أقصاهُ أهلهُ،

إذا ما أسنَّ الشيخُ أقصاهُ أهلهُ،
وجارَ عليه التجلُّ والعبْدُ والعِرسُ

وصارَ كبنيتِ الموم، تسهرُ في الدجى،
بُكاهُ له طَبْعٌ، ولمتتهُ برُسُ

وأكثرَ قولاً، والصوابُ لمثله،
على فضله، أن لا يُحسَّ له جرسُ

يُسبِّحُ، كيما يَغْفِرَ اللهُ ذنبَهُ؛
روبدكُ في عهدِ الصبا ملئاً الطُّرسُ

وقد كانَ من فُرسانِ حَرْبٍ وِغارةٍ،
فلم يُغنِ عنه السيفُ والرمحُ والتُّرسُ

وأصبحَ عند الغانياتِ مُبَغَّضاً،
كأنَّ حَزُّهُ حَزِيٌّ، وَعَنْبَرُهُ كِرسُ

عجبتُ لِقَبْرِ فيه ضيقٌ تَزاحمتُ،
على الكونِ فيه، العُربُ والرومُ والفرسُ

متى يأكلُ الجُثمانَ يَسْكُنُهُ غيرُهُ،
يدُ الدَّهرِ، حرساً جاء من بعده حرسُ

وكم دَرَسَتْ هذي البسيطةَ عالماً،
وعالمُ جيلٍ من عَوائِدِهِ الدَّرْسِ

لقد فَرَسَتْ تلكَ الأسودُ طوائفاً:
أنيساً ووحشاً، ثم أدركها الفرسُ

وما بَرِحَ الإنسانُ في البؤسِ مُدَّ جَرَتْ
به الرُّوحُ، لا مُدَّ زَالَ عن رأسه العُرسُ

فلا تعدُّلينا، كلُّنا ابنُ لَيْمَةٍ؛
وهل تَعُدُّبُ الأثمارُ إن لَوَّمَ العُرسُ؟

طَفَوْنَا ونَرَسُوا الآنَ، لا سُرَّ أسودي
بملك البرايا، ما العراقُ وما الترسُ

فإني أرى الكافورَ والطيبَ، كلَّهُ،
يَزُولُ بموتٍ، جاءَ في يَدِهِ ورسُ

مضى النَّاسُ، إلا أَنَا في صُبابَةٍ،
كآخرِ ما تُبقي الحياضُ أو الخرسُ

ولم يَسْمَعُوا قولاً، أَمِنَ صَمَمٍ بهم؟
ولم يُفْهِمُوا رَجْعاً، كَأَنَّهُمْ خُرْسُ

عنوان القصيدة : لو اني كلب، لا عترتني حمية

لو اني كلب، لا عترتني حمية
لجروي، أن يلقي كما لقي الإنس

أرى الحيّ جنساً ظلّ يشمّل عالمي
بأنواعه، لا بورك النوع والجنس

(٦٧٧/١)

عنوان القصيدة : نصحتك أجسام البرية أجناس،

نصحتك أجسام البرية أجناس،
وخير من الأعراس برس وعرناس

ولا تلجي الحمام، قد جاء ناصح
بتحريمه، من قبل أن يفسد الناس

فكيف به لما اعتدى، في طريقه،
رقيب وحواش وتنج وأشناس

تمازج بالعرب الأعاجم، والتقى
على الغدر أنواع تدم، وأجناس

أناس كقوم ذاهبين وجوههم،
ولكنهم في باطن الأمر نسناس

جزى الله، عني مؤنسي بصدوده،
جميلاً، ففي الإيحاش ما هو إيناس

تخافين شيطاناً، من الجنّ، مارداً،
وعندك شيطانٌ، من الإنس، خناس

(٦٧٨/١)

عنوان القصيدة : ألم تر للشعري العبور توقدت

ألم تر للشعري العبور توقدت
بعالٍ رفيع، لم تنله القوايس

تبارك ربّ الناس، ليس لما أبى
مريدٌ، ولا دون الذي شاء حابس

سيوفٌ بها جوناين: جارٍ وجاسدٌ؛
وخيلٌ عليها الماء رطبٌ ويابس

ويعبس وجهُ الدهر، والمرء ضاحكٌ،
ويضحك هزءاً، والوجوه عوايس

تكزّه نطق الناس فيما يريه،
فأفحم، حتى ليس في القوم نابس

برودُ المخازي لابن آدم حلة،
لعمري، لقد أعيت عليه الملابس

عنوان القصيدة : نُراقبُ ضوءَ الفجر، والليل دامسُ

نُراقبُ ضوءَ الفجر، والليل دامسُ
وما يَستُرُ الإنسانَ إلاَّ الرّوامسُ

تنمّسَ منّا بالديانةَ معشرٌ،
وقد بطلتْ، عند اللّيبِ، النّوامسُ

فكيفَ ترى المنهاجَ، والليلُ مُقمِرٌ،
ولم ترهُ، واليومُ أزهرُ شامسُ؟

وتحمِلُنَا الأيّامُ حَمْلَ عَوائِمِ
بنا في خِصَمِّ، كلُّنا فيه قامس

فهنَّ لأهلِ اليَسْرِ نوقُ أدِلَّةً؛
وهنَّ لأهلِ العُسْرِ خيلُ شوامس

فما سِمْ السّاري، وقد بلغَ المَدَى؛
ولا رَزَمْتُ، في السيرِ، تلكَ العرامس

ودُنْيَاكَ دارٌ، من يحلُّ فِئاءَها،
فقد غمستُهُ في الشّرورِ القوامس

وسلطانها كالنّارِ، إن هي لُومستُ
تُحَرِّقُ ما يدنو لها، ويلامس

ويجمعنا من صنعة الرب أربع،
ومن فوقها، والمُلك لله، خامس

وما فتئت نيران فارس يعتلي
بها العز، حتى أبطلتها الأحامس

تكلّم هذا الدهر بالنصح، مُعلنًا،
جهارًا، بما أخفته عنا الهوامس

وكيف تُرجي للثّماذ بقاءها،
إذا نصبت عنا البحور القلامس؟

يُباكرنا الجون المضيء فينقضي،
ويعقبنا منه الأحم الدلامس

وإنا رأينا الملك يُخلق ثوبه،
وتُخبرنا عنه الديار الطوامس

إذا دخل الهرماس جلق والياً،
فما كذبت فيما تقول الهرماس

لهم سلف، قدام سنيس، أيّد،
وعز على وجه الزمان قدامس

وتبسّط فينا قدرة الله حادثًا،
فتودي التّعالى والليوث الكهامس

عنوان القصيدة : تُشادُ المَعاني، والقبورُ دوارسُ،

تُشادُ المَعاني، والقبورُ دوارسُ،
ولا يَمْنَعُ المَطروقُ بابَّ وحارسُ

يقولون: إنَّ الدِّينَ يُنْسَخُ مثلَ ما
تولَّت، بإقبالِ الحنيفةِ، فارس

ومهما يَكُنْ، فاللَّهُ ليسَ بزائلٍ،
ويجني الفتى، من بعدُ، ماهو غارس

أرى مَقْرَأً، في آخرِ العيشِ، كائناً،
نَسيتَ له ما أطمَعْتُكَ الجوارس

أيا قِيلَ! إنَّ النَّارَ صالٍ بحرَّها
مُقيمٌ صلاةً، والمُهَنَّدُ وارس

وبالزَّملةِ الشَّعْثاءِ شَيْبٌ وولَدَةٌ،
أصابهُمُ، ممَّا جَنَيْتَ، الدَّهَّارس

فأبعِدُ من الصَّفراءِ، واليومُ واقِدٌ؛
وأدنٍ من الشَّقراءِ، والليلُ قارس

وقد ظهَرَتْ أملاكُ مِصرَ عليهم،
فهلَ مارستُ من ظَلَمِها ما تمارسُ؟

وأحسنُ منكم، في الرعيّة، سيرةً،
طعُجُ بنُ جُفّ، حينَ قام، وبارس

وبالحظّ يُدعى تابعُ القوم سيّداً،
وتأكلُ آسادَ العرينِ الهجارس

تُقيمُ، على الدهرِ، الفوارسُ في الدجى؛
وتزحلّ، من فوق الجيادِ، الفوارس

(٦٨١/١)

عنوان القصيدة : تَمَنَّتْ غُلاماً يافعاً، نافعاً لها،

تَمَنَّتْ غُلاماً يافعاً، نافعاً لها،
وذاك دهاءٌ دُسّ فيه الدهارسُ

سُررتِ به، إذ قيلَ أعطيتِ فارساً،
وماهو إلاّ ضيغمٌ لك فارس

ألم تسمعي الأيامَ نادَتْ صُروفُها:
خذوا مَقراً ممّا تفيءُ الجوارس

وحاذر، أن نسي الرّمان، فما ونى
يُذاكرنا أحداثه، وبيدارس

يُخَوِّفُنَا أَهْوَالَ مَا هُوَ كَائِنٌ؛
ويكفّيه، منْ أهواله، مانمارس

(٦٨٢/١)

عنوان القصيدة : يُنَشَّرُ، في الدنّيا، الحديثُ وينطوي،

يُنَشَّرُ، في الدنّيا، الحديثُ وينطوي،
وتفَرَسُ آسادُ العرين، وتُفَرَسُ

إذا أوجدتُ، يوماً، من الوجود أوجدتُ
من الوجود، هذا خلُقُها، وهو أشرس

وقد يعظُ الإنسانَ عَيٌّ من الدجّي،
ويُنذِرُهُ داعٍ، من الصّبحِ، أخرس

وما حرّصُهُ في العلمِ يدرسُ كُتُبَهُ،
وقد شاهدَ الآثارَ تمحى وتُدْرَسُ

نَسِيرُ نهاراً، ثمّ نَسْرِي، إذا دَجَتْ
علينا اللّياالي، والخَفِيرُ المُعْرَسُ

ألم ترَ أشجاراً تُحَرِّقُ، عهدها
قديمٌ، وأخرى للشّيبَةِ تُعْرَسُ؟

وتختلِفُ الأغراضُ: ماءً على الصلّي
يُحَمُّ، وماءً، في الشّمالي، يُعْرَسُ

متى ماتحاولُ فارساً من فراسةٍ،
فإنِّي من زَيْدٍ وبسطامٍ أفرس

إخالُ، فلا أُشوي، وتلكَ فضيلةٌ،
ولكنني بالخيلِ لا أتمرّس

ونومك، في الصّحراءِ، أروخُ من ذُرا
تُشادُ، وأموالٍ تُصانُ وتُحرّس

وكم عُضٌّ مُعبّرُ البنانِ، تندماً
على ما جني، قبلُ، البنانُ المورّس

(٦٨٣/١)

عنوان القصيدة : نفوسٌ أصابتها المنايا، فلا تكن

نفوسٌ أصابتها المنايا، فلا تكن
يؤوساً، لعلّ اللهَ يوماً يؤوسها

وما برحتُ أجسادها تطلبُ العلا
من الدهر، حتى زاليتها رؤوسها

بنتُ بالطُّبِّ أبياتَ عزٍّ، فأودعتُ
بيوتَ حفيرٍ، أحكمتها فؤوسها

وكانوا كآسادِ الشرى، ليس فيهم
كؤوسٌ، فدارتُ للمنايا كؤوسها

(٦٨٤/١)

عنوان القصيدة : المَشِيدَاتُ، التي رُفِعَتْ،

المَشِيدَاتُ، التي رُفِعَتْ،
أرْبَعٌ من أهلها دُرُسُ

قامَ للأَيامِ، في أُذُنِي،
واعظُ من شأنه الخرس

أخَلَقْتُ، جسمَ الفتى، جُدُدٌ،
ذاتُ خُلُقٍ، لِينُهُ شَرَسٌ

فشتاءٌ، بعدَهُ وَمَدٌ،
ومصيفٌ، إثرُهُ قَرَسٌ

لُبْتُ، حَوْلَ الماءِ، من ظمياً،
إنَّ غربي ماله مَرَسٌ

كم أَبَنَ الغابِ من أسدٍ؛
أَيُّ لَيْثٍ لَيْسَ يُفْتَرَسُ

مُهَجَّتِي ضِدُّ يُحَارِبُنِي،
أنا مني كيفَ أَحْتَرَسُ؟

إِنَّمَا دُنْيَاكَ غَانِيَةٌ،
لَمْ يُهَيِّءْ زَوْجَهَا، الْعُرْسُ

أُمُّ شَيْلٍ، فَوْقَهَا لَيْدٌ،
ظَفْرُهَا، مِنْ قَتَلْنَا، وَرَسٌ

فَالْقَهَا بِالزُّهْدِ، مَدْرِعًا،
فِي يَدَيْكَ السَّيْفُ وَالتُّرْسُ

إِنْ دَنَا، مِنْ فَارِسٍ، أَجَلٌ،
حَارَ، لَا يَجْرِي بِهِ الْفَرَسُ

كُلُّ مَنْ حَانَتْ مَنِيَّتُهُ،
لَمْ يُدَافِعْ، دُونَهُ، حَرَسٌ

لَيْسَ يَبْقَى فَرْعٌ نَابِتَةٌ،
أَصْلُهَا، فِي الْمَوْتِ، مُغْتَرَسٌ

خَبَّرْتَنِي كُلُّ نَاطِقَةٍ،
ذَاكَ حَتَّى الزَّيْبُ وَالْجَرَسُ

(٦٨٥/١)

عنوان القصيدة : مَنْ لِي بَأْنِي وَحِيدٌ لَا يُصَاحِبُنِي

مَنْ لِي بَأْنِي وَحِيدٌ لَا يُصَاحِبُنِي

حيّ، سوى اللّٰه، لا جنّ ولا أنس

أما الطباء، فقد أودى الزمانُ بها،
فما نراها، ولكن هذه الكُنس

فكيف لا تخبثُ النفسُ التي جعلتُ،
من جسمها، في وعاءٍ، كلُّه دنس؟

رأيتُ فتیانَ قومي عانسي حذرٍ،
إنّ الفتوّ إذا لم ينكحوا عنسوا

سلكتُ طرقَ المعالي، ثم قلتُ لهم:
سيروا ورائي، فلما شارفوا خنسوا

(٦٨٦/١)

عنوان القصيدة : إذا جلستُ على أقتادِ ناجيةٍ،

إذا جلستُ على أقتادِ ناجيةٍ،
فما أبالي أغارَ القومُ أم جلسوا

أنسلُ إبليسَ أم حواءَ، ويحكّمُ،
هذا الأنامُ، ففي أفعالهم دلس

إن يؤمنوا لا يؤدّوا، أو يكن لهم
عزٌّ يضيّموا، وإن أعياهمُ اختلسوا

ذاد المكارم عن كرم وذات جنى،
في التخل، شرب أبي إخراجة البلس

لا تحفظ الشرب، مثل الطير، واردة
أجناً، إذا ما أصابوا ربهم فلبسوا

ياسر أخاك، ولا تهجم له حرماً،
من قبل زكي في أكمامه العلس

قد أظلم الدهر، والصبح الجلي نأت
عنه المطامع، فليرفع لنا العلس

(٦٨٧/١)

عنوان القصيدة : أما الحسام، فما أدناك من أجل،

أما الحسام، فما أدناك من أجل،
ولا يرد الحمام الدرع والترس

والناس، من صنعة الخلاق، كلهم
كالخط يقرأ حيناً ثم يندرس

قد ادعى النسك أقوام، بزعمهم،
وكيف نسك غوي رُمحه ورس

وقد جنى الإثم، تغشاه صحابته،
والنبل والسيف والخطي والفرس

يا ظبي ما أنت والضرغام تؤنسُه؛
إنّ الضراغم من أخلاقها الشرس

أيعلم الليث، لما راح مفترساً،
بأنه، عن قريب، سوف يفترس؟

لمن تُوأخذ بالجرى التي سلفت،
وما تحرك حتى حرك الجرس

يستحسنُ القومُ ألفاظاً، إذا امتحنت
يوماً، فأحسنُ منها العيُّ والخرس

وآلُ إسرائيلَ غادوا، في مدارسهم،
تلاوةً، ومُحالُ كلُّ ما درسوا

أرسلتَ غربك تبغي الماء، مجتهداً،
وما على الغربِ لما خانك المرس

ويئسَ ما يأملُ الجانونَ من ثمرٍ،
إن قالَ عارفٌ عرسٍ: بئسَ ما غرسوا

قد عمّرَ التسرُّ ما حمَّ المليكُ له،
وما لمنزله قُقلٌ ولا حرس

رأى، مناحةً أهلِ الدار، شامتهم،
فما تخيّلَ إلاّ أنّها عرس

عنوان القصيدة : حَجْرٌ، على النَّاسِ حَجْرٌ، لَيْتَ أَنَّهُمْ،

حَجْرٌ، على النَّاسِ حَجْرٌ، لَيْتَ أَنَّهُمْ،
مِثْلَ الْحِجَارَةِ، لَا مَاتُوا وَلَا نَبَسُوا

جَاؤُوا بِدَعْوَى، فَلَمَّا حُصِّلَتْ وَجِدْتُ
مِثْلَ الْهَبَاءِ، وَقِيلَ الْأَمْرُ مَلْتَبِسٌ

وَالْقَوْمُ شَرٌّ، فَلَا يَسْرُكُ إِنْ بَسَطُوا
لَكَ الْوُجُوهَ، وَلَا يُحْزِنُكَ إِنْ عَبَسُوا

أَمْرٌ بَدَأَ ثُمَّ أَحْفَى، شَأْنُهُ، قَدْرٌ،
كَالنَّارِ مَاتَتْ، فَلَمْ يُنْشَرْ لَهَا قَبَسٌ

وَخَامِلٌ مَا نَأَتْ عَنْهُ نَبَاهَتُهُ،
كَأَنَّهُ الْجَمْرُ غَطَّى ضَوْءَهُ الْيَبَسُ

دُنْيَايَ هَلْ لِي زَادٌ أَسْتَعِينُ بِهِ
عَلَى الرَّحِيلِ، فَإِنِّي فِيكَ مُحْتَبَسٌ

عنوان القصيدة : هَلْ يَغْسِلُ النَّاسَ عَن وَجْهِ الشَّرِّ مَطَرٌ،

هل يغسلُ النَّاسَ عن وجه الثرى مطرٌ،
فما بقوا لم يبارخ، وجهه، دنسُ

والأرضُ ليسَ بمَرَجُو طهارتها،
إلا إذا زالَ عن آفاقها الأَنسُ

تَناسَلوا، فَنَمَى شرُّ بنسليهم؛
وكم فُجُورٍ، إذا شبَّانهم عنسوا

أزكى من العَيْنِ، في آنافِها شَمَمٌ،
عَيْنٌ من الوحشِ، في آنافِها خَنَسُ

وما الطَّبَّاءُ، عليها الحَلْيُ، مُحسَنَةٌ،
بل الطَّبَّاءُ لها، بينَ الغصا، كُنُسُ

إحتجَّ، في العَيِّ بالنَّسيانِ، والدُّهْمِ،
وقد غَوَّوا بادِّكارٍ، لا أقولُ نسوا

(٦٩٠/١)

عنوان القصيدة : دُنْيَاكَ دارُ شرورٍ لا سرورَ بها،

دُنْيَاكَ دارُ شرورٍ لا سرورَ بها،
وليسَ يدري أخوها كيفَ يحترسُ

بينا امرؤٌ يتوقَّى الدَّئِبَ عن عُرضِ،
أتاهُ لَيْثٌ، على العِلاَّتِ، يفترسُ

ألا ترى هَرَمِي مِصرٍ، وإن شَمَخا،
كِلَاهُما بَيِّقِينَ سَوْفَ يَنْدَرِسَ

وَلَوْ أَطَاعَ أَمِيرَ الْعَقْلِ صَاحِبُهُ،
لَكَانَ آثَرٌ، مِنْ أَنْ يَنْطِقَ، الْخَرَسَ

مَعَ الْأَنَامِ أَحَادِيثُ مُوَلَّدَةٌ
لِلْإِنْسِ، تُزْرَعُ كِي تَبْقَى وَتُغْتَرَسَ

لَمْ تُخَلَقِ الْخَيْلُ مِنْ عُرٍّ وَمُصَمَّتَةٍ،
إِلَّا لِيُرَكَّضَ، فِي حَاجَاتِهِ، الْفَرَسَ

أَوَانُ فُرٍّ يُوَافِي، بَعْدَهُ، وَمَدٌّ،
مِنَ الزَّمَانِ، وَحَرٌّ بَعْدَهُ قَرَسَ

خُذْ يَا أَخَا الْحَرْبِ أَوْ ضَعْ لِأُمَّةٍ وُضِنَتْ؛
فَمَا يُوقِيكَ لَا دِرْعٌ وَلَا تَرَسَ

وَلَمْ يُبَلِّ رَبُّ مَسْحَاةٍ يُقَلِّبُهَا،
وَلَا حَلِيفُ قَنَاةٍ، رُمَحُهُ وَرَسَ

قَدْ يُخْطِئُ، الْمَوْتَ، مُلَقًى فِي تَنَوُّفَتِهِ،
وَيَهْلِكُ الْمَرْءُ فِي قَصْرِ، لَهُ حَرَسَ

وَمَا حَمَى، عَنِ صَلِيلِ السَّيْفِ، هَامَتَهُ،
إِنْ بَاتَ يَصْدَحُ فِي أَيَدِيهِمُ الْجَرَسَ

مدّ النهارُ حبالَ الشمسِ، كافِلةً
بأن سيَقْضَبُ، من عيشِ الفتى، مَرَس

ظنّ الحِياةَ عَرُوساً، خَلَقَهَا حَسَنٌ؛
وإنّما هيَ غُولٌ خَلَقَهَا شَرِس

ونحنُ في غيرِ شيءٍ، والبقاءُ جرى
مجرى الرّدى، ونظيرُ الماتمِ العُرُس

(٦٩١/١)

عنوان القصيدة : يزورني القوم، هذا أرضه يَمَنُّ

يزورني القوم، هذا أرضه يَمَنُّ
من البلاد، وهذا داره الطَّبَسُ

قالوا: سَمِعنا حديثاً عنك، قلتُ لهم:
لا يُبْعِدُ اللهُ إلاّ مَعْشَراً لَبَسوا

يَبْغُونِ مِنِّي مِيناً لستُ أَحْسِنُهُ،
فإنّ صَدَقْتُ، عَرَتَهُمْ أوجهُ عُبَس

أعاننا اللهُ، كُلُّ في مَعِيشَتِهِ
يلقى العناء، فدُرِّي فوقنا دُبَس

ماذا تريدون؟ لا مالٌ تيسرَ لي
فيستماح، ولا علمٌ فيقتبس

أَتَسْأَلُونَ جَهْلًا أَنْ يُفِيدَكُمْ،
وَتَحْلُبُونَ سَفِيًّا، صَرَغَهَا يَبَس؟

مَا يُعْجِبُ النَّاسَ إِلَّا قَوْلُ مُخْتَدِعٍ،
كَأَنَّ قَوْمًا إِذَا مَا شَرُّوا أُبْسُوا

قَدْ أَنْقَدُوا فِي ضِيَاعِ كُلِّ مَا عَمَرُوا،
فَكَانَ مِثْلَ جِلَالِ الْبَدَنِ مَا لَبَسُوا

أَنَا الشَّقِيُّ بِأَنِّي لَا أُطِيقُ لَكُمْ
مَعُونَةً، وَصُرُوفُ الدَّهْرِ تَحْتَبِسُ

مَنْ لِلْيَمَانِينَ أَنْ يُمَسُوا، وَنَارُهُمْ
شَبِيهَةٌ، وَسُهَيْلٌ بَيْنَهُمْ قَبَسُ

وَلِلْبَدَاوِيِّ أَنْ يُبْنَى الْخِبَاءُ لَهُ
فِي ضَاكِحَاتٍ، بِهِنَّ الْعَبَسُ وَالْعَبَسُ

كَأَنَّ أَسْرَارَ أَقْوَامٍ، وَإِنْ كُنِمَتْ،
أَنْفَاسُ وَلِهَانَ، تُطْفَى حِينَ تَحْتَبِسُ

وَحَدَّثْتُ، عَنْ خِبَايَاهُمْ، وَجَوْهُهُمْ،
فَقَدْ أَتَوَكَ بَنَجَوَاهُمْ، وَمَا نَبَسُوا

سَاعَاتُنَا كَذَنَابِ الْخَتْلِ، إِنْ غَبَسْتُ،
فِي اللَّيْلِ، فَالذَّنْبُ فِي أَلْوَانِهِ الْعَبَسُ

(٦٩٢/١)

عنوان القصيدة : الجسمُ كالصُّفْر، يكسوه الثرى صدأً،

الجسمُ كالصُّفْر، يكسوه الثرى صدأً،
والخَيْرُ كالتَّبْرِ، لا يدنو له الدَّنْسُ

لو دام في الأرضِ، عمرَ الدهرِ، مختزناً
لما تَغَيَّرَ عَمَّا يَعْهَدُ الأَنْسُ

(٦٩٣/١)

عنوان القصيدة : إن كان إبليسُ ذا جُنْدٍ يَصُولُ بِهِمْ،

إن كان إبليسُ ذا جُنْدٍ يَصُولُ بِهِمْ،
فالتَّنْفُسُ أكبرُ مَنْ يَدْعُوهُ إبليسُ

لا شَبَّ رَبُّكَ نيرانَ الشَّبابِ! لهم
إلى المُدَامَةِ تَهْجِيرٌ وَتَغْلِيْسُ

والدَّهْرُ، في الحِجْرِ، تُرْجَى منه عارِفَةٌ،
أَتَى وقد بانَ إِعْساَرٌ وَتَغْلِيْسُ؟

ومَوَّةَ النَّاسِ، حتى ظَنَّ جاهِلُهُمْ
أنَّ النِّبْوَةَ تمويهٌ وتَدْلِيْسُ

جاءت، من الفلک الغلوي، حادثة،
فيها استوى جبناء القوم والليس

لو هب هجأ قوم، في الثرى، ذفوا
لضافت المدن والبيد الأماليس

متى أفرق دنيبي التي غدرت،
ويدرک اسمي، في الأسماء، تطليس؟

(٦٩٤/١)

عنوان القصيدة : الظلم في الطبع، فالجارات مُرهقة

الظلم في الطبع، فالجارات مُرهقة
والعرف يستر، والميزان مبخوس

والطرف يضرب، والأنعام مأكلة،
والعير حامل ثقيل، وهو منخوس

(٦٩٥/١)

عنوان القصيدة : أوحى المليك إلى من في بسيطته،

أوحى المليك إلى من في بسيطته،
من البرية، جوسوا الأرض أو حوسوا

فأنتم قومٌ سوءٍ، لا صلاحَ لكم،
مسعودكم، عند أهل الأرض، منحوس

(٦٩٦/١)

عنوان القصيدة : لا خَيْرَ لِلْقَمِ فِي بَسَطِ الْحَيَاةِ لَهُ،

لا خَيْرَ لِلْقَمِ فِي بَسَطِ الْحَيَاةِ لَهُ،
حتى تَسَاقَطَ أُنْيَابٌ وَأَصْرَاسُ

أطاعنُ أنتَ أمِ راسٍ على مَضَضٍ،
حتى تُخُونَكَ، من دُنْيَاكَ، أَمْرَاسُ؟

هل تَمْنَعُكَ بِيضٌ أو مَثَقَفَةٌ،
أو يُنْجِيكَ أَجْمَالٌ وَأَفْرَاسُ؟

أضعتَ شَاءً جعلتَ الذَّنْبَ حَارِسَهُ،
أما علمتَ بأنَّ الذَّنْبَ حَرَّاسُ؟

وإنَّ رأيتَ هَرَبَ الغَابِ مُفْتَرِساً،
فقدَ يكونُ زماناً، وهو فَرَّاسُ

لا تَفَرِّقُ النَّفْسُ من حَتْفِ يحلُّ بها،
فالنَّفْسُ أنثى، لها بالموتِ إعراسُ

تحالفوا، كلُّ رأسٍ منهم سِدْلٌ،
يجرُّ نَفْعاً إليه ذلكَ الرَّاسُ

أظلمت، فاهتجت تبغي، في جميعهم،
نبراس ليل وما في القوم نبراس

تعلم الكفر أولاهم وآخرهم،
فكل أرض بها جمع ومدراس

وعن قليل يصير الأمر منتقلاً
عنهم، وتخفت للأجاس أجراس

(٦٩٧/١)

عنوان القصيدة : تراب غيّرته منه سمات،

تراب غيّرته منه سمات،
فطير في مواكبتها وناس

هو الليث اسم مأواه عرين،
أوالظبي اسم مأواه كناس

تجانست البرايا في معان،
ولم يجلب مودتها الجناس

إذا أنبأت، عن غرض، بلفظ،
فقل: خنساء شطت، أو خناس

(٦٩٨/١)

عنوان القصيدة : إذا رَفَعُوا كَلَامَهُمْ بِمَدْحٍ،

إذا رَفَعُوا كَلَامَهُمْ بِمَدْحٍ،
فَلْفِظِي، فِي مَوَاطِنِهِ، رَسِيئُ

وَمَا حَمْدِي لِأَدَمَ، أَوْ بَنِيهِ،
وَأَشْهَدُ أَنْ كَلَّهُمْ حَسِيئُ

وَزَوْجِكَ أَيُّهَا الدُّنْيَا تَمَنَى
طَلَاقَكَ، قَبْلَ أَنْ يَقَعَ الْمَسِيئُ

تُحَدِّثُ هَذِهِ الْأَيَّامُ جَهْرًا،
وَيُحَسِبُ أَنَّ مَانَطَقَتُ هَسِيئُ

تَعَالَى اللَّهُ! أَيْنَ مَلُوكُ لِحِمِّ،
لَقَدْ خَمَدُوا فَمَا لَهُمْ حَسِيئُ

وَأَسْأَلُ خَالِقِي نَسَاءً بَرَفِقِ،
إِذَا لَمْ يَبْقَ لِي إِلَّا التَّسِيئُ

(٦٩٩/١)

عنوان القصيدة : أَيُوجَدُ، فِي الْوَرَى، نَفْرٌ طَهَارَى،

أَيُوجَدُ، فِي الْوَرَى، نَفْرٌ طَهَارَى،
أَمْ الْأَقْوَامُ كُلُّهُمْ رُجُوسُ؟

بَنَاتُ الْعَمِّ تَأْبَاهَا النَّصَارَى،
وَبِالْأَخَوَاتِ أَعْرَسَتِ الْمَجُوسُ

(٧٠٠/١)

عنوان القصيدة : كُنْتَ الْفَقِيرَ، فَخُطِّتْ لَكَ صَيِّبَ،

كُنْتَ الْفَقِيرَ، فَخُطِّتْ لَكَ صَيِّبَ،
وَرُزِقْتَ إِثْرَاءً، فَقِيلَ مُقْرَطُسُ

خَرَصُوا، فَقَالُوا إِنَّ عَالَمَ آدَمِ،
قَدْ كَانَ يَلْفِظُ أَنْفُسًا إِذْ يَعْطُسُ

فَلذَلِكَ صَارَ الْحَمْدُ عِنْدَ عَطَاسِهِمْ
خُلُقًا لَهُمْ، وَأَخُو الْحِجِيِّ مَتَنَطَّسُ

(٧٠١/١)

عنوان القصيدة : ثَمَلِ الْكَبِيرُ، فَظَلَّ يَحْسِبُ أَنَّهُ

ثَمَلِ الْكَبِيرُ، فَظَلَّ يَحْسِبُ أَنَّهُ
كَرَّ الشَّبَابُ، وَلَانَ عَظْمٌ يَابَسُ

وَكَأَنَّهَا، لَمَّا دَنَّتْ مِنْ شَبِيهِ،
شَقِرُّ، لِنُورِ الْأَقْحَوَانِ مَلَابِسُ

وَيَظُنُّهَا نَارَ الْخَلِيلِ سَلِيمَةً،
وَيَكَادُ يَأْخُذُ مِنْ سَنَاهَا الْقَابِسَ

ضَحَكَتْ إِلَيْهِ، وَهِيَ هَارِثَةٌ بِهِ،
لَمَّا حَسَاهَا، وَهُوَ أَرْوَرُ عَابِسَ

مَا النَّاسُ نَاسٌ، إِذْ تَغَيَّرَ شَكْلُهُمْ،
قَلَّ مَا بَدَا لَكَ، فَالِدِيَارُ بِسَابِسَ

مَا شَفَنِي بُرْدٌ أَمَحَّ سَوَى الصَّبَا،
وَلَقَدْ تَمَرَّقَ لِي سِوَاهُ مُلَابِسَ

حَبَسَتْكَ أَقْدَارٌ ذُوئَكَ عَنِ الْمَنَى،
فَمَضَى الصَّحَابُ وَأَنْتَ ثَاوٍ حَابِسَ

(٧٠٢/١)

عنوان القصيدة : جنتِ الغوارس، واستقل أخو الغنى

جنتِ الغوارس، واستقل أخو الغنى
وسعى المؤمل، واستراح اليأس

واللُّبُّ حُرْفٌ، وَالْجَهَالَةُ نِعْمَةٌ،
وَالكَيْسُ الْفِطْنُ الشَّقِيُّ الْكَائِسُ

وَإِذَا رَجَعْتَ إِلَى الْحَقَائِقِ لَمْ يَكُنْ،
فِي الْعَالَمِ الْبَشَرِيِّ، إِلَّا بَائِسُ

والموتُ بازٍ، والنَّفوسُ حَمائمٌ،
وهزْبُرُ عَرَبِيٍّ، ونحنُ فَرانس

إنَّ الأوانِسَ، أن تَزورَ قَبورَها،
خَيْرٌ لها من أن يُقالَ عَرانس

كم نالَ قَبْلَكَ، في طعامِكَ، من يد
نَصَبٌ، إلى أن لاس فُوتَكَ لانس

فكوارِبٌ، وزوارِعٌ، وكوافِرٌ،
وحواصِدٌ، وجوامِعٌ، ودوائِس

وخطوبٌ دهرٌ غيرُ ذلك جَمَّةٌ،
دونَ اغتدائِكَ، والأُمورُ لَبائِس

وكذاك ما عَناهُمُ حتى رأوا
شَجراً. بها ثَمَرُ التَّدامَةِ نانس

ومتى ركبَتَ إلى الدِّيانَةِ غالِها
فِكْرٌ، على حُسنِ الصَّميرِ، دسائِس

والعقلُ يَعجَبُ، والشرائعُ كُلُّها،
خَبِرٌ يُقلِّدُ لم يَقْسَهُ قانس

مُتَمَجِّسونَ، ومُسلمونَ، ومَعشَرَ
مُتَنصِّرونَ، وهاندونَ رسائِس

ويوتُ نيرانِ تزارِ تَعَبَدًا،
ومَساجِدَ مَعْمورَةً، وكنائس

والصَّابِنُونَ يُعْظَمُونَ كواكِبًا،
وطبائِعُ كلِّ، في الشرور، حبائس

أَنى يَنالُ أخو الدِّيانَةِ سؤدَدًا،
ومأربُ الرَّجْلِ الشَّرِيفِ خسائس؟

وإذا الرئاسَةُ لم تُعَنَ بسياسةٍ
عقليةً، خطيء الصَّوابِ السَّائِس

(٧٠٣/١)

عنوان القصيدة : يا ربَّ أخرجني إلى دارِ الرِّضى،

يا ربَّ أخرجني إلى دارِ الرِّضى،
عَجَلًا، فهذا عالَمٌ منكوس

ظَلُّوا كدائرةٍ تَحَوَّلَ بَعْضُها
مِنْ بَعْضِها، فجميُعُها معكوسٌ

لا كَيْسَ بَيْنَهُمْ، وأفضَلُ من ترى،
في دينِهِ، مثلُ العقيرِ يكوس

يَبْعُونَ بالخُسْرِ الرِّياحَ، وبالأذى
حُسْنَ التَّوَابِ، فكلُّهم موكوس

وأرى ملوكاً لا تحوط رعيّة،
فعلامٌ تؤخذُ جزيّةً ومكوس؟

(٧٠٤/١)

عنوان القصيدة : إذا الحيُّ أليسَ أكفانَه،

إذا الحيُّ أليسَ أكفانَه،
فقدَ فني اللبسُ واللابسُ

ويبلى المحيّا، فلا ضاحكٌ،
إذا سرّ دهرٌ، ولا عابس

ويُحبسُ في جدثٍ ضيقٍ،
وليسَ بمطلقه الحابس

فما هوَ في سلفِ سائرٍ؛
ولا هوَ في حِندسِ قابس

يجاوزُ قوماً أجادوا العِظات،
وما فيهمُ أحدٌ نابس

(٧٠٥/١)

عنوان القصيدة : شرُّ أشجارٍ، علمتُ بها،

شُرُّ أشجارٍ، علمتُ بها،
شَجَرَاتٌ أثمرتْ ناسا

حملتُ بيضاً وأغريئةً،
وأنتُ بالقومِ أجناسا

كلُّهُمُ أخفتْ جوانحهُ
مارداً، في الصدرِ، ختاسا

لم تَسِقْ عَذْباً، ولا أرجاً،
بل أذياتٍ وأذناسا

تَعَبْتُ ما نحنُ فيه، وهل
يجلُبُ الإيحاشُ إيناسا؟

خُذ حساماً، سَعْدُ، أو قَلَمًا،
وخذي يا دَعْدُ عِرْناسا

(٧٠٦/١)

عنوان القصيدة : يا رُوْح، كم تحملينَ الجسمَ لاهيةً،

يا رُوْح، كم تحملينَ الجسمَ لاهيةً،
أبليتِيهِ، فاطرِحيهِ، طالما لُبِسا

إن كنتِ آثرتِ سكناه، فمُخَطَّئَةٌ،
فيما فعلتِ، وكم من ضاحكٍ عِسا

أو لا، فَجَبْرٌ، وإن أشوى، فجاهلةً،
كالماء لم يدرِ ما لاقاهُ إذ حَسَا

لو لم تَحْلِيهِ لم يَهْتَجْ لمعصيةً،
وكان كالتُّرْبِ ما أخنى ولا نَبَسَا

تركت مصباحَ عقلٍ ما اهتديت به،
والله أعطاك من نورِ الحِجَى قَبَسَا

(٧٠٧/١)

عنوان القصيدة : الحمد لله! قد أصبحت في لُجَجِ،

الحمد لله! قد أصبحت في لُجَجِ،
مُكابِداً، من همومِ الدهرِ، قاموساً

قالت معاشر: لم يبعث إلهكم،
إلى البرية، عيساها ولا موسى

وإنما جعلوا، للقوم، مأكلاً،
وصيروا، لجميع الناس، ناموساً

ولو قدرت لعاقبت الذين طغوا،
حتى يعود حليف الغي مرموساً

(٧٠٨/١)

عنوان القصيدة : يُطَهَّرُ، الجسدَ، المغرورُ، صاحبه،

يُطَهَّرُ، الجسدَ، المغرورُ، صاحبه،
وإنما صيغَ أقداراً وأنجاسا

كم ادعى الطُّهر ناسٌ، ثم كَشَفَهُمْ
مَرُّ الزَّمانِ، فكانَ القومُ أرجاسا

لا يَمْنَعُ، المَلِكُ الجَبَّارَ من قَدْرِ
يُغَيِّرُ الحَالَ، ما أَجدى وما جاسا

ولو غدا الكوكبُ المَرِيخُ في يَدِهِ،
كالسَّهمِ، واتَّخذَ البَرَجِيسَ برجاسا

(٧٠٩/١)

عنوان القصيدة : يَسُوسُونَ الأُمُورَ بغيرِ عَقْلِ

يَسُوسُونَ الأُمُورَ بغيرِ عَقْلِ
فَيَنفُذُ أَمْرَهُم، وَيَقالُ: ساسَهُ

فَأَفَّ من الحِياةِ، وَأَفَّ مني،
ومن زَمَنِ رِئاستِهِ خَساسَهُ

(٧١٠/١)

عنوان القصيدة : القدس لم يُفرض عليك مزارُهُ،

القدس لم يُفرض عليك مزارُهُ،
فاسجد لربك في الحياة مقدّسا

أصبحتُ في يومي أسائلُ عن غدي،
مُتخَبِّراً عن حاله متندّسا

أما اليقين، فلا يقين، وإنما
أقصى اجتهادي أن أظنّ وأحدسا

لا ترهين من الطباء كوادسا،
ولو انتشقت مع الصّباح الكندسا

وإذا النهارُ خشيت منه عوائلًا،
فعليك من ليلٍ يُعينك حندسا

فالجَنحُ أخضرُ كالسُدوسِ، تخالهُ
من حبة خضراء غشي سُدسا

(٧١١/١)

عنوان القصيدة : مَنْ لي بإمليسيّة، أعني بها

مَنْ لي بإمليسيّة، أعني بها
وجناء، تقطع في الدُّجى الإمليسا

أَطَلَبْتُمْ أَدباً لَدَيَّ، وَلَمْ أَزَلْ
مِنْهُ أُعَانِي الْحَجَرَ وَالتَّفْلِيسَا؟

مَا كُنْتُ ذَا يُسْرِ، فَأَجْمَعُهُ، وَلَا
ذَا صِحَّةٍ، فَأُحَالِفَ التَّفْلِيسَا

وَأُرِدْتُمُونِي أَنْ أَكُونَ مُدَلِّساً؛
هِيَهَاتَ! غَيْرِي آثَرَ التَّدْلِيسَا

لَيْسَ الْأَنَامُ بِمُنَجِّحٍ، فَإِذَا دَعَا
دَاعِيَ الضَّلَالِ، فَلَا يَجِدْكُمْ لَيْسَا

إِنْ مَاتَ صَاحِبُكُمْ، فَجَدُّوْا بَعْدَهُ
فِي التُّسْكِ، وَاتَّخِذُوا الْخَشْوَعَ جَلِيسَا

فَاللَّهُ مَا اخْتَارَ الْبَقَاءَ وَطَوْلَهُ،
إِلَّا لَشَرِّ عِبَادِهِ إِبْلِيسَا

وَأَرَى الذَّنَابَ الطُّلَسَ، يَعْجِزُ كَيْدُهَا
عَنْ كَيْدِ شَيْبٍ أَظْهَرُوا التَّطْلِيسَا

وَتَخَالَسُوا الْغَرَضَ الْحَرَامَ، وَقَدْ رَأَوْا
شَعْرًا، كَمُلُوبَةِ الرِّيَاضِ خَلِيسَا

عنوان القصيدة : داءُ هذا الأنام لا يقبلُ الطَّبَّ، داءُ هذا الأنام لا يقبلُ الطَّبَّ،

داءُ هذا الأنام لا يقبلُ الطَّبَّ، داءُ هذا الأنام لا يقبلُ الطَّبَّ،
وقدماً أراه داءً نجيساً

فِكْرٌ حَسَنَتْ، لقوم، أموراً،
فاستجازوا التهويدَ والتمجيساً

مَعَشَرٌ صَيَّرُوا المُدَامَةَ قُرْباً
نأ، وناسٌ أَلْقَوْا بها التَّجْيساً

رُبَّ رَيْعٍ، كأنَّهُ التَّجْمُ في العَرِّ،
أَتَاهُ رَيْبُ الزَّمانِ فِجِيساً

والفتى غيرُ آمنٍ من أذى الدَّهْرِ
ر، ولو كان شَخْصُهُ البَرِّجِيساً

(٧١٣/١)

عنوان القصيدة : إذا ما غَضوبٌ غاضبتُ كلَّ ربيَّةٍ،

إذا ما غَضوبٌ غاضبتُ كلَّ ربيَّةٍ،
وكانت لميسُ لا تقرُّ على اللَّمسِ

فَقَدَ حازَنا فَضْلَ الحِياةِ، وعُدَّتْنا
مَكَانَ الثَّرَيِّا، في المكارِمِ، والشَّمْسِ

أَحْمَسِينَ قَدْ أَفْنَيْتُهَا لَيْسَ نَافِعِي،
بِتَأْخِيرِ يَوْمٍ، أَنْ أَعْضَّ عَلَى خَمْسِي

نُرْجِي إِيَاباً مِنْ غَدٍ، وَهُوَ آيَبٌ،
وَكَانَ صَوَاباً لَوْ بَكَيْنَا عَلَى أَمْسٍ

وَمَا زَالَ هَذَا الْجِسْمُ، مَذْفَارِقَ الشَّرَى،
عَلَى تَعَبٍ، حَتَّى أُعِيدَ إِلَى الرَّمْسِ

أَلَمْ تَرَ أَيَّامَ الْفَتَى، فِي عِظَاتِهِ،
بِهَمْسٍ تُنَاجِي، أَوْ أَدَقَّ مِنَ الْهَمْسِ

تَوَخَّتْ عَوَارِيَّ الْمَلُوكِ بَرْدَهَا
جَهَاراً، وَآثَارَ الْأَكَارِمِ بِالطَّمْسِ

وَلَمْ تَتْرِكِ الْعِزَّ الْقَدِيمَ لِفَارِسٍ؛
وَلَمْ تَرَعْ حَقّاً مِنْ فَوَارِسِهَا الْخُمْسِ

أَرْتَكِ، بَرِغِمِ الْأَنْفِ، سَيْفَ ابْنِ ظَالِمٍ،
حَمَائِلُهُ مَوْصُولَةٌ بِفَتَى الْخُمْسِ

وَصَارَ دَمُ الدَّيْكِ الْمُؤَذِّنِ، سُحْرَةً،
لِأَهْلِ الْمَغَانِي خُسُوءَةً لَفَمِ النَّمْسِ

وَمَا سَرَّنِي أَنِّي ابْنُ سَاسَانَ أَعْتَدِي
عَلَى الْمَلِكِ، فِي الْإِيْوَانِ، أَصْبَحُ أَوْ أُمْسِي

عنوان القصيدة : تصدّق على الطيرِ الغوادي بشربةٍ

تصدّق على الطيرِ الغوادي بشربةٍ
من الماءِ، واعدّدها أحقّ من الإنسِ

فما جنسُها جانٍ عليك أذيةً،
بحالٍ، إذا ما خفتَ من ذلك الجنسِ

لقد فرّعتنا قُدرةٌ أزليّةً،
فَعِشْنَا، وُعِدْنَا راجعينَ إلى القنسِ

تُذَكِّرُنَا الأيامُ أمراً، فننطوي
عليه، زماناً، ثم لا بُدَّ أن تُنسي

فلا تتعرّضْ، في طريقك، ناظراً
نساءَ النَّصارى غادياتٍ إلى الكُنسِ

(٧١٥/١)

عنوان القصيدة : أيا ظبياتِ الإنسِ لستُ منادياً

أيا ظبياتِ الإنسِ لستُ منادياً
وُحوشاً، ولكن غانياتٍ مع الإنسِ

يُشَبِّهَنَ، في بعضِ المحاسنِ، رَبَّياً،
وما هُنَّ بالسُّفَعِ الخدودِ، ولا الخنُسِ

تمسكن طيباً أم تمسكن حليّة،
فإنّي رأيتُ التّوع يلحقُ بالجنس

ولا خيرَ في جَوْنِ الذّوائِبِ عانسٍ،
إذا لم يَبِتْ فوقَ الرّحالةِ والعَس

ومنْ لا يُجدُ حفظَ التجارِبِ لا يزلُ
على السّننِ، عُمرًا، إنّ طولَ المدى يُنسي

(٧١٦/١)

عنوان القصيدة : إذا حضرتُ عندي الجماعةُ أوحشتُ،

إذا حضرتُ عندي الجماعةُ أوحشتُ،
فما وُحِدَتِي إلّا صحيفَةُ إيناسي

طهارةٌ مثلي في التّباعدِ عنكُم؛
وقُرْبُكُم يجني هُمومي وأدناسي

والقَى إليّ اللبُّ عهداً حفظتُهُ،
وخالفتُهُ غيرَ الملولِ ولا النَّاسي

وأعجبُ مني كيفَ أخطىءُ دائماً،
على أنّي من أعرفِ النَّاسِ بالنّاس

نصحتكُ يا أمّ البناتِ، فحاذري

وساوسَ ولاجِ الأسودِ، خناس

ولا تلبسي الحجلينِ بنتكِ، والبرى

لتشهدَ عرساً، واشغلنها بعرناس

(٧١٧/١)

عنوان القصيدة : خِصاؤك خيرٌ من زواجك حُرَّةً،

خِصاؤك خيرٌ من زواجك حُرَّةً،
فكيفَ إذا أصبحتَ زوجاً لمومسٍ

وإنَّ كتابَ المهرِ، فيما التمستهُ،
نظيرُ كتابِ الشاعرِ المتلمسِ

فلا تُشهدنِ فيه الشهودَ، وألقه
إليهم، وعُدْ كالعائِرِ المُتشمسِ

ولبسكِ ثوبَ السقمِ أحسنُ منظرًا،
وأبهجُ من ثوبِ الغويِّ المنمسِ

وإنكِ إن تَسَعِمِ العَقْلَ لا يزلُ
مبيتكِ في ليلٍ، بعقلِكِ، مُشمس

(٧١٨/١)

عنوان القصيدة : إذا صَفَّتِ النَّفْسُ اللَّجُوجُ، فَإِنَّمَا

إِذَا صَفَّتِ النَّفْسُ اللَّجُوجُ، فَإِنَّمَا
تُعَانِي مِنَ الْجُثْمَانِ شَرِّ الْمَحَابِسِ

وَمَا لَيْسَ الْإِنْسَانُ أَبْهَى مِنَ التَّقَى،
وَإِنْ هُوَ غَالِي فِي حِسَانِ الْمَلَابِسِ

وَيُؤَدِّي لِدُنْيَاهُ الْفَتَى وَجَهَ ضَا حِكِّ،
وَمَا فَيَسَّتْ تُبْدِي لَهُ وَجَهَ عَابِسِ

سَرَى مَلَكُ الْأَوَابِ يَحْمَلُ رَوْحَهُ
تُنِيرُ، كَمَا تَجْلُو الدُّجَى نَارُ قَابِسِ

شِبَابٌ وَشَيْبٌ، كَالنَّبَاتِ، كَثِيرَةٌ،
فَمَنْ بَيْنَ رَطْبٍ يُسْتَبَاحُ وَيَابَسِ

وَخَيْرُ بِلَادِ اللَّهِ مَا كَانَ خَالِيًا
مِنَ الْإِنْسِ، فَاسْكُنْ فِي الْقَفَارِ الْبَسَابِسِ

(٧١٩/١)

عنوان القصيدة : غَدَتْ أُمُّ دَفْرِ، وَهِيَ غَيْرُ حَمِيدَةٍ،

غَدَتْ أُمُّ دَفْرِ، وَهِيَ غَيْرُ حَمِيدَةٍ،
مُعْنِيَةً، عَوَادَةً فِي الْمَجَالِسِ

تَعُودُ عَلَيَّ مَنْ لَمْ يَمِتْ بِحِمَامِهِ؛
وَتُعَلِّي فَقِيرًا غَدَّ بَعْضَ الْمَفَالِسِ

وَمَا نَفْسُ حَسَّانَ الَّذِي شَاعَ جُبْنُهُ،
بِأَسْلَمَ مِنْ نَفْسِ الْكَمِيِّ الْمُخَالِسِ

فَيَا لَيْتَ أَنِّي لَمْ أَكُنْ فِي بَرِيَّةٍ،
وَإِلَّا فَوْحَشِيًّا بِأَحْدَى الْأَمَالِسِ

يُسَوِّفُ أَزْهَارَ الرَّبِيعِ تَعَلَّةً،
وَيَأْمَنُ فِي الْبِيدَاءِ شَرَّ الْمَجَالِسِ

وَمَنْ يَسْكُنِ الْأَمْصَارَ لَا يَعْدِمُ الْأَذَى
بِإِبْلِيسَ، مَشْفُوعًا بِمِثْلِ الْأَبَالِسِ

يُسَاوِرُ أُسْدًا مِنْ غُوَاةٍ مُسَاوِرٍ،
وَطَلَسَ ذُنَابٍ مِنْ رِجَالِ الطَّيَالِسِ

مَتَى مَا تُصِيبُ يَوْمًا طَعَامًا لُظَالِمٍ،
فَقُمِّ عَنْهُ، وَافْعَرِّ بَعْدَهُ فَمَ قَالِسِ

وَمَا جَاوَزَتْ خَيْلٌ، خَوَائِلَ أُلْسَاءٍ،
إِلَى الرُّومِ إِلَّا بِالشَّرُورِ الْأَوَالِسِ

أَدَالِسُ نَفْسِي، ثُمَّ أَظْلَمُ صَحْبَتِي،
إِذَا رُمْتُ خِلًا مِنْهُمْ لَمْ يَدَالِسِ

عنوان القصيدة : هي الدار، ما حالت لعمري عهودها،

هي الدار، ما حالت لعمري عهودها،

ولا افتقدت من زيتها غير ناسها

فكم حلها من ضيغم في عربنه؛

وكم سكتتها طيبة في كناسها

(٧٢١/١)

عنوان القصيدة : إذا طلّع التسران غارت طعائن،

إذا طلّع التسران غارت طعائن،

وكان مراس القرم شرّ مراس

وإن تبد، في الصبح، الثريا، فإنها

تيمم بالتسيار آل قراس

لو أن بني الدنيا، يد الدهر، مشيهم

على الزف، لم أعدده غير هراس

وما ظفرت أفراس قوم يحثها

فوارسها في عنجد وقراس

جسوم تنمت ثم عادت، فأصحت

ضروباً، كزرع نابت وقراس

وما تَرَكَتْ بِيضُ الزَّمانِ وَسودُهُ
كَراسِيَّ عَزَّ، كَلَّهِنَّ كِرَاس

ولم يَمْنَعُوا، بِالضَّرْبِ وَالطَّعْنِ، حادِثاً
أَتَى، دُونَ أذْرَاعِ لَهُمْ وَتِرَاس

تَدَاعَتْ بِلَفْظِ العُجْمِ أَعْرَابُ مَدْحِجٍ،
وَأَعْرَبَ أَهْلًا فَارِسٍ وَخُرَاس

فَإِنَّ لِيُوْثَ الحَتَفِ نَالَ افْتِرَاسُهَا
ضِرَاعِمَ، مِنْ لَيْثٍ وَحِيٍّ فِرَاس

فَإِ أُمَّ دَفْرٍ لَا سَلِمَتِ غَوِيَّةً،
عَلَيْكَ قِرَاعِي، دَائِباً، وَضِرَاسِي

أَتَبْعِينَ مَنِّي، فِي المَقَالِ، تَعْصَباً؛
وَأَيُّ أذَاةٍ مَا عَصَبَتِ بِرَاسِي؟

تَسِيرُ بِنَا هَذِي اللَّيَالِي، كَأَنَّهَا
سَفَائِنُ بَحْرِ، مَا لَهِنَّ مَرَاسِي

(٧٢٢/١)

عنوان القصيدة : ترومون، بالتاموس، كسباً، فسعيكم،

ترومون، بالتاموس، كسباً، فسعيكم،

إذا لاحت الأطماعُ، سعيُ نموسٍ

وما وعظمتكم ليلةً بعدَ ليلةٍ
ولا ضوءُ أقمارٍ، بدتْ، وشُموس

نوقرُ دُنيانا لناسٍ، وبعضنا
تبوّأَ منها، فوقَ ظَهْرِ شَمُوس

فواهاً لأشباحٍ لكم، غيرَ أنّها
تُبدلُ، من أوطانِها، برُموس

وأعظمُ آثارِ الأنامِ، بقيّةً،
تُغيّرهُ أيّامُهُ بطُموس

(٧٢٣/١)

عنوان القصيدة : إرفعِ مجنك، أو ضعْ؛ للفتى قدرٌ،

إرفعِ مجنك، أو ضعْ؛ للفتى قدرٌ،
يُلمُّ بالنفسِ دونَ الدرِّعِ والتُّرسِ

إنَّ الرئاسَةَ والرَّيسَ، اللذانِ هما
أصلُ الحُقُودِ، فلا ترأس ولا ترس

كم عاذلٍ جرسُهُ في الليلِ فاندتِ
به، كفائدةِ الحُرَّاسِ بالجرسِ

لا تُودع السرَّ مِزماراً، فيُعلنه
بجهله، بعد طول الصّمتِ والخرسِ

فازَ امرؤُ باتتِ الأقدارُ تحرُسُهُ،
وإنَّ مددَتِ إليه كفَّ محترسِ

أحسنُ إلى النّاقَةِ الوجناءِ تبعثُها،
فيما تشاءُ، وأكرمِ عشرةَ الفرسِ

واردُدْ عصاكَ عنِ السّوداءِ، ماهنّةً،
وارفقْ بعبدك في المصطافِ والقرسِ

والحيُّ للأرضِ، إن يهلكَ فطعمتُها،
وإن يعيش يُحي بعضَ الأربعِ الدُّرسِ

أمّ له أكلته، طالما بدلتُ
له مآكلَ من زرعٍ ومغترسِ

تمسكتُ، بحبالِ العُمريِّ، مُهجتُهُ،
والوقتُ بالمرّ يُوهي قوّةَ المرسِ

والدهرُ أنحي على ذي مارنِ أرجِ،
بطيبه، وعلى ذي مارنِ ورسِ

دُنياك تُضحى، إذا جادتُ، مذمّمةً،
أدالتِ الصّانَ من ليثِ الشرى المرسِ

ما زالَ يفترسُ الأعناقَ، معتدياً؛

فَالآنَ أَصْبَحَ فَرَّاسًا كَمَفْتَرَسٍ

هِيَ الْعُرُوسُ، أَبَانْتُ عَنْ سَمَاجَتِهَا،
فَلَا يَغْرُكَ مِنْهَا لَيْلَةُ الْعُرْسِ

وَاحْذَرُ مَقَالَ أَنَسٍ كَانَ مُنْقَبِضًا،
يَلْقَى الْغُفَاةَ بِوَجْهِ الْعَايِسِ الشَّرِسِ

(٧٢٤/١)

عنوان القصيدة : لعالم الغلو فعل، لا خفاء به،

لعالم الغلو فعل، لا خفاء به،
في عالم الأرض، من وحش ومن أنس

فَالْحُنْسُ الْكُنْسُ الْأَفْرَادُ، خَالِقُهَا
مَدَبَّرٌ لِاحْتِقَارِ الْخُنْسِ فِي الْكُنْسِ

إِنَّا، بَعْلَمِ إِلَهِي، كُنَّا دَنَسٌ،
فَكَيْفَ نَخْلُو مِنَ الْأَقْدَارِ وَالِدَّنَسِ؟

فَلَيْتَ وَشَحَّ الثَّرِيًّا لَمْ تَزِنْ أَفْقًا،
وَقُرْطَهَا فَوْقَ أُذُنِ الْغَرَبِ لَمْ يَنْسُ

(٧٢٥/١)

عنوان القصيدة : والخُنْسِ الخمسِ، ما يخلو فتى وِرْعٌ

والخُنْسِ الخمسِ، ما يخلو فتى وِرْعٌ
من ماردٍ، في ضميرِ الصدرِ، خناسِ

عداوةُ الحمقى أَعْفَى من صداقتهم،
فابعدُ من الناسِ تَأْمَنُ شِرَّةَ الناسِ

قد آنسوني بإيحاشي، إذا بعدوا،
وأوحشوني، في قُربِ، بيناسِ

والشرُّ طَبَعٌ، وقد بُثَّتْ غريزَتُهُ،
مقسومةً بَيْنَ أنواعِ وأجناسِ

ذكرتَ لَفْظاً، وأنسيتَ المرادَ به،
من قائلِهِ، فأنتَ الذاكِرُ الناسي

تخَرَّصَ القومُ في الأخبارِ، أو مُسخوا،
فبَدَّلوا، بعدَ إنسٍ، جيلَ نَسناسِ

تصعدَ الجوهْرُ الصّافي، وخلّفنا،
في الأرضِ، كَثْرَةَ أوساخٍ وأدناسِ

(٧٢٦/١)

عنوان القصيدة : سَمَتَكَ أُمُكُ ديناراً وقد كَذَبَتْ،

سَمَّتْكَ أُمُّكَ دِينَارًا وَقَدْ كَذَبَتْ،
لَوْ كُنْتُهٗ، لَمْ تَكُنْ حَمَالًا أَدْنَسِ

مُمَزَّجًا مِنْ دُنَايَا، خَالَطَتْ وَسَخًا؛
مُقَسَّمًا بَيْنَ أَنْوَاعٍ وَأَجْنَاسِ

زُرْتُ الْقُبُورَ، فَمَا آنَسْتُ مِنْ شَبَحٍ؛
هَيْهَاتَ أَوْحَشَ خِلٌّ بَعْدَ إِيْنَسِ

فَعُدُّ بَرِّكَ مِنْ وَسْوَاسِ مُشْبِهَةٍ،
خَنَسَاءَ، تَرْمِيكَ مِنْ جَنِّ بَخَنَسِ

يَا وَالِي الْمِصْرِ وَالْإِقْلِيمِ! هَلْ حَفِظْتُ
صَنَائِعَ لَكَ، أَمْ كُلُّ امْرِئٍ نَاسِي؟

أُودِعْتَ ضِعْنًا، فَلَا تَجْحَدُهُ مُودِعُهُ؛
إِنَّ الْأَمَانَةَ لَمْ تُرْفَعْ مِنَ النَّاسِ

(٧٢٧/١)

عنوان القصيدة : لله لطفٌ خفيٌّ في برِّته،

لله لطفٌ خفيٌّ في برِّته،
أعيا دواءُ المَنَايا كُلِّ نَطِيسِ

ما بالُ أشباحِ قومٍ، في الثرى، جُعِلتْ
لم تُبقِ إلاَّ حَدِيثًا فِي الْقَرَاطِيسِ؟

عنوان القصيدة : إنَّ الجديدينِ قد جرَّبتُ فعلهما

إنَّ الجديدينِ قد جرَّبتُ فعلهما
جنسينِ ضدينِ من نعمٍ ومن بيسِ

حوادثُ الدهرِ ما تنفكُ غاديةً
على الأنامِ، بالباسِ وتلبيسِ

ألوتُ بكسري، ولم تتركِ مرارتهُ،
وبالمناذِرِ أودتُ، والقوايسِ

زارتُ حُسَيْناً، وحسنتُ بالزدي حسناً،
وواجهتُ آلَ عباسٍ بتعبيسِ

الطاعنينِ، وغيتُ الركبِ منسكبُ،
إذا ازْدَهَى الجريُّ، أشباحِ الضغاييسِ

فُرسانَ خيلٍ، إذا خلّوا أعنتها،
لا يُمسكونَ حذاراً بالقرايسِ

عنوان القصيدة : دَهَابُ عينيِّ صانَ الجسمِ، آوَنَةً،

ذَهَابُ عَيْنِي صَانَ الْجِسْمَ، آوَنَةً،
عَنِ التَّطَرُّحِ فِي الْبَيْدِ الْأَمَالِيسِ

وَأَنْ أُبَيْتَ سَمِيرَ الْكُذْرِ فِي بَلَدٍ،
تُطَوَّى فَلَاهُ بِتَهْجِيرٍ وَتَغْلِيسِ

أَهْوَى الْحَيَاةَ، وَحَسْبِي، مِنْ مَعَائِبِهَا،
أَنْتِي أَعِيشُ بِتَمْوِيهِ وَتَدْلِيسِ

تُطَالِبُ الدَّهْرَ بِالْأَحْرَارِ، وَهُوَ لَنَا
مُبِينٌ عُذْرَيْنِ: إِفْلَاسٍ وَتَغْلِيسِ

فَاكْتُمُ حَدِيثَكَ، لَا يَشْعُرُ بِهِ أَحَدٌ
مِنْ رَهْطِ جَبْرِيلَ، أَوْ مِنْ رَهْطِ إِبْلِيسِ

وَقَدْ عَلِمْتُ، وَغَيْرِي، عَنْ مُشَاهِدَةٍ،
أَنَّ الْعُلَا إِلْفُ قَوْمٍ، فِي الْوَعْيِ، لَيْسَ

وَيَوْمَ جَيْرَانَ أَنْسِي، فِي سَمَاجَتِهِ،
عَلَى الْخِيَارِ، وَأَيَّامَ الدِّيَالِيسِ

(٧٣٠/١)

عنوان القصيدة : إِنَّ الْجَدِيدِينَ مَا رَتَّأَ وَلَا خَلَقَا،

إِنَّ الْجَدِيدِينَ مَا رَتَّأَ وَلَا خَلَقَا،
وَلَمْ يَدُومَا عَلَى نُعْمَى وَلَا بَوْسِ

قد أنذر، المنذرِين، الحتفُ، وافترسا
الفرسان، واقتبسا نيرانَ قابوس

(٧٣١/١)

عنوان القصيدة : تعالي قدرّة، وخفوتُ جرسِ،

تعالي قدرّة، وخفوتُ جرسِ،
أزالا عنك حرساً بعدَ حرسِ

أرى خرساً، من الأيام، وافتُ
بكرٌ لم يكن من ذاتِ خرسِ

وأشهدُ أنني غاوٍ جهولٌ،
وإن بالعتُ في بحثٍ ودرسِ

يُجادُ ترى، وأجعلُ فيه عرساً،
فيفقدُ ساعدي، ويقومُ عرسي

وجدنا ذاهبَ الفتَيَيْنِ أفنى
ملوكِ الأرضِ من عُربِ وفُرسِ

وما البرانِ مثلُهُما، ولكنْ
هما الأسدانِ يبتغيانِ فرسي

سيلقى كلُّ منْ حذر، المنايا،

فَضَعْ ثِقَلَيْكَ مِنْ دِرْعٍ وَتُرْسٍ

لَنَا رَبُّ، وَلَيْسَ لَهُ نَظِيرٌ،
يُسَيِّرُ أَمْرَهُ جَبَالًا، وَيُرْسِي

تَظَلُّ الشَّمْسُ مَا هَنَّتْ لَدَيْهِ،
فَمَا يَلْقِيْسُ أُمَّ مَا سَتُّ بَرَسُ!

قِضَاءُ خُطِّ، مَا الْأَقْلَامُ فِيهِ
بِمُعْمَلَةٍ، وَلَمْ يُحْفَظْ بِطُرْسٍ

غِذَا الْعِرْسَانِ، بَابِنِيهِمَا، عُدْوًا،
أَقْلُ أَدِيَّةً مِنْهُ ابْنُ عَرْسٍ

لَقَدْ أَلْقَاكَ، فِي تَعَبٍ وَهَمٍّ،
وَلِيَدٌ جَاءَ بَيْنَ دَمٍ وَغُرْسٍ

وَمَا الْفَتَيَانِ، إِلَّا مِثْلُ نَامٍ
مِنَ الْفَتَيَانِ، تَحْتَ ثَرَى وَكِرْسٍ

تَشَابَهَتِ الْخَطُوبُ، فَمَا تَنَاءَتْ
حَرِيرَةُ لَابِسٍ وَقَمِيصُ بَرَسٍ

وَمَا غُدِيَّ الْأَمِيرِ، كَمَا رِعَاهُ
فَنِيْقُ الشُّوْلِ مِنْ سَلَمٍ وَشِرْسٍ

كَأَنَّ الشَّدْوَ، فِي الْأَعْرَاسِ، نَوْحٌ،
وَأَصْوَاتُ التَّوَادِبِ لَهُوَ عُرْسٌ

أناؤك، أئها الأنا، أمار،
أما أبقى على واء وقرس

ولو بقى لأأركها أزل،
أرب الأهر، من عجم وقرس

ولس ابن الزبى أأأ رأى،
إأ ما ناب عن أأر أوس

(٧٣٢/١)

عنوان القصيدة : أأأ أراب : أأأ أأأ،

أأأ أراب : أأأ أأأ،
وانسان، وأأ أأر أنس

أأ أأأ أأأ، أأأ،
إلى أأأ الأأأ، أأأ أأأ

وان أأأأ أأأ، أأأ،
إلى أأأ الأأأ، أأ أأأ

(٧٣٣/١)

عنوان القصيدة : كأأ أأأ أأأ أأأ

كَأَنَّ مَنْجَمَ الْأَقْوَامِ أَعْمَى
لَدَيْهِ الصَّحْفُ يَقْرَؤُهَا بِلَمْسِ

لَقَدْ طَالَ الْعِنَاءُ، فَكَمْ يِعَانِي
سُطُوراً عَادَ كَاتِبُهَا بَطْمَسَ

دَعَا مُوسَى فِزَالَ، وَقَامَ عَيْسَى،
وَجَاءَ مُحَمَّدٌ بِصَلَاةِ خَمْسِ

وَقِيلَ يَجِيءُ دِينٌ غَيْرُ هَذَا،
وَأُودِيَ النَّاسُ بَيْنَ غَدٍ وَأَمْسِ

وَمَنْ لِي أَنْ يَعُودَ الدِّينُ غَضًّا،
فَيَنْقَعَ مَنْ تَنَسَّكَ، بَعْدَ خَمْسِ؟

وَمَهْمَا كَانَ، فِي دُنْيَاكَ، أَمْرٌ،
فَمَا تُخْلِيكَ مِنْ قَمَرٍ وَشَمْسِ

وَأَخْرَجَهَا بِأَوْلَاهَا شَبِيهٌ،
وَتُصْبِحُ فِي عَجَائِبِهَا، وَتُمْسِي

قُدُومُ أَصَاغِرٍ، وَرَحِيلُ شَيْبٍ،
وَهَجْرَةُ مَنْزِلٍ، وَخُلُولُ رَمْسِ

لِحَاهَا اللَّهُ دَاراً مَا تُدَارِي
بِمَثَلِ الْمَيِّنِ، فِي لُجَجِ وَقَمْسِ

إِذَا قُلْتُ الْمُحَالَ رَفَعْتُ صَوْتِي؛
وَإِنْ قُلْتُ الْيَقِينَ أَطَلْتُ هَمْسِي

(٧٣٤/١)

عنوان القصيدة : سَجَايَا، كُلُّهَا غَدْرٌ وَخُبْتُ،

سَجَايَا، كُلُّهَا غَدْرٌ وَخُبْتُ،
تَوَارَتْهَا أَنْاسٌ عَنْ أَنْاسٍ

يُهَاجِرُ، غَابَهُ، الضَّرْعَامُ، كَيْمَا
يُنَازِعُ ظِيَّ رَمَلٍ فِي كِنَاسٍ

وَتَقْبُحُ، بَعْدَ أَهْلِيهَا، الْمَغَانِي،
كَتْبِحُ غُيُوبَهُمْ بَعْدَ الْإِنَاسِ

يُرَادُ بِكَ الْجَمِيلِ، عَلَى اقْتِسَارٍ،
وَتَذَكَّرُ بِالْوَفَاءِ وَأَنْتَ نَاسِي

وَحَمَلْتَ الذَّنُوبَ قَرَا ضَعِيفٍ،
وَسَرْتَ بِهِنَّ فِي طُرُقِ التَّنَاسِي

يُفَارِقُ، شَهْلَةً، كَهْلٌ وَشَرْحٌ،
فَوَاسِي بِالتَّشَابِهِ وَالْجِنَاسِ

وَمَا أَرْضَاكَ رَأْيِي مِنْ دُرَيْدٍ،
غَدَاةَ يَرُومُ قُرْبَاءَ مِنْ خُنَاسِ

عنوان القصيدة : أمْذَهَبَةُ التَّرَاسِ لِرَدِّ كَيْدِ،

أَمْذَهَبَةُ التَّرَاسِ لِرَدِّ كَيْدِ،
صُرُوفُ الدَّهْرِ مُذَهَبَةُ التَّرَاسِ

وَكَيْفَ أَرُومُ، فِي أَدَبٍ وَفَهْمِ،
دِرَاسًا، وَالْمَالُ هُوَ اِنْدِرَاسِي!

نَعَم، لِلْعَصْدِ رَبَّتَنِي مَلِيكِي،
وَكَانَ بِحِكْمَةٍ مِنْهُ اِغْتِرَاسِي

أَقَامَ الْمَلِكُ حُرَاسًا عَلَيْهِ،
وَمَا تُنْفَى الْحَوَادِثُ بِاِحْتِرَاسِ

كَأَنَّا، فِي السَّفَائِنِ، عَائِمَاتِ،
وَعِنْدَ الْمَوْتِ أُلْقِيَتِ الْمَرَاسِي

تَخَلَّفَ بَعْدَنَا جَيْلٌ وَنَجْمٌ،
فَأَزْهَرُ شَائِمٌ، وَأَشْمُ رَاسِي

فِرَارٌ مِنْ مَهَارِيسِ الْمَنَايَا،
بِأَقْدَامِ يَطَّانَ عَلَى هَرَّاسِ

فَكَمْ قَارَنَ مِنْ رَأْسِ بَرَجِلٍ؛
وَكَمْ أَلْحَقْنَ مِنْ قَدَمِ بَرَّاسِ

فُقَدَمَ من تَأَخَّرَ في العَطَايا،
وَأَخَّرَ من تَقَدَّمَ في المِرَاسِ

فَنَحْنُ، وما فِرَاسُنا بَمَينِ،
كَلَفَطِ الدَّارِمِيَّ أبا فِرَاسِ

إِذا أَتَهَمْتَ في أَيامِ قَيْظِ،
فَعَدَّ النَّاجِياتِ إِلى قِرَاسِ

أذودُ عَن الفِرَاسِ ضارِياتِ،
وأَعْلَمُ أَنَّ غايَتِها افتِراسِ

وقَد يَغْنى ابنُ آدَمَ، وهو حُرٌّ،
بِلا فِرَاسٍ، يُعَدُّ، ولا فِرَاسِ

بِشِربِ حُفْرَةَ خَرَسَتِ، ونادى
مُعَيَّبِها، فأَسْمَعُ ذا خُرَاسِ

(٧٣٦/١)

عنوان القصيدة : رآني، في الكرى، رجلٌ كآني،

رآني، في الكرى، رجلٌ كآني،
من الذهبِ، اتَّخَذْتُ غِشاءَ راسِ

قَلَنْسُوءَةً، خُصِّصْتُ بِها، نِصاراً،

كَهْرُومَزْ أَوْ كَمَلِكِ أُولِي خُرَاسِ

فَقَلْتُ مُعَبَّرًا: ذَهَبُ ذَهَابِي،
وَتَلِكِ نَبَاهَةٌ لِي فِي اِنْدِرَاسِي

نَهَيْتُكَ أَنْ تَعْرِضَ بِنْتَ قَيْلِ،
تَقِيلُ فِي الذَّوَابِلِ وَالتَّرَاسِ

كَأَنَّ مَغَارِسَ اللَّشْتِينَ فَجْرٌ،
يُغَلُّ بِمَاءِ عَالِيَةِ الْغِرَاسِ

كَأَنَّ سَبِيئَةً فِي الرَّأْسِ، مِنْهَا،
بَيْتٌ فَمِ سَبِيئَةٌ بَيْتِ رَاسِ

وَرُوقِ، كَالهَبَا وَأَقْلُ، مُلْقَى
عَلَى شَوْكِ الْقِتَادِ، أَوْ الْهَرَّاسِ

تَنْزَلَ كَاِحْتِلَابِ الدَّرِّ، ضَاقَتْ
مَسَالِكُهُ، فَاتَعَبَ فِي الْمِرَاسِ

رَضِيْتُ بِهِ عَلَى مَضَضٍ، لِعِلْمِي
بِأَنَّ فَرَّاسِي تَجْنِي اِفْتِرَاسِي

وَمَنْ لِأَخِيكَ، لَوْ يَحْدُو رِكَابًا،
بِأَفْرَاسٍ يَطَّانَ عَلَى الْقَرَّاسِ؟

أَقَمْتُ، وَكَانَ بَعْضُ الْحَزْمِ، يَوْمًا
لِرُكْبِ السُّفْنِ أَنْ تُلْقِي الْمَرَّاسِي

جعلتكَ حارسي، فبعيت كيدي،
وهمك، حين أهجع، في احتراسي

كراسي الهضب طيش في رجال،
ألظوا بالأسرة والكراسي

(٧٣٧/١)

عنوان القصيدة : حُمى ثلاثٍ في حُميا علةٍ

حُمى ثلاثٍ في حُميا علةٍ
خيرٌ لنفسك من ثلاثة أكوسٍ

لا تشربن الخمر، فهي غويةٌ،
سأقت بأنعمها طويل الأوس

عجباً لنا ولمن مضى، أقدامنا
يمشين فوق جسومهم والأروس

ولسوف يفعلهُ بنا من بعدنا؛
إن المنون سهامها في الأفوس

راس الفتى زمناً، وراس حمامه،
فغدا الرئيس كأنه لم يرأس

(٧٣٨/١)

عنوان القصيدة : غضب الأمير من الملام، وهل ترى

غضب الأمير من الملام، وهل ترى
أحداً يفوز بعرضه لم يدنس؟

أنا جاهل، إلا بأمر واحد،
ما عالمي هذا بأهل تأنس

فتوقهم من أسود، أو أبيض،
أو أسمر ما بين ذين مجنس

والغنس، تعتق من أذاك، أسر من
عز العواتق، والغواني الغنس

إن الكرى في العين يحمد، والكرى
عند البرى، كمد الحسان الأتس

أما الجواري كُنساً، فيفتني،
فمتي لحاقي بالجواري الكُنس؟

والخلق غير الخلق، كم أنف اللأى
من صيد ضارية، بأنف أخنس

عنوان القصيدة : أنسيتَ حقَّ الله أم أهملتَهُ،

أنسيتَ حقَّ الله أم أهملتَهُ،
شرُّ من النَّاسي هو المُتَناسي

نَبغي الطَّهارةَ في الحَيَاةِ، وإنَّما
أجسادُنا جُمَلٌ من الأذناس

سبحانَ جامعِها إلى غُبرائِها،
في حَيَزِ الأنواعِ والأجناس

إن صَحَّ عقلُكَ، فالتفردُ نعمةٌ،
ونوى الأوانسِ غايةُ الإيناس

أبلستُ من وسواسِ حَلِّي، خِلتُهُ
إبليسَ، وسوسَ في صدورِ النَّاسِ

ما شِمتَ من شَمَاءِ قِبَلِ، وهل نأتُ
خَنساءَ عن شَيطانِها الخَناسِ؟

أو لا، وألهِ العَرَسَ، عن غَزَلِ لها،
بالغَزَلِ، فهَيَ شَقِيقَةُ العِرْناسِ

زِيدتُ بها أَلْفَ ونونَ، إنَّ من
فَرَسِ الرِّقابِ نَطَقَتِ بالفِرْناسِ

يَرمي الصُّرَاءَ بِسَيِّدِهِ، متختلاً،
كيما يَصِيدُ لَهُ رَبِيبَ كِناسِ

نُسِخَ الْمَعَاشِرُ، فَالْعَصْنَفَرُ ثَعَلَبُ
فِي لَوْمِهِ، وَالنَّاسُ كَالنَّسْنَسِ

وَتَفَكَّرْتُ نَفْسُ اللَّيْبِ، وَقَدْ رَأَتْ،
أَشْخُوصُ جِنَّ أُمِّ شَخُوصُ أَنَاسِ

عُرِبَ وَعُجِمَ دَائِلُونَ، وَكُنَّا
فِي الظُّلْمِ أَهْلُ تَشَابِهِ وَجِنَاسِ

فَلَقَيْتُ مِنْ زَيْدٍ وَعَمْرٍو مِثْلَ مَا
لَا قَيْتَ مِنْ ذَنْكَ وَمِنْ أَشْنَاسِ

(٧٤٠/١)

عنوان القصيدة : لا ذَنْبَ لِلدُّنْيَا، فَكَيْفَ نَلُومُهَا؟

لا ذَنْبَ لِلدُّنْيَا، فَكَيْفَ نَلُومُهَا؟
وَاللُّومُ يَلْحَقُنِي وَأَهْلُ نِحَاسِي

عَنْبٌ وَخَمْرٌ، فِي الْإِنَاءِ، وَشَارِبٌ،
فَمَنْ الْمَلُومُ: أَعَاصِرُ أُمِّ حَاسِ؟

(٧٤١/١)

عنوان القصيدة : قَدْ يَرْفَعُ اللَّهُ الْوَضِيعَ بِنُكْتَةٍ،

قد يرفعُ اللهُ الوضيعَ بُنْكَتَةً،
كالتَّعِيعِ زَارٍ مَعَاطِسًا بِمَلَاطِسِ

فأذهبْ لَشَأْنِكَ فِي الْأُمُورِ، وَلَا تَبْتَ
كَالتَّكْسِ يَجْنَحُ مِنْ حَذَارِ الْعَاطِسِ

(٧٤٢/١)

عنوان القصيدة : لا ترفدوا فوق الرحال، فإنما

لا ترفدوا فوق الرحال، فإنما
تُرْمَى التَّجُومُ بِغَيْرِ طَرَفِ النَّاعِسِ

وَلرُبَّ جَدِّ مُكْثِرٍ، أبنَاؤُهُ
يَبْغُونَ عَيْشَهُمْ بِجَدِّ تَاعِسِ

لَمْ يَدْعُ حَظِّي يَا لَسَعِدِ فِي الْوَعَى،
بَلْ صَاحَ فِي الْأَيَّامِ يَا لَمُقَاعِسِ

لِلْمَوْتِ حَدٌّ، لَا يَقْرَبُ حِينُهُ
بِصُدُورِ بَيْضٍ، أَوْ صُدُورِ مَدَاعِسِ

(٧٤٣/١)

عنوان القصيدة : قد فاضت الدنيا، بأدناسيها،

قد فاضت الدنيا، بأدناسيها،

على براياها وأجنايسها

والشرُّ في العالم، حتى التي
مكسبها من فضلِ عرناسها

وكلُّ حيٍّ فوقها ظالمٌ،
وما بها أظلمُ من ناسها

(٧٤٤/١)

عنوان القصيدة : ارتاحتِ النفسُ بتطهيرها؛

ارتاحتِ النفسُ بتطهيرها؛
وربُّها قاضٍ بتدنيسها

إن كانتِ الدنيا عروساً، تُرى،
فلتنصرفْ عنك بتعنيسها

كالغولِ غالتك بتلوينها،
بينَ تقديسها وتبنيسها

كم أنستني، بعدَ إيحاشها،
وأوحشتني، بعدَ تانيسها

ضعفُها مثلُ فرا نيسبِ،
فرّ، حذاراً، من فرانيسها

يَكْفِيكَ طَعْمٌ، جِنْسُهُ وَاحِدٌ،
أَطْعِمَةً ضَرَّتْ بِتَجْنِيسِهَا

وَالثَوْبُ فِي أَرْضِكَ مِنْ وَحْشِهَا،
يُغْنِيكَ عَنْ أَثْوَابِ تَيْسِهَا

كَمْ مِنْ عَرَا نَاسٍ كَسَا أَهْلُهُ
نِسْوَتَهُمْ يَرَسَ عَرَانِيسِهَا

(٧٤٥/١)

عنوان القصيدة : بنتُ نَصَارَى، نَزَلَتْ مِنْ ذُرَى

بنتُ نَصَارَى، نَزَلَتْ مِنْ ذُرَى
عَالٍ إِلَى قَبْرِ وِنَاوُوسِ

فِي حُلَلٍ غُبْرٍ، وَكَمْ أَشْبَهَتْ
ثِيَابُهَا حُلَّةَ طَاوُوسِ

(٧٤٦/١)

عنوان القصيدة : أَيُّهَا الرَّجُلُ، إِنَّمَا أَنْتَ ذَنْبٌ

أَيُّهَا الرَّجُلُ، إِنَّمَا أَنْتَ ذَنْبٌ
فِي ذُنَابٍ مِنَ الْمَعَاشِرِ طُلَسِ

حَقُّكَ الْآنَ، إِنْ قَلَسْتَ مُدَامًا،

أن تُداوى من الخُمارِ بقلسٍ

شهدَ اللُّبُّ: أنّ ما أفسدَ، المَع

قولَ، أمرٌ إمراً، بَعُورٍ وجلس

تَدْرُ الحازِمَ الحَصيفَ من القو

م، غويّاً، كأنّه حلفُ ألس

وإذا لم تَنَلْ يداكَ اغتصابي،

رامتا بالخداعِ كيدي، وخلصي

لستُ حلفَ المُدامِ، بل جلسِ بيتِ

مثلَ مَيِّتٍ قد زایلَ النُّضوِ جلسي

كيفَ للجسمِ أن يكونَ، إذا أبُ

لَسَ إلفي العقابِ، إحراقِ بُلَس؟

ما لِنفسي بَيْنَ النَّفوسِ مُعنا

ة، إذا لم تُفَرِّ بطُوقٍ وسلس

لو يُنادي، في كلِّ سوقٍ، عليها،

ما اشتراها أخو رشادٍ بقلس

قَدَرٌ يُسمِنُ الحِصاةَ، فثدعى

جَبلاً، أو يُذيبُ رضوى بهلس

كيفَ تهديك، للخفِيّاتِ، عينٌ،

لا ترى الآلَ، في مهامةِ مُلس؟

(٧٤٧/١)

عنوان القصيدة : قَالَ قَوْمٌ، وَلَا أُدِينُ بِمَا قَالُوهُ:

قَالَ قَوْمٌ، وَلَا أُدِينُ بِمَا قَالُوهُ:

إِنَّ ابْنَ آدَمَ كَابِنِ عَرَسٍ

جَهْلَ النَّاسِ مَا أَبُوهُ، عَلَى الدَّهْرِ

رِ، وَلَكِنَّهُ مُسَمَّى بِحَرْسٍ

فِي حَدِيثٍ رَوَاهُ قَوْمٌ لِقَوْمٍ،

رَهْنَ طِرْسٍ مُسْتَنْسَخٍ بَعْدَ طِرْسٍ

(٧٤٨/١)

عنوان القصيدة : أُمُّ دَفْرِ جُرَيْتِ شَرًّا، فَدَيَّا

أُمُّ دَفْرِ جُرَيْتِ شَرًّا، فَدَيَّا

نُكِّ يَغْدُو كَالضَّيْعِمِ الْهَمَّاسِ

أَقْرَضِينَا فِي الْمَحَلِّ مُدًّا بِصَاعٍ،

وَاتْرَكِينَا مِنْ فَرَطِ هَذَا الشَّمَّاسِ

أَتَضَحَّى بِالْهَمِّ، أَوْ أَتَمَسِّي،

وَتَقْضَى مِنَ الْخُطُوبِ التَّمَّاسِي

مُفْنِيَاً، بَيْنَ لَيْلَتَيْنِ، زَمَانِي،
لَيْلَةً طَلَقَتْ وَأُخْرَى عَمَّاس

جَهَلْتُ هُرْمَسَ الْغُيُومِ، وَمَا تُدْ
جَمُّ إِلَّا عَنِ جَرِيَةِ الْهَرْمَاسِ

يَقْدِرُ اللَّهُ أَنْ تَرَى كَفَرَ طَابِ،
حَوْلَهَا الْعَاصِي أَوْ الْمَيَّاسِ

زَعَمُوا أَنِّي سَأَرْجِعُ شَرْحَاً،
كَيْفَ لِي، كَيْفَ لِي، وَذَاكَ التَّمَّاسِي؟

وَأَزُورُ الْجِنَانَ أُخْبِرُ فِيهَا،
بَعْدَ طُولِ الْهُمُودِ فِي الْأَرْمَاسِ

وَتَزُولُ الْعَيُونُ عَنِّي، إِذَا حُمِّ،
بَعَيْنِ الْحَيَاةِ، ثَمَّ، انْغَمَّاسِي

أَيُّمَا طَارِقٍ أَصَابَكَ، يَا طَا
رَقُّ، حَتَّى مَسَاكَ لِلْغَيِّ مَاسِي؟

ضَاعَ دَيْنُ الدَّاعِي، فَرُحْتَ تَرُومُ
الدَّيْنَ عِنْدَ الْقَسَيْسِ وَالشَّمَّاسِ

أَتَهْدُ الْإِنْجِيلَ، فِي يَوْمِ كَنْسِ،
بَعْدَ حَفْظِ الْأَسْبَاعِ وَالْأَحْمَاسِ؟

هاهنا ما تريد، قد ظهرَ الأَمُّ
رُ الذي كانَ، قبلُ، في الدِّيماس

(٧٤٩/١)

عنوان القصيدة : طاعمٌ أنتَ، وارِدُ عَذَبِ ماءٍ،

طاعمٌ أنتَ، وارِدُ عَذَبِ ماءٍ،
مُعَرِّسٌ بِالْفَتَاةِ، حادٍ، كاسي

فاتقِ اللَّهَ، لا تُؤمِّنَ ما يَقدُ
بُحٌ من رِيبَةٍ، ومن شَرِبِ كاسي

(٧٥٠/١)

عنوان القصيدة : ظَلُمٌ مُسْتَضَعَفٍ، وأخذُ مُكوسٍ،

ظَلُمٌ مُسْتَضَعَفٍ، وأخذُ مُكوسٍ،
وحياتٌ في عالمٍ مَنكوسٍ

جلَّ ربُّ الأنامِ، زيدٌ كَعَمِرو،
وأخو البرِّ ليسَ بالَموكوسِ

وكذا الجَمْرُ، مثلهُ الرَّجْمُ، قد مِ
زَ بلفظٍ مُغَيَّرٍ، مَعكوسِ

(٧٥١/١)

عنوان القصيدة : غنيتَ في شرخك، أذكى من قبس،

غنيتَ في شرخك، أذكى من قبس،
وكنتَ بحراً ثم أصبحتَ يبس

أما تراني في الزمان، مُحْتَبَس،
أعمارنا تعجزُ عما يُقتَبَس

تَضيقُ أن يُكشَفَ فيها ما التَبَس،
وهي قصيراتُ كآياتِ عَبَس

لو قِيلَ النَّصَحَ لسانِي ما نَبَس

-

(٧٥٢/١)

عنوان القصيدة : أفّ لما نحنُ فيه مِن عَنَتِ،

أفّ لما نحنُ فيه مِن عَنَتِ،
فكلُّنا في تَحْيَلٍ ودَلَس

ما التَّحَوُّ والشَّعْرُ والكلامُ، وما
مُرَقَّشٌ، والمُسيَّبُ بنَ عَلس

طالتُ على ساهرٍ دُجنتُهُ،
والصَّبْحُ ناءٍ، فَمَنْ لنا بَعَلَس؟

مثلُ الذَّنابِ المِطَّلَسونِ، وإنْ
لأَقْوَكِ بِيضاً، وفي السَّرَاحِ طَلَسَ

يُتَقِنِعُنِي بُلَسُنُ يُمارِسُ لي،
فإنْ أَتَنُنِي حَلاوَةً، فبَلَسَ

فَلَسَ ما اِخْتَرَتَ، إنْ أَرُوْحَ مِنْ
يَسارِ قارونَ، عِقَّةً وفَلَسَ

يَدُنو إِلَيْكَ الفَتى لِحاجَتِهِ،
حتى إذا نالَ ما أرادَ مَلَسَ

والسَّلَسُ، في الأذِنِ، غيرُ مُجْتَلِبِ
زِيناً، وكم زانَ في اليدينِ سَلَسَ

لا تَكُ ثِقَلاً على جِليْسِكَ في الـ
قومِ، فكم أَكِلِ ثُنَى، فقلَسَ

إن كنتَ ذا الأُلْسِ، فابعدنَّ، ولا
يخفَى على النَّاسِ من جَنَى وألَسَ

وإنْ رُزِقَتِ التُّهَى، فأنتَ على الـ
أصحابِ حَلِيٍّ، تَنازَعوهُ، خُلَسَ

واجلسنَ بِحيثُ انْتَهيتَ مُتَيَّياً،
فما يُيالي الكَرِيمُ أينَ جَلَسَ

(٧٥٣/١)

عنوان القصيدة : لقد نأشَ الأقوامُ، في الدهرِ، مخلصاً،

لقد نأشَ الأقوامُ، في الدهرِ، مخلصاً،
وعادوا بلا نُجْحٍ، فكيفَ تنوشُ؟

وآدمُ ولى، عن بنيهِ، بحسرةٍ،
وودَّعَ شِيثَ أهلهُ، وأنوشُ

(٧٥٤/١)

عنوان القصيدة : خُذي مِن رزقِ ربِّكَ غيرَ بسَلٍ،

خُذي مِن رزقِ ربِّكَ غيرَ بسَلٍ،
كما أخذتُ من المرعى الوحوشُ

وحلِّي مثلهنَّ البَرِّ، حتى
تلاقينَ المنونَ، وهنَّ حوشُ

(٧٥٥/١)

عنوان القصيدة : أرى حُسنَ البقاءِ لمنْ يُرْجِي

أرى حُسنَ البقاءِ لمنْ يُرْجِي
فَلاحاً، أو بهِ رَجُلٌ يَعِيشُ

وما أَمَدِي، ولا أَمَلِي بِسَامٍ
إلى نُجَحِ يَكُونُ، فكم أَعِيشُ؟

(٧٥٦/١)

عنوان القصيدة : لا خَيْرَ من بعد خمسينَ انقَضَتْ كَمَلاً

لا خَيْرَ من بعد خمسينَ انقَضَتْ كَمَلاً
في أن تُمارِسَ أمراضاً وأرعاشاً

وقد يَعِيشُ الفتى، حتى يُقالُ له:
ما ماتَ، عندَ لقاءِ الموتِ، بل عاشاً

(٧٥٧/١)

عنوان القصيدة : بِشاشَةُ أَيامٍ مَضَتْ وَشَبِيبَةٌ،

بِشاشَةُ أَيامٍ مَضَتْ وَشَبِيبَةٌ،
بِشاشَةٌ، خانتَ أهلها، وبِشاشِ

وما زالَ هذا الدَّهْرُ يَتَنِي جَوامِحاً
بُلْجَمِ، وَيَتَنِي مُقَرَّماً بِخِشاشِ

وئُرْسِلُ صَقراً، لِلْمَنونِ، مُسَلِّطاً،
فِيظْفَرُ مَنْ أَبْطالِنا بِخِشاشِ

يُصِيبُ أَحَا التَّبْلِ الصِّيَابِ، وَيَعْتَدِي
لَدَى الطَّعْنِ فِي الهَيْجَا، بِذَاتِ رَشَاشِ

لعمري لقد نادى، وإن كان صامتاً:
مَكْتَثُمْ طَوِيلاً، فَاطْعُنُوا بِعِشَاشِ

(٧٥٨/١)

عنوان القصيدة : إِنَّ الطَّيِّبَ وَذَا التَّنْجِيمِ مَا فَتِنَا

إِنَّ الطَّيِّبَ وَذَا التَّنْجِيمِ مَا فَتِنَا
مَشْهَرَيْنِ، بِتَقْوِيمِ وَكُنَاشِ

يُعَلِّلَانِ، وَفِي التَّعْلِيلِ مَأْرَبَةٌ،
وَيَسْتَمِيلَانِ قَلْبَ المَتَرَفِ النَّاشِي

(٧٥٩/١)

عنوان القصيدة : أَنْعَشُ فِي السَّمَاءِ، وَذَاكَ أَمْرٌ

أَنْعَشُ فِي السَّمَاءِ، وَذَاكَ أَمْرٌ
يَدُلُّ عَلَى هَلَاكِ بِنَاتِ نَعَشِ

أَلَمْ يَتَّبِعُوا الخُطْبَ المُوَارِي،
بِجَهْلٍ، أَمْ قَضَاءُ اللّهِ يُعْشِي؟

(٧٦٠/١)

عنوان القصيدة : ألم ترَ طيناً وبنى كِلابٍ،

ألم ترَ طيناً وبنى كِلابٍ،
سَمَوْا لِبِلَادِ غَزَّةَ، وَالْعَرِيشِ

وَلَوْ قَدَرُوا عَلَى الطَّيْرِ الْغَوَادِي،
لَمَا نَهَضَتْ إِلَى وَكْرِ بَرِيشِ

إِذَا آتَاكَ هَذَا الدَّهْرُ مُلْكاً،
فَمَا لَكَ مِنْ أَقْدٍ وَلَا مَرِيشِ

يُجَوِّزُ كَوْنَ رَاعِي الصَّانِ قَيْلاً،
وَأَنْ تُدْعَى الْخِلَافَةُ فِي الْحَرِيشِ

(٧٦١/١)

عنوان القصيدة : زُكُوبُ النَّعْشِ وَافِي بَانْتِعَاشِ،

زُكُوبُ النَّعْشِ وَافِي بَانْتِعَاشِ،
أَرَاخَ مِنَ النَّعْشِ رَجُلَ عَاشِ

أَلَمْ تَعْجَبْ مِنَ الشَّيْخِ الْمُعْنَى،
يَقُومُ عَلَى انْحِنَاءِ وَارْتِعَاشِ

يَكُونُ عَنِ الصَّلَاةِ لَهُ قُعودٌ؛
وَيَمْشِي بِالْمَفَاوِزِ لِلْمَعَاشِ

عنوان القصيدة : تَنَكَّرَ صَالِحٌ، فَضِيَابُ قَيْسٍ،

تَنَكَّرَ صَالِحٌ، فَضِيَابُ قَيْسٍ،
ضِيَابٌ، يَتَّقِينَ مِنْ احْتِرَاشِ

فَقَدْ طَعَنُوا، وَمَا زُجِرُوا بِصَوْتِ،
فَيَذَعْرَهُمْ، وَلَا طَعِنُوا بِرَاشِ

لَصْرِيَّةُ فَارِسٍ، فِي يَوْمِ حَرْبٍ،
تُطِيرُ الرُّوحَ مِنْكَ مَعَ الْفِرَاشِ

أَخَفُّ عَلَيْكَ مِنْ سَقَمِ طَوِيلِ،
وَمَوْتِ، بَعْدَ ذَلِكَ، عَلَى الْفِرَاشِ

وَحَنَفٌ مِثْلُ حَتَفِ أَبِي ذُوَيْبٍ،
وَنَكَرٌ مِثْلُ نَكَرِ أَبِي خِرَاشِ

أَرَانَا فِي مُضَلَّلَةٍ، وَيَأْبَى
رَدَى الْإِنْسَانَ رُشْوَةَ كُلِّ رَاشٍ

أُسُودُ الدَّهْرِ تَفْرِسُ كُلَّ حَيٍّ،
وَنَحْنُ الْآنَ أَجْرٌ فِي احْتِرَاشِ

غَدَا الْخَصْمَانِ يَجْتَذِبَانِ أَمْرًا،
فَقُلْ مَا شِئْتَ فِي كَلْبِي هِرَاشِ

كأثمارٍ، وما اقتَرَشْتُ ذُنُوباً،
وأرماحِ التَّنَازُعِ فِي اقْتِرَاشِ

فَطَوْرًا يُنْسَبُونَ إِلَيَّ مَعَدًّا؛
وَطَوْرًا يُنْسَبُونَ إِلَيَّ إِرَاشِ

(٧٦٣/١)

عنوان القصيدة : أوقدت ناراَ بافتكارك أظهرت

أوقدت ناراَ بافتكارك أظهرت
نهجاً، وأنتَ علي سناها عاشِ

متكهنٌ، ومنجّمٌ، ومعزّمٌ،
وجميعُ ذاك تحيّلٌ لمعاشِ

قد أُرْعِشْتَ يَدُ سَائِلٍ مِنْ كَبِيرَةٍ،
ولنائلِ بُسِطَتْ عَلَيَّ الإِرْعَاشِ

(٧٦٤/١)

عنوان القصيدة : ما أنا بالواغِلِ، يوماً، علي ال

ما أنا بالواغِلِ، يوماً، علي ال
شربِ، ولا مثلي بالوارشِ

لا أعرشُ الجفَرَ ولا النخل، في الدن
يا، وما تبقي يد العارش

لست نسيباً لقريش، ولا
أتبع أثر الرجل القارش

والتسل فرش لهموم الفتى؛
والعقل مسلوب من الفارش

لولا أبو الصب وأجداده،
لم يرتقب كيداً من الحارش

فاجعل حذائي خشباً، إنني
أريد إبقاءً على الدارش

كان أديماً لمجس الأذى،
يلتمس الرزق مع الجارش

(٧٦٥/١)

عنوان القصيدة : خمسون قد عشتها، فلا تعيش،

خمسون قد عشتها، فلا تعيش،
والنعش لفظ من قولك انتعش

والموت خير لمن تأمله
من عمر جاري اللعاب، مرتعش

لا يَقْرَأُ السَّطْرَ بِالنَّهَارِ، وَقَدْ
كَانَ يُجَالِي كَالصَّقْرِ نَمَّ عَشِي

(٧٦٦/١)

عنوان القصيدة : لم يَكُنْ لي عَرْشٌ، فَيُثَلِّمَ عَرْشِي،

لم يَكُنْ لي عَرْشٌ، فَيُثَلِّمَ عَرْشِي،
كَمْ جُرُوحٍ جُرِحَتْهَا ذَاتِ أَرْشٍ

مَقْنَعِي، فِي الزَّمَانِ، سَتْرِي وَدَفْنِي،
مَنْ لِبَاسٍ رَاقٍ الْعَيْونَ وَقَرَشٍ

قَدْ شَرِبْتُ الْمِيَاهَ بِالْخَرْفِ الْوَاخِ
شِ، غَنِيٌّ عَنِ مُحْكَمَاتِ بَجْرَشِ

وَتَغْنَيْتُ فِي الْأُمُورِ، فَنَابَتْ
قَدَمِي عَنِ زُكُوبِ دُهْمٍ وَبُرَشِ

أُمَّ دَفْرٍ! إِنِّي هَوَيْتُكَ جَدًّا،
أَيَّ ضَبٍّ تَرَكْتِ مِنْ غَيْرِ حَرَشِ!

خَفَّفِي الْهَمَزَ، فِي التَّوَائِبِ، عَنِّي،
وَاحْمِلِينِي عَلَى قِرَاءَةِ وُرَشِ

(٧٦٧/١)

عنوان القصيدة : ما بال رأسك لا تبش بلونه

ما بال رأسك لا تبش بلونه
عين، وبات بكل ذي نظر يبش

يُمسي، كبعض الروم، أبيض بارداً،
ولقد يكون كأنه بعض الحبش

(٧٦٨/١)

عنوان القصيدة : إنصح، فإن النصح للمرء مث

إنصح، فإن النصح للمرء مث
ل الغيث، أروى بوابل ونعش

وراقب الله أن تعش، فقد
يفسد رأي اللبيب حين يعش

(٧٦٩/١)

عنوان القصيدة : تزوجتها، وهي، فيما تظن

تزوجتها، وهي، فيما تظن
شمس الضحى، بأواق، ونش

ينوش بها القلب أوطاره،

فَلَيْتَ مَا رِيَهُ لَمْ تُنَشِّ

عَرَوْسُكَ أَفْعَى، فَهَبْ قُرْبَهَا،
وَخَفْ مِنْ سَلِيلِكَ، فَهُوَ الْحَنْشُ

تَنَشَّى الْفَتَى بِلَذِيذِ الْمُدَامِ،
فَكَانَ الْخُمَارُ عَقِيبَ التَّنَشِّ

إِذَا لَمْ يُطِيبَنَّ حُسْنَ الشَّاءِ،
فَلَا خَيْرَ فِي مَسْكِ قَوْمٍ يُنَشِّ

لَعْمَرِي، لَقَدْ أَمِنَ الْعَائِدُونَ،
وَعُونَشَ ذُو بَغْضَةٍ، فَاعْتَنَشْ

فَيَا قَسُ وَقَعَ بَرَزِقِ الْخَطِيءِ
بِ، وَاَنْظُرْ بِمَسْجِدِنَا يَا مُنَشِّ

(٧٧٠/١)

عنوان القصيدة : صوفيَّة، شَهِدَتْ، للعقل، نَسَبْتُهُمْ،

صوفيَّة، شَهِدَتْ، للعقل، نَسَبْتُهُمْ،
بَأَنَّهُمْ ضَانُ صَوْفٍ، نَطْحُهَا يَقْصُ

لَا تُرْقِصَنَّ مُهَيَّرَاتٍ مَكْرَمَةً،
فَلِلْمَهَارَى، قَدِيمًا، يُعْرِفُ الرِّقْصُ

ولا يبينن: أفي أعناقها غيد،
لمن تأمل، أم أزرى بها الوقص

تواجد القوم من نسلك، بزعمهم،
والله يشهد ما زادوا، كما نقصوا

لا نال خيراً فتى أمست أنامله
مداري السرح، موصولاً بها العقص

(٧٧١/١)

عنوان القصيدة : غينا في الحياة ذوي اضطرار،

غينا في الحياة ذوي اضطرار،
كطير السجن أعوزها الخلاص

تصيب القوم، من نوب الليالي،
سهام، لا تنهئها الدلاص

فهل في الأرض من فرج لحر،
ترجى في مطالبه القلاص؟

(٧٧٢/١)

عنوان القصيدة : أخو الحرب كالوافر الدائري،

أخو الحرب كالوافر الدائري،

أَعْضَبُ فِي الْخَطْبِ أَوْ أَعْصُ

يُرَى كَامِلٌ سَالِمِهِ كَامِلًا
فِيحَزَلُ، بِالذَّهْرِ، أَوْ يَوْقَصُ

وَمَنْ لَكَ بِالْعَيْشِ فِي غَرَّةٍ،
تَظَلُّ مَطَايَاكَ لَا تَرْقُصُ؟

وَإِنَّكَ مُقْتَضِبُ الشَّعْرِ، لَا
يُزَادُ بِحَالٍ، وَلَا يُنْقَصُ

(٧٧٣/١)

عنوان القصيدة : سواءً على هذا الحمام أضيغماً

سواءً على هذا الحمام أضيغماً
أزَارَ المَنَايَا، أَمْ تَوْفَى بِهَا دِرْصَا

فَإِنْ تَتْرَكُوا المَوْتَ الطَّبِيعِيَّ يَأْتِكُمْ،
وَلَمْ تَسْتَعِينُوا لَا حُسَامًا وَلَا حِرْصَا

وَكَانَ لَكُمْ حِرْصٌ عَلَى الْعَيْشِ بَيْنَ،
فَمَا لَكُمْ حِمْتُمْ، عَلَى ضِدِّهِ، حِرْصَا؟

(٧٧٤/١)

عنوان القصيدة : إذا قصّ آثاري الغواة ليحتدوا

إذا قصّ آثاري الغواة ليحتدوا
عليها، فؤدي أن أكون قصيصا

من الطير، أو نبتاً بأرضٍ مُضِلَّةٍ،
وإلا فظيماً، في الظباء، حصيصا

وكم ملك، في الأرض، لاقى خصاصةً،
وكان، يكرام الغفاة، حصيصا

إليك، فإني قد أقامت ركابي
لأرفع سيراً، للحمام، نصيصا

(٧٧٥/١)

عنوان القصيدة : غدا الحق في دار، تحرّز أهلها

غدا الحق في دار، تحرّز أهلها
وطفت بهم، كالسارق المتلصص

فقالوا ألا اذهب! ما لمثلك عندنا
مُقيل، وحاذر من يقين مُفصص

ألم ترنا رُحنا مع الطير بالهدى،
وأنت طريح، ذو جناح مُفصص؟

إِذَا شُهِرَ الْإِنْسَانُ بِالذِّينِ لَمْ تَكُنْ
لَهُ رُتْبَةُ الْمَسْتَأْنَسِ، الْمَتَخَصَّصِ

فَطَبَعَكَ سُلْطَانٌ، لِعَقْلِكَ، غَالِبٌ،
تَدَاوُلُهُ أَهْوَاؤُهُ بِالتَّشْصِصِ

سُقَيْتَ شَرَاباً لَمْ تُهَنَّأَ بِيَرْدِهِ،
فَعَنَيْتَ، مِنْ بَعْدِ الصَّدَى، بِالتَّغْصِصِ

(٧٧٦/١)

عنوان القصيدة : تَضَاعَفَ هَمِّي أَنْ أَتَنِي مَنِّي،

تَضَاعَفَ هَمِّي أَنْ أَتَنِي مَنِّي،
وَلَمْ تُقْضَ حَاجِي بِالْمَطَايَا الرَّوَاقِصِ

وَمَا عَالَمِي، إِنْ عِشْتُ فِيهِ، بَزَائِدِ،
وَلَا هُوَ، إِنْ أُلْقِيَتْ مِنْهُ، بِنَاقِصِ

(٧٧٧/١)

عنوان القصيدة : تَكْذَبَ قَوْمٌ يَسْتَعِيرُونَ سُودْدًا،

تَكْذَبَ قَوْمٌ يَسْتَعِيرُونَ سُودْدًا،
وَتَلِكُ سَجَايَا لِلنَّفُوسِ التَّوَاقِصِ

إِذَا مُتُّ لِمَ أَحْفَلُ بِمَا قَالَ عَائِي؛
وَهَلْ ضَرَّ تَرْبًا رَمِيَهُ بِالْمَشَاقِصِ؟

(٧٧٨/١)

عنوان القصيدة : وَقَعْنَا، فِي الْحَيَاةِ، بِلَا اخْتِيَارٍ،

وَقَعْنَا، فِي الْحَيَاةِ، بِلَا اخْتِيَارٍ،
وخالقنا يُعَجِّلُ بِالْخِلاصِ

رَكِبْنَا فَوْقَ أَكْتَادِ اللَّيَالِي؛
فَوَاهَا، مَا أَحْبَبَكِ مِنْ قِلاصِ!

وَتَبَلُّ الدَّهْرِ تَنْفِذُ كُلِّ تُرْسٍ،
وَتَسْلُكُ بَيْنَ أَثْنَاءِ الدَّلَاصِ

فَهَوْنٌ مَا أُتِيحَ مِنَ الرِّزَايَا،
وَمَا لاقِيَتَ مِنْ لُصِّ وِلاصِ

(٧٧٩/١)

عنوان القصيدة : لَقَدْ حَرَّصُوا عَلَيَّ الدُّنْيَا، فَبَادُوا

لَقَدْ حَرَّصُوا عَلَيَّ الدُّنْيَا، فَبَادُوا
فَلَا تَكُ، فِي الْحَيَاةِ، مِنَ الْحِرَاصِ

وَأودِعْهُمْ، عَلَيَّ كُرْهُ، تَرَاهُمْ؛

فأرضُ القومِ خاليةُ العِراضِ

تُصدِّقُ من أتاكَ بغيرِ صدقٍ،

وما أولى أَمِينِكَ باختِراضِ

وليسَ أخوكَ إلا لَيْثٌ غابٍ،

يَسورُ إلى افتِراسِكَ بافتِراضِ

(٧٨٠/١)

عنوان القصيدة : قد عمنا الغشُّ، وأزرى بنا

قد عمنا الغشُّ، وأزرى بنا

في زمنٍ أعوزَ فيه الخُصوصِ

إن نُصحَ السلطانُ في أمره،

رأى ذوي النَّصحِ بعينِ الشُّصوصِ

وكلُّ مَنْ فوقَ الثَّرى خائنٌ،

حتى عُدولُ المِصرِ مثلُ اللَّصوصِ

(٧٨١/١)

عنوان القصيدة : يكادُ المشيبُ يُنادي الغويَّ:

يكادُ المشيبُ يُنادي الغويَّ:

ويحكُ أتعبتني بالمِقْصِّ

وَتَرَعَمُ أَتَكَ فِيمَا فَعَلْتَ،
عَلَى أَثَرٍ، مِنْ رَشِيدٍ، تَقْصَّ

وَهَلْ تَلِكْ مِنْ شِيَمِ الرَّاشِدِينَ؟
وَمَا زَادَ فِي كُلِّ حَالٍ نَقْصَ

وَيَا نَاطِرًا فِي نُصُولِ الْخِضَابِ،
شَغَلَكَ عَنْ لِمَمٍ أَوْ عَقْصَ

إِذَا سَتَرَ النَّاسُ عَنْكَ الْأُمُورَ،
فَلَا تَكُ عَنْ أَمْرِهِمْ ذَا تَقْصَّ

(٧٨٢/١)

عنوان القصيدة : ظمئتُ إلى ماءِ الشَّبَابِ، ولم يَزُلْ

ظمئتُ إلى ماءِ الشَّبَابِ، ولم يَزُلْ
يَغُورُ عَلَى طُولِ الْمَدَى وَيَغِيضُ

تَرَاهُ مَعَ الْإِخْوَانِ لَا تَسْتَطِيعُهُ؛
حَبِيبٌ مَتَى يَبْعُدُ، فَأَنْتَ بَغِيضُ

(٧٨٣/١)

عنوان القصيدة : قد رُضْتُ نَفْسِي، حَتَّى ذَلَّ جَامِعُهَا،

قد رُضتُ نفسي، حتى ذلّ جامحُها،
فما أُصاحبُ صعبَ النَّفسِ، ما رِيضا

يا ألسناً كسيوفِ الهندِ خلقتُها،
ما لي رأيتُكِ أشبهتِ المقارِضا؟

إنَّ الغُموذَ إذا سلَّتْ صوارِئُها،
فُقلنَ اليقينَ، وألغَيْنَ المَعاريضا

(٧٨٤/١)

عنوان القصيدة : بعضُ الرِّجالِ، كقبرِ المَيِّتِ، تمنحُهُ

بعضُ الرِّجالِ، كقبرِ المَيِّتِ، تمنحُهُ
أعزَّ شيءٍ، ولا يُعطيكِ تعويضا

والسمحُ في الغُدمِ مثلُ الصَّخرِ في دِيمِ،
يخضُرُ شيئاً، ولا يَسطيعُ ترويضاً

قوِّض خياماً على الدُّنيا، فإنَّ بها
خلائقاً، أوجِبَتُ للحرِّ تقويضا

وخذُ لنفيسِكَ، من عُمرٍ تُضيِّعُهُ،
جُزءاً، ولا تُرسلنَ الأمرَ تقويضا

خصَّتكِ نخلُهُ أرضٍ أطعمتكَ جنِّي،
فاجعلْ لها دونَ نخلِ القومِ تحويضا

عنوان القصيدة : بِئْسَ الشَّهَادَةُ، إِن سَأَلْتَ، شَهَادَةٌ،

بِئْسَ الشَّهَادَةُ، إِن سَأَلْتَ، شَهَادَةٌ،
يُرْجُو المَلَاظِفُ قَرَضَهَا وَقِرَاضَهَا

وَلَشَرُّ أَصْحَابِ الرِّجَالِ عَصَابَةٌ
تَعْطِيكَ دُونَ ثِيَابِهَا أَعْرَاضَهَا

إِنَّ اللَّيَالِي مَا تَصَرَّمُ عَنْهُمْ،
إِلَّا لِتَبْلُغَ فِيهِمْ أَعْرَاضَهَا

أَوْ مَا رَأَيْتَ جَنَائِزًا مَحْمُولَةً،
تَمْشِي الغُؤَاةُ أَمَامَهَا وَعِرَاضَهَا

تَبْغِي مِنَ الآمَالِ ذِلَّةً مُسْعَفٍ،
تِلْكَ المَصَاعِبُ أَتَعَبَتْ مَنْ رَاضَهَا

بَكَرَ الطَّيِّبُ عَلَى الدَّوَاءِ، وَلِلرَّدى،
كَأْسٌ، تَعْمُ صَحَاحَهَا وَمِرَاضَهَا

عنوان القصيدة : لَا أَسْأَلُ المَرَّةَ قَرَضاً مِنْ شَهَادَتِهِ،

لا أسأل المرءَ قرصاً من شهادته،
ولا أروخ على شبيبي بمقراضٍ

إذا غدوتُ ببطنِ الأرضِ مضطجعاً،
فتمّ أفقدُ أوصابي وأمراضي

تيمّموا بترابي، علّ فعلكم،
بعدَ الهمودِ، يوافيني بأغراضي

وإن جُعِلتُ بحكمِ اللهِ في خزفٍ،
يقضي الطهورَ، فإني شاكرٌ راضٍ

جواهرٌ ألفتها فُدرةٌ عجبٌ،
وزايلتها، فصارتُ مثلَ أعراضِ

(٧٨٧/١)

عنوان القصيدة : أما واللهِ لو أني تقى،

أما واللهِ لو أني تقى،
لما آخيتُ مثلكَ، وهو قاضٍ

ولكنْ بتُّ شراً منكَ فعلاً،
فأغنيتُ الودادَ عن التقاضي

فلا تنقضُ حبالَ العهدِ مني،
فما تخشى، لديّ، من انتقاضي

(٧٨٨/١)

عنوان القصيدة : رياضك غير دائمة، فروضي،

رياضك غير دائمة، فروضي،
نوافل بعد إحكام الفروض

أقارئك الشهادة، غير برّ،
كلانا طاح في تلك الفروض

وما يأتيك بالأغراض خلّ،
ولا شدّ الرّواجل بالغروض

وجسم المرء للأغراض رنّ،
فهل زكاه تزيّة العروض؟

مغانيه محيلاّت المعاني،
كبيت الشعر قُطع بالغروض

(٧٨٩/١)

عنوان القصيدة : ما يشأ رئك يفعل قادراً،

ما يشأ رئك يفعل قادراً،
جلّ عن كلّ مقالٍ واعتراضٍ

قد تَجَمَّعنا على غيرِ هُدَى،
وتَفَرَّقنا على غيرِ تَراضٍ

وتقارَضنا شهاداتِ التَّقَى،
ثمَّ صِرنا لِرِزَالِ وانقِراضِ

واستَعارتِ صِحَّةَ أجسامنا،
واستعانتِ بِمَوَدَّاتِ مِراضِ

(٧٩٠/١)

عنوان القصيدة : أوفِ دُيونِي، وخَلِّ أقراضي،

أوفِ دُيونِي، وخَلِّ أقراضي،
مثلكَ لا يَهتدي لأغراضِي

ما لَبِني آدَمُ غَدُوا أَمَماً،
لهمْ عُرُوضٌ بغيرِ أعراضِ؟

كم رَجَلٍ ما طَلَّتْ مَنِيَّتُهُ،
قليلٌ مالٍ كثيرٌ أمراضِ

وهو بَدُنِياهُ مُولَعٌ كَلَفٌ،
يَقنَعُ، من صِيدِها، بِمِعراضِ

حَلَّتْ، نِحاسَ الناموسِ، فَضَّةُ شِيءِ
بِ لَكَ، حَلَّتْ حديدَ مِقراضِ

لم تَرْضَ ذَاكَ الْفِتَاةُ عَنْكَ، وَلَا
رُبُّكَ، فِيمَا فَعَلْتَهُ، رَاضٍ

قَصًّا وَخَضْبًا لِأَعْيُنِ لُمَحِّ،
وَلَمْ يَرُدَّهِنَّ غَيْرَ إِعْرَاضٍ

(٧٩١/١)

عنوان القصيدة : إِنَّمَا الْمَرْءُ نُطْفَةٌ، وَمَدَاهُ

إِنَّمَا الْمَرْءُ نُطْفَةٌ، وَمَدَاهُ
خَطْفَةٌ، لَيْسَ عَطْفَةٌ حِينَ يَمْضِي

وَكَانَ الْأَنَامَ سَرَّحَ حُسَامٍ،
يَتَسَلَّى بِخَلَّةٍ بَعْدَ حَمَضٍ

صَاحِ! إِنْ جَالَ فِي الْحَوَادِثِ فِكْرِي،
صَاحِ يَا لِلْأَسَى يُنْفَرُ غَمَضِي!

إِنْ تُرَاعُوا، مِنَ الْمِرَاعَاةِ، رَبَّأً
لَا تُرَاعُوا، بِالرَّوْعِ، مِنْ ذَاتِ رَمَضٍ

(٧٩٢/١)

عنوان القصيدة : أُعْبِدِ اللَّهَ، لَا تَظَاهَرْ لِمَنْ جَا

أُعْبِدُ اللَّهَ، لَا تَظَاهَرُ لِمَنْ جَا
وَرْتٌ، يَوْمًا، بِسُنَّةٍ أَوْ بِرَفْضِ

رُبَّ خَفْضِ أَتَاكَ مِنْ بَعْدِ بِأَسَا
ءٍ، وَتُؤَسِّ لِقَيْتَهُ غِبَّ خَفْضِ

قَدْ نَفَضْتُ السَّهَامَ أَبْغِي الْمَقَائِي
سَ، فَلَمْ يُثَبِّتِ الرَّمِيَةَ نَفْضِي

أَيُّهَا النَّاطِرُونَ! هَذَا قَضَاءٌ،
هَلْ عَلِمْتُمْ إِلَى مَ أَصْبَحَ يُفْضِي؟

(٧٩٣/١)

عنوان القصيدة : أرى جوهرًا حلّ فيه عَرَضٌ،

أرى جوهرًا حلّ فيه عَرَضٌ،
تَبَارَكَ خَالِقُهُ مَا الْعَرَضُ؟

إِذَا رَاضَ، فِي نُسْكَ، قَلْبُهُ،
غَدَا، وَهُوَ صَعْبٌ، كَأَنَّ لَمْ يُرَضْ

يُداوى المريضُ، كَيْمَا يَصِحَّ،
وَهَلْ صِحَّةُ الْجِسْمِ إِلَّا مَرَضُ؟

فَلَا تَتْرَكَنَّ وَرَعًا فِي الْحَيَاةِ،
وَأَدَّ، إِلَى رَبِّكَ، الْمَفْتَرَضِ

فكَمْ مَلِكٍ شَيْدَ الْمَكْرُمَاتِ،
وَنَالَ بِهَا الصَّيْتِ، ثُمَّ انْقَرَضَ

(٧٩٤/١)

عنوان القصيدة : غَدَوْتُ أُسِيرًا، فِي الزَّمَانِ، كَأَنِّي

غَدَوْتُ أُسِيرًا، فِي الزَّمَانِ، كَأَنِّي
عَرَوْضُ طَوِيلٍ، قَبْضُهَا لَيْسَ يُسْطُ

وَإِنْ كُنْتُ، فِي بَعْضِ الْحُكُومَةِ، قَاسِطًا،
فَغَيْرِي، مِنْ هَذِي الْبَرِيَّةِ، أَقْسَطُ

وَأَوْتَادُ آيَاتٍ مِنَ الشَّعْرِ حُرُثُهُ،
كَأَوْتَادِ بَيْتِ الشَّعْرِ حِينَ تَوَسَّطُ

(٧٩٥/١)

عنوان القصيدة : غَدْتُ، مِنْ تَمِيمٍ، أُسْرَةٌ فَوْقَ أَرْضِهَا،

غَدْتُ، مِنْ تَمِيمٍ، أُسْرَةٌ فَوْقَ أَرْضِهَا،
وَحَاجِبُهَا تَحْتَ الثَّرَى، وَلَقِطُهَا

لِعَمْرِي! لَقَدْ أَضَحَّتْ فَوَارِسُ مِنْهُمْ،
كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ مَرُوتُهَا وَوَقِطُهَا

فَقَدَ بُدِّلُوا أَجْدَانَهُمْ مِنْ سُرُوجِهِمْ،
فَأَنْبَتَ رَوْضًا طَلُّهَا وَسَقَيْطُهَا

(٧٩٦/١)

عنوان القصيدة : أين امرؤ القيس والعداري،

أين امرؤ القيس والعداري،
إذ مال، من تحته، الغبيطُ

له كُمَيْتَانِ: ذاتُ كأسٍ
تُرْبِدُ، والسَّابِخُ الرَّبِيطُ

يُبَاكِرُ الصَّيْدَ بِالْمَذَاكِي،
فِيَأْتِسُ الْمُوحِشُ الْهَيْبُ

اسْتَنْبَطَ الْعُرْبُ فِي الْمَوَامِي،
بَعْدَكَ، وَاسْتَعْرَبَ التَّيْبُ

كَأَنَّ دُنْيَاكَ مَاءٌ حَوْضٍ
آخِرُهُ آجِنٌ خَيْبُ

وَالْقَوْتُ فِيهَا لَنَا مُبَاخٌ
لَوْ أَنَّهُ، مِنْ دَمٍ، عَيْبُ

(٧٩٧/١)

عنوان القصيدة : إذا قلت فوائدنا جفينا،

إذا قلت فوائدنا جفينا،

بذاك يزُمُّ أينقهُ الحليطُ

ولم أوتر لمصباحي خُموداً،

ولكن خان، مُوقده، السليطُ

(٧٩٨/١)

عنوان القصيدة : تنوط بنا الحوادثُ كلَّ ثقلٍ،

تنوطُ بنا الحوادثُ كلَّ ثقلٍ،

وربُّ الناسِ يصرفُ ما تنوطُ

وليسَ بحانِطٍ رمثي بأرضٍ،

إذا ما قارنَ الكفنَ الخنوطُ

ولم أقتطُ لسوءِ الفعلِ مني،

وحقَّ لمثلِ فاعلِها القنوطُ

(٧٩٩/١)

عنوان القصيدة : إذا انفردَ الفتى أمنتَ عليه

إذا انفردَ الفتى أمنتَ عليه

دنايا، ليسَ يؤمنها الخلاطُ

فلا كَذِبٌ يُقَالُ، ولا نَمِيمٌ،
ولا غَلَطٌ يُخَافُ، ولا غِلاطٌ

وكم نَهَضَ امرؤٌ من بينِ قَوْمٍ،
وفي هادِيهِ، من خِزْيٍ، عِلاطٌ

(٨٠٠/١)

عنوان القصيدة : وجدتُ النَّاسَ عَمَّهُمْ سُقُوطٌ،

وجدتُ النَّاسَ عَمَّهُمْ سُقُوطٌ،
وكلُّ الخَيْلِ يُدْرِكُهَا سِقَاطٌ

غَدَتُ لِلِقَاطِهَا نِسْوانُ قَوْمٍ،
وأفراسُ الأَمِيرِ لَهَا لِقَاطٌ

أما يُعْطِي ذَوِي الحَاجاتِ حَقًّا،
وفوقَ شِواتِهِ السَّيْفُ السَّقَاطُ؟

(٨٠١/١)

عنوان القصيدة : أجاهدُ بالظَّهارةِ حينَ أشتو،

أجاهدُ بالظَّهارةِ حينَ أشتو،
وذاك جِهادٌ مثلي والرِّباطُ

مضى كانونُ ما استعملتُ فيه
حميمَ الماءِ، فاقدُمُ يا سُبَّاطُ

تُشابهُ، أنفُسَ الحشراتِ، نفسي،
يكونُ لهنَّ بالصَّيفِ ارتباطُ

لقد رَقَدَ المَعاشِرُ في ثَرَاهِمُ،
فما هَبَّ الجِعَادُ ولا السَّبَّاطُ

(٨٠٢/١)

عنوان القصيدة : ماذا يُرِيكَ من غُرَابٍ طَارَ عَن

ماذا يُرِيكَ من غُرَابٍ طَارَ عَن
وكرٍ، يكونُ بهِ لِبازٍ مَسْقَطُ؟

واقْضَحْتَا! لك في شِمالكِ، غادياً،
عُودُ المِرارةِ، وفي يَمِينِكَ مَلَقَطُ

أوما قرأتَ سِجَلٍ دَهْرِكَ ناطِقاً
بالهَلِكِ، يُشكَلُ بالخطوبِ ويُنْقَطُ؟

(٨٠٣/١)

عنوان القصيدة : أَمَا اليَقِينُ، فَإِنَّا سَكُنُ البِلَى

أَمَا اليَقِينُ، فَإِنَّا سَكُنُ البِلَى

ولنا، هُنَاكَ، جَمَاعَةٌ فُرَاطُ

ولكلِّ دَهْرٍ حَلِيَّةٌ مِنْ أَهْلِهِ،

مَا فِيهِمْ جَنَفٌ، وَلَا إِفْرَاطُ

وَالغَيْدُ مُخْتَلَفٌ مَوَاضِعَ حَلِيَّهَا،

وَتَنَاءَتِ الأَحْجَالُ والأَقْرَاطُ

كَمْ لَاحَتِ الأَشْرَاطُ فِي جَنَحِ الدَّجَى،

فَمَتَى تَبِينُ لِبُعْثِنَا أَشْرَاطُ؟

وَكَأَنَّ هَذَا الخَلْقَ أَهْلُ جَهَنَّمَ،

وَلَهُمْ، مِنَ المَوْتِ الرِّوَامِ، سِرَاطُ

لَوْ لَمْ تَكُنْ مِثْلَ الجَمَاعَةِ زَائِفًا،

لَمْ يَشْجُكَ الدِّينَارُ والقِيرَاطُ

(١٠٤/١)

عنوان القصيدة : كَلَامُكَ مَلْتَبِسٌ لَا يَبِينُ

كَلَامُكَ مَلْتَبِسٌ لَا يَبِينُ

كَالخَطِّ أَغْفَلُهُ النَّاقِطُ

نَصْحَتُكَ لَا تَعْتَرِفُ يَا أُخِيَّ

بِي، فَأَنَا الرَّجُلُ السَّاقِطُ

ولو كُنتُ مُلَقًى بظهِرِ الطَّرِيقِ،
لم يَلْتَقِطْ مِثْلِي اللَّاقِطُ

(٨٠٥/١)

عنوان القصيدة : الحكمُ لله، فالْبِثُّ مُفْرَداً أَبداً،

الحكمُ لله، فالْبِثُّ مُفْرَداً أَبداً،
ولا تَكُنْ بِصَنُوفِ النَّاسِ مُنْخَلِطاً

ولستُ أدري سِوَى أَنِّي أرى رِجَلاً
يَرْبُ نَسَلاً لَرِيبِ الدَّهْرِ، قد غَلِطَا

(٨٠٦/١)

عنوان القصيدة : حملتُ ثِقَلَ اللَّيالي في بَنِي زَمَني،

حملتُ ثِقَلَ اللَّيالي في بَنِي زَمَني،
فقد ظَلَلنا بِذاكَ الثَّقَلِ نُحَاطَا

لو حَاطَنا اللَّهُ لم نَحْفَلْ بِمَرزِيةٍ،
وكيفَ يَخشى رِزايا الدَّهْرِ مَن حَاطَا؟

(٨٠٧/١)

عنوان القصيدة : أما الإله، فأمرُ لستُ مدركهُ،

أما الإله، فأمرُ لستُ مدركهُ،
فاحذِرْ لجيلِك، فوقَ الأرض، إسخاطا
والشيبُ قد خطَّطَ الفودين عن عُرضِ،
وما عدا جِدَّةَ الأيَّامِ ما خاطا

(٨٠٨/١)

عنوان القصيدة : يا قلبٍ لا أدعوكَ في أُكرومَةِ،

يا قلبٍ لا أدعوكَ في أُكرومَةِ،
إلا تَقَاعَسُ دونها وتَبَاطَا

والموتُ حاسٍ ما تعيَفَ آجناً،
وتضَيَّفَ الأعرابَ والأنباطا

ولقد حفَرْتُ عن اليقينِ بخاطرِ،
ما كادَ يبلُغُ حفَرُهُ الإنباطا

وليُدْرِكَنَّ جِعادنا وسباطنا،
ما أدركَ التَّعمانَ في ساباتا

أيفُكُّني هذا الحِمَامُ، تفضُّلاً،
فالعيشُ أوثقني، وشَدَّ رباطا

(٨٠٩/١)

عنوان القصيدة : هل يفرحُ الناعبُ الغدافُ بسُقيا الـ

هل يفرحُ الناعبُ الغدافُ بسُقيا الـ
أَرْضِ، إن طالعُ الدجى سَقَطَا

يُلهمُ أن التراب، إن وقع الـ
غيثُ، أتى بالحبوبِ، فالتَقَطَا

سَبَّحَ لِلَّهِ ناعِبٌ صوتُهُ غَا
قِ، وكُدْرِيَّةٌ تصيحُ قَطَا

ولو جُزينا على خَلَاتِقْنَا،
أَمْسَكَ عَنَّا الحيا، فما نَقَطَا

(٨١٠/١)

عنوان القصيدة : المرءُ يقدّمُ دنياهُ، على خَطَرٍ،

المرءُ يقدّمُ دنياهُ، على خَطَرٍ،
بالكره منه، ويتأها على سَخَطِ

يخيطُ إثماً إلى إثمٍ، فيلبسُهُ،
كأنَّ مفرقَهُ بالشَّيبِ لم يُحِطِ

(٨١١/١)

عنوان القصيدة : أعرِضْ عن الثورِ، مَصْبوغاً أَطايئُهُ

أعرِضْ عن الثورِ، مَصْبوغاً أَطايئُهُ
بالزَعفرانِ، إلى ثورٍ من الأَقِطِ

فالرِّزْقُ يهْتَفُ يا إنْسُ اعمَلُوا وكلُوا؛
يا أَيُّها الطَّبِيُّ رُدْ، يا طائرُ التَّقِطِ

والحَتَفُ مثلُ غَمامٍ جادٍ وابلُهُ؛
والنَّاسُ يدعونَ، لو أغْنى الدِّعاءُ، قِطِ

وما يَسِيلُ، ولكنَّ يَنْبِرِي نَقْطاً،
حتى يُغَرِّقَ أهلَ الأرضِ بالنَّقْطِ

أُسْقِطُ بما شئتَ، أو طِرْ يا غُرَابُ لنا،
فإنَّما نحنُ، في الدُّنيا، من السَّقْطِ

(١١٢/١)

عنوان القصيدة : الحَمْدُ لِلَّهِ، أضْحى النَّاسُ في عَجَبِ،

الحَمْدُ لِلَّهِ، أضْحى النَّاسُ في عَجَبِ،
مُسْتَهْتَرِينَ بِإِفْرَاطٍ وَتَقْرِيطِ

والزَّنْدُ في حُبِّ أُسوارٍ يُسَوِّرُهُ،
كالأُذُنِ في حُبِّ تَشنيفٍ وَتَقْرِيطِ

يَبْغِي الحِظوظَ أَناسٍ من طَبِي وَقَناءَ،
وَآخرونَ بَعوْها بالمِشارِيطِ

فَجُدْ بَعْرِفِ، ولو بالتَّزْرِ، محتسباً،
إِنَّ القَناطِيرَ تُحوى بالقراريطِ

(٨١٣/١)

عنوان القصيدة : أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ، رَبِّ مُدَكِّرٍ

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ، رَبِّ مُدَكِّرٍ
أَخْطَأُ في مُدَّةٍ مَضَتْ، وَخَطِي

خاطَ إِلَيْهِ، الخروقَ، زائِرُهُ،
وَجَفَنُهُ بِالرِّقَادِ لَمْ يُخْطِ

أَسْخَطَهُ البَيْنُ، ثم أَرْضَتَهُ عَقْبَاهُ،
فَنالَ الرِّضاهُ مِنَ السَّخَطِ

ذابَ عَلَيْهِ لُعبُ لَعبَةٍ،
بصارِمِ للسَّرابِ مُمْتَنَخِطِ

(٨١٤/١)

عنوان القصيدة : يا رَبَّةَ الصَّمْتِ! أَنْتِ آمِنَةٌ،

يا رَبَّةَ الصَّمْتِ! أَنْتِ آمِنَةٌ،

إِذَا هَفَا نَاطِقٌ، مِنْ السَّقَطِ

وَصَلُّكَ بِالنَّارِ وَالشَّنَارِ، فَقَدْ

عَفْنَاهُ، إِذْ قَطَّ شَعْرَهُ، فَقَطِ

إِنَّا التَّقَطْنَا بِالْحَرْقِ طَيْفَ كَرَى،

بَلْ كَانَ صَحْبِي لَهُ مِنَ اللَّقَطِ

أَلْطَفُ بِهِ زَارَ آفِطِي رَهَجِ،

مَا شَعَرُوا كَيْفَ صَنَعَهُ الْأَقَطِ

لَوْ سَارَ ذَاكَ الْخِيَالَ فِي مَطْرِ،

لَمْ يَحْشَ فِيهِ مِنْ بَلَّةِ النَّقَطِ

بِمَيِّتٍ غَادَرْتَهُ أَيْنُهُمْ،

مِنْ وَطْئِهَا، مِثْلَ حَيَّةِ الرَّقَطِ

يُنْبَهُ مُغْفِي فَلَاتِهِ بِقَطًا،

بَيْنَ أَيَادِي رَوَاحِلِ بُقَطِ

(٨١٥/١)

عنوان القصيدة : طُرُقُ الْعَيِّ سَهْلَةٌ، وَاسْعَاتُ،

طُرُقُ الْعَيِّ سَهْلَةٌ، وَاسْعَاتُ،

وَطَرِيقُ الْهُدَى كَسْمُ الْخِيَاطِ

مَطَلَعٌ شَقٌّ، لَا تُكَلِّفُهُ الضُّمَّ
رُ إِلَّا مَضْرُوبَةً بِالسِّيَاطِ

كَيْفَ لِي بِالسُّهُوبِ يَسْلِكُهَا الرُّدُّ
بُ، حَيَاتِي فِيهَا بَقِيعُ النَّيَاطِ

عَارِيَاتٍ مِنَ النَّبَاتِ، وَلَكِنْ
أَلْبَسْتُ مِنْ سَرَابِهَا كَالرِّيَاطِ

(٨١٦/١)

عنوان القصيدة : قَطَعَتِ الْبِلَادَ، فَمِنْ صَاعِدٍ

قَطَعَتِ الْبِلَادَ، فَمِنْ صَاعِدٍ
بَغِيثِ النَّوَالِ، وَمِنْ هَابِطِ

تَمَدُّ عَصَاكَ إِلَى النَّابِحَاتِ،
فِيَعْجَبِينَ مِنْ جَاشِكَ الرَّابِطِ

وَتَغِيظُ كَلًّا عَلَى مَا حَوَاهُ،
وَمَا لَكَ فِي الْعَيْشِ مِنْ غَابِطِ

وَقَفْتَ عَلَى كُلِّ بَابٍ، رَأَيْتَ،
حَتَّى نَهَاكَ أَبُو ضَابِطِ

(٨١٧/١)

عنوان القصيدة : أعوذ برّبي من سُخطِهِ،

أعوذ برّبي من سُخطِهِ،

وتفريطِ نَفسي وإفراطِها

تَدِينُ الملوِكُ، وإنْ عَظَمْتُ،

لما شاءَ، من خَلْفِ أفراطِها

وتَجري المَقاديرُ منه على

عِظامِ التَّجومِ، وأشراطِها

وما دَفَعَتْ حُكماءُ الرِّجالِ

حَتفاً، بحِكمةِ بُقراطِها

ولكن يَجِيءُ قَضاءُ يُريدُ

لَكَ أخوا غَيبِها مثلَ سُقراطِها

فلا تَبَحَلَنَّ يَدُ كَرَّةً،

على المُسْتَمِيحِ، بقِيراتِها

(٨١٨/١)

عنوان القصيدة : يُعني الفَتى مَلَبَسٌ يُسْتَرُّه،

يُعني الفَتى مَلَبَسٌ يُسْتَرُّه،

وقوَّتُهُ في دُجى الظَّلامِ فَقطُ

وحظُّهُ أن يكونَ منفرداً،
كطائرٍ لا يُراعِ أينَ سَقَطَ

لا يلقُطُ الحَبَّ من زروعِهِمْ،
وإن رأى حَبَّةَ النَّباتِ لَقَطَ

فذاك لو طارَ في غَمَامَتِهِ،
لما أصابَ الجَنَاحَ منه نُقْطُ

(٨١٩/١)

عنوان القصيدة : هل تحفظ الأرض موتاها، وأهلهم،

هل تحفظ الأرض موتاها، وأهلهم،
لما بدا اليأس، ألعوهم، فما حفظوا

إن شاء ربك جازاهم بفعالهم
واللفظ، حين تثار الأقبير اللفظ

(٨٢٠/١)

عنوان القصيدة : من الناس من لفظه لؤلؤ،

من الناس من لفظه لؤلؤ،
يبادره اللقط، إذ يلفظ

وَبَعْضُهُمْ قَوْلُهُ كَالْحَصَى،
يُقَالُ فِيلَغَى، وَلَا يُحَفِّظُ

(٨٢١/١)

عنوان القصيدة : بُتْمٌ هُجُوداً فِي الْغِنَى، وَلَوْ انْتَهَتْ

بُتْمٌ هُجُوداً فِي الْغِنَى، وَلَوْ انْتَهَتْ
هَدِي النَّفُوسُ، لَبُتْمٌ أَيْقَاطاً

صَافَتْ سَهَائِكُمْ، وَقَرَطَسَ غَيْكُمُ،
فَشَتْنَا بِأَرْبَعَةِ الصَّدُورِ وَقَاطَا

(٨٢٢/١)

عنوان القصيدة : ابْنُ خَمْسِينَ ضَمَّهُ عِقْدُ تِسْعِينَ،

ابْنُ خَمْسِينَ ضَمَّهُ عِقْدُ تِسْعِينَ،
يُرْجَى لَهُ، مِنَ الْمَوْتِ، حَظًّا

يَتَشَكَّى فِظَاطَةً مِنْ حَيَاةٍ؛
وَأُظِنُّ الْحِمَامَ مِنْهَا أَفْظًا

لِيَخَفُ صَاحِبُ الدِّيَانَةِ وَالصَّوْ
نِ مَقَالاً مِنْ جَاهِلٍ، يَتَحَطَّى

يَسْبِكُ الصَّائِعُ الرَّجَاجَ، وَلَا يَسُ

تَطْبَعُ سَبْكَاً لِلدُّرِّ، إِنْ يَتَشَطَّى

يَتَلَطَّى الْفَتَى، وَكَمْ شَبَّتِ الشَّعْ

رَى وَقَوْداً، فِي حِنْدَسٍ يَتَلَطَّى

كَيْفَ لِي أَنْ أَكُونَ فِي رَأْسِ شَمَا

ءَ، وَأَرعى فِي الْوَحْشِ آسَاءً وَمَطَّأً؟

(٨٢٣/١)

عنوان القصيدة : إذا كنت بالله المهيم وثقاً،

إذا كنت بالله المهيم وثقاً،

فسلم إليه الأمر، في اللفظ واللحظ

يُدَبِّرُكَ خَلْقٌ يُدِيرُ مَقَادِرًا،

تُحْطِيكَ إِحْسَانُ الْغَمَائِمِ، أَوْ تُحْطِي

(٨٢٤/١)

عنوان القصيدة : رَضِيْتُ مُلَاوَةً، فَوَعَيْتُ عِلْمًا،

رَضِيْتُ مُلَاوَةً، فَوَعَيْتُ عِلْمًا،

وَأَحْفَظُنِي الزَّمَانُ، فَقَلَّ حِفْظِي

إِذَا مَا قَلْتُ نَشْرًا، أَوْ نَظِيمًا،

تَتَّبِعُ سَارِقُوا الْأَلْفَاظِ لَفْظِي

(٨٢٥/١)

عنوان القصيدة : ما زلتُ في العَمَرَاتِ لستُ بخالِصٍ

ما زلتُ في العَمَرَاتِ لستُ بخالِصٍ
منهنّ، فاشتُ، على رَجَائِكُ، أو قِظِ

ومن البريّة مَنْ يَعِيبُ، بجَهْلِهِ،
أهلَ السَّنَاتِ، وليسَ بالْمُتَيَقِّظِ

(٨٢٦/١)

عنوان القصيدة : المَوْتُ حَظٌّ لِمَنْ تَأَمَّلَهُ،

المَوْتُ حَظٌّ لِمَنْ تَأَمَّلَهُ،
وليسَ في العيشِ أنْ تَوَمَّلَ حَظًّا

لا سِيَّما لِلَّذِي يُحَظُّ عَلَيْهِ الـ
ووزُرُ إنْ قالَ، أو رَنا وَلَحَظُّ

(٨٢٧/١)

عنوان القصيدة : إذا أنتَ لم تحضُرْ مع القومِ مَسْجِداً،

إذا أنتَ لم تحضُرْ مع القومِ مَسْجِداً،
فصلَّ إلى أنْ يَقْضِيَ الجُمُعَةَ الجَمْعُ

ولا تأمّنن أن يحشّر، اليوم، ربّه؛
له بصرّ، من قُدرةٍ، وله سمعُ

فيُخبرَ بالتّقصيرِ عنك مُؤنباً،
وتسكّبِ دمعاً، حيثُ لا ينفعُ الدمعُ

هنالك لا ترجو صريخاً مزعزعاً
صدورَ عوَالٍ، فوقّها، للردى، لمعُ

(١٢٨/١)

عنوان القصيدة : إذا خطبَ الزّهراءُ كهلاً وناشياً،

إذا خطبَ الزّهراءُ كهلاً وناشياً،
فإنّ الصّبّا فيها شفيعٌ مُشفّعُ

ولا يُزهدنّها عُدْمُهُ، إنّ مُدّه
لأبركُ من صاعِ الكبيرِ، وأنفعُ

وما لأخي ستينَ قُدرةً سائرٍ
إليها، ولكنّ عجزُهُ ليسَ يُدفعُ

ويُخفّضُ، في كلّ المَواطنِ، ذمّه،
وإن كان يُدنى، في المحلِّ، ويُرفَعُ

(١٢٩/١)

عنوان القصيدة : ألا يكشفُ القُصَّاصَ وإلٍ، فإنْ همُ

ألا يكشفُ القُصَّاصَ وإلٍ، فإنْ همُ
أتوا بيقينٍ، فليُقصوا لينفعوا

وإن خَرَصُوا مِيناً، بغيرِ تَحَرُّجٍ،
فأوجبْ شيءٌ أن يُهانوا ويُصفَعوا

ومَن جاءَ منهمْ واثقاً بشِفاعَةٍ،
فكمْ شافعٍ في هَيِّنٍ، لا يُشَفِّعُ

سَعَوْا لفسادِ الدينِ في كلِّ مَسْجِدٍ،
فما بالهُمُ لم يُستَصلِحوا ويُدفعوا؟

(١/١٣٠)

عنوان القصيدة : هي النفسُ، عَنَّاها من الدهرِ فاجعُ

هي النفسُ، عَنَّاها من الدهرِ فاجعُ
بُرْزٍ، وَعَنَّاها لُطْرِبٍ ساجِعُ

ولم تَدْرِ مَنْ أَنَّى تُعَدُّ لنا الخُطَا،
ولا أينَ تُقْضَى للجُنبِ المَضاجِعُ

وما هذه السَّاعاتُ إلا أراقِمُ،
وما شَجَعَتْ في لمسِهِنَّ الأَشاجِعُ

أرى النَّاسَ أَنْفَاسَ التُّرَابِ، فَظَاهِرٌ
إِلَيْنَا، وَمَرْدُودٌ إِلَى الْأَرْضِ، رَاجِعٌ

شَرِبْتُ سِنِّي الْأَرْبَعِينَ تَجَرَّعًا،
فِيَا مَقْرَأَ مَا شُرِبُهُ فِي نَاجِعٍ

جَهَلْنَا، فَحَيٌّ، فِي الضَّلَالَةِ، مَيِّتٌ،
أَخُو سَكْرَةٍ فِي غَيْبِهِ، لَا يُرَاجِعُ

يَدْمٌ، إِذَا لَاقَاكَ يَقْظَانٌ هَاجِعًا،
وَحَمْدٌ، لَذِئْبِ الْخَرْقِ، يَقْظَانٌ هَاجِعٌ

(٨٣١/١)

عنوان القصيدة : دَوْلَاتُكُمْ شَمَعَاتٌ يُسْتَضَاءُ بِهَا،

دَوْلَاتُكُمْ شَمَعَاتٌ يُسْتَضَاءُ بِهَا،
فَبَادِرُوهَا إِلَى أَنْ تُطْفَأَ الشَّمْعُ

وَالنَّفْسُ تَفْنَى بِأَنْفَاسٍ مَكْرَرَةٍ،
وَسَاطِعُ النَّارِ تُخْبِي نَوْرَهُ اللَّمْعُ

كَمْ سَامِعِي اللَّفْظِ قُورَالٌ، كَأَنَّهُمْ
تَحْتَ الْبَسِيطَةِ مَا قَالُوا وَلَا سَمِعُوا

وَالْعِلْمُ يُدْرِكُ أَنَّ الْمَرْءَ مُخْتَلَسٌ

من الحَيَاةِ، ولكنْ يَغْلِبُ الطَّمَعُ

وقد سَقَتَهُمْ غَمَامَاتٌ بَكَتْ زَمَانًا
بلا ابْتِسَامٍ، فما جَادُوا ولا دَمَعُوا

لا تَجْمَعُوا المَالَ، واحْبُوه مَوَالِيَهُ،
فالمُتَمَسِّكُونَ ثَرَاتُ كُلِّ مَا جَمَعُوا

والمَوَاقْتُ لِلَّهِ، والدُّنْيَا مُخَلَّفَةٌ
من بَعْدِنَا، وتَسَاوَى الهَامُ والزَّمْعُ

وليسَ يَثْبُتُ لِلْأَيَّامِ من شَرَفٍ،
إِذَا تَفَاخَرَتِ الآحَادُ والجُمُوعُ

وربَّ أبيضَ، كَانَ الوَشْيُ مُبْتَدَلًا
في صَوْنِهِ، أَكَلَتْهُ أَضْبَعُ خُمُوعُ

(١٣٢/١)

عنوان القصيدة : المالُ يُسَكِّتُ عن حَقِّ، ويُنطِقُ في

المالُ يُسَكِّتُ عن حَقِّ، ويُنطِقُ في
بُطْلٍ، وتُجْمَعُ إِكْرَامًا لَهُ الشَّيْعُ

وجَزِيَةُ القَوْمِ صَدَّتْ عَنْهُمْ، فَعَدْتُ
مَسَاجِدُ القَوْمِ مَقْرُونًا بِهَا البَيْعُ

(١٣٣/١)

عنوان القصيدة : نغدو على الأرض في حالات ساكنها

نغدو على الأرض في حالات ساكنها
وتحتها لهدوء الحسّ نضطجّع

والمؤتُ خيرٌ وفيه لامرئٍ دعةٌ
أن يُضرب التُرب لا يحدث له وجع

تَشابه القوم في علمي إذا جبنوا
فلا ألوم ولا أثني إذا شجعوا

قربضهم كقربضِ الباركاتِ وما
سجّع الحمامم إلا مثل ما سجعوا

ترى وميض حياءٍ لا حيا قلقا
عند الثريا وهل سارٍ فمنتجعُ

بنس المعاشرُ إن ناموا فلا انتبهوا
من الرقاد وإن غابوا فلا رجعوا

كم أنفدَ الليلَ ناسٌ غفلةً وكرى
ولو أحسوا خفيّ الأمر ما هجعوا

يَشجو الفراقُ فلولا إلفُ مفتقدٍ
للظّاعنينَ لما أبكوا و لا فجعوا

عنوان القصيدة : قالت معاشرُ: كلُّ عاجزٍ ضِعُ،

قالت معاشرُ: كلُّ عاجزٍ ضِعُ،
ما للخلائقِ لا بُطءٌ ولا سُرعُ

مُدبِّرونَ، فلا عتبُ، إذا خطبوا
على المُسيءِ، ولا حمدُ، إذا برعوا

وقد وجدتُ لهذا القولِ، في زمني،
شواهداً، ونهاني، دونهُ، الورعُ

والناسُ ضأنٌ تساوتُ في غرائزِها،
يلقون، بالأرضِ، كفاً، كلما افترعوا

والعيشُ ورْدٌ سيُسقى الحيُّ آخرَهُ،
عند الحمامِ، وأنفاسُ الفتى جرعُ

شاموا بروقَ المنايا، غيرَ مانعِهم
من الحوادثِ، ما شاموا وما ادّرعوا

ويدعي، الرتبةُ العليا، أحسُّهم،
فما يُجابُ لهمِ داعٍ، إذا ضرعوا

وأدركوا، بدعاويهم، مدى زحلِّ،
من الرغامِ، بما قاسوهُ أو دَرعوا

يَسْعُونَ فِي الْمَنْهَجِ الْمَسْلُوكِ، قَدْ سَبَقُوا
إِلَى الَّذِي هُوَ، عِنْدَ الْغُرِّ، مُخْتَرِعٌ

أَبْكَارُ هَذِي الْمَعَانِي ثِيَابٌ حِجِّي،
فِي كَلِّ عَصْرِ لَهَا جَانٍ وَمَفْتَرِعِ

وخالَفُوا الشَّرْعَ، لَمَّا جَاءَهُمْ بُتْقَى؛
وَاسْتَحْسَنُوا، مِنْ قَبِيحِ الْفِعْلِ، مَا شَرَعُوا

وَجَدْتُ مَا أزدَرَعُوهُ، كَانَ عَنْ قَدْرِ،
وَالْحَقُّ أَنَّ بَيْنَهُمْ شَرُّ مَا أزدَرَعُوا

وَلَوْ يُكشِّفُ عَنْ أَبْصَارِهِمْ، لَرَأَتْ
آمَالَهُمْ وَالْمَنَايَا كَيْفَ تَصْطَرِعُ

عَادَتْ لِيَالِيَهُمْ دُهِمًا، بَلَا وَضَحِ،
وَقَدْ يَكُونُ بِهِنَّ الْغُرُّ وَالذُّرَعُ

وَالْمَرْءُ، مَا عَاشَ، مَبْسُوطٌ إِسَاءَتُهُ،
يَشْقَى بِهِ الْقَوْمَ، إِنْ هَانُوا وَإِنْ فَرَعُوا

وَالطَّيْرُ وَالْوَحْشُ غَادِيهَا وَصَالِحُهَا
وَاللَّيْثُ وَالسَّبَلُ وَالذِّيَالُ وَالذَّرْعُ

لَا فَضْلَ يُحِبَّاهُ مَخْلُوقٌ عَلَى جِهَةٍ
مِنْ حَالِهِ، وَتَسَاوَى النَّسْرُ وَالْمُرْعُ

والهَدْرُ يُعْطِيكَ، عن فَقْدِ الْهُدَى، نَبَأً،
وَيُكْثِرُ الْقَوْلَ طَيِّرًا، شَأْنَهَا الضَّرْعُ

(٨٣٥/١)

عنوان القصيدة : مَنْ رَامَ أَنْ يُلْزِمَ الْأَشْيَاءَ وَاجِبَهَا،

مَنْ رَامَ أَنْ يُلْزِمَ الْأَشْيَاءَ وَاجِبَهَا،
فِيْنَهُ بِيَقَاءٍ لَيْسَ يَنْتَفِعُ

أَرْضِي انْتِبَاهِي بِمَا لَمْ يَرْضَهُ حُلْمِي
قَدَمًا، وَأَدْفَعُ أَوْقَاتِي، فَتَنْدَفِعُ

وَخَفَّ بِالْجَهْلِ أَقْوَامًا، فَبَلَّغَهُمْ
مَنَازِلًا، بِسَنَاءِ الْعِزِّ تَلْتَفِعُ

أَمَا رَأَيْتَ جِبَالَ الْأَرْضِ لِأَزْمَةٍ
قَرَارَهَا، وَغِبَارُ الْأَرْضِ يَرْتَفِعُ؟

(٨٣٦/١)

عنوان القصيدة : حَيْرَانُ أَنْتَ فَأَيُّ النَّاسِ تَتَّبِعُ؟

حَيْرَانُ أَنْتَ فَأَيُّ النَّاسِ تَتَّبِعُ؟
تَجْرِي الْحِظْوْظُ، وَكُلُّ جَاهِلٍ طَبِيعُ

وَالْأُمُّ بِالسُّدْسِ عَادَتْ، وَهِيَ أَرَأْفُ مِنْ

بنتٍ لها التّصفُ، أو عرّسٍ لها الرّبّع

والحتفُ، كالثائرِ العادي، يُصرّعنا؛

والأرضُ تأكلُ، هلاً تكتفي الضّبّع؟

أما دعاويك، فهي الآن مُضحكة،

وما لنفسيك من أطماعيها شبع

يا فاسقاً يتراءى أنّه ملكٌ؛

وفارّةً، عند قَوْمٍ، أنّها سَبْع

ما أشبهَ النَّاسَ بالأنعامِ، ضمَّهم،

إلى البسيطةِ، مُصطافٌ ومُرتبَع

إن لم تكنِ فحلّ إبِلٍ كنتِ مُشبهةً،

أعراسُك الذّودُ عُدَّتْ، وابنتُك الرّبّع

(٨٣٧/١)

عنوان القصيدة : أما الزّمانُ، فأوقاتٌ مواصلةً؛

أما الزّمانُ، فأوقاتٌ مواصلةً؛

يا سعدُ ويحك، هل أحسستَ من بُلغ

أسررُ جَميلِكَ، وافعلْ ما هممتَ به،

إنّ المَلِيكَ على الأسرارِ مُطلَعٌ

ولتركب الجنح، لا عوداً ولا فرساً،
كأتما الشهب فيه الأيتق الطلع

وما الهلال بظفر الليث ترهبه،
لكنه، من بقايا آكل، صلح

والشري، يوجد في أعقابه ضرب،
خير من الأري، في أعقابه صلح

وإن جهلت، هداك الله، من كبر،
فكل طود منيف شأنه الصلح

وأم دفر، إذا طلقها بدلت
رفداً، وكانت كعرس حين تختلع

وسرت، عمري، إلى قبري على مهل،
وقد دنوت، فحق الخوف والهلع

ما نحن أم ما برايا عالم كثر،
في قدرة، بعضها، الأفلاك، يتبع

تهزم الرعد، حتى خلته أسداً،
أمامه، من بروق، السن دلع

عنوان القصيدة : المينُ أهلكَ فوقَ الأرضِ ساكنها،

المينُ أهلكَ فوقَ الأرضِ ساكنها،
فما تصادقُ، في أبنائها، الشيعُ

لؤلا عداوةُ أصلٍ في طباعهم،
كانت مساجدَ مقروناً بها البيع

(٨٣٩/١)

عنوان القصيدة : النفسُ في العالمِ العلويِّ مركزها،

النفسُ في العالمِ العلويِّ مركزها،
وليسَ في الجوّ، للأجسادِ، مُدرعُ

تفرعَ الناسُ عن أصلٍ بهِ درنُ،
فالعالمونَ، إذا ميّزتهم، شرع

والجدُّ آدمُ، والمثوى أديمُ ثرى،
وإنْ تخالفتِ الأهواءُ والشرعُ

ما ربّةُ التاجِ والقرطينِ ماريةُ،
إلا كماريةُ، في إثرها ذرع

وإنْ خنساءُ، إذ تُزجي قصائدها،
نظيرُ خنساءُ، يدعو ظمئها الكرعُ

ما أكثر الورع المزوود من جبن،
فيما وإن قل، في أشياعنا، الورع

ولابس المغفر الدرعي جاء به،
كالسيد أدرع، في ليل له دُرَع

والعيش ماء مُزادٍ، راح يحمله
طاوي القلاة، وأنفاس الفتى جرع

إذا دُعيتُ لأمرٍ عادني بأذى،
أو رزءٍ دينٍ، فإبطائي هو السرع

غدت جيوش المنايا حول واحدةٍ
من النفوس، عليها الجيش يقترع

إذا أُبيدت، فما عندي، إذا أخذت،
فرع ينوب، ولا عذراء تُفترع

وإن حبانِي، سعداً، من به ثقتي،
فليس يُنقص حظي أنني ضرع

تشابهة الإنسان، إلا أن يشدَّ حجِي،
والطير شتى، ومنها الفتح والمرع

عنوان القصيدة : الدهرُ كالشاعرِ المُقوي، ونحنُ بهِ

الدهرُ كالشاعرِ المُقوي، ونحنُ بهِ
مثلُ الفواصِلِ، مَنْخوضٌ ومرفوعٌ

ما سرّ، يوماً، بشيءٍ منْ محاسنِهِ،
إلاّ وذاك، بسوءِ الفعلِ، مَشفوعٌ

والمرءُ يَرْعَبُ في الدنْيا ويَعْجِبُهُ
غِنَاهُ، وهو، إلى ما ساءَ، مدفوعٌ

(١٤١/١)

عنوان القصيدة : إذا داعٍ دعاكَ لُرُشدِ أمرٍ،

إذا داعٍ دعاكَ لُرُشدِ أمرٍ،
فَلَبَّ ولا يَفُتُّكَ لَهُ اتِّباعُ

تَغَيَّرَ مُلْكُ حَمِيرٍ ثمَّ كَسْرَى،
ولم تَقْبَلْ، تَغْيِرَها، الطَّبَّاعُ

وجدتُ النَّاسَ في جَبَلٍ وَسَهْلٍ،
كَأَنَّهمُ الدَّنَابُ، أوِ السَّبَّاعُ

رجالٌ مثلُ ما اهْتَرَشَتْ كِلابٌ؛
ونسوانٌ كما اغْتَلَمَ الصَّبَّاعُ

أزالَ اللهُ خيراً عن أميرٍ،
لَهُ وَلَدٌ، على عِلْمِ يُبَاعُ

جوارٍ، كالتياقِ يُسَقَنَ عَنْهُ،
وفي أحشائهنَّ لَهُ رِباعٌ

(٨٤٢/١)

عنوان القصيدة : سأخرُجُ بالكراهةِ، من زَماني

سأخرُجُ بالكراهةِ، من زَماني
وفي كَشْحِي، من يَدِهِ، قِطاعٌ

وما زالَ البقاءُ يُرِثُ حَبلي،
إلى أن حانَ، للمَرَسِ، انقطاع

لَيْبُ القومِ تَأَلَّفَهُ الرِّزايا،
ويأمرُ بالرِّشادِ، فلا يُطاعُ

فلا تأمَلْ، من الدُّنيا، صلاحاً،
فذاك هوَ الذي لا يُسْتَطاعُ

(٨٤٣/١)

عنوان القصيدة : إذا ما الأصلُ أُلْفِيَ غَيْرَ زاكٍ،

إذا ما الأصلُ أُلْفِيَ غَيْرَ زاكٍ،

فما تزكو، مدى الدهر، الفروعُ

وليس يوافقُ ابنُ أبي وأمِّ
أحاهُ، فكيفَ تتفقُ الشُّروعُ؟

فإن أكدى المنيلُ، فلا تلمهُ،
فقد تخلو، من الرِّسلِ، الضُّروع

وذكرُ بالتقى نَفراً عُفولاً،
فلولا السَّقِي ما نَمَتِ الزُّروع

بني حواءَ كيفَ الأمنُ منكم،
ولم يُوهل، بغيرِ الحقدِ، رُوع؟

إذا كانَ القضاءُ يَجِيءُ حتماً،
فما هذي المَعاذِرُ والدُّروع؟

أذكرُكم بِرحلتِكُم لَعَلِّي
أروغُ قلوبِكُم، ولمنَ أروع!

(٨٤٤/١)

عنوان القصيدة : إنَّ دَمعي نَبْعٌ، وما العودُ نَبْعٌ،

إنَّ دَمعي نَبْعٌ، وما العودُ نَبْعٌ،
وحواني، من منزلِ الهمِّ، رُبْعٌ

خُذْ بِضَيْعِي، إِذَا أَطَقْتَ غِيَاثًا،
فَمَسِيرُ الْأَيَّامِ تَحْتِي ضَبَعٌ

نَلَّ يَسِيرًا مِنِّي، وَلَا تَسْبَعْتَنِي،
فِي نَوَالِي، فَإِنَّ ظِمِّي سَبَعٌ

وَالسَّجَايَا شَتَّى، فَلَا يَقْنِصُ اللَّيِّ
ثُ هَزْبَرًا، وَالْهَرُّ لِلْفَارِ سَبَعٌ

وَتَدَانِي الْأَيَّامُ يُحَدِّثُ نَقْصًا
وَازْدِيَادًا، وَالْجِسْمُ لِلنَّفْسِ تَبَعٌ

خَمْسَةٌ، فِي نَظِيرِهَا خَمْسُ خَمْسَاتٍ،
تَنَمَّتْ، وَالتَّصْفُ، فِي النِّصْفِ رُبْعٌ

يَغْدُرُ الْخِلُّ إِنْ تَكْفَلْ، يَوْمًا
بِوَفَاءٍ، وَالْغَدْرُ فِي النَّاسِ طَبَعٌ

(١٤٥/١)

عنوان القصيدة : لَقَدْ جَاءَ قَوْمٌ يَدْعُونَ فَضِيلَةً،

لَقَدْ جَاءَ قَوْمٌ يَدْعُونَ فَضِيلَةً،
وَكُلُّهُمْ يُبْغِي لِمُهْجَتِهِ نَفْعًا

وما انخفضوا كي يرفعوكم، وإنما
رأوا خفضكم، طول الحياة، لهم رفعا

وما تَبَتُوا من شَاهِدٍ يُهْتَدَى بِهِ،
فَإِنْ لَزِمُوا دَعْوَاهُمْ، فَالزَمُوا الدَّفْعَا

نَدِينُ بِأَنَّ اللَّهَ وَتَرُّ، وَخَوْفُهُ
رَشَادٌ، فَصَلُّوا الوترَ فِي الدهرِ وَالشُّفْعَا

وَدُنْيَاكُمْ الدَّارُ الَّتِي مَا تَصَمَّمْتِ
زَكِيًّا، فَلَا تَبْكُوا أَنفَافِيهَا السُّفْعَا

(١٤٦/١)

عنوان القصيدة : لعمرك ما آسى، إذا ما تحمّلت،

لعمرك ما آسى، إذا ما تحمّلت،
عن الجسم، رُوحٌ كَانَ يُدْعَى لَهَا رُبْعَا

وما أسألُ الأحياءَ، بَعْدِي، زيارَةً
ثلاثاً، لِإِنْسَانِ الدِّفِينِ، وَلَا سَبْعَا

وَلَا تَرِثُ الزَّوْجَاتُ عَنِّي حِصَّةً،
من المالِ، تُمنأً، فِي الفريضةِ، أَوْ رُبْعَا

جوارُ بني الدنْيا صَنَى لي دائِمْ،
تَمَنَيْتُ، لَمَّا شَفَنِي، الغِبُّ والرُّبْعَا

لقد فَعَلُوا الخَيْرَ القَلِيلَ، تَكَلَّفَا،

وجاؤوا الذي جاؤوه، من شرهم، طبعاً

فأين يَنابِيعُ التَّدَى وبِحارُهُ؛

وهل أَبَقَتِ الأَيَّامُ، من أسدٍ، ضَبَعاً؟

إذا حُرِّقَتْ عِيدَانُهُمْ، فَأَلْوَةٌ؛

وإنْ عَجِمْتُ، في حادِثٍ، وَجَدْتُ نَبْعاً

(٨٤٧/١)

عنوان القصيدة : خَيْرُ النِّسَاءِ اللَّوَاتِي لَا يَلِدْنَ لَكُمْ،

خَيْرُ النِّسَاءِ اللَّوَاتِي لَا يَلِدْنَ لَكُمْ،

فَإِنَّ وِلْدَانَ، فَخَيْرِ النَّسْلِ مَا نَفَعَا

وَأَكْثَرُ النَّسْلِ يَشْقَى الْوَالِدَانَ بِهِ،

فَلَيْتَهُ كَانَ عَنْ آبَائِهِ دُفَعَا

أَضَاعَ دَارِيكَ مِنْ دُنْيَا وَآخِرَةٍ،

لَا الْحَيَّيَّ أَغْنَى، وَلَا فِي هَالِكٍ شَفَعَا

وَكَمْ سَلِيلٍ رَجَاهُ لِلْجَمَالِ أَبٌ،

فَكَانَ خَزِيئاً، بِأَعْلَى هَضْبَةٍ، رُفَعَا

(٨٤٨/١)

عنوان القصيدة : بردُ الصِّبا، ليسَ مثلَ البُرِّدِ تخلَعُهُ،

بردُ الصِّبا، ليسَ مثلَ البُرِّدِ تخلَعُهُ،

وجازَ أن يَسْتَعِيدَ اللِّبَسَ مِن خَلَعَهُ

فأجْدِ، واجدُدْ، وآجِدْ، واجدُ من صَمَدِ

غفرانه واخش واخشُشْ نفسك الطُّلَعَه

واعرضْ أحاديثَ من قومِ، أتوك بها،

على قياسِكَ، تحلِفُ أَنَّهُمْ وَلَعَه

(١٤٩/١)

عنوان القصيدة : لا تخبأُنْ، لغدِ، رزقاً، وبعدَ غَدِ،

لا تخبأُنْ، لغدِ، رزقاً، وبعدَ غَدِ،

فكلُّ يومٍ يُوافي رزقُهُ مَعَهُ

واذخرْ جميلاً لأدنى القوتِ، تُدرِكُهُ،

وللقيامَةِ، تَعْرِفُ ذاكَ أَجمَعَهُ

فرّقْ تِلادَكَ فيما شئتَ، محتقراً،

فليسَ يَذِرُفُ، خَلَفَ التَّعَشِ، أدمعَه

وافعلْ بغيرِكَ ما تَهوَاهُ يَفْعَلُهُ،

وأسمعِ النَّاسَ ما تَخْتارُ مِسمَعَهُ

وأكثرُ الإنسِ مثلُ الذئبِ تصحُّبه،
إذا تبَيَّنَ منك الضَّعْفُ أطمَعه

(١٥٠/١)

عنوان القصيدة : إذا عَفَوْتَ، عن الإنسانِ، سيِّئَةً،

إذا عَفَوْتَ، عن الإنسانِ، سيِّئَةً،
فَلا تُرَوِّعُهُ تَثْرِيباً وَتَقْرِيحاً

وَإِنْ كُفَيْتَ عَنَاءً، فَاجْتَنِبْ كَلْفاً؛
غَانٍ عَنِ التَّنَزُّعِ مُرَوِي الإِبْلِ تَشْرِيحاً

والمَرءُ يُوجَدُ من عُدْمٍ، وما نَقَلْتُ،
عنه الحَوادِثُ، من عَادَاتِهِ، رِيحاً

إِنْ يَأْلَفِ الهَضْبُ لا يَبْغِ الوُهودَ به؛
أَوْ يَأْلَفِ الوَهْدَ لا يُوَثِّرُ به رِيحاً

وفي الصَّرورةِ يُلغى ما تَعَوَّدَهُ،
والغَفْرُ يَأْكُلُ، في الرَّمْلِ، الأَسارِيحاً

وَكَيْفَ يَطْلُبُ عَدلاً مَنْ غَرِيظَتُهُ
تُوَلَّدُ الظُّلْمَ تَثْمِيحاً وَتَقْرِيحاً؟

لكلِّ حالٍ سَجايَا، والقَرِيضُ بنا،
لا تَقْتَضِيكَ، بغيرِ البَدءِ، تَصْرِيحاً

(١٥١/١)

عنوان القصيدة : إذا ما ببيعة زيرت لغي

إذا ما ببيعة زيرت لغي
فأعط، لهجرها، أيمان بيعة

ولا تجعلك، للأيام، كلباً،
طباً من ذؤبية أو سبيعة

فإن الدهر ينقل كل حال،
كما نقل الحكومة من ضبيعه

(١٥٢/١)

عنوان القصيدة : أزعمت أنك آخذ، من لذة

أزعمت أنك آخذ، من لذة
حظاً، وأنت لا تؤمل مرجعاً؟

حتى م تُصيح، للضعيف، مقوياً،
فعل السفه، وللجان مشجعاً؟

لو لم نراع، أماننا، إلا الردى
ويلى الجسم، لكان أمراً موجعاً

وَإِذَا هَمَمْتَ بِمَطْلَبٍ لَتَنَالَهُ،
لَا قَيْتَ، مِنْ نُوبِ الزَّمَانِ، مُفَجَّعَا
وَالشَّخْصُ لَا يَنْفَكُ مِنْ تَعَبٍ أَتَى
مِنْ نَفْسِهِ، حَتَّى يُصَادِفَ مَضْجَعَا

(١٥٣/١)

عنوان القصيدة : يا ثالثَ الثُّنَيْنِ فِي خَمْسَةِ،

يا ثالثَ الثُّنَيْنِ فِي خَمْسَةِ،
إِرْبَعُ، لَكِي تَسْتَخْبِرَ الأَرْبَعَا

يَنْبُعُ، مِنْ عَيْنَيْكَ، مَاءٌ لَهَا،
إِذَا خَلِيطُ يَمْمُوا يَنْبُعَا

فَهَلْ تَرَى كِسْرًا عَلَى الأَرْضِ، مِنْ
كِسْرَاكَ، أَوْ مِنْ تُبْعٍ، تُبْعَا؟

وَكَمْ لَقِينَا ضَبْعًا، أَقْبَلْتُ
تَفْتَرِسُ الأَسَادَ، والأَضْبُعَا

(١٥٤/١)

عنوان القصيدة : لَعْمَرِي! لَقَدْ أَوْضَعْتَ فِي العَيِّ بُرْهَةً،

لَعْمَرِي! لَقَدْ أَوْضَعْتَ فِي العَيِّ بُرْهَةً،

فما لك في ركبِ التقى غير موضع

وكم هُدًى، من ثهلانٍ، شامخُ طوده،
ولكن تَرى ثهلانَ لم يتضعصع

حلبتَ الزمانَ العودَ أشطرُ ثرةً،
صفيّ، وما تنفكُ من جهلِ مُرضع

فدعْ عنك ذكرَ البارقيّة، تعزري
لبارقِ حيّ، أو لبارقِ موضع

إذا خضعتُ أعناقَ رهطٍ لكفرهم،
فأعناقُ طُلابِ الهدى غيرُ خضع

(١٥٥/١)

عنوان القصيدة : حبستَ كتابَ العينِ في كلِّ وجهةٍ،

حبستَ كتابَ العينِ في كلِّ وجهةٍ،
فخذُ حذراً من ترجماتِ المفجع

تقّ الله، واتركُ أذمماً إثرَ هالكٍ،
فلم تلقَ إلاّ حاملاً قلبَ موجع

وأبى انتفاعٍ للهديلِ، الذي مضى،
على عهدِ نوحٍ، بالهديلِ المرجع

كَأَنَّ خَطِيْبًا مُؤْفِيًا رَأْسَ مَنْبِرٍ،
يَبْثُ هَذَا، بِالْكَلامِ الْمَسْجَعِ

إِذَا كَانَ جَسْمِي، فِي الثَّرَى، غَيْرَ عَالِمٍ،
فَلْحَدِي خَيْرٌ مِنْ مَبِيْتِي بِمَهْجَعِ

(١٥٦/١)

عنوان القصيدة : عليك بفعل الخير، لو لم يكن له،

عليك بفعل الخير، لو لم يكن له،
من الفضل، إلا حسنة في المسامح

لعمرك! ما في عالم الأرض زاهد
يقيناً، ولا الزهبان أهل الصوامع

أرى أمراء الناس يمسون شرهم،
إذا خطفوا خطف البراة اللوامع

وفي كل مصر حاكم، فموفق،
وطاغ يحايي في أحسن المطامع

يجور، فينفي الملك عن مستحقه،
فتسكب أسراب العيون الدوامع

ومن حوله قوم كأن وجوههم
صفاً، لم يلين بالغيوث الهوامع

عُدُولٌ، لَهُمْ ظُلْمُ الضَّعِيفِ سَجِيَّةً،
يُسَمَّوْنَ أَعْرَابَ القُرَى والجوامع

(١٥٧/١)

عنوان القصيدة : سَوَاءٌ هَجُودِي فِي الدَّجَى، وَتَهَجَّدِي

سَوَاءٌ هَجُودِي فِي الدَّجَى، وَتَهَجَّدِي
عَلَيَّ، إِذَا أَصْبَحْتُ غَيْرَ مُطِيعِ

هُمُ النَّاسُ ضَرَبُ السَّيْفِ لَمْ يُغْنِ فِيهِمْ،
وَيَكْفِيكَ عَوْدَ السَّوِّءِ ضَرْبُ قَطِيعِ

(١٥٨/١)

عنوان القصيدة : إِذَا فَرَعْنَا، فَإِنَّ الأَمْنَ غَايَتُنَا؛

إِذَا فَرَعْنَا، فَإِنَّ الأَمْنَ غَايَتُنَا؛
وَإِنْ أَمِنَّا، فَمَا نَخْلُو مِنَ الفَرْعِ

وَشِيْمَةُ الإِنْسِ مَمْرُوحٌ بِهَا مَلَلٌ،
فَمَا نَدُومُ عَلَى صَبْرٍ وَلَا جَزَعِ

وَسِبْتُكَ الشَّعَرَ الغَرِيبَ تَطْرَحُهُ،
مَا رَغَبَ الشَّيْخَ فِي البَادِي مِنَ التَّنَزَعِ

وُنُعْبَةُ إِثْرٍ أُخْرَى أَطْفَأَتْ ظَمًا؛
وَرُبَّ مَلْبَسٍ دَجَنٍ خَيْطًا مِنْ قَزَعٍ

وَشُرُّ سَاكِنِ هَذَا الْأَرْضِ عَالَمُنَا،
وَاللُّوبُ فِي الْجَزَعِ أَعْلَى قِيَمَةِ الْجَزَعِ

لَوْلَا فَوَارِسُ، فَوْقَ الْأَرْضِ، مَشْرَعَةٌ،
مَا هَابَتِ الْوَحْشُ قُرْبَ الشُّزْبِ الْمُزَعِ

زَعِ نَفْسِكَ الْيَوْمَ، وَانْدَبَهَا إِلَى حَسَنِ،
فَإِنْ أَطَاعَتْ، فَأَدَّبْ غَيْرَهَا وَزَعِ

(١٥٩/١)

عنوان القصيدة : تَزْوِجٌ، بَعْدَ وَاحِدَةٍ، ثَلَاثًا،

تَزْوِجٌ، بَعْدَ وَاحِدَةٍ، ثَلَاثًا،
وَقَالَ لِعَرْسِهِ يَكْفِيكَ رُبْعِي

فِيُرْضِيهَا، إِذَا قَنَعَتْ بِقُوتٍ،
وَيَرْجُمُهَا، إِذَا مَالَتْ لِتَبِيعِ

وَمَنْ جَمَعَ اثْنَتَيْنِ، فَمَا تَوَخَّى،
سَبِيلَ الْحَقِّ فِي خَمْسٍ وَرُبْعِ

وَعَقْلُكَ يَا أَخَا السَّبْعِينَ وَاهِ،
كَأَنَّكَ فِي مَلَاعِبِكَ ابْنُ سَبْعِ

ظلمت، وكلُّنا جانٍ ظلومٌ،
وطبَعَكَ في الخيانةِ مثلُ طَبِعي

يَسْرُكُ أَنْ رُبِعَ سِوَاكَ خَالٍ،
إِذَا مُكِّنْتَ مِنْ أَهْلِ وَرُبِعٍ

ولولا ذاك ما حُمِلتُ، لَرَمِي،
مِعالِبُ صائِدٍ، وَقِسي نَبِيعِ

(١٦٠/١)

عنوان القصيدة : سبائكِ اللّهُ يا دُنيا عُرُوساً،

سبائكِ اللّهُ يا دُنيا عُرُوساً،
فَكم أوفَدتِ لي شَمِعاً بِشَمِيعِ

وما يَنفَلُكُ، في يَمَنِ وشامِ
غُرُورِكِ، شائِماً بِخَفِي لَمِيعِ

وما أَبهَجتِني مِنْهُ التَّقِينا،
وَإِنْ نَوّهتِ بي وَرَفَعَتِ سِمِيعِ

إِذا ما أَعْظَمِي كَانتِ هَبِائاً،
فَإِنَّ اللّهُ لا يُعِيهِ جَمِيعِ

ولم أَسْتَغَلِ مِنْكَ فِداءَ نَفِسي

بشيء، فاعجبي لرقوءِ دَمعي

بفقدِ غرائزي شَمي وذُوقي،

ولمسي تابِعاً بصري وسمعي

أرى الدَّولاتِ فيكَ وإن تَمادتُ

غَمائمَ أثجَمَتُ بوشيكِ همع

(٨٦١/١)

عنوان القصيدة : كِئانكِ الجسمُ الذي هو صورةٌ

كِئانكِ الجسمُ الذي هو صورةٌ
لكِ في الحياة، فحاذري أن تُخدعي

لا فَضَلَ للقَدَحِ الذي استَوَدَعْتَهُ
ضَرْباً، ولكنْ فَضْلُهُ للمودِعِ

(٨٦٢/١)

عنوان القصيدة : ما لي رأيتُكَ لا تُلِمُّ بمسجِدِ،

ما لي رأيتُكَ لا تُلِمُّ بمسجِدِ،
حتى كأنَّكَ في البلاغِ السابعِ؟

سَبَّحَ بواحدةٍ، فَفِيها بُلغَةٌ
للمتقين، وكلَّ بِخَمسِ أصابعِ

يا أولاً، في الكفر، لم يك ثانياً،
طال استتارك بالإمام الرابع

والشمر عندك، في الحسين، موقّق
لما حماه من الفرات التابع

ما صحّ عندي أنّ ذات خلاخل،
تُفنى، من الجنّ العواة، بتابع

(١٦٣/١)

عنوان القصيدة : الطيّلسانُ اشتقّ، في لفظه،

الطيّلسانُ اشتقّ، في لفظه،
من طلسة المبتكر الجامع

وزيد ما زيد لتوكيده،
فالشرُّ في بارقه اللامع

أما استخى العدل، وأخباره
سيّئة في أذن السامع؟

ما جارَ شماسك في حكمه؛
ولا يهوديك بالطامع

فالقَسُّ خَيْرٌ لَكَ، فيما أرى،
من مُسَلِّمٍ يَخْطُبُ في الجامع

(٨٦٤/١)

عنوان القصيدة : مَرَحَبًا بِالْمَوْتِ وَالْعَيْشُ دُجَى

مَرَحَبًا بِالْمَوْتِ وَالْعَيْشُ دُجَى
وَحِمَامُ الْمَرءِ، كَالْفَجْرِ سَطَعَ

أَمَلٌ أَحْصِدَ، لا تُرْسَلُهُ
كَفُّ حَيٍّ، فَإِذَا مَاتَ انْقَطَعَ

أَمَرَ الْحَازِمُ نَفْسًا بِالتَّقَى،
ذَاكَ أَمْرٌ مِنْ لَيْبٍ لَمْ يُطَعْ

كَمْ أَرَادَ الْخُلْدَ قَوْمٌ، فَرَأَوْا
مَسْلَكًا، إِنْ يَلْتَمَسَ لا يُسْتَطَعُ

لَسْتُ أَدْرِي، أَلْقَسَمَ الْمَالِ أَمْ
لَاقْتَضَابِ الرَّأْسِ، يُدْعَى بِالتَّنَطُّعِ

طَلَبَ الْمُشْتَارُ أَرْيَاءً، فَإِذَا
جُثَّةُ الْبَائِسِ فِي الْأَرْضِ قِطْعُ

(٨٦٥/١)

عنوان القصيدة : عَجِبْتُ لِأَمْرِنَا لَمْ يُطْعَ،

عَجِبْتُ لِأَمْرِنَا لَمْ يُطْعَ،
وَلِلْخُلْدِ عَزَّ، فَلَمْ يُسْتَطَعْ

وَنَظْمُ أَنَاسٍ تَنَاهَى إِلَيَّ،
مِنْ عَهْدِ آدَمَ، ثُمَّ انْقَطَعَ

وَأَشْنَبَ إِنْ أَنْظَرْتَهُ الْمَنُونُ،
فَلَا بَدَّ مِنْ قَصَمٍ أَوْ لَطَعِ

فَلَا تَيَأَسَنَّ لِلَّيْلِ دَجَا،
وَلَا تَفْرَحَنَّ بِفَجْرِ سَطَعِ

وَلَا تَحْفَلَنَّ، أَلَلْسَيْبِ أُمِّ
مَعَ السَّيْفِ قُدَمَ ذَاكَ النَّطَعِ

(٨٦٦/١)

عنوان القصيدة : إِذَا قُلْتَ إِنَّ الشَّيْبَ لِلَّهِ صَبَغُهُ،

إِذَا قُلْتَ إِنَّ الشَّيْبَ لِلَّهِ صَبَغُهُ،
فَقَدْ ضَلَّ بَادِي الْغَيِّ، لِلشَّيْبِ صَابِغُ

نَوَابِغُ قَوْدٍ لَا يُبَالِيْنَ خَاضِبَا،
تَرَوَعُ مِنْهَا جِرْوَلٌ وَالتَّوَابِغُ

(٨٦٧/١)

عنوان القصيدة : من عَثْرَةَ القوم أن كَنُّوا وليدَهُمُ

من عَثْرَةَ القوم أن كَنُّوا وليدَهُمُ
أبا فُلانٍ، ولم يَنْسُلْ ولا بَلْغَا

كالسيفِ سُمِّيَ قِطَاعاً، وما ضربتُ
به الأَكْفُ، ولا في هامةٍ وُلْغَا

قد هانَ مَيِّنٌ على أفواهِنا، فَعَدَا
ذو التُّسكِ غيرَ مُبالٍ أن يكونَ لُغَا

وأروْحُ الرزْقِ ما وافاك، في دَعَا،
جَلًّا، وقُسِّمَ في أيامِهِ بُلْغَا

(١٦٨/١)

عنوان القصيدة : سَقَى ديارَكَ غادٍ، ماؤُهُ نِعَمٌ،

سَقَى ديارَكَ غادٍ، ماؤُهُ نِعَمٌ،
كالقَرَمِ سُدَمٌ، فهو الهادرُ الراغي

وليفرغِ السَّعدَ فيها قادرٌ صَمَدٌ،
فَلَسْتُ أَفْنَعُ من دَجِنِ يافراغِ

(١٦٩/١)

عنوان القصيدة : عَدَّ عن شاربِ كأسٍ أسكَرْتُ،

عَدَّ عن شاربِ كأسٍ أسكَرْتُ،
فهو مثلُ الكلبِ، في الرَّجسِ ولَغُ

والفتى ساعٍ لأقصى أَمَلٍ،
لم يَزَلْ يَطْلُبُهُ، حتى بَلَغَ

(٨٧٠/١)

عنوان القصيدة : مُومِسٌ، كالإِناءِ دَنَسُهُ الشَّرُّ

مُومِسٌ، كالإِناءِ دَنَسُهُ الشَّرُّ
بُ، ووَعْدٌ، كأنه الكلبُ والَغُ

وعقولٌ لَيْسَتْ تُرَدُّ فَتِيلاً،
لِقَضَاءِ، في عالمِ اللَّهِ بالغِ

(٨٧١/١)

عنوان القصيدة : أخو سفرٍ، قصدُهُ لحدُهُ،

أخو سفرٍ، قصدُهُ لحدُهُ،
تمادى به السَّيرُ، حتى بَلَغَ

وَدُنْيَاكَ مثلُ الإِناءِ الخَبِيثِ،
وصاحبُها مثلُ كلبٍ ولَغُ

عنوان القصيدة : ما كان في هذه الدنيا بنو زمنٍ،

ما كان في هذه الدنيا بنو زمنٍ،
إلاّ وعندي من أخبارهم طرفٌ

يُحَبِّرُ العَقْلُ أَنَّ القَوْمَ ما كُرُمُوا،
ولا أفادوا ولا طابوا ولا عرّفوا

عاشوا قليلاً، وماجوا في ضلالتهم،
ولا يفوزون إن جُوزوا بما اقترفوا

إذا شَقِيتَ، فجسّم نالهُ نَصَبٌ،
وإن تُرِفْتَ، فماذا يَنفَعُ التَّرَفُ؟

يا أمّ دَفِرٍ، لحاكِ اللّهُ والدّةُ،
منك الإِضاعَةُ والتفريطُ والسَّرَفُ

لو أنّك العرسُ أوقعتُ الطّلاقَ بها،
لكنّك الأمُّ، هلي لي عنك مُنصرِفُ؟

ولن يُصِيبَ خُفَافاً مَن يُقايِضُهُ،
يوماً، بِنُدْبَةٍ لَمّا فاتها السَّرَفُ

قالتُ رجالٌ: عَقولُ الشُّهَبِ وافرَةٌ،
لَوْ صَحَّ ذلكَ قلنا: مَسّها خَرَفُ

(٨٧٣/١)

عنوان القصيدة : يُنَجِّمُونَ، وما يدرون لو سُئِلُوا

يُنَجِّمُونَ، وما يدرون لو سُئِلُوا
عن البعوضة، أتى منهم تَقْفُ

وفرقتهم، على عِلاَّتِهَا، مِلَّأَ،
وعند كلِّ فَرِيقٍ أَنَّهُمْ تَقْفُوا

دَعِ الْبَرِيَّةَ لِلْخُطْبَانِ تَأْكُلُهُ،
فِي أَنَّهُمْ كَنَعَامٍ فِيهِ يُنْتَقَفُ

ولو دَرَّتْ، بمخازيهم، بيوتهم،
هَوَتْ عَلَيْهِمْ ولم تُنْظَرْهُمْ السُّقْفُ

(٨٧٤/١)

عنوان القصيدة : إِنَّا، مَعَاشَرَ هَذَا الْخَلْقِ، فِي سَفَهٍ،

إِنَّا، مَعَاشَرَ هَذَا الْخَلْقِ، فِي سَفَهٍ،
حتى كَانَا، على الأخلاقِ، نَخْتَلِفُ

إِنَّ الرِّجَالَ، إِذَا لم يَحْمِهَا رَشَدٌ،
مِثْلُ النِّسَاءِ عَرَاهَا الخُلْفُ والخُلْفُ

أَلَا تَرَى جَمَعَ مَا لَا عَقْلَ يُسِنْدُهُ،
جَمَعَ الْمُؤَنَّثَ فِيهِ التَّاءُ وَالْأَلْفُ؟

وَيُوصَفُ الْقَوْمُ، فِي الْعِلْيَاءِ، أَنَّهُمْ
شُمُّ الْأُنُوفِ، وَفِي آنَافِهِمْ ذَلْفٌ

كَمِ مِنْ أَخٍ بِأَخِيهِ غَيْرِ مُتَّصِلٍ،
كَالْعَيْنِ، لَيْسَتْ بِلَفْظِ الْحَاءِ تَأْتَلِفُ

تَلَاَفَ أَمْرَكَ مِنْ قَبْلِ التَّلَاَفِ بِهِ،
فَعَايَةُ النَّاسِ، فِي دُنْيَاهُمْ، التَّلَفُ

وَلَا تَقُولُنَّ، إِذَا مَا جِئْتَ مُخْزِيَةً،
قَوْلَ الْعَوَاةِ: عَلَى هَذَا مَضَى السَّلَفُ

لَا تَحْلِفَنَّ عَلَى صِدْقٍ وَلَا كَذِبٍ،
فَمَا يُفِيدُكَ، إِلَّا الْمَأْثَمُ، الْحَلْفُ

لَوْلَا حِذَارِي أَنَّ اللَّهَ يَسْأَلُنِي
عَمَّا فَعَلْتُ، لَقَدَّتْ عِنْدِي الْكُلْفُ

كُنَّا فُتُوًّا، فَقَدْ مَدَّ الْبَقَاءُ لَنَا،
حَتَّى غَدَوْنَا، وَمِنَّا الشَّيْبُ وَالذُّلْفُ

يَفْنَى الزَّمَانُ، وَأَنْفَاسُ الْأَنْامِ لَهُ
خُطًّا، يَهِنُّ إِلَى الْأَجَالِ، يَزْدَلِفُ

وَأُمُّ دَفْرٍ فَرَوُكٌ وَافَقَتْ صَلَفًا

مَنِّي، وكان جزاءَ الفاركِ الصَّلَفِ

وكم ضحكْتُ إليها، وهي عابسةٌ،
ثمّ افتركتُ، فزالَ الحبُّ والكَلَفُ

والناسُ من أربعِ شتّى، إذا ائلفتُ
رُذتُ إلى سبعةٍ، في الحكمِ تَخْتَلِفُ

إقرأ كلامي، إذا صَمَّ القَرى جسدي،
فإنَّهُ لَكَ مَمَّنْ قالَهُ خَلَفُ

(١٧٥/١)

عنوان القصيدة : الفِكْرُ حَبْلٌ، متى يُمَسِّكُ على طَرَفِ

الفِكْرُ حَبْلٌ، متى يُمَسِّكُ على طَرَفِ
منه، يُنْطُ بِالشَّرِيَا ذلكَ الطَّرْفُ

والعقلُ كالبحرِ، ما غِيضَتْ غَوَارِبُهُ
شيئاً، ومنهُ بَنُو الأَيَّامِ تَعْتَرِفُ

أبني بجهلي داراً، لستُ مالِكها،
أقيمُ فيها قَلِيلاً، ثمّ أنصَرِفُ

سَرِفْتُ، واللَّهُ يُرْجِي أن يُسامحنا،
وفي القَدِيمِ خَلا، من أهله، سَرِفُ

أُنكِرُ اللهَ ذنباً خَطَّهُ مَلَكٌ،
وبالذي خَطَّهُ الإنسانُ اعْتَرَفَ؟

تَقْوَى فِيهِدِي إِلَيْكَ الزَّادُ عَنْ عُرْضٍ،
وَتَقْتَرِي الأَرْضَ جَوَّالاً، فَتَقْتَرِفِ

تَرُومُ رِزْقاً بَانَ سَمَّوكَ مُتَكِالاً،
وَأَذِينُ النَّاسِ مَنْ يَسْعَى وَيَحْتَرِفِ

يَكْفِيكَ، أَدَمًا بَنَحْضٍ، مَاءً نَابِتَةً،
وظُلْمَكَ التَّحَلَّ مَا يُعْطِيكَه الضَّرْفِ

إِذَا افْتَكَّرْنَا عَلِمْنَا أَنَّ ذَا صَعَةٍ
أَعْلَى التَّجُومِ، وَلِلَّهِ انْتَهَى الشَّرْفِ

(٨٧٦/١)

عنوان القصيدة : حسب الفتى، من ذنوبٍ، وصفه رجلاً

حسب الفتى، من ذنوبٍ، وصفه رجلاً
بالخير، وهو على ضد الذي يصف

وقد خبرت بني الدنيا، فليتهم،
أو ليتني حملتني عنهم العصف

فظالم آخذ ما لا يحلُّ له؛
ومُنصفٌ ظلٌّ فيهم ليس ينتصف

عنوان القصيدة : خاب الذي سارَ عن دُنياهُ مُرتحلاً،

خابَ الذي سارَ عن دُنياهُ مُرتحلاً،
وليسَ في كَفِّهِ من دِينِهِ طَرْفُ

لا خَيْرَ للمَرءِ إِلاَّ خَيْرُ آخِرَةٍ
يُبقِي عليه، فذاك العِزُّ والشَّرْفُ

نَرجو السَّلَامَةَ في العُقْبَى وما حَسُنْتَ
أعمالنا، فَيُرجَى الفوزُ والغُرفُ

ما بانَ قَوْمٌ عن الأولى بما جمعوا
من الخُطامِ، ولكن بالذي اقترفوا

سألتُ عَقْلِي فلم يُحِبِرْ وقلتُ له:
سَلِ الرِّجَالَ، فما أفتُوا ولا عَرَفُوا

قالوا، فمالوا، فلما أن حَدوثُهُمْ
إلى القياسِ، أبانُوا العَجَزَ واعترفوا

جارانِ: مَلِكٌ ومُحتاجٌ أتى زَمَنٌ
عليهما، فتساوى البؤسُ والتَّرفُ

إنْ تَرَكِبِ الخيلَ أو تَضْرِبِ مراكِبها
من عَسْجَدٍ، فإلى الغِبراءِ تَنصَرِفُ

والفقرُ أحمدُ من مالٍ تُبدِّرُهُ،
إنَّ افتقاركَ مأمونٌ بهِ السَّرْفُ

يَعْرِى الْفَقِيرُ وَالِدَيْنَارِ كَسَوْتُهُ،
وَفِي صِوَانِكَ، مَا إِعْدَادُهُ خَرَفُ

(٨٧٨/١)

عنوان القصيدة : طَالَ التَّبَسُّطُ، مَنَّا، فِي حَوَائِجِنَا؛

طَالَ التَّبَسُّطُ، مَنَّا، فِي حَوَائِجِنَا؛
وَإِنَّمَا نَحْنُ فَوْقَ الْأَرْضِ أَصْيَافُ

يُرِيدُ خِلٌّ خَلِيلًا كَيْ يُوَافِقَهُ
فِي الطَّبَعِ، هِيَهَاتَ إِنَّ النَّاسَ أَخْيَافُ

لَوْلَا التَّخَالُفُ لَمْ تَرْكُضْ لِعَارَتِهَا
خَيْلٌ، وَلَمْ تُقَنَّ أَرْمَاحٌ وَأَسْيَافُ

(٨٧٩/١)

عنوان القصيدة : شَكُوتٌ، مِنْ أَهْلِ هَذَا الْعَصْرِ، غَدْرَهُمْ

شَكُوتٌ، مِنْ أَهْلِ هَذَا الْعَصْرِ، غَدْرَهُمْ
لَا تُنْكِرُنَّ، فَعَلَى هَذَا مَضَى السَّلْفُ

وما اعترافي بعيبِ الجنسِ منقصة،
والعينُ يُعرفُ، في آنافها، الدلفُ

والإلفُ هانَ لهُ أمري، فقصرني،
كما تهونُ، على ذي المنطقِ، الألفُ

أمسى التفاقُ دروعاً يُستجَنُ بها
من الأذى، ويقوي سردها الحليفُ

أفني زَماني بأنفاسِ، كما قطعتُ،
مدى بعيداً، مواشٍ، في السرى، دُلفُ

إذا تخلفتُ، أو خُلفتُ عن أملٍ،
سلاً همومي أني ليس لي خلفُ

تُرَجى الحياةُ، إذا كانتُ، مودعةً،
وقلَّ خيرُ حياةٍ، حشوها كُلفُ

لم يمضِ كَوْنٌ من الأكوانِ في زَمَنِ
عليّ، إلاّ بهِ للحتفِ أزدلفُ

فحسّنِ الوعدَ بالإيجازِ تُسبِعُهُ،
إذا مواعدُ قومٍ شأنها الخُلفُ

إنّا ائتلفنا، لأنّ اللهَ ركّبنا
من أربعٍ، ثم صرنا بعدُ نختلفُ

رأى بنو الحزمِ أنّ العيشَ فائدةً،

حتى استبانوا، فقالوا: حبذا التلّف

وقلّما تسكُن الأضغانُ في خلدٍ،
إلاّ وفي وجهٍ من يسعى بها كلفُ

(١٨٨٠/١)

عنوان القصيدة : صوفيّة ما رضوا للصّوفِ نسبتهم

صوفيّة ما رضوا للصّوفِ نسبتهم
حتى ادّعوا أنّهم من طاعة صوفوا

تبارك الله، دهر حشوه كذب،
فالمرء منا بغير الحقّ موصوفُ

إن أثمر الغصنُ، فامتدّت إليه يدُ
تجنّيه ظلماً، فليت الغصن مقصوفُ

(١٨٨١/١)

عنوان القصيدة : الأرض لله، ما استحيى الخلولُ بها

الأرض لله، ما استحيى الخلولُ بها
أن يدعوها، وهم في الدار أضيافُ

تنازعا في عواريّ، فبينهم
نبلٌ خطام، وأرماحٌ وأسيافُ

إن خالفوك، ولم يجرزُ خِلافُهُمُ
شراً، فلا بأسَ أنَّ النَّاسَ أخِيافُ

(١٨٢/١)

عنوان القصيدة : صدقتك، صاحبي، لا مالَ عندي،

صدقتك، صاحبي، لا مالَ عندي،
وقد كثرَ الضِّيافُنُ والضِّيافُ

أناسٌ، في أكفهمُ عِصِيٍّ؛
وقومٌ، في أكفهمُ سُيُوفُ

دراهمُهُمُ نقيّاتٌ، ولكنْ
نُفوسُهُمُ، إذا كُشِفَتْ، زُيُوفُ

وما في الأرضِ من شَرِبِ كَرِيمِ،
يُسَرُّ بورِدِهِ الصَّادي العِيافُ

(١٨٣/١)

عنوان القصيدة : ألم ترَ أنَّ جِسمي فيه فَضْلٌ،

ألم ترَ أنَّ جِسمي فيه فَضْلٌ،
وجِسمَكَ قد أضَرَ به الشِّسوفُ؟

تُطِيبُ جَاهِدًا، وَتُعَلُّ دُونِي،
فَمَا أَغْنَاكَ أَنْتَ فَيَلْسُوفُ

كَأَنَّكَ، فِي يَدِ الْأَيَّامِ، مَالٌ،
وَكَلُّ الْمَالِ، عَنِ قَدْرِ، يَسُوفُ

وَأَحْسَبُ أَنَّنَا إِبِلٌ رَذَايَا،
أُجَدُّ، وَرَاءَهَا، حَادٍ عَسُوفُ

أَسِفْتُ لِفَائِتٍ، وَسَلَوْتُ عَنْهُ،
وَهَلْ مِثْلِي عَلَى مَاضٍ أُسُوفُ؟

لَقَدْ عِشْتُ الْكَثِيرَ مِنَ اللَّيَالِي،
وَلَمْ أَرْقُبْ مَتَى يَفْعُ الْكُسُوفُ

فَهَلْ لَطَوَالِعِ الْأَقْمَارِ عَقْلٌ،
فَتَعَلَّمَ حِينَ يُدْرِكُهَا الْخُسُوفُ؟

أَتَسْمَعُ أَوْ تُعَايِنُ أَوْ تُعَانِي
بِلَاءً، أَوْ تَدْوِقُ أَوْ تَسُوفُ؟

(٨٨٤/١)

عنوان القصيدة : رددتُ إلى ملكِ الحقِّ أمري،

رددتُ إلى ملكِ الحقِّ أمري،
فلم أسأل متى يَفْعُ الكُسُوفُ

فَكَمْ سَلِمَ الْجَهْلُ مِنَ الْمَنَايَا،
وَعُوجِلَ بِالْحِمَامِ الْفَيْسُوفِ

(١٨٥/١)

عنوان القصيدة : النَّاسُ مِثْلُ الْمَاءِ تَضْرِبُهُ الصَّبَا،

النَّاسُ مِثْلُ الْمَاءِ تَضْرِبُهُ الصَّبَا،
فَيَكُونُ مِنْهُ تَفَرُّقٌ وَتَأْلُفٌ

وَالْخَيْرُ يَفْعَلُهُ الْكَرِيمُ بِطَبْعِهِ،
وَإِذَا اللَّئِيمُ سَخَا، فَذَاكَ تَكَلُّفٌ

قَدْ يُحَسَّبُ الصَّمْتُ الطَّوِيلُ مِنَ الْفَتَى
حِلْمًا يُوقَّرُ، وَهُوَ فِيهِ تَخَلُّفٌ

نَرْجُو مِنَ اللَّهِ الثَّوَابَ مُجَازِيًا،
وَلَهُ عَلَيْنَا، فِي الْقَدِيمِ، تَسَلُّفٌ

(١٨٦/١)

عنوان القصيدة : زَعَمُوا بِأَنَّهُمْ صَفَّوْا لِمَلِيكِهِمْ،

زَعَمُوا بِأَنَّهُمْ صَفَّوْا لِمَلِيكِهِمْ،
كَذِبُوكَ مَا صَافَّوْا، وَلَكِنْ صَافُّوْا

شَجَرُ الخِلافِ قلوبُهُمْ، وَيَح لها،
غَرَضِي خِلافِ الحَقِّ، لا الصَّنِصافُ

فَتبارِكُ اللهُ، الذي هو قادِرٌ،
تَعيا وتَقصُرُ، دونَهُ، الأوصافُ

الظلمُ أَكثَرُ ما يعيشُ به الفتى،
وأقلُّ شَيءٍ عندَهُ الإنصافُ

مُنِعْتُ، من القِسمِ، الحَقوقُ، كأنها
رَجَزٌ تَهافتَ ما له أنصافُ

وَعُنوا، فقالَ الشافعيُّ ومالكُ
وأبو حنيفةً، قبلُ، والخِصافُ

(٨٨٧/١)

عنوان القصيدة : ما لي رأيتك مُعرضاً،

ما لي رأيتك مُعرضاً،
فاسمِعْ إذا نَطَقَ الحَصيفُ

الدَّهْرُ لَيْسَ بِمَنصِفٍ،
والعَيْبُ يَسْتَرُهُ النَّصيفُ

والأَرْضُ أُمَّ بَرَّةٌ،
والسَّهْمُ عن غَرَضٍ يَصِيفُ

إِنَّا شَتَوْنَا فَوْقَهَا،
وَلَعَلْنَا فِيهَا نَصِيفٌ

فَالْبَثُّ وَحِيداً، لَا وَصِي
فَغَةً، فِي ذَرَاكَ، وَلَا وَصِيفٌ

تَأْدَى الْأُصُولُ الثَّابِتَا
تُ، فَيُحْسَدُ الْعَصْنُ الْقَصِيفُ

(١٨٨٨/١)

عنوان القصيدة : غرّك سودّ الشعراتِ التي

غرّك سودّ الشعراتِ التي
في الوجهِ مني، وأنا الدالفُ

كلّفتني شيمَةً عصرٍ مضى،
هيهاتَ منك العُصْرُ السالفُ

وقد سئمنا زَمناً مؤذياً،
أروحُ، من سالمه، التالفُ

يحلفُ لا أبقى على واحدٍ؛
وبرّ، في أيمانه، الحالفُ

(١٨٨٩/١)

عنوان القصيدة : فاء لك الحلم، فآله عن رشيأ،

فاء لك الحلم، فآله عن رشيأ،
خالط منه عرف المدامة فا

وابك على طائر، رماه فتي
لاه، فأوهى، بفهره، الكيفا

أو صادفته، جباله نصبت،
فظل فيها كأنما كتفا

بكر يبغى المعاش مجتهداً،
فقص عند الشروق، أو نتفا

كأنه، في الحياة، ما فرع ال
غصن، فغنى عليه، أو هتفا

(١٩٠/١)

عنوان القصيدة : عوى، في سواد الليل، عاف لعله

عوى، في سواد الليل، عاف لعله
يُجاب، وأنى، والديار عوافي؟

وليس، إذا الحساد كانت عيونهم
شوافن، للداء الدفين شوافي

صوافنُ خيَلٍ، عند بابِ مُملِكٍ،
جُمِعنَ، وما أوقاتُهُ بصوافي

وسِرُّكُ مثلُ العِرسِ أوفتُ لواحدٍ،
وأعوزَها، للصّاحِبينَ، توافي

وأسرارُ بعضِ النَّاسِ باتتُ، لناظرٍ،
كأسرارِ كَفٍّ، غيرِهِنَّ، خوافي

خواتمُ أعمالِ الفتى، إن بَغى الهدى،
هدتُهُ وإلاّ، فالهمومُ ضوافي

وأعمارُنا أبياتُ شعرٍ، كأنما
أواخرُها، للمنشدِين، قوافي

إذا حُسنتُ زانتُ، وإن قُبِحتُ جنتُ
أذى وهوى، فيما يَسوءُ، هوافي

نوى، فيّ، باغٍ ما يضرُّ، ودونه
خُطوبٌ، لإيجابِ الحقودِ نوافي

وكم طالبٍ وافى، وقد شارفَ الغنى،
سوافي ربحٍ، فانتنى بسواف

طوافي دُرٍّ، يَمْنَحُ الجَدُّ أهلهُ
برفقي، فيغني عن سُرَى وطواف

حوى، في رخاءٍ، وادعُ فضلَ نعمةِ
عداها مُكِلِّ، والركابُ حوافي

(٨٩١/١)

عنوان القصيدة : أيا شَجَرَ العُرا! أوسعتِ رِيًّا،

أيا شَجَرَ العُرا! أوسعتِ رِيًّا،
فقدُ جفَّ العِضاةُ، ولم تجفِّي

وما يَبقى، إذا فَتَّشتَ، حيِّ
تَخَيَّرُهُ الحوادثُ، أو تُنْفِي

لكافورِ غدا الكافورُ زاداً،
وجفَّتْ أبحرُ من آلِ جُفِّ

وهل فاتَ، الحتوفَ، أخو هُدَيْلِ،
كأنَّ ملاءتِيهِ على هِجفِّ

أو العادي السُّليكَ وصاحباهُ،
أو الأَسديُّ كالصَّعلِ الهَزَفِّ

تَجُمُّ جِيوشُها، فيضِلُّ فيها
فَتِّي، يجتابُ صَفًّا بعدَ صَفِّ

تكلَّفَتِ الوَفاءَ، وحمَّ يومُ
أراحَ من التَّوافي بالتَّوفِي

ودَهْرِي، بالمُغَارِ، أَعَارَ صَبْرِي،
وعَلَّمَنِي التَّعَفَّفَ بالتَّعَفِّي

أما شُغْلَ الأَنَامِ، عن التَّقَافِي،
بِما وَعَدَ الزَّمَانُ مِنَ التَّقَفِّي؟

وقد صَدَقَتْ ظُنُونٌ مِنَ رِجَالِ،
تَخَفُّوا ما تَوَارَى بالتَّخَفِّي

رَأوا مَتَسَتِّراً عَنْهُمْ بِسُدِّ
لِأَجْوَجٍ، كَمَسْتَرٍ بِشَفِّ

لَقَدْ عَجَبَ القَضَاءُ لِرَكْبِ مَوْجِ،
يُقَابِلُهُ بِمِزْمَارٍ وَدُفِّ

ولو نالتْ عِقَابُ اللُّوحِ لُبًّا،
عِداها، عن تَكْفُوفِهَا، التَّكْفِي

وقد يُعْنِي المُسِفُّ، إِلَى الدُّنَايا،
تَعْيُشُهُ مِنَ الحُوصِ المُسِفِّ

ووَطْءُ السُّفِّ، يَحْمِي الرِّجْلَ مِنْهُ
بِكُورِ يَدٍ عَلَى ذُرَّةِ بَسْفِّ

وكم بُسِطَ البِنَانُ، فَعَادَ صِيفاً،
وَزَارَ الجُودُ كَفّاً ذَاتَ كَفِّ

وما زفُّ الكِعَابِ سوى عَنَاءٍ،
وإنْ عُنِيَتْ لمسواكِ بَرْفٍ

وكم زُقْتُ إلى جَدَثِ عَرُوسٍ،
وقد هَمَّتْ إلى عُرْسِ بَرْفٍ

أرى دُنْيَاكَ خَالَطَهَا قَذَاها،
وأعَيْتْ أن يُهَدَّبَها مُصَفِّي

بنوها مثُلُها، فحللتَ منها،
بوهديٍّ أو بهَضْبٍ أو بَقْفٍ

تهيجُ صغائرُ الأشياءِ خَطْباً
جَلِيلاً، ما سَنَاهُ بُمَسْتَشَفِّ

وإنَّ القَتَلَ في أُحُدٍ وِبدِرٍ،
جنى القَتَلينِ في نَهْرٍ وِطَفٍ

وإنَّ لَدَّ القَبِيحِ غُواةً قومٍ،
فإنَّ الفَضْلَ يُعرَفُ للأَعَفِّ

وليسَ عليَّ غَيْرُ بلوغِ جُهدي،
وضيفي قانِعٌ مِنِّي بَضْفٍ

إذا اسْتَقَلْتُ أثوابي ونَعلي،
فثِقْلي في التَّجَرِّدِ والتَّحَفِّي

لعلَّ مَطِيَّةً مِنِّي قَريبٌ،

فِيحْمِلُ سَيْرَهَا قَدَمًا بِخُفٍّ

وَمَا سَأَلَ الْمُهَنْدِ لِلتَّوْقِي،

كَسَلِ الْمَشْرِفِيَةِ لِلتَّشْفِي

وَلَيْسَ الْخَمْسُ، ضَارِبَةٌ بِسَيْفٍ،

نَظِيرَ الْخَمْسِ، ضَارِبَةٌ بِدُفٍّ

أَبَاغِي حَظَّهُ بَقْنًا وَخَيْلٍ،

كَبَاغِيهِ بِمَنْوَالٍ وَحَفٍّ؟

وَمَا الْجَبَلُ الْوَقُورُ لِحَاذِيهِ،

عَلَى الْعِلَاتِ، كَالْجُزْءِ الْأَخْفِّ

وَجَسْمِي شَمْعَةٌ وَالنَّفْسُ نَارٌ،

إِذَا حَانَ الرَّدَى خَمَدَتْ بِأُفٍّ

أَعْيَبَتْ، التَّعَامَ، أُوْلَاتُ فَرْعٍ،

خُلُوُّ الْهَامِ مِنْ رَيْشٍ وَزِفٍّ؟

لَعَلَّ التَّبِعَ تَشْبِيهِ اللَّيَالِي

أَخَا وَرَقٍ، وَنُورٍ مُسْتَكْفٍ

إِذَا مَا الْقَائِلُ الْكِنْدِيُّ ذَلَّتْ

لَهُ الْأَوْزَانُ، فَاعْتَرَفِي بِشِفٍّ

فِيَّانَ عَطَارِدًا، فِي الْجَوِّ، أَوْلَى

بِأَنَّ يَزْنَ الْكَلَامَ وَأَنَّ يُقَفِّي

وأقصى عن مآربك البرايا،
ولا يغزرك خلٌ بالتحفي

وقدّ، في مقاصده، بليغ،
أحبُّ إليّ من ألفِ ألف

لعمُر أبيك ما خالي بخالٍ
لشائمه، ولا شهدي بهفّ

فإن أُعطِ القليلَ يكنّ هنيئاً،
يجيءُ المستميحَ بغيرِ شفّ

إذا وردَ الفقيرُ، على احتياجي
أعثتُ لهيفه بالمستدّف

ولو كان الكثيرُ لقلّ عندي،
وأهونُ بالطفيفِ المستطّف

(٨٩٢/١)

عنوان القصيدة : غَدُونَا مُثْقَلِينَ بِمَا اِكْتَسَبْنَا

غَدُونَا مُثْقَلِينَ بِمَا اِكْتَسَبْنَا
وعَلَّ العَفْوُ مِنْهُ سَوْفَ يُعْفِي

وفكري سلّ حُبّ المالِ متي،

وَوَجَدِي بِالْحَيَاةِ أَطَالَ شَعْفِي

وَكُونُ الْجَسْمِ فِي جَسَدِي خَبِيئًا،
أَشَقُّ عَلَيْهِ مِنْ هَرَمٍ وَضَعْفٍ

سَتَضْرِبُنِي الْحَوَادِثُ فِي نَظِيرِي،
فَتَمَحْقُنِي، وَلَا أَزْدَادُ ضِعْفِي

وَتُنزِلُنِي سَيُولُ الدَّهْرِ، كُرْهًا،
إِلَى وَادِيٍّ مِنْ جَبَلِي وَنَعْفِي

(١٩٣/١)

عنوان القصيدة : بحمدِ الله، لم تُخَلَقْ كِعَابٌ،

بِحَمْدِ اللَّهِ، لَمْ تُخَلَقْ كِعَابٌ،
تَجَنَّبُ كُلَّ مُخْزِيَةٍ وَعُنْفٍ!

فَجَدَعُ حَلٍّ فِي أُذُنِي غَلَامٍ،
أَبْرُ لَدَيْهِ مِنْ قُرْطٍ وَشَنْفٍ

وَلَا سِيَمَا إِذَا أُعْطِيَتْ أَيْدَاءُ،
لَمَدَّ يَدَيْكَ، أَوْ أَنْفًا بِأَنْفٍ

أَرَى الْآيَامَ تَجْحَدُ ثُمَّ تَنْثِي
بِإِجَابٍ، وَتُوجِبُ ثُمَّ تَنْفِي

وإن لم يعقل الأقدام عيب،
حملن الثقل من فدع وحنف

وقد يُحتال، في رد الرزايا،
بعود مُغرّد، وبعود صنف

وكم غرت معاطس، من رجال،
بريح ألوة أو ربح رنف

(٨٩٤/١)

عنوان القصيدة : توافقت اليهود مع النصارى،

توافقت اليهود مع النصارى،
على قتل المسيح، بلا اختلاف

وما اصطَلحوا على ترك الدنيا،
بل اصطَلحوا على شرب السلاف

تلافيهاهم بالقول فيه،
فجاءهم التلافي بالتلاف

تُخبر خلقنا، والشر طبع،
فما نحتاج فيه إلى اختلاف

ترفق إن ديني ليس نبعا،
ولكن بالاختلاف من الخلاف

وقد دُمنّا على سُوءِ السّجايَا،
كما دامتْ قريشٌ على الإلّافِ

فقد لاحتْ مَنخايِلُ صادقاتٌ،
تَروقُ العَيْنَ باللمعِ الوِلافِ

فمنْ لكّ بالغريرياتِ سارتُ
بأشباهِ، نُسبنَ إلى عِلافِ

(١٩٥/١)

عنوان القصيدة : لقد نَفَقَ الرّديءُ، ورُبّ مُرّ،

لقد نَفَقَ الرّديءُ، ورُبّ مُرّ،
من الأقواتِ، يُجعلُ في الصّحافِ

وأكرمني، على عيبي، رجالٌ،
كما رويَ القريضُ على الرّحافِ

ومنْ يركبُ إلى الهيجاءِ خيالاً،
فإنّ سواهُ يُقدّمُ، وهو حافي

(١٩٦/١)

عنوان القصيدة : إذا ما ألحدتُ أممٌ بجهلٍ،

إذا ما أَلْحَدَتْ أُمَّمٌ بِجَهْلٍ،
فَقَابِلْهَا بِتَوْحِيدِ السَّيُوفِ

كَأَنَّا، فِي سَجَايَانَا، نَقُودُ،
كَثِيرَاتُ الْبَهَارِجِ وَالزُّيُوفِ

وهذي الأَرْضُ لِلْمَلِكِ الْمُرْجِي،
نُلِّمُ بِهَا، كَالِمَامِ الضُّيُوفِ

(٨٩٧/١)

عنوان القصيدة : تَلَا كِتَابَ اللَّهِ، مِنْ حِفْظِهِ،

تَلَا كِتَابَ اللَّهِ، مِنْ حِفْظِهِ،
مَنْ هُوَ بِالكَاسِ مَلِيٌّ حَفِي

كَأَنَّهُ، مِنْ سُوءِ أَفْعَالِهِ،
يُبَدِّدُ الْخَمْرَ عَلَى الْمُصْحَفِ

لَا تَضِفِ الشَّارِبَ، فِي سُكْرِهِ،
وَلَا تُنَزِّلُهُ، وَلَا تُلْحِفِ

(٨٩٨/١)

عنوان القصيدة : كَأَنَّمَا دُنْيَاكَ وَحْشِيَّةٌ،

كَأَنَّمَا دُنْيَاكَ وَحْشِيَّةٌ،

نَظَرْتُ فِي آثَارِ أَظْلَافِهَا

مَا بَقِيَ الْوَاحِدُ مِنْ أَلْفِهَا،

بَلْ هُوَ مِنْ سِتَّةِ آلَافِهَا

تَطَلَّبُ أَرِيَّ التَّحْلِ مِنْ خَلْفِهَا،

وَذَائِبُ السَّمِّ بِأَخْلَافِهَا

إِنْ أَخْلَفْتِكَ، الْيَوْمَ، مَوْعِدَهَا،

فَعُرْفُهَا جَارٍ بِأَخْلَافِهَا

حَلَفْتُ: مَا حَالَفَهَا عَاقِلٌ،

وَشَأْنُهَا الْعَدْرُ بِأَخْلَافِهَا

أَتَلَفَ، إِذَا أَعْطَيْتَكَ، أَعْرَاضَهَا،

فِيئَهَا رَهْنٌ بِاتِلَافِهَا

تَلَّكَ عَجُوزٌ أَلَفَتْ شَرَّهَا،

قَبْلَ بَنِي فِهْرِ وَإِيْلَافِهَا

(١٩٩/١)

عنوان القصيدة : زعمَ الزاعمونَ، والقولُ، من مَيِّ

زعمَ الزاعمونَ، والقولُ، من مَيِّ

نِ وَصَدَقِ، يُرْوَى، فَعَالِي وَعِيفِي

إِنَّ شَقًّا، يَلُوحُ فِي بَاطِنِ الثَّرِّ
قِ، قِسْمٌ بَيْنِي وَبَيْنَ الضَّعِيفِ

(٩٠٠/١)

عنوان القصيدة : الليلي مُعِيرَاتُ السَّجَايَا،

اللَّيَالِي مُعِيرَاتُ السَّجَايَا،
كَمْ جَعَلَنَ الدِّيْفَانَ شَرْبَ عَيْوِفٍ

قَدْ غَدَا الْقَوْمُ لِلنَّضَارِ، فَنَالُوا
هُ، وَبِتْنَا وَمَنْ لَنَا بِالزُّيُوفِ

أَوْلَا يُبْصِرُ الْفَتَى الذَّهَبَ الْأَخْ
مَرَ، تُحْدِي بِهِ نِعَالَ السِّيُوفِ؟

لِلْحَدِيدِ الْغَلَا عَلَى سَائِرِ الْجَوْ
هْرِ، ذُلُّ الْعِدَى وَعِزُّ الضِّيُوفِ

(٩٠١/١)

عنوان القصيدة : أَيَا وَالِي الْمِصْرِ لَا تَظْلِمَنَّ،

أَيَا وَالِي الْمِصْرِ لَا تَظْلِمَنَّ،
فَكَمْ جَاءَ مِثْلَكَ ثُمَّ انصَرَفَ

وَقَدْ أَبْرَ النَّخْلَ مُلَاكُهُ،

وَقَيْضَ غَيْرُهُمْ، فَاخْتَرَفَ

إِنَّ الْقَوْلَ حَرْفَهُ كَاذِبٌ،
فَإِنَّ الْقَضَاءَ بِهِ مَا انْحَرَفَ

فَلَا تُرْسِلَنَّ حِبَالَ الرَّجَا،
وَأَمْسِكْ بِكَفِّكَ مِنْهَا طَرْفَ

تَوَاصِعُ، إِذَا مَا رُزِقْتَ الْعِلَاءَ،
فَذَلِكَ مِمَّا يَزِيدُ الشَّرْفَ

وَدَارُكَ أَحْسِنُ إِلَى جَارِهَا،
وَلَا تَجْعَلَنَّ لَهَا مُشْتَرَفَ

وَإِنْ أَلْبَسَ اللَّهُ ثَوْبَ الشَّفَاءِ،
فَلَا تَوَثِّرَنَّ عَلَيْهِ التَّرْفَ

تَغْيِضُ الْمِيَاهُ، وَقَدْ طَالَمَا
تَيَمَّمَهَا وَارِدٌ، فَاغْتَرَفَ

وَمِنْ أَمْنَتِهِ خَطُوبُ الْمَنُونِ،
تَخَوْفَ مِنْ هَرَمٍ، أَوْ خَرَفَ

يُقَارِفُ مُسْتَكْبِرَاتِ الدَّنُوبِ،
وَيَغْفُلُ عَنْ ذَنْبِهِ الْمُقْتَرِفَ

وَلِي مَنزَلٌ، فِي الثَّرَى، مَا يُرَارُ،
وَلَوْ رَامَهُ زَائِرٌ مَا عَرَفَ

وقد لُمتُ أن جمَدتُ أدمعي،
وما لُمتُ جفني لَمَّا ذرف

(٩٠٢/١)

عنوان القصيدة : وجدتُ ابنَ آدَمَ في غِرّةِ،

وجدتُ ابنَ آدَمَ في غِرّةِ،
بما يَسْتَفِيدُ وما يَطْرِفُ

تَعَلَّقَ دُنْيَاهُ قَبْلَ الْفِطَامِ،
وما زالَ يَدَأْبُ حَتَّى خَرَفِ

وَتَسْمُو لِطَارِفِهَا عَيْنُهُ،
وَخَيْرٌ لَنَاظِرِهَا لَوْ طُرِفِ

يُسْرُ بِهَا، عَصَرَ إِقْبَالِهَا
كَأَنَّ تَغْيِيرَهَا مَا عُرِفِ

وَيَذْرِفُ، مِنْ حُبِّهَا، دَمْعُهُ،
وما يَجْلِبُ الْحِظُّ دَمْعَ ذُرْفِ

وَكَمْ مَرَّ، يَوْمًا، عَلَي قَبْرِه،
حَسَانُ الْوُجُوهِ، فَلَمْ تَشْتَرِفِ

أَيْلَتَمِسُ الْمَاءَ مِنْ نَاكِزِ،

وَيَتْرُكُ جَمًّا لِمَنْ يَغْتَرِفُ؟

ولم يفتري من رضا ربه،
ولكن جرائمه يفتري

كعامل قوم أساء الصنيع،
ولا ريب في أنه ينصرف

وقد جاء، غافلنا، رزقه،
وإن كان للقوت لم يحترف

أيا طيبة القاع! خافي الرماة،
ولا يخذعنك روض يرف

(٩٠٣/١)

عنوان القصيدة : راعدٌ تحتَهُ صَلفٌ،

راعدٌ تحتَهُ صَلفٌ،
ودمٌ كلُّهُ ظَلفٌ

ويحَ شَمَاءَ، للثرى
شَمَمُ الأنفِ والدَّلفِ

فُتنَ الشَّيخُ بالحيا
ة، وإن كان قد دلف

يُفهِمُ الْمَرْءُ صَاحِبِي
ه، على أَنَّهُ أَلْفٌ

فَاتَّقِ اللَّهَ وَحَدَّهُ،
وَتَحَمَّلْ لَهُ الْكُلْفَ

وَأَفْعَلِ الْخَيْرَ، فَالْحَدِيدِ
ثُ كَثِيرٌ قَدْ اخْتَلَفَ

لَا تَقُومَنَّ فِي الْمَسَا
جِدْ، تَرْجُو بِهَا الرُّلْفَ

مُعْمِلًا بَسْطَ رَاحَتِي
لِكَ إِلَى نَائِلٍ يُلْفَ

وَرُمَ الرِّزْقَ فِي الْبَلَا
د، فَإِنْ رُمْتَهُ ارْذَلْفَ

وَاطْلِفِ النَّفْسَ، وَالطَّرِيدِ
مُدَّ سَرِيْعًا إِلَى الظَّلْفِ

وَتَلَاَفَ الَّذِي مَضَى،
قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ التَّلْفَ

حَلَفَ الدَّهْرُ جَاهِدًا،
وَهُوَ بَرٌّ، إِذَا حَلَفَ

لَيْبَتِنَ كُلَّ عَقْدِ

مد، إِذَا نَظَّمُهُ ائْتَلَفَ

لَوْ تَرَأَى لِنَاظِرٍ
بَانَ، فِي وَجْهِهِ، الْكَلْفُ

سَلْ بِقَابُوسَ أَرْضَهُ،
وَسِجِسْتَانَ عَنِ خَلْفِ

وَأَجِيمًا عَنِ الْفَوَا
رِسٍ، حَتَّى أَبِي دُؤْفِ

سُلْفَ الْقَوْمِ نِعْمَةً،
ثُمَّ بَادُوا كَمَنْ سَلْفِ

(٩٠٤/١)

عنوان القصيدة : وجوهكم كُلفٌ، وأفواهكم عدى،

وجوهكم كُلفٌ، وأفواهكم عدى،
وأكبادكم سودٌ، وأعينكم زُرُقٌ

وما بي طِرُقٌ للمسيرِ ولا السرى،
لأني ضريزٌ، لا تُضيءُ لي الطُرُقُ

أغربانك السُّحْمُ استقلّت مع الصّحى
سوانح، أم مرّت حمائمك الورق

رَحَلْتُ، فلا دُنْيَا ولا دِينَ نَلْتُهُ،
وما أوتيتي إِلَّا السَّفَاهَةَ والحُرْقُ

متى يُخْلِصِ التَّقْوَى، لمولاه، لا تَعْصُ
عطاياهُ من صَلَّى وقبِلْتُهُ الشَّرْقُ

أرى حَيوانَ الأَرْضِ يرهَبُ حَتْفَهُ،
ويُنْفِزُهُ رَعْدًا، وَيُطْمِعُهُ بَرْقُ

فيا طائرُ ائْمَنِّي، ويا ظبيُّ لا تَخَفْ
شداي، فما بَيْنِي وبَيْنكما فَرْقُ

(٩٠٥/١)

عنوان القصيدة : لَعْمُرُكُ! ما في الأَرْضِ كَهْلٌ مَجْرَبٌ،

لَعْمُرُكُ! ما في الأَرْضِ كَهْلٌ مَجْرَبٌ،
ولا نَاشِئٌ إِلَّا لِإِنِّمِ مُرَاهِقُ

إذا بَضَّ بالشَّيْءِ القَلِيلِ، فَإِنَّهُ،
لِسوءِ السَّجَايا، بالتَّبَجِّحِ فَاهِقُ

ولو كان، من هذِي الشَّوَاهِقِ، سَيِّدٌ،
تَنَّتُهُ المَنايَا، وهو بالنَّفْسِ شَاهِقُ

وكم من جَوادٍ فِيهِمْ شَهِدَتْ لَهُ
نَوَاهِقُهُ، والشَّاحِجَاتُ التَّوَاهِقُ

(٩٠٦/١)

عنوان القصيدة : متى يَنْفَعِ الأَقْوَامَ حَيٌّ يَكُنْ لَهُ

متى يَنْفَعِ الأَقْوَامَ حَيٌّ يَكُنْ لَهُ
أداةً بِهِمْ، وَالْحَيُّ بِالنَّفْسِ لَاحِقٌ

فَمَا تَسْحَقُ، المَرَوُ، الأَكْفُ، وَلَا الحِصَا
وَلَكِنْ يُعَادِي، إِثْمَدَ العَيْنِ، سَاحِقٌ

فَإِنْ بُورِكَ الخَيْرُ الَّذِي أَنْتَ صَانِعٌ،
فَأَهْلٌ، وَإِلَّا فَالْخَطُوبُ مَوَاحِقٌ

(٩٠٧/١)

عنوان القصيدة : أَرَى النَّاسَ شَرًّا مِنْ زَمَانِ حَوَاهِمُ؛

أَرَى النَّاسَ شَرًّا مِنْ زَمَانِ حَوَاهِمُ؛
فَهَلْ وُجِدَتْ لِلْعَالَمِينَ حَقَائِقُ؟

وَقَدْ كَذَّبُوا عَنِ سَاعَةٍ وَدَقِيقَةٍ،
وَمَا كَذَبَتْ سَاعَاتُهُمْ وَالدَّقَائِقُ

إِذَا لَمْ يَكُنْ لِي، بِالشَّقِيقَةِ، مَنْزِلٌ،
فَلَا طُهِرَتْ عَزَاؤُهَا وَالشَّقَاتِقُ

(٩٠٨/١)

عنوان القصيدة : أراني، في قيد الحياة، مكلفاً

أراني، في قيد الحياة، مكلفاً
تقائل، أمشي تحتها وأطابق

إذا كنت في دار الشقاء مُصلياً،
فإنك، في دار السعادة، سابق

إذا الحرُّ لم ينهض بفرض صلاته،
فذلك عبدٌ، من يد الدهر، آبق

تقيُّ يعاني ظمئه، ومضللٌ
له صابحٌ، من غير حلٍّ، وغابقٌ

(٩٠٩/١)

عنوان القصيدة : فؤادك خفاق وبرقك خافق،

فؤادك خفاق وبرقك خافق،
وأعيالك في الدنيا خليلٌ موافق

تخيّر، فإما وحدةٌ مثل مبيته؛
وإما جليسٌ، في الحياة، منافق

أردت رفيقاً كي ينالك رفقه،
فدعه، إذا لم تأت منه المرافق

عنوان القصيدة : إذا خطب الزهراء شيخ له غنى

إذا خطب الزهراء شيخ له غنى
وناشىءُ عُدْم، آثرت من تعانقُ

وقلّ غناءً عن فتاةٍ، وزوجها،
أخو هَرَم، أحجالها والمخانقُ

وإن حاولتُ، ركب الظلام، نياقهم،
فتلك، لعمرُ الله، بنس الأيانق

وما تستوي الأخدان، قيم هذه
مُسننٌ، وللأخرى وليّ غرانق

توقّوا سبيل الغانيات، فكلها
كليث الشرى، والطيب فيها فرائق

عنوان القصيدة : أرقّت، فهل نجم الدُّجنة آرقُ،

أرقّت، فهل نجم الدُّجنة آرقُ،
وتجري الغواصي، بالردى، والطوارقُ

وَيُطْرُقُنِي، بَعْدَ النُّهْيِ، قَوْلُ قَائِلٍ:
سَقَى بَارِقًا مِنْ جَانِبِ الْعَوْرِ بَارِقَ

أَبَى الدَّهْرُ جُودًا بِالسَّرْوَرِ، وَإِنْ دَنَا
إِلَيْهِ الْفَتَى، أَوْ نَالَهُ، فَهُوَ سَارِقٌ

هَلِ الْيَوْمُ إِلَّا شَارِقٌ تَمَّ غَارِبٌ،
أَوْ اللَّيْلُ إِلَّا غَارِبٌ تَمَّ شَارِقٌ؟

مِرَازِبُ كَسْرَى مَا وَقَّتْ مَهْجَةً لَهُ،
وَقِيصَرُ لَمْ يَمْنَعْ، رِدَاةُ، الْبَطَارِقُ

وَيَغْبِرُ فِي الْأَيَّامِ، مِنْ طَالَ عَمْرُهُ،
فَتَغْبِرُ، مِنْ طَوْلِ الْبَقَاءِ، الْمَفَارِقُ

مَحَا أَلْفَاتِ الشَّرْحِ عَنِ طَرَسِ شَيْبِهِ،
لِتَخْلُوَ مِنْ لَوْنِ الشَّبَابِ الْمَهَارِقُ

وَمَا زَالَ، فِي شَرْبِ الْأَبَارِقِ، كَارِهًا
لَمَا بَعَثَتْهُ، فِي الرِّيَاحِ، الْأَبَارِقُ

يَعَافُونَ تُرْبًا فِيهِ تُطْوَى جَسُومُهُمْ،
وَمِنْهُ بِحَقِّ فُرْشُهَا وَالتَّمَارِقُ

وَيُشْبِهُ كَعْبًا إِذَا بَكَى، وَمُتَمَّمًا،
لَدَى كُلِّ عَقْلٍ، مَعْبَدٌ وَمُخَارِقُ

نَظِيرَ ابْنَةِ الْجُونِ، الَّتِي النُّوحُ شَأْنُهَا،
مُغْنِيَّةٌ، عَنِ صَوْتِهَا، اللَّبُّ مَارِقٌ

(٩١٢/١)

عنوان القصيدة : أَيْعَلَمُ نَجْمٌ طَارِقٌ بَرَزِيَّةٌ،

أَيْعَلَمُ نَجْمٌ طَارِقٌ بَرَزِيَّةٌ،
مِنَ الدَّهْرِ، أَمْ لَا هَمَّ لِلْإِنْسِ طَارِقُهُ؟

وَهَلْ فَرَقْدُ الْخَضِرَاءِ، فِي الْجَوِّ، مَوْقِنٌ
بِأَنَّ أَحَاهُ، بَعْدَ حِينٍ، مَفَارِقُهُ؟

وَمَا أَرْقَنَةُ الْحَادِثَاتُ، وَكُنَّا،
إِذَا نَابَ خَطْبٌ، سَاهُرَ اللَّيْلِ، آرْقُهُ

لَقَدْ مَرَّ حَرَسٌ، بَعْدَ حَرَسٍ، جَمِيعُهُ،
حَنَادِسٌ لَمْ يَذُرُّ، مَعَ الصَّبْحِ، شَارِقُهُ

تَغَيَّرَتِ الْأَشْيَاءُ، وَالْمُلْكُ ثَابِتٌ؛
مَغَارِبُهُ مَوْفُورَةٌ وَمَشَارِقُهُ

مُرَادٌ جَرَتْ أَقْلَامُهُ، فَتَبَادَرَتْ،
بِأَمْرِ، وَجَعَتْ بِالْقَضَاءِ مَهَارِقُهُ

وَهَلْ أَفَلَّتْ، الْأَيَّامُ، كَسْرَى، وَحَوْلَهُ
مَرَارِئُهُ، أَوْ قَيْصَرٌ وَبَطَارِقُهُ؟

أَبَارِقُ هَذَا الْمَوْتِ سَبَّحَ رَبَّهُ؟
نعم! وَأَعَانَتْ أُمَّهُ وَأَبَارِقُهُ

وَدُنْيَاكَ لَيْسَتْ لِلسَّرُورِ مُعَدَّةً،
فَمَنْ نَالَهُ مِنْ أَهْلِهَا، فَهُوَ سَارِقُهُ

وَقَدْ عِشْتُ حَتَّى لَوْ تَرَى الْعَيْشَ لَاحَ لِي
هَبَاءً، كَنَسَجَ الْعَنْكَبُوتِ شِبَارِقُهُ

فَنَخَفُ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ، إِنَّ دَعَاءَهُ
مُلِمٌّ بِنُورِي الْحِجَابِ وَخَارِقُهُ

يُحَادِثُ مَلِكُ الْأَرْضِ، حَتَّى إِذَا أَتَتْ
مَنْبِئَتُهُ، لَمْ تُغْنِ عَنْهُ مَخَارِقُهُ

(٩١٣/١)

عنوان القصيدة : طِبَاعُ الْوَرَى فِيهَا التَّفَاقُ، فَأَقْصِهِم

طِبَاعُ الْوَرَى فِيهَا التَّفَاقُ، فَأَقْصِهِم
وَحِيداً، وَلَا تَصْحَبُ خَلِيلاً تَنَافِقُهُ

وَمَا تُحْسِنُ الْأَيَّامُ أَنْ تَرُزِقَ الْفَتَى،
وَإِنْ كَانَ ذَا حَظٍّ، صَدِيقاً يُوَافِقُهُ

يُضاحِكُ خِلَّ حِلِّهِ، وَضَمِيرُهُ
عَبُوسٌ، وَضَاعَ الْوُدُّ لَوْلَا مِرَافِقُهُ

(٩١٤/١)

عنوان القصيدة : يُسِيءُ امْرُؤٌ مِنَّا، فَيُبَغِضُ دَائِمًا،

يُسِيءُ امْرُؤٌ مِنَّا، فَيُبَغِضُ دَائِمًا،
وَدُنْيَاكَ مَا زَالَتْ تُسِيءُ وَتَوْمَقُ

أَسْرَ هَوَاهَا الشَّيْخُ وَالكَهْلُ وَالْفَتَى،
بِجَهْلٍ، فَمِنْ كُلِّ النَّوَاطِرِ تُرْمَقُ

وَمَا هِيَ أَهْلٌ أَنْ يُوَهَّلَ مِثْلُهَا
لُودٌ، وَلَكِنَّ ابْنَ آدَمَ أَحْمَقُ

(٩١٥/١)

عنوان القصيدة : خَيْرٌ لآدَمَ وَالْخَلْقِ، الَّذِي خَرَجُوا

خَيْرٌ لآدَمَ وَالْخَلْقِ، الَّذِي خَرَجُوا
مِنْ ظَهْرِهِ، أَنْ يَكُونُوا قَبْلُ مَا خُلِقُوا

فَهَلْ أَحْسَنَ، وَبِالْيَاسِمِ رَمَمَ،
بِمَا رَأَى بَنُوهُ مِنْ أَدَى، وَلَقُوا؟

وَمَا تُرِيدُ بَدَارٍ لَسْتَ مَالِكُهَا،

تُقِيمُ فِيهَا قَلِيلاً ثُمَّ تَنْطَلِقُ؟

فَارَقْتَهَا، غَيْرَ مَحْمُودٍ، عَلَى سَخَطٍ،
وَفِي ضَمِيرِكَ، مَنْ وَجَدَ بِهَا، عَلَقَ

تَبَوُّاً الشَّخْصُ، مِنْ غَبْرَاءِ مُظْلَمَةٍ،
قَرَارَةً، بَعْدَمَا أَزْرَى بِهِ الْقَلْقُ

تَكُونُ لِلرَّوْحِ ثَوْباً ثُمَّ يَخْلَعُهُ،
وَالثَّوْبُ يَنْهَجُ حَتَّى الدَّرْعُ وَالْحَلَقُ

وَأَخْلَقْتَهُ اللَّيَالِي فِي تَجَدُّدِهَا،
وَالغَدْرُ مِنْهُمْ فِي أَخْلَاقِهِ خُلِقَ

وَالنَّاسُ شَتَّى، فَيُعْطَى الْمُقْتَصِدُ صَادِقُهُمْ،
عَنِ الْأُمُورِ، وَيُحِبُّ الكَاذِبُ المَلِيقَ

يَعْدُو إِلَى المَينِ مَنْ قَلَّتْ دَرَاهِمُهُ،
فَيَجْمَعُ المَالَ مَا يَقْرِي وَيَخْتَلِقُ

وَرَبَّمَا عَدَلَ الْإِنْسَانَ مُهْجَتَهُ
فِي الصِّدْقِ، حِينَ يَرَى جَدًّا الَّذِي يَلْقَى

وَيُخْلِيفُ الظَّنُّ، فِي الْأَشْيَاءِ، صَاحِبَهُ،
وَالغَيْمُ يَكْذِبُ، وَدَاعِي الْبَرَقِ يَأْتَلِقُ

عنوان القصيدة : سلطانك النار، إن تعدل، فنافعة،

سلطانك النار، إن تعدل، فنافعة،
وإن تجر، فلها صير وإحراق

وقربه اللج، إن أعطاك فائدة،
فليس يؤمن إهلاك وإغراق

والمال رزق، فمن يدركه يحظ به،
وليس يغنيك إشام وإغراق

والحق كالشمس، وارثها حنادسها،
فما لها، في عيون الناس، إشراق

(٩١٧/١)

عنوان القصيدة : يغنيك ما حل في السجايا،

يغنيك ما حل في السجايا،
أن يتعدى بك الفسوق

كيف يطبق التهوض عاد،
عليه، من مائم، وسوق؟

كم غرست نخلة بأرض،
فلم يُقدّر لها بسوق

لا يَفْرَحُنْ، بِالْحَيَاةِ، غُرًّا،
فإنَّهَا، مَهْلِكًا، تَسُوقُ

ما نَفَقَ الصَّدَقُ فِي الْبَرَايَا،
وَلَمْ تَزَلْ لِلْمُحَالِ سَوقُ

(٩١٨/١)

عنوان القصيدة : أنافقُ في الحياة، كِفْعَلِ غَيْرِي،

أُنافِقُ فِي الْحَيَاةِ، كِفْعَلِ غَيْرِي،
وَكُلُّ النَّاسِ شَأْنُهُمُ النَّفَاقُ

أَعْلَلُ مُهْجَتِي، وَيَصِيحُ دَهْرِي:
أَلَا تَغْدُو، فَقَدْ ذَهَبَ الرَّفَاقُ

بلى، وَالسَّيْرُ مِنْ أَفْعَالِ غَيْرِي،
وَإِنْ طَالَ اتِّكَاءُ وَارْتِفَاقُ

تَخَالَفَتِ الْبَرِيَّةُ فِي الْعَطَايَا،
وَيَجْمَعُهَا لَدَى الْهَلِكِ اتِّفَاقُ

أُنْصِفُ أَنْ تُغَيِّرَنَا اللَّيَالِي،
وَيُسْمَعُ، مِنْ مَزَاهِرِنَا، اصْطِفَاقُ؟

(٩١٩/١)

عنوان القصيدة : فَرَّقُ بَدَأَ، وَمِنَ الْحَوَادِثِ يَفْرُقُ

فَرَّقُ بَدَأَ، وَمِنَ الْحَوَادِثِ يَفْرُقُ
شَيْخٌ يُغَادِي، بِالْخَطُوبِ، وَيُطْرَقُ

سَبْحَانَ خَالِقِنَا، وَطَاءً أُغْبِرُ،
مِنَ تَحْتِنَا، وَلَهُ غِطَاءٌ أَرْزَقُ

وَالشُّهُبُ، فِي بَحْرِ السَّمَاءِ، سَوَابِحُ،
تَطْفُو لِنَاظِرَةِ الْعَيُونِ، وَتَغْرَقُ

أَعْرَفْتَ خَيْلَكَ فِي مَحَاوِلَةِ الْغِنَى،
وَحَوَاهُ غَيْرُكَ مُشِيمٌ، أَوْ مُعْرِقُ

وَأَخُو الْحِجَجِي، فِي أَمْرِهِ، مُتَحَيِّرٌ،
جَمْعُ، التَّجَارِبِ، عُمُرُهُ الْمَتَفَرِّقُ

وَتَعَهَّدَ ابْنُ الْعَبْدِ بُرْقَةَ نَهْمِدِ،
فَمَضَى وَشَيْكَاً، وَاسْتَقَرَّ الْأَبْرُقُ

عَزَّ الَّذِي أَعْفَى الْجَمَادَ، فَمَا تَرَى
حَجْرًا يَغْصُ بِمَا كَلَّ، أَوْ يَشْرِقُ

مَتَعَرِّبًا فِي صَيْفِهِ وَشِتَائِهِ،
مَا رِيْعٌ، قَطُّ، لِمَلِيسٍ يَتَخَرَّقُ

مَتَجَلِّدًا، أَوْ خَلْتُهُ مَتَبَلِّدًا،
لَا دَمْعَ فِيهِ، بِفَادِحٍ، يَتَرَقَّرُ

لا حِسَ يُولِمُهُ، فَيُظْهِرُ مُجَزَعًا،
إِنْ رَاحَ يَضْرِبُ مِلْطَسًا، أَوْ مَطْرَقًا

لَمْ يَغْدُ غُدْوَةً طَائِرٍ مَتَكَسَّبٍ،
وَإِفَاهُ، يَلْقَطُ، أَجْدَلًا أَوْ زُرْقًا

أَحْمَامًا مَا لَكَ فِي رُكُوبِ حَمَائِمٍ
وُورِقٍ، وَمَنْ شَرَّ الرِّكَابِ الأُورِقُ؟

وَالصَّخْرُ يَلْبَثُ، لَا يُقَارِفُ مَرَّةً
ذَنْبًا، وَلَا هُوَ، مِنْ حَيَاءٍ، مُطْرِقٍ

وَالدَّهْرُ أُحْرِقُ، مَا اهْتَدَى لِصَنِيْعَةٍ،
وَبَنُوهُ كُلُّهُمْ سَفِيْهُ أُحْرَقَ

وَتَشَابَهَتْ أَجْسَامُنَا، وَتَنَخَّلَتْ
أَعْرَاضُنَا، فَمَغْرَبٌ وَمُشْرِقٌ

يَا هُمُّ! وَبِحَاكَ غَيَّرْتَكَ نَوَائِبُ؛
وَالْغُصْنُ يُورِقُ، فِي الزَّمَانِ، وَيُورِقُ

مَلَأَتْ صَحِيْفَتَكَ الذَّنُوبُ، وَفَعَلَكَ
الْحَبْرُ الأَحْمُ، وَفَوْدُ رَأْسِكَ مُهْرَقُ

وَكَأَنَّمَا نَفِضَ الرَّمَادُ، كَأَبَةً،
فَوْقَ الْجَبِينِ، وَقَلْبِكَ المْتَحَرِّقِ

لِصُّ الْكِرَى مَلَكَ الرِّدَى، فِي زَعْمِهِمْ؛
إِنَّ الْحَيَاةَ، مِنَ الْأَنَامِ، لَتُسْرَقُ

مَنْ يُعْطَى شَيْئاً يُسْتَلْبَهُ، وَمَنْ يَنْمَ،
جِنَحَ الظَّلَامِ، فَإِنَّهُ سَيُورَقُ

زُجِرَ الْغُرَابُ، تَطْيِيراً، وَنَقِيضُهُ
دَيْكٌ، لِأَهْلِ الدَّارِ، أَبْيَضُ أَفْرَقُ

هَذَا السَّفَاهُ، كَأَنَّا حَمِصِيَّةٌ،
أَوْ خَيْطُ بَلْقَعَةٍ غَدَاهُ الْعِشْرَقُ

(٩٢٠/١)

عنوان القصيدة : الدهرُ يَرْبِقُ مَنْ حَوَاهُ، كَأَنَّهُمْ

الدَّهْرُ يَرْبِقُ مَنْ حَوَاهُ، كَأَنَّهُمْ
شَعْرٌ يُعَيَّرُ، فَهُوَ أَحْمَرُ أَرْبِقُ

وَالْبَهْمُ يُرْبِقُ، وَالْأَنَامُ بَهَائِمٌ
أَبْدَأُ تُقَيِّدُ، بِالْقَضَاءِ، وَتُرْبِقُ

فَلَكُ يَدُورُ عَلَى مَعَاشِرِ جَمَّةٍ،
وَكَأَنَّهُ سِجْنٌ عَلَيْهِمْ مُطَبَّقُ

فِي كُلِّ حِينٍ يَسْتَهْلُ، مِنَ الْأَذَى،
مَطَرٌ، يَخُصُّ أَمَاكِنًا، وَيَطَبِّقُ

مُهَجُّ تَهَارَشُ فِي الْخَسِيسِ، وَإِنْ غَدْتُ
كَالتَابِحَاتِ، فَكُلُّ طَعْمٍ خَرِيقٍ

لَا تَفْرَحَنَّ بِمَا بَلَغْتَ مِنَ الْعُلَا،
وَإِذَا سَبَقْتَ، فَعَنْ قَلِيلٍ تُسَبِّقُ

وَلِيَحْذَرَ، الدَّعْوَى، اللَّيْبُ، فَإِنَّهَا،
لِلْفَضْلِ، مَهْلِكَةٌ، وَخَطْبُ مَوْبِقٍ

لَوْ قَالَ بَدْرُ التَّمِّ: إِنِّي دَرِهْمٌ؛
قَالَتْ لَهُ السَّفَهَاءُ: أَنْتَ مُزَابِقٌ

إِيَّاكَ وَالدُّنْيَا، فَإِنَّ لِبَاسَهَا
يُيْلِي الْجِسْمَ، وَطَيِّبُهَا لَا يَعْبِقُ

وَلَهَا هُمُومٌ، بِالتَّنْفُوسِ لَوَابِقُ،
وَسُرُورُهَا، بِصَدُورِنَا، لَا يَلْبِقُ

وَاللَّهُ خَالِقُنَا لِأَمْرِ شَاءَهُ،
أَبَقَ الْعَبِيدُ، وَعَبْدُهُ لَا يَأْبِقُ

(٩٢١/١)

عنوان القصيدة : الغيب مجهول، يُحَارُ دَلِيلُهُ؛

الغيب مجهول، يُحَارُ دَلِيلُهُ؛

وَاللُّبُّ يَأْمُرُ أَهْلَهُ أَنْ يَتَّقُوا

لا تظلموا الموتى، وإن طال المدى؛
إني أخافُ عليكم أن تلتقوا

هذي المهابطُ والمغابطُ صوّرتُ
للعالمينَ، ليهبطوا، أو يرتقوا

لا تدعوا عتقاً على مولاكم،
فالرأيُ أوجبُ أنكم لم تعتقوا

لم تستطيعوا أن تقوا مهجاتكم،
فتخيروا، قبل الندامة، وانتقوا

إن مسكم ظمأً، فقول نذيركم:
لا ذنب لي، قد قلتُ للقوم: استقوا

(٩٢٢/١)

عنوان القصيدة : ما ركب الخائن، في فعله،

ما ركب الخائن، في فعله،
أفبح ممّا ركب السارقُ

شتانَ مأمونٌ وذو خُلْسَةٍ،
كأنه، من عَجَلٍ، بارق

قد آنست، فعلك، شهبُ الدّجى،
ليلاً، وقد أبصرَكَ الشّارق

فكيفَ لم تُحرقَكَ شمسُ الضّحى؛
وكيفَ لا يَرجمَكَ الطّارق؟

هذي طباعُ النَّاسِ مَعروفَةٌ،
فَحالَطوا العالَمَ، أو فارَقوا

(٩٢٣/١)

عنوان القصيدة : يا ناقَ صَبِراً أنتِ في أَيُّقِ،

يا ناقَ صَبِراً أنتِ في أَيُّقِ،
شَطَّتْ مَراعِيها وأَيناقُها

أغراضُها حالتُ ياغراضِها،
وقد برى الأَعتاقَ إَعتاقُها

(٩٢٤/١)

عنوان القصيدة : ألمَ يَرِ أفعالَكَ، الشّارقُ،

ألمَ يَرِ أفعالَكَ، الشّارقُ،
وَكوكِبُ ليلَتِكَ الطّارقُ؟

تَخُونُ أَمِينَكَ دِينَارَهُ،
وَفِي رُبْعِهِ يَقْطَعُ السَّارِقُ

(٩٢٥/١)

عنوان القصيدة : إِذَا رَشَقْتُ دُنْيَاكَ هَٰذِي إِلَى الْفَتَى،

إِذَا رَشَقْتُ دُنْيَاكَ هَٰذِي إِلَى الْفَتَى،
رَمْتَهُ بَنَبَلٍ مِنْ غَوَايِهَا رَشَقًا

فَتُحْرِجُهُ غَمًّا، وَتَوْسِعُهُ أَدَى،
وَإِنْ دَمَّهَا جَهْرًا أَسْرَ لَهَا عِشْقًا

وَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ الشَّقِيَّ هُوَ الَّذِي
حَوَى السَّعْدَ فِيهَا، وَالسَّعَادَةَ لِلْأَشْقَى

فَإِنْ كَانَ حَقًّا مَا يُقَالُ، فَإِنَّهَا
مِنَامٌ يُعِيدُ النَّفْسَ، فِي حُكْمِهِ

أَرَى أُمَّ دَفِرٍ أَهْلَهَا أُمَّ عَنَبِرٍ
فَمَا صَرَفُوا عَنْهَا مَعَاطِسَهُمْ نَشَقًا

(٩٢٦/١)

عنوان القصيدة : لِسَانُ الْفَتَى يُدْعَى سِنَانًا، وَتَارَةً

لِسَانُ الْفَتَى يُدْعَى سِنَانًا، وَتَارَةً

حُساماً، وكم من لفظَةٍ ضَرَبَتْ عُنُقنا

لقد وردَ النَّاسُ الحِياةَ أماناً،

فَمَا تَرَكَوا إِلَّا الأُجُونَةَ والرَّثَقنا

وأنقى سِوادَ الرِّاسِ دَهْرٌ وغاسلٌ

لباساً، فأما سوءُ طَبَعٍ، فما أنقى

(٩٢٧/١)

عنوان القصيدة : هو الرزق يُجره المليك، ولن ترى

هو الرزق يُجره المليك، ولن ترى

أخا عيشة، بالحرص، يُطعمُ أو يُسقى

وكم أمرَ العقلِ السليمِ بصالحٍ،

فَمَا فَعَلُوا إِلَّا الخِيانَةَ والفِسقا

(٩٢٨/١)

عنوان القصيدة : يُباينُ شكلَ غيره، في حياتِهِ،

يُباينُ شكلَ غيره، في حياتِهِ،

فإن هَلَكَا، لم تُلفِ، بينهما، فَرَقا

وَمَنْ يَفْتَقِدُ حالَ الرِّمانِ وأهلِهِ،

يُدُّمُ بهم غَرَباً، من الأرضِ، أو شرقاً

يَجِدُ قَوْلَهُمْ مَيِّنًا، وَوَدَّهُمْ قَلِيًّا،
وَخَيْرَهُمْ شَرًّا، وَصَنَعَتْهُمْ خُرْقًا

وَبِشْرُهُمْ خُدْعًا، وَفَقَرَهُمْ غِنَى،
وَعَلِمَهُمْ جَهْلًا، وَحِكْمَتَهُمْ زُرْقًا

أَحْيَى كِلَابٍ! كَمْ رَعَى النَّبْتَ قَبْلَكُمْ
فَرِيقٌ، وَشَامُوا، فِي حَنَادِسِهِمْ، بَرْقًا

وَصَابُوا عَلَى عَافٍ، وَأَبَوْا إِلَى رَضَى،
وَجَابُوا إِلَى عَلِيَاءَ نَازِحَةٍ خُرْقًا

وَلِيلاً طَلَى قَارًا بَقَارٍ، وَأُكْمُهُ
مِرَاقِبَةٌ، مِنْ شُهْبِهِ، حَدَقًا زُرْقًا

إِذَا نَشَأَتْ فِيهِ الْعِمَامَةُ خِلْتَهَا،
بِإِيْمَاضِهَا، زَنْجِيَّةً فَصَدَتْ عِرْقًا

وَمَرَّوْا بِمَقْصُودِ الْحِمَامِ، فَعَادَرُوا
خَوَالِدَ ضَمَّتْ فِيهِ أَفْرَحَهَا الْوُرْقًا

رَأَيْنَا شُؤْنَ الدَّهْرِ خَفِضًا وَرَفَعَةً،
وَنَحْنُ أُسَارَى، فِي الْحَوَادِثِ، أَوْ غَرْقَى

هُوَ مُعْتَلٍ، كَالْغَيْثِ مِ الْمُنْزَنِ، وَاعْتَلَى
خَفِيضٌ، كَنْقَعٍ، مِنْ لَدُنْ حَافِرٍ، يَرْقَى

فَلَا تَأْمَنُوا شَامِيَةً يَمِينَةً
تُعَادِي، فَلَا تُبْقِي خِبَاءً وَلَا فِرْقًا

يُحَرِّقُ، دِرْعَ الْمَرءِ، سَمْرُ رِمَاحِهَا،
وَأِنْ كَانَ مُرًّا، فِي مَذَاقَتِهِ، خَرَقًا

إِذَا طَلَبُوا أَقْصَى الْعُلَا اتَّخَذُوا لَهُ،
بِصَمِّ الْعَوَالِي، فِي تَرَائِبِكُمْ، طُرْقًا

إِذَا كُنْتُمْ أَوْرَاقَ أَثَلٍ زَهْوًا لَكُمْ
جَرَادَ نِبَالٍ، كَيْ تُبِيدَكُمْ، وَرَقًا

أَطَارِقَ هَمَّ ضَافٍ، هَلْ أَنْتَ عَازِرٌ،
مَتَى لَمْ تَجِدْ بِي، عِنْدَ مَرْتَحِلٍ، طِرْقًا؟

وَأَعْوَزَنِي مَاءٌ أُزِيلُ بِهِ الصَّدَى،
فَلَا عَيْشَ، إِنْ لَمْ أَشْرَبِ الْكَدِيرَ الطَّرْقًا

هَمُّ النَّاسِ، أَجْبَالُ شَوَامِخُ فِي الدُّرَى،
وَأُودِيَّةٌ لَا تَبْلُغُ الْأُكَمَ وَالْبُرْقًا

فَسَكَرَانُ يُسْتَرْقَى، وَيَبْدُلُ بُسْلَةً،
وَآخِرُ صَاحِي اللَّبِّ، يَغْضَبُ أَنْ يُرْقَى

عنوان القصيدة : إذا سَلَقْتُ عِرْسُ الْفَتَى فِي كَلَامِهَا،

إذا سَلَقْتُ عِرْسُ الْفَتَى فِي كَلَامِهَا،
فَمَا هِيَ إِلَّا سَلَقَةٌ عَارَضَتْ سَلَقًا

وَأَحْسَنُ أَثْوَابِ الْأَوَانِسِ بُرْدَةٌ
مِنَ الْحُسْنِ، لَا تُنْضِي لَغَسَلٍ وَلَا تُلْقَى

وَيَفْعَلُ، فَعَلًا سَيِّئًا، رَبُّ مَنْظَرٍ
جَمِيلٍ، وَيَأْتِي الْخَيْرَ مِنْ لَمْ يَرْقِ خَلَقًا

وَمَا أُمُّ غِيْلَانٍ مُحْرَمَةٌ الصَّلَى،
وَلَا أُمُّ لَيْلَى، فِي مُحَابِسِهَا، طَلَقًا

(٩٣٠/١)

عنوان القصيدة : عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ،

عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللَّهِ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ،
فَلِلَّهِ مَا أَذْكَى نَسِيمًا، وَمَا أَبْقَى

إِذَا مَا رَكِبْتَ الْحَزْمَ، مُسْتَبْطِنًا لَهُ،
سَبَقْتَ بِهِ مَنْ لَا تَنْظُنُّ لَهُ سَبَقًا

وَحُبِّي لِلدُّنْيَا كَحُبِّكَ خَالِصٌ،
وَفِي عُثْقِينَا، مِنْ هَوَى، جَعَلْتُ رَبِّقًا

حَدِرْنَا، فصَادَتْنَا الخُلُوبُ كغَيْرِنَا،
وَأَيُّ غُرَابٍ مَا أَجَادَتْ لَهُ طَبَقَا

(٩٣١/١)

عنوان القصيدة : سُقِينَا بِفَضْلِ اللَّهِ، وَالْأَرْضُ مَنْزَلٌ

سُقِينَا بِفَضْلِ اللَّهِ، وَالْأَرْضُ مَنْزَلٌ
يَحِلُّ بِهِ مِنْ لَيْسَ أَهْلًا لِأَنْ يُسْقَى

وَمَا طَهَّرَتْ بِالْعَشْرِ خَمْسَةَ أَوْسُقٍ،
نَفُوسٌ أَقَلَّتْ، مِنْ مَاتِمِهَا، وَسَقَا

وَفِي كُلِّ أَرْضٍ أُمَّةٌ جَعَلُوا التَّقَى
هِيَ الشِّيمَةُ الشَّنْعَاءُ، وَاسْتَحْسَنُوا الْفَسَقَا

(٩٣٢/١)

عنوان القصيدة : إِذَا مَا اسْتَهَلَّ الطِّفْلُ قَالَ وُلَاتُهُ،

إِذَا مَا اسْتَهَلَّ الطِّفْلُ قَالَ وُلَاتُهُ،
وَإِنْ صَمْتُوا: عَانَ الْخَطُوبَ وَرَشَقَهَا

شَقِينَا بَدُنِيَانَا، عَلَى طُولِ وُدِّهَا،
فَدُونِكَ مَارِسَهَا، حَيَاتِكَ، وَاشَقَّهَا

ولا تُظهِرَنَّ الزَّهْدَ فِيهَا، فَكُنَّا
شَهِيدًا بِأَنَّ الْقَلْبَ يُضْمِرُ عِشْقَهَا

(٩٣٣/١)

عنوان القصيدة : جاء القرآن، وأمر الله أرسله،

جاء القرآن، وأمر الله أرسله،
وكان ستر على الأديان، فانخرقا

ما أبرم الملك، إلا عاد منتقضا،
ولا تألف إلا شت وافترقا

مذاهب، جعلوها من معاشهم،
من يعمل الفكر فيها تعطه الأرقا

إحذر سليلك، فالتار التي خرجت
من زندها، إن أصابت عوده احترقا

وكلنا قوم سوء، لا أخص به
بعض الأنام، ولكن أجمع الفرقا

لا ترجون أخاص منهم، ولا ولدا،
وإن رأيت حياء أسبع العرقا

والنفس شر من الأعداء كلهم،
وإن خلت بك يوماً، فاحترز فرقا

كم سيّدٍ بارقِ الجدوى بميسمِهِ،
ساووا به الجدِي، عند الحتِفِ، والبرقا

إن رُمتَ من شيخِ رهطٍ، في ديانتهِ،
دليلَ عقلٍ على ما قالهُ خرّقا

وكيفَ أجنبي، ولم يُورِقْ لهم غصني؛
والغصنُ لم يُجنَ حتى أليسَ الورقا

عزّ المهيمين! كم من راحةٍ بُتكتُ
ظلمًا، وكان سواها يأخذُ السرّقا

والدُرُّ لاقى المنايا في أكفهمُ،
وكم تُوى البحرَ لا يخشى بهِ غرقا

ميينَ يُردّدُ، لم يرَضُوا بباطلهِ،
حتى أبانوا، إلى تصديقهِ، طُرقا

لا رُشدَ، فاصمتُ، ولا تسألهمُ رُشدًا،
فأللبُّ، في الإنسِ، طيفٌ زائرٌ طُرقا

وآكلُ القوتِ لم يَعدِمَ له عنتًا؛
وشاربُ الماءِ لم يَأمنَ بهِ شرّقا

وناظرُ العينِ والدنيا بهِ رُئيّتُ،
ما إن درى أسوادًا حلَّ أم زرقا

إِذَا كَشَفْتَ عَنِ الرَّهْبَانِ، حَالَهُمْ،
فَكُلُّهُمْ يَتَوَخَّى التَّبْرَ وَالْوَرِقَا

(٩٣٤/١)

عنوان القصيدة : المرءُ كالبدرِ بينا لاح، كامله

المرءُ كالبدرِ بينا لاح، كامله
أنوارُهُ، عادَ للتقصانِ فامتَحَقَا

والناسُ كالزَّرْعِ باقٍ في منابته،
حتى يهيج، ومرعيٍّ وما لِحَقَا

علَّ البلى سِيْفِيْدُ الشَّخْصِ فاندَّه،
فالمِسْكُ يَرْدَادُ من طيبٍ، إذا سُحِقَا

(٩٣٥/١)

عنوان القصيدة : لا تُلِحِقَنِي مِيناً، إن نَطَقْتُ بِهِ،

لا تُلِحِقَنِي مِيناً، إن نَطَقْتُ بِهِ،
إنَّ العَرِيبَ، إذا ألْحَقْتَهُ لِحِقَا

أما الجَمَادُ، فإِنِّي بِتُّ أَعْطُهُ،
إذ لَيْسَ يَعْلَمُ إِمَّا آدَ أو مُحِقَا

لا يَشْعُرُ العُودُ بالنارِ التي أَحَدَتْ
فيه، ولا الأصهبُ الداريُّ إذ سُحِقا

(٩٣٦/١)

عنوان القصيدة : قلن للحمامة قد أصبحت شاديةً،

قلن للحمامة قد أصبحت شاديةً،
فَهَجَّتِ للذَّكْرِ المَحْزُونِ تَشْوِيقًا

كَسَاكَ رُبُّكَ رِيشًا تَدْفَعِينَ بِهِ،
فُرَّ الشِّتَاءِ، وَحَلَّى الجِيدَ تَطْوِيقًا

فَهَلْ تُرَاعِينَ من بَارِ عَلَى شَرَفٍ،
يُهْدِي إِلَيْكَ، عن الفَرَخِينَ، تَعْوِيقًا؟

أَمَا تَرَيْنَ قِسيَّ الدَّهْرِ وَتَرَهَا
رَامٍ مُصِيبٌ، أَعَارَ النَّبْلَ تَفْوِيقًا؟

يُغْنِيكَ وَكَرَّكَ عن بَيْتٍ يَزِينُهُ
غَاوٍ، من القَوْمِ، إِذْهَابًا وَتَرْوِيقًا

(٩٣٧/١)

عنوان القصيدة : ما راعها من قُرى عُمٍّ وجارمها،

ما راعها من قُرى عُمٍّ وجارمها،

إِلَّا الْأَبَارِيقُ يَحْمِلُنَ الْأَبَارِيقَا

وَمَوْمَسَاتٌ تُؤَافِيهَا حَنَادِسُهَا

بَطَارِقِينَ، يُخَالُونَ الْبَطَارِيقَا

لَمْ يَكْفِهِمْ رِيقُ كَرِيمٍ، مِنْ شَرَابِهِمْ،

حَتَّى أَضَافُوا إِلَيْهِ، مِنْ فَمٍ، رِيقَا

لَوْ عُجِّلَتْ، لَعَوِيَّ فَاجِرٍ، سَقَرٌ،

لَأَشْعُرُوا جَمْرَاتِ النَّارِ تَحْرِيقَا

لَقَدْ تَفَكَّرْتُ فِي الدُّنْيَا وَسَاكِنِهَا،

فَأَحَدْتُ الْفِكْرَ أَشْجَانًا وَتَأْرِيقَا

قَدْ أَغْرَقُوا فِي مَعَاصِيهِمْ، فَمَا لَهُمْ

لَا يُؤْنَسُونَ، مِنَ الطُّوفَانِ، تَغْرِيقَا؟

وَصَيَّرُوا لِلنَّاسِ، فِي الْأَذَى، طُرُقًا

وَذَلَّلُوا الْإِثْمَ إِعْمَالًا وَتَطْرِيقَا

أَعْرَقُ آدَمَ هَذَا لَا يُمَارِجُهُ

سِوَاهُ، أَمْ مَسَّ، مِنْ إِبْلِيسَ، تَغْرِيقَا؟

يَخْشَى، ذُوِيَّ رَطِيبٍ حَامِلٍ ثَمْرًا،

مُؤْمَلٌّ، مِنْ غُصُونِ الْيُبْسِ، تَوْرِيقَا

كَمْ تَطْلُبُ الْمَالَ فِي سَهْلٍ وَفِي جَبَلٍ،

وَتَقْطَعُ الْأَرْضَ تَغْرِيبًا وَتَشْرِيقَا

وقد شهدت مَحَارِقَ الوغَى لعبتْ،
مُجِيدَةً، لدرِوعِ القومِ، تخريقاً

فَرَاقِبِ اللّٰهَ! إِنَّ السَّعَدَ يَتَّبِعُهُ
نَحْسٌ، وَإِنَّ، لجمعِ الدَّهْرِ، تَفْرِيقاً

ومرَّ موسى ولم يترك، لأُمَّتِهِ،
إِلَّا أَحَادِيثَ يُودَعْنَ المَهَارِقَا

(٩٣٨/١)

عنوان القصيدة : يا حاديينا! ألا سُوقا بنا سَحْرًا؛

يا حاديينا! ألا سُوقا بنا سَحْرًا؛
ويا وَمِضْيَ هَوَانَا وَالصَّبَا سُوقًا

لا يَغْرِضُ المرءُ مِمَّا يَغْتَندي غَرَضًا،
يُمسي وَيُضحِي، بنبَلِ الدَّهْرِ، مرشوقا

حنَاهُ دهرٌ، فضاهي القوسِ من كبرٍ،
وقد تراه، كصدرِ الرَّمحِ، ممشوقا

ولَّى الشَّبَابُ، ومن شوقٍ لرؤيتِهِ،
يَظَلُّ مشبهُهُ، في الرُّوضِ، منشوقا

مَنْ كَانَ عَنْ آلِ هِنْدٍ وَالرَّبَابِ سَلَا،
فَمَا يَزَالُ بَقَاءُ الدَّهْرِ مَعشُوقَا

(٩٣٩/١)

عنوان القصيدة : مَهْرُ الْفَتَاةِ، إِذَا غَلَا، صَوْنٌ لَهَا،

مَهْرُ الْفَتَاةِ، إِذَا غَلَا، صَوْنٌ لَهَا،
مَنْ أَنْ يَبُتَّ عَشِيرُهَا تَطْلِقُهَا

هُوَ الْفِرَاقُ، وَخَافَ مِنْ إِغْرَامِهِ،
فَأَدَامَ، فِي أَسْبَابِهِ، تَعْلِقُهَا

وَلَرُبَّمَا وَرِثْتُهُ، أَوْ سَبَقْتُ بِهَا
أَقْدَارُ مَيْتَتِهَا، فَكَانَ طَلِقُهَا

(٩٤٠/١)

عنوان القصيدة : مَا غَابَ إِسْحَاقُ الْبِرَايَا عَنْهُمْ،

مَا غَابَ إِسْحَاقُ الْبِرَايَا عَنْهُمْ،
فَأَسْأَلُ بَنِي يَعْقُوبَ عَنْ إِسْحَاقَا

مَا فِي جَمِيعِ النَّاسِ إِلَّا خَاسِرٌ،
فَالِيَهُمْ رَجَعِ الْقَبِيحُ وَخَاقَا

لَا نَعْلَمُ الْمَوْتَى تَهُمُّ بِكَرَّةٍ،

لكن أحياء تروم لحاقا

لو صح أن البدر ليس بعاقل،

هنأته ألا يحسن محاقا

(٩٤١/١)

عنوان القصيدة : لدنياك حُسن، على أنني،

لدنياك حُسن، على أنني،

أرى حُسنها حُسنًا، مُخلقا

فما طَلَقْتُ هيَ بَلِ طَلَقْتُ،

ولست بأول من طَلَقا

فلا تأسفن على مطلبٍ

يقوت، إذا بابُه أُغلقا

أرى حَلبًا حازها صالح،

وجال سنانٌ على جَلقا

وحسانٌ في سلفي طيبي،

يُصرف، من عزه، أبلقا

فلما رأته خيلهم، بالغبار،

ثغاما، على جيشهم، علقا

رَمَتْ جَامِعَ الرَّمْلَةِ الْمَسْتَضَامَ،
فَأَصْبَحَ، بِاللَّيْلِ، قَدْ خُلِقَا

وَمَا يَنْفَعُ، الْكَاعِبَ الْمُسْتَبَا
ةً، هَامٌ، عَلَى عَضْبٍ، فَلَقَا

وَطُلَّ قَتِيلٌ، فَلَمْ يُدَكَّرْ،
وَعُلَّ أَسِيرٌ، فَمَا أُطْلِقَا

وَكَمْ تَرَكْتُ آهِلًا وَحَدَهْ؛
وَكَمْ غَادَرْتُ مُثْرِيًا مُمْلِقَا

يُسَائِلُ فِي الْحَيِّ عَنِ مَالِهِ،
وَمَا الْقَوْلُ فِي طَائِرٍ حَلَّقَا

وَلَمْ يَكُ دَهْرُهُمْ شَاعِرًا،
وَلَكِنَّهُ لَمْ يَزَلْ مُفْلِقَا

إِذَا كَانَ هَذَا فَعَالُ الزَّمَانِ،
فَإِنَّ بِهِ، كَامِنًا، أَوْلَقَا

فَلَيْتَ السَّمَاكِينَ لَمْ يَطْلُعَا؛
وَلَيْتَ الْمُنِيرِينَ لَمْ يُخْلَقَا

عنوان القصيدة : يقولون: في المِصرِ العُدولُ، وإنما

يقولون: في المِصرِ العُدولُ، وإنما
حَقِيقَةُ ما قالوا: العُدولُ عن الحَقِّ

وَلَسْتُ بِمُخْتَارٍ لِقَوْمِي كَوْنَهُمْ
قُضَاءٌ، وَلَا وَضَعَ الشَّهَادَةَ فِي رِقِّ

(٩٤٣/١)

عنوان القصيدة : لقد ساسَ أهلَ الأرضِ قومٌ تَفَتَّتْ

لقد ساسَ أهلَ الأرضِ قومٌ تَفَتَّتْ
أُمُورٌ، فما أَلْفَتْ لَهُمْ يَدَ رَاتِقِ

هُمُ هَتَكُوا بِالرَّاحِ أَسْتارَ عاذِلِ،
وَلَمْ يَحْفَظُوا بِالنُّسْكِ حُرْمَةَ نَاتِقِ

إِذَا جَرَحُوا دَنًّا، فَلَمْ يَرْجُ عِنْدَهُمْ
قِصَاصًا، أَجَادُوا قَتَلَ عِذْرَاءَ عَاتِقِ

وَصَاغُوا بِمَا تَجْنِي الْوَلَاةُ مَرَاكِنًا،
وَزَادُوا عَلَى أَسِيفِهِمُ وَالْمَنَاتِقِ

وَلَوْ كَانَ لِلدُّنْيَا، لَدَى اللَّهِ، قِيَمَةٌ،
لَمَا نَظَرُوا فِي آهَلَاتِ الرِّسَاتِقِ

(٩٤٤/١)

عنوان القصيدة : ألا هل أتى، قبر الفقيرة، طارق،

ألا هل أتى، قبر الفقيرة، طارق،
يُحَبِّرُهَا بِالْغَيْبِ عَنْ فِعْلِ طَارِقِ

تَنَصَّرَ مِنْ بَعْدِ الثَّلَاثِينَ حِجَّةً،
وَكَمْ لَأَحَ شَيْبٌ، قَبْلَهَا، فِي الْمَفَارِقِ

وَمَا هَبَّ مِنْ نَوْمِ الصَّبَا يَطْلُبُ التُّهَى،
مَعَ الْفَجْرِ، إِلَّا وَهِيَ فِي كَفِّ شَارِقِ

وْفَارِقِ دِينَ الْوَالِدِينَ بَزَائِلِ،
وَلَوْلَا ضَلَالٌ بِالْفَتَى لَمْ يُفَارِقِ

فَوَا عَجَبًا مِنْ أَزْرَقِ الْعَيْنِ، غَادِرِ،
أَفَادَ، فَمَا لَتْ نَفْسُهُ لِلْأَزَارِقِ

فَكَمْ مِنْ سِوَارٍ رَدَّ نَبْلَ أَسَاوِرِ،
وَمَنْ أَرِقٍ شَوْقًا إِلَى ذَاتِ يَارِقِ

فَبُعْدًا لَهَا مِنْ زَلَّةٍ فِي مَغَارِبِ،
مِنَ الْأَرْضِ، يُثْنَى خَزْيُهَا، وَمَشَارِقِ

صَلَاةُ الْأَمِيرِ الْكَاسِمِيِّ بِمَسْجِدِ،
أَبْرُ وَأَرْكِي مِنْ صَلَاةِ الْبَطَارِقِ

مخاريقُ تبدو في الكنائسِ منهم،
بلحنٍ لهم، يحكي غناءً مُخارق

وإنَّ حِجازِي النَّمارِ ولُبْسِها،
لأشرفٍ من ديباجِهِم والتَّمارِق

أرى مُهْرَقَ الدَّمعاتِ يوجبُ سَفْحَهُ
جناياتُ خطبٍ، أُثبتت في المَهْارِقِ

وما عاق، لُبُّ الفيلِ، عن ذكرِ أهله
ومغناه، إلاَّ ضَرْبُهُ بالمَطارِقِ

عُدِدَت زَماناً في السِّيوفِ، أو القَنَا،
فأصبَحَت نِكساً في السَّهامِ الموارِقِ

وحسبُكَ من عارٍ، يُشْبهُ وَقودَهُ،
سُجودُكَ للصَّلبانِ في كلِّ شارِقِ

رأيتَ وجوهاً كالذَّنانيرِ أَحكَمَتْ
زنانيرَ، فانظُرْ ما حديثُ المَعارِقِ

فَدونَكَ حنزيراً تَعَرَّقُ عَظْمَهُ،
لُتوجدَ كالطَّائِيّ تُدعى بَعارِقِ

وما حَزَنَ الإسلامَ مَعداكَ زارياً
عليه، ولكن رَحَتَ رَوحَةَ فارِقِ

وَأثرتَ حَرَّ النَّارِ، تُسَعُرُ دائِماً،

على الفَقْرِ، أو غصنٍ له غيرِ وارق

وأحلفُ ما ضرّ، الكريمِ، طُهُورُهُ
مع الرّهطِ، يمشي في القميصِ الشبارق

تجرُّعُ مؤتٍ، لا تجرُّعُ لذّةٍ
من الخمرِ، في كاساتهم والأبارق

تركت ضياءَ الشمسِ يهديك نورُها،
وتبعت، في الظلماءِ، لمحةً بارق

(٩٤٥/١)

عنوان القصيدة : سألتُ عن الأجيالِ في كلِّ برهةٍ،

سألتُ عن الأجيالِ في كلِّ برهةٍ،
فكانوا فريقاً سارَ إثرَ فريقٍ

كأنَّ بُرَيْقاً، لامرئٍ القيسِ، لامعاً،
أغصَّ جميعَ الشائمينَ برِيقٍ

وخرقَ ثوبَ العيشِ طولَ لباسه،
وهبتَ حريقٌ طُبرتَ بحريقٍ

إذا أنتَ عاتبتَ المقاديرَ، لم تنزلُ
كعبتهً، أو كالأحنسِ بنِ شريقٍ

وما زال يُحبي، جاهداً، نارَ قومه،
أبو لهبٍ، حتى مضى لَحْرِيقِ

ألم ترَ أنَّ المرءَ، فوقَ فراشه،
يَفوقُ على ظمءِ فُواقِ غريقِ؟

فإنِّي أرى البَطريقَ والرَّاهِبَ، الذي
بُقِلتِه، سارا معاً بطريقِ

يُعَيِّرُ بالمُريقِ عَشْرَ بنانِه،
خِصَابُ حِمَامٍ، لِلنَّفوسِ، مُريقِ

وما يَتْرُكُ الصَّرْغامَ في أَجماتِه؛
ولا ذاتَ رَوْقِ في ظلالِ وريقِ

(٩٤٦/١)

عنوان القصيدة : لنا أربُّ، لم نقضه منك، فادكُرْ،

لنا أربُّ، لم نقضه منك، فادكُرْ،
لكَّ الخَيْرُ، هلْ بعدَ الحِمَامِ تلاقِ؟

أرى أمَّ دَفِرٍ أَحَلَقْتَنِي، وَجَزَّتْهَا
إلى غَيْرِها، سِيراً بغيرِ خِلاقِ

ستأخذُ إرثِي، وهيَ في غيرِ عِدَّةِ،
ومُنْذُ زَمَنٍ جَهَّزْتُها بِطلاقِ

(٩٤٧/١)

عنوان القصيدة : قد آن مني ترحال، ولم أفق،

قد آن مني ترحال، ولم أفق،
والسكر يفصح في الركبان والرقيق

قل ما تشاء، ولا تُرهبك عاذلة،
إن التفاق لمردود إلى التفق

أخبرتني بأحاديث مناقصة،
فرايتني، منك، قول غير متفق

ما خضب رأس كخضب في بنان يد،
وحمره الفجر ليست حمرة الشفق

تمضي الحوادث بالحواء، راتعة،
بين الخمائل، والجوزاء في الأفق

(٩٤٨/١)

عنوان القصيدة : تستروا بأمور في دياتهم،

تستروا بأمور في دياتهم،
وإنما دينهم دين الزناديق

نُكذِّبُ العَقْلَ في تَصْدِيقِ كاذِبِهِمْ؛
والعَقْلُ أَوْلَى بِأَكْرَامِ وَتَصْدِيقِ

(٩٤٩/١)

عنوان القصيدة : يا تاجرِ المِصرِ! ما أنصفتِ سائمتُ،

يا تاجرِ المِصرِ! ما أنصفتِ سائمتُ،
كذبتُها في حديثِ منكَ منسوق

إن تشكُّ قَطَعَ طريقَ بالفلاةِ، فكم
قطعتُ، من قبلُ، طُرُقَ الناسِ في السوق

(٩٥٠/١)

عنوان القصيدة : اعمل لأحراكِ شروى من يموتُ غداً،

اعمل لأحراكِ شروى من يموتُ غداً،
وادأبْ لدنياك، فِعلِ الغابرِ الباقي

إنَّ البهائمَ، مثلَ الإنسِ، غافلةٌ؛
وإنما نَحْنُ بُهْمٌ ذاتُ أرباقِ

وأُمُّ شِبلينِ في غِيلِ ومأسدةِ،
كأَمِّ خِشْفينِ في شَتِّ وطَباقِ

والمَرءُ يَسْتَقُ، فيما لَيْسَ يُكْسِبُهُ
نَفْعاً، وَلَيْسَ إِلَى خَيْرٍ بِسَبَاقِ

(٩٥١/١)

عنوان القصيدة : لقد فَنَيْتَ، وهل تَبَقَى، إذا عَمَرْتُ،

لقد فَنَيْتَ، وهل تَبَقَى، إذا عَمَرْتُ،
جِوَالَةٌ بَيْنَ تَغْرِيْبٍ وَإِشْرَاقِ؟

وَكَمْ سَحَابَةٍ قَوْمٍ غَرَّ لَا مِعْهَهَا،
وَإِنْ دَعْتَكَ بِإِزْعَادِ وَإِبْرَاقِ

إِنَّ السَّيْفَ مَخَارِيْقُ، إِذَا عُصِيَتْ
بِهَا الْفَوَارِسُ أَوْ دَى كُلُّ مَخْرَاقِ

أُورِقْتُ عَصْرًا، فَإِنْ أُورِقْتُ فِي طَلَبِ،
فَإِنَّ إِيرَاقَ كَفِّي هَاجَ إِيرَاقِي

وَالجَدُّ يَأْتِيكَ بِالأَشْيَاءِ مَمَكِنَةً،
وَلَا تُنَالُ بِإِشَامِ وَإِعْرَاقِ

أَغْرَقْتُ فِي حَيِّ الدُّنْيَا، عَلَى سَفَهٍ،
فَقَدْ تَكَسَّبْتُ إِحْرَاقًا بِإِعْرَاقِ

أَطْرَقَ كَرَى، لَيْسَ لِي عِلْمٌ بِشَأْنِ غَدِ،
وَلَا لَغَيْرِي، وَلَا يَحْزَنُكَ إِطْرَاقِي

فَالْحَمْدُ لِلَّهِ مَا فَارَقْتُ سَيِّئَةً،
وَكَيْفَ لِي مِنْ صَنِيِّ دَيْنٍ يَافِرَاقُ؟

وَالنُّسْكُ لَا نُسْكُ مَوْجُودٌ فَتَبَعِيهِ،
فَعَدَّ عَنِ فُقَهَاءِ اللَّفْظِ، مُرَاقٍ

وَمَا احْتِيَالِي فِي الْأَقْدَارِ، إِنْ جَعَلْتُ
عَصَبَ التَّجَارِ لِشَعَثِ الْهَامِ سُرَاقٍ

هَذَّبُ سَجَايَاكَ لَا يَكْتُرُ بِهَا دَنَسٌ،
مِنَ الدَّنَايَا، لِيَرْقَى، فِي الْعُلَا، رَاقٍ

فَكُلُّ مَرَاةٍ قَوْمِ زُبَيْرَةَ صَفَلَتْ،
حَتَّى أَرْتَهُمْ بِصَافِي اللَّوْنِ رَقْرَاقٍ

يَرْقِي الْمَعَزَّمُ وَلِدَانًا لِيُورِثَهُمْ
نَفْعًا، وَلَا نَفْعَ إِلَّا بُسْلَةً الرَّاقِي

(٩٥٢/١)

عنوان القصيدة : لقاء الناسِ أَلْجَانِي، برغمي،

لقاءُ النَّاسِ أَلْجَانِي، برغمي،
إِلَى حُسْنِ التَّجَمُّلِ وَالتَّفَاقِ

وَمَا أَلْقَى عَرِيبًا بَاخْتِيَارِي،

ولكن حُمَّ ذلك باتِّفاق

وقد يَعشى الفَتى لُججَ المَنايا،

حِذاراً من أحاديثِ الرِّفاق

وتَصطَفِقُ المِزاهرُ مِخبراتٍ،

زواهرَ، في المآثمِ، باصطِفاق

(٩٥٣/١)

عنوان القصيدة : إذا كانت لك امرأة حِصانٌ،

إذا كانت لك امرأة حِصانٌ،

فأنت مُحسَدٌ بَيْنَ الفَرِيقِ

فإن جَمَعْتَ إلى الإحصانِ عَقلاً،

فبُورِكَ مُثمِرُ العُصنِ الوَرِيقِ

ولا تَأْمَنُ، فإنَّ النَّفسَ أضحَتْ

إلى التَّكراءِ، كالرَّيحِ الخَرِيقِ

ولا تَجْعَلْ فِئاءَكَ مُستَضاماً،

بمُطَلَعِ يَكُونُ إلى الطَّرِيقِ

وما التَّكباتُ إلا مَوْجُ بحرٍ،

يَظَلُّ الحَيُّ فيها كالغَرِيقِ

وَمَنْ لَمْ تُشْرِقِ الدُّنْيَا بِمَاءٍ،
فَأَقْسِمُ أَنْ سَتُشْرِفُهُ بِرَيْقٍ

(٩٥٤/١)

عنوان القصيدة : أَمَا الْحَقِيقَةُ، فَهِيَ أَنِّي ذَاهِبٌ،

أَمَا الْحَقِيقَةُ، فَهِيَ أَنِّي ذَاهِبٌ،
وَاللَّهُ يَعْلَمُ بِالَّذِي أَنَا لَاقٍ

وَأُظَنُّنِي، مِنْ بَعْدُ، لَسْتُ بِذَاكِرٍ
مَا كَانَ مِنْ يُسْرِ، وَمِنْ إِمْلَاقٍ

لَمْ أُلْفَ كَالثَّقَفِيِّ، بَلْ عَرَسِي هِيَ السِّ
وُودَاءُ، مَا جَهَّزْتُهَا بِطَلَاقٍ

عَجَبًا لِبُرْدِيهَا الدُّجْنَةَ وَالضُّحَى،
وَوِشَاحِهَا مِنْ نَجْمِهَا الْمَقْلَاقِ

كَمْ أَحْلَقَ الْعَصْرَانَ مُهَجَّةً مُعْصِرٍ،
وَهُمَا عَلَى أَمْنٍ مِنَ الْإِخْلَاقِ

دُنْيَاكَ غَادِرَةٌ، وَإِنْ صَادَتْ فَتَى
بِالْخَلْقِ، فَهِيَ ذَمِيمَةُ الْأَخْلَاقِ

يَسْتَمَطِّرُ الْأَعْمَارُ مِنْ لَدَاتِهَا،
سُحْبًا تَلِيحُ بِمُومِضِ الْأَقِ

لم تُلقِ وإبْلِها، ولكنْ خِلْتُها
خَيْلاً مُسَوِّمَةً مَعَ العُلاقِ

وإذا المُنَى فَتَحَتْ رِجاجَ مَعيشَةٍ،
بَكَرَتْ عَلَيهِ بِمُحَكِّمِ الإغلاقِ

ومتى رَضِيتَ بِصاحبٍ مِنْ أَهلِها،
فَلَقَدْ مُنِيتَ بِكَادِبٍ مَلاقِ

شُهِبَ يُسَيِّرُها القَضاءُ، وَتَحْتِها
خَلَقَ تُشاهِدُها، بِغَيْرِ خَلاقِ

ما لي وَلِلنَّفَرِ، الَّذينَ عَهدتُهُمُ
بِالكَرِّخِ مِنْ شاشٍ وَمِنْ إِيقاقِ

خَلَقَ مُجادِلَةً كَشُرْبِ مُهلِهِلِ،
شَرِبوا عَلَي رِغَمِ بِكَاسِ خَلاقِ

والرَّوْحُ طائِرٌ مَحْبَسٍ فِي سِجْنِهِ،
حَتى يَمُنَّ رِداهُ بِالإِطْلاقِ

سَيَموتُ مَحمودٌ وَيَهْلِكُ آلِكُ،
وَيَدومُ وَجْهُ الواحِدِ الخَلاقِ

يا مَرِحَباً بِالمَوْتِ مِنْ مُنْتَظَرٍ،
إِنْ كانَ تَمَّ تَعارُفٌ وَتَلاقِ

ساعاتنا، تحت النفوس، نجائبٌ
وخذتْ بهنَّ بعيدةَ الإِطلاقِ

ألقى الحِياةَ إلى المَماتِ، مُجرِّداً؛
إنَّ الحِياةَ كثيرَةُ الأَعلاقِ

ما زلتِ تجتابينَ حُلَّةَ فارِكِ،
حتى رُميتِ بمُصليِّ مِطلاقِ

(٩٥٥/١)

عنوان القصيدة : ظهورُ الرِكابِ، عندَ اللَّيبِ،

ظهورُ الرِكابِ، عندَ اللَّيبِ،
أولى به من ظهورِ الطَّرِقِ

فإن راقه منظرٌ مسَّهُ
يائِم، ويؤذيه إن لم يَرِقْ

إذا لم تُعِن، أو تُعِثْ شاكياً،
فإنَّ الجلوسَ عليها خُرُقْ

(٩٥٦/١)

عنوان القصيدة : أسأتَ بَعْدِكَ في عَسْفِهِ،

أسأتَ بَعْدِكَ في عَسْفِهِ،

وَحَمَلْتَ عَيْرِكَ مَا لَمْ يُطَقْ

وَسَوْفَ يُجَازِيكَ رَبُّ السَّمَاءِ،

فَشَمَّرَ لِأَحْكَامِهِ، وَانْتَطَقَ

(٩٥٧/١)

عنوان القصيدة : هَوَ الْفَلَكُ الدَّوَّارُ، أَجْرَاهُ رَبُّهُ

هُوَ الْفَلَكُ الدَّوَّارُ، أَجْرَاهُ رَبُّهُ

عَلَى مَا تَرَى، مِنْ قَبْلِ أَنْ تَجْرِيَ الْفُلُكُ

لَهُ الْعِزُّ، لَمْ يَشْرِكْهُ، فِي الْمُلْكِ، غَيْرُهُ؛

فِيَا جَهْلَ إِنْسَانٍ يَقُولُ: لِي الْمُلْكُ

وَأَيَّامُهُ مَنْظُومَةٌ فِي حَيَاتِهِ؛

وَلَا نَظْمَ يَبْقَى حِينَ يَمْتَلِئُ السَّلْكُ

خُلِقْنَا لشيءٍ غَيْرِ بَادٍ، وَإِنَّمَا

نَعِيشُ قَلِيلًا، ثُمَّ يُدْرِكُنَا الْهَلْكَ

كَخَيْلِ صِيَامٍ تَأَلَّكَ، الدَّهْرَ، لُجْمَهَا

بَغِيظٍ، فَقَدْ أَدْمَى نَوَاجِدَهَا الْأَلْكُ

(٩٥٨/١)

عنوان القصيدة : لخالفنا الحُكْمُ القديم، وكم فتى

لخالفنا الحُكْمُ القديم، وكم فتى
له خُلُقٌ رَحْبٌ وعيشته ضنكٌ

فهوّن عليك الخطب، ما فتىء الردى
يُجيشُ على كسرى الجيوش، فمن زك

إذا أَلْجَأْتَهُمْ ساعةً، من زَمَانِهِمْ،
إلى الشرِّ، لم يُغنوا فتيلاً، ولم يَنكوا

أَفْتُكَ هذا، أيها الدهرُ، سادراً،
وتأتي المَنايا بعدما لَقِيَ الفُنكُ

لَعَنَكَ يَنجَابُ الظلامُ، فتَهْتَدِي،
إذا عنك، في رَأد الضحى، ذهب العنك

(٩٥٩/١)

عنوان القصيدة : تَدَيّنَ غاويهم حِذارَ أميرهم،

تَدَيّنَ غاويهم حِذارَ أميرهم،
فلَمَّا انْقَضَتْ أَيامُهُ ذهبَ التُّسكُ

فأَصْبَحَ، من بعدِ التمسكِ بالتقى،
لأردانه من طيبِ فاجرةِ مسكُ

وهل يَنْفَعُ التَّمْسِيكُ والمَسْكُ، تحتهُ
خَبِيثٌ نَبِيْثٌ، والذي فَوْقَهُ المِسْكُ؟

إذا مَسَكَ الإِعدامُ، فاصْبِرْ ولا تكن
جَزوعاً، لكي يَرُدِّي الفتى وبه مُسْكُ

(٩٦٠/١)

عنوان القصيدة : تمسك بتقوى الله، لست بقائل

تمسك بتقوى الله، لست بقائل
تمسك، ومعنای السَّوَارِ، ولا المِسْكُ

ومن يَبْلُ بالدنيا وسوءِ فعالها،
فليس له إلا التَّعَبُّدُ والتُّسْكُ

(٩٦١/١)

عنوان القصيدة : ضحكنا، وكان الضحك منا سفاهةً،

ضحكنا، وكان الضحك منا سفاهةً،
وَحَقُّ لِسْكَانِ البَسِيطَةِ أن يَبْكُوا

يُحَطِّمُنَا رَبُّبُ الزَّمانِ، كأننا
رُجَّاجٌ، ولكن لا يُعادُ له سَبْكُ

(٩٦٢/١)

عنوان القصيدة : دع الناس واصحب واخش ببداء قفرة،

دع الناس واصحب واخش ببداء قفرة،
فإن رضاهم غاية ليس تُدرُك

إذا ذكروا المخلوق عابوا وأطنبوا؛
وإن ذكروا الخلاق حابوا وأشركوا

كلفت بدنياك، التي هي خدعة،
وهل خلة منها أغر وأفرك؟

إذا سمحت عادت لما سمحت به،
وكم أذنت، والذنب، بالأرض، يُعرك

ولو لم يكن فينا هواها غريزة،
لكان إذا جر المهالك يُترك

متى أنا تالي الركب، فوق مطية،
على منهل، يُعني عن الماء، تبرك

إذا فاتك الإثراء من غير وجهه،
فإن قليل الخل أولى وأبرك

ونحن، بعلم الله، من مُتحرّك
يُرى ساكناً، أو ساكن يتحرّك

عنوان القصيدة : عليك بتقوى الله في كل حالة،

عليك بتقوى الله في كل حالة،
فإن الذي نصّ الركاب سيبرك

إذا مرّت الأوقات حرك ساكن،
وسكن، في أضعافها، المتحرك

تباين في الدين المقال، فجاهد،
وصاحب توحيد، وآخر مشرك

وتعجز دنيك القوي يرومها،
ويطلب، أخراه، الضعيف، فيدرك

ومن للفتى، وهو الشقي بأنه
يدوم على صنك الشقاء، ويترك

ولم أر إلا أم دفر طعينه،
تحب على غدر قبيح، وتفرك

(٩٦٤/١)

عنوان القصيدة : كأن إباراً، في المفارق، خيطة

كأن إباراً، في المفارق، خيطة
برود المنايا، والليالي سلوكها

يرى الفكرُ أنّ النورَ، في الدهرِ، محدثٌ،
وما عنصُرُ الأوقاتِ، إلاّ خلوكُها

فلا ترغبوا في الملكِ تُعصونَ بالظُّبا
عليه، فمن أشقى الرجالِ ملوكُها

وإنّ غروبَ الشمسِ، كلّ عشيّةٍ،
يُحدِّثُ أهلَ اللُّبِّ عنه دلوکُها

وما فتئتَ رُسُلُ الحمامِ تزورنا،
إذا لم تُشافِه، ذكرتنا ألوکُها

فكونوا جياداً أُضمِرتَ، خوفَ غارّةٍ،
صوائِمَ إلاّ من شكيمِ تلوکُها

(٩٦٥/١)

عنوان القصيدة : لو صحّ ما قالَ رَسطاليسُ، من قِدمِ،

لو صحّ ما قالَ رَسطاليسُ، من قِدمِ،
وهبَ من ماتَ لم يجمعهُمُ الفلکُ

ومذهبي، في البرايا، كونهُمُ شيعاً،
كالثلجِ والقارِ، منه الجونُ والحلکُ

ما اسودَّ حامٌّ لذنبٍ كانَ أحدثُهُ،

لكنْ غَرِيْبَةٌ لَوْنِ خَطِّهَا الْمَلِكُ

إن لم يكن، في سماءٍ فوقنا، بشرٌ،
فليسَ في الأرضِ، أو ما تحتها، ملكٌ

كم حلّ، حيثُ تبنّى الحيّ، من أممٍ،
ثم انقضوا، وسيلاً واحداً سلكوا

إن تسألِ العقلَ، لا يوجدك من خبرٍ
عن الأوائِلِ، إلا أنّهم هلَكوا

(٩٦٦/١)

عنوان القصيدة : يجوزُ أن تُطفأ الشمسُ التي وقَدتْ

يجوزُ أن تُطفأ الشمسُ التي وقَدتْ
من عهدِ عادٍ، وأذكى نارها الملكُ

فإنْ خبَتْ في طَوَالِ الدهرِ حُمُرُهَا،
فلا مَحَالَةٌ من أن يُنْقِضَ الفَلَكُ

مضى الأنامُ، فلولا علمِ حالِهِمْ،
لقلْتُ قولَ زهيرٍ : أَيْةً سلكوا

في المُلْكِ لم يخرجوا عنه، ولا انتقلوا
منه، فكيفَ اعتقادي أنّهم هلَكوا؟

(٩٦٧/١)

عنوان القصيدة : لا تأسفن على شيء تُفاتُ به،

لا تأسفن على شيء تُفاتُ به،
فقد تساوى لديك الجون والكرُ

والعزُّ يُنقلُ عن ناسٍ لغيرهم،
والأسدُ تعدو وفي آذانها فرُكُ

نفسى أخطبُ، والدنيا لها غيرٌ،
وفي الحمام، إذا طال المدى، درُكُ

وطنتها للذي تلقاه من عرقِ،
لما أحسن، بهلك المركبِ، العركُ

يا طائراً من سجون الدهر في قفصِ،
لثذبِحن، فلا سجنٌ ولا شركُ

ما بال حظي عني قاعداً أبداً،
إن كان من نبت أرضِ، فاسمه البرُكُ

تُكسى الوجوه جمالاً، ثم تُسلبه،
ويجمع المالُ، حرصاً، ثم يُتركُ

والعيشُ أين، وفي مثنوى امرئِ دعةً،
واللهُ فردٌ، وشربُ الموتِ مُشتركُ

عنوان القصيدة : لَأَنْتِ، عَلَى الْمَسِّ بِالْأَيْدِي، جَسُومُهُمْ،

لَأَنْتِ، عَلَى الْمَسِّ بِالْأَيْدِي، جَسُومُهُمْ،
وَفِي الصَّدُورِ، لَعْمَرِي، يَنْبُتُ الْحَسَكُ

فِي الْحَرْبِ عَقْلُ رِجَالٍ، إِنْ هُمْ قَتَلُوا؛
وَفِي الْحِجَى عَقْلُ نِسْوَانٍ لَهَا مَسَكُ

تَمَسَّكُوا بِحِبَالِ التُّسَكِ فِي زَمَنِ،
وَلَا حَ نَزْرٌ، فَخَلَّوْا مَا بِهِ امْتَسَكُوا

(٩٦٩/١)

عنوان القصيدة : أَزُولُ، وَليْسَ فِي الْخَلَاقِ شَكُّ،

أَزُولُ، وَليْسَ فِي الْخَلَاقِ شَكُّ،
فَلَا تُبَكِّوْا عَلَيَّ، وَلَا تُبَكِّوْا

خَذُوا سِيْرِي، فَهِنَّ لَكُمْ صِلَاحٌ،
وَصَلُّوْا فِي حَيَاتِكُمْ، وَزَكُّوْا

وَلَا تَصْغُوا إِلَى أَخْبَارِ قَوْمٍ،
يُصَدِّقُ، مَيْنَهَا، الْعَقْلُ الْأَرْكَ

أَرَى عَمَلًا كَلَا عَمَلٍ، وَأَمْرًا
يَجُرُّ، فَسَادُهُ، قَدْرٌ مِصَكٌ

وأسطاراً تُمَثَّلُ فَوْقَ طِرْسٍ،
وَتُطْمَسُ، بَعْدَ ذَلِكَ، أَوْ تُحَكَّ

وَلَوْلَا أَنْكُمْ ظَلُمْتُمْ، غَوَاةً،
لَصَدَّكُمْ الذِّكَاؤُ، فَلَمْ تَذْكُوا

كَأَنْكُمْ، بَنِي حَوَاءَ، وَحَشٍّ،
تَضَمَّنَتْهَا السَّمَاءُ وَالْأَبْكُ

أَتَى الْمَسْرَى عَلَى شُرَفَاتِ كِسْرَى،
وَأُورِثَ مُلْكُهُ خَانٌ وَكُكَّ

فَهَلْ عَابْتُمْ، فِي الْأَرْضِ، حَيًّا،
وَلَيْسَ عَلَيْهِ لِلْحَدَثَانِ صَكٌّ؟

هِيَ الْأَيَّامُ، مِنْ وَهْدٍ يُعَلَّى،
بِأَبْنِيَّةٍ، وَمَنْ قَصَرَ يُدَكَّ

وَمَا نَفَعَ الْأَوَائِلَ، مِنْ قُرَيْشٍ،
وَلَاةَ الْحَجْرِ، مَا اجْتَدَبُوا وَمَكَّوَا

فَلَا تَشَقُّوْا بِنَصْرِكُمْ أَمِيرًا،
كَمَا شَقَّيْتُ بِهِ كَلْبٌ وَعَكَّ

وَمَا الْإِنْسَانُ، فِي التَّطَوَّافِ، إِلَّا
أَسِيرٌ لِلزَّمَانِ، فَهَلْ يُفَكُّ؟

(٩٧٠/١)

عنوان القصيدة : سَفَكَتَ دَمَ الدَّنَانِ، وما تَشَكَّتْ،

سَفَكَتَ دَمَ الدَّنَانِ، وما تَشَكَّتْ،
وَيُشَكِّي، من دمِ الأَقْوَامِ، سَفَكُ

أَعْفَكَ، عَن يَسَارٍ تَبَتَّعِيهِ،
رِجَالٌ، من بني حَوَاءَ، عَفَكُ

لَفَكُ الرِّيحِ عَن أَمْرِ عَجِيبٍ،
يُخَبِّرُ أَنَّ أَهْلَ الأَرْضِ لَفَكُ

إِذَا أَفِكُوا، فلا تَقْبَلْ وَمَمَبَّرٌ،
فَأَكْثَرُ ما جَلَّوهُ عَلَيْكَ إِفْكُ

(٩٧١/١)

عنوان القصيدة : رَكَبَ الأَنامُ، من الرِّمانِ، مَطِيَّةً،

رَكَبَ الأَنامُ، من الرِّمانِ، مَطِيَّةً،
لَيْسَتْ كما اِعْتادَ الرِّكائبُ تَبْرُكُ

واهاً لَدُنْيانا الدَّمِيمَةَ مَنزِلاً،
لَوْ أَنَّ هَذا الشَّخْصَ فِيها يُتْرَكُ

وهويتها، فرأيت خلة غادر،
ورضيت أنك، في وصالك، تُشركُ

والمرء مثل الحرف، بين شهاده
وكراه، يسكن تارةً، ويُحرِّكُ

قد يُدرِكُ الساعي لباريه رضا،
فرضا البرية غايةً لا تُدرِكُ

(٩٧٢/١)

عنوان القصيدة : طلب النساء شبابه، حتى إذا

طلب النساء شبابه، حتى إذا
وضحت مفارقة تاهل ينسكُ

وجزته، في عرس له، أيامه،
بفعاله، ولكل حبل ممسكُ

تفلّ وفي بالعهد، ليس بذي حُلّى،
خير من الغدار، وهو ممسك

من مسك ذي دارين، أو مسك غدا
يلقى، بصنعتها، العبيرُ ويُعسكُ

(٩٧٣/١)

عنوان القصيدة : يا كِنْدًا! ما خلثُ السَّكُونُ تحرَّكتُ

يا كِنْدًا! ما خلثُ السَّكُونُ تحرَّكتُ
بعدَ السَّكُونِ، ولا أخوها السكسكُ

نُوبُ فرسَنِكَ لا يروقُ عيونَها
حُلَلٌ تلوحُ، كأنَّهنَّ الفرسكُ

حَقْدُ الزَّمانِ حسيكَةٌ في صدرِهِ،
فلذالكُ أرزاقُ الكرامِ تُحَسِّكُ

(٩٧٤/١)

عنوان القصيدة : عَمَلٌ كَلا عَمَلٍ، ووقتٌ فائتٌ،

عَمَلٌ كَلا عَمَلٍ، ووقتٌ فائتٌ،
ويَدٌ إذا ملكتُ رَمَتُ ما تَمَلِكُ

وشخوصُ أقوامٍ تلوحُ، فأمةٌ
قَدِمَتْ مجدِّدَةً، وأخرى تَهْلِكُ

أما الجسومُ فالتَّرابُ مألُها،
وعَييتُ بالأرواحِ أني تسلُّكُ

(٩٧٥/١)

عنوان القصيدة : تَسَمَّتْ رِجَالٌ بِالْمَلُوكِ سَفَاهَةً،

تَسَمَّتْ رِجَالٌ بِالْمَلُوكِ سَفَاهَةً،
وَلَا مُلْكَ إِلَّا لِلَّذِي خَلَقَ الْمُلْكَ

أَرَى فَلِكًا مَا دَارَ إِلَّا لِحِكْمَةٍ،
فَلَا تَنْسَ مِنْ أَجْرِي، لِحَاجَتِكَ، الْفُلْكَ

وَمُدَّتْ حِبَالُ الشَّمْسِ، مِنْ قَبْلِ عَصْرِنَا،
عَلَى أُمَّمٍ، لَمْ تَتْرِكْ لَهُمْ سِلْكَ

وَتُعْجِبُنَا الدُّنْيَا الْهَلُوكُ، وَإِنَّهَا
لَأُمُّ رِجَالٍ كُلُّهُمْ سُقِيَ الْهَلْكَ

هُمَا حَالَتَا سُوءٍ: حَيَاةٌ بِلُوعَةٍ،
وَمَوْتٌ، فَخَيْرٌ هَذِهِ النَّفْسِ أَوْ تِلْكَ

(٩٧٦/١)

عنوان القصيدة : أَرَى كُلَّ خَيْرٍ، فِي الزَّمَانِ، مُفَارِقًا،

أَرَى كُلَّ خَيْرٍ، فِي الزَّمَانِ، مُفَارِقًا،
فَلَا تَأْسَفَنَّ فِيهَا لِقَلَّةِ خَيْرِكَ

وَدُنْيَاكَ سَارَتْ بِالْأَنَامِ مُغِدَّةً،
فَلَا فَرَقَ فِيهَا بَيْنَ سِيرِي وَسِيرِكَ

أصاح! أتدري كيف، بعدك، حالها؟
أجل مثل ما شاهدتُه بعد غيركا

فإن كنت لا تستطيع، للنفع، كثرةً،
فلا تُعدِّمَنَّك النفسُ قلةً ضيركا

(٩٧٧/١)

عنوان القصيدة : أيا مفرقي! هلاً ابصضتَ على المدى،

أيا مفرقي! هلاً ابصضتَ على المدى،
فما سرِّي أن بتَّ أسودَ حالكا

قبيحُ بقوَدِ الشَّيخِ تشبيهُ لونه
بقوَدِ الفتى، واللَّهُ يَعْلَمُ ذلكا

فبعداً لهذا الجسمِ، يا رُوْحُ، مسلكاً؛
وبعداً لهذي الرُّوحِ، يا جسمُ، سالكا

تواصلتُما، فاستحدث الوصلُ منكما
عجائب، كانت للرجال مهالكا

(٩٧٨/١)

عنوان القصيدة : سأفعلُ خيراً ما استطعتُ، فلا تُقم

سأفعلُ خيراً ما استطعتُ، فلا تُقم

عليّ صلاة، يوم أصبح هالكا

فما فيكم من خيرٍ يدعى به،
يُفرّج عني، بالمضيق، المسالكا

فمن مبلغ عني المالك معشراً:
عليّاً ومحموداً وخاناً وآلكا

فما أتمنى أنني كأجلكم،
ولكن أضاهي المُقترين الصعالكا

ويُفّر عقلي مُغضباً إن تركته
سُدّي، واتّبعْتُ الشافعي ومالكا

(٩٧٩/١)

عنوان القصيدة : إذا قالَ فيكَ النَّاسُ ما لا تُحِبُّهُ،

إذا قالَ فيكَ النَّاسُ ما لا تُحِبُّهُ،
فصبراً يفيءُ وُدَّ العدوِّ إِلَيْكَ

وقد نطقوا مِيناً على الله، وافتروا،
فَمَا لَهُم لا يفترونَ عَلَيْكَ؟

ولو صرْتُ سِلْكَاً ما حَماني تَضَاؤُلي
حَماماً، تَوَخَّى عامراً وسَلِيكَا

ففارق، إلى الله، الجديدين راضياً،
ولا تعقد الأدناس في سملিকা

مللت مسيراً فوق نضوبك، فالتمس
نزولك بالصحراء عن جمليكا

(٩٨٠/١)

عنوان القصيدة : رأيتُ بجنح، في الزمان، خلوكا،

رأيتُ بجنح، في الزمان، خلوكا،
وللشمس فيها مشرقاً ودلوكا

خطبت إلى الدنيا بجهلك نفسها،
فلم تستطع فيما أردت سلوكا

وهل ينكح المرء الموقق أمه،
ولو أصبحت بين الرجال هلوكا؟

وكم حلّ فيها معشر، بعد معشر
من الناس، عاشوا سوقة وملوكا

فما بلغتهم منك، بعد رحيلهم،
ألوك، ولا أهدوا إليك ألوكا

وقفت على أجدائهم، وسألتهم،
فما رجعوا قولاً ولا سألوكا

ولا عِلْمَ لي من أمرهم، غير أنّهم
لو انتبهوا من رقدة عدلوكا

تخلّفت بعد الطّاعنين، كأنّهم
رأوك أخوا وهن، فما حملوكا

(٩٨١/١)

عنوان القصيدة : الموت ربّع فناء، لم يضع قدماً

الموت ربّع فناء، لم يضع قدماً
فيه امرؤ، فشناها نحو ما تركا

والملك لله، من يظفر بنيل غنى
يردده فسراً، وتضمن نفسه الدركا

لو كان لي أو لغيري قدر أنملة،
فوق التراب، لكان الأمر مشتركاً

ولو صفا العقل، ألقى الثقل حامله
عنه، ولم تر في الهيجاء معتركا

إنّ الأديم، الذي ألقاه صاحبه،
يرضي القبيلة في تقسيمه شركاً

دع القطاة، فإن تُقدر لفيك تبت

إِلَيْهِ تَسْرِي، وَلَمْ تَنْصِبْ لَهَا شَرِكَا

وَلِلْمَنَايَا سَعَى السَّاعُونَ، مُدُّ خُلُقُوا،

فَلَا تُبَالِي أَنْصَ الرِّكْبُ أَمْ أَرْكََا

وَالْحَنْفُ أَيْسُرُ، وَالْأَرْوَاحُ نَاطِرَةٌ

طَلَّاقَهَا مِنْ حَلِيلٍ، طَالَمَا فُرِكََا

وَالشَّخْصُ مِثْلُ نَجِيبٍ رَامَ عَنِيْرَةً

مِنَ الْمَنُونِ، فَلَمَّا سَافَهَا بَرَكََا

(٩٨٢/١)

عنوان القصيدة : خَفْ يَا كَرِيمُ عَلَى عَرَضٍ تُعَرِّضُهُ

خَفْ يَا كَرِيمُ عَلَى عَرَضٍ تُعَرِّضُهُ

لِعَائِبٍ، فَلَيْمَ لَا يُقَاسُ بِكََا

إِنَّ الرِّجَاجَةَ لَمَّا حُطِّمَتْ سُبُكْتُ،

وَكَمْ تَكْسَرُ مِنْ دُرٍّ، فَمَا سُبُكََا

(٩٨٣/١)

عنوان القصيدة : إِنْ يُرْسِلِ النَّفْسَ فِي اللَّذَاتِ صَاحِبُهَا،

إِنْ يُرْسِلِ النَّفْسَ فِي اللَّذَاتِ صَاحِبُهَا،

فَمَا يُخَلِّدَنَّ صُعْلُوكًا وَلَا مَلِكَا

وَمَنْ يُطَهِّرْ بِخَوْفِ اللَّهِ مُهَجَّتَهُ،
فَذَاكَ إِنْسَانٌ قَوْمٌ يُشْبِهُهُ الْمَلِكَا

وشارِبُ الخَمْرِ يُلْفَى، مِنْ غَوَايَتِهِ،
كَأَنَّ مَارِدَ جَنَانٍ بِهِ سَلَكَا

تُغَيِّرُ الْعَقْلَ، حَتَّى يَسْتَجِيرَ بِهِ
مَدَّ الْيَمِينِ، لَكَيْمًا تَقْبِضَ الْفُلْكََا

تَبَيَّنَتْ عَنْهَا عَدِيمَ الزَّادِ، مُخْفِقَةً،
وَقَدْ تَوَهَّمَتْ أَنَّ الْخَافِقِينَ لِكَا

عُمُرُ الْغَرِيزَةِ عَشْرُونَ اقْتَفَتْ مَائَةً؛
هَيْهَاتَ أَيُّ لِحَامٍ، قَلَّمَا أَلِكَا

وَمَا أُسَائِلُ، عَنْ شَخْصٍ، لِمَوْلِدِهِ
عَشْرٌ وَتِسْعُونَ، إِلَّا قِيلَ قَدْ هَلِكَا

تَمَسَّخَتْ فِي أُمُورٍ، غَيْرِ طَائِلَةٍ،
سُهِدَ وَنَوْمٍ، وَوَقْتُ نِصْفِهَا حَلِكَا

وَالْمَرْءُ يَحْرِصُ إِمَّا ضَارِبًا فَرَسًا
إِلَى الْمَنُونِ، وَإِمَّا رَاكِبًا فُلْكََا

عنوان القصيدة : تَظَلُّ كَفِّي لِحُرْفِي، إِن لَمَسْتُ بِهَا

تَظَلُّ كَفِّي لِحُرْفِي، إِن لَمَسْتُ بِهَا
سَهِيكَ طَيْبٍ، كَأُخْرَى بَاشَرْتُ سَهَا

تَغْشَى التَّوَائِبُ حَالِي، وَهِيَ رَازِحَةٌ،
كَالشَّعْرِ يَلْقَى زِحَافًا بَعْدَمَا نُهَا

(٩٨٥/١)

عنوان القصيدة : أُمُّ الْكِتَابِ، إِذَا قَوِّمْتَ مُحْكَمَهَا،

أُمُّ الْكِتَابِ، إِذَا قَوِّمْتَ مُحْكَمَهَا،
وَجَدْتَهَا لِأَدَاءِ الْفَرَضِ تَكْفِيكََا

لَمْ يَشْفِ قَلْبِكَ فُرْقَانٌ وَلَا عِظَةٌ؛
وَأَيَّةٌ، لَوْ أَطَعْتَ اللَّهَ، تَشْفِيكََا

مَا لِي عَلِمْتُكَ، إِنْ أَوْضَعْتُ فِي كَذِبٍ،
كَأَنَّكَ الشَّعْرُ لَمْ تَكْذُبْ قَوَافِيكََا

كَالْبَحْرِ بِالشَّامِ مُرٌّ لَا يُصَابُ بِهِ
دُرٌّ، وَمِنْ شَرِّ رَادِ الْقَوْمِ طَافِيكََا

وَمِنْ سَجَايَا الْمَخَازِي أَنْ تُرَى أَشْرَاءُ،
تَرْمِي عَشِيرَكَ بِالذَّاءِ الَّذِي فِيكََا

تَجَافَ هُجْرًا، فَلَا أَلْقَاكَ مُعْتَدِرًا،
فَأَيُّ أَيِّ حَيَاةٍ فِي تَجَافِيكَ؟

وَهَلْ أَلُمُّ وَدَادًا رُمَّ مِنْ شَعَثٍ،
وَقَدْ لَمَحْتُ تَلَا فِي فِي تَلَا فِيكَ

وَلَمْ أُصَاحِبِكَ فِي تَيْهَاءِ مُقْفَرَةٍ،
بِهَا يُصَافِنُ مَاءً مَنْ يُصَافِيكَ

إِيَّاكَ عَنِّي، فَأَخْشَى أَنْ تُحَرِّفَنِي،
فَإِنَّمَا تَقْدِفُ التَّيْرَانَ مِنْ فِيكَ

مَا نَالَ دَارِيكَ الدَّارِيُّ مِنْ أَرْحٍ،
لَكِنْ مُنَافِثُكَ الأَدْنَى مُنَافِيكَ

مَنْ لِي بِأَنِّي أَرْضٌ، مَا فَعَلْتَ بِهَا
مِنَ القَّبِيحِ، اسْتَقَرَّتْ لَا تَكَافِيكَ

عَافَانِي اللّهُ مِمَّا بَتَّ جَانِبُهُ،
فَلَمْ يَزَلْ مِنْ جَنَابَاتِي يُعَافِيكَ

وَلَوْ فَرَيْتَ أَدِيمِي فَرِيٍّ مُلْتَمِسٍ
نَفْعًا، لَمَا آلَمْتَ نَفْسِي أَشَافِيكَ

إِذَا ابْتَهَجْتَ وَأَعْطَاكَ المَلِيكَ عَنِّي،
غَدَوْتَ كَالرَّبْعِ لَمْ تُحَمِّدْ عَوَافِيكَ

يَحُلُّكَ الحَيُّ، بَعْدَ الحَيِّ، عَنِ شَحْطٍ،

وما سؤافك إلا من سوافيكا

تُلقي أئافِي قَوْلٍ غيرِ مُتَّبِعٍ،

فَمَا يُبَوِّخُ سَعِيرٌ من أئافِيكا

وَأَجِنُّ حَوْضُكَ المِلاَنُ من أَسَنِ،

وقد تَشَهَّرَ بالإشراقِ صافِيكا

ظَلَّتْ حِوافيكَ، والبلوى مَكشَفَةً،

قَوادِمًا، وبدا لِلإنسِ خافِيكا

كَعَلَّةِ الجِسمِ أَدنَّتُهُ إلى شَجَبٍ،

يُعدُّ أَشنعَ من عَدْرِ تِوافيكا

(٩٨٦/١)

عنوان القصيدة : قل للمشيبي: يد الأيام دائية،

قل للمشيبي: يد الأيام دائية،

تُنقِيكَ، والمرءُ، من جهلٍ، يُنقِيكا

لو كنتُ كالجبلِ الراسي لأودني،

بالثقلِ، أنكَ في راسي تَرَقِيكا

وكيفَ يَقطَعُ إنسانٌ مدى أَجَلٍ

عليكَ، والمَلِكُ الدَيَّانُ يُبقيكا!

فَلا الأُساةُ، أَطالَتْ في تَفكِّرها،
تَشفي ضَنّاكَ، وِلا الكُهانُ تَرقِيا

لَمّا صَبَبَتْ سُقَيْتَ الوَجَدِ، مَنحِياً،
مِن الصَّبِيبِ، أو الحِنايَ يَسقِيا

لِاقاكَ بِالخِطَرِ مَغرورٌ عَلى خَطرٍ،
وَكنتَ بِالعِطَرِ أُولى في تَلقِيا

يُقْصُ آثارَ أَقوامِ أُولي سَفَهٍ،
وَبالمَقْصِيبِ في النِّعماءِ يُشقِيا

يا صِبغَةَ اللّهِ مِن أَعْطاكِ واقِيةً،
فِإِنَّ صِغَ أناسٍ لا يُوقِيا

(٩٨٧/١)

عنوان القصيدة : كُنْ صاحِبَ الخَيْرِ تَنويهِ وتَفعلُهُ،

كُنْ صاحِبَ الخَيْرِ تَنويهِ وتَفعلُهُ،
مَعَ الأنامِ، عَلى أن لا يَدِينوكا

إِذا طَلَبْتَ نَداهُمُ صِرْتَ ضِدَّهُمُ،
وَإِنْ تُرِدْ مِنْهُمُ عِزًّا يُهينوكا

فَعِشْ بِنَفْسِكَ، فالإِخوانُ أَكثَرُهُمُ
إِلا يَشِينوكَ، يَوماً، لا يَزِينوكا

وكم أعانك ناسٌ ما استعنت بهم،
أو استعنت بقومٍ لم يُعينوكا

(٩٨٨/١)

عنوان القصيدة : شفاء ما بك أعياني وأعيكا،

شفاء ما بك أعياني وأعيكا،
فارجُ الذي هو أبداني وإيكا

ما لي أراك غيباً لست تقدرُ أن
تُحصي خُطاك، فهل تحصي خطاياكا؟

وكيف تعجزُ عن إدراكٍ مرتحلٍ،
والليلُ والصبحُ كانا من مطاياكا

قد أزدياك بسيرٍ، إن ركبتهما،
ولم يُصيرَ بحالٍ من رزاياكا

أذهبت يوماً، فلم تعددُهُ مرزياً،
وعُدَّ ذاهبٌ مالٍ من رزاياكا

والعمرُ أنفسُ ما الإنسانُ منفقُهُ،
فاجعله لله تُحمدُ في سجاياكا

واغفرُ لعبدك ما يجنيه من زلٍ،

ولا تأتي بسوءٍ من تأيكا

يا أيها المَلِكُ، ما آسَاكَ في نَفْسِ،
مُعَاشِرُ، بِأَبَيْتِ اللَّعْنِ، حَيَّاكَ

ولا عَجُوزٌ مَكْنَاةٌ وَغَانِيَةٌ،
كِلْتَاهُمَا فِي الْمَغَانِي مِنْ سَبَايَاكَ

سُقِيَتْ فِي حَدَثَانِ السَّلْمِ أَسْقِيَةً،
فَقَدْ نَسِيَتْ لَذِيذًا مِنْ حُمَيَّاكَ

وَأَنْتَ بِاللَّيْلِ، تَسْمُو الْحَادِثَاتُ إِلَى
سُهَاكَ عَمْدًا، وَلَا تُخْلِي تُرَيَّاكَ

(٩٨٩/١)

عنوان القصيدة : هل آن للقيد أن تفكّه؟

هل آن للقيد أن تفكّه؟
إن قبيح الفعّال حكّه

بكلّ أرضٍ أميرٍ سوءٍ،
يَضْرِبُ لِلنَّاسِ شَرَّ سِكَّةٍ

قد كَثُرَ الْغِشُّ، وَاسْتَعَانَتْ
بِهِ الْأَشْدَاءُ وَالْأَرْكَه

فَمَا تَرَى مِسْكَةً بِحَالٍ،
إِلَّا وَقَدْ مُوزِجَتْ بِسُكَّه!

وَلَمْ يَجِدْ سَائِلٌ عَلِيمًا،
يُزِيلُ بِالْمَوْضِحَاتِ شُكَّه

كَمْ فَارِسٍ يَغْتَدِي لَغَابٍ،
وَفَارِسٍ يَقْتَدِي بِشُكَّه

فَنَحَلَّهُمْ وَالَّذِي أَرَادُوا،
وَحُلَّ بِالْقُدْسِ، أَوْ بِمَكَّه

صَكَّهُمُ الدَّهْرُ صَكَّ أَعْمَى،
تَكْتَبُ أَيْدِي الْفَنَاءِ صَكَّه

قَدْ ثَرَّبْتُ يَثْرِبٌ عَلَيْهِمْ،
وَبِكَّةُ الْمُسْلِمِينَ بَكَّه

(٩٩٠/١)

عنوان القصيدة : عِشْ يَا ابْنَ آدَمَ عِدَّةَ الْوِزْنِ الَّذِي

عِشْ يَا ابْنَ آدَمَ عِدَّةَ الْوِزْنِ الَّذِي
يُدْعَى الطَّوِيلَ، وَلَا تَجَاوِزْ ذَلِكَ

فَإِذَا بَلَغْتَ، وَأَرْبَعِينَ، ثَمَانِيًا،
فَحَيَاةُ مِثْلِكَ أَنْ يَوْسَدَ هَالِكًا

ما سرّني، والله يعلم غائتي،
أني كخانٍ في الملوكِ وآلِكا

(٩٩١/١)

عنوان القصيدة : أجملُ بي من أن أُعدَّ امرأً،

أجملُ بي من أن أُعدَّ امرأً،
أُذيكَ في أهلكَ، أن أهلكا

مالكَ تستجهلني دائماً،
وانما ذلكَ من جهلكا

وكنتَ في سيرك مُستعجلاً،
فالآنَ سيّرتَ على مهلكا

(٩٩٢/١)

عنوان القصيدة : بطولِ سراكَ وتزحالكِ،

بطولِ سراكَ وتزحالكِ،
وتَمَّكَ من بعدِ إنحالكِ

تكلّم، فخبّر بني آدمِ
بما علِمَ اللهُ من حالِكِ

أظنُّكَ غَيْرَ مُبَالِي الضَّمِيرِ،
بِخَصِّبِكَ، يَوْمًا، وَإِمْحَالِكَا

وَيَا عَالَمًا بِصُرُوفِ الزَّمَانِ،
كَمَا عَلِمَ الْقَوْمُ مِنْ ذَلِكَا

(٩٩٣/١)

عنوان القصيدة : وَجَدْتُمْ لِمَ تَعْرِفُوا سُبُلَ الْهَدَى،

وَجَدْتُمْ لِمَ تَعْرِفُوا سُبُلَ الْهَدَى،
فَلَا تَوْضِحُوا لِلْقَوْمِ سُبُلَ الْمَهَالِكِ

أَخِيرٌ عَلَى مَجْرَى قَدِيمٍ، كَلْهَدَمٍ
يَفْرَجُ، لِلخَطِّيِّ، ضَيْقَ الْمَسَالِكِ؟

وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا حَالِكٌ بَعْدَ أبيضٍ
يُذِيعُ بِنَا، أَوْ أبيضٌ بَعْدَ حَالِكِ

بَلَوْتُ أُمُورَ النَّاسِ مِنْ عَهْدِ آدَمِ،
فَلَمْ أَرَ إِلَّا هَالِكًا إِثْرَ هَالِكِ

مَتَى مَتُّ، لِمَ أَحْفِلُ تَحِيَّةً وَاقِفِ
عَلَيَّ، وَلِمَ أَعْلَمُ بِأَحْدَى الْمَالِكِ

إِذَا كَانَ هَذَا الثُّرْبُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا،
فَأَهْلُ الرِّزَايَا مِثْلُ أَهْلِ الْمَمَالِكِ

عنوان القصيدة : كأنَّ عُقُولَ الْقَوْمِ، وَاللَّهُ شَاهِدٌ،

كَأَنَّ عُقُولَ الْقَوْمِ، وَاللَّهُ شَاهِدٌ،
جُمِعْنَ لَهُمْ مِنْ نَافِرَاتٍ أَوَارِكِ

يَمِيلُونَ لِلدُّنْيَا، عَلَى سَطَوَاتِهَا،
وَمَا نَشَرْتُمْ مِنْ شَرِّهَا الْمَتَدَارِكِ

وَمَا هِيَ إِلَّا قِسْمَةٌ بَيْنَ أَهْلِهَا،
لِكُلِّهِمْ فِيهَا نَصِيبٌ مُشَارِكِ

أَقَامَتْ سَلِيمَانَ، الَّذِي شَاعَ مُلْكُهُ،
يُرَاقِبُ أَطْهَارَ النِّسَاءِ الْعَوَارِكِ

إِذَا بَعَثَتْ مِنْهَا إِلَى الْأَرْضِ نَائِلًا،
وَإِنْ قَلَّ، أَلْفَنَتْهُ لَهُ غَيْرَ تَارِكِ

وَكَمْ أَرْسَلَتْ مِنْ طَارِقٍ وَمَلِمْةٍ،
أَبَانَتْ لَهَا الرِّكْبَانَ فَوْقَ الْمَوَارِكِ

وَأَرْكَدَ فِيهَا تَحْتَ عَبءٍ، لَوْ أَنَّهُ
عَلَى الْعَيْسِ مَا فَرَّتْ بِهِ فِي الْمَبَارِكِ

تَبَارَكَتَ يَا رَبَّ الْعَالَا، أَنْتَ صُغْتَهَا،
فَلَيْتَكَ، فِي أَرْزَائِهَا، لَمْ تُبَارِكِ

أَعَانُفُهَا عِنْدَ الْوَدَاعِ، تَشَبَّهًا،
وَأَيُّ وِدَاعٍ بَيْنَ قَالٍ وَفَارِكٍ!

(٩٩٥/١)

عنوان القصيدة : بطنُ الترابِ كفاني شرَّ ظاهره،

بطنُ الترابِ كفاني شرَّ ظاهره،
وَبَيْنَ الْعَدْلِ بَيْنَ الْعَبْدِ وَالْمَلِكِ

قَدِ عَشْتُ عَمْرًا طَوِيلًا، مَا عَلِمْتُ بِهِ
حَسَنًا يُحَسِّنُ لِحَبَّتِي وَلَا مَلِكًا

وَالْمُلْكُ لِلَّهِ، مَا ضَاعَتْ أَكْبَرُهُ،
وَلَا أَصَاغُرُ أَحْيَاءٍ، وَلَا هُلْكُ

إِنْ مَاتَ جِسْمٌ فَهَدَى الْأَرْضُ تَحْزِينُهُ،
وَإِنْ نَأَتْ عَنْهُ رُوحٌ، فَهِيَ بِالْقَلْبِ

وَلَوْ غَدَوْتُ سُلَيْكًا جَاءَنِي قَدْرٌ،
أَخَا السُّرَى، أَوْ صَغِيرَ السَّلَكِ وَالسُّلَكِ

(٩٩٦/١)

عنوان القصيدة : تَرَقَّبِنَ الْهَوَاءَ، بِلَطْفِ رَبِّ

تَرَقَّبَنَّ الْهَوَاءَ، بِلَطْفِ رَبِّ
قَدِيرٍ، إِنَّ تَرَكَّتْ لَهُ هَوَاكِ

بَوَاكِ يَبْتَغِينَ مِنَ الْمَنَايَا،
إِذَا قَامَتْ، عَلَى جَدَثٍ، بَوَاكِ

حَوَاكِ عَنكِ أَمْرًا غَيْرَ زَيْنٍ،
يَشِينُ، إِذَا التَّرَابُ غَدَاً حَوَاكِ

ذَوَى كَالرَّوْضِ رَوْضُكَ يَوْمَ شَبَّتْ
جِمَارٌ مِنْ لَطَى أَسْفِ ذَوَاكِ

رِوَاءَكَ، فَاشْرَبِي وَدَعِي ثَمَاداً،
وَأَحْوَاضاً يَكُونُ لَهَا رَوَاكِ

زَوَاكِ اللَّهُ عَنِ جَنَفٍ وَظَلَمٍ،
فَشُكْرًا إِنَّ أَنْعَمَهُ زَوَاكِ

سِوَاكِ أَحَقُّ أَنْ يَلْقَى قَدْوْفًا
بَطِيبِ الْقَوْلِ، طَيِّبَةَ السِّوَاكِ

شِوَاكِ مَنَعْتَهُ ذَهَبًا مِصْوَغًا،
مَخَافَةً مَا يَفْوَهُ بِهِ شِوَاكِ

نِوَاكِ هِيَ الَّتِي لَا رَيْبَ فِيهَا،
وَلِلْأَيَّامِ أَقْدَارٌ نِوَاكِ

لَوَاكِ اللّٰهُ عَنَّا، حِينَ بَتْنَا
قَرِيبًا مِنْ صَرِيمِكَ، أَوْ لَوَاكِ

(٩٩٧/١)

عنوان القصيدة : متى تَشْرُكُ مع امرأةٍ سِوَاهَا،

متى تَشْرُكُ مع امرأةٍ سِوَاهَا،
فَقَدْ أَخْطَأْتَ فِي الرَّأْيِ التَّرِيكَ

فَلَوْ يُرْجَى، مَعَ الشَّرْكَاءِ، خَيْرٌ،
لَمَا كَانَ الْإِلَٰهُ بِلَا شَرِيكَ

(٩٩٨/١)

عنوان القصيدة : سَبَّحَ وَصَلَّ وَطُفَّ، بِمَكَّةَ، زَائِرًا،

سَبَّحَ وَصَلَّ وَطُفَّ، بِمَكَّةَ، زَائِرًا،
سَبْعِينَ، لَأَسْبَعًا، فَلَسْتَ بِنَاسِكٍ

جَهْلَ الدِّيَانَةِ مِنْ إِذَا عَرَضَتْ لَهُ
أَطْمَاعُهُ، لَمْ يُلْفَ بِالْمُتَمَاسِكِ

(٩٩٩/١)

عنوان القصيدة : أترآك، يوماً، قائلاً، عن نيّة

أترآك، يوماً، قائلاً، عن نيّة
خَلَصْتُ، لِنَفْسِكَ: يا لَجُوجِ تَرَاكِ

أدراكَ دَهْرِكَ عن تُقَاكَ بِجَهْدِهِ،
فَدَرَاكِ، من قِبَلِ الفَوَاتِ، دَرَاكِ

أُبْرَاكِ رُبُّكِ، فَوْقَ ظَهْرِ مَطِيّةِ،
سَارَتْ لَتَبْلُغَ سَاعَةَ الإِبْرَاكِ

أَفْرَاكِنُ أَنَا لِلزَّمَانِ بِمُحْصِدِ،
بِأَنْتِ عَلَيْهِ شَوَاهِدُ الأَفْرَاكِ؟

أَشْرَاكِ ذَنْبِكَ، وَالمَهْيَمِينَ غَافِرِ،
مَا كَانَ مِنْ خَطِيئَةٍ سِوَى الإِشْرَاكِ

مَا بَالُ دِينِكَ نَاقِصاً آلائِهِ،
وَالتَّعَلُّ مَا نَفَعَتْ بِغَيْرِ شِرَاكِ

وَعَرَاكِ رَاذِيَةُ الحَقُوقِ، فَلَمْ تَقْمِ
لِلحَقِّ إِلاَّ بَعْدَ طَوْلِ عِرَاكِ

وَأَرَاكِ، يَا سَمْعُ، الحِمَامُ، فَلَمْ تَبِينِ
سَجْعَ الحِمَامِ بِأَسْجَلِ وَأَرَاكِ

أَصْبَحْتُ مِنْ سَكَنِ الحَيَاةِ، وَوَجِبْتُ،
يَوْمًا، سَكُونِي بَعْدَ طَوْلِ حِرَاكِ

وَالطَّيْرُ تَلْتَمِسُ الْمَعِاشَ، غَوَادِيًا،
فِي الْأَرْضِ، وَهِيَ كَثِيرَةٌ الْأَشْرَاكُ

(١٠٠٠/١)

عنوان القصيدة : إن كنت ذارع أرضٍ لم أملك بها،

إن كنت ذارع أرضٍ لم أملك بها،
أو كنت ذارع خمرٍ فالملامة لك

كم سلّ الراخ من يمينك، خادعةً،
سيف الرّشاد، وأعطته لمن ختلك

قتلتها بمزاج، وهي نائرة،
بما فعلت، وكم مثل لها قتلك

ركبت منها كميّتا خرّ فارسها،
ولو ركبت سواها أشهباً حملك

تدعى الشّمس، وما يُعني بذاك لها
إلاّ الشّمس، فجنّب دائماً تملك

إنّ الشّمول رياح شمائل عصفت
باللبّ، والسكر عيّ فادخ شملك

أرخ جمالك من غرضٍ ومن قتب،

واجعل ظلامك، في نيل العلا، جملك

أملتها للمعاني والغنى، زمناً،
فلم تنل من يسارٍ، أو هوى، أملك

أرسلت إليك، قبل اليوم، هاملةً،
وكان جدك يرعى، مرةً، هملك

أما الكبير، فما تردادُ شيمتهُ
إلا قبوحاً، فحسنٌ بالتقى عملك

وانبذ، إلى من تشكى قرةً، سَملاً
من الثيابِ، وأوردُ ظامئاً سَملكُ

لا ترملي إلى الدنيا، تحاولها،
واصرف إلى الله مُعطيك المني رملك

لم تبد لي عنك، إلا مُجملاً، خيراً،
وقد شرحت لغيري، موضحاً، جملك

الأرضُ دارُ اهتمامٍ، والأنامُ بها
مثلُ الذئابِ، فأحرزُ دونهم حملك

(١٠٠١/١)

عنوان القصيدة : يا سيدي! هل لك في ظبي تُغازلُهُ،

يا سيد! هل لك في ظبي تُغازلُه،
تُلقي نيوبك، في تأشيرِه، قُبلكُ

هذي جيلةٌ سوءٍ غيرُ سالحةٍ؛
فهل سوى الله، من أجناده، جيلك؟

وكم حبلتَ وحوشَ الرَمْلِ راتعةً،
ومن أمامك يومَ شره حبلك

ترجو قبولَ مليك، لا نظيرَ له،
وقد أتيتَ إلى عبدٍ، فما قبلك

بخلتَ بالهينِ المنزورِ، تبذلهُ
للهِ خوفاً، وكم حقُّ له قبلك

خمسونَ جرّتَ عليها الذيلَ، ذاهبةً؛
تباً لعقلك إن شيءٌ مضى تبك

نفرتَ من قولِ واشٍ، بالكلامِ رمي،
وما غدا بك ما استؤجبتَ لو نبك

أسيل، على السائل، المعروف مبتدراً،
تُحمدُ، وأسبل على باغي الندى سبلكُ

ولا تكن، لسبيل الشرِّ، مُبتكراً؛
واصرف إلى الخير من نهج الهدى سبلك

عنوان القصيدة : رَبَّيْتِ شِبْلًا، فَلَمَّا أَنْ غَدَا أَسَدًا

رَبَّيْتِ شِبْلًا، فَلَمَّا أَنْ غَدَا أَسَدًا

عَدَا عَلَيْكَ، فَلَوْلَا رَبُّهُ أَكَلَكُ

جَنَيْتِ أَمْرًا، فَوَدَّ الشَّيْخُ مِنْ أَسْفِ،

لَمَّا جَنَيْتِ عَلَى ذِي السِّنِّ لَوْ تَكَلَّكَ

مَرِحَتْ كَالْفَرَسِ الذِّيَالِ، آوَنَةً،

ثُمَّ اعْتَرَاكَ أَبُو سَعْدٍ، فَقَدْ شَكَّلَكَ

إِنْ أَتَكَلَّتْ عَلَى مَنْ لَا يَضِيعُ لَهُ

خَلْقٌ، فَإِنَّ قَضَاءَ اللَّهِ مَا وَكَّلَكَ

لَيْسَتْ ذَنْبًا، كَرِيشِ النَّاعِبَاتِ، مَتَى

يُرْحَضُ بِدَجَلَةٍ يَزِدُّ فِي الْعْيُونِ حَلِكِ

وَلَوْ نَضَحْتَ، عَلَى خَدَيْكَ، مِنْ نَدَمِ،

رَشَاشِ دَمَعٍ بِجَفْنِي تَائِبٍ غَسَلَكَ

أَشْعُرَتْ هَمًّا، فَرَادَ التَّوَمَ طَارِقُهُ،

كَأَنَّهُ، بِسَهَادٍ وَاصِبٍ، كَحَلِكِ

فَمَا نَشِطْتَ لِإِخْبَارِي بِفَادِحَةٍ،

أَوْضَعْتَ فِيهَا، وَلَمْ أَنْشِطُ لِأَنَّ أَسَلَكَ

ملائكٌ تحتهَا إنسٌ وسائمةٌ؛
فالأغبياءُ سواهمُ والتقيُّ ملكٌ

فلا تُعلمُ صغيرَ القومِ معصيةً،
فذاك وِزرٌ، إلى أمثاله، عدلكُ

فالسلكُ ما اسطاعَ يوماً ثَقْبَ لؤلؤةٍ،
لكن أصابَ طريقاً نافذاً، فسلكُ

يلحاكُ، في هجركَ الإحسانَ، مضطغُنٌ
عليكُ، لولا اشتعالُ الصَّغْنِ ما عدلكُ

يُريكُ نصراً، ولا يسخو بُنصرتهُ،
إلاّ اكتساباً، وإن خفتَ العدى خذلكُ

من يُبدِ أمرَكَ لا يذمُّمَكَ في خَلْفِ
ولا جِهَارِ، ولكن لأمَ من جهلكُ

أرادَ وردَكَ أقوامٌ لثروبيهمُ،
فالآن تشكوا، إذا شاكي الصدى نهلكُ

أمهلتَ في عُنفوانِ الشرخِ، آوَنَهُ،
حتى كَبُرَتْ وفضَّتْ برهَةً مهلكُ

رَمَاكَ بالقولِ ملحيٌّ تُعدُّ له
سيفاً، أحدكُ بالتكراءِ، أو صفلكُ

رآكَ شوْكُ قتادٍ ليس يمكنُهُ،

ولو رآك غضيضَ التبتِ لا بُتقلك

للهِ دارانٍ: فالأولى، وثانيةٌ
أخرى، متى شاءَ في سلطانهِ نقلك

(١٠٠٣/١)

عنوان القصيدة : الصبحُ أصبحُ، والظلا

أصبحُ أصبحُ، والظلا
مُ، كما تراهُ، أحمُّ حالِكُ

يَتَبَارِيانِ وَيَسْلُكا
نِ، إلى الوري، ضيقَ المسالك

أسدانِ يفتَرسانِ مَنْ
مرا بهِ، فأبهُ لذلك

حملا الممالك، عن ردّي
قاضي، إلى خانٍ وآلك

أودى الملوکُ على احترا
سهمُ، ولم تبقَ الممالك

لا يكذبينَ مُوجَلٍ؛
ما سالمٌ إلا كَهالك

يا رضو! لا أرجو لقا
ءك، بل أخافُ لقاءَ مالك

(١٠٠٤/١)

عنوان القصيدة : متى أهلك يا قومي،

متى أهلك يا قومي،
فقد حق لي المهلك

فقير كل من في الأز
ض، إن العبد لا يملك

(١٠٠٥/١)

عنوان القصيدة : ألا يا جون! ما وفتت

ألا يا جون! ما وفتت
إن زابت قاموسك

ورأبي لك، في العاد
م، أن تلزم ناموسك

وما يبقى، على الأيا
م، لا موسى، ولا موسك

ويا راهب! لا ألحا

ك أن تَضْرِبَ ناقوسك

وما أجنأ من جاءك،
يرمي بالأذى قوسك

وما تعصمك الوحد
ة، أن تنزل ناؤوسك

ويا رازي! ما للخي
ل لا تمنع شالوسك؟

أخاف الدهر أن يُبد
ل نعاء الغنى بوسك

أسعد المشتري أوح
ش، من عزك، مأنوسك

ألا تنهض للحرب،
وتدعو، للوغى، شوسك؟

وكم تحيس زربالك،
في السجن، وطاؤوسك؟

فإن الوحش، في البيدا
ء، ضاهى سوسها سوسك

ولا تأمن، في الحنيد
س، من وطنك فاعوسك

ومن عاداتِ رَبِّبِ الدَّهْرِ
رِ أن يذعَرَ بابوسك

فَسَلْ نُعْمَانَكَ الأَوْ
لَ، عن ذاك، وقابوسك

(١٠٠٦/١)

عنوان القصيدة : شربتُ الرّاحَ بالرّاحِ،

شربتُ الرّاحَ بالرّاحِ،
وقد كنتُ لها تاركُ

فيا صاحِ! نَهَى الصّاحِ
يَ، جَهْلٌ عنكَ مُدارِكِ

وَتُسقاها لَدنياكِ،
وتلكَ المُومِسُ الفارِكِ

تَرَجّى، عندها، وصلاً؛
رُويداً! إنَّها عاركِ

تَخونُ الأَوَّلَ العَهْدِ،
فخلَّ العرسَ، أو شارِكِ

متى يُلِحِّقني، بالرُّكِّ

ب، هذا الجمل الآرك؟

ألا قد ذهب الناس،

ونضوي رازم بارك

(١٠٠٧/١)

عنوان القصيدة : تجنّب حانّة الصّها

تجنّب حانّة الصّها

ء، واهجر أبدأ حانك

ولا تُرسل على الثّد

ة، في الغفلة، سرحانك

ولا ترفع، لغير الله،

في الجندس الحانك

ويا دهر! لحاك الله

ما هنأت فرحانك

وما أخليت من سُقم،

يفض الجسم فرحانك

فقل: رَوْحَكَ مولانا،

لراجيك، وريحانك

فقد أجزيت جِحَانَدَ
ك في الأرض، وسِيحَانَك

وقد أرسلت شِيْبَانَدَ
ك، بالرزق، وملحَانَك

(١٠٠٨/١)

عنوان القصيدة : يا أَكِلَ التَّفَاحِ لا تَبْعَدَنَّ،

يا أَكِلَ التَّفَاحِ لا تَبْعَدَنَّ،
ولا يُقِمُّ يَوْمَ رَدِّي نَاكِلَكُ

قالَ النُّصَيْرِيُّ، وما قُلْتُهُ،
فاسْمَعْ وشَجِّعْ، في الوَغَى، نَاكِلَكُ

قد كنتَ، في دَهْرِكَ، تُفَاحَةً،
وكانَ تُفَاحَكَ ذا أَكِلَكُ

وحَرَفَ هاج لُحْتِ، فيما مضى،
وطالما تشكُّلُهُ شَاكِلَكُ

(١٠٠٩/١)

عنوان القصيدة : يا خالِقَ البَدْرِ وشمسِ الضَّحَى،

يا خالِقَ البَدْرِ وشمسِ الضَّحَى،

مُعَوَّلِي فِي كُلِّ حَالٍ عَلَيْكَ

وَكُلُّ مَلِكٍ لَكَ عَبْدٌ، وَمَا
يَبْقَى لَهُ مُلْكٌ، فَيُدْعَى مُلِيكَ

إِنَّ ابْنَ يَعْقُوبٍ، سُلَيْكًا، غَدَا
كَابِنِ عُمَيْرٍ، فِي الْمَنَابَا، سُلَيْكَ

وَمِثْلُ وَرْقَاءِ زُهَيْرٍ مَضَتْ
وَرْقَاءُ، تَعْلُو زَهْرًا بَيْنَ أَيْكَ

قَدْ رَامَتِ النَّفْسُ لَهَا مَوْتًا،
فَقُلْتُ مَهَلًا! لَيْسَ هَذَا إِلَيْكَ

إِنَّ الَّذِي صَاغَكَ يَقْضِي بِمَا
شَاءَ، وَيُمْضِي، فَازْجُرِي عَاذَلِيكَ

الْبَحْرُ، فِي قَدْرَتِهِ، نُعْبَةٌ؛
وَالْفَلَكُ الْأَعْظَمُ، فِيهَا، فُليكَ

(١٠١٠/١)

عنوان القصيدة : حديث، علي العالمين، التَّبَكُّ،

حديث، علي العالمين، التَّبَكُّ،
فَبَكُّ عَلِي النَّاسِ، أَوْ لَا تُبَكُّ

وهم ينتزون، ولا يُحجزون؛
كأنهم الطير تحت الشبك

وما يُخلدُ الملكَ الآدميَّ
لا ما أذاب، ولا ما سبك

وهل يَمنعُ، الفارسَ المستمي
ت، ما خاطَ زَرَّادُه، أو حَبِك؟

وإنَّ إلهي، إلهَ السَّما
ء، وربُّ الوُهودِ، وربُّ النَبِك

سألتُ المَحدِّثَ عن شأنِهِ،
فما زالَ يَضَعُفُ حتى ارتَبِك

وعُلويُّ أقدارِهِ جامعُ
هزيرِ العرينِ، وعلجِ الأبِك

لقد بَعَلَ المرءُ عمرو، بها،
فصدَّ، عن الكاسِ في بعلِك

(١٠١١/١)

عنوان القصيدة : إله الأنام وربّ الغمام،

إله الأنام وربّ الغمام،
لنا الفقْرُ دونك، والمُلْكُ لكُ

إذا أنا لم أغنَ في لَدَّةٍ،
أسفْتُ، وضاقَ عليّ الفَلَكُ

ولستُ كموسى أهابُ الحِمامَ،
ولكنْ أودُّ لقاءَ المَلِكِ

حيأةُ العبادِ سبيلُ التَّفادِ،
وما ابيضُّ فؤديّ حتى حَلَكُ

إذا ما تَباشَرَ أهلُ الغُلامِ
به، فالتباشِرُ معنَى: هَلَكُ

ألمَ تَرَيَا أنّ سِلكَ الرِّمّا
نِ أفنى السليكَ، وأفنى السُّلكِ؟

(١٠١٢/١)

عنوان القصيدة : إذا المرءُ صوّرَ للنّاظرينَ،

إذا المرءُ صوّرَ للنّاظرينَ،
فقد سارَ في شرِّ نهجِ سِلكِ

أرى العِلجَ، في قَفَرِهِ، مُعتَقاً،
ولاقيَ الهوانَ جِواذَ مُلكِ

وما حَظُّهُ في حِرامٍ يُشَدُّ،

لِيُرَكَّبَ، أَوْ فِي لِحَامِ أَلِكِ

وَكَمْ أَوْلَدَ الْمَلِكُ الْمُسْتَبَاءَ؛

وَكَمْ نَكَّحَ الْعَبْدُ بِنْتَ الْمَلِكِ

(١٠١٣/١)

عنوان القصيدة : أَلِكْنِي إِلَى مَنْ لَهُ حِكْمَةٌ؛

أَلِكْنِي إِلَى مَنْ لَهُ حِكْمَةٌ؛

أَلِكْنِي إِلَيْهِ، أَلِكْنِي أَلِكُ

أَرَى مَلِكًا طَانَهُ لِلْحِمَامِ،

فَكَيْفَ يُوقَى بَطِينُ الْمَلِكِ؟

فَمَا لِي أَخَافُ طَرِيقَ الرَّدَى،

وَذَلِكَ خَيْرُ طَرِيقِ سُلُوكِ

يُرِيحُكَ مِنْ عَيْشَةٍ مُرَّةٍ،

وَمَالٍ أَضْيَعٍ، وَمَالٍ مُلْكِ

(١٠١٤/١)

عنوان القصيدة : جَرَى النَّاسُ مَجْرَى وَاحِدًا، فِي طِبَاعِهِمْ،

جَرَى النَّاسُ مَجْرَى وَاحِدًا، فِي طِبَاعِهِمْ،

فَلَمْ يُرْزَقِ التَّهْذِيبَ أَنْثَى وَلَا فَحْلُ

أرى الأري، تعشاهُ الخطوبُ، فينشي
مُمرّاً، فهل شاهدتَ من مَقِرِّ يحلو؟

وبينَ بني حوَاءَ، والخَلْقِ كُلِّهِ،
شُرورٌ، فما هذي العداوةُ والدَّحْلُ؟

تَقِ اللّهَ، حتى في جنى النَّحْلِ شُرَّتِهِ،
فَمَا جَمَعَتْ إِلَّا لِأَنْفُسِهَا النَّحْلَ

وَإِنْ خِفْتَ مِنْ رَبِّ، فلا تَرُحْ عَارِضاً
من المُنزِنِ، تهوى أن يزولَ به المَحَل

فهل عَلِمْتَ وجنَاءَ، والبرُّ يُبْتَعَى
عليها، فْتُرْهِى أن يُشَدَّ بها الرَّحْلُ؟

(١٠١٥/١)

عنوان القصيدة : إذا كان ما قالَ الحكيمُ، فما خلا

إذا كان ما قالَ الحكيمُ، فما خلا
زَمَانِي مَتِي، منذ كانَ، ولا يخلو

أفرَّقَ طوراً، ثمَّ أجمَعُ تارةً؛
ومثلي، في حالاتِهِ، السَّدْرُ والنَّحْلُ

وأبخلُ بالطَّبعِ الذي لستُ غالباً؛

ومن شرّ أخلاقِ الرجالِ هو البخل

أرادَ ابنهُ المُشْري ليأخذَ إرثَهُ،
ولو عقلَ الآباءِ ما وُضِعَ السَّخْل

(١٠١٦/١)

عنوان القصيدة : إذا شئت أن ترقى جدارك، مرّةً،

إذا شئت أن ترقى جدارك، مرّةً،
لأمرٍ، فأذن جار بيتك من قبل

ولا تفجأه بالطلوع، فربّما
أصاب الفتى، من هتك جارته، خبل

وما زال يفتنُ امرؤ، في اختياله،
وفي مشيه، حتى مشى وله كبل

وإن سبيل الخير، للمرء، واضح،
إلى يوم يقضي، ثم تنقطع السبل

ويسمع أقوال الرجال تعييه،
وأهون منها في مواقعها التبل

يحلُّ ديار المُنديات، برغمه،
ويرحل عنها والفؤاد به تبل

إِذَا مُسِكُّ الْعَيْشِ انْقَضَتْ وَتَقْضَيْتُ،
فَمَا يَسْأَلُ الصَّرْغَامُ مَا فَعَلَ الشَّبِيلُ

عَلِقْتُ بِحَبْلِ الْعُمَرِ خَمْسِينَ حِجَّةً،
فَقَدْ رَثَ، حَتَّى كَادَ يَنْصِرِمُ الْحَبِيلُ

وَهَلْ يَنْفَعُ الطَّلُ، الَّذِي هُوَ نَازِلٌ،
بِذَاتِ رِمَالٍ، عِنْدَمَا جَحَدَ الْوَيْلُ؟

(١٠١٧/١)

عنوان القصيدة : وَرَدْتُ إِلَى دَارِ الْمَصَائِبِ، مُجْبِرًا،

وَرَدْتُ إِلَى دَارِ الْمَصَائِبِ، مُجْبِرًا،
وَأَصْبَحْتُ فِيهَا لَيْسَ يُعْجِنِي النَّقْلُ

أُعَانِي شُرُورًا لَا قِوَامَ بِمِثْلِهَا،
وَأَدْنَسَ طَبَعٍ لَا يُهْدَبُهُ الصَّقْلُ

سَحَائِبُ لِلسَّقِيَا، وَسُحْبٌ مِنَ الرَّدَى،
وَنَبْتُ أَنَاسٍ، مِثْلَ مَا نَبَتَ الْبَقْلُ

وَلِلْحَيِّ رِزْقٌ مَا أَتَاهُ بِسَعِيهِ،
وَعَقْلٌ، وَلَكِنْ لَيْسَ يَنْفَعُهُ الْعَقْلُ

(١٠١٨/١)

عنوان القصيدة : أَمِيَّةٌ شُهْبُ الدَّجَى أم مُحِسَّةٌ،

أَمِيَّةٌ شُهْبُ الدَّجَى أم مُحِسَّةٌ،
ولا عقلَ أم في آلهَا الحِسُّ والعقلُ؟

ودانُ أناسٌ بالجزاءِ وكونِهِ؛
وقال رجالٌ: إنما أنتمُ بقل

فأوصيكمُ أمّا قبيحاً فجانبوا؛
وأما جميلاً من فعَالٍ فلا تقلوا

فإنّي وجدتُ النفسَ تُبدي ندامَةً
على ما جنتُهُ، حينَ يحضُرُهَا النّقل

وإنّ صدِنتُ أرواحنا، في جِسمينا،
فيؤشكُ يوماً أن يُعاوِدها الصّقل

(١٠١٩/١)

عنوان القصيدة : يَقولونَ: إنّ الجِسمَ يَنقلُ روحَه

يَقولونَ: إنّ الجِسمَ يَنقلُ روحَه
إلى غَيرِهِ، حتّى يُهَدِّبَهَا النّقلُ

فلا تقبلنُ ما يُخبرُونَكِ ضِلَّةً،
إذا لم يُؤَيِّدْ، ما أتوكِ به، العقل

وليسَ جِسْمٌ كالتَّخِيلِ، وإنَّ سما
بها الفرعُ، إلاَّ مثلَ ما نَبَتَ البقل

فِعْشٌ وادِّعَاً وارْفُقْ بِنَفْسِكَ طالِباً،
فإنَّ حُسامَ الهِنْدِ يَبْهَكُهُ الصَّقَل

(١٠٢٠/١)

عنوان القصيدة : يَصُونُ الحِجَى والبَدَلُ أعراضَ معشرٍ؛

يَصُونُ الحِجَى والبَدَلُ أعراضَ معشرٍ؛
وأينَ يُرى العِرْضُ الذي ليسَ يُبدَلُ؟

وصاحبُ نُكْرٍ، باتَ يُعَدِّرُ بَيْنَنَا،
وفاعِلُ مَعْرُوفٍ يُلَامُ ويُعَدَّلُ

وقدماً وجدنا مُبْطَلِ القومِ يعتدي،
فِينصِرُ، والغادي معَ الحَقِّ يُخْذَلُ

فإنَّ يَكُ رَذِلاً عَصْرُنَا وأناهُ،
فَمَا بَعْدَ هَذَا العَصْرِ شَرٌّ وَأَرْذَلُ

(١٠٢١/١)

عنوان القصيدة : أَيَسْجُنِّي رَبُّ العُلا، وهو منصِفٌ،

أَيَسْجُنِّي رَبُّ العُلا، وهو منصِفٌ،

وإن تُقنَ راحٌ، فهي لا ريبَ تُبزلُ

فيا عَجبا للشمسِ تُنشرُ بالصَّحَى،
وتطوى الدَّجى، والبدرُ يَتمو ويهزلُ

ومُعترلي لم أوافقهُ، ساعةً،
أقولُ له: في اللَّفظِ دينكُ أجزلُ

أريدُ به من جُزلةِ الظَّهرِ، لم أُرِدُ
من الجزلِ في الأقوالِ تُلوى وتجزلُ

جهلتُ: أفاضي الرِّيِّ أكثرُ مائماً،
بما نصَّه، أم شاعرٌ يتغزلُ

وأعلمُ أنَّ ابنَ المعلِّمِ هازلُ
بأصحابه، والباقلانيُّ أهزلُ

وكم من فقيهٍ خابطٍ في ضلالةٍ،
وحجتهُ فيها الكتابُ المنزلُ

وقارئكم يَرجو بتطريبهِ الغنى،
فأضَ كما غنَى، ليكسِبَ، زلزلُ

يرى الخلدَ عينا، والرَّبايةَ مسمَعاً،
ويقرُّ في التَّتميسِ، والذئبُ أقرُّ

فما لعذابِ فوقكم لا يعمُّكم؟
وما بالُ أرضٍ تحتكم لا تُزلزلُ؟

فَعَقُّوا وَصَلُّوا وَاصْمَتُوا عَن تَنَاطُرٍ،
فَكُلُّ أَمِيرٍ بِالْحَوَادِثِ يُعَزَلُ

وَمَا رَدَّ عَن آلِ السَّمَاءِ سِلَاحَهُ،
وَلَا كَفَّ عَنهُ الْمَوْتُ، إِنْ قِيلَ أَعَزَلُ

أَسَيْفُكَ سَيْفٌ أَمْ حُسَامُكَ مِشْرَطٌ؛
وَرُمَحُكَ رُمُحٌ أَمْ قَنَاتُكَ مِغْزَلٌ؟

(١٠٢٢/١)

عنوان القصيدة : بني آدم! مَنْ نَالَ مَجْدًا فَإِنَّهُ

بني آدم! مَنْ نَالَ مَجْدًا فَإِنَّهُ
سَيَنْقَلُهُ، مِنْ ذَلِكَ الْمَجْدِ، نَاقِلٌ

وَمِثْلَانِ زَيْدُ الْخَيْلِ، فِيكُمْ، وَغَيْرُهُ؛
وَسَيَّانُ قَسٌّ، فِي الْكَلَامِ، وَبَاقِلٌ

لِكَلِّ أَخِي نَفْسٍ حِجِّي وَفَطَانَةٌ،
وَتَعْرِفُ أَفْعَالَ الْحُسَامِ الصِّيَاقِلِ

وَلَوْ لَمْ يَكُنْ مُسْتَنْفِرُ الْعُصْمِ عَاقِلًا،
لَمَا بَاتَ فِي أَعْلَى الدُّرَى، وَهُوَ عَاقِلٌ

(١٠٢٣/١)

عنوان القصيدة : إذا ما الرُدينيّاتُ جارتُ سمّتُ لها

إذا ما الرُدينيّاتُ جارتُ سمّتُ لها
مرادُن، فيها كُرسُفٌ ومغازِلُ

دعتُ ربّها أن يُهْلِكَ البيضَ والقنا،
وكلُّ له، من قدرةِ الله، آزل

رياءُ بني حواءَ، في الطّبعِ، ثابتٌ،
فمنهمُ مجدُّ، في التّفاقِ، وهازل

سخوا، ليقولَ الناسُ جادوا، وأقدموا،
ليُذكّرَ، في الهيجاءِ، قرنُ منازل

وغرلانُ فرّتاحِ انْتَحَنَكَ خيانهُ،
وأسادُ خفّانِ التي لا تُغازِل

فيا عَجبا للشمسِ ليسَ لها سنا،
وللبدرِ لم تحملِ سُرَاهُ المَنازل

فهل فرّحتُ، بالحمدِ، خيلُ سوابقُ،
وبالمدحِ، تلكَ المثقلاتُ البوازل؟

عنوان القصيدة : عَجِبْتُ لَمَلْبُوسِ الْحَرِيرِ ، وَإِنَّمَا

عَجِبْتُ لَمَلْبُوسِ الْحَرِيرِ ، وَإِنَّمَا
بَدْتُ ، كَبُنَيَاتِ النَّقِيعِ ، غَوَازِلُهُ

وَلِلشَّهْدِ يَجْنِي أَرْيَهُ مَتَرْتُمْ ،
كَذِبَانِ غَيْثٍ ، لَمْ تُصَيِّعْ جَوَازِلُهُ

كَأَنِّي بِهَذَا الْبَدْرِ قَدْ زَالَ نُورُهُ ؛
وَقَدْ دَرَسَتْ آثَارُهُ وَمَنَازِلُهُ

أَكَانَ ، بِحَكْمٍ مِنْ إِلَهِكَ ، نَاشِئًا ،
يُعَاطِي الشَّرِيَا سِرَّهُ ، فَتَغَارِلُهُ ؟

يَسِيرُ بِتَقْدِيرِ الْمَلِكِ لِعَايَةِ ،
فَلَا هُوَ آتِيهَا وَلَا السَّيْرُ هَازِلُهُ

أَلَا هَلْ رَأَتْ هَذِي الْفِرَاقُ رَمِينَا
فِرَاقَدَ فِي وَحْشٍ ، رَعَى الْوَحْشَ آزِلُهُ ؟

فَإِنْ كَانَ حَسَاسًا ، مِنْ الشُّهْبِ كُوكَبُ ،
فَمَا رِيْعَ مِنْ قَبْرِ تَبَوُّا نَازِلُهُ

مَتَى يَتَوَلَّى الْأَرْضَ نَجْمٌ ، فَإِنَّهُ
يَدُومُ زَمَانًا ، ثُمَّ رُبُّكَ عَازِلُهُ

هُمَا فَتِيَا دَهْرٍ يَمْرَانِ بِالْفَتَى ،
فَلَوْ عُدَّ هَضْبٌ ، غَيَّرْتُهُ زَلَّازِلُهُ

كحَلْفِي مُغَارٍ، كلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ،
على الآلِ، أو في المالِ ترغُو بوازله

(١٠٢٥/١)

عنوان القصيدة : نَادِيْتُ، حتى بدا في المنطقِ الصَّحْلُ،

نَادِيْتُ، حتى بدا في المنطقِ الصَّحْلُ،
تَخَالَفَ النَّاسُ والأَغْرَاضُ وَالتَّحْلُ

رَجَوْا إِمَامًا، بِحَقِّ، أن يَقومَ لَهُم؛
هِيَهَاتَ لا بَلْ خُلُولٌ تَمَّ مَرْتَحِلُ

ولن يَزَالُوا بِشَرِّ في زَمَانِهِم،
ما دَامَ فَوْقَهُم المَرِيخُ، أو زُحَلُ

فأكف بِسِيرِكِ ذيلِ الخَطْبِ، مَبْتَدِرًا،
فَالخَلْقُ أَمْرُهُ، أو فيه الدَّجَى كحل

(١٠٢٦/١)

عنوان القصيدة : نَقْضِي المَآرِبَ، والسَّاعَاتُ سَاعِيَّةً،

نَقْضِي المَآرِبَ، والسَّاعَاتُ سَاعِيَّةً،
كَأَنَّهُنَّ صِعَابٌ، تَحْتِنَا، ذُلُّ

وقتٌ يَمُرُّ، وأقدارٌ مُسَبَّبةٌ،
منها الصَّغِيرُ، ومنها الفادِخُ الجَلَلُ

واللَّهُ يَقْدِرُ أن يُفْنِي بِرَيْتَهُ،
من غَيْرِ سُقْمٍ، ولكنْ جُنْدَهُ العِلَلُ

وفي اللَّيالي مَضاءٌ مُوجِبٌ، أبدأً،
كُلولَ طرفِكَ عَمَّا حازتِ الكِلالُ

سُقيا العَمائمِ بعضَ الإنسِ تُفسدُهُ،
كالطَّرسِ يَهْلِكُ إِمَّا مَسَّهُ البَللُ

ودِدْتُ أَنِّي مِثْلُ السَّيْفِ، ليسَ له
حَسٌّ، إذا فُلَّ، أو رَتَّتْ له خِللُ

ظَلَّتْ غرائِزُ مَنَّا باعِثاتِ أَسَى،
إذا الصَّنَى حلَّ، أو لم يُوَهِّلِ الطَّلَلُ

في النَّاسِ مَن فَقرُهُ عَزَّ لِحارِيتهِ،
وجارُهُ وِغناهُ كُلُّهُ ذِلُّ

ضَلَّ امرؤُ قال: خَلِي أَسْتَعِينُ بِهِ؛
وأَيُّ خِلٍّ نَأَى، عن وُدِّهِ، خِللُ

وما فِتْنَتْ، وأَيامِي تُجَدِّدُ لي،
حتى مَلَلْتُ، ولم يَظْهَرُ بِها مَلَلُ

إنَّ الأَكْفَ، إذا كانتِ على سَرِقِ

مجبولةً، فجدِّيرٌ ما بها الشَّلَل

والحائمونَ كثيرٌ ثمَّ بعدَهُمُ
قومٌ بهالٍ، وقومٌ كظَّهُمُ عِللٌ

(١٠٢٧/١)

عنوان القصيدة : الشعرُ كالنَّاسِ، تَلقى الأَرْضَ جائِشَةً

الشعرُ كالنَّاسِ، تَلقى الأَرْضَ جائِشَةً
بالجَمعِ يُرَجَى، وخَيْرٌ مِنْهُمُ رِجْلٌ

والأمرُ يُدرِكُ عن قَدْرِ، فكم خَطِئْتُ
نَبِلَ المَكِثِ، وصابَ الأخرقُ العَجَلِ

وأمنُ دنيَاكَ من جَهْلٍ تَوَلَّدُهُ؛
وصاحبُ العَقْلِ فيها خائفٌ وجيلٌ

والدهرُ شاعرٌ آفاتٍ يَفوهُ بها
للنَّاسِ، يُفَكِّرُ، تاراتٍ، ويرتجلُ

(١٠٢٨/١)

عنوان القصيدة : الشَّرُّ طَبِيعٌ، ودُنْيَا المَرءِ قَائِدَةٌ

الشَّرُّ طَبِيعٌ، ودُنْيَا المَرءِ قَائِدَةٌ
إلى دُنْيَاةٍ، والأهواءُ أهوَالُ

والمال يحويه جدوى من وجوده به،
إن المكارم، للمُجدين، أموال

والقول إن يبقَ يُحسب للفتى أثراً،
فلا تشينك، بعد الموت، أقوال

حالٌ وحولٌ على أن يذهب خُلُقاً،
فما تدوم، على الأحوال، أحوالٌ

والمجد كالرزق: هذا نال منه غنى،
وذاك منه، على ما فات، إعوال

لا يجمع الفضل بل يعطى الغلا رجبٌ
للحرب يُجبي، ويُعطى الفطر شوال

(١٠٢٩/١)

عنوان القصيدة : في الوحدة الرّاحة العظمى، فأخ بها

في الوحدة الرّاحة العظمى، فأخ بها
قلباً، وفي الكون بين الناس أثقالٌ

إنّ الطّبايع لما ألفت جَلَبَتْ
شراً، تولدَ فيه القيلُ والقال

حتى إذا مالكَ الأشياء فرّقها،

زَالَ الْعَنَاءُ، وَلَمْ يُتْعَبْ تَنْقَالُ

وَنَابَتْ الْوَجْهَ زَيْنٌ فِي النَّدِيِّ لَهُ،
كَالْأَرْضِ حَسَنَهَا فِي الْعَيْنِ إِبْقَالُ

(١٠٣٠/١)

عنوان القصيدة : دُنْيَاكَ مِثْلُ سِرَابٍ، إِنْ ظَنَنْتَ بِهَا

دُنْيَاكَ مِثْلُ سِرَابٍ، إِنْ ظَنَنْتَ بِهَا
مَاءً، فَخَدَعٌ، وَإِنْ عَضَبًا فَتَهْوِيلُ

وَالْجِسْمُ لِلرَّوْحِ دَارٌ طَالَمَا لَقِيَتْ
هَدْمًا، وَحَقٌّ، لَرَبِّ الدَّارِ، تَحْوِيلُ

تُسَوَّلُ التَّفْسُ آمَالًا وَتَسْأَلُهَا،
فَالْخَيْرُ سُؤْلٌ، وَحُسْنُ الظَّنِّ تَسْوِيلُ

مُؤَلَّتْ، وَالْمَالُ مِثْلُ الْفِيءِ مُنْتَقَلٌ،
فَلْيَعُدُّ مِنْكَ، عَلَى عَافِيكَ، تَمْوِيلُ

أَخَذَتْ مِيثَاقَ أَيَّامٍ غُرَّتْ بِهَا،
وَمَا، عَلَى ذَلِكَ الْمِيثَاقِ، تَعْوِيلُ

فِي قَبْضَةِ اللَّهِ أَعْمَارٌ مُقَسَّمَةٌ،
لَهَا إِذَا شَاءَ، تَقْصِيرٌ وَتَطْوِيلُ

(١٠٣١/١)

عنوان القصيدة : دينٌ وكُفْرٌ، وأنباءٌ تُقْصُّ، وفُرٌّ

دينٌ وكُفْرٌ، وأنباءٌ تُقْصُّ، وفُرٌّ
قانٌ يَنْصُ، وتَوْرَةٌ، وإنجيلٌ

في كلِّ جيلٍ أباطيلٌ يُدانُ بها،
فهلْ تَفَرَّدَ يوماً بالهدى جيلٌ؟

ومن أتاهُ سِجِلُ السَّعْدِ، عن قَدْرِ
عالٍ، فليسَ لهُ بالخُلْدِ تَسْجِيلُ

وما تَزَالُ، لأهلِ الفَضْلِ، مَنْقَصَةٌ،
وللأصاغرِ تَعْظِيمٌ وتَبْجِيلُ

هل سُرَّتِ الخَيْلُ أنْ زانَتْ سوابِقَها،
بينَ المَواكِبِ، غُرَّتْ وتَحْجِيلُ؟

أم التَّفَاخُرُ فينا ليسَ يَعرِفُهُ
إلاّ الأَنيْسُ، وبعضُ القولِ تَهْجِيلُ

فلتلبسِ الوحشُ نُعمى، لا حِذاءَ لها
يَقِي الترابِ، ولا للهامِ تَرْجِيلُ

ما مُبْغِضِي، لَعْمَري، مُحْضَري أَجْلي
بالكَيْدِ، إنْ كانَ لي، في العَيْبِ، تَأْجِيلُ

لا الحرب أفنت ولا سلم العدو حمت،
بل، للمقادير، تأخيرٌ وتَعْجيل

ومدْحُك المرء بالأخلاقِ يعدمها،
للحُرّ ذي اللبِّ تَبَكُّيتٌ وتَخجيل

فاصرفٍ لعافيك سَجَلِ العُرفِ تملأه،
ولو أتاك، من الخضرَاءِ، سَجيل

(١٠٣٢/١)

عنوان القصيدة : لأوصين بما أوصت به أمم،

لأوصين بما أوصت به أمم،
في الدهر، والقول مثل الشرب مَعْلولُ

لا تأمنن أحاداءٍ ولا ضَمَن،
قد يُحدثُ السيفُ كَلَمًا، وهو مفلول

ولا يُغرُنك، ممّن قلبه أحنّ،
صمت، فإنّ حُسامَ الغمرِ مَسلول

وإنّ دُللتَ على شرٍّ لتأتيه،
فأنت منه، على ما ساء، مَدلول

مفعولٌ خيرك، في الأفعال، مُفتَقَد،
كما تَعَدَّر، في الأسماءِ، فَعْلول

ولا يصدنك، عن مجدٍ ولا شرفٍ
تبغيه، أنك طلق الوجه بهلول

ولا تجلن ما الأحلام تحظره،
فقد علمت بأن الرمس محلول

وقد يطل دماءً، غير هيبة،
دم من الدارع الزنجي مطلول

ذاك الأسير، كفانا غله عنتاً،
فليتة، آخر الأيام، مغلول

(١٠٣٣/١)

عنوان القصيدة : قُلتم: لنا خالقٌ حكيمٌ،

قُلتم: لنا خالقٌ حكيمٌ،
قلنا: صدقتم كذا نقولُ

زعمتموه بلا مكانٍ
ولا زمانٍ، ألا فقولوا:

هذا كلامٌ له خبيءٌ،
معناه ليست لنا عقول

(١٠٣٤/١)

عنوان القصيدة : ما أطيّب العيشَ عند قومٍ،

ما أطيّب العيشَ عند قومٍ،
لو أنّه كانَ لا يُزولُ

والدهرُ عَوْدٌ، بلا فناءٍ،
أو جَدَعٌ ما له بُزولُ

ما أمنتُ هذه التريّا
أنّ يترامى بها النزولُ

(١٠٣٥/١)

عنوان القصيدة : تعالى اللهُ فهوَ بنا خبيرٌ،

تعالى اللهُ فهوَ بنا خبيرٌ،
قد اضطرتُ إلى الكذبِ العقولُ

نقولُ على المَجازِ، وقد علمنا
بأنّ الأمرَ ليسَ كما نقولُ

(١٠٣٦/١)

عنوان القصيدة : سمعتك مخبراً، فنظرتُ فيما

سمعتك مخبراً، فنظرتُ فيما

تَقُولُ، فَكَانَ أَمْرًا يَسْتَحِيلُ

متى أسألك، في يومي، دليلاً،
أجدك به، على غده، تحيل

نعم لآخ الهلال، فصار بداراً،
وعاد لنقصه، فهو التحيل

كذلك الدهر: إقبال ونحس،
وإبرام يعاقبه سحيل

وركب وارد ليقيم عصراً؛
وآخر قد أجد به التحيل

فلا تنكر، إذا دنت الأقصي،
ولا تعجب، إذا مره الكحيل

(١٠٣٧/١)

عنوان القصيدة : نزلت عن الكميت إلى كميت؛

نزلت عن الكميت إلى كميت؛
ألا بنس الخليفة والبديل

ظلمت بها حجاك، بغير ذنب،
فخف إن العقول لها سديل

(١٠٣٨/١)

عنوان القصيدة : تَوَلَّى سَيَّبِيهِ، وَجَاشَ سَيَّبُ

تَوَلَّى سَيَّبِيهِ، وَجَاشَ سَيَّبُ
مِنَ الْأَيَّامِ، فَاخْتَلَّ الْخَلِيلُ

وَيُونُسُ أَوْحَشَتْ مِنْهُ الْمَغَانِي،
وغيرُ مُصَابِهِ النَّبَأُ الْجَلِيلُ

أَتَتْ عِلَلُ الْمَنُونِ، فَمَا بَكَاهُمْ،
مِنَ اللَّفْظِ، الصَّحِيحُ وَلَا الْعَلِيلُ

وَلَوْ أَنَّ الْكَلَامَ يُحَسِّ شَيْئاً
لَكَانَ لَهُ، وَرَاءَهُمْ، أَيْلُ

وَدَلَّتْهُمْ، إِلَى حُقْرِ، أَيَادِي،
لَنَا بُرُودِهَا وَضَحَ الدَّلِيلُ

(١٠٣٩/١)

عنوان القصيدة : إِلَهٌ قَادِرٌ، وَعَبِيدُ سَوْءٍ،

إِلَهٌ قَادِرٌ، وَعَبِيدُ سَوْءٍ،
وَجَبْرٌ فِي الْمَذَاهِبِ وَاعْتِرَالُ

وَبِالْكَذِبِ انْسَرَى وَضَحٌ وَلَيْلٌ،
وَلَمْ تَزَلِ الْخُطُوبُ وَلَا تَزَالُ

ولولا حاجة، في الذئب، تدعو،
لصيد الوحش، ما اقتبس الغزال

وما لذؤالة المسكين صبر،
فيصرفه عن الحمل الهزال

ويسعى، في المعاش، الخلق حتى
من الشبثان نسج واغترال

ولو أمنت شمالك، وهي أخت،
يميتك، طن خون واخترال

(١٠٤٠/١)

عنوان القصيدة : إن كان من فعل الكبائر مجبراً،

إن كان من فعل الكبائر مجبراً،
فعبأه ظلم على ما يفعل

والله، إذ خلق المعادن، عالم
أن الحديد البيض منها تجعل

سقت الدماء بها رجال أعصموا
بالخيل تلجم بالحديد، وتنعان

لا تُمسِ في نارِ الصَّمِيرِ فَرَاشَةً،
فضغائنُ الصدرِ الحَرِيقُ المُشعَل

(١٠٤١/١)

عنوان القصيدة : أجمِلُ فعَالِكُ، إن وليتَ، ولا تجزُ

أجمِلُ فعَالِكُ، إن وليتَ، ولا تجزُ
سُبَلِ الهدى، فلكلِّ وإلِ عازِلُ

للعالمِ العُلويِّ، فيما خَبَروا،
شِيمٌ بها قَدَرُ الكواكبِ نازل

أترى الهلالَ، وليسَ فيه مظنَّةُ،
يصبو إلى جَوَرائِه ويُغازل

وینالُه نَصَبٌ يُطيلُ عِناءَهُ،
فلهُ، كساري المُدلجينِ، منازل

ويُقيمُ في الدارِ المُنيقَةِ ليلَةً،
وإذا تَرَخَلَ لم يَعْقَهُ الآزل

والبدرُ أنصتَهُ الغياهُبُ والسرى،
فليَرَضَ إن يُنصَ الفنيقُ البازل

علَّ السَّمَاكِ، إذا استَقَلَّ برُمحِهِ،
بَطَلٌ يُمارِسُ قِرْنَهُ ويُنازل

أَيْقَنْتَ، من قَبْلِ التُّهَى، أَنْ السُّهَى
سَاهٍ، يُضَاحِكُ جَارَهُ وَيُهَازِلُ

وَالشَّمْسُ غَارِلَةٌ تَمُدُّ خُيُوطَهَا،
فَلِذَاكَ نِسْوَانُ الْأَنَامِ غَوَازِلُ

أَمَّا النَّجُومُ، فَإِنَّهِنَّ رَكَائِبٌ
تَحْتَ الزَّمَانِ، فَهَلْ لِهِنَّ هَوَازِلُ؟

يَا حَبِذَا الْعَيْشُ الْأَيْقُ، وَلَمْ تَرْمُ
هَدَمَ السَّرُورِ، مِنَ الْخَطُوبِ، زَلَّازِلُ

أَيَّامَ سُنْبُلَةِ الْبُرُوجِ غَضِيضَةً،
وَاللَّيْثُ شَيْبَلٌ، وَالنَّسُورُ جَوَازِلُ

وَهَمَمْتَ أَنْ تَحْظَى، وَلَكِنْ طَالَمَا
خَزَلْتِكَ، عَنِ نَيْلِ الْمَرَادِ، خَوَازِلُ

(١٠٤٢/١)

عنوان القصيدة : أنسل أو اعقم، فالتوحد راحة؛

أنسل أو اعقم، فالتوحد راحة؛
سيان نجلتك، والخبيت الناسل

والشر أغلب، غصبة جمعت لنا

أقذاءً دنيانا، وقد غاسل

عسلتُ قنأً، وخوامع، وتعالبتُ
أعقتُ جنأً، وأطابَ نحلاً عاسل

والتفعُ لم يكملُ به، لكنْ له
ضيرٌ، وكم أردى الغريقَ سلاسل

أنتَ العبانُ، إذا المنيَّةُ أعرضتُ،
وعلى ثنيتك الشجاعُ الباسل

نهجُ الغلا يُنضي الركبَ، وكلُّنا
كسلانٌ، دونَ المجدِ، أو متكاسل

والنفسُ في جسمٍ تَعَلَّلُ بالمنى،
ومنى يُلاحظُ يومها ويراسل

لم يمنعَ ابنَ المَلِكِ، من آفاته،
عُوذُ تُناطُ بكشحه، ومراسل

سقياً لطيبِ العصرِ، لو أنَّ الفتى،
بالمُرغباتِ إلى بقاءِ، واسل

فالرؤسُ مجنونٌ، وما حملَ الثرى
غلاً، ولكنْ للوَميضِ سلاسل

أجأً أجيءُ، إلى الحُتوفِ، قطينهُ،
فمضى وواسلَ بالمنونِ مواسل

عنوان القصيدة : يتحاربُ الطَّبْعُ الذي مُرَجَّتْ بِهِ

يَتَحَارَبُ الطَّبْعُ الَّذِي مُرَجَّتْ بِهِ
مُهَيِّجُ الْأَنَامِ، وَعَقْلُهُمْ، فَيَفْلُهُ

وَيَظَلُّ يَنْظُرُ، مَا سَنَاهُ بِنَافِعِ،
كَالشَّمْسِ يَسْتُرُهَا الْعَمَامُ وَظَلَّهُ

حَتَّى إِذَا حَصَرَ الْحِمَامُ، تَبَيَّنُوا
أَنَّ الَّذِي فَعَلُوهُ جَهْلٌ كَلَّهُ

وَالْعَقْلُ فِي مَعْنَى الْعِقَالِ وَلَفْظُهُ
فَالْخَيْرُ يَعْقِلُ، وَالسَّفَاهُ يَحِلُّهُ

وَتَغَرَّبُ الشَّرِيرُ يُوجِبُ حَتْفَهُ،
مِثْلُ الْوَجَارِ، إِذَا تَسَحَّبَ صِلَّهُ

وَلزَوْمُهُ الْأَوْطَانَ أَبْقَى لِلرَّدَى،
كَالسَّيِّدِ يُسْتَرُّ، فِي الصَّرَا، أَرْزَلَهُ

وَالنَّفْسُ آلَفَةُ الْحَيَاةِ، فَدَمَعُهَا
يَجْرِي، لِذِكْرِ فِرَاقِهَا، مُنْهَلَّهُ

مَا خُلَّةٌ بِأَغْرَ مِنْهَا، وَالْفَتَى
يَبْكِي، إِذَا رَكِبَ الصَّرِيمَةَ خِلَّهُ

لا تُحَجِّرُ الأَقْدَارُ، وَهِيَ كَثِيرَةٌ،
كَالغَيْثِ وَابِلُهُ يَصُوبُ وَطَلَّهُ

وَمِنَ الْجَنُودِ، عَلَى الكَمِيِّ، جَوَادُهُ،
وَحُسَامُهُ، وَسِنَانُهُ، وَمِثَلَّهُ

مَيِّزُ، إِذَا انْكَلَّ العَمَامُ، وَمِيضُهُ،
فَالْبِرْقُ يُخْبِرُ أَيْنَ يَسْقُطُ كَلَّهُ

وَلَقَدْ عَلِمْتُ، فَمَا أَسْفَتْ لِفَائِتِ،
أَنَّ البَقِيَّةَ مِنْ مَدَايِ أَقْلِهِ

وَالْبِرُّ يَلْتَمِسُ الحَلَالَ، وَلَمْ أَجِدْ
هَذَا الْوَرَى، إِلَّا فَقِيداً حِلَّهُ

يُمَسِي، وَقَدْ مَلَّ البَقَاءَ، وَيَغْتَدِي،
وَلَهُ رَجَاءٌ فِيهِ لَيْسَ يَمَلَّهُ

فاحْفَظْ أَخَاكَ، وَإِنْ تَبَيَّنَ أَنَّهُ
بِالِي الْوَدَادِ، ضَعِيفُهُ مُخْتَلَّهُ

فَالغِمْدُ يَدْعُرُ، فِي اللِّقَاءِ، كَهَامِهِ؛
وَالسَيْفُ لَمْ يُبِدِ الحَيِّئَةَ سَلَّهُ

وَالْبُرْدُ يَكْفِيكَ العَيُونَ دَرِيسَهُ
وَالعُضُو يَنْفَعُ، فِي الخَطُوبِ، أَشَلَّهُ

والعمرُ لا يدري الحكيمُ: أكثرُهُ
خيرٌ له متغبراً، أم قلَّه

لا تهزأَنَّ بالشيخ، كم من ليلةٍ
جازتْ به كالبدْرِ، يحسنُ دَلَّه

أيامٌ يُهتَكُ، في البطالةِ، سترُهُ،
كالطَّرَفِ مُزَّقِ، في التمرِّحِ، جُلَّه

شرُّ الزَّمانِ زمانُ أشيبِ دالفِ،
وصباهُ أنفَسُ وقتهِ وأجلَّه

ما لي! أيفهمُ سامعي نصيحتي،
فأبيت أنهلُ مُصغياً، وأغلَّه؟

يجري بفارِسِه الطَّمْرُ مُوجَّلاً،
وإذا انقضى أجلٌ، فليس يُقلَّه

والفقرُ بكرٌ ترتقيه شدائهُ؛
واليسرُ عودٌ ما تسوِّرَ عله

أجتأبُ شهراً أولاً؛ فأبيدُهُ،
ويجيءُ ثانٍ، بعده، فأهلَّه

يُمسي، على حدِّ المُهنِّدِ، أحمَصي،
فترى اليسيرَ من، من الأمورِ، يُزلَّه

والنّاس جائزٌ مسلِكٌ مُسترشِدٌ،
وأخٌ، على غيرِ الطّريقِ، يدلّه

(١٠٤٤/١)

عنوان القصيدة : نَفْسُ الْفَتَى وَلَيْتَ لَهُ جَسِداً؛

نَفْسُ الْفَتَى وَلَيْتَ لَهُ جَسِداً؛
إِنَّ الْوَلَايَةَ بَعْدَهَا عَزَلُ

لا تَحْزِلُ الْأَوْقَاتُ مُهْجَتَهُ،
قَدْ تَفْضَحُ السَّرِقَاتُ وَالْحَزَلُ

مَقَرٌّ يَدَافُ لِيُسْتَصَحَّ بِهِ،
وَدَمٌ يُرَاقُ لِيَذْهَبَ الْأَزَلُ

كَالِدَنَّ ضَاقَ بِمَا تَضَمَّنَهُ،
حَتَّى يَكُونَ لِرَاحِهِ بَزَلُ

وَسَنَأُ يُضِيءُ، وَبَعْدَهُ غَسَقُ،
فَانظُرْ أَجِدُّ ذَاكَ أَمْ هَزَلُ

وَاللُّبُّ يَحْمِلُ، مِنْ هَوَاجِسِهِ،
مَا لَيْسَ نَاهِضَةً بِهِ الْبَزَلُ

قَضَّ الزَّمَانَ بَعْفَةً وَتَقَى
فَلِكُلِّ مَطْعَمٍ أَكَلٍ نُزُلُ

ولتَعُدُّ هَوْنَاتِ الْمَنَاكِبِ أَمْثَا
لَ الْعِنَاكِبِ، شَأْنَهَا الْعَزْلُ

لَا خَيْرَ فِي جَزْلِ الْعَطَاءِ، أَتَى
رَجُلًا بِأَنَّ كَلَامَهُ جَزْلٌ

يُرْجُو، فَيَمْدُحُ غَيْرَ مُرْتَقِبٍ
رَبًّا، وَكُلُّ مَقَالِهِ إِزْلٌ

خَيْرٌ لَعْمَرِي، مِنْ جَمَائِلِهِ الِ
كُومِ الْجَلَادِ، جَمَائِلُ جَزْلِ

شَهْرَتٌ، سِيُوفَ الْقَوْلِ، طَائِفَةٌ
كُذْبٌ، وَأَفْضَلُ مِنْهُمْ الْعَزْلُ

(١٠٤٥/١)

عنوان القصيدة : كم تنصَحُ الدُّنيا ولا نَقْبِلُ،

كم تنصَحُ الدُّنيا ولا نَقْبِلُ،
وفائِزٌ مَنْ جَدُّهُ مُقْبِلٌ

إِنَّ أَذَاهَا مِثْلُ أَفْعَالِنَا،
مَاضٍ، وَفِي الْحَالِ، وَمُسْتَقْبَلِ

أَجْبَلَتِ الْأَبْحُرُ فِي عَصْرِنَا

هذا، كما أبحرت الأجل

فاترك لأهل الملك لذاتهم،
فحسبنا الكمأة والأجل

ونشرب الماء براحتنا،
إن لم يكن، ما بيننا، جنبل

تسوق الناس بفرقانهم،
وانتبلوا جهلاً، فلم ينبلوا

وليس ما يُنقل عن عاصم
كما روى عن شيخه قنبل

لا تأمن الأغفار، في التيق، أن
تصبح موصولاً بها الأجل

يُغنيك قطر بل منك الصدى،
في العيش، أن تزداد قَطْرُئِل

والفدُّ يكفيك، إذا فاتك الرّ
قيب، والنافس، والمسبل

لو نطق الدهر هجا أهله،
كأنه الرومي، أو دعبل

وهو، لعمري، شاعرٌ مُعْرِزٌ
بالفعل، لكن لفظه مُجبل

إِنْ كُفَّ، مَا بَيْنَهُمْ، حَازِمٌ،
فَلْبُهُ الْمَطْلُوقُ لَا يُكْبَلُ

وَفَاعِلَاتُنَّ وَمَفَاعِيلُهَا
تُكْفُ، فِي الْوَزْنِ، وَلَا تُحْبَلُ

لَا تَغِيْبُ الْأَقْوَامَ، يَوْمًا، عَلَيَّ
مَا أَكَلُوا خَضْمًا، وَمَا سُرِبَلُوا

يَذْبُلُ غُصْنُ الْعَيْشِ حَقًّا، وَلَوْ
أَضْحَى، وَمِنْ أَوْرَاقِهِ، يَذْبُلُ

فَلَيْتَ حَوَاءَ عَقِيمٌ غَدَتْ،
لَا تَلِدُ النَّاسَ وَلَا تَحْبَلُ

وَلَيْتَ شَيْئًا، وَأَبَانَا الَّذِي
جَاءَ بِنَا، أَهْبَلَهُ الْمُهَيْلُ

وَلَيْتَنَا تَتْرُكُ أَجْسَادُنَا،
كَمَا يَزُولُ السَّمْرُ الْمُحْبِلُ

تَفَكَّرُوا بِاللَّهِ، وَاسْتَيْقِظُوا،
فَإِنَّهَا دَاهِيَةٌ ضَبِيلُ

فِي سُنْبُلٍ يُخْلَقُ مِنْ حَبَّةٍ،
تُثْمَتُ مِنْهَا يُخْلَقُ السُّنْبُلُ

أَرَادَ مَنْ يَجْهَلُ تَقْوِيمَنَا،
وَنَحْنُ أَخْيَافٌ كَمَا نُحِبُّ

يَكْرَهُ، عَوْلَ الشَّيْخِ، أَبْنَاؤُهُ؛
وَهَلْ تَعُولُ الْأُسْدُ الْأَشْبُلُ؟

نَنْزِلُ مِنْ دَارٍ لَنَا رَحْبَةً،
تُطَلُّ بِالْآفَاتِ، أَوْ تُوبَلُ

وَكُلُّ مَنْ حَلَّ بِهَا يَكْرَهُهُ
رَحْلَةً عَنْهَا، وَهِيَ تُسْتَوْبَلُ

إِنَّ أَدِيمًا لِي أَنَا وَقْتُهُ،
فَأَيْنَ مَنِّي الشَّجَرُ الْمَعْبِلُ؟

(١٠٤٦/١)

عنوان القصيدة : كلُّ، على مكروهه، مُبْسَلٌ،

كلُّ، على مكروهه، مُبْسَلٌ،
وحازمُ الأَقْوَامِ لَا يُنْسَلُ

فَسَلَّ أَبُو عَالَمِنَا آدَمُ،
وَنَحْنُ مِنَ الْوَالِدِينَ أَفْسَلُ

لَوْ تَعَلَّمُ النَّحْلُ بِمَشْتَارِهَا،
لَمْ تَرَهَا فِي جَبَلٍ تَعْسِلُ

والخَيْرُ مَحْبُوبٌ، وَلَكِنَّهُ
يَعْجِزُ عَنْهُ الْحَيُّ، أَوْ يَكْسِلُ

وَالْأَرْضُ لِلطَّوْفَانِ مُشْتَاقَّةٌ،
لَعَلَّهَا مِنْ دَرَنِ تُغْسَلُ

قَدْ كَثُرَ الشَّرُّ عَلَى ظَهْرِهَا،
وَأَتْهَمَ الْمُرْسِلُ وَالْمُرْسَلُ

وَأَمَقَرَتْ أَفْعَالُ سُكَّانِهَا،
فَهُمْ ذِنَابٌ فِي الْفَضَا عُسَلُ

وَمَنْ يَكُنْ يَوْمَ الْوَعْيِ بَاسِلًا،
فَالْمَوْتُ، فِي حَمَلَتِهِ، أَبْسَلُ

وَجَرَعَةُ الدِّيْفَانِ مَشْرُوبَةٌ،
وغيرها المُسْتَعَذَبُ السَّلْسَلُ

فَأَتِ جَمِيلًا، لَمْ يَقَعْ بِأُسْنَا
بَأَنَّهُ، يَوْمًا، بِهِ يُوسَلُ

(١٠٤٧/١)

عنوان القصيدة : مَنْ يَعْرِفُ الدُّنْيَا يَهْنُ، عِنْدَهُ،

مَنْ يَعْرِفُ الدُّنْيَا يَهْنُ، عِنْدَهُ،

إمراعُها، الدَّهرَ، وإمحالُها

لَدائِها تُعجِبُ أَملاكِها،

لو لم تُغَيِّرْ بِهَمِّ حالِها

دارٌ، حَلَلناها، على رَغَمِنا،

وإنما يُنظَرُ تَرحالِها

والخَوْدُ، كالتَحَلَّةِ، مَجنيَّةٌ،

وزوْجُها البائِسُ فُحالِها

(١٠٤٨/١)

عنوان القصيدة : إنَّ عَجوزاً حُيسَت بُرْهَةً،

إنَّ عَجوزاً حُيسَت بُرْهَةً،

ثمَّ غدا من حَكَمِها القَتْلُ

خاتَلَ إبليسُ بها رَهْطَهُ،

فتمَّ في القومِ بها الخَتَلُ

كم قارىءٍ هَشَّ إلى نارِها،

فأطفأتْ نورَ الذي يَتَلو

(١٠٤٩/١)

عنوان القصيدة : هذا زمانٌ، ليسَ في أهله،

هذا زمانٌ، ليسَ في أهله،

إلا لأنَّ تهجره، أهلُ

جميعنا يخطُّ في حنِّدس،

قد استوى الناسىء والكهل

حان رحيلُ النفسِ عن عالمٍ،

ما هو إلا العُدْرُ والجهل

قد فني الوقتُ فما حيلتي،

إذا انقضَى الإمهالُ والمَهْلُ؟

إن ختمَ اللهُ بغفرانه،

فكلُّ ما لاقيته سهل

(١٠٥٠/١)

عنوان القصيدة : بالقضاءِ البليغِ كُنَّا، فعشنا،

بالقضاءِ البليغِ كُنَّا، فعشنا،

ثم زلنا، وكلُّ خلقٍ يزولُ

نحنُ، في هذه البسيطة، أضيا

ف، لنا في ذرا المليكِ نُزول

والمليكانِ ذاهبانِ مُؤَلَّى،
مُستَجِدًّا، وراحلًا معزول

بليّ الحَبْلُ، والغزاةُ فوقَ الأ
رضِ، لم يَنَلْ خَيْطُهَا المَغزول

وأنا العَوْدُ، قلبه أضمرَ الشَّو
قًا، ولكنَّ ظهره مَجزول

ومن الرِّشْدِ، للفَصِيلِ انفِصالٌ
بالرَّدى، قبلَ أن يَحِينَ بُزول

باتَ ينعى الأبدانَ بدرِّ بَدِينٍ
وهلالٌ، في أفقِهِ، مَهزول

كَمْ أبادًا من عالمٍ، وأعادا
سابقًا، وهو في الثرى مأزول

سَلَبَ الدَّنَّ مَبزلاً حَلْفُ راحِ،
بِقَتاةٍ نَجيعُهُ مَبزول

طَلَّاهُ دارٌ وجسْمُ، فشخ
صُ المرءِ خاوٍ، وربُّعُهُ منزول

عنوان القصيدة : وَفُرُّ هَذَا الْفَتَى مَدِيدٌ، بَسِيطٌ،

وَفُرُّ هَذَا الْفَتَى مَدِيدٌ، بَسِيطٌ،
وَافِرٌ، كَامِلٌ، خَفِيفٌ، طَوِيلٌ

سِتَّةٌ فِيهِ مِنْ نُعُوتِ الْقَوَافِي،
مَا لَهَا، غَيْرَ شُحِّهِ، تَأْوِيلٌ

سَوَّلْتُ لِي نَفْسِي أُمُورًا، وَهِيَ
هَاتِ، لَقَدْ خَابَ ذَلِكَ التَّسْوِيلُ

وَاتَّهَامِي بِالْمَالِ، كَلَّفَ أَنْ يُطَلِّدَ
بِ مَنِي مَا يَقْتَضِي التَّمْوِيلُ

وَيَقُولُ الْغَوَاةُ: خَوْلَكَ اللَّهُ؛
كَذَبْتُمْ، لَغَيْرِي التَّحْوِيلُ

عَيْشَةٌ ضَاهَتْ الْهَوَاذِيرَ مَا فِيهَا
هَا مُفِيدٌ، وَكُلُّهَا تَطْوِيلُ

إِنْ حَبَاكَ الْقَدِيرُ كَالْتِيلِ تَبْرًا،
فَلْيُعْضُهُ الْعَطَاءُ وَالتَّنْوِيلُ

لَا تُعَوَّلْ عَلَيَّ اخْتِرَانٍ، فَمَا لَدِي
بِدَرِ الصُّفْرِ، إِثْرَ مَبِّتِ، عَوِيلُ

وَإِذَا هَوَّلْتُ عَلَيَّ الْمَنَايَا،
رَاقَتْنِي، مِنْ وَعِيدِهَا، التَّهْوِيلُ

حوّليني عن ظاهر الأرضِ، فالقد
بُ يسلي، همومه، التحويل

ليس فعلُ الدنيا بفعلِ عروسٍ،
بل هي الغولُ، شأنها التحويل

لو ملكتُ الرّحيلَ جَوَلْتُ في الـ
آفاقٍ، حتى يملني التحويل

(١٠٥٢/١)

عنوان القصيدة : إتقِ الواحدَ المُهَيِّ

إتقِ الواحدَ المُهَيِّ
مِنَ، فاللهُ أوّلُ

إنّ قوماً، لما يكو
نُ حراماً، تأولوا

رَغَبُوا النَّاسَ في المُحا
لِ، وراعوا وهولوا

ورأى اللهَ أنّه
كذبٌ ما تَقَوْلُوا

ضربوا، في البلادِ، عصـ

رأ، فطافوا وجولوا

خولوا نعمة، فلم
يشكروا ما تحولوا

واستطالت على الورى
عصب ما تطولوا

طلبوا الناقد القلي
لن، فمانوا وسولوا

نظروا في نجومهم،
وعلى النجم عولوا

ظلموا البائس الفقي
ر، وأعطوا ونولوا

واستمالوا قلوب قو
م إلى أن تمولوا

فانظروا الآن فيهم،
أي عول تغولوا

لو أقاموا القليل فا
زوا، ولكن تحولوا

عنوان القصيدة : غدا كلُّ طفلٍ، على عُمرِه،

غدا كلُّ طفلٍ، على عُمرِه،
طُفِيلاً، يَحُبُّ به قُرْزُلُ

يَوُدُّ ثَبَاتاً على ظَهْرِه،
وتَدْعُو الخطوبُ: أَلَا تَنْزِلْ!

رعى اللُّهُ قوماً مضى دَهْرُهُمْ،
وما فيهِمْ أَحَدٌ يَهْزِلُ

تُضَاهِي العنَاكِبَ نسوانَهُمْ،
فتنْسِجُ للنِّعِ، أو تغزِلُ

وما عَزَفَتْ مِزْهَراً في الحِيا
ة، ولا الدُّنُّ يُفْتَحُ، أو يُبْزَلُ

جَهْلَنَ الغِنَاءُ، وصوْتاً يقا
لُ: غَنَاهُ دَحْمَانُ أو زُلْزُلُ

ونَفْسُ الفتى وَلِيَتْ جِسْمَهُ،
إذا جاءَ مِيقَاتُهَا تُعْزَلُ

وإنَّ السَّمَاكِينَ لا يَخْلُدَانِ،
ويَهْلِكُ ذو الرِّمَحِ والأَعْزَلُ

أعْيِرَتْ غَيْرَكَ دَاءً عَرَاهُ،
وخالَقَكَ الواهِبُ المَجْزَلُ

وقد عاشَ ما شاءَ هذا الغرابُ،
فَمَا قَالَتِ الطَّيْرُ: يَا أَقْرَبُ

(١٠٥٤/١)

عنوان القصيدة : أدنياك تحطُّبها أيِّماً،

أدُنْيَاكَ تَحْطُّبُهَا أَيِّمًا،
ويعضُّلُها دونَكَ العاضِلُ

قد انتَضَلَ النَّاسُ في أمرِها،
فهل يُوجَدُ الرَّجُلُ النَّاضِلُ

وخلُّكَ أفضلُ من غيرِهِ،
وما في الوري كلِّهم فاضل

(١٠٥٥/١)

عنوان القصيدة : تُخالِفُنَا الدُّنْيَا على السَّخَطِ والرِّضَى،

تُخَالِفُنَا الدُّنْيَا على السَّخَطِ والرِّضَى،
فإنَّ أوْشَكَ الْإِنْسَانَ قَالَتْ له: مهلاً!

هي المَاءُ، لو أتَى، بعلمي، وَرَدَّتْهُ،
لَقُلْتُ لِنَفْسِي: كَانَ مَوْرِدُهُ جَهْلًا

فما رِيَمَتْ طِفْلاً، ولا أكرمتُ فِتًى،
ولا رَحِمْتُ شَيْخاً، ولا وَقَرْتُ كَهْلاً

قَطَعْنَا إِلَى السَّهْلِ الحُزُونَةَ، نَبْتَغِي
يَسَاراً، فلم نُلفِ اليَسِيرَ، ولا السَّهْلاً

فلا تَأْمُلِ الأَيَّامَ لِلخَيْرِ مَرَّةً،
فليستْ لخيرٍ، أن يُظَنَّ بها، أهلاً

(١٠٥٦/١)

عنوان القصيدة : دِعِ الرَّاحِ، في راحِ العُواءِ، مُدارَةً،

دِعِ الرَّاحِ، في راحِ العُواءِ، مُدارَةً،
يظنونُ فيها حَنَوَةً وَقَرَنُفْلاً

كَأَنَّ شَذَاها العَسْجَدِيَّ، بطِيعِهِ،
تَضَوَّعَ هِنْدِيّاً، وأُودِعَ فُلُفْلاً

تَرِيغُ لها أَجْنادُ إبليسَ، رَغْبَةً،
وتَنفُرُ، جَرَّاهَا، المَلائِكُ جُفْلاً

يَضِنَّ بها لَمَّا تَطَعَمَ شُرَيْها،
فليسَ بساخٍ أن يَمِجَّ، ويتفُفْلاً

غَفَلْتُ، ومن غزوي قفلتُ بخيبيَّةِ
ولم يَعدُنِي رَبُّ الحِوَادِثِ مُغْفِلاً

ولم أقضِ فَرَضاً في مَنى وبِلادِها؛
وكم عاجزٍ قد زارها متنفِّلاً

ووسَّعتُ دُنياكم على مَنْ سعى لها،
فَمَا أنا آتٍ، للمعاشِرِ، مَحْفِلاً

سوى أنَّ خطأً في البَسِيطَةِ، ضَيِّقاً،
يكونُ على شخصي، يدُ الدهرِ، مُتَقَفِلاً

وأصمتُ صَمْتاً لا تكلمُ بَعْدَهُ،
ولا قَوْلَ دَاعٍ: يا فُلانُ ويا فُلا

فَمَا دِرْهَمِي إنَّ مَرَّ بي مُتَلَبِّثاً،
ولا طَفَلَ لي حتى تَرى الشَّمْسُ مُطْفِلاً

ويُرزقني اللهُ، الذي قام حُكْمُهُ،
بأرزاقنا في أرضه، متكفلاً

(١٠٥٧/١)

عنوان القصيدة : مَنْ عَيَّرَ الخَبْلَ إنساناً، فقد خَبِلاً؛

مَنْ عَيَّرَ الخَبْلَ إنساناً، فقد خَبِلاً؛
هل تحمِلُ الأُمُّ إلا الشُّكْلَ والهِبَلاً؟

يَعومُ، في اللُّجِّ، ركبٌ، يمتطي سُفناً،

وَيَجْنُبُ الْخَيْلَ سَارٍ، يَرْكَبُ الْإِبِلَا

وَإِنَّمَا هُوَ حَظٌّ لَا تُجَاوِزُهُ،

وَالسَّعْدُ غَيْمٌ، إِذَا طَلَّ الْفَتَى، وَبَلَا

تَبْغِي الشَّرَاءَ، فَتُعْطَاهُ وَتُحْرِمُهُ؛

وَكُلُّ قَلْبٍ عَلَى حَبِّ الْغِنَى جُبِلَا

لَوْ أَنَّ عَشَقَكَ، لِلدُّنْيَا، لَهُ شَبِيحٌ

أَبْدِيَّتُهُ، لَمَلَأَتِ السَّهْلَ وَالْجَبَلَا

أَتَقْبَلُ التَّصْحَ مَنِّي أَمْ تُضَيِّعُهُ؛

وَرَبِّ مِثْلِكَ أَلْغَاهُ، فَمَا قَبِلَا

مَنْ اهْتَدَى بِسُؤَى الْمَعْقُولِ أَوْرَدُهُ،

مَنْ بَاتَ يَهْدِيهِ، مَاءً طَالَمَا تَبَلَا

حِبَالَةٌ لَا يُرْجَى الظُّبْيُ مَخْلَصُهُ

مِنْهَا، وَأَنْتَى، إِذَا لَيْثُ الشَّرَى حُبِلَا؟

لَا تَرْبَلَنَّ، وَكُنْ رِبَالًا مَأْسَدَةً؛

إِنَّ الرَّشَادَ يُنَافِي الْبَادِنَ الرَّبِلَا

خَيْرٌ لَعْمَرِي، وَأَهْدَى مِنْ إِمَامِهِمْ،

عَكَازٌ أَعْمَى هَدَتْهُ، إِذْ غَدَا، السُّبِلَا

قَدْ أَعْبَلَتْ شَجَرَاتٌ غَيْرَ عَاذِبَةٍ،

وَسَوْفَ يُبَكِّرُ جَانٍ يَطْلُبُ الْعِبِلَا

تَكَهَّلَ بَعْدَهُ سِنَّ يُشَاكِلُهُ؛
مَا أَيْبَسَ الْغُصْنُ إِلَّا بَعْدَمَا ذَبَلَا

إِنَّ الْمُسْنَ، وَقَدْ لَاقَى أَدَى وَشَدَى،
يَوَدُّ لَوْ رَدَّ غُضَّ الْعَيْشِ مَقْتَبَلَا

يُوصِي كَبِيرُ أَعَادِيهِ أَصَاغَرَهُمْ
بِقَصْدِهِ، فَلْيَعِدَّ النَّبْلَ وَالنَّبَلَا

تَعَلَّلَ النَّاسُ حَتَّى بِالْمُنَى، وَسَمَا
ذُو الْغَوْرِ يُهْدِي، إِلَى التَّجْدِيَّةِ، الْقَبَلَا

أَرَى الطَّرِيقَيْنِ: مَنْ مَيَّتَ وَمَنْ وَلِدِ،
لَا يَخْلَوَانِ، كَلَا نَهَجِيهِمَا سُبَلَا

فَلَا تُبْنِ لِمَجْرَى السَّيْلِ أُخْبِيَّةً،
فَالْحَزْمُ يُنْزِلُكَ الْأَخْيَافَ وَالْقَبَلَا

بَلَى لَجَسْمٍ وَبَلَوَى حِلْفُ مُصْطَحِبِ،
إِنْ قَلْتَ: لَا، عِنْدَ أَمْرٍ عَنَّ، قَالَ: بَلَى

(١٠٥٨/١)

عنوان القصيدة : سُقْيَا لِشَوْهَاءَ مَا هَمَّتْ بِفَاحِشَةٍ،

سُقْيَا لِشَوْهَاءَ مَا هَمَّتْ بِفَاحِشَةٍ،

غدثُ على الغزل، ليستُ تعرفُ الغزلاً

وتجهلُ العودَ، إلاَّ عودَ مغزَلِها،

ولا تراخُ، إذا ما عاتقُ بُرلاً

كلُّ البريةِ شاكٍ، لو سما زحلُّ

إلى السَّمَاكِ رآه يشتكي الغزلاً

إنَّ العُرابَ، ولم يوجدُ أخو قَدَمِ

أصحَّ منه، تُعاني رجلُهُ قزلاً

فجنتِ الرّهو في الدنيا، فلو زهيتُ

عُرِّ العَمَامِ لُدَمَ القَطْرِ، إذ نَزَلَا

لو تاهَ بيتُ قريضٍ، وهو مُنتَسِبٌ

في كاملِ الشَّعرِ، وافى الوقصَ أو خُزلاً

فاعجبَ لعودِ الغواني لم يخفَ هرماً،

ولا يراهُ زمانٌ، في السُّرى، هُزلاً

في هيئةِ البكرِ، ما حالتُ سَجِيئُهُ،

فقيلَ: أسدسَ، في حوْلٍ، وما بُزلاً

تلاوَمَ النَّاسُ، وافتتتَ ظنونُهُمُ،

وأرجأ النَّاشيئُ الباغِي، أو اعتزلاً

وقيلَ لا بعثَ يُرجى للثوابِ، وما

سمعتَ، في ذاكَ، دعوى مبطلٍ هزلاً

وكيفَ للجسمِ أن يُدعى إلى رَغْدٍ،
من بعدِ ما رَمَّ، في الغبراءِ، أو أزلًا؟

وهل يقومُ لحملِ العبءِ، من جدَثٍ،
ظَهَرُ، وأيسرُ ما لاقاهُ أن جُزلاً؟

ما أحسبُ الكوكبَ المَرِيخَ أو زُحلاً،
إلا أميرينِ، إن طالَ المَدَى عُزلاً

(١٠٥٩/١)

عنوان القصيدة : الرَّمْحُ أبلُغُ من قُسِّ تُخاطِبُهُ

الرَّمْحُ أبلُغُ من قُسِّ تُخاطِبُهُ
خرُساءُ، يوجدُ فيها المَسْمَعُ الخَطِلا

وقُدْرَةُ اللَّهِ نَجَتْ راجلاً ورِعاً،
يومَ الهياجِ، وأرَدتُ فارساً بَطَلاً

إن ما طَلَّتْكَ اللَّيالي بالذي وَعَدتُ،
فالجودُ يُشعِرُ تنغيصاً، إذا مُطِلا

والخَيْرُ يُعدي، كغادي مُزَنَةٍ هطلتُ
أرضاً، فلمّا رآها رائحُ هَطَلاً

يُذكي التّقاربُ ما بينَ الورى حسداً،

حتى إذا ما تَناءى شكُّهم بطلا

وهي المقادير لا يَغِطُ، بحليته،

جيدَ الحمامة، جيدٌ غيرُه عطلا

(١٠٦٠/١)

عنوان القصيدة : ما لي رأيتُ صنوفَ الباطلِ اشتبَّهتُ،

ما لي رأيتُ صنوفَ الباطلِ اشتبَّهتُ،

فلم تزلُ بقرانِ المشتري زحلا؟

عبدانٍ، لله، سيَّارانٍ، ما سئما

طولَ المسيرِ، إذا ملَّ الفتى الرِّحلا

وما استفرَّهما الإمهالُ، فادعيا،

بالجهلِ، ما قاله المَغرورُ، وانتحلا

إن ينظرا أعيناً زُمداً، فما رَمدا،

ولا بغيرِ سوادِ الحنْدِسِ اكتَحلا

(١٠٦١/١)

عنوان القصيدة : يتلون أسفارهم، والحقُّ يُخبرني

يتلون أسفارهم، والحقُّ يُخبرني

بأنَّ آخِرَها مَينٌ، وأولُها

صَدَقْتَ يَا عَقْلُ، فَلْيَبْعُدْ أَخُو سَفَهٍ،
صَاعُ الْأَحَادِيثِ إِفْكَاءً، أَوْ تَأْوَلُّهَا

وَلَيْسَ حَبْرٌ بِيَدُعِ فِي صَحَابَتِهِ،
إِنَّ سَامَ نَفَعًا بِأَخْبَارٍ تَقْوَلُّهَا

وَإِنَّمَا رَامَ نِسْوَانًا، تَزَوَّجَهَا،
بِمَا افْتَرَاهُ، وَأَمْوَالًا تَمَوَّلُّهَا

طَالَ الْعَنَاءُ بِكُونِ الشَّخْصِ فِي أُمَّمٍ،
تَعُدُّ فِرْيَةَ غَاوِيهَا مُعَوَّلُّهَا

وَسَوْفَ يَرْفُدُّ، فِي الْغِبْرَاءِ، مَضْطَرِبٌ،
قَدْ سَارَ آفَاقَ دُنْيَاهُ، وَجَوَّلُّهَا

لَأَهْجُرَنَّكَ لَا عَنِ بَغْضَةٍ سَلَفْتُ،
بَلِ شَيْمَةٌ حَمَّهَا قَدْرٌ وَسَوَّلُّهَا

وَصَاحِبُ الشَّرْعِ كَانَ الْقُدْسُ قِبَلْتَهُ،
صَلَّى إِلَيْهَا زَمَانًا ثُمَّ حَوَّلُّهَا

لَا يَخْدَعَنَّكَ دَاعٍ قَامَ، فِي مَلَا،
بِخَطْبَةٍ، زَانَ مَعْنَاهَا وَطَوَّلُّهَا

فَمَا الْعِظَاتُ، وَإِنْ رَاعَتْ، سَوَى حَيْلٍ
مَنْ ذِي مَقَالٍ، عَلَى نَاسٍ، تَحَوَّلُّهَا

والدهر يُنسي كميّ الحربِ صارمهُ،
ودرعهُ، وفتاةَ الحيّ مجولّها

ويستردُّ من النفسِ، التي شرفتُ،
ما كانَ في سالفِ الأيامِ خولّها

وجرولُّ صارَ تُرباً، بعدَ منطِقِهِ،
ولم يُشابههُ، من الصّحراءِ، جرولّها

قَضُ الزّمانِ بإجمالٍ وتمشيّةٍ
للأمرِ، إنّ وراءَ الرّوحِ مغولّها

والوردُ، يكفيك، منه شربةٌ حملتُ
في الرّكبِ، إنّ منعتك الأرضُ جدولّها

(١٠٦٢/١)

عنوان القصيدة : دَعْ آدَمًا، لا شَفَاهُ اللَّهُ من هَبَلٍ،

دَعْ آدَمًا، لا شَفَاهُ اللَّهُ من هَبَلٍ،
يَبْكِي على نَجَلِهِ المَقْتُولِ هايبلا

فَقِي عِقَابِ الذي أبدأهُ، من خطيِّ،
ظَلْنَا نُمَارِسُ من سَقَمِ عَقَابيلا

ونحنُ من حَدَثَانِ نَمْتري عَجَبًا؛
ومعشَرٌ يَقْفونَ العَيَّ تَسبيلا

هَمُّ الْغَرَابِيبِ مِنْ إِيْتِمٍ، وَإِنْ أُمِنُوا
عَلَى سِرَارِكْ لَمْ تُعَدَمْ غَرَابِيلاً

دَهْرٌ يَكُرُّ، وَيَوْمٌ مَا يَمُرُّ بِنَا
إِلَّا يَزِيدُ بِهِ الْمَعْقُولُ تَحْيِيلاً

مِنْ أَنْكَرِ التُّكْرِ سُوْدَانٌ شَرَامِحَةٌ،
تَكُونُ أَبْنَاؤُهَا بِيضاً تَنَابِيلاً

تَنْسَكُ الْأَسَدُ الصَّرْعَامُ، وَابْتَكَّرَتْ
جَاذِرُ الْعَيْنِ آسَاداً رَأْيِيلاً

إِنَّ الْقِيَانَ وَشُرْبَ الرَّاحِ مَفْسَدَةٌ،
مَنْ قَبْلَ لَمَكٍ وَقَيْنَانٍ وَقَابِيلاً

أَمَّا سَرَابِيلُ دُنْيَاكُمْ فَضَافِيَةٌ،
وَمَا كَسَيْتُمْ مِنَ التَّقْوَى سَرَابِيلاً

فَقَابِلِ التُّرْبِ سِنْطِي لَوْلَوْ بَقِمُ،
يَرُومُ لِلْمُومِسِ الْعِيدَاءِ تَقْبِيلاً

وَمَا وَجَدْتُ مَنَايَا الْقَوْمِ مُغْفَلَةً
شِبَالاً بَغَابٍ، وَلَا غَفراً يَأْشِيلاً

أَرَى التَّطَوَّلَ، فِي الْأَقْوَامِ، طَالَ بِكُمْ
إِلَى التَّجُومِ، وَإِنْ كُنْتُمْ حَنَابِيلاً

(١٠٦٣/١)

عنوان القصيدة : بهاء لَيْلٍ، وإن جنت حنادسُهُ،

بهاء لَيْلٍ، وإن جنت حنادسُهُ،

فدع نهارك، ودُّ من بهاليليا

وما شمالي لخلِّ بل أُجَنِّبُهُ

إلى الجنوب، وإن سُقتُ الشماليليا

إذا طمأ لي، أو لم يطمم، بحر غني،

فقد وجدتُ بني الدنيا طمأليلا

هل تجعلون على أيدٍ أساورها،

أو تعقدون على هام أكاليلا

مهلاً تعالى لتحظى من تجارينا؛

إنّ الحياة علمناها تعاليليا

(١٠٦٤/١)

عنوان القصيدة : أمّا البليغ، فإنّي لا أُجادلُهُ،

أمّا البليغ، فإنّي لا أُجادلُهُ،

ولا العبيُّ بغى للحقّ إبطالا

فَنَحْنُ فِي لَيْلٍ غَيِّ، لَيْسَ مِنْكَشَفًا،
لَمْ يُفْتَقِدْ عَارِضًا، بِالْجَهْلِ، هَطَّالًا

وَالنَّفْسُ كَالسَّبَبِ الْمَدُودِ تَجْمَعُهُ،
فَيَسْتَكِفُّ، وَإِنْ أُرْسَلَتْهُ طَالَا

كَذَاتِ شَنْفٍ، أَرَادَتْ بَعْدَهُ خَدَمًا
وَنَظْمِ دُرٍّ وَكَانَتْ قَبْلُ مِعْطَالَا

وَقَدْ شَرِبْتَ نَمِيرًا، فَاجْتَرَأَتْ بِهِ،
فَلِمَ حَمَلْتَ، مِنَ الصَّهْبَاءِ، أُرْطَالَا؟

لَا خَيْلَ مِثْلُ قَوَافِي الشَّعْرِ جَائِلَةً،
أَبْقَى عَلَى الدَّهْرِ أَعْنَاقًا وَأَطَالَا

إِنْ يَنْقُلُ الْحَنْفُ، عَنِ عَادَاتِهِ، بَطَالًا،
فَمَا تَزَالُ مَعَانِيَهُنَّ أَبْطَالَا

(١٠٦٥/١)

عنوان القصيدة : جسمُ الفتى مثلُ قام، فعلٌ،

جسمُ الفتى مثلُ قام، فعلٌ،
مُدَّكَانَ مَا فَارَقَ اعْتِلَالَا

وَالخِلُّ، فِي لَفْظِهِ، دَلِيلٌ
بِأَنَّ، فِي وَدِّهِ، اخْتِلَالَا

مِلْتُ من حِنْدِسٍ وَصَبِحَ،
ولم أُبْنِ فِيهِمَا مَلَالًا

(١٠٦٦/١)

عنوان القصيدة : أزل هموم الفؤادِ واصبرُ،

أزل همومَ الفؤادِ واصبرُ،
فإنما قصرَكَ الإزالةَ

وليسَ فيمنَ تراهُ خيرٌ،
فعدّه، واطلبِ اعتزالهَ

والغزلُ والرّدنُ للعواني،
شيئانِ عداً من الجزالةَ

والشمسُ غزّالةٌ، ولكن
خُفقتِ الزايّ في الغزّالةَ

(١٠٦٧/١)

عنوان القصيدة : أيسمِعُ خالقي منّي دُعاءً،

أيسمِعُ خالقي منّي دُعاءً،
فأصبحَ، في كياني، مُستقبلاً

كَأَنَّ الْعَالَمِينَ صَلُّوا هَجِيرًا،
فَمَا يُلْفِي بِهِ أَحَدٌ مَقِيلًا

لَقَدْ جَرَّبْتُ حَتَّى لَمْ أُصَدِّقْ
حَدِيثًا، عَنْ قَرِيبِ مَدَى نَقِيلًا

إِذَا صَلَّوْا فَصَلِّ، وَعِيفْ وَابْدُلْ
زَكَاتَكَ، وَاجْتَنِبْ قَالًا وَقِيلًا

وَلَا تُرْهِفْ مُدَى لِعَبِيطِ نَحْضِ،
وَلَا تَشْهَرْ عَلَى قَرْنِ صَقِيلًا

إِذَا جَالَسْتَهُمْ، فَأَقْلُ شَيْءٍ
تَجُرُّ بِذَلِكَ أَنْ تُدْعَى ثَقِيلًا

(١٠٦٨/١)

عنوان القصيدة : لِيَذُمُّمُ وَالِدًا وَوَلَدًا، وَيَعْتُبُّ

لِيَذُمُّمُ وَالِدًا وَوَلَدًا، وَيَعْتُبُّ
عَلَيْهِ، فَبَسَّ عَمْرِي مَاسِعِي لَهُ

أَتَدْرِي، وَالْحَيَاةُ لَهَا صُرُوفٌ،
بِمَا يَلْقَاهُ جِرْزُوكِ يَا تُعَالَهُ؟

فَمِنْ ضَارٍ يُمَرِّقُ مِنْهُ شِلْوًا،
وَيُعْطِي فَضْلَ أَكْرَعِهِ جُعَالَهُ

ومن صَقِرٍ يَقُولُ له: رويداً؛

ومن شَرِكٍ يَصِيحُ به: تَعَالَهُ

وما في الأَرْضِ من أَحَدٍ غَنِيٍّ،

ولكنْ كُلُّنا فقراءُ عَالَهُ

أرى نارَ الصِّبَا لبَسَتْ حُموداً،

وأذكى الشَّيْبِ في الرَّأسِ اشْتِعَالَهُ

(١٠٦٩/١)

عنوان القصيدة : متى ما شئتَ مَوْعِظَةً، فَعَرَّجْ

متى ما شئتَ مَوْعِظَةً، فَعَرَّجْ

بِشْرِبِ سائلاً عن آلِ قَيْلِهِ

وقفَ بالحَيْرَةِ البِيضَاءِ، فانظُرْ

مَنَازِلَ مُنْدِرٍ، وبنِي بُقَيْلِهِ

(١٠٧٠/١)

عنوان القصيدة : يَسُودُ النَّاسَ زَيْدٌ، بعدَ عَمْرٍو،

يَسُودُ النَّاسَ زَيْدٌ، بعدَ عَمْرٍو،

كَذَاكَ تَقَلُّبُ الدَّوَلَاتِ دَوْلَهُ

وَرُبَّ شَهَادَةٍ وَّرَدَتْ بِزُورٍ،
أَقَامَ لِنَصِّهَا الْقَاضِي عُدُولَهُ

وَمَنْ شَرَّ الْبَرِيَّةِ رَبُّ مُلْكٍ،
يُرِيدُ رَعِيَّةً أَنْ يَسْجُدُوا لَهُ

(١٠٧١/١)

عنوان القصيدة : إِنْ هَلَلَتْ أَفْوَاهُكُمْ، فقلوبُكُمْ

إِنْ هَلَلَتْ أَفْوَاهُكُمْ، فقلوبُكُمْ
وَنفوسُكُمْ، دُونَ الْحَقُوقِ، مُهَلَّلَهُ

آلَيْتُ، مَا تَوَرَّاتُكُمْ بِمَنِيرَةٍ،
إِنْ أَلْفَيْتُ فِيهَا الْكَمِيثَ مَحَلَّهُ

لَا تَأْمَنُوا بَرَقَ الْغَمَامِ، فَإِنَّمَا
تِلْكَ السَّيُوفُ، مِنَ الْقَضَائِ، مَسَلَّهُ

قَالَ افْتِكَارًا، فِي الْحَوَادِثِ، صَادِقٌ
جَعَلَ الصَّعَابَ مِنَ الْحَذَارِ مَذَلَّهُ

هَفَّتِ الْخَنِيْفَةُ، وَالتَّصَارِي مَا اهْتَدَتْ،
وَيَهُودُ حَارَتِ، وَالْمَجُوسُ مُضَلَّلَهُ

اِثْنَانِ أَهْلُ الْأَرْضِ، ذُو عَقْلٍ بِلَا
دِينٍ، وَآخَرُ دِينٍ لَا عَقْلَ لَهُ

(١٠٧٢/١)

عنوان القصيدة : الدهر، لا تبقى عليه نعمة،

الدهر، لا تبقى عليه نعمة،
سهلاً تحل، وتتقي أجرها

وورى لها برق، فهاج زيفها،
أدحيها تبعي بذاك رالها

تلفي بها رب الزمان مؤكلاً،
إن لم يزرها بالتهار سرى لها

(١٠٧٣/١)

عنوان القصيدة : تدري الحمامة، حين تهتف بالضحي،

تدري الحمامة، حين تهتف بالضحي،
أن الأجادل لا تطيل جدالها

وهدى لها قدر، أتيح بسدفة،
صقراً، ففجع بالهديل هدالها

ومهى الصوان، أدالها متختل،
ورأى المليك عدوها، فأدالها

وَحَدَى، لِأَرْضٍ، بِالْفَقِيرِ نَجِيَّةً،
فَأَصَابَ ثَرَوَتَهَا، وَحَازَ خِدَالَهَا

(١٠٧٤/١)

عنوان القصيدة : طَلَبَ الْخَسَائِسَ، وَارْتَقَى فِي مَنَبِرٍ،

طَلَبَ الْخَسَائِسَ، وَارْتَقَى فِي مَنَبِرٍ،
يَصِفُ الْحِسَابَ لِأُمَّةٍ لِيَهْوَلَهَا

وَيَكُونُ غَيْرَ مُصَدِّقٍ بِقِيَامَةِ،
أَمْسَى يَمَثَلُ، فِي النَّفُوسِ، ذُهُولَهَا

وَوَجَدْتُ لَيْلَ الْعَيِّ، أَلْبَسَ مُرْدَهَا
وَشِيوَحَهَا وَشَبَابَهَا وَكُهُولَهَا

لَوْ قَامَ أَمْوَاتُ الْعَوَاصِمِ، وَحَدَهَا،
مَلَأُوا الْبِلَادَ حَزُونَهَا وَسَهْوَلَهَا

فَخُذِ الَّذِي قَالَ اللَّيْبُ، وَعِشْ بِهِ،
وَدَعْ الْعَوَاةَ كَذَوْنَهَا وَجَهْوَلَهَا

(١٠٧٥/١)

عنوان القصيدة : افهَمَ عَنِ الْآيَامِ، فَهِيَ نَوَاطِقٌ،

افهَمَ عَنِ الْآيَامِ، فَهِيَ نَوَاطِقٌ،

ما زال يضربُ صَرْفُهَا الأمثالاً

لم يَمْضِ، في دنيَاكَ، أمرٌ مُعْجَبٌ،
إِلَّا أَرْتَكُ لِمَا مَضَى تِمثالاً

(١٠٧٦/١)

عنوان القصيدة : حديثُ جاءَ عن هابيه

حديثُ جاءَ عن هابيه
لن، في الدهرِ، وقابيلًا

وطَيْرٌ عَكَفَتْ، يوماً،
على الجيشِ، أبايلاً

متى تزحلُّ عن دُنْيَا،
تَزِيدُ الأهلَ تخبيلاً؟

سواهم نَحَلَ النَّصْحَ،
ولا قوِكَ غَرَابيلًا

لَيْسَنَا من مدى الأيَا
م، للغيِّ، سرايلاً

وقَصَّيْتُ زَمَانَ الشَّرِّ
خ تَقِيداً، وتكبيلاً

وزار الطيف، في التوم،
فلم تسأله تقبيلًا

ففرق مالك الجم،
وخل الأرض تسبيلًا

ولا تستزِر بالقوم،
إذا كانوا تنابيلًا

فما كنت من رهط
يُعدون مقابيلًا

ولا يبقى، على الساعا
ت، أغفارًا بإشبيلًا

(١٠٧٧/١)

عنوان القصيدة : أيا شيعَة إسماعية

أيا شيعَة إسماعية
لن! إن الصبر قد عيلا

كذاك الدهر، والآيا
مُ يفعلن الأفاعيلًا

أرى الأمصار لا تملد
لك، للحافر، تنعيلًا

وَقَدْ غَيَّرَ، مَعْنَاهَا،

أَدَّى يَأْتِي أُرَاعِيلاً

كَمَا جُزِيَءَ يَبْتُ الشَّعْ

رِ، تَقْطِيعاً وَتَفْعِيلاً

(١٠٧٨/١)

عنوان القصيدة : كيفَ لي، يا عَيْشُ، لو

كيفَ لي، يا عَيْشُ، لو

أَصْبَحَ مَوْلَاكَ مُقْبِيلاً؟

قَدْ حَمَلْنَا، مِنْ رَزَايَا

دَهْرِنَا، عِبْنَا ثَقِيلاً

وَمَلَلْنَا مِنْهُ مَعْدَى،

وَمَبِيئاً، وَمَقْبِيلاً

وَأَطَلْنَا، فِي بَنِي أَيِّ

سَامِنَا، قَالاً وَقْبِيلاً

صَدِيءَ الْعَقْلِ بِهِ، مِنْ

بَعْدِ مَا كَانَ صَقْبِيلاً

(١٠٧٩/١)

عنوان القصيدة : أَصَبَحْتُ مَنحوساً، كَأَنِّي ابْنُ مَس

أَصَبَحْتُ مَنحوساً، كَأَنِّي ابْنُ مَس
عودٍ، وما أَطغى بَأَن أَهزِلا

لي أَمَلٌ، فُرْقَانُهُ مُحَكَّمٌ،
أَقْرُوهُ عَصّاً، كما أَنزِلا

شَيْخاً أَرَانِي، كَطُفَيْلٍ عَدَا
يركضُ، في غَارَتِهِ، قَرَزُلا

لا يَكْذِبُ النَّاسُ عَلَي رَبِّهِمْ،
ما حُرِّكَ العَرْشُ، ولا زُلْزِلا

فَلَيْتَ مَنْ يَفْرِي أَحَادِيثَهُ،
مَاتَ فَصِيلاً، قَبْلَ أَنْ يَبْزُلا

يا جَدَّثِي! حَسْبُكَ، مِنْ رُبِّيَّةٍ،
أَنْتَ مِنْ أَجْدَانِهِمْ مَعزِلا

أَمَلَنِي الدَّهْرُ بِأَحْدَاثِهِ،
فَاشْتَقْتُ، فِي بَطْنِ الثَّرَى، مَنْزِلا

إِنْ نَشَأَتْ بِنْتُكَ فِي نَعْمَةٍ،
فَأَلزَمَتْهَا البَيْتَ وَالْمِعزِلا

ذَلِكَ خَيْرٌ مِنْ شِوَارٍ لَهَا،
وَمِنْ عَطَايَا وَالِدٍ أَجْزَلًا

(١٠٨٠/١)

عنوان القصيدة : قَدْ بَدَّلَ الْعَالَمُ عَادَاتِهِمْ،

قَدْ بَدَّلَ الْعَالَمُ عَادَاتِهِمْ،
بَلْ قَدَّرَ، مِنْ فَوْقِهِمْ، بَدَلًا

تَوَقَّعُوا مِنْ دَهْرِهِمْ عَدْلَهُ،
وَالدَّهْرُ لَا يُحْسِنُ أَنْ يَعْدِلَا

هَلْ يَأْمَنُ الضَّائِنُ سَيِّدَ الْعَضَا،
أَوْ الْحَمَامُ الْمَغْتَدِي أَجْدَلًا؟

أَخَافُ كَوْنَ الرُّنْدِ ضَالًّا، وَلَا
آمَنُ كَوْنَ الضَّالَّةِ الْمَنْدَلَا

وَالشَّرُّ فِينَا غَالِبٌ، طَالِبٌ،
يُلْحِقُ بِالذَّوِيَّةِ الْمَجْدَلَا

فِي كُلِّ دَهْرٍ جَنْفٌ كَامِنٌ،
وَالنَّحْسُ فِي الْمَوْلِدِ، وَالسَّعْدُ لَا

يَا مَعْدِنَ الْعَسْجَدِ! أَصْبَحَتْ مَا
تُخْرِجُ إِلَّا التُّرْبَ وَالْجَنْدَلَا

والعجبُ داءٌ قاتلٌ أهله،
يُمانعُ الأستارَ أن تُسدلاً

عَيْرٌ على سَفَواءٍ يُزهي؛ مِن الـ
قائِمٌ لَمَّا ركبَ الدُّلدُلا؟

(١٠٨١/١)

عنوان القصيدة : العَدْلُ صَعْبٌ، وَكَلِّمًا عَدَلُ الـ

العَدْلُ صَعْبٌ، وَكَلِّمًا عَدَلُ الـ
بِإِنْسَانٍ عَنِ عَدْلِهِ، امْتَرَى ثِقَلَهُ

وَالظَّلْمُ يَشْقَى بِهِ الظَّلُومُ، وَيَزُ
عَاهُ، كَرَعِي الطَّبَاءِ مُبْتَقَلَهُ

وَالْمَجْدُ كالثَّقَلَةُ المُنِيفَةُ، وَالـ
مَرَّةً لِقَالٍ، مِنَ الزَّمَانِ، قُلَّةُ

إِنْ يُهْلِكِ التَّابِعُ التَّبِيعَ، فَقَدْ
يَمْتَقَلُهُ، فِي الغِنَى، إِذَا مَقَلَهُ

أَوْ يَعْتَقِلُهُ، فَالرَّمْحُ أَحْوَجُ مَا
كَانَ إِلَيْهِ الفَتَى، إِذَا اعْتَقَلَهُ

وَالسَّيْفُ لَا يَفْرُجُ المَضايِقَ، أَوْ

يُوقِعُهُ، فِي الْمَضِيْقِ، مَنْ صَقَلَهُ

وَالْحَيُّ لَا بُدَّ رَاكِبٍ سَفَرًا،

وَتَارِكٌ، مِنْ وَرَائِهِ، ثِقَلَهُ

لَا يَسْلَمُ الْقَادِرُ الْمَخْدَمُ، فِي الـ

نَبِيْقٍ، وَلَا أُمَّ غُفْرَةَ الْوَقْلَهُ

تُصْغِي إِلَى نَاقِلِ الْحَدِيثِ، وَهَلْ

تَصْدُقُ، فِيمَا تُحَدِّثُ، التَّقْلَهُ؟

وَالْمَالُ لَا يَجْذِبُ الْجَمَالَ إِلَى الـ

بِإِنْسَانٍ، إِلَّا إِذَا نَضَا عَقْلَهُ

(١٠٨٢/١)

عنوان القصيدة : جسمي أودي مرُّ السنين به،

جسمي أودي مرُّ السنين به،

فَلتَطْلُبِ النَّفْسَ مَنْزِلًا بَدَلَهُ

مَا كَرِهَتْ مَائِمًا، وَلَا فَعَلَتْ

خَيْرًا، وَعَادَتْ مُسْبِيئَةً جَدِلَهُ

وَالنَّاسُ لَا يَصْلُحُونَ مَا طَلَعَتْ

شَمْسٌ، وَمَا أَرْسَلَ الدُّجَى سُدْلَهُ

ما عَدِمَ الجائِزُونَ، عِنْدَهُمْ،
تَأْلِيًا أَنَّهُمْ مِنَ العَدْلَةِ

والعلويُّ البصريُّ كانَ، بِهِمْ،
أَعْرَفَ مِنْهُمْ، وَاللُّبُّ يَشْهَدُ لَهُ

(١٠٨٣/١)

عنوان القصيدة : قد أشرعتُ سنبسُ ذوابلها،

قد أشرعتُ سنبسُ ذوابلها،
وأرهفتُ بُحترَ مَعابِلها

لِفِتْنَةٍ، لا تَزَالُ باعِثَةً
رامِحها، في الوَغى، ونايلها

حِسانُ، في المُلْكِ، لا يَحْسُ لها،
تُزجِي، إلى مَوْتها، فَنابِلها

خَلَّ وُدُنِيَّكَ، أَهْلَ عِرْتها،
فَكَمْ شَكَّتْ مُهَجَّةً بِلابِلها

وجاوزتني سَحائبُ سُكْبِ،
تَحْرُمُني طَلَّها ووابِلها

عِنْدِي، فاعلِمُ، نَصِيحَةَ عَجَبِ،
وما إِخالُ السَّفِيَةِ قابِلها

أُسْكُتْ، فَإِنَّ السَّكُوتَ مَنْقِبَةٌ،
تَأْمَنُ بِهِ إِنْسَهَا وَخَابِلَهَا

تُرْضَى بِحَكْمِ الْقَضَاءِ فِي سَخَطٍ،
وَهَلْ تُحِبُّ الطَّبَّاءَ حَابِلَهَا

جَبَلَةٌ، بِالْفَسَادِ، وَاشْجَعَةٌ،
إِنَّ لَامَهَا الْمَرْءَ لَامَ جَابِلَهَا

فَاجْزَأْ، وَإِنْ كُنْتَ فِي ذَمِيمِ صَدِّي،
فَمَا تَذُمُّ الْوَحُوشُ أَبْلَهَا

أَيْنَ لَبِيدٌ، وَأَيْنَ أُسْرَتُهُ،
تَزْخَرُ، عِنْدَ الصَّحَى، مَسَابِلَهَا

يَحُلُّ أَجْسَامَهَا الْمُدَامُ، إِذَا
مَا فَارَقَتْ قَنْصَهَا، وَبَابِلَهَا

(١٠٨٤/١)

عنوان القصيدة : عَشْ بِخِيَالاً، كَأَهْلِ عَصْرِكَ هَذَا،

عَشْ بِخِيَالاً، كَأَهْلِ عَصْرِكَ هَذَا،
وَتِبَالَهُ، فَإِنَّ دَهْرَكَ أُنْبَلَهُ

قَوْمٌ سُوءٌ، فَالشَّيْلُ مِنْهُمْ يَغُولُ اللَّيْلُ

ثَ فَرَسًا، وَاللَّيْثُ يَأْكُلُ شِبْلَهُ

إِنْ تُرِدُ أَنْ تَخْصَّ حُرًّا، مِنَ النَّاسِ
سِ، بِخَيْرٍ، فَخُصَّ نَفْسَكَ قَبْلَهُ

بَعْدَ الشَّرْبِ، قَرَّبُوا أُمَّ لَيْلَى
لِتَعْبِيرِ اللِّسَانِ، فِي اللَّفْظِ، حَبْلَهُ

أُورِدُوكَ الْأَذَى، لِتَعْرِقَ فِيهِ،
وَأُرُوكَ الْخَنَى، لِتَعْرِفَ سُبْلَهُ

وَجَدُوا مِشْمِشًا ثَقِيلًا، يُرِيدُوا
نَ بِهِ: مَنْ يَنْمُ يُنَبِّهُ بِقُبْلِهِ

وَأَرَانِي مَرَمَى لَصْرَفِ اللَّيَالِي،
يَحْتَدِينِي، فَلَسْتُ أَعْدَمُ نَبْلَهُ

هَلْ تَرَى نَاعِبًا، كَعَنْتَرَةَ الْعَبْدِ
سِي، يَبْكِي عَلَى مَنَازِلِ عَيْلِهِ

أَوْ خُفَافٍ يَزِيهِ رِجَالُ سُلَيْمٍ،
أَوْ سُحِيمٍ يَحْدُو مَعَ الرِّكْبِ إِبْلَهُ

لَا تَهَبُّهُ، وَلَا سِوَاهُ مِنَ الطَّيْرِ
رِ، فَمَا يَتَّقِي أَحُو اللَّبِّ تَبْلَهُ

عنوان القصيدة : لا تكوني رَوَادَةً هَزَّالَهُ،

لا تكوني رَوَادَةً هَزَّالَهُ،
واحذري من نَوَائِبِ جَزَّالَهُ

إغزلي في الحياة، فالشمسُ قدماً
غزلتُ خيطها، فقيلاً غزَّالَهُ

(١٠٨٦/١)

عنوان القصيدة : كَبُرَتْ، فأصبحت، للراشدين،

كَبُرَتْ، فأصبحت، للراشدين،
كَبُرَتْ يُعَدُّ لَهْدِي دَلِيلاً

كَبُرَتْ، فما زالَ هذا الزمانُ،
كَبُرَتْ، يَجُدُّ قَلِيلاً قَلِيلاً

وسيفُ المنيةِ أمضى السيوفِ،
وما سمعتُ منه أُذُنٌ صليلاً

(١٠٨٧/١)

عنوان القصيدة : إذا عُدْتُ، في مَرَضٍ، مُكثِراً،

إذا عُدْتُ، في مَرَضٍ، مُكثِراً،
فخَفَّفُ وخَفُّ أن تُمِلَّ العليلاً

وإن كَانَ ذَا فَاقَةٍ مُقْتِرًا،
فَأَسْعِفُ، وَإِنْ كَانَ نِيلاً قَلِيلاً

(١٠٨٨/١)

عنوان القصيدة : سَلاسلُ بَرَقٍ، تُقَالُ البلادَ

سَلاسلُ بَرَقٍ، تُقَالُ البلادَ
من المَحَلِّ، جَادَتْ بني سلسِلَه

سَقَّتْ وَطَنًا، وَتَخَطَّتْ سِوَاهُ،
مُوقِرَةً، بِالْحَيَا، مُرْسَلَةً

أَتَغْسِلُ جِسْمِي مِمَّا بِهِ،
وَقَلْبِي أَحْوَجُ أَنْ تَغْسِلَهُ؟

وَلَا أَشْرَبُ، الدَّهْرَ، بِسَلِّ الشَّرَابِ
وَنَفْسِي، بِأَعْمَالِهَا، مُبَسَّلَةً

(١٠٨٩/١)

عنوان القصيدة : إِذَا قِيلَ: إِنَّ الْفَتَى نَاسِكٌ،

إِذَا قِيلَ: إِنَّ الْفَتَى نَاسِكٌ،
وَرَامَ الْجَمَالَ، فَلَا نُسْكَ لَهُ

يُصَلِّي، وَهَمَّتْهُ أَنْ يُقَا
ل: سَابِقُ خَيْلِ رَضَا فِسْكَلَهُ

وَأَفْضَلُ مِنْهُ امْرُؤٌ حَامِلٌ،
يَقُوتُ، بِمَكْسِيهِ، حِسْكَلَهُ

(١٠٩٠/١)

عنوان القصيدة : وَجَدْتُكَ فِي رَقْدَةٍ، فانتبه،

وَجَدْتُكَ فِي رَقْدَةٍ، فانتبه،
أَحَدَرْتُكَ مِنْ هَذِهِ الْخَاتِلَةِ

أَتَاهَا بَنُوها، عَلَى غِرَّةٍ،
وَمَا عَلِمُوا أَنَّهَا قَاتِلَةٌ

(١٠٩١/١)

عنوان القصيدة : إِذَا مَا ابْنُ سَتِّينَ ضَمَّ الْكِعَابَ

إِذَا مَا ابْنُ سَتِّينَ ضَمَّ الْكِعَابَ
إِلَيْهِ، فَقَدْ حَلَّتِ الْبِهْلَةُ

هُوَ الشَّيْخُ، لَمْ يَرْضَهُ أَهْلُهُ،
وَلَمْ يُرْضِ، فِي فِعْلِهِ، أَهْلَهُ

فَلَا يَتَزَوَّجُ أَخُو الْأَرْبَعِيِّ

ن، إلا مجرّبَةً كهله

رأى الشيب، في عارضه، المُسنُّ،
فنعَم القرينُ لَهُ الشَّهله

وَجَدْنَا الفتى صَعِبَتْ عيشُهُ
عليه، وإنْ ظَنَّا سَهله

أرى الشرَّ يأتي سَبيلَ الحياة،
ولم تُلفَ، بينهما، مُهله

(١٠٩٢/١)

عنوان القصيدة : بني الأرض! ما تحت الترابِ مُوقِّقُ

بني الأرض! ما تحت الترابِ مُوقِّقُ
لرُشدٍ، ولا فوقَ الترابِ سوى فَسل

أكانَ أبوكُم آدمَ، في الذي أتى،
نجيباً، فترجونَ النجابهَ للنسل؟

أسكنَ الثرى، لا يبعثونَ رسالةً
إلينا، ولستمُ سامعيَ كَلمِ الرُّسل

ولا تَسَلُ نفسِي عنكُم باختيارها،
ولكنَّ طولَ الدهرِ يُنهلُ أو يُسلي

تَفَرَّعَتِ الْأَشْيَاءُ، وَالْأَصْلُ وَاحِدٌ،
وَمِنْ حَلَبِ الْغَيْثِ الَّذِي دَرَّ مِنْ رِيسِلٍ

وَمَا بَرَدَتْ أَعْضَاءُ مَيِّتٍ مَكْرَمٍ،
وَإِنْ عَزَّ، حَتَّى أُغْلِيَ الْمَاءُ لِلْغَسْلِ

وَكَمْ بَرٍّ، مِثْلَ الْبَبْرِ، نَجَلٌ أَبًا لَهُ،
وَكَانَ لَهُ كَالضَّبِّ يَغْدُرُ بِالْحِسْلِ

(١٠٩٣/١)

عنوان القصيدة : يَخُونُكَ مَنْ أَدَّى إِلَيْكَ أَمَانَةً،

يَخُونُكَ مَنْ أَدَّى إِلَيْكَ أَمَانَةً،
فَلَمْ تَرَعَهُ يَوْمًا بِقَوْلٍ وَلَا فِعْلٍ

فَأَحْسَنَ إِلَى مَنْ شِئْتَ فِي الْأَرْضِ أَوْ أَسَىءَ،
فَإِنَّكَ تُجْزَى حَذْوَكِ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ

يُرُومُونَ بِالسَّعْيِ الْمَرَاتِبَ وَالْعُلَا،
وَرُبُّكَ يُهْوِي طَالِبَ الْمَجْدِ أَوْ يُعْلِي

(١٠٩٤/١)

عنوان القصيدة : لَبِكَرٍ، لَعْمَرِي، بَكَرَ الدَّهْرُ بِالرَّيِّ،

لَبِكَرٍ، لَعْمَرِي، بَكَرَ الدَّهْرُ بِالرَّيِّ،

وقد عَجَلْتُ أحداثُهُ لِنَبِيِّ عِجَلٍ

وَتَغَلَّبْتُ، مِنْ أَحْيَاءِ تَغَلَّبَ، سَادَةً،

وقد غَلَبْتُهُمْ قَبْلَ مُخْتَلِفِ الرَّجُلِ

(١٠٩٥/١)

عنوان القصيدة : إذا كنتَ في نخلٍ، جَنَاهُ مَيَسَّرُ

إذا كنتَ في نخلٍ، جَنَاهُ مَيَسَّرُ

لِكَفْلِكَ، فَاهْتَفِ بِالضَّعِيفِ إِلَى النَّخْلِ

فإن لم يُعُدْ، فابعتْ له سَهْمَ طَارِقٍ

لتُوجِرَ، أو تُدْعَى الْبَرِيءَ مِنَ الْبُخْلِ

أبَى اللَّهُ أَخْذِي دَرَّ ضَانٍ وَمَاعِزٍ،

وإدخالِي الأَمْرَ المَضْرَّ عَلَى السَّنْخْلِ

(١٠٩٦/١)

عنوان القصيدة : لقد صَدَيْتُ أَفْهَامَ قَوْمٍ، فَهَلْ لَهَا

لقد صَدَيْتُ أَفْهَامَ قَوْمٍ، فَهَلْ لَهَا

صِقَالٌ، وَيَحْتَاجُ الحُسَامُ إِلَى الصَّقْلِ؟

وكم غَرَّتِ الدُّنْيَا بِنِيهَا، وَسَاءَ نِي،

مع النَّاسِ، مَيَّنْ فِي الأَحَادِيثِ وَالتَّقْلِ

سَاتْبِعُ مَنْ يَدْعُو إِلَى الْخَيْرِ، جَاهِداً،
وَأَرْحَلُ عَنْهَا، مَا إِمَامِي سِوَى عَقْلِي

إِذَا جَهَّزْتَنِي غَائِباً غَيْرَ آيِبٍ،
تَرَكْتُ لَهَا مَا حَمَلْتَنِي مِنَ الثَّقَلِ

مُغَيَّرَةُ الْحَالَاتِ، نَاقِضَةُ الْقُوَى،
مُؤْتَقَّةُ الْأَغْلَالِ، مُحْكَمَةُ الْعُقُلِ

تَوَاصَتْ بِهَا الْأَرْوَاحُ، فِي الْقَيْظِ، بَعْدَمَا
تَنَاصَتْ بِهَا الْأَرْمَاحُ فِي زَمَنِ الْبَقْلِ

وَمَنْ كَانَ، فِي الْأَشْيَاءِ، يَحْكُمُ بِالْحُجَى،
تَسَاوَى لَدَيْهِ مَنْ يُحِبُّ وَمَنْ يَقْلِي

(١٠٩٧/١)

عنوان القصيدة : إذا كنت تُهدي لي، وأجزيك مثله،

إذا كنت تُهدي لي، وأجزيك مثله،
فإن الهدايا، بيننا، تعب الرُّسلِ

فلا أنا مغبونٌ، ولا أنت، في الذي
بعثنا كلانا، غير ملتبسِ الرُّسلِ

فدونك شغلاً، ليس هذا، لعله

يَعُودُ بِنَفْعٍ، لَا كَشُغْلِكَ بِالتَّسَلِّ

أَبُوكَ جَنَى شَرًّا عَلَيْكَ، وَإِنَّمَا
هُوَ الضُّبُّ، إِذَا يَسُدِّي الْعُقُوقَ إِلَى الْحِجْسَلِ

يَقُولُ كَلَامًا فُوكَ يُوْجَدُ بَعْدَهُ،
كَذِي نَجَسٍ يَحْتَاجُ مِنْهُ إِلَى الْغَسْلِ

(١٠٩٨/١)

عنوان القصيدة : أخلت عمود الدين في الأرض ثابتاً،

أخلت عمود الدين في الأرض ثابتاً،
وفي كل يوم يضمحل على مهل؟

سُهَيْلٌ، وَإِنْ كَانَ الْيَمَانِيَّ، مُكْرَرٌ
لَأَمْرٍ، بَضْبِنِ الشَّامِ، مَا هُوَ بِالسَّهْلِ

بَرِئْتُ إِلَى الْخَلَاقِ مِنْ أَهْلِ مَذْهَبٍ،
يَرُونَ، مِنَ الْحَقِّ، الْإِبَاحَةَ لِلْأَهْلِ

فَهَلَا خَشِيبٌ كَيْ يُقَنَّأَ، تَحْتَهُ،
مَشِيبٌ مِنَ الشَّيْخِ الْمَسْنَى، أَوْ الْكَهْلِ

وَأَيْنَ حُسَامُ الْهِنْدِ، عِنَّا، وَجَهْلُهُ؛
جَهَادُكَ أَوْلَى مِنْ جِهَادِ أَبِي جَهْلٍ

(١٠٩٩/١)

عنوان القصيدة : إذا كنتَ ذا ثنتينِ، فاعدِلِ، أو اتَّحدْ

إذا كنتَ ذا ثنتينِ، فاعدِلِ، أو اتَّحدْ
بِنَفْسِكَ، فالتَّوْحِيدُ أَوْلَى مِنَ الْعَدْلِ

شِفَاهُ الْمَهَا تُفْنِي يَسَارًا، تَفِيئُهُ
عَلَيْكَ الْمَهَارِي مِنْ مَشَافِرِهَا الْهُدُلِ

(١١٠٠/١)

عنوان القصيدة : متى نشأتُ ريحٌ لِقَدْرِكَ، فابعثني،

متى نشأتُ ريحٌ لِقَدْرِكَ، فابعثني،
لِحَارَتِكَ الدُّنْيَا، قَلِيلًا، وَلَا تُمْلِي

فَإِنَّ يَسِيرَ الطُّعْمِ يَقْضِي مَدَمَّةً،
وَلَا سِيْمًا لِلطُّفْلِ، أَوْ رَبَّةَ الْحَمْلِ

وإنَّ حَلَّ، أَبْدَى، فَاقَةً مِنْكَ، فَاصْغَبْنِي
قِرَاءً، وَلَوْ جَمَعْتَهُ مِنْ قَرَى التَّمَلِ

وَأَعْلَمُ أَنَّ الْأَوَّلَ الْفَرْدَ قَادِرٌ
عَلَى أَنْ يُمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الرَّمْلِ

عَفَا اللَّهُ عَنِّي، رَبِّ رِيحٍ تَهْبُ لِي،
فَتَدْرِي تُرَابِي مِنْ جَنُوبٍ وَمِنْ شَمَلِ

وشغلُّ فمٍ، يَسْتَغْفِرُ اللّٰهَ ذَنْبَهُ،
أَحَقُّ بِهِ مِنْ ذِكْرِ زَيْنَبَ أَوْ جُمْلٍ

وَإِهْمَالِكَ النَّفْسِ اللَّجُوجِ، مُلَاوَةً،
تَقَاضَتْ دُمُوعاً مِنْ جُفُونِكَ بِالْهَمَلِ

(١١٠١/١)

عنوان القصيدة : علمتُ بأنَّ النَّاسَ لَا خَيْرَ عِنْدَهُمْ،

علمتُ بأنَّ النَّاسَ لَا خَيْرَ عِنْدَهُمْ،
فَجَانَبْتُهُمْ مِنْ جَانِدَيْنِ وَبُخَالٍ

إِذَا قُلْتُ: جَدِّي، قُلْتُ: هَبْنِي دَفْنَتَهُ
كَجَدِّي، وَخَالِي هَامِدٌ فِي ثَرَى خَالٍ

تَحَلَّ بِتَقْوَى، أَوْ تَحَلَّ بِعَقِيَّةٍ،
فَذَلِكَ خَيْرٌ مِنْ سِوَارٍ وَخَلْخَالٍ

(١١٠٢/١)

عنوان القصيدة : إِذَا طَرَّقَ الْمَسْكِينُ دَارَكَ فَاحِبُهُ

إِذَا طَرَّقَ الْمَسْكِينُ دَارَكَ فَاحِبُهُ
قَلِيلاً، وَلَوْ مِقْدَارَ حَبَّةِ خَرْدَلٍ

ولا تحتقر شيئاً تُساعفه به،
فكم من حصاة أيدت ظهر مجدل

وما كبد العصفور، وهي ضئيلة،
بعاجزة عن ضبطها نفس أجدل

لطال عليّ الوقت، والتنفس عمرها
كأقصر ظلّ، في الزمان الشمزدل

مدى حيوان، في هواء ولجة،
وأرضٍ وترب، مستكنّ وجندل

فبين، إذا حاولت إفهام سامع،
فإنّ بياناً من قضاء معدّل

تقول: حميدٌ قال، والمرء ما درى
حميد بن ثور أم حميد بن بحدل

إذا ما دعى القوم ضاهى صريخهم،
فلا تنكرن، واعدده آخر عبدل

أليس، كباقي أحرف الوزن، لامه،
وما فصلت من لام سهل وأهدل

عنوان القصيدة : مُنى صِلِّ حَرْبٍ نَالَهَا بِالْمَنَاصِلِ،

مُنى صِلِّ حَرْبٍ نَالَهَا بِالْمَنَاصِلِ،
فَوَاصِلٌ، وَقَاطِعٌ بِالرَّقَاقِ الْفَوَاصِلِ

سَقَيْتِكَ مِنْ مَاءِ الْمَفَاصِلِ مُرَوِّباً،
وَزَابِلِنَ، فِي الْهَيْجَاءِ، بَيْنَ الْمَفَاصِلِ

مَنْنَتَ عَلَى أَبْنَائِكَ التَّرَزَ، آسِفاً،
فَأَنْتَ عَلَيْهِمْ كَالْأَلْدِ الْمَفَاصِلِ

وَلَمْ تَسْعَ فِيهِمْ لَيْلَةً سَعِي مُتَعَبٍ،
إِلَى أَنْ يُبَيِّنَ الصَّبْحَ شَيْبَةً نَاصِلِ

أَلَمْ تَرَ رُغْباً أَدْجَبَتْ أُمَّهَاتُهَا،
فَأَلَقَتْ لَهَا مَا حَصَلَتْ فِي الْحَوَاصِلِ؟

غَدَتْ شَجَرَاتٌ، فِي السَّمَاءِ، سَوَامِقاً،
عَنَاصِرُهَا، فِي الضَّعْفِ، مِثْلُ الْعَنَاصِلِ

(١١٠٤/١)

عنوان القصيدة : دَعَاكُمْ، إِلَى خَيْرِ الْأُمُورِ، مُحَمَّدٌ،

دَعَاكُمْ، إِلَى خَيْرِ الْأُمُورِ، مُحَمَّدٌ،
وَلَيْسَ الْعَوَالِي، فِي الْقَنَا، كَالسَّوَافِلِ

حداكم على تعظيم من خلق الصّحى
وشهب الدّجى من طالعاتِ وآفل

وألزمكم ما ليس يعجزُ حملُهُ
أخا الضّعف من فرضٍ له ونوافل

وحتّ على تطهيرِ جسمٍ وملبسٍ،
وعاقب في قذفِ النساءِ الفواضل

وحرّم حمراً، خلتُ ألبابَ شربها،
من الطّيش، ألبابَ النّعامِ الجوافل

يجرون ثوبَ المملكِ جرّ أوانسٍ،
لدى البدو، أذيالَ العواني الرّوافل

فصلّى عليه الله، ما ذرّ شارِقُ،
وما فتّ، مسكاً، ذكرُهُ في المحافل

(١١٠٥/١)

عنوان القصيدة : اتق الله، واحذر أن يغرّك ناسكُ،

اتق الله، واحذر أن يغرّك ناسكُ،
بما هو فيه من تغيّرِ حاله

فما أنفُسُ الأقوامِ إلاّ توابِعُ،
لقائلٍ زورٍ، مُفرطٍ في مُحاله

فهذا الذي في صومه وصلاته،
كذلك الذي في حله وارتحاله

فكذب زعيماً قال: إني دين،
فما دينه إلا ضعيف انتحاله

يُمَاحِلُ في الدنيا الخؤون، وإنما
يُؤمِّلُ نزرًا فانيًا بمُحَالِه

ومن يكتحل بالسهد في طلب الغلا
يجز أن يرى منهاجها باكتحاله

(١١٠٦/١)

عنوان القصيدة : إذا ما عددت السنَّ عدتُ بترحة،

إذا ما عددت السنَّ عدتُ بترحة،
وأملتُ ربِّي أن يحلَّ عقالي

أسرُّ لدنياي، التي قد طويئها،
وآسي لجُرْمِي خاطرٍ ومقال

فيا أمِّ دفر! كنت لي مِيَّ وامقٍ،
فصارَ تعادٍ بيننا وتقالِي

جعلتِ ثقلِ التُّربِ فوقِي، وطالما

وطئتُ بأوزارٍ، عليك، ثقال

وقد صدئتُ نفسي بجسمي ونُبيهِ،

فهلْ تصطفئها مِيتي بصقال؟

(١١٠٧/١)

عنوان القصيدة : عمى العين يتلوهُ عمى الدين والهُدى

عمى العين يتلوهُ عمى الدين والهُدى

فليلتى القُصوى ثلاثُ ليالي

وما أزممتُ نفسي البنانَ على التي،

إذا أزممتُ، عصتُ بشوكِ سيال

ولا قصرتُ لي أمُّ ليلي بُشربها

خنادسَ أوقاتٍ، عليّ طيال

إذا ما اجتمعنا هاجتِ الحُزنُ أُلْفَةً

مُحدثةً، عن جمعنا، بريال

لحا اللُّهُ غاراتِ السنينِ، فإنها

مُبدلةٌ ظلماتها بريال

وما سرتي ربُّ الخيالِ بشخصه،

فيطلبُ مني التَّوَمُ طيفَ خيال

وهونَ أرزاءَ الحوادثِ أنني
وحيّدٌ، أعانيها بغيرِ عيالٍ

فدعني وأهوالاً أمارسُ صنكها؛
وإياك عني لا تقف بحوالي

(١١٠٨/١)

عنوان القصيدة : بغيّ الحصى، هل تملأ الخلد التي

بغيّ الحصى، هل تملأ الخلد التي
بفيها، لرائي العين، سيمط لآلي؟

إذا ما رأيت الآل مني قائماً،
تفأك هجيراً، في العيان، بآل

فلا تغيطني أن رزقت نضارةً،
من الدهر، وانظر مرجعي ومآلي

وآلي، أعني الأقباء، جنوداً،
على ما سقاني من أذى ووأي لي

(١١٠٩/١)

عنوان القصيدة : أوالي هذا المصير، في زيّ واحد،

أوالي هذا المصير، في زيّ واحد،

أواخرُ، من أيّامنا، وأوالِ

إذا ما جبالُ النَّاسِ عَادَتْ بوالياً،
فإنَّ جبالَ الشَّمْسِ غَيْرُ بوالِ

تواليِ بعضِ القومِ ليسَ بنافعِ،
وتمضي هَوادٍ للردى وتوالِ

جواليِ أحداثِ الزَّمانِ، سفاهةً،
وأنفسنا عمّا يحلُّ جوالِ

تَظَلُّ حواليِ قُرْحٍ وبوازلِ،
حواليِ، قد أعيثُّها بحوالِ

خوى لي نجمٍ في قديمِ وحادثِ،
وتذكُّرُ أوقاتٍ مَضِينَ خوالِ

دواليكِ، يا ريبَ الخطوبِ، فهذه
ثقالُ غروبِ، ما لهنَّ دوالِ

إذا ما الإمامُ الثَّكَلاتُ رأيتها
سواليِ للأحياءِ، فهيَّ سَوالِ

وإنَّ طَوالَ الدَّهرِ صيرَ أيتقي
رذابا، وجزى ما لهنَّ طَوالِ

عوى لي ذنبُ، فانتبَّهتُ لجزره؛
رؤيدك إنَّ التَّيراتِ عَوالِ

متى ما تَبِتْ خُوصُ الْمَطَايَا مَوَالِيًا
بنا، في ابتغاءِ العزِّ، فهي موال

وما النَّاسُ إِلَّا كَالْقَنِيصِ، إِزَاءَهُ
كوالِيءٌ من أخطارِهِ، وكوال

غَوَى لَيْلٌ مُثْرٍ، فَاسْتَقَلَّ بِفِتْنَةٍ،
وقد رُحِصَتْ، لِلسَّائِمِينَ، غَوَالٍ

وكيفَ احتيالي في الصِّدِّيقِ، وقد نَوَى
لي الشَّرَّ، مُحتاجٌ أصابَ نوالي؟

(١١١٠/١)

عنوان القصيدة : تَضِيقُ اللَّيَالِي عَنِ مَحَلَّةِ مَاجِدٍ،

تَضِيقُ اللَّيَالِي عَنِ مَحَلَّةِ مَاجِدٍ،
فَمَا ضَمِنَتْ إِلَّا ذَمِيمَ فَعَالٍ

وَأَيَّامُنَا مِثْلُ الْيَوْمِ، وَإِنَّمَا
سَعَى لِي، مِنْ سَاعَاتِهِنَّ، سَعَالٍ

فَلَا تَسْأَلِ الْمَرْءَ الْغَنِيَّ عَطَاءَهُ،
وَرَجَّ الْغَنِيَّ مِنْ رَبِّكَ الْمَتَّعَالِي

وَمَهْلًا بَنِي الْوَرُهَاءِ، مَا كَانَ فِيكُمْ

رَشِيدٌ، وَلَا أَنْتُمْ بِأَهْلِ مَعَالِي

عَسَى جَدُّ خَيْلٍ، قَرَّبْتَكُمْ مِنَ الْعَلَا،
يَجُودُ لَهَا مِنْ عَسَجِدٍ بِنَعَالِ

هَبُوا وَاجْعَلُوا لِلجُودِ فِيكُمْ بَقِيَّةً،
سُوى جُودِ هَمَامٍ عَلَى ابْنِ جَعَالِ

إِذَا الْيَوْمُ وَلَّى أَعْجَزَ الْقَوْمَ رُدُّهُ،
وَلَوْ تَبِعُوا آثَارَهُ بِرِيعَالِ

يَمْدُونُ، لِلطَّعْنِ، الثَّعَالِبِ فِي الْوَعْيِ
وَأَسَادُهُمْ عِنْدَ اللَّقَاءِ ثَعَالِ

وَإِنَّ أَخَا نُسَلِكِ، دَعَا لَكَ بِالذِّي
مَلَكَتْ، بِضِدِّ، مِنْ غِنَاكَ، دَعَا لِي

(١١١١/١)

عنوان القصيدة : إذا صقلت دُنْيَاكَ مِرَاةَ عَقْلِيهَا،

إِذَا صَقَلْتَ دُنْيَاكَ مِرَاةَ عَقْلِيهَا،
أَرْتَلُّكَ جَزِيلَ الْأَمْرِ غَيْرَ جَزِيلِ

فَبُعْدًا، لِحَاكِ اللَّهِ، يَاشِرَ مَنْزِلِ،
ثَوَاهُ، مِنَ الْإِنْسَانِ، شَرُّ نَزِيلِ

وقد زالَ عنه ساكنٌ، بعدَ ساكنٍ؛
فهل هو ماضٍ مرّةً بمزِيلٍ؟

عجبتُ لثوبٍ، من ظلامٍ، مُمَزَّقٍ،
وخيَطِ صَبَاحٍ، من دُكَاءٍ، غزِيلٍ

وما تتركُ الأَيَّامُ، وهي كثيرةٌ،
ولايَةَ والٍ وانصرافَ عزِيلٍ

يَضَلِّلَنَّ، حتى الركبِ، يبعثُ بزَلِّه
لأزهرٍ، من صفوِ المدامِ، بزِيلٍ

وما يفرِّقُ التُّرْبُ، الذي هو آكلٌ
لنا، بينَ جِسْمِي بادنٍ وهزِيلٍ

(١١١٢/١)

عنوان القصيدة : بَكَ عَلَى النَّاسِ بِالْمَزْمُومِ وَالرَّمَلِ،

بَكَ عَلَى النَّاسِ بِالْمَزْمُومِ وَالرَّمَلِ،
فَإِنَّ أَعْمَالَ دُنْيَاهُمْ كَلَا عَمَلٍ

والحكْمُ، من عالمِ عالٍ، تَنْزُلُهُ؛
فَمَا لِسُكَّانِ هَذِي الْأَرْضِ كَالْهَمَلِ؟

عاشوا بها، واستجاشوا، ثمّ ما حصلوا
إلاّ على الموتِ، في التفصيلِ والجُمَلِ

لا أَحْمِلُ الْهَمَّ، لِي يَوْمَ يَعِينِي،
ولو حَلَلْتُ مَعَ الْجَوَازِ وَالْحَمَلِ

وَيْبَ الْحَوَادِثِ! كَمْ أَخْرَجَنِي مِنْ مَلِكِ
عَنِ الدِّيَارِ؛ وَكَمْ قَصَّرَنِي مِنْ أَمَلِ

يَسْعَى الْفَتَى لِبَتْغَاءِ الرِّزْقِ، مَجْتَهِدًا،
بِالسَّيْفِ وَالرَّمْحِ فَوْقَ الطَّرْفِ وَالْجَمَلِ

ولو أَقَامَ لُوَفَاةَ الَّذِي سَمَحَتْ
بِهِ الْمَقَادِيرُ، مِنْ نَقْصٍ وَمِنْ كَمَلِ

جَمْعًا لِمُحِبِّبِ قُرْبَى، أَوْ بَغِيضِ عَدَا،
كَأَنَّهُ عَنِ ذَرَاهُ غَيْرُ مُحْتَمِلِ

إِذَا مَلَكْتَ، فَاسْجَحْ، غَيْرَ مَهْتَضَمٍ؛
وَإِنْ حَكَمْتَ عَلَى قَوْمٍ، فَلَا تَمِلِ

(١١١٣/١)

عنوان القصيدة : جالسٌ عدوكَ تعرفُ من تُكاتمُهُ،

جالسٌ عدوكَ تعرفُ من تُكاتمُهُ،
يَبْدُو الْقَلْبِي فِي حَدِيثِ الْقَوْمِ وَالْمُقَلِّ

وَالشَّرُّ، فِي حَيَوَانِ الْأَرْضِ، مَفْتَرِقٌ،

والإنسِ، كالوَحشِ من ضارٍ ومبتقلٍ

يجري القضاء، فيُهدِي العيسَ، كارهةً،
إلى الصِّراعِمِ في الأقيادِ والعُقلِ

فخالِفِ النَّاسَ ترشُدًا، كلِّما نطقوا
فاصمَتِ حميدًا، وإن هم أنصتوا، فُقل

واطلُبْ رضاك من الخَلِينِ: ذي شُطْبِ
ومُطلَقِ الحدِّ، في الأبطالِ، مُعتَقَلِ

أما ترى الشُّهْبَ، في أفلاكِها، انتقلتُ
بُقدرةٍ من مليكٍ غيرِ مُنتقلِ؟

(١١١٤/١)

عنوان القصيدة : ما أوصل السيفَ، قطعاً، لحامله؛

ما أوصل السيفَ، قطعاً، لحامله؛
وأبلغ الذابل الموصوف بالخطلِ

قد وأفياك بتاج الملكِ، عن عُرضِ؛
وأثرياك بحلي الكاعبِ الغطلِ

وأحرزأك بمقدارٍ إلى أمدٍ؛
وأنجزاك لك وعد الكُذِّبِ المُطلِ

والسيفُ، إن قال أبدى نبأً عَجَباً،
في وزنِ حَرْفِينِ لم يُكثِرْ ولم يُطِلْ

سَلْمَانُ، تُفْهَمُ عَنْهُ فَارِسِيَّتُهُ،
فَدَعُ سَلِيمَانَ، وَالْمَعْنَى: رَدَى الْبَطْلَ

(١١١٥/١)

عنوان القصيدة : أعجل بتسييح رب لا كفاء له،

أعجل بتسييح رب لا كفاء له،
أو رتلنهُ، ولا تجنح إلى رتل

ولا تكن عادياً كالذئب، شيمته
ختل، فلا خير مصروف إلى الختل

ما أنت؟ والطعنة النجلاء يحفزها،
مثل القلب، أصم الذادة القتل

غارث، وفارث، وألقى من يمارسها،
فيها، العمائم أبدالاً من القتل

(١١١٦/١)

عنوان القصيدة : يا خاطري! لا توجه وجه سيئة،

يا خاطري! لا توجه وجه سيئة،

فأفكِر، الآنَ، أقصى الفكرِ وارتجلِ

ويا بناني! لا تُبسِّطْ لعارفةٍ؛

ويا لساني، بغيرِ الصِّدقِ، لا تجلِ

أوجالُ نفسي، في الأولى، مُضاعفةً،

ولا أزالُ، من الأخرى، على وجلِ

والشرُّ في الخلقِ طبعٌ لا يُزِيلُهُ،

فقسْ على خزرٍ، في العينِ، أو نجلِ

لو وُفقَ المرءُ لم يبهشْ إلى امرأةٍ؛

أو الغريرةُ لم تُزَفِّفْ إلى رجلِ

أو عُمَرَ الشَّيخِ عُمَرَ النَّسرِ من شُهْبِ،

لا من ذواتِ جناحٍ، لم يثقلُ: بنجلِ

قد يسأَمُ الحيُّ، والأسرارُ ما خلصتْ

في حُبِّها الموتَ، من سبطِ ومن رَجَلِ

أولى البريةِ أن يحظى بعاقبةٍ،

من لم يترخ، من قبيحِ، بادي الخجلِ

والصمتُ أحجى، وأحرارُ الكلامِ لها

فضلٌ، وفيهِ نظيرُ النسوةِ الهُجَلِ

إنَّ اللطيفينِ: من دهرٍ وأمكنةٍ،

لا يفتانِ بلا حسٍّ ولا رَجَلِ

إِنْ كَانَ نَقْلِي، عَنِ الدُّنْيَا، يَكُونُ إِلَى
خَيْرٍ وَأَرْحَبٍ، فَاثْقَلْنِي عَلَى عَجَلٍ

وَإِنْ عَلِمْتَ مَالِي، عِنْدَ آخِرَتِي،
شَرًّا وَأَضِيقَ، فَاثْقَلْنِي، رَبِّ، فِي الأَجَلِ

(١١١٧/١)

عنوان القصيدة : قد طال، في العيش، تقييدي وإرسالي،

قد طال، في العيش، تقييدي وإرسالي،
مَنْ اتَّقَى اللَّهَ، فَهُوَ السَّالِمُ السَّالِي

يَا صَاحِبَ الضَّأْنِ! سَلِّمْ حَقَّ مُعْدِمِهَا
وَلَا تَثْقُلْ: ضَلَّ إِنْسَانِي بِإِيسَالِي

وَارْقُبْ إلهَكَ فِي عُسْرِ وَفِي يُسْرِ؛
وَاتْرُكْ جِدَالَكَ فِي بَعَثِ وَإِيسَالِ

كَمْ غَالَ طَاهِيكَ مِنْ عَفْرَاءِ مُرْضِعَةٍ،
وَذَاتِ لَوْنَيْنِ صَارَتْ قُوتَ مَكْسَالِ

وَقَدْ ضَنَّتَ بِشَاةٍ، وَهِيَ فَارِدَةٌ،
عَلَى أَرْزَلِ فَقِيدِ القُوتِ، عَسَالِ

بَخَلَّتْ أَنْ يَتَغَدَّى طِفْلُهُ دَمَهَا،

وَأَنْتَ شَارِبٌ لَدَّ الطَّعْمِ، سَلْسَالٌ

وَاسْأَلْ بِهِ الْحَيَّ، مِنْ عَدْنَانَ أَوْ سِيًّا،
تَجِدُهُ لَيْسَ، إِذَا أَقْوَى، بَوَسَّالٌ

(١١١٨/١)

عنوان القصيدة : نَعَشَى عَنْ الْأَمْرِ، حَتَّى يَعْلُوَ ابْنُ رَدَى

نَعَشَى عَنْ الْأَمْرِ، حَتَّى يَعْلُوَ ابْنُ رَدَى
نَعَشَاءً، تَبَارَكَ رَبُّ الْعَالَمِ الْعَالِي!

لَا يُدْرِكُ الْخُلْدَ أَوْعَالَ مُخَلَّدَةً،
فَاسْأَلْ بِصِحَّةِ هَذَا أُمَّ أَوْعَالَ

ظَنَنْتُ أَنِّي وَحْدِي مُخْطِئٌ، فَإِذَا
أَفْعَالُ كُلِّ بَنِي الدُّنْيَا كَأَفْعَالِي

مَا بَالُ مَكَّةَ فِيهَا مَعَ مَعَشَرَ سُدُنٍّ،
مَنْ يَطْرُقُ الْبَيْتَ يُؤَثِّرُهُمْ بِأَجْعَالٍ

فَلَا تُكَلِّفْ جَوَادًا سِيرَ نَائِيَّةٍ،
فِيهَا الْحَزُونَةُ، إِلَّا بَعْدَ إِنْعَالٍ

(١١١٩/١)

عنوان القصيدة : يُكسى الوليدُ جديدَ العمرِ يلبسه،

يُكسى الوليدُ جديدَ العمرِ يلبسه،

وكلَّ يومٍ يرثُ الملبسُ الغالي

يظلُّ في المهدي، لا يسطيعُ جلسته؛

وسيره، للمنايا، رهنُ إفعال

يضيقُ صدرُ الفتى ما لم يُوافِ له،

شغلاً، فيحتالُ للدنيا بأشغال

(١١٢٠/١)

عنوان القصيدة : صاح الزمان، فعاد الجمعُ مفترقاً،

صاح الزمان، فعاد الجمعُ مفترقاً،

كالضأنِ لما أحست صوتَ رِبَالِ

إنَّ الفوارسَ ما انفكت عَقَائِلُها

مَطْلُولَةً، بينَ آسادٍ وأشبال

تَسْرِبِلِ الوشيِ راجٍ أن يُجمَله،

والحمدُ في كلِّ عَصْرِ خَيْرُ سِرْبَالِ

وكيفَ يُعدَلُ موصولٌ بمُنْقَطِعِ،

يَبْلَى التسيحُ، وهذا ليسَ بالبالِ

النَّاسُ يَسْعَوْنَ فِي أَشْيَاءٍ مُعْجَزَةٍ،
وَسَعْيُهُمْ لَيْسَ مِنْ نُجْحٍ عَلَى بَالٍ

هَلْ مَيَّزَ يَوْمًا هَوَاءً فِي لَطَافَتِهِ
بِمُنْخُلٍ، أَوْ صَفَا مَاءً بِغُرْبَالٍ؟

وَالنَّبَلُ يَبْلُغُ مَا أَعْيَا الْقَنَا، مَثَلًا
أُجْرِيهِ لِلنَّبَلِ يُلْفَى عِنْدَ تَنْبَالٍ

قَدْ أَحْبَلَتْ سَمُرَاتُ الْجَزَعِ سَامِعَةً
أَمَرَ الْقَضَاءِ، وَمَا هَمَّتْ بِإِحْبَالٍ

مَا زِلْتُ أَمَلُ حَظًّا أَنْ يُسَاعِدَنِي،
حَتَّى أُتِيحَ لِحَفْرِي طَوْلُ إِجْبَالٍ

إِذَا أَنَافَ عَلَى الْخَمْسِينَ بِالْغُهَاءِ،
فَلْيُضْمِرِ الْيَأْسَ مِنْ سَعْدٍ وَإِقْبَالٍ

وَالعمرُ إصعَادُ إنسَانٍ وَمَهِيظَةٌ،
كَالْأَرْضِ أَوْدِيَّةٍ مِنْهَا وَأَجْبَالٍ

(١١٢١/١)

عنوان القصيدة : لم يسقكم رؤكم عن حسن فعلكم؛

لم يسقكم رؤكم عن حسن فعلكم؛
ولا حماكم غماماً سوء أعمال

وإنما هي أقدارٌ مُرتَّبةٌ،
ما عُلقَتْ بإساءاتٍ وإجمال

دليلُ ذلكَ أنّ الحُرَّ أعوزهُ
قُوتٌ، وأنّ سواهُ فازَ بالمال

كم جُدَّ بالرزقِ ثاوٍ في منازلِهِ،
وخذَّ سارٍ بأفراسٍ وأجمال

فأمّلوا اللهَ وأرجوا منه عاقبةً،
فليسَ دُنياكمُ أهلاً لآمال

دنتُمُ بأنَّ سيجازيكمُ إلهُكمُ،
فما لأفعالكمُ أفعالُ إهمال؟

(١١٢٢/١)

عنوان القصيدة : يا نفس! جسمك سربالٌ له خطرٌ،

يا نفس! جسمك سربالٌ له خطرٌ،
وما يُبدلُ في حالٍ بسربالٍ

قد أخلقتَهُ الليالي، فاتركيه لقي،
فما يزِينكُ لبسُ المُخلَقِ البالي

فإن خرجت إلى بؤسى فوا حرجي؛
وإن نُقلتِ إلى نَعَمي فطوبى لي

(١١٢٣/١)

عنوان القصيدة : مضى الزمان، ونفس الحي مؤلعة

مضى الزمان، ونفس الحي مؤلعة
بالشر، من قبل هابيل وقابيل

لو غرِبَ الناسُ، كيما يُعدموا سَقَطًا،
لَمَّا تحَصَلَ شيءٌ في الغرايبِل

أو قيل للنار: خُصِّي من جنى، أكلت
أجسادهم، وأبت أكل السرايبِل

هل ينظرون سوى الطوفان يهلكهم،
كما يقال، أو الطير الأبايل؟

فلا أجدك رديناً في ذوي أمم،
وكن نبياً مع القوم التنايبِل

سبحان من ألهم الأجناس كلهم
أمراً، يقود إلى خبلٍ وتحليل

لحظ العيون، وأهواء النفوس، وإه
واء الشفاه إلى لشمٍ وتقبيل

عنوان القصيدة : يا أذنُ سوفَ يظلُّ السَّمْعُ مُفْتَقِداً،

يا أذنُ سوفَ يظلُّ السَّمْعُ مُفْتَقِداً،
وتستريحينَ من قالٍ ومن قيلٍ

وُصِبِحُ الجِسمُ، بعدَ الرُّوحِ، منبِداً
صِغراً، كنبِذِكِ مكسورِ البواقيِلِ

وفي المَعاشِرِ من لو حازَ منْ ذهبٍ
طُوداً، لَصَنَّ يَعاظِ المَناقيلِ

فاجعلِ يَمينَكَ بالإحسانِ مَطلقَةً؛
وَحَقِّفِ الوَطءَ، لا تَهْمَمِ بِتَثْقيلِ

إن شاءَ رَبُّكَ رَقاكِ العُلا دَرَجاً،
فَما مَراقِبِكَ بِالعِيسِ المَراقيلِ

يَقولُ مَلِكٌ: عسى قَبيلٌ يَدومُ لَنا؛
وإنما المَلِكُ لَهوٌّ، كالعِساقيِلِ

عنوان القصيدة : أَيُّها النَّفسُ لا تُهالي!

أَيْتُهَا النَّفْسُ لَا تُهَالِي!
شَرْحِي قَدْ مَرَّ وَاکْتِهَالِي

لَمْ يَبْقَ إِلَّا شَفَاً يَسِيرٌ،
قَرَّبَ مِنْ مَوْرِدِي نِهَالِي

وَابْتَهَلَ الدَّهْرُ فِي أذَاتِي،
وَكَانَ فِي الْبَاطِلِ ابْتِهَالِي

وَأُمُّ دَفْرِ فِتْنَاهُ سُوءٍ،
تَحْبُونِي فِي ثَرَى مُهَالِ

مُرْسَلَةٌ غَارَةً بِخَيْلٍ،
قَدْ غَنَيْتُ عَنْ هَبِّ وَهَالِ

وَجَدْتُ حُبِّي لَهَا قَدِيمًا،
وَقَدْ تَبَيَّنَتْ مَقْتَهَا لِي

(١١٢٦/١)

عنوان القصيدة : أذْهَنِي! طَالَ عَهْدُكَ بِالصَّقَالِ؛

أذْهَنِي! طَالَ عَهْدُكَ بِالصَّقَالِ؛
وَمَاجَ النَّاسِ فِي قَيْلٍ وَقَالِ

سُتْطَلِقُنِي الْمَنِيَّةُ عَنْ قَرِيبٍ،
فَإِنِّي فِي إِسَارٍ وَاعْتِقَالِ

كَأَنَّ ذَوِي تَجَارِينَا سَوَامٌ،
تَأْتِقُ فِي مَرَادٍ وَابْتِقَالِ

إِذَا انْتَقَلْتُ عَنِ الْأَوْصَالِ نَفْسِي،
فَمَا لِلْجِسْمِ عِلْمٌ بِانْتِقَالِ

أَسِيرٌ، فَلَا أَعُودُ، وَمَا رُجُوعِي!
وَقَدْ كَانَ الرَّحِيلُ رَحِيلٌ قَالَ

أُمُورٌ يَلْتَبِسْنَ عَلَى الْبِرَايَا،
كَأَنَّ الْعَقْلَ مِنْهَا فِي عِقَالِ

(١١٢٧/١)

عنوان القصيدة : وبالي فيك، يا دُنْيَا، وبالي؛

وبالي فيك، يا دُنْيَا، وبالي؛
وَأَفْنَيْتِ الْخَلِيلَ وَلَمْ تُبَالِي

أَعْرَبْتِ لَنَا جِبَالَاتِ الْمَنَايَا،
بِمَا غَزَلْتِ ذُكَاءً مِنَ الْجِبَالِ

وَأَرْبَعَةٌ أَنْسَنَ بِكَلِّ حَيٍّ،
رَمَتِهِنَّ الْحَوَادِثُ بِالتَّبَالِ

حُشَّاشَةٌ عَائِشٌ، وَنَجِيعٌ نَحِصٌ،

وهيكل مَيِّتٍ، وعروق بالي

كجذوةٍ مُوقِدٍ، وسراجٍ ليلٍ،
وماءٍ حَيِّيةٍ، وشفًا ذُبَالٍ

إذا كانَ الحِمامُ بكلِّ أرضٍ،
فبُعداً للوهُودِ وللجِبَالِ!

وإنَّ إقبالَ قَوْمٍ زالَ عنهمُ،
فَمَا يُغْنِي المَعاشِرُ من قِبَالِ

(١١٢٨/١)

عنوان القصيدة : تعالى الله، وهو أجلُّ قدرًا

تعالى الله، وهو أجلُّ قدرًا
من الإخبارِ عنه بالتَّعالي

سعى لي والدي بغيرِ لُبٍّ؛
وسَيانِ العرائسِ والسَّعالي

وكونُ الرّوحِ في الأجسامِ القمى
نفرًا، في الخُدودِ، من النّعالِ

أتيتَ وعُدتَ، بالتَّسليمِ، كُرْهاً،
لأقْدارِ أتَيْنَكَ من مُعالِ

ولولا أنّ شيب المرء نازاً،
لما وصف المفارق باشتعال

(١١٢٩/١)

عنوان القصيدة : أنفت، وقد أنفت على عُقود

أنفت، وقد أنفت على عُقود
سواراً، كي يقول الناس حال

وكيف أشيد في يومي بناءً،
وأعلم أنّ في غدي ارتحالي؟

محالك زلّة، والدهر حبّ،
يسير بأهله قلق المحال

أقمنا في الرحال، ونحن سقر،
كأنا قاعدون على الرحال

أراك الجهل أنك في نعيم؛
وأنت، إذا افتكرت، بسوء حال

إذا ما كان إثمنا تُراباً،
فأيّ الناس يرغب في اكتحال؟

وما سمحت لنا الدنيا بشيء،
سوى تعليل نفس المحال

وأَعَوَزَتِ الْفَضِيلَةُ كُلَّ حَيٍّ،
فَمَا هُوَ غَيْرُ دَعْوَى وَانْتِحَالِ

(١١٣٠/١)

عنوان القصيدة : يُلَامُ الْمُمَسِكُ الْإِعْطَاءَ، حَتَّى

يُلَامُ الْمُمَسِكُ الْإِعْطَاءَ، حَتَّى
جُفُونٌ مَا تُسَاعِدُ بَانِهَمَالِ

أَسِيئِي فِي فِعَالٍ، أَوْ كَلَامٍ،
فَقَدْ جَرَّبْتُ صَبْرِي وَاحْتِمَالِي

إِذَا الْحَيَوَانُ فَضَّ الْعَقْلُ مِنْهُ،
فَمَا فَضَلَ الْأَنْبِيَسِ عَلَى التَّمَالِ؟

أَرَى زَمَنًا تَقَادِمَ غَيْرِ فَاغٍ؛
فَسَبْحَانَ الْمَهْيَمِينَ ذِي الْكَمَالِ

قَدْ اكْتَحَلْتُ عَيُونََ لِلثَّرِيَا،
بِمَا يُرْبِي عَلَى كُثْبِ الرَّمَالِ

عَدُّونَا سَائِرِينَ عَلَى وَفَازٍ،
صُحَاةً، مِثْلَ شُرَابِ تِمَالِ

عَلَى الْفَرَسِيِّنِ، لَا فَرَسِي رِهَانِ،

أَوِ الْجَمَلِينَ، لَيْسَا كَالْجَمَالِ

فَلَا يُعْجَبُ، بِصُورَتِهِ، جَمِيلٌ
فَإِنَّ الثُّبْحَ يُطْوَى، كَالْجَمَالِ

وَمَا غَضِبِي، إِذَا جَرَّتِ الْقَضَايَا
بِتَفْضِيلِ الْيَمِينِ عَلَى الشَّمَالِ؟

كَذَاكَ الدَّهْرُ إِظْلَامٌ وَصُبْحٌ،
وَرِيحٌ مِنْ جَنُوبٍ أَوْ شَمَالِ

بَلَا مَالٍ، عَنِ الدُّنْيَا، رَحِيلِي،
وَصُغْلُوكَا خَرَجْتُ بِغَيْرِ مَالِ

(١١٣١/١)

عنوان القصيدة : أْبَى طُولَ الْبَقَاءِ وَحُبِّ سَلْمَى

أْبَى طُولَ الْبَقَاءِ وَحُبِّ سَلْمَى
هَالًا، حِينَ يَطْلُعُ لَا يُبَالِي

يَمُرُّ عَلَى الْجِبَالِ، وَهِنَّ صُمَّ،
فِيُعْطِي الْوَهْنَ رَاسِيَةَ الْجِبَالِ

فَهَلْ قَيْنٌ، يُبَاشِرُ نَسِجَ دِرْعٍ
لَمَا يَرْمِي الزَّمَانُ مِنَ التَّبَالِ

أغارَ حبالَ قومٍ، فاستمّرت؛
وكرّ، فجَدَّ في نقضِ الحبالِ

عجبتُ له، فتبَّأ لي وتبَّأ
لغيري، إن جُمعنا للتبَّالِ

وكم سرَّحَ الخَلِيطُ لهم سَوماً،
فَمَا نَفَعَ القَبائلَ مِنْ قِبالِ

أصالحُ! هلُ أصالحُ، أو أُعادي،
وبالي مُوقِنٌ بعظامِ بالي؟

(١١٣٢/١)

عنوان القصيدة : أمالي الزمان، على بنيه،

أمالي الزمان، على بنيه،
حوادثُ أصبَحَتْ شرَّ الأمالي

أصابَ الرَّملةَ الحَدَثانُ يوماً،
فخَصَّ، وما يَزالُ أخوا اشتمالِ

وهلْ عُصِمَتْ جِبالٌ أو بحارٌ،
فَتَنجُو ساكناتُ بالِرمالِ؟

وما لمُجاوِرِ الأيَّامِ عَقْلٌ،
يُكشِفُ ليلَهُ، فيقولُ: مالي

فَلَا تَبْنِي خِيَامَكَ فِي مَحَلٍّ،
فِيَنَّ الْقَاطِنِينَ عَلَى احْتِمَالِ

وَأَجْنَحُهُ النَّسُورِ، إِذَا أَتَتْهَا
مَنَابِهَا، كَأَجْنَحَةِ التَّمَالِ

إِذَا كَانَ الْجَمَالُ إِلَى انْتِسَاخٍ،
فَحُزْنًا جَرَّ مَوْهُوبَ الْجَمَالِ

وَمَا طَيْرُ الْيَمِينِ بِمِهْجَاتِي،
فَأَخْشَى الْهَمَّ مِنْ طَيْرِ الشَّمَالِ

مَضَى رَوْضٌ، وَجَاءَ وَلَمْ يُخَبِّرْ،
فَنَسَأَلُهُ عَنِ الشَّرْبِ الشَّمَالِ

فِيَا دَارَ الْخَسَارِ! أَلَا خَلَاصٌ،
فَأَذْهَبَ فِي الْجَنُوبِ أَوْ الشَّمَالِ

وِظْلَمٌ أَنْ أُحَاوَلَ فِيكَ رِبْحًا،
وَلَمْ أُخْرَجْ إِلَيْكَ بِرَأْسِ مَالِ

وَهَلْ دُونَ السَّلَامَةِ بُعْدُ أَرْضٍ
فِيُطَوَى بِالْأَيَانِقِ وَالْجِمَالِ؟

نَمُوتُ لِأَنَّنا حُلَفَاءُ نَقْصٍ،
وَيَبْقَى مَنْ تَفَرَّدَ بِالْكَمَالِ

(١١٣٣/١)

عنوان القصيدة : تَحْمَلُ ثِقْلَ نَفْسِكَ، واحفظنها،

تَحْمَلُ ثِقْلَ نَفْسِكَ، واحفظنها،
فَقَدْ حَطَّ الْمُهَيِّمُ عَنْكَ ثِقْلِي

ألم تَرَ عَالِماً يَمْضِي، ويأتي
سِوَاهُ، كَأَنَّهُ مَرْعِيٌّ بِقَلِّ؟

هِيَ الْأَفْهَامُ، قَدْ صَدَيْتِ وَكَلَّتِ،
وَلَمْ يَظْفَرْ لَهَا أَحَدٌ بِصَقَلٍ

أَتَعْقُلُ سَاعَةً، فَتُرْوِمَ عَقْلًا
لِعَنْسِكَ، أَمْ خُلِقْتَ بغيرِ عَقَلٍ؟

وَكَيْفَ أُجِيدُ، فِي دَارٍ، بِنَاءً
وَرَبُّ الدَّارِ يُؤْذَنِي بِنَقْلِ؟

(١١٣٤/١)

عنوان القصيدة : جَهْلُكَ بِلِ عَرَفْتُكَ، مَا خُشوعي

جَهْلُكَ بِلِ عَرَفْتُكَ، مَا خُشوعي
لِغَيْرِكَ، بَيْنَ عَرَفَانِي وَجَهْلِي

سألتك أن تمنّ عليّ شيخاً،
وفيك حملتُ رُعبَ فتى وكهل

ولم تعجل، بمهلكي، المنايا،
ولكن طال إمهالي ومهلي

أعدني، محسناً، من شرّ نفسي،
وأتبع ذاك لي بشرور أهلي

فهني كنتُ في مدحي رزينا،
يروم فواصل الحسن بن سهل

(١١٣٥/١)

عنوان القصيدة : غدت هذي الحوافل راتعات،

غدت هذي الحوافل راتعات،
وما جادت لنا بقليل رسل

لقد درنت بي الدنيا، زماناً،
وسوف يجيد عنها الموت غسلي

وكم شاهدت من عجب وخطب؛
ومرّ الدهر بالإنسان يسلي

تغيّر دولة، وظهور أخرى،
ونسخ شرائع، وقيام رسل

وَضَبُّ مَا رَأَى، فِي الْعَيْشِ، خَيْرًا،
وَمَا يَنْفَلُكَ مِنْ تَرْبِيَةِ حِجَلِ

لَوْ أَنَّ بَنِي أَفْضَلِ أَهْلِ عَصْرِي
لَمَا آثَرْتُ أَنْ أَحْظِيَ بِنَسْلِ

فَكَيْفَ، وَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ مِثْلِي
خَسِيسٌ لَا يَجِيءُ بِغَيْرِ فُسْئَلِ!

(١١٣٦/١)

عنوان القصيدة : أرى السرقات في كفر ومصر،

أرى السرقات في كفر ومصر،
أنتك بحلي أسوار وججل

وليسا من نضار، بل حديد،
وقد حكما بقطع يد ورجل

جزرت الذيل في سفه المنحازي،
فليتك نافر ذبال إجلى

يشب الحرب مشتاق إليها،
يحث على الهياج وعنه تجلي

وما تشني المقادِرُ عن مُرادٍ،
بما جمعتَ من خيلٍ ورجلٍ

(١١٣٧/١)

عنوان القصيدة : هي الدنيا، إذا طُلبتْ أهانتُ،

هي الدنيا، إذا طُلبتْ أهانتُ،
وعالتُ، والفريضةُ ذاتُ عَوْلٍ

فَمَا أَنَا سَاعِيًّا فِيهَا لَغَيْرِي؛
وَلَا أَحْمَدْتُ أَقْوَامًا سَعَوْا لِي

(١١٣٨/١)

عنوان القصيدة : يمرُّ الحَوْلُ، بعدَ الحَوْلِ، عَنِّي،

يمرُّ الحَوْلُ، بعدَ الحَوْلِ، عَنِّي،
وتلكَ مصارعُ الأَقْوَامِ حَوْلِي

كَأَنِّي بِالْأَلَى حَفَرُوا لِحَارِي،
وقد أخذوا المَحَافِرَ وانتَحَوْا لِي

(١١٣٩/١)

عنوان القصيدة : رأيتُ المرءَ يهوي في هبوطٍ،

رأيتُ المرءَ يهوي في هبوطٍ،
إذا هو فوقَ أيدي القومِ عُولي

وما أدري بما سيكونُ مني،
ولكن في البسيطةِ أوسعوا لي

(١١٤٠/١)

عنوان القصيدة : رأى الأقوامُ دنياهم عروساً،

رأى الأقوامُ دنياهم عروساً،
وما لقيتهمُ إلا بعولٍ

متى أنا راحلٌ عنها لشأني،
فإنني قد قضيتُ بها شُعولي

(١١٤١/١)

عنوان القصيدة : عرفتُك جيداً، يا أمَّ دفرٍ،

عرفتُك جيداً، يا أمَّ دفرٍ،
وما إن زلتِ ظالمةً فزولي

دُعيتُ أبا العلاءِ، وذاك مِينٌ،
ولكن الصَّحيحَ أبو النُّزولِ

أغْيَى الطَّفَلِ من بعدِ التَّنَاهِي،
وَضَعْفَ السَّقْبِ في حَالِ البَزُولِ؟

(١١٤٢/١)

عنوان القصيدة : إذا ما جُدَّ كَلْبٌ، وهو أعمى،

إذا ما جُدَّ كَلْبٌ، وهو أعمى،
تَصَيَّدَ رَبَّةَ الطَّرْفِ الكَحِيلِ

متى تَقِفِ الرِّكَابَ عَلَيَّ جَهْلًا،
فَأَنْتَ كَوَاقِفِ الرِّبْعِ المُحِيلِ

تَعُودُ عَلَيَّ كَرَاتُ اللَّيَالِي،
وما أَبْرَمْتُهُ مِثْلَ السَّحِيلِ

تَحْفُوا بِالْكَلامِ، وأكْرَمُونِي
على ما كَانَ من جَسَدِ نَحِيلِ

دَعُوا هَذَا المَقَالَ، وَجَهِّزُونِي،
فإِنِّي قد عَزَمْتُ على الرِّحِيلِ

(١١٤٣/١)

عنوان القصيدة : لِمَ لا أُؤَمِّلُ رَحْمَةً من قَادِرٍ،

لِمَ لَا أُؤَمِّلُ رَحْمَةً مِنْ قَادِرٍ،
وَالسُّؤُلُ يُطَلَّبُ فِي السَّحَابِ الْأَسْوَلِ

وَالدَّهْرُ أَكْوَانٌ، تَمُرُّ سَرِيعَةً،
وَيَكُونُ آخِرُهَا نَظِيرَ الْأَوَّلِ

وَيؤَلِّفُ الْوَقْتَ الْمَدِيرُ قِصَارَهَا،
حَتَّى يُعَدَّ مِنَ الزَّمَانِ الْأَطْوَلِ

وَالْعَقْلُ يُزَجَّرُ، وَالطَّبَاطُغُ مَعَ التَّهْيِ،
كَالْفِيلِ يُضْرَبُ رَأْسُهُ بِالْمِغُولِ

دُنْيَاكَ أُمَّ قَدْ أَجَابَ مَلِيكُهَا،
فِيهَا مِنَ الْأَبْنَاءِ، دِعْوَةٌ جِرْوَلِ

وَتَجُولُ فَوْقَ السَّاكِنِينَ، كَأَنَّهَا
وَرَهَاءُ هَاجِرَةٌ، غَدَّتْ فِي مَجْوَلِ

وَالْفَقْرُ أَرْوْحُ، فِي الْحَيَاةِ، مِنَ الْغِنَى؛
وَالْمَوْتُ يَجْعَلُ خَائِلًا كَمَخْوَلِ

إِنَّ اللَّقَاحَ، وَإِنْ أَتَاكَ بِشْرُوَّةٍ،
فَأَقْلُ مِنْهُ أَدَى حِيَالِ الْحَوْلِ

وَالْمَرْءُ يَعْقِدُ، بِالْبَعِيدِ، رِجَاءَةً،
كَالرَّسْلِ رُجِّي فِي التِّيَاقِ الشُّؤْلِ

كَمْ أَحْرَزَ، الْمَالِ، الْمَقِيمُ، بِجَدِّهِ،

وسعى الحريصُ، فعادَ غيرَ مُمَوَّل

ورأيتُ شرَّ الجارِ يَشْمَلُ جارَهُ،
كرحى الفمِ انتزعتُ بذنبِ المقول

(١١٤٤/١)

عنوان القصيدة : شعرٌ، كسأه الدهرُ صِبْغَةَ حاذِقِ،

شعرٌ، كسأه الدهرُ صِبْغَةَ حاذِقِ،
لونا، أقامَ بحالِهِ لم يَنْصُلِ

شَبَّحِي، وإن نلتُ الشَّرَّيَا، للثرى
طُعْمُ، وعُنْصُرُ خَيْرِنَا كالعُنْصُلِ

والتاسُ كُلُّهُمُ بَعَى ما فاتَهُ،
وغدا يُحاوِلُ مَطْلَباً لم يَحْصُلِ

مُتَنَصِّلٌ من غيرِ ذَنْبٍ فيهِمُ،
وأخو ذُنُوبٍ ليسَ بالمُتَنَصِّلِ

لو خُيروا بَيْنَ الحَيَاةِ وغيْرِها،
ما كانتِ الدُّنْيَا اختِيارَ مُحْصَلِ

وأرى الفَتَى بَلَغَ المَكَارِمَ والعُلا
بالْحِظِّ، لا بسِنانِهِ والمُنْصَلِ

جِسْمٌ يَدُمُّ النَّفْسَ، وَهِيَ تَدْمُهُ،
فِي مُجْمَلٍ، مِنْ أَمْرِهَا، وَمُفَصَّلٍ

يَتَقَاطِعُونَ، وَفِي الْقَطِيعَةِ رَاحَةٌ،
مِنْ بؤْسِ عَيْشٍ، بِالْأَذَاةِ، مُوَصَّلٍ

تَلْقَى النَّفْسُ حُتُوفَهَا مِنْ مُظْلِمٍ،
أَوْ مُصْبِحٍ، أَوْ مُظْهِرٍ، أَوْ مُوَصَّلٍ

فَكَأَنَّ رُوحَكَ لَمْ يَحُلَّ بِشَخِصِهِ،
وَالرَّاحَ مَا دَبَّتْ لَهُ فِي مَفْصَلٍ

(١١٤٥/١)

عنوان القصيدة : آليث، أرغب في قميص مموه،

آليث، أرغب في قميص مموه،
فأكون شارب حنظل من حنضل

نجى المعاشر، من برائن صالح،
رب يفرج كل أمر مفضل

ما كان لي فيها جناح بعوضة،
والله ألبسهم جناح تفضل

(١١٤٦/١)

عنوان القصيدة : هي عُربتان : فُعْرَبَةٌ من عاقلٍ،

هي عُربتان : فُعْرَبَةٌ من عاقلٍ،

ثم اغترابٌ من مُحَكَّمِ عَقْلِهِ

والطَّبْعُ يَثْبُتُ كَالهِيضابِ، ومن يَرُمُ

نَقْلًا لَهُ يَعْجَزُ وَيَعِي بِنَقْلِهِ

والْحَقُّ يُثْقِلُ كُلَّ غَاوٍ ظالمٍ،

وأخو الدِّيَانَةِ ما يُحْسِنُ بِثِقَلِهِ

(١١٤٧/١)

عنوان القصيدة : للخيرِ مَنْزِلَتانِ عندَ معاشرٍ،

للخيرِ مَنْزِلَتانِ عندَ معاشرٍ،

ولهُ على رأيٍ ثلاثُ مَنْازلٍ

واللَّهُ يَغْفِرُ، في الحِسابِ، لنسوةٍ،

جاهِدُنَّ، إذْ فُقِدَ الحِيا، بمغازلٍ

فكسَبَنَ منها ما يقومُ بأنفسٍ،

والصَّبْرُ يَبْدُنُ في الزَّمانِ الهازلِ

أتصدقتُ بالخيطِ، ثم هوتُ إلى الـ

حمرأٍ، فاعتصمتُ بخيطِ الغازلِ

وأنا لَتِ المسكينِ أكلةً جائعِ،
فعدتُ كرضوى في المقامِ الآزل

إنَّ البعوضةَ، من تُقَى، موزونةٌ
بالفيلِ، عندَ مليكها، والبازلِ

وتصونُ حبةً خردلٍ قدَمَ الفتى
عن زلَّةٍ، واليومُ حلفُ زلازلِ

خَفَ دعوةَ المظلومِ، فهي سريعةٌ
طلعتُ، فجاءتُ بالعذابِ التازلِ

عزَلَ الأميرُ عن البلادِ، وما له
إلا دُعاءُ ضعيفها من عازلِ

(١١٤٨/١)

عنوان القصيدة : عزّ الذي بالموتِ ردّ غنيّنا

عزّ الذي بالموتِ ردّ غنيّنا
كفقيرنا، ومقيمنا كالراحِلِ

ما أسرعَ التغييرِ، إن مرّةَ الفلا
بسرابه، فالليلُ إثمِدُ كاحِلِ

أعيبُ الخلاصُ من السقامِ، وصورةُ الـ
تَمُرِ المنيرِ إلى هلالِ ناحِلِ

أَعَجِبْتَ لِلطَّفْلِ الْوَلِيدِ بِمَهْدِهِ،
لَمْ يَخْطُ، كَيْفَ سَرَى بِغَيْرِ رَوَاحِلِ

قَدْ عَاشَ يَوْمِيهِ وَعُمَّرَ ثَالِثًا،
ثُمَّ اسْتَرَاحَ مِنَ الْمَدَى الْمَتَمَاحِلِ

كَمْ سَارَ مِنْ سَنَةِ أَبَوْهُ، فَيَا لَهُ،
قَطَعَ الْمَسَافَةَ فِي ثَلَاثِ مَرَاحِلِ

رُفِعَتْ لَهُ لُجَجُ الْبِحَارِ، فِعَامَهَا،
وَنَجَا وَأَصْبَحَ سَالِمًا بِالسَّاحِلِ

(١١٤٩/١)

عنوان القصيدة : لا يَعْطِنُ مَاشٍ فَوَارِسَ شُرْبٍ،

لا يَعْطِنُ مَاشٍ فَوَارِسَ شُرْبٍ،
مَا فَارِسٌ إِلَّا كَأَخْرَ رَاجِلٍ

وَيَدَايَ فِي دُنْيَايَ، وَهِيَ حَبِيبَةٌ،
كَيْدِي أَبِي لَهَبٍ غَدًا فِي الْآجِلِ

وَإِذَا افْتَكَّرْتُ، فَمَا يَهِيحُ تَفَكَّرِي،
فِي مَا أُكَابِدُ، غَيْرَ لَوْمِ النَّاجِلِ

وَأَرَحْتُ أَوْلَادِي، فَهُمْ فِي نِعْمَةِ الِ

عدم، التي فضلت نعيم العاجل

ولو أنهم ظهروا لعانوا شدة،

ترميهم في متلفات هواجل

أسوأ بحال الطبي، وهو مربب

في الإنس، يمرح في حلى وجلاجل

أطلب لنفسك، يا أغن، محلة

في حيث لا تدميك زجله زاجل

لولا نوافر، في القديم، تناسلت،

ما أنضح الطيبات غلي مراجل

وسوالف القمر السواكن بالقلأ،

غذين أيدي أيدي بمناجل

لا تأسفن حواجل الغربان، وال

فتيان كلهم بقيد حاجل

وسجل موت، راح يكتبه الردى

لمساجل، متا، وغير مساجل

(١١٥٠/١)

عنوان القصيدة : غلت الشرور، ولو عقلنا صيرت

غَلَّتِ الشَّرُورُ، وَلَوْ عَقَلْنَا صَبَّرْتُ
دِيئَةُ الْقَتِيلِ كِرَامَةً لِلْقَاتِلِ

هذي حبالُ الشمسِ، وهي ضعيفةٌ،
دامتْ، وكم أبلتْ حباله خاتِلِ

(١١٥١/١)

عنوان القصيدة : أسررت، إذ مرّ السنيح، تفاؤلاً،

أسررت، إذ مرّ السنيح، تفاؤلاً،
والفال من رأيي، لعمرك، فائل

أرأيتَ فعلَ الدهرِ في أممٍ مضتْ،
قبلاً، ومرج قبائلٍ بقبائل؟

أسرِجُ كُمَيْتِكَ، في الكتائبِ، جائلاً،
ودع الكُميتَ أخوا الحبابِ الجائلِ

خسرَ الذي باعَ الخلودَ، وعيشه،
بنعيمِ أيامٍ، تُعدُّ، قلائل

وتخيّرَ المغرورُ طولَ بقائه،
سفهاً، وما طولُ البقاءِ بطائل

وتفاوتُ الأجسامِ، ثمّ جميعها
متقارباتٌ في نُهيٍّ وخصائل

حُرٌّ يَضِيقُ، عن الوليدة، طَوُّهُ،
وسِوَاهُ لم يَقْنَعْ بِتَسْعِ حَلَائِلِ

جَمَدَ النَّضَارُ لَهُ، فَمَا هُوَ سَائِلٌ،
من جُودِ رَاحَتِهِ، بِرَاحَةِ سَائِلِ

ما المرءُ نَائِلٌ رُتَبَةٍ من سَوْدُدٍ،
حتى يُصَيِّرَ مَالَهُ فِي النَّائِلِ

لو عُذْتُ من أَسَدِ النَّجُومِ بِجِبْهَةٍ،
أَوْ بَتُّ فِي ذَنْبٍ لَشِبُوعِ سَائِلِ

أَوْ كُنْتُ رَأْسَ الْعُورِ، وَهُوَ مَوْقَرٌ،
فِي الشُّهْبِ، لَمْ آمَنْ تَهْجُمَ غَائِلِ

كَانَ الشَّيَابُ ظِلَامَ جَنَحِ، فَانْجَلَى،
وَالشَّيْبُ يَذْهَبُ فِي التَّهَارِ الزَّائِلِ

وَالْعِرُّ يُرْسِلُ قَوْلَهُ بِمَوَاعِدِ
وُلْدٍ، فَتَنْتِجُ عَنِ يَمِينِ حَائِلِ

وَأَقْلُ أَهْلِ الْأَرْضِ حِظًّا، فِي الْعَلَا،
مَنْ يَكْتَفِي مِنْهَا بِخُطْبَةِ قَائِلِ

وَالْحَيُّ شَاهِدٌ رُزْءِ خَطْبِ هَائِلِ،
مَنْ كَوَّنَ مَيِّتٍ تَحْتَ أَنْمَلِ هَائِلِ

قد خلت أنك مُحسِنٌ فيما مضى،
والخالُ يكذبُ فيه ظنُّ الخائل

لا تفرحنَ بدولةٍ أُوتيتها،
إنَّ المدالَ عليه مثلُ الدائل

ومتى حظيتَ بنعمةٍ من مُنعمٍ،
فتوقِّ واحذرْ صولةً من صائل

وعقائِلُ الألبابِ غيرُ أوامرٍ
بأداةٍ أيتامٍ، وهتكِ عقائل

وإذالهُ الإنسانِ، ليسَ بمانعٍ
منها تحرُّهُ بدنُ ذائل

وحبائلُ الدنيا تزيدُ على الحصى؛
وأقلُّ أنفاسي أدقُّ حبائلي

(١١٥٢/١)

عنوان القصيدة : حِكْمٌ تُدُلُّ على حَكِيمٍ قَادِرٍ،

حِكْمٌ تُدُلُّ على حَكِيمٍ قَادِرٍ،
متفردٍ، في عزه، بكمالٍ

والمالُ خدُنُ النفسِ، غيرَ مُدافعٍ؛
والفقْرُ موتٌ جاءَ بالإهمال

أوما ترى حكمَ النجوم مصوراً
بيتَ الحياة، يليه بيتُ المال؟

ومن الجهاتِ الستِ ربِّي حائطي،
لا عن يميني، مرّةً، وشمالي

أرواخنا أُلْفِينِ كالأرواح، في
خَيْرٍ وشرِّ، مِنْ صَباً وشمال

والمرءُ كانَ ، ومثَلُ كانَ، وجدته،
حالِيهِ في الإلغاءِ والإعمال

تَمِلَ الأناُمُ من الضلالة، وانتَشَوْا
بالخمرِ، فاعجَبَ من تِمالِ تُمال

قومٌ تَعَنَّوْا مُرمِلينَ من الهدى،
فتضاعَفَ الإزمالُ بالأزمال

وهمُ البهائمُ، قَصِيرَةٌ أعمارُهُمُ،
ويؤمَلونَ أطاوِلَ الأمال

لم تَلقَ إلاَّ جاهلاً متعاقلاً،
مُتَجَمِّلاً منهم بغيرِ جمال

مثلَ البهائمِ أُبْهِمَتْ عن رُشدِها،
إلاَّ احتمالَ تَقائِلِ الأحمال

دُنْيَاكَ أَرْزَاقٌ تُذَكِّرُ، بَعْدَهَا،
أُخْرَى، تُنَالُ بِصَالِحِ الْأَعْمَالِ

(١١٥٣/١)

عنوان القصيدة : يا صاح! ما أهوى وما أقلي؛

يا صاح! ما أهوى وما أقلي؛
ثَقْلِي عَلَيَّ، فَلَا تَرُدُّ ثَقْلِي

إِنَّ الْعُقُولَ تَقُولُ مُوَلِيَّةً:
لَيْسَ الْأَنَامُ كَنَابِتِ الْبَقْلِ

صَدَيْتُ خَوَاطِرُنَا، فَمَا صُقِلْتُ،
وَالْمَكْتُ أَحْوَجُهَا إِلَى الصَّقْلِ

دُنْيَاكَ دَارٌ، كُلُّ سَاكِنِهَا
مُتَوَقِّعٌ سَبَبًا مِنَ النَّقْلِ

وَالتَّسَلُّ أَفْضَلُ مَا فَعَلْتَ بِهَا،
وَإِذَا سَعَيْتَ لَهُ فَعَرْنُ عَقْلِ

(١١٥٤/١)

عنوان القصيدة : عشتُ من أيسرِ حلٍّ،

عشتُ من أيسرِ حلٍّ،

وَتَشَبَّهْتُ بِظِلٍّ

لَسْتُ بِالخِجَلِ أَصَا
فِيكَ، وَمَا أَنْتَ بِخِجَلٍ

رُبَّمَا يَعْتَمِدُ المَرءُ
عَلَى العُضْوِ الأَشَلِّ

أَيُّهَا الدُّنْيَا! لِحَاكِ اللّٰهُ
مَنْ رَبِّةٌ دَلٌّ

مَا تَسَلَّى خَلْدِي عِنْدَ
مَكَ، وَإِنْ ظَنَّ التَّسَلِّي

إِنَّمَا أَبْقَيْتِ مَنِّي،
لِلْأَخِلَاءِ، أَقْلِي

أَمْسِ أَوْدَيْتِ بَعْضِي،
وَعَدَاً يَذْهَبُ كُلِّي

لَكَ أَوْقَاتِي، فَخَلِّي
نِي، إِذَا قُمْتُ أُصَلِّي

وَدَعَيْتِي، سَاعَةً فِي
مَكَ، لِمَوْلَايَ الأَجَلِّ

وَالصَّبَا مُلْكُ، وَقَدْ يُدِي
حَكِّي عَلَى المُلْكِ المُوَلِّي

(١١٥٥/١)

عنوان القصيدة : دُنْيَاكَ وَالْحَمَامُ فِي رُتْبَةٍ،

دُنْيَاكَ وَالْحَمَامُ فِي رُتْبَةٍ،
مِن خَارِجِ غَمٍّ، وَمِن دَاخِلِ

مَا طَهَّرْتَ، بَلِ دَنَسْتُ، وَارْتَمْتُ
بِالسَّيِّدِ الْوَهَّابِ وَالْبَاخِلِ

لَوْ نُحِلَّ الْعَيْشُ لَمَا حَصَلَتْ
شَيْئاً، سِوَى الْمَوْتِ، يَدُ النَّاخِلِ

(١١٥٦/١)

عنوان القصيدة : كُنْ وَشَيْكاً فِي حَاجَةٍ، أَوْ مَكِيثاً،

كُنْ وَشَيْكاً فِي حَاجَةٍ، أَوْ مَكِيثاً،
لَيْسَ مَرُّ الْأَيَّامِ فِينَا بِمَهْلٍ

حَبَّذَا الْعَيْشُ، وَالزَّمَانُ غَرِيرٌ،
وَالْفَتَى مَا اسْتَجَدَّ حُلَّةَ كَهْلٍ

وَحُمُولِي يَدُودُ عَنِّي الرَّزَايَا؛
نَامَ عَنِّي الْأَذَى، فَلَمْ يَنْتَبِهْ لِي

قَبْلَ أَنْ يَنْطِقَ الزَّمَانُ بِتَصْغِي
رِ كِبَارٍ، مِنْ فَرْطِ عَيِّ وَجْهَلِ

إِذْ تُرِيَا التَّجُومَ تُسَمَّى بِشُرَى،
وَسُهَيْلُ السَّمَاءِ يُدْعَى بِسَهْلِ

وَأَجِينُ لِحْنٍ، كَبِيرَةَ لَفْظِ،
وَأَجِيمُ، كَذَاكَ أَخْلَاقُ سَهْلِ

(١١٥٧/١)

عنوان القصيدة : سَلْ سَبِيلَ الْحَيَاةِ عَنْ سَلْسَبِيلِ،

سَلْ سَبِيلَ الْحَيَاةِ عَنْ سَلْسَبِيلِ،
لَا تُخَبِّرْ عَنْ غَيْرِ وَرْدٍ وَبَيْلِ

وَالْمَنَايَا لِقَيْنَ، بِالْجَنْدَلِ الْفَدَّ
ظًا، ثَنَايَا لِقَيْنَ بِالتَّقْبِيلِ

هَلْ تَرَى سَيِّدَ الْقَرَابَةِ أَضْحَى
مُفْرَدَ الشَّخْصِ، مَا لَهُ مِنْ قَبِيلِ

قَوَّضَتْهُ، وَطَالَمَا قَوَّضَتْهُ،
مُخْبَلَاتٌ أَعْقَبْنَ بِالتَّخْبِيلِ

لَمْ تَحِدْ نَبْلُ دَهْرِنَا بِرِمَاحِ،
أَوْ سَيُوفِ، عَنْ سَاقِطٍ أَوْ نَبِيلِ

وَبِنِي الْأَشْعَثِ اسْتَبَاحَتْ رِزَايَا
هَآ، وَأَلْقَتْ كَلًّا عَلَى رَنْبِيلِ

يَا طَبِيبَ الْمِصْرِ! اجْتَهِدْتَ، وَمَا الْجُ
مَلَّابُ جَلَّابٍ رَاحَةٍ لِنَبِيلِ

وَإِذَا وَقَرَّتْ جِبَالُ الرَّدَى جَدًّا
تَ، فَلَمْ تَنْدَفِعْ بِجُلِّ جَبِيلِ

أَيُّهَا الْجَامِعُ الْكِنُوزِ! أَدْرُ
أَمْ زِبَالٌ مِنْ نَمَلَةٍ فِي زَبِيلِ؟

صَدَقَاتٌ مِنَ الْمَلِكِ، عَلَى الْحَتِّ
فِ، جُسُومٌ عُرْفَنَ بِالتَّسْبِيلِ

لَا تُؤَبِّلُ أَخَاكَ، يَوْمًا، إِذَا مَا
تَ، فَمَا كَانَ مَوْضِعَ التَّأْبِيلِ

وَارْتَقِبْ، مِنْ مُؤَذِّنِ الْقَوْمِ، فَتَكَاً،
فَالنَّصَارَى يَشْكُونَ فِعْلَ الْأَبِيلِ

وَلِحَبْرِ الْيَهُودِ، فِي دَرَسِهِ التَّوْ
رَاةَ فَنٍّ، وَالْهَمُّ فِي التَّدْبِيلِ

رَبَّلَتْهُ أَسْفَارُهَا، وَحَمَّتْهُ،
طَوَّلَ اسْفَارُهُ، مِنْ التَّرْبِيلِ

حَسَنَ الْقَوْلِ، يَتَّبِعِي نَضْرَةَ الْعِي
شِ بِغِشِّ الْإِذْوَاءِ، وَالتَّدْبِيلِ

فَاقْدُرُوا، مِنْ بَنَاتِ ضَانٍ، عَبُورًا
سَرَّهُ أَنْ تَكُونَ كَالزَّنْدَبِيلِ

وَاصْنَعُوا مِنْ حَلَاوَةِ ذَاتِ طَيْبٍ،
لَا يَرْطَلِي بَغْدَادَ، بَلْ أُرْدَبِيلَ

وَاحْذَرُوا أَنْ تُؤَاكِلُوهُ، فَمَا يَأْ
مَنْ دِيَانُكُمْ يَدَ الْجَرْدَبِيلِ

إِنْ تَخَلَّوْا شَامًا، فَخَمْرُ جِبَالٍ،
أَوْ عِرَاقًا، فَالشَّرْبُ مِنْ نَهْرِ بَيْلِ

وَهِيَ رُومِيَّةٌ لِرَنْجِيَّةِ الْأَعْدِ
نَابٍ، فِيهَا طَعْمٌ مِنَ الزَّنَجَبِيلِ

ذَاتُ خَرَسٍ، تُرَدِّدُ النَّطْقَ أَخْرَسَ
رَسَ، يَشْكُو عَلَى اللِّسَانِ الْخَبِيلِ

قَدْ أَرَاكُمْ تَلَطَّفًا، وَهُوَ فِي الْعَدِ
ظَلَّةٍ مِنْ جُرْهِمٍ، وَآلِ عَيْلِ

مُوعِدٌ بِالْإِجْرَامِ يُوعِدُ أُمَّ النَّدِ
سَلٍ فِيهِ، بِالشُّكْلِ وَالتَّهْبِيلِ

فَلْيَحِدْهُ عَلَى قُرَى حَرَبْتُهُ:

كُفِرَ تَوَاتُهَا مِنْهَا وَكُفِرَ تَبِيلُ

يُطْلَقُ الْخَمْسَ فِي الْحَرَامِ، وَأَمَّا الدَّ
فِظُّ مِنْهُ، فَدَائِمُ التَّكْبِيلِ

كَذِبٌ لَا يَزَالُ يُطْعَمُ خَيْرًا،
نُصَّ عَنْ آدَمَ وَعَنْ قَابِيلِ

يَمْتَرِيهِ جَدْلَانُ مُهْتَبِلِ الْعَرِّ
ةً، يُبْدِي حُزْنَاً عَلَى هَابِيلِ

لَا تُعْرَى اللَّيْثَ الْمَنُونُ، وَلَا الشَّبَّ
لَ، وَلَا الْمُغْفِرَاتِ فِي إِشْبِيلِ

أَنَا بَيْسَ الْإِنْسَانِ، وَالنَّاسُ مِثْلِي،
فَاعْتَبِنِي إِنْ شِئْتَ، أَوْ فَاعْتَبِنِي لِي

(١١٥٨/١)

عنوان القصيدة : الفتى قد رأى اليقين، ولكن

الفتى قد رأى اليقين، ولكن
يُؤَثِّرُ الْعَيْشَ، فَهُوَ كَالْمَخْتُولِ

خَيْرَ فِيمَا أَرَاهُ لَامْرَأَةَ الْجُنْدِ
مَدِيٍّ، مِنْ زَوْجِهَا الْمَقْتُولِ

إذ أغارت حبل القناعة، تبغي الرّ
زق من عند خيطها المفتول

خلصت من بناتها وبنيتها،
فهي، بين النساء، مثل البتول

(١١٥٩/١)

عنوان القصيدة : لقد علم الله، ربُّ الكمال،

لقد علم الله، ربُّ الكمال،
بقلة علمي وديني ومالي

وأنَّ التَّجَمَّلَ قد ضاق بي،
فكيف أنافس أهلَ الجمالِ؟

أريدُ الإناخةَ في منزلٍ،
وقد خديت لسواه جَمالي

لقد خاب من يبتغي نصرتي،
وعاجزةً عن يميني شمالي

فمنٌ مخبري: أغريقَ البحا
ر ألقى الردى، أم دفين الوصال؟

هويتُ انفرادي، كيما يخفّ،
عمّنُ أعاشرُ، ثقلُ احتمالي

فَمَاذَا أَقُولُ، وَبَيْنَ الْأَنَا
مِ خُلْفٍ عَلَى جَهْلِهِمْ، أَوْ تَمَالِي؟

أَمَا لِي، فِيمَا أَرَى، رَاحَةً،
مَدَى الدَّهْرِ، مِنْ هَدْيَانِ الْأَمَالِ؟

(١١٦٠/١)

عنوان القصيدة : عجبْتُ، وكم عجبٌ في الزّمانِ،

عجبْتُ، وكم عجبٌ في الزّمانِ،
لرأيِ بَنِي دَهْرِكَ الْفَائِلِ

فَمَقْتًا لِمَا أُورِثُوا مِنْ غِنَى،
وَمَا وَهَبُوهُ مِنَ التَّائِلِ

فَلَا تَحْمِلَنَّ لَهُمْ مِنَّةً،
وَلَوْ بَتَّ فِي صُورَةِ الْعَائِلِ

يَعْوَلُ الْفَتَى أَرْضَهُ بِالْوَجِيفِ،
وَلَا بُدَّ مِنْ حَادِثِ غَائِلِ

وَيَطْلُبُ قُوْتًا، وَرِزْقُ الْمَلِي
لِكَ يَسْأَلُ بِالطَّالِبِ السَّنَائِلِ

أَلَمْ تَرْنِي، وَجَمِيعِ الْأَنَا

م، في دَوْلَةِ الكَذِبِ الدَّائِلِ؟

مَضَى قَيْلٌ مِصْرَ إِلَى رَبِّهِ،
وَحَلَّى السِّيَاسَةَ لِلخَائِلِ

وقالوا: يَعُودُ، فقلنا: يَجُورُ
بُقْدَرَةَ خَالِقِنَا الْآئِلِ

إِذَا هَبَّ زَيْدٌ إِلَى طَيْبِءٍ،
وَقَامَ كَلَيْبٌ إِلَى وَائِلِ

أخو الحَرْبِ يَعْدُو عَلَى سَابِحِ،
لَيْسَبِحَ فِي الزَّاحِرِ السَّنَائِلِ

سَيُقْصَرُ مِنْ طُولِ تَلِكِ الْقَنَاةِ،
وَيُرْفَعُ مِنْ دَرْعِهِ الدَّائِلِ

وَتُصْغِي، إِلَى الْمَيْنِ، أَسْمَاعُنَا،
وَنَصَبُوا إِلَى زُحْرَفِ الْقَائِلِ

وكيفَ اعتدالي، وهذا التَّهَارُ
يُرُوخُ بِمِيزَانِهِ المَائِلِ؟

وإنَّ ثَبِيرًا لَهُ خِفَّةٌ،
تَبِينُ عَلَى كِفَّةِ الشَّائِلِ

تَصُولُ عَلَيْنَا بِنَاتُ الزَّمَانِ؛
فَهَالَا يُصَالُ عَلَى الصَّائِلِ!

وقد عَزَّ رَمْلٌ عَلَى حَاسِبٍ،
كما عَزَّ بَحْرٌ عَلَى كَائِلٍ

يُهَالُ التَّرَابُ عَلَى مَنْ تَوَى؛
فَأَهٍ مِنَ النَّبِيَّاتِ الْهَائِلِ

وَكَمْ قَيْدَ الدَّهْرِ مِنْ دَالِفٍ،
وقد كَانَ كَالسَّابِقِ الْجَائِلِ

جَمِيعُ الَّذِي نَحْنُ فِيهِ التَّفَاقُ،
وَنَلْحَقُ بِالذَّاهِبِ الزَّائِلِ

ولو لم يكنْ حَوْلَكَ الْعَاذِلُونَ،
بَكَيْتَ عَلَى الْمَنْزِلِ الْحَائِلِ

وَيُغْنِيكَ، عَنْ طَرْحِ فَالٍ، تَعُو
ذُ بِالْيَمَنِ، طَعْنُكَ فِي الْفَائِلِ

نُسْرُ، إِذَا نَشْرَةٌ أُرْعَفَتْ،
وَنَفْرَحُ بِالْأَسَدِ الْبَائِلِ

(١١٦١/١)

عنوان القصيدة : أتاني بإسناده مُخْبِرٌ،

أتاني بإسناده مُخْبِرٌ،

وقد بان لي كذب الناقل

أذو العصمة العاقل الآدمي،
إلا كذي العصمة العاقل؟

ولا فضل فينا، ولكنها
حظوظ من الفلك الصاقل

فهذا كسحبان لما احتبي،
وذلك في سملي باقل

(١١٦٢/١)

عنوان القصيدة : إذا عشت مُفتكراً في الأنام،

إذا عشت مُفتكراً في الأنام،
غدوت على المدرج السابل

فتلك الثريا، وهذا الثرى،
شبهان في قبضة الجابل

حبوت بنصحك مُستكبراً،
وما هو للنصح بالقابل

وسخطُ الطباء بما نالها،
تولد منه رضى الحابل

هو الموتُ، من ينجُ من رامجٍ،
فلا بُدَّ من أسْهُمِ النَّابِلِ

لنا أُسْوَةٌ في رجالٍ مَضَوْا؛
وهل أنا إلا أخو الآبِلِ؟

متى لُمْتُماني على زَلَّةٍ،
رَجَعْتُ على أُمِّي الهَابِلِ

وهاروتُ، كيفَ عَصَى رَبَّهُ
بتعليمِهِ السَّحَرَ في بَابِلِ؟

إذا العَامُ جَادَ بأدنى اليَسَا
رِ، أَمَلْتُ أَسْنَاهُ في القَابِلِ

فإنَّ القَلِيلَ يَوْمُ الكَثِيهِ
رِ، كَالطَّلِّ بِشَرِّ الوَابِلِ

(١١٦٣/١)

عنوان القصيدة : قرنتَ الجيادَ بأجمالِها،

قرنتَ الجيادَ بأجمالِها،
لُتسَعِفَ نفساً بآمالِها

ولاً بُدَّ من سيرِها مرَّةً،
بَعَدَ التِّفَاتِ إلى مالِها

وأفْضَلُ ما اكَتَسَبَتْ أُمَّةٌ،
وَإِنْ شَقِيَّتْ، حَسُنْ أَعْمَالُهَا

وَلَا خَيْرَ فِي أَنْ تُمَدَّ الْحَيَاةُ،
وَنُقْصَانُهَا مِثْلُ إِكْمَالِهَا

فَوَيْهًا، وَوَاهًا لَسِيلَ الْمَنُو
نِ، كَمْ جَرَّ عَيْرًا بِأَحْمَالِهَا

أُمُورٌ تُؤَافِي جُنُودَ الرِّدَى،
بِتَفْصِيلِهَا، بَعْدَ إِجْمَالِهَا

وَقَدْ أَعْمَلَ النَّاسُ أَفْكَارَهُمْ،
فَلَمْ يُغْنِهِمْ طَوْلُ إِعْمَالِهَا

فَهَلْ يُرْمَلُ الدَّهْرُ أُمَّ الْأَنَامِ
فَتَفْقِدُ نَسْلًا بِأَرْمَالِهَا؟

(١١٦٤/١)

عنوان القصيدة : استعدتِ الخمرُ من أفعالِ شاربها

استعدتِ الخمرُ من أفعالِ شاربها
إلى المليكِ، فقالتُ: شجّ ثم قتلُ

وجارحُ الدّن، ما كانت جراحته

قِصَاصَ عَمَدٍ، وَلَكِنَ لِلْمُدَامِ خَتَلِ

يَوَدُّ أَنْ دُجَاهَهُ فَارٌ خَابِيَةٌ؛

وَأَنْ كَلَّ عَمَامٍ بِالْعُقَارِ هَتَلِ

مَاذَا تُرِيدِينَ مِنْهُ قَدْ ظَفِرَتْ بِهِ،

أَلَمْ تَرِيهِ صَرِيحاً فِي التَّرَابِ يُتَلِّ؟

(١١٦٥/١)

عنوان القصيدة : غُضَّ الْجُفُونَ، إِذَا جَلَسَ

غُضَّ الْجُفُونَ، إِذَا جَلَسَ

تَ عَلَى الصَّعِيدِ، وَلَا تَأْمَلْ

وَالْبَيْتُ أَوْلَى بِالْكَرِيهِ

مِنْ مِنَ الطَّرِيقِ، وَإِنْ تَحَمَّلْ

وَالذَّكْرُ يَتْرُكُهُ الْفَتَى

لِلْقَاطِنِينَ، إِذَا تَحَمَّلْ

وَالْمَرْءُ تُعْجِبُهُ الْحَيَا

ةُ، وَعَيْشُهُ سَمٌّ يُثْمَلْ

مَنْ ذَا الَّذِي سَمَحَ الزَّيْمَا

نُ لَهٗ بِإِدْرَاكِ الْمُؤْمَلِّ؟

فِيهِ تَوَافَى الْمُرْمَلُو
نَ، وَقَلَّ أَصْحَابُ الْمُرْمَلِ

حَيْلٌ تَمُنُّ عَلَى الْأَنَا
مَ، فَأَدْمَعُ الْعُقَلَاءِ هُمَل

كَمْ غَرَّ، صَاحِبَةَ الْجَمَا
لِ، مَنْجَمٌ بِحَسَابِ جُمَّلِ

(١١٦٦/١)

عنوان القصيدة : اللّهُ إِنِ اعْطَاكَ يُجْزِلُ،

اللّهُ إِنِ اعْطَاكَ يُجْزِلُ،
وَكَانَ هَذَا الدَّهْرَ يَهْزِلُ

كِسْرَى بَنَى إِيوَانَهُ،
وَالْعَنْكَبُوتُ تَطَلُّ تَغْزِلُ

هَلْ يَشْعُرَنَّ الْمَيْتُ إِنِ
ظَهَرُ الثَّرَى، بِالْحَيِّ، زُلْزِلُ؟

أَرْجُوا، أَوْ اعْتَزَلُوا، فَإِنَّ
ي عَنْ مَقَامِكُمْ بِمَعَزِلِ

قَدْ طَالَ سَيْرِي فِي الْحَيَا
ةِ، وَلِي بِبَطْنِ الْأَرْضِ مَنْزِلِ

عنوان القصيدة : أشهدُ أنّي رجلٌ ناقصٌ،

أشهدُ أنّي رجلٌ ناقصٌ،
لا أدعي الفضلَ، ولا أنتحلُ

جئتُ، كما شاءَ الذي صاغني،
ومن يصفني بجميلٍ يُحلُ

تزوَّجَ الشيخُ، فألفيتهُ،
كأنه مثقلٌ إبِلٍ وحلُ

وعرُسُهُ في تعبٍ دائمٍ،
لا تخصُّبُ الكفَّ ولا تكتحلُ

ملّتُ، وإن أحسنَ أيامهُ،
تقولُ في النفسِ: متى يرْتحلُ؟

لو ماتَ لاستبدلتُ منه فتىً،
إنّي أراه مُحرمًا لا يحلّ

ويثبتُ اللهَ وسلطانهُ،
وكلُّ أمرٍ، غيرهُ، يضمحلّ

عنوان القصيدة : قد بَكَرْتُ لا يَعُوقُهَا سَبَلٌ،

قد بَكَرْتُ لا يَعُوقُهَا سَبَلٌ،
كَمْهُرَةَ الرُّوضِ، من بناتِ سَبَلٍ

إلى طَيِّبٍ على الطَّرِيقِ، لكي
تأخِذَ من عندهِ دواءَ حَبَلٍ

كم فُذِفَتْ عَرَسٌ بانسٍ بحصِّي،
كلُّ حِصَاةٍ منها نُظِيرُ جَبَلٍ

(١١٦٩/١)

عنوان القصيدة : سَبَّحَ اللَّهُ طَالِعُ مُسْتَنِيرٌ،

سَبَّحَ اللَّهُ طَالِعُ مُسْتَنِيرٌ،
وهلالٌ مثلُ القَلَامَةِ نَاحِلٌ

وبدَتْ، من بناتِ نَعَشٍ، غوانٍ،
لم يُصِبْها من إثمِ اللَّيْلِ كاحِلٌ

كالسَّوامِ الأنامُ، هل فازَ من سا
فَرَّ منهمُ إلى بطيءِ المَراحِلِ؟

يَمَنِّي وفارسيِّ وشاميِّ،
وغادٍ، من أهلِ غَرَبَةِ، راحِلِ

ساحليّون، لم أُرِدْ ساحلَ البَحْرِ
ر، ولكنْ نَسَباً لأقمرِ ساحل

خَفَّ مَلِكٌ على السَّرِيرِ، فهل يو
جُدُ في العالمينَ قَرْمٌ خُلاحل؟

(١١٧٠/١)

عنوان القصيدة : عَجَباً للقطا، من الكُدرِ والجُو

عَجَباً للقطا، من الكُدرِ والجُو
ن، غَدَتُ في عَنائِها المتواصلِ

لَقَطْتُ حَبَّةً، وجاءتْ بها الأَفْ
راخ، ثمَّ اسْتَقَّتْ لها في الحواصلِ

من بلادِ بَعِيدَةٍ، لسَرابِ ال
هَجْرِ، فيها، لوامِعٌ كالمناصلِ

فأغاثتُ، بورْدِها، مُودَعاتِ
في هُجولِ، تَقُلُّ فيها الصّلاصلِ

هائفاتِ، قد مَزَّقَ الحَرُّ عَنها
الأهْب، أو همَّ أن يَميزَ المفاصلِ

راعها أجدلٌ من الطَّيرِ، أو با
ز، فمُودِ، قبلَ الوصولِ، وواصلِ

صالياتٍ، وما لها من صلاةٍ،
صائمتٍ لغيرِ نُسكٍ تُواصل

ثمّ بادَ المَصيدُ، من بعدُ، والصّا
ئدُ، لا شيءَ غَيرَ ذلكِ حاصل

فاتَّقِ اللّهَ وافعلِ الخَيرَ، فالَمؤ
ثُ حسامٌ يفري البريّةَ قاصل

لا تُغيّرُ هذا البياضَ، فإنّ تأ
بَ فلا تجزَعَنَّ إن قيل: ناصل

إنّ أعمارنا كآيٍ أُبينتُ،
والمَنايا لهنّ مثلُ الفواصل

(١١٧١/١)

عنوان القصيدة : فرّ من هذه البريّة في الأز

فرّ من هذه البريّة في الأز
ض، فما غَيرُ شرّها لكِ حاصل

فشعاري: قاطعٌ؛ وكان شعاعاً
لتنوخٍ، في سالفِ الدهرِ، واصل

واطلبُ الرزقِ بالمرورِ من الشج

راء، لا من أسنّةٍ ومناصل

وتشبهه بالطير تغدو خماصاً،

وتعدُّ اليسارُ ملء الحواصل

(١١٧٢/١)

عنوان القصيدة : رامٌ دُنياهُ ناسِكٌ،

رامٌ دُنياهُ ناسِكٌ،

فادعى التُّسكَ وانتحل

أصبح المُفتري على الله،

قد ذلّ واضمحلّ

بيّما يعمرُ المنا

زل، قالوا: قد ارتحل

عزّ ربُّ النجوم تسد

ري، ولا تسأمُ الرّحل

أينامُ السّماك أم

هو، بالغمض، ما اكتحل

جهل المُشتري، وإن

كان في الخيرِ ذا محل

أَيُّ ذَنْبٍ أَصَابَهُ،
فَسَمَّا فَوْقَهُ زُحْلٌ؟

(١١٧٣/١)

عنوان القصيدة : أرى حَبَلًا، حَادِثًا فِي النَّسَا

أرى حَبَلًا، حَادِثًا فِي النَّسَا
ءِ، حَبَلٌ أَذَاقٍ بِهِنَّ اتَّصَلُ

أَتَى وَلَدٌ بِسَجَلِ الْعَنَاءِ،
فِيَا لَيْتَ وَارِدُهُ مَا وَصَلَ

وَإِنْ أَنْظَرْتُهُ خُطُوبُ الرِّمَا
نِ، غُضَّ بِنَابٍ شَدِيدِ الْعَصَلِ

وَرِيْعٌ، مِنْ الْغَيْرِ الطَّارِقَا
تِ، بِالرِّمَحِ صَرَ وَالسِّيفِ صَلَ

وَقَالَ لَهُ،: صَلَ، دَاعِي الْهُدَى،
وَقَالَ لَهُ مُلْحِدًا: لَا تُصَلَّ

وَشَبَّ وَشَابَ وَأَفْنَى الشَّبَابِ؛
وَسَقِيًّا لَهُ مِنْ خِضَابِ نَصَلِ

وَمِنْ بَعْدِ ذَلِكَ يَجِيءُ الْحِمَا
مِ، فَاَنْظُرْ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ حَصَلَ

فِيَا رَاحَةَ التَّفْسِ عِنْدَ الْمَمَا
تِ، إِنْ كَانَ هَذَا الْحِسَابُ انْفَصَلَ

(١١٧٤/١)

عنوان القصيدة : أَتَتَكَ بِحَبْلِ فِتَاةٍ غَدَتْ

أَتَتَكَ بِحَبْلِ فِتَاةٍ غَدَتْ
مَسَائِلَةً عَنِ دَوَاءِ الْحَبْلِ

وَقَدْ حُسِبَتْ مِنْ بَنَاتِ السَّهْوِ،
فَجَاءَتْ بِأَحَدِي بَنَاتِ الْجَبْلِ

(١١٧٥/١)

عنوان القصيدة : أَمَلَّ حَبِيبٌ أَدَلَّ،

أَمَلَّ حَبِيبٌ أَدَلَّ،
وَسْتُرُ الضَّلَالِ انْسَدَلَّ؟

عَلَى مَ تَنَاظَرْتُمْ،
فَقَدْ طَالَ هَذَا الْجَدَلُ

تَعَلِّكُمْ فِي الْأُمُ
رِ، مَا هُوَ إِلَّا تَدَلَّ

وَكُلُّكُمْ ظَالِمٌ،
فَهَلْ مِنْ تَقِيٍّ عَدَلٍ؟

وَتَهْلِكُ ذَاتُ الْكِرَاءِ،
وَتَهْلِكُ ذَاتُ الْخَدَلِ

تَقَادِمَ شَخْصٍ مَضَى،
فَأُحْدِثَ مِنْهُ الْبَدَلَ

وما صحَّ إلاَّ امرؤُ،
تَصَرَّفَ ثَمَّ انْجَدَلَ

عَلَا كَاذِبٌ صَادِقًا؛
فَلَيْتَ الْمِزَاجَ اعْتَدَلَ

إِذَا هَدَرَ الْفَحْلُ قِي
لن: صوتُ حَمَامٍ هَدَلَ

تَحْيِرَ مُسْتَرْشِدًا،
فَوْقَ لَمَّا اسْتَدَلَ

(١١٧٦/١)

عنوان القصيدة : سَيَسْأَلُ نَاسٌ: مَا قُرَيْشٌ وَمَكَّةُ،

سَيَسْأَلُ نَاسٌ: مَا قُرَيْشٌ وَمَكَّةُ،
كَمَا قَالَ نَاسٌ: مَا جَدِيسٌ وَمَا طَسْمٌ؟

أرى الوقتَ يُفني أنفُساً بفَنائِهِ،
ويَمحو، فما يبقى الحديدُ ولا الرِّسْمُ

لقد جدَّ أهلُ الملعبين، فأثَّلوا
بناءً، ولم يثبُتْ لرافِعِهِ وِسْمُ

وفي العالمِ الغاوي بخيلٍ مُمَوَّلٍ،
وسَمَّحُ فقيرٍ، شدَّ ما اختلفَ القَسْمُ

وكونُ الفنى في رهطِهِ نَيْلُ عِزَّةٍ،
على أن داءَ الدهرِ ليسَ له حَسْمُ

ويُرْزَأُ جِسْمُ المَرءِ، حتى إذا أوى
إلى العُنصرِ التُّرْبِيِّ لم يُرْزَأِ الجِسْمُ

(١١٧٧/١)

عنوان القصيدة : إذا ما تَقَضَّى الأربَعونَ فلا تُردُّ

إذا ما تَقَضَّى الأربَعونَ فلا تُردُّ
سوى امرأةٍ، في الأربَعينَ، لها قِسْمُ

فإنَّ الذي وَفَى الثَّلاثينَ وارْتَقَى
عليهنَّ عشراً، للفَناءِ به وِسْمُ

زَمانُ العَواني، عَصَرَ جِسمَكَ، زائِدُ،

وهنَّ عَنَاءٌ بَعْدَ أَنْ يَقِفَ الْجِسْمَ

سَأَلَتَ بَنِي الْأَيَّامِ عَنْ ذَاهِبِ الصَّبَا،
كَأَنَّكَ قُلْتَ الْآنَ مَا فَعَلْتَ طَسْمَ

ثُرَيْدُ مِنَ الدُّنْيَا خِلَافًا لِمَا مَضَى،
وَأَعْيَاكَ تَدْبِيرٌ بِهِ سَبَقَ الرَّسْمَ

هُوَ الدَّاءُ لَا يَنْفَكُ يُشْكِي وَيُشْتَكِي،
وَلَوْ شَاءَ رَبُّ النَّاسِ أَدْرَكَهُ الْحَسْمَ

مَضَى الشَّخْصُ ثُمَّ الذَّكْرُ، فَانْقَرَضَا مَعًا،
وَمَا مَاتَ كُلُّ الْمَوْتِ مِنْ عَاشٍ مِنْهُ اسْمٌ

(١١٧٨/١)

عنوان القصيدة : مكانٌ ودهرٌ أحرزا كلٌّ مُدْرِكِ،

مكانٌ ودهرٌ أحرزا كلٌّ مُدْرِكِ،
وما لهما لونٌ يُحْسُنُ، ولا حَجْمٌ

وليسَ لنا عِلْمٌ بسرِّ إلهنا
فهل علمتُهُ الشمسُ، أو شعرَ التَّجْمِ؟

ونحنُ غَوَاةٌ يَرْجُمُ الظَّنُّ بَعْضُنَا،
ليعرفَ ما نورُ الكواكبِ والرُّجْمِ

وَتَطْرُدُنَا سَاعَاتِنَا، وَكَأَنَّا
وَسَائِقُ خَيْلٍ، مَا تُكْفِكُفُهَا اللَّجْمُ

قَضَى اللَّهُ فِي وَقْتٍ مَضَى أَنَّ عَامَكُمْ
يَقَلُّ حَيَاةً، أَوْ يَزِيدُ بِهِ السَّجْمُ

فَقَوْلُكُمْ: رَبِّ اسْقِنَا، غَيْرُ مُمَطَّرٍ،
وَلَكِنْ بِهَذَا دَانَتْ الْعُرْبُ وَالْعَجْمُ

عَلَى كُلِّ شَيْءٍ تَهْجُمُونَ بِجَهْلِكُمْ،
وَأَعْيَاكُمْ يَوْمًا، عَلَى رَشْدٍ، هَجْمُ

(١١٧٩/١)

عنوان القصيدة : كِبَارُ أَنَاسٍ مِثْلُ جِلَّةِ سَائِمٍ،

كِبَارُ أَنَاسٍ مِثْلُ جِلَّةِ سَائِمٍ،
يُرَبِّونَ أَطْفَالَ كَمَا ارْتَضَعَ الْبُهْمُ

تَوَهَّمْ بَعْضُ النَّاسِ أَمْرًا، فَأَصَلُوا
يَقِينُ أُمُورٍ، بَاتَ يَتَّبِعُهَا الْوَهْمُ

جَهْلُنَا وَلَكِنْ لِلخَلَائِقِ صَانِعٍ،
أَقْرَبُ بِهِ فَسَلٌّ مِنَ الْقَوْمِ، أَوْ شَهْمُ

وَيَعْلَمُ كُلُّ أَنْ لِلخَيْرِ مَوْضِعًا
وَفَضْلًا، عَلَى إِثْبَاتِهِ أَجْمَعَ الدُّهْمُ

وأين أناسٌ كالسحابِ إن يُروا
يُوقوا، وإن يُستمطروا للغنى يهموا؟

فإن شئت أن تحظى بمالك، فاحبه
ذوي الحاج، أو أنفقه تبسم لك الجهم

فما هو إلا السهم، لا كفّ عادياً،
ولا نال صيداً، في كنانته، السهم

(١١٨٠/١)

عنوان القصيدة : إذا حرقَ الهنديُّ، بالنارِ، نفسه،

إذا حرقَ الهنديُّ، بالنارِ، نفسه،
فلم يبقَ نَحْضٌ للترابِ ولا عَظْمٌ

فهل هو خاشٍ من نكيرٍ ومُنكِرٍ،
وضَغْطَةِ قَبْرِ لا يقومُ لها نَظْمٌ؟

(١١٨١/١)

عنوان القصيدة : خِلافُكَ بعضَ الناسِ يُرجى به المُنَى،

خِلافُكَ بعضَ الناسِ يُرجى به المُنَى،
وفي الدهرِ أقوامٌ خِلافُهُمْ حَزْمٌ

فأفطر، إذا صاموا، وصم عند فطرهم
على خبيرة، إن الدواء هو الأزم

ولو لم يسر وقت الفتى، وهو موشك،
لما صحح في هجر الحياة له عزم

ألا ذللوا هذي النفوس، فإنها،
ركائب سوء، ليس يضبطها الحزم

ولم يأت، في الدنيا القديمة، مُنصف،
ولا هو آت، بل تظالمنا جزم

(١١٨٢/١)

عنوان القصيدة : نصحتك لا تنكح، فإن خفت مأثماً،

نصحتك لا تنكح، فإن خفت مأثماً،
فأعرس، ولا تنسل، فذلك أحزم

أظنك، من ضعيف بلبك، غادياً،
يحلك، من عقد الزواج، المعزم

إلى الله نصت رغبة أولية
نصاري تُنادي، أو مجوس تُزرم

هو الحظ، غير البيد، ساف بأئفه
خزامي، وأنف العود بالذل يُخزم

وما بيضُ أنثى يهزمُ القيضَ فرخه،
كبيضِ ذكورٍ بالحديدِ يهزمُ

تباركت، أنهارُ البلادِ سوائِحُ
بعذبٍ، وخصتْ بالملوحةِ زمزمُ

تعاليت ربَّ الناسِ عن كلِّ ربيّةٍ،
كأنا، ياتيانِ المآثمُ، نلزمُ

وترفَعُ أجسادُ، وتُنصبُ مرّةً،
وتخفَضُ، في هذا الترابِ، وتجزمُ

غرائرُ أعطائها ربيعةً جدُّه
وشيشنةً أغرى بها النجلُ أحزمُ

وحادثه، أمّا الثريا بعينها
وأينقها، والمرزمانِ، فرزمُ

حياةً، لو أنّي باختياري وردتها،
لما فئتت مني الأناملُ تؤزمُ

(١١٨٣/١)

عنوان القصيدة : أراك حسبت التجم ليس بواعظ

أراك حسبت التجم ليس بواعظ

لبيباً، وخذلتَ البدرَ لا يتكلمُ

بلى، قد أتانا أنّ ما كانَ زانِلٌ،

ولكننا في عالمٍ ليسَ يَعْلَمُ

وإنّ أخوا دُنْيَاكَ أعمى يرى السُّهْيَ،

عَلِيلٌ مُعافَى، ظالمٌ يَتَظَلَّمُ

فهل تألّمُ الشَّمْسُ الحوادثَ مثلنا،

أم اتسقتْ كالهَضْبِ لا يتألّمُ؟

وهل فيكمُ من باخلٍ يُظهِرُ الندى

رِياءً بهِ، أو جاهلٍ يَتَحَلَّمُ؟

وما سألَمَ الحيّ القِضاءَ، وإنّما

إلى الحَتَفِ يَرْقَى، والسَّلامَةُ سَلَمُ

فيا مُطلقاً للتَّعَمُّقِ، يَفْصِدُ كَفَّهُ،

أبالكَلِمِ يَسْتَشْفِي الأَسِيرُ المُكَلَّمُ؟

لعمري لقد أعيَا المَقاييسَ أمرُنا،

فجندِنا، عندَ الظَّهِيرَةِ، مُظَلَمُ

فمن مُحرِمِ، لا يَحْرِمُ العَلَقَ الطُّبَّاءُ،

ومن مُحرِمِ، أظفارُهُ لا تُقَلِّمُ

ضَعُفنا عن الأشياءِ، إلّا عن الأذى،

وقد يَسِمُ الوجةَ الكَهَامُ المَثَلَمُ

وإنّ ظَلِيمَ الْفَقْرِ يُرْضِيهِ زَقُّهُ،
ويفهّمُ عن أخْدَانِهِ، وهو أصلم

(١١٨٤/١)

عنوان القصيدة : توّهمتُ خيراً في الزّمانِ وأهله،

توّهمتُ خيراً في الزّمانِ وأهله،
وكانَ خيالاً، لا يَصِحُّ، التوهّمُ

فما التّورُ نوازٌ، ولا الفجرُ جدولٌ،
ولا الشّمسُ دينارٌ، ولا البدرُ درهم

رأيتُكَ لم تحمَدُ من التُّركِ معشراً،
لهم عارضٌ بالتُّركِ يهمي ويُرهمُ

ولا الكاسِكُ المُزجِينَ في كلِّ مظلِمٍ،
رجا كاسكَ الحمرَاءِ، والنخيلُ تدهم

وقد يأمرُ اللهُ الكهَامَ، إذا نَبَا،
فيفري، وقد ينهَى الحُسامَ، فيكهم

وإنك لا باكٍ عليكٍ مُهنّدٌ،
ولا مُظهرٌ حزناً جوادٌ مُطهم

يُساوي مليكَ الحيِّ صعلوكُ قومه،

وَتُسْحَا لَهُ الْأَرْضُ الزَّرُودُ، فَتَلْهَمُ

وَمَا يَشْعُرُ الْمَدْفُونُ، يسري حديثه،

فَيُنْجَدُ فِي أَقْصَى الْبِلَادِ، وَيُتِيهِمْ

جَرَتْ عِنْدَ شِقْرَاءِ الْكُمَيْتِ بِكَفِّهِ،

إِلَى فِيهِ، حَتَّى صَارَ فِي الرَّجْلِ أَدْهَمُ

أَتَذْكُرُ، يَا طَرْفُ، الْوَعَى وَرَكُومَهَا،

وَقَدْ صِرْتَ مِنْ نَبْلِ، كَأَنَّكَ شِيهِمْ

إِذَا أُشْرِعَتْ فِيكَ الْأَسِنَّةُ رَدَّهَا،

لصونك، تجفاف عن الطعن مبيهم

لشهباء يخفي القرن فيها كلامه،

ويفهم، إلا أنه ليس يفهم

إذا ما تدانوا، فالضراب صفاحهم؛

وإن يتساءوا، فالرسائل أسهم

لهم حيل، في حربهم، ما اهدت لها

جديس، ولا ساست بها المملك جرهم

(١١٨٥/١)

عنوان القصيدة : مُريدي بقائي، طالما لقي الفتى

مُرِيدِي بَقَائِي، طَالَمَا لَقِيَ الْفَتَى
عَنَاءَ بَطُولِ الْعَيْشِ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ

إِذَا كَانَ بَسَطُ الْعُمْرِ لَيْسَ بِكَاسِبٍ
سِوَى شِقْوَةٍ، فَالْمَوْتُ خَيْرٌ وَأَسْلَمُ

أَفَادَ غَوِيٌّ غَيَّهَ عَنْ شُبُوخِهِ،
فَهُمْ دَرَجَاتٌ لِلضَّلَالِ وَسَلَّمُ

وَأَهْلَكَهُ جَهْلَانٍ: بَادٍ مُرَكَّبٌ
قَدِيمًا، وَتَالٍ، بَعْدَهُ، يُتَعَلَّمُ

تَفَكَّرْتُ وَاسْتَشَيْتُ أَنَّ سَكْوَتَهُ،
هُدًى وَتَقَى، فَلْيَعُدُّ لَا يَتَكَلَّمُ

أَرَى النَّبْتَ أَوْلَى أَنْ يُحَسِّنَ بِحَطْمِهِ،
إِذَا زَعَمُوا أَنَّ الصَّخُورَ تَأَلَّمُ

وَأَشْهَدُ أَنَّ الدَّهْرَ كَالْخُلْمِ زَائِلٌ؛
وَأَنَّ أَدِيمَ الْبَدْرِ يَبْلَى وَيَحْلَمُ

وَجَدْتُ يَدَ الْوَهَابِ تُطْوِي، وَعَيْنَهُ
تُكْفَى، وَأَظْفَارَ اللَّيْثِ تُقْلَمُ

عنوان القصيدة : سأرحلُ عن وشكِ، ولستُ بعالمٍ

سأرحلُ عن وشكِ، ولستُ بعالمٍ
على أيِّ أمرٍ، لا أبا لكِ، أقدمُ

وهوّنُ إعدامي عليّ تحقُّقي
بأنِّي، وإن طالَ التمسُّكُ، أعدمُ

فإن لم تكنْ إلاّ الحياةُ وبينها،
فلستُ، على أيّامها، أتندمُ

ودنياك يهواها، على الهرمِ، الفتى،
ويخدمُها، فيما ينوبُ، المخدمُ

أرى الشخصَ يطوى الممالكَ تحتوى،
ومن صحَّ يذوى، والمجادلُ تهدمُ

منعتَ الهوى مني، وسمنتني الهوى،
وقد يبلغُ الحاجُ الفنيقُ المسدّمُ

إذا رؤساءُ الناسِ أموا تنازعوا
كؤوسَ الأذى، هل في الرّجاجةِ عندم

ولم يُرضهمُ شُربُ المدامةِ أذهبتُ
حجى النفسِ، إلاّ أن يُمازجها الدمُ

فنحنُ كأيم الصّالِ أولى مِراسه،
بما كانَ يَغوي الآخَرَ، المتقدّمُ

وَحَوَاءُ أَعْطَتْ بِنْتَهَا الْبُؤْسَ، وَابْنَهَا
لَأَدَمَ، يُعْذَى بِالشَّقَاءِ وَيُؤَدَمُ

(١١٨٧/١)

عنوان القصيدة : أيا ديك! عُذت من أياديك، صيحة

أيا ديك! عُذت من أياديك، صيحة
بعثت بها ميت الكرى، وهو نائم

هتفت، فقال الناس: أوس بن مُعير،
أو ابن رباح، بالمحلة قائم

لعلّ بلالاً هب من طول رقدة،
وقد بليت، في الأرض، تلك الرمام

ونعم أدين المعشر ابن حمامة،
إذا سجت، للذاكرين، الحمام

وفيك، إذا ما ضيع النكس، غيرة
تصان بها المستصحات الكرائم

وجود بموجود التوال على التي
حمت، وإن لم تستهلّ العمام

يزان لديك الطعن في حومة الوعى،

إِذَا زَيْنَتْ، لِلْعَاجِزِينَ، الْهَزَائِمَ

فَلَوْ كُنْتَ بِالذُّرِّ الثَّمِينِ مُعَوِّضاً
مِنَ الْبُرِّ، مَا لَامَتْ عَلَيْهِ اللَّوَائِمَ

وَتَلْقَى، لَدَيْكَ، الْمُنْقِضَاتُ نَوَاصِعاً،
يُقَالُ: غَرِيْبَاتُ الْبَحَارِ التَّوَائِمَ

رَأَاهَا كِبَاراً مِّنْ بَرَاهَا، كَأَنَّهَا
تَرِيكُ نَعَامٍ، أَوْ دَعَتْهُ الصَّرَائِمَ

وَتُوْثِرُ، بِالْقُوْتِ، الْحَلِيْلَةَ، شِيْمَةً
كَرِيْمِيَّةً، مَا اسْتَعْمَلْتَهَا الْأَلَائِمَ

كَأَنَّكَ فَحْلُ الشُّوْلِ، حَوْلَكَ أَيْنُقُ
عَلَيْهَا بُرَى، مِّنْ طَاعَةٍ، وَخَزَائِمُ

فَتُلْمَحُ، تَارَاتٍ، وَتُعْضِي، كَأَنَّهَا
صَرَائِرُ، سَقَّتْهَا، لَدَيْكَ، الْخِصَائِمَ

فَحْمَرٌ وَسَوْدٌ حَالِكَاتُ، كَأَنَّهَا
سَوَامُ بَنِي السَّيِّدِ، اَزْدَهَتْهُ الْقَوَائِمَ

عَلَيْكَ ثِيَابٌ خَاطَهَا اللَّهُ قَادِرًا،
بِهَا رَيِّمَتَكَ الْعَاطِفَاتُ الرَّوَائِمَ

وَتَاوَجُّكَ مَعْفُودٌ، كَأَنَّكَ هُرْمُزٌ،
يُبَاهِي بِهِ أَمْلَاكُهُ، وَيُوَائِمَ

وَعَيْنُكَ سِقْطٌ، مَا حَبَا عِنْدَ قِرَّةٍ،
كَلْمَعَةٍ بَرِّقَ، مَا لَهَا، الدَّهْرَ، شَائِم

وَمَا افْتَقَرْتُ يَوْمًا إِلَى مُوقِدٍ لَهَا
إِذَا قُرَّبْتُ، لِلْمُوقِدِينَ، الهَشَائِم

وَرِثْتَ هُدَى التذكارِ مِنْ قَبْلِ جُرْهِمِ
أَوْ أَنْ تَرَقَّتْ، فِي السَّمَاءِ، النَّعَائِمِ

وَمَا زِلْتَ، لِلدَّيْنِ الْقَدِيمِ، دِعَامَةً،
إِذَا قَلِقْتُ، مِنْ حَامِلِيهِ، الدَّعَائِمِ

وَلَوْ كُنْتَ لِي، مَا أُرْهِفْتُ لَكَ مُدِيَّةً،
وَلَا رَامَ إِفْطَارًا، بِأَكْلِكَ، صَائِمِ

وَلَمْ يُغَلِّ مَاءٌ كَيْ تُمَزَّقَ حُلَّةً،
حَبْنِكَ، بِأَسْنَاهَا، الْعُصُورُ الْقَدَائِمِ

وَلَا غُمْتَ فِي الْخَمْرِ، الَّتِي حَالَ طَعْمُهَا
كَأَنَّكَ فِي عَمْرِ، مِنْ السَّيْلِ، عَائِمِ

وَلَأَقِيَتْ عِنْدِي الْخَيْرَ، تَحَسَّبُ عَيْلًا
يُنَافِيكَ قَوْلُ سَيِّءٍ، وَشَتَائِمِ

فَإِنْ كَتَبَ اللَّهُ الْجَرَائِمَ، سَاخِطًا،
عَلَى الْخَلْقِ، لَمْ تُكْتَبْ عَلَيْكَ الْجَرَائِمِ

فهل تردن حوض الحياة، مبادراً،
إذا خلئت عنه النفوس الحوائم

وترتع ما بين التبيين، ناعماً
بعيشة خلد، لم تنلها السمائم

وأقوال سكان البلاد ثلاثة،
توالي عليها عائد وملائم

فقول جزاء ما، وقول تهاون،
وآخر يجزي إنسه لا البهائم

يضارعنا من بعدنا في أمورنا،
ونمضي على العلات، والفعل دائم

وكل يوصي النفس، عند خلوه،
بزهدي، ولكن لا تصح العزائم

وأين فراري من زمني وأهليه،
وقد غص، شراً، نجدته والتهايم؟

وفي كل شهر تصرع الدهر جنة،
فتعقد فيه بالهلال التمام

له عود في كل شرق ومغرب،
رعاهما اليماني الدار والمتشائم

أبي القلب إلا أم دفر، كما أباي

سوى أمِّ عمرو، موجعُ القلبِ هائم

هيَّ المنتهى والمشتهى، ومع السُّهى
أمانىُّ منها، دونهنَّ العظام

ولم تلقنا، إلا وفينا تحاسدٌ
عليها، وإلا في الصدورِ سخائم

نزتُ في الحشا ثم استقلتُ، فغادرتُ
جماجمَ تنزو، فوقهنَّ، الغمام

وأيامنا عيسٍ، وليسَ أزمَةٌ
عليها، وخيلٌ أغفلتْها الشكائم

وقد نسيتُ حُسنَ العهودِ، ومالها
بنانُ يدٍ، فيه تُشدُّ الرتائم

فإن سكرتُ، فالراحُ فيها كثيرةٌ،
ذوارعُها والمُخزراتُ الحتائم

قسيماتُ ألوانٍ، سميحاتُ شيمهٍ،
لها ضائعٌ ما طيبتهُ القسائم

وما خلِقُ البيضِ الحسانِ حميدةً،
إذا اشتَهرتُ أخلافهنَّ الدَّمائم

وتمضي بنا الساعاتُ، مُضمرةً لنا
قبيحاً، على أنَّ الوجوهَ وسائم

نَمَمَنَ بما يخفيه حيٍّ وميِّتٌ،
ومن شرِّ أفعالِ الرجالِ النَّمائم

يَعيشُ الفتى، في عُدمه، عيشَ راغبٍ،
ويُثري مُسنً، للمعيشةِ، سائم

وأنوارُ أعوامٍ مَضينَ شواهدٌ
بما ضَمِنَتْهُ، بعدَهَن، الكَمائم

(١١٨٨/١)

عنوان القصيدة : إذا ما تَبَيَّنَّا الأمورَ تَكشَفَتْ

إذا ما تَبَيَّنَّا الأمورَ تَكشَفَتْ
لنا، وأميرُ القَومِ للقَومِ خادِمٌ

أقلُّ بني الدنِّيا، هُمومًا وحسرةً،
فقيدُ غنى، للمالِ والرَّشدِ عادم

وما هيَ إلاَّ مَنْزِلٌ غيرُ طائِلٍ،
فمُرتَجِلٌ عَنْهُ، وآخِرُ قادم

تُبَكِّي على المَيِّتِ الجَديدِ لأنَّه
حديثٌ، ويُنسى مَيِّتُكَ المَتَقادم

ولو أنِّي وافيتُها بتَخَيِّرٍ،

لأدْمَى البَنَانِ العَشْرَ بالأزْمِ نَادِمٌ

سَيْسَلِيكَ أَنَّ القَابِضَ الرِّزْقَ بَاسِطٌ؛
وَأَنَّ الذِّي شَادَ البَنِيَّةَ هَادِمٌ

(١١٨٩/١)

عنوان القصيدة : إذا قيلَ غَالِ الدَّهْرُ شَيْئًا، فَإِنَّمَا

إِذَا قِيلَ غَالِ الدَّهْرُ شَيْئًا، فَإِنَّمَا
يُرَادُ إِلَهُ الدَّهْرِ، وَالدَّهْرُ خَادِمٌ

وَمَوْلِدُ هَذَا الشَّمْسِ أَعْيَاكَ حُدُّهُ،
وَحَبْرَ لَبِّ أَنَّهُ مُتَقَادِمٌ

وَأَيْسَرُ كَوْنِ تَحْتَهُ كُلِّ عَالِمٍ،
وَلَا تُدْرِكُ الأَكْوَانَ جُرْدُ صَلَادِمٍ

إِذَا هِيَ مَرَّتْ لَمْ تَعُدْ، وَوَرَاءَهَا
نَظَائِرُ، وَالأَوْقَاتُ مَاضٍ وَقَادِمٌ

فَمَا آبَ مِنْهَا، بَعْدَمَا غَابَ، غَائِبٌ،
وَلَا يَعْدَمُ الحَيْنَ المَجْدَدَ عَادِمٌ

كَأَنَّكَ أَوْدَعْتَ التَّمَاثِيلَ أَنْفُسًا،
وَأَنْتَ عَلَى التَّفْرِيطِ، فِي ذَاكَ، نَادِمٌ

وما آدَمَ في مَذْهَبِ العَقْلِ واحِداً،
ولكنَّهُ عِنْدَ القِياسِ أوادِم

تخالفتِ الأَغراضُ: ناسٍ وذاكِراً،
وسالٍ ومُشتاقٍ، وبانٍ وهادم

(١١٩٠/١)

عنوان القصيدة : تكلّم بالقول الذي ليسَ فوقَهُ

تكلّم بالقول الذي ليسَ فوقَهُ
سوى كسبِ ذنبٍ، وهو بالزعمِ صائم

لو أنّكَ في أهلِ التنسكِ والتقى،
لما كثرتُ فيما لَدَيْكَ الخِصائِمُ

(١١٩١/١)

عنوان القصيدة : إذا شئتَ، يوماً، وصلّةً بقريِنَةٍ،

إذا شئتَ، يوماً، وصلّةً بقريِنَةٍ،
فخَيْرُ نِساءِ العالَمينَ عَقِيمُها

لنا طُرُقٌ، في كلِّ شَرْقٍ ومَغْرِبٍ،
إلى المَوْتِ، أعياءُ راکِباً مُستَقِيمُها

هي الدار، يأتيها من الناس قادم،
يحثُّ على أن يستقلَّ مقيمها

(١١٩٢/١)

عنوان القصيدة : نسوم، على وجه البسيطة، مرّة،

نسوم، على وجه البسيطة، مرّة،
فأيُّ مرادٍ، في الحياة، نسوم؟

يفرّق، بين الشخص والروح، حادث،
ألا إنَّ أيامَ الفراقِ حُسوم

إلى العالمِ العلويِّ تُزْمَعُ، رحلة،
نفوسٌ، وتبقى في الترابِ حُسوم

وما طَعَنْتُ، إلا وللدهرِ صولة،
تبيّنُ على أوطانها، وُوسوم

ستُوحشُ أطلالُ: ديارٌ ومعرشٌ؛
وتدرسُ، من هذي وتلك، رُسوم

(١١٩٣/١)

عنوان القصيدة : مضى النَّاسُ أفواجاً، ونحنُ وراءهم،

مضَى النَّاسُ أفواجاً، ونحنُ وراءهم،

وكانوا وكنّا، في الضلالِ، نَعومُ

فيا أذني! هل في الذي تسمعيه،
من القولِ، إلا فريضةٌ ورُعوم؟

وكم يتجنى، المين، أحمرُ ناطقٍ،
تُمازُ به، عندَ المذاقِ، طعوم

وراحلتي نفسٌ خَوونٌ، كأنها،
من الضّعفِ، شاةٌ، في السّوامِ، رُغوم

لجُونٌ، إذا بانَ الهدى لا تَوْمُهُ؛
وإنْ لاحَ نهجُ الغيِّ، فهي سَعُوم

(١١٩٤/١)

عنوان القصيدة : كأن نفوس الناس، واللّه شاهدٌ،

كأن نفوس الناس، واللّه شاهدٌ،
نفوس فراشٍ، ما لهنّ حلومٌ

وقالوا: فقيهُ، والفقيه مُمَوَّةٌ،
وحلْفُ جدالٍ، والكلامُ كلوم

أتوَك بأصنافِ المحالِ، وإنما
لهم غَرَضٌ في أن يُقالَ علوم

وَجَدْتُ الْفَتَى يَرْمِي سِوَاهُ بِدَائِهِ،
وَيَشْكُو إِلَيْكَ الظَّلْمَ، وَهُوَ ظَلُومٌ

فَإِنْ كَانَ شَيْطَانٌ لَهُ يَسْتَفِرُّهُ،
فَأَيُّهُمَا، عِنْدَ الْقِيَاسِ، تَلُومٌ؟

تَجَرًّا، وَلَا تَجْعَلْ، لِحَتِّفِكَ، عِلَّةً،
بِإِكْتَارِ طُعْمِ، إِنَّ ذَلِكَ لُومٌ

(١١٩٥/١)

عنوان القصيدة : رأيتك، في لُجٍّ من البحرِ، سابحاً،

رأيتك، في لُجٍّ من البحرِ، سابحاً،
تلومُ بني الدنيا، وأنتَ مَلِيمٌ

يقول الحُجِّي: هل لي إذا متُّ راحةً،
فإنَّ عذابِي، في الحَيَاةِ، أَلِيمٌ

وأجسامنا مثلُ الدَّيَارِ لأنفُسِ
جَوَائِرَ، منها جاهلٌ وحليمٌ

فإِذَا انْهَدَأَ قَبْلَ رَحَلَةِ ظَاعِنٍ؛
وَإِذَا رَحِيلٌ، وَالْمَحَلُّ سَلِيمٌ

(١١٩٦/١)

عنوان القصيدة : المَوْتُ نَوْمٌ طَوِيلٌ، لا هُبُوبَ لَهُ،

المَوْتُ نَوْمٌ طَوِيلٌ، لا هُبُوبَ لَهُ،
والتَّوْمُ مَوْتُ قَصِيرٌ، بَعَثَهُ أَمَمٌ

وفي الخُمُولِ حِمَامٌ، والفتى قَبَلٌ،
وفي النَّبَاهَةِ عَيْشٌ، والفتى رِمَمٌ

تخالفَ الشَّكْلُ: عُصْمٌ في جَماعِها
أزْواقِها، ونَعامٌ ما لها لِمَمٌ

وحيَّةٌ تَسْمَعُ الأصْواتِ، ظالِمةٌ
من وصفِها، وظَلِيمٌ شأنُهُ الصَّمَمُ

لا يَخْدَعَنَّكَ، أُخْرانا كأَوْلِنا،
في نَحْوِ ما نَحْنُ فيه، كانتِ الأُمَمُ

مُقَلِّدِينَ بَدَمٌ لا يُضَيِّعُهُ
منهم عَرِيبٌ، ولكنْ ضاعَتِ الدَّمَمُ

أجيدَ قَلْبِكَ لَمَّا جادَهُمْ مَطَرٌ،
أم فاضَ هُمُّكَ، لَمَّا غاضَتِ الهِمَمُ؟

لا تَشْمَخِ الأَنْفُ الشَّمُّ، التي رُزِقَتْ
ما لا يَدومُ، فما يَبْقَى لها الشَّمَمُ

لولا بَدائِعُ دَلَّتْ أنْ خالِقِنا
أدري وأحْكَمُ، قلنا: خَلَقِنا لَمَمٌ

عنوان القصيدة : لا تُسَدِّينَ قَبِيحاً، إِنَّ هَمَمْتَ بِهِ،

لَا تُسَدِّينَ قَبِيحاً، إِنَّ هَمَمْتَ بِهِ،
وَأَفْعَلُ جَمِيلاً، فَإِنَّ الْخَيْرَ يُعْتَمَمُ

إِنَّ فَارَقْتَنِي حَيَاتِي خِلْتُنِي صَنَمًا،
وَلَا يُرَاعُ لِكَسْرِ الْهَامَةِ الصَّنَمِ

فاجعل عظامي قري غبراء مظلمة،
أو قوت حمراء نار، ضوءها سنم

سوى على الجسم خضر، حوتها جشع
بعد الممات، وخضر زرقها تنم

قطع البنان الذي شبهته عنماً،
إن مات، كالقطع في قضب هي العنم

والغانيات، وفي آذانها دُرر،
كالضأن ترعى، وفي آذانها زنم

عنوان القصيدة : يكفيك، أدمًا، سليط ما أريق له

يكفيك، أدمًا، سليطًا ما أريق له
دم، ولا مسّ روحًا، إذ جرى ألم

له فضائل منها فقد كلفته،
وأنته بسناه تنجلي الظلم

قالوا: تُقسّم مقتول على حنق؛
فقلت: سيان كلم الميت والكلم

إن ودّعوه، فما يدري بما صنعوا؛
أو قطعوه، فما يتأبه ألم

وربّ أزهر يلقى هائمهُ هدرًا،
كما يُقطُّ، لأدنى علةٍ، قلم

(١١٩٩/١)

عنوان القصيدة : إن اليهودي حلى جهله امرأة،

إن اليهودي حلى جهله امرأة،
كانت عقيماً، وخير النسوة العقم

ماذا أراد، لحاه الله، من ولد،
يلقى، من الدهر، ما يُردي وما يقيم؟

أما تحاول، إن طالت تجاربتها،
برءاً من السقم، هذي الأنفس السقم

مثلُ الجَهِائمِ، غَرَّتْهَا سَلامَتُها؛
واللَّهِ يُمَهِّلُ حِيناً ثَمَّ يَنْتَقِمُ

(١٢٠٠/١)

عنوان القصيدة : الجُلُّ مُودٍ، ولا جُلْمودَ يتركُهُ

الجُلُّ مُودٍ، ولا جُلْمودَ يتركُهُ
ريبُ الزَّمانِ، فأني يخلدُ القَرْمُ؟

شدت عليهم مناياهم تَوَسَّطُهم،
كالخيلِ شُدَّتْ على أوساطِها الحُزْمُ

لا تسألوا الناسَ، واغدوا آكلي مَقَرٍ؛
إنَّ التفوسَ، على إمساكِها، عُزْمُ

لعلَّ أربابَ أيدٍ، للندى، بَسَطَتْ،
يَوْمَ الحِسابِ، على أيديهم أُرْمُ

لا وِرْدَ لي ، والمطايا في خزائِمِها،
وكلُّ صاحبِ سنٍّ، حبلُهُ خَزَمُ

ما لي أرى حُزَماءَ الناسِ في شَرِقِ،
كأنما الحزْمُ، في أحشائهم، خَزَمُ؟

يا نسوةَ الحيِّ! إن كنتنَّ أظبيَّةً،

فكَلِّكَنَّ يَصِيدُ الخَادِرُ الرِّزْمَ

كُثِيرٌ أَنَا فِي حَرْفِي، أَهْبْتُ لَهُ
فِي التَّاءِ، يَلْزَمُ حَرْفًا لَيْسَ يَلْتَزِمُ

وَالْمَرْءُ يَرْفَعُ أَفْعَالًا، فَتَخْفِضُهُ،
حَتَّى إِذَا مَاتَ أَضْحَى، وَهُوَ مَنْجَزَمٌ

(١٢٠١/١)

عنوان القصيدة : هل ألهمت يثرب، يوماً مثريها

هل ألهمت يثرب، يوماً مثريها
أن ليس يخلد، من آطامها، أطم؟

كانت تضم رجلاً، تحت أعينهم
معاطس، لم تذلل عزها الخطم

أيدي، إذا بسطوها للغلا وصلوا؛
وأوجه لا تغادي مثلها اللطم

وأرضع المجد أطفالاً، وأملهم
دهر، فماتوا أولي شيب، وما فطموا

ضراغم كلقطاميات، ليس لها،
إلى أكيل، سوى أعدائها، قطم

والتَّاسُ مِثْلُ سَوَامٍ، لَا خُلُومَ لَهُمْ،
يَسُوقُهُ لِمَنَايَا سَائِقٍ خُطْمٍ

(١٢٠٢/١)

عنوان القصيدة : المرءُ كالتَّارِ تَبْدُو عِنْدَ مَسْقَطِهَا

المرءُ كالتَّارِ تَبْدُو عِنْدَ مَسْقَطِهَا
صَغِيرَةً، ثُمَّ تَخْبُو حِينَ تَحْتَدِمُ

والتَّاسُ بِالتَّاسِ مِنْ حَضْرٍ وَبَادِيَةٍ،
بَعْضٌ لِبَعْضٍ، وَإِنْ لَمْ يَشْعُرُوا، خَدَمَ

وَكُلُّ عَضْوٍ لِأَمْرٍ مَا يُمَارِسُهُ،
لَا مَشْيَ لِلْكَفِّ بَلْ تَمْشِي بِكَ الْقَدَمُ

وَعَالَمٌ ظَلَّ فِيهِ الْقَوْلُ مُخْتَلِفًا،
وَمُحَدَّثٌ هُوَ مِنْ رَبِّ لَهُ الْقِدَمُ

فَاذْخَرْ لِنَفْسِكَ خَيْرًا كَيْ تُسَرَّ بِهِ،
فَإِنْ فَعَلْتَ، وَإِلَّا عَادَكَ التَّدَمُّ

(١٢٠٣/١)

عنوان القصيدة : لو يُتْرَكُونَ وَهَذَا اللَّبُّ مَا قَبِلُوا

لو يُتْرَكُونَ وَهَذَا اللَّبُّ مَا قَبِلُوا

مِيناً يُقَالُ، وَلَكِنْ شَالَتْ الْجِدْمُ

أَتَوْهُمْ بِأَحَادِيثٍ، وَقِيلَ لَهُمْ:
قُولُوا صَدَقْنَا، وَإِلَّا أُرْوِيَ الْحَدِيثُ

وَأَرْهَبَتْهُمْ جَفُونَ، مَلَّوْهَا نُوبٌ؛
وَأَرْغَبَتْهُمْ جِفَانٌ، لِلنَّدَى، رُذْمٌ

(١٢٠٤/١)

عنوان القصيدة : النَّاسُ، إِنْ لَمْ تُنَبِّهْهُمْ قِيَامَتَهُمْ،

النَّاسُ، إِنْ لَمْ تُنَبِّهْهُمْ قِيَامَتَهُمْ،
أَوْ نُبِّهُوا، فَتَرَابٌ مَا لَهُمْ قِيَمٌ

يَوْمَلُّ الْقَوْمُ، عِنْدِي، شِيمَةٌ حَسَنَتْ،
وَشِيمَةُ الدَّهْرِ أَنْ لَا تَحْسُنَ الشِّيمَ

مَا زَالَ يَبْخَلُ، حَتَّى مَا يَصُوبُ حَيًّا،
فَهَلْ تَعَلَّمَ بَخْلَ الْعَالَمِ الدَّيْمِ؟

(١٢٠٥/١)

عنوان القصيدة : يُقَالُ: أَنْ سَوْفَ يَأْتِي، بَعْدَنَا، عَصْرٌ

يُقَالُ: أَنْ سَوْفَ يَأْتِي، بَعْدَنَا، عَصْرٌ
يُرْضَى، فَتَضْبِطُ أَسَدَ الْغَابَةِ الْخُطْمُ

هيهات هيهات، هذا منطبق كذب،
في كل صقر زمان كائن قطم

ما دام، في الفلك، المريخ، أو زحل،
فلا يزال غباب الشر يلتطم

وإن تغيرت الأفلاك، وانعكست
بالسعد، فالوهد يبنى فوقه الأطم

هب الفتى نال أقصى ما يؤمله،
أليس راعي المنايا، خلفه، حطم؟

(١٢٠٦/١)

عنوان القصيدة : هل تُمسك، الماء لي، مزادي،

هل تُمسك، الماء لي، مزادي،
من بعد ما فري الأديم؟

تمادت الكأس بالتدامي،
وحق أن يندم التديم

ما في بني آدم غني،
بل كلهم مُقتَر عديم

يَعْنِي الَّذِي مَا لَهُ فَنَاءٌ،
وَذَلِكَ الْوَاحِدُ الْقَدِيمُ

(١٢٠٧/١)

عنوان القصيدة : مَصَائِبُ هَذِهِ الدُّنْيَا كَثِيرٌ،

مَصَائِبُ هَذِهِ الدُّنْيَا كَثِيرٌ،
وَأَيْسَرُهَا عَلَى الْفَطْنِ الْحِمَامُ

مُصَابٌ، لَا تُنَزَّهُ عَنْهُ نَفْسٌ،
وَلَا يُقْضَى، بِمُدْفَعِهِ، الدَّمَامُ

(١٢٠٨/١)

عنوان القصيدة : وَجَدْتُ الشَّرَّ يَنْفَعُ كُلَّ حِينٍ،

وَجَدْتُ الشَّرَّ يَنْفَعُ كُلَّ حِينٍ،
وَمَنْ نَفَعَ بِهِ حُمَلِ الْحُسَامِ

وَلَيْسَ الْخَيْرُ فِي وَسْعِ اللَّيَالِي،
فَكَيْفَ نَسُوْمُهَا مَا لَا يُسَامُ؟

وَفِي الْحَيَوَانِ شِرْكٌ بَيْنَ أَرْضِ
وَجَوْ، سَوْفَ يُدْرِكُهُ انْقِسَامُ

فِرَاقُ الرُّوحِ هَذَا الْجِسْمِ، فِيهِ،

على نَوْعَيْهِمَا، نَعَمَ جِسَام

وما نأت القَرَابَةُ من رِجَالٍ،

أبوهم يافثٌ، وأبوكَ سام

(١٢٠٩/١)

عنوان القصيدة : إذا لُوِّمَ الفتى لم يَخشَ ممَّا

إذا لُوِّمَ الفتى لم يَخشَ ممَّا

يُقَالُ، وإنْ تَرَادَفَهُ المَلَامُ

وما كانتَ كِلامُ السِّيفِ، يوماً،

لتَبْلُغَ مِثْلَ ما بَلَغَ الكَلَامُ

تَحَارَبُ أَنْفُسٌ وَتُسَرُّ، حتى

يُظَنُّ الصَّلْحُ فيها والسَّلَامُ

ويَبِينُ جَوَانِحِ الأَقْوَامِ نارٌ،

يُورِي، عن تَلَهِّيها، السَّلَامُ

وبعدَ الخَيْرِ ناقِضُهُ، وأعياء

نَهَارٌ لَيْسَ يَعْقِبُهُ ظَلَامُ

أنوءُ مَعَ الخُطوبِ إلى أمورٍ،

لشخصي، دونَ موقعها، اصطلام

ويجري ساجي، وله عيوب؛
ويقطع صارم، وبه انثلام

ويصبح، في الحجى، التشريقُ زُءاءً،
وأنى يُبهِجُ الرُّكنَ استلام؟

وبعضُ حواصلِ الأسماءِ دلّت،
على تعريفِهِ، ألفٌ ولام

(١٢١٠/١)

عنوان القصيدة : فَوَارِسُ خَيْلِكُمْ تُعْطَى مُنَاهَا،

فَوَارِسُ خَيْلِكُمْ تُعْطَى مُنَاهَا،
إِذَا دَمَى نَوَاجِدُهَا الشَّكِيمُ

وفي بِيضِ السِّيَوفِ بِيَاضُ عَيْشٍ،
بِذَلِكَ، فَاعْلَمُوا، نَطَقَ الحَكِيمُ

(١٢١١/١)

عنوان القصيدة : لَوْ كَانَ لِي أَمْرٌ يُطَاوَعُ لَمْ يَشِنْ

لَوْ كَانَ لِي أَمْرٌ يُطَاوَعُ لَمْ يَشِنْ
ظَهَرَ الطَّرِيقُ، يَدَ الحَيَاةِ، مُنَجِّمٌ

أَعْمَى بِخَيْلٍ، أَوْ بَصِيرٌ فَاجِرٌ،

نوءُ الضلالِ بهِ مرِبٌ مَثَجَم

يَعْدُو بِزَخْرَفَةٍ يُحَاوِلُ مَكْسَبًا،

فِيَدِيرُ أَسْطَرَلَابَهُ وَيُرْجِمُ

وَقَفَّتْ بِهِ الْوَرْهَاءُ، وَهِيَ كَأَنهَا،

عَنِ الْوُقُوفِ، عَلَى عَرِينٍ تَهْجِمُ

سَأَلْتُهُ عَنْ زَوْجٍ لَهَا مَتَّعِيْبٍ،

فَاهْتَاجَ يَكْتُبُ بِالرَّقَانِ وَيُعْجِمُ

ويقول: ما اسمكِ واسمُ أمكِ؟ إنني

بالظنِّ، عمَّا في الغيوبِ، مُتْرَجِمُ

يُولِي بَأَنَّ الْجَنِّ تَطْرُقُ بَيْتَهُ،

وَلَهُ يَدِينُ فَصِيحُهَا وَالْأَعْجَمُ

وَالْمَرْءُ يَكْدَحُ فِي الْبِلَادِ، وَعَرِسُهُ

فِي الْمَصْرِ تَأْكُلُ مِنْ طَعَامٍ يُوجِمُ

أَفَمَا يَكُرُّ عَلَى مَعِيشَتِهِ الْفَتَى،

إِلَّا بِمَا نَبَدَتْ إِلَيْهِ الْأَنْجُمُ؟

رَجِمُ التَّنَائِفِ بِالرَّكَابِ أَعْرُ مِنْ

كَسَبٍ يَحِقُّ لِرَبِّهِ لَوْ يُرْجِمُ

آهٍ لِأَسْرَارِ الْفُؤَادِ غَوَالِيَا،

فِي الصِّدْرِ أَسْتُرُ دُونَهَا، وَأَجْمِجُ

عَجَباً لِكَاذِبِ مَعَشَرَ لَا يَنْشِي،
غَبَّ الْعُقُوبَةِ، وَهُوَ أَخْرَسُ أَضْجَمِ

كَيْفَ التَّخْلُصِ، وَالْبَسِيطَةُ لُجَّةٌ،
وَالجُوُّ غَيْمٌ، بِالتَّوَائِبِ، يَسْجُمُ؟

فَسَدَ الزَّمَانِ، فَلَا رَشَادٌ نَاجِمٌ
بَيْنَ الْأَنَامِ، وَلَا ضَلَالٌ مُنْجِمٌ

أَسْرَجَ وَأَلْجَمَ لِلْفِرَارِ، فَكَلُّهُمْ،
فِيمَا يَسُوءُكَ، مُسْرَجٌ أَوْ مُلْجَمٌ

وَالخَيْرُ أَزْهَرُ، مَا إِلَيْهِ مُسَارِعٌ،
وَالشَّرُّ أَكْدَرُ، لَيْسَ عَنْهُ مُحْجَمٌ

ضَحِكُوا إِلَيْكَ، وَقَدْ أَتَيْتَ بِبَاطِلٍ،
وَمَتَى صَدَقْتَ، فَهَمَّ غَضَابٌ رُجْمٌ

يَحْمِيكَ مِنْهُمْ أَنْ تَمَرَ عَلَيْهِمْ،
فَإِذَا حَلَوْتَ، عَدَّتْ عَلَيْكَ الْعُجْمُ

(١٢١٢/١)

عنوان القصيدة : العالمُ العالِي، برأيِ معاشرِ،

العالمُ العالِي، برأيِ معاشرِ،

كالعالم الهاوي، يُحسُّ ويعلمُ

زعمتُ رجالٌ: أنّ سيّاراته
تسِقُ العقولَ، وأنها تتكلمُ

فهل الكواكبُ مثلنا في دينها،
لا يتفقنَ، فهائدٌ أو مُسلمٌ؟

ولعلّ مكّة في السماءِ كمكّةٍ،
وبها نضادٌ ويزبُلٌ ويلملمُ

والتورُ، في حكم الخواطرِ، محدثٌ،
والأولُ هو الزّمانُ المُظلمُ

والخيّرُ، بينَ الناسِ، رسمٌ دائرٌ،
والشرُّ نهجٌ، والبريّةُ معلّمٌ

طبعَ خلقتَ عليه ليسَ بزائلٍ،
طولَ الحياةِ، وآخرٌ متعلّمٌ

إن جارتِ الأمراءُ جاءَ مؤمّرٌ
أعنى وأجورٌ، يستضيمُ ويكلمُ

كحمايمٍ ظلمتُ، فنادى أجدلٌ:
إن كنتِ ظالمةً، فإنّي أظلمُ

أرأيتَ أظفارَ الصّراغمِ عودتْ
فِرّةً، وأظفارَ الأنيسِ تُقلّمُ؟

وكذاك حَكْمُ الدَّهْرِ فِي سَكَّانِهِ،
عَيْرٌ لَهُ أُذُنٌ، وَهَيْقٌ أَصْلَمُ

إِنْ شِئْتَ أَنْ تُكْفِيَ الحِمَامَ فَلَا تَعِشْ
هَذَا الحَيَاةَ إِلَى المَنِيَّةِ سَلِّمُ

مَاذَا أَفَدْتَ بِأَنَّ دَهْرَكَ خَافِضٌ،
وَغَنَّاكَ مُنْبَسِطٌ، وَعِرْسُكَ غَيْلِمٌ؟

أَحْسِنُ بِدُنْيَا القَوْمِ، لَوْ كَانَ الفَتَى
لَا يُقْتَضَى، وَأَدِيمُهُ لَا يَحْلَمُ

وَكَأَنَّمَا الأُخْرَى تَبْقُظُ نَائِمٌ؛
وَكَأَنَّمَا الأُولَى مَنَامٌ يُحْلَمُ

يَتَشَبَّهُ الطَّاعِي بِطَاغٍ مِثْلِهِ،
وَأَخُو السَّعَادَةِ بَيْنَهُمْ مَنْ يَسَلِّمُ

فِي النَّاسِ ذُو حِلْمٍ يُسَفِّهُ نَفْسَهُ
كَيْمَا يُهَابُ، وَجَاهِلٌ يَتَحَلَّمُ

وَكِلَاهُمَا تَعَبٌ، يَحَارِبُ شَيْمَةً
غَلَبَتْ، فَآضٌ، بِحَرْبِهَا، يَتَأَلَّمُ

فَالزَّمْ دَرَاكَ، وَإِنْ تَشَعَّتْ جُدْرُهُ،
فَالعَسُّ قَدْ يُرْوِيكَ، وَهُوَ مِثْلُكُمْ

(١٢١٣/١)

عنوان القصيدة : دَهْرٌ يَمُرُّ كما ترى، فأهْلَةٌ

دَهْرٌ يَمُرُّ كما ترى، فأهْلَةٌ
تَنَمِّي لِتَكْمُلَ، أَوْ بَدْوَرٌ تَسَقِّمُ

وَتُحِبُّ أَنْ يُثْنِيَ عَلَيْكَ بِأَنَّكَ الـ
بِرُّ التَّقِيِّ، وَأَنْتَ صِبْلٌ أَرْقَمُ

وَشَهَادَةٌ لَكَ أَنَّ خُلُقَكَ يُجْتَنِي
لِيُصَابَ شَهِدًا، وَهُوَ صَابٌ عَلَقَمُ

تَجْنِي، فَتَقْمُ مَا كَرِهْتَ، وَكُلُّ مَا
تَجْنِيهِ تَحْسَبُ أَنَّهُ لَا يَنْقَمُ

(١٢١٤/١)

عنوان القصيدة : كُلُّ تَسِيرٍ بِهِ الْحَيَاةِ، وَمَا لَهُ

كُلُّ تَسِيرٍ بِهِ الْحَيَاةِ، وَمَا لَهُ
عِلْمٌ عَلَى أَيِّ الْمَنَازِلِ يَقْدُمُ

وَمِنَ الْعَجَائِبِ أَنَّنَا بِجَهَالَةٍ
نَبْنِي، وَكُلُّ بِنَاءٍ قَوْمٌ يُهْدِمُ

والمرءُ يَسْخَطُ، ثم يَرْضَى بالذي
يُقْضَى، ويوجدُه الزَّمانُ ويُعَدِم

ويَلدُّ أطمعةَ البقاءِ، وخيرُها،
كالسَّمِّ، يُخلطُ بالحِمامِ ويُؤدَم

والدهرُ يقدِّمُ عن ترادفِ أعصُرِ،
فيغيبُ أعصُرُ في الخطوبِ ويقدمُ

ذكرَ القريضُ ربيعةَ بنَ مُكَدَّمٍ،
وليُتسبِنَ ربيعةً ومُكَدَّم

ونرومُ دُنيانا، وما كلفَ بها
إلا الفَنيقُ يَظَلُّ، وهو مسدَّم

هُويَتُ، وقد خدَمْتُ، ولم ترَ خدمةً،
وتعرَّضْتُ لكُ، إذ أُهينْتُ، تخدمُ

وأصبعُ أوقاتي بغيرِ نَدَامَةٍ،
ويَقوئُني الشَّيءُ اليَسيرُ فأندمُ

منعَ الفتى هيناً، فجرَّ عَظائِمًا،
وحَمَى نَميرَ الماءِ، فانبعثَ الدَّم

وجديدُ عِشتنا الشَّبابُ، فإن مَضَى،
فقميصُنَا خَلقُ اللباسِ مرَدَّم

والجسمُ ظرفُ نوائِبِ، وكأنَّه
ظرفٌ يُوخَّرُ، تارةً، ويُقدِّم

(١٢١٥/١)

عنوان القصيدة : دُنْيَاكَ أَشْبَهتِ المُدَامَةَ: ظاهرٌ

دُنْيَاكَ أَشْبَهتِ المُدَامَةَ: ظاهرٌ
حَسَنٌ، وباطنٌ أمرِها ما تَعَلَّمَ

والدَّهْرُ يَصْمُتُ غَيْرَ أَنْ حَطَوْنَهُ
تُرْجِمَنَّ، حَتَّى خَلَّتْهُ يَتَكَلَّمُ

أَنْفَقَ لَشُرْزُقٍ، فَالشَّرَاءُ الظَّفَرُ إِنَّ
يُتْرَكَ يَشِنُّ، وَيَعُودُ حِينَ يُقَلَّمُ

(١٢١٦/١)

عنوان القصيدة : آنَاءُ لَيْلِكَ وَالتَّهَارِ، كِلَاهُمَا،

آنَاءُ لَيْلِكَ وَالتَّهَارِ، كِلَاهُمَا،
مِثْلُ الإِنَاءِ، مِنَ الحَوَادِثِ، مُفْعَمٌ

وَإِذَا الفَتَى كَرِهَ العَوَانِي وَاتَّقَى
مَرَضاً يَعُودُ وَضَرَّهُ مَا يُطْعَمُ

فَقَدْ انطَوَّتْ عَنْهُ الحَيَاةُ، وَكَاذِبٌ

من قال عنه: بيت، وهو منعم

ركب الزمان إلى الحمام برغمه،

ورأى المنية ليس فيها مرغم

(١٢١٧/١)

عنوان القصيدة : وعظ الزمان، فما فهمت عظامه،

وعظ الزمان، فما فهمت عظامه،

وكأنه، في صمته، يتكلم

لو حاورتك الضأن قال حصيفها:

الدئب يظلم، وابن آدم أظلم

أطردت عنا فارساً ذا رجلة،

ساقته حاجته وليلاً مظلم

ويزيده عُذراً، لدينا، أنه

سدران، ليس بعالم ما تعلم

تهوى سلامتنا وترعى سرحنا

وحراب ضار من حراك أسلم

أظفارك استعلت إلى أظفاره

بأساً، وتلك وقت وهدي ثقلم

لو كان غُصناً، في المنابتِ، ناضراً،
لألمَّ يذبُّلُ يذبُّلُ ويلملم

صبراً على دُنْيَاكَ يَنْقُضِ حِينُهَا،
فكأَتْهَا حُلْمٌ بِنَوْمٍ يُحْلَمُ

ولرُبَّمَا قَضَتِ الأَنَاةُ مَارِباً
من نازحٍ، ولكلِّ عالٍ سَلَمٌ

والنَّاسُ شَتَّى من حُلُومٍ: مُظْهِراً
جَهلاً يُعْرُ، وجاهلاً يَتَحَلَّمُ

فَارَقَتْ فَاسْتَعَلَّتْ هَمُومُكَ والمَدَى
يأسو، بطولٍ مروره، ما يُكَلِّمُ

وإذا يَدٌ قُطِعَتْ، فإنَّ عَشِيرَهَا،
لو حُرِّقَتْ بالنَّارِ، لا يَتَأَلَّمُ

(١٢١٨/١)

عنوان القصيدة : لَفْعَالِكَ المذموم ريح حوايسِ،

لَفْعَالِكَ المذموم ريح حوايسِ،
ولفعلِكَ المَحمودِ رِيَا تَفَعَّمُ

والطبعُ أَحكمه المليكُ، فلن تَرَى
حجراً يقول، ولا هزيراً يَبْعُمُ

وَإِذَا غَدَوْتَ عَلَى الْقَضَاءِ مُغَالِباً،
فَأَذَاكَ تَسْتَمِرِّي، وَأَنْفَكَ تَرَعَمَ

أَيَكُونُ رَفْعٌ لِلشَّرِّورِ، فَيَنْتَهِي
غَاوٍ، وَيَقْتَعُ، بِالنَّبَاتِ، الضَّيِّعِمُ؟

وَالْمَوْتُ أَصْدَقُ حَادِثٍ وَأَصَحُّهُ،
وَكَأَنَّهُ كَذِبٌ يُسَرُّ فَيَنْعَمُ

(١٢١٩/١)

عنوان القصيدة : العقل يُخْبِرُ أَنِّي فِي لُجَّةٍ

العقلُ يُخْبِرُ أَنِّي فِي لُجَّةٍ
من باطلٍ، وكذاكَ هذا العالمُ

مثل الحجارة، في العِظَاتِ، قلوئنا،
أو كالحديدِ، فليتنا لا نَأْلَمُ

(١٢٢٠/١)

عنوان القصيدة : لم تَلَقَ فِي الأَيَّامِ إِلاَّ صَاحِباً

لم تَلَقَ فِي الأَيَّامِ إِلاَّ صَاحِباً
تَأذَى بِهِ، طَوَّلَ الحَيَاةِ، وتَأْلَمُ

وَيَعُدُّ كَوْنَكُمْ، فِي الزَّمَانِ، بَلِيَّةً،
فَاصْبِرْ لَهَا، فَكَذَلِكَ هَذَا الْعَالَمُ

(١٢٢١/١)

عنوان القصيدة : الشُّهْبُ، عَظْمَهَا الْمَلِيكُ وَنَصَّهَا

الشُّهْبُ، عَظْمَهَا الْمَلِيكُ وَنَصَّهَا
لِلْعَالَمِينَ، فَوَاجِبٌ إِعْظَامُهَا

وَأَرَى الْحَيَاةَ، وَإِنْ لَهَجْتَ بِحَبِّهَا،
كَالسَّلَكِ، طَوَّقَكَ الْأَذَاةَ نَظَامُهَا

(١٢٢٢/١)

عنوان القصيدة : عَمِيَانُكُمْ قَرَأْتُ عَلَى أَجْدَائِكُمْ،

عَمِيَانُكُمْ قَرَأْتُ عَلَى أَجْدَائِكُمْ،
وَأَتَوْا لَكُمْ بِالْبِرِّ مَنْ آتَاكُمْ

أَحْيَاؤُكُمْ بِخَلَّتْ عَلَيْهِمُ بِالْتَدَى،
فَبِعْغُوهُ بِالْفُرْقَانِ مِنْ مَوْتَاكُمْ

كَمْ تَوْعَظُونَ فَلَا تَلِينُ قُلُوبُكُمْ،
فَتَبَارَكَ الْخَلْقُ مَا أَعْتَاكُمْ

لَا تَأْذَنُونَ إِلَى النُّهَاةِ، مَصِيفَكُمْ،

وتجانبون البرّ في مشتاكم

إنّ الصّلالة كالغريزة فيكم،

ياوي إليها كهلكم وفتاكم

(١٢٢٣/١)

عنوان القصيدة : أسرارُ نفسِكَ في البلادِ، كأنّها

أسرارُ نفسِكَ في البلادِ، كأنّها

أسرارُ وجهِكَ ما عليه لثامٌ

وظهورُ تلكَ أباخه لك ربُّها؛

وظهورُ هذي هتكةٌ وأثام

(١٢٢٤/١)

عنوان القصيدة : دمعٌ، على ما يفوتُ، منسكبٌ؛

دمعٌ، على ما يفوتُ، منسكبٌ؛

ما الكأسُ من همتي ولا الجامُ

نحنُ ذئابٌ صرّاؤنا مددٌ،

لا أسدٌ، والثيابُ آجام

والناسُ شتى، جرى بهم قدرٌ،

إذا طغى لم يعقهُ إجمام

وعالمي في سفاهةٍ وحنًا
عالمُهُ، بالظنونِ، رجّام

قد كتبَ اللهُ للردى صُحُفًا،
وبانَ نَقَطُ لها وإعجام

فيا سحابَ المنونِ! سلّتِ بنا،
هل لكِ، أُخرى الزمانِ، إنجاز؟

تواصلتُ منكِ، بيننا، ديمّ،
وزيدَ فيها سَحَّ وإتجام

كم أسودٍ من أمامهِ حُجُبٌ،
عليه ضيفُ الأذاةِ هجّام

وأحجمَ القرنُ عن فوارسه،
وما لريبِ المنونِ إحجام

تلكَ بلادُ التّباتِ ما سُقيتِ،
والغيمُ فوقَ الرّمالِ سجّام

(١٢٢٥/١)

عنوان القصيدة : تَوْقُ النِّسَاءِ عَلَى عِقَّةٍ،

تَوْقُ النِّسَاءِ عَلَى عِقَّةٍ،

لِيَجْزِيكَ الْوَاحِدُ الْقَيِّمُ

فَأَبْكَارُهُنَّ ابْتِكَارُ الْبَلَاءِ،

وَأَيُّمُهُنَّ هِيَ الْأَيُّمُ

(١٢٢٦/١)

عنوان القصيدة : أعاذل! إن ظلمتنا الملوک،

أعاذل! إن ظلمتنا الملوک،

فتحن، على ضعفنا، أظلم

توسط بنا سائر الرفاق،

لعل ركاتنا تسلم

ألم تر للشعر، وهو الكلا

م، يبقى على الدهر لا يكلم

آخر أوتاده موبق

بقطع، وأولها يثلم

فلا تسرعن، فإن السريه

ع يوقف حقا، كما تعلم

فإن قلت: ثانيه لا وقف في

ه؛ قلنا: وثالثه أصلم

فلا تغبطن ذوي نعمة،
فخلّفهم وقعةً صيلم

تسامت قريش إلى ما علم
ت، واستأثر التُّرك والدَّيلم

وهل ينكر العقل أن يستب
مد، بالملك، غانيةً غيلم؟

وما ظفّر الملك في جيشه،
سوى ظفّر بالزدي يُقلم

(١٢٢٧/١)

عنوان القصيدة : أنا الجائر الظالم،

أنا الجائر الظالم،
ومولاي بي عالم

فيا لك من يقظة،
كأني بها حالم

(١٢٢٨/١)

عنوان القصيدة : توار بجنح الظلا

توار بجنح الظلا

م، قد ظَلَمَ العَالَمُ

أولَاكَ قَرُونَ الصَّلَا

لِ، إِنْ يُؤْذِنُوا آلمُوا

هَالِلٌ، إِذَا حَارَبُوا،

وَنَقَدٌ، إِذَا سَالَمُوا

(١٢٢٩/١)

عنوان القصيدة : تصدق على الأعمى بأخذ يمينه،

تصدَّقْ على الأعمى بأخذِ يمينه،

لتهدِيتهُ، وامننْ بإفهامك الصُّمَّ

وإنشادك العودَ، الذي ضلَّ، نعيه

عليك، فما بالِ امرئٍ حيثما أمّا؟

وأعطِ أباك النِّصْفَ حيًّا وميتًا،

وقضِّلْ عليه من كرامتها الأُمَّا

أقلِّكِ خفًّا، إذ أقلَّتكَ مُثْقَلًا،

وأرضعتِ الحوليين، واحتملتِ تمًا

وألقتكِ عن جهدي، وألقاكِ لدَّةً،

وضمَّتْ وشمَّتْ مثلما ضمَّ أو شمَّا

وأحمدُ سَمَانِي كَبِيرِي، وَقَلَمًا
فَعَلْتُ سَوَى مَا أَسْتَحِقُّ بِهِ الدَّمَ

تُلِمُّ اللَّيَالِي شَأْنَ قَوْمٍ، وَإِنْ عَفَوْا
زَمَانًا، فَإِنَّ الأَرْضَ تَأْكُلُهُمْ لَمَّا

يَمُوتُونَ بِالحُمَى، وَعَرَقَى، وَفِي الوَغَى،
وَشَتَى مَنِيَا، صَادَفْتَ قَدْرًا حُمَا

وَسَهَّلَ عَلَي نَفْسِي، الَّتِي رُمْتُ حَزْنَهَا،
مَبِيثٌ سَهِيلٌ لِلرَّكَائِبِ مَوْتَمَا

وَمَا أَنَا بِالمَحْزُونِ لِلدَّارِ أَوْحَشَتْ؛
وَلَا آسِفٌ إِثْرَ المَطِيِّ إِذَا زُمَا

فَإِنْ شَتَيْتُمْ، فَارْمُوا سَهْوِيًا رَحِيبَةً؛
وَإِنْ شَتَيْتُمْ، فَاعْلُوا مَنَاكِبَهَا الشَّمَا

وَزَاكِ تَرْدَى بِالطَّيَالِسِ وَادَّعَى،
كَذِمِرٍ تَرْدَى بِالصَّوَارِمِ وَاعْتَمَا

وَلَمْ يَكْفِ هَذَا الدَّهْرَ مَا حَمَلَ الفَتَى
مِنَ التَّقْلِ، حَتَّى رَدَّهُ يَحْمِلُ الهَمَّا

وَلَوْ كَانَ عَقْلُ النَفْسِ، فِي الجِسْمِ، كَامِلًا،
لَمَا أَضْمَرَتْ، فِيمَا يُلْمُ بِهَا، غَمًا

وَلِي أَمَلٌ قَدْ شَبْتُ، وَهُوَ مَصَاحِبِي،

وساودني قبل السواد، وما همّا

متى يُولك المرءُ العَرِيبُ نَصِيحَةً،
فلا تُقْصِه، واحبِّ الرِّفِيقَ، وإن ذمّا

ولا تَكُ مَمَّنْ قَرَبَ العَبْدِ شارِخاً،
وضَيِّعُهُ إذا صارَ، من كَبِرٍ، هِمّا

فنعَمَ الدَّفِينِ اللَّيْلِ، إن باتَ كاتِماً
هواكُ، وبعُداً للصَّباحِ، إذا نَمّا

نهيئكَ عن سَهمِ الأذى ريشَ بالخنى،
ونصِّلُهُ غِيظاً، فأرهِفَ أو سُمّا

فأرسلتهُ يَسْتَنهضُ المَاءَ سائِحاً،
وقد غاضَ، أو يَسْتَنضِبُ البَحْرُ إذ طَمّا

يُغادرُ ظِمّاً في الحِشا غَيْرَ نافعٍ،
ولو غاضَ عَذباً، في جوانِحِهِ، اليَمّا

وقد يَشْبهُ الإنسانُ جاءَ لِرُشدِهِ
بعيداً، ويعدو شِبهُهُ الخالَ والعمّا

ولستُ أرى في مَوْلِدِ حُكَمَ قائفٍ،
وكم من نِواةٍ أنبتتْ سُخُفاً عُمّا

رَمِيَتْ بَنزَرٍ من مَعائبٍ، صادقاً،
جَزاكُ بها أربابُها كَذِباً جَمّا

صَمِنْتُ فُؤَادِي لِلْمَعَاشِرِ كُلِّهِمْ،
وَأَمْسَكْتُ لَمَّا عَظَمُوا الْغَارَ، أَوْ خَمًّا

(١٢٣٠/١)

عنوان القصيدة : غَرَائِرُ لَمَّا أُلِّقَتْ جَمَعَتْ رَدَى،

غَرَائِرُ لَمَّا أُلِّقَتْ جَمَعَتْ رَدَى،
وَهَلْ يَجِدُ الْخِلْمُ الَّذِي يَحْفَظُ الْخِلْمَا؟

فَلَيْتَ الْفَتَى كَالْتُّرْبِ، لَا يَأْلَمُ الْأَذَى،
وَكَالْمَاءِ فِي الْهَيْجَاءِ، لَا يَأْنِفُ الْكَلِمَا

وَلَوْلَا حَيَاةٌ فِي يَدِي خَلْتُ أَنْمَلِي
كَأَقْلَامٍ بَارٍ، غَيْرِ مُنْكَرَةٍ قَلِمَا

وَمَا سَفَّتِ الرِّيحُ الرِّغَامَ جَهَالَةً،
وَلَا رَكَدَتْ قُدْسٌ وَأَتْرَابُهَا حِلْمَا

رَأَيْتُ سَجَايَا النَّاسِ فِيهَا تَظَالِمٌ،
وَلَا رَيْبَ فِي عَدْلِ الَّذِي خَلَقَ الظُّلْمَا

إِذَا عَلِمِي الْأَشْيَاءَ جَرَّ مَضْرَبَةً
إِلَيَّ، فَإِنَّ الْجَهْلَ أَنْ أَطْلُبَ الْعِلْمَا

وَمَا رَضَيْتُ رِضْوَى مِنَ الدَّهْرِ حُكْمَه،

وإن كان سلمى غير مرزوقة سلما

عفا الله عن صافي الحجى متببه،
يرى خفضه بؤسى ويقظته حلما

فما روضه مرعى، ولا يسره غنى،
ولا صبغه أضحى، ولا ليله ألمى

(١٢٣١/١)

عنوان القصيدة : إذا سخطت روح الفتى، فليقل لها:

إذا سخطت روح الفتى، فليقل لها:
لعمرك ما وقفت أن تسكني الجسما

فإن هي قالت: ما علمت، فربها،
من الموت، يعطيها لأدوائها حسما

(١٢٣٢/١)

عنوان القصيدة : إذا مرّ أعمى، فارحموه وأيقنوا،

إذا مرّ أعمى، فارحموه وأيقنوا،
وإن لم تكفوا، أن كلكم أعمى

وما زال نعم الرأي لي أن منزلي،
كأنّي فيه مضمركنّ في نعمما

غَدَوْتُ ابْنَ وَقْتِي، مَا تَقْضَى نَسِيئَتُهُ،
وَمَا هُوَ آتٍ لِأَحْسُنُ لَهُ طَعْمًا

وَقَالَ أَنَسٌ: مَا لِأَمْرِ حَقِيقَةً؛
فَهَلْ أَتَيْتُمَا أَنْ لَا شَقَاءَ وَلَا نَعْمَى؟

وَشَكَّكَ فِي الْإِجَابِ وَالنَّفْيِ مَعَشْرٌ
حِيَارَى، جَرَتْ خَيْلُ الضَّلَالِ بِهِمْ سَعْمًا

فَنَحْنُ وَهُمْ فِي مَرْعَمٍ وَتَشَاجِرٍ،
وَيَعْلَمُ رَبُّ النَّاسِ أَكْذَبَنَا زَعْمًا

(١٢٣٣/١)

عنوان القصيدة : إِذَا أُلِفَ الشَّيْءُ اسْتَهَانَ بِهِ الْفَتَى،

إِذَا أُلِفَ الشَّيْءُ اسْتَهَانَ بِهِ الْفَتَى،
فَلَمْ يَرَهُ بِؤْسَى، يُعَدُّ، وَلَا نَعْمَى

كَإِنْفَاقِهِ مِنْ عُمْرِهِ وَمَسَاغِهِ
مِنَ الرَّيْقِ عَذْبًا لَا يُحْسُنُ لَهُ طَعْمًا

وَمَا ارْتَابَ فِي لُقْيَا الرَّدَى، وَكَأَنَّهُ
حَدِيثٌ أَتَى مِنْ كَاذِبٍ يُبْطِلُ الرَّعْمَا

(١٢٣٤/١)

عنوان القصيدة : يحاولُ طيناً أرمنيّاً، لعلّه

يحاولُ طيناً أرمنيّاً، لعلّه
يُدافعُ عن حَوْبائهِ قَدراً حَمّاً

لهُ أجلٌ، إن حانَ لم تَتَبِهِ الرُّقى؛
وإن لم يَحِنْ لم يَحشَ من شربهِ السُّمّاً

(١٢٣٥/١)

عنوان القصيدة : هُياماً يَصيرُ الجسمُ في هامدِ الثرى،

هُياماً يَصيرُ الجسمُ في هامدِ الثرى،
فَمَا بِالْكُمْ بِالْأَلِ يَخْدَعُ هُيَاماً؟

أرؤُومَ أمرٍ لا يَصِحُّ جهلُهمُ،
كَأَنَّكُمْ لستمُ عنِ الأَرْضِ رِيّاماً

وكم شيمٍ، في غَمَدٍ من التُّربِ، صارمٌ
وكان لَبْرَقِ الغَيْثِ والغِمَدِ شِيّاماً

وهتكتِ الأقدارُ، بعدَ صيانَةٍ،
أيامى نساءٍ ما تخوفنَ أيّاماً

وعامٌ أناسٌ في بحارٍ من الردى،
وأمسوا إلى نَزْرِ من الرّسلِ عُيّاماً

بَنَيْتُمْ عَلَى الْأَمْرِ الْقَبِيحِ خِيَامَكُمْ،
وَأَلْفَيْتُمْ عَنْ صَالِحِ الْفَعْلِ خِيَامًا

فِيَا مَا أَضَلَّ النَّاسَ عَنْ سُبُلِ الْهَدَى،
وَلِلدَّهْرِ لَمْ يَتْرِكْ إِيَامًا وَلَا يَامًا

(١٢٣٦/١)

عنوان القصيدة : أراك زنيماً، إن تعرّضت ليلاً

أراك زنيماً، إن تعرّضت ليلاً
لأدم رماح، أو لغزلانٍ أزنما

غنائم قوم سوف ينهبها الردى،
فلا تدن منها، واجعل التسك مغنما

يُرْنَمَنَ، بالدَّرِّ الثَّمِينِ، مَسَامِعًا،
ويزجُرْنَ، للبين، السَّوَامِ الْمُزَنَّمَا

ولمّا تَنَاءَتْ بِلَدَّةٍ عَنَمِيَّةً،
من الغُورِ، أبدين البنان المُعَتَّمَا

يُرينَ، على ما ليسَ يمكنَ قَدْرَةَ،
ويَعْمَلْنَ، في كيدِ الفُورِاسِ، هِنَّمَا

لدى سَمَرَاتِ الحَيِّ غَادِرْنَ سَامِرًا،

وخيّم، للنّوم، الرّفيع المنمما

جنانٌ ورضوانٌ الذي هو مالِكٌ
لها عنك ينفي مالِكاً وجَهتّما

حلُمَن، وجنّ الحلي من فرط لهجة،
فوسوس، من تحت الثياب، وهيما

وقد صمتت أحجالها عن ترّتم،
وأعبي غريقاً، كُظ، أن يترّتما

فلا تبك جُملاً، إن رأيت جمالها
تسنن، من رمل الغضا، ما تُسُنما

(١٢٣٧/١)

عنوان القصيدة : أعكرم! إن غنيت ألفت نادياً،

أعكرم! إن غنيت ألفت نادياً،
فلا تتغني، في الأصائل، عكرما

بنظم شجا، في الجاهلية، أهلها،
وراق، مع البعث، الحنيف المخضوما

وقد هاج، في الإسلام، كل مؤلّد،
وأطرب ذا نسلٍ وآخر مُجرما

لِكَ النَّصْحُ مِنِّي، لَا أُغَادِيكَ خَاتِلًا
بِمَكْرٍ، وَلَكِنِّي أُغَادِيكَ مُكْرِمًا

إِذَا مَا حَذِرْتَ الصَّقَرَ يَوْمًا فَحَازِرِي
أَخَا الْإِنْسِ أَيَّامًا، وَإِنْ كَانَ مُحْرِمًا

يَصُوغُ لِكَ الْغَاوِي، قِلَادَةَ هَالِكٍ
مِنَ الدَّمِّ، تُخْبِي وَجَدَكَ الْمَتَضَرِّمًا

وَكَمْ سَحَقْتُ كَفَّاهُ مِثْلَكَ فِي ضُحَا
شَبِيبَتِهَا، إِذْ لَمْ تَرَ الدَّهْرَ مُهْرَمًا

وَرَاعَ، بَقْهَرٍ، مِنْ جَنَاحِكَ آمِنًا،
فَظَلَّ، عَلَى الرِّيشِ، النَّهْوُضَ مُحْرَمًا

وَقَدْ يُبْرِمُ الْحَيْنَ الْقَضَاءُ بِنَاشِيءٍ،
يِرَاوُحُ خَيْطًا، شَدَّهُ بِكَ، مُبْرَمًا

كَمَا قَبِدَ السَّلْطَانُ حِلْفَ جَنَابِيَّةٍ
لِيَقْتَصَّ مِنْهُ، أَوْ لِيُغْرِمَ مَغْرَمًا

فَزُورِي وَبَارَ الْقَفْرِ مِنْ كُلِّ وَابِرٍ،
وَإِلَّا فَرُومِي خَلْفَ ذَلِكَ مَخْرَمًا

بِحَيْثُ تَوَافَيْنَ الصَّحَابِيَّ مُعَوِزًا
مِنَ النَّاسِ، وَالْمَاءَ السَّحَابِيَّ خِضْرَمًا

وَحَلِي بَقَافٍ، إِنَّ أَطَقْتَ بِلَوْغِهِ،
فَأُفْنِي لَدَيْهِ عُمَرِكَ الْمُتَصَرِّمًا

(١٢٣٨/١)

عنوان القصيدة : لقد بكرت في خفها وإزارها،

لقد بكرت في خفها وإزارها،
لتسأل بالأمر الضرب المنجما

وما عنده علم، فيخيرها به؛
ولا هو من أهل الحجا فيرجما

يقول غداً، أو بعده، وقع ديمة،
يكون غيائاً أن تجود وتسجما

ويؤهم جهال المحلة أنه
يظل، لأسرار الغيوب، مترجما

ولو سألوه بالذي فوق صدره
لجاء بيمين، أو أرم وجمجما

كان سحاباً عمهم بضلالة،
فليس إلى يوم القيامة منجما

إذا قال أهل اللب حان انسفارُهُ،
تداركهُ غيم سواه، فأنجما

فإن كنتَ قد وُفِّقْتَ فانحُ بوحدةٍ،
وخلَّ البرايا من فصيحٍ وأعجما

ولا تكُ فيما يكرهُ القومُ ساعياً،
ولا مُسرجاً في نصرٍ غيرِك، مُلجماً

(١٢٣٩/١)

عنوان القصيدة : لو كان يدري أويسُ ما جنتُ يدهُ

لو كان يدري أويسُ ما جنتُ يدهُ
لاختارَ، دونَ مُغارِ الثَّلَّةِ، العَدَمَا

فإن من أقبحِ الأشياءِ يَفْعَلُهُ
شاكِي المَجَاعَةِ، يوماً، أن يُرِيقَ دَمَا

يا أوسُ! هيهاتَ كم قابلتَ هاجرَةً،
أذكتُ عليكِ وقودَ الحَرِّ، فاحتدَمَا

وكم طرقتَ عَنوداً بينَ أعنزَةٍ،
يوماً، ففرَّيتَ من أحشائه الأَدَمَا

مُطَرِّداً بِتَّ لم تَبِنِ الخِيَامَ ضَحَى،
ولا تُراعُ، إذا ما بيثكُ انهدَمَا

وما كسوتَ، إذا قرَّأتِي، جسداً؛

ولا حدوت، جذاراً للوجي، قدما

جمعت في كل ري سلة وردى
نفس، فهلا سرقت القرص والحدما

قد يقصر النفس، إعظاماً لبارئه،
على القفار، منيب طالما ائتما

ولا تصوم لوجه الله مُحْتَسِباً،
أم غير صومك أمسى الهم والسدما

أتضمير التوب من ضأن تروغها،
أم كان ذلك داءً فيكم قُدمًا؟

ولو ظفرت، على حال، بحالية،
جزأتها ونبتت السور والحدما

وهل ندمت على طفل فجعت به
أماً، ومثلك لا يستشعر التدمًا

ولا يوارى، إذا حلت مبيته،
ولا إذا مات في غار له رُدما

وكم ثوى لك جد ما درى فطن،
منكم على أي أمر، إذ مضى، قدما

عنوان القصيدة : يدعُو الغرابَ أناسٌ حاتمًا سفهاً

يدعُو الغرابَ أناسٌ حاتمًا سفهاً
لأنَّه بفراقٍ عندهم حتماً

هذا التكدُّبُ ، ما للجنون معرفةً،
ولا يُبالي أنال المدح أم شتما

السَّيِّدُ البُرُّ من لا يستجيزُ أذى
ولا يبوخُ بسرِّ، عنده، كُتِما

الغامرُ، الطَّارِقُ المُحتاجُ نائِلُهُ،
أو ابنَ مريَّةَ من أماته يتما

لا يرفعُ الصَّوتَ بالقولِ الهراءِ ضحَى
ولا يدبُّ إلى جارائه عتما

والعمرُ كالذَّابلِ الخَطِّيِّ، قد بُسطتْ
له كعوبٌ، ولكنْ بالزَّدى خُتِما

(١٢٤١/١)

عنوان القصيدة : جارانِ: شاكٍ ومسرورٌ بحالته،

جانانِ: شاكٍ ومسرورٌ بحالته،
كالغيثِ ييكى، وفيه بارقٌ بسما

مَالُ الدّٰفِـيـنِ اَتَى الوُرَاثَ، فاقْتَسَموا،
ولم يُرَاعَوْهُ فِي ثُلثٍ لَهُ قَسَمَا

لا اَطْعَموا مِنْهُ مَسْكِينًا، ولا بَدَّلوا
عُرْفًا، ولا كَفَّرُوا، فِي حِنْتِهِ، قَسَمَا

أوصى فلم يَقْبَلوا مِنْهُ، وعَاهَدَهُم،
فَقَابَلوا بِخِلافٍ كُلِّ ما رَسَمَا

والعِيشُ داءٌ، وموتُ المَرءِ عافيةٌ،
إنْ دَاوَهُ، بَتَواري شِخصِهِ، حُسَمَا

أَنفاسُهُ كخُطَاةٍ، والبِقاءُ لَهُ
مَسافَةٌ، فَهُوَ يَفنَى كُلَّمَا انْتَسَمَا

مَنازِلُ الأَنفُسِ الأَجسادُ، يُطْعِمُها
وَفدُ الحِمامِ، فَكَمَ مِنْ مَنزِلِ طَسَمَا

(١٢٤٢/١)

عنوان القصيدة : لم يكفها نورٌ خديها ونورٌ نقاً

لم يكفها نورٌ خديها ونورٌ نقاً
في ثغرها، فأصارتْ عَشْرَها عَنَمَا

كانتْ أضْرَ لأهلِ التُّسكِ مِنْ صَنَمِ،
فليُبعِدِ اللهُ تِلْكَ الخَوَدَ والصَّنَمَا

لم يَعْنَمِ الْقَيْلُ، عُدَّتْ فِي الْإِمَاءِ لَهُ،
بل مُظْهِرُ الزَّهْدِ فِي أَمْثَالِهَا عِنَّمَا

(١٢٤٣/١)

عنوان القصيدة : الْجِسْمُ وَالرُّوحُ من قبل اجتماعهما،

الْجِسْمُ وَالرُّوحُ من قبل اجتماعهما،
كَانَا وَدَيَعِينَ لَا هَمًّا وَلَا سَقَمًا

تَفَرَّدُ الشَّيْءُ خَيْرٌ مِنْ تَأَلَّفِهِ
بِغَيْرِهِ، وَتَجُرُّ الْأُلْفَةُ النَّقْمًا

(١٢٤٤/١)

عنوان القصيدة : نَفَضْتُ عَنِّي تُرَابًا، وَهُوَ لِي نَسَبٌ،

نَفَضْتُ عَنِّي تُرَابًا، وَهُوَ لِي نَسَبٌ،
وَذَاكَ يُحَسِبُ مِنْ قَطْعِ الْفَتَى الرَّحْمَا

يَا هُونٌ مَا أُوْعَدَ اللَّهُ الْعِبَادَ بِهِ،
إِنْ صَارَ جَسْمِي فِي تَحْرِيقِهِ فَحَمَا

وَإِنَّمَا هُوَ تَخْلِيدٌ بِلَا أَمَدٍ،
تَمْضِي الدَّهْوَرُ وَصَالِي النَّارِ مَا رُحَمَا

(١٢٤٥/١)

عنوان القصيدة : إسمَعُ مَقَالَهَ ذِي لُبِّ وَتَجْرِبَةٍ،

إِسْمَعُ مَقَالَهَ ذِي لُبِّ وَتَجْرِبَةٍ،
يُفِدِكَ، فِي الْيَوْمِ مَا فِي دَهْرِهِ عِلْمًا

إِذَا أَصَابَ الْفَتَى خَطْبٌ يَضْرِبُ بِهِ،
فَلَا يَظَنَّ جَهْلًا أَنَّهُ ظَلِمًا

قَدْ طَالَ عَمْرِي طَوْلَ الظُّفْرِ، فَاتَّصَلَتْ
بِهِ الْأَذَاةُ، وَكَانَ الْحِظُّ لَوْ قَلِمًا

(١٢٤٦/١)

عنوان القصيدة : أَمَّا حَيَاتِي، فَمَا لِي عِنْدَهَا فَرْحٌ،

أَمَّا حَيَاتِي، فَمَا لِي عِنْدَهَا فَرْحٌ،
فَلَيْتَ شِعْرِي عَنِ مَوْتِي إِذَا قَدِمَا

صَحَبْتُ عَيْشًا أَعَانِيهِ وَيَغْلِبُنِي،
مِثْلَ الْوَالِدِ يَقُودُ الْمُصْعَبَ السَّدِمَا

وَقَدْ مَلَلْتُ زَمَانًا، شَرُّهُ لَهَبٌ،
إِذَا دَنَا لِحُبُّوِّ عَادَ فَاحْتَدَمَا

مَنْ بَاعَنِي بِحَيَاتِي مِيتَةً سُرْحَاءً،
بَايَعْتُهُ، وَأَهَانَ اللَّهُ مِنْ نَدِمَا

إِذَا أَظَلَّتْ مِنَ الْأَهْوَاءِ مَهْلَكَةً،
فَلَا تَهَابِينَ رِدَاها، وَاَمْضِينَ قُدَمَا

وَالنَّفْسُ تَسْمُو، فَإِنْ تَسَعَبَ، فَبِغْيَتِهَا
قُوْتٌ، مَتَى أُعْطِيَتْهُ حَاوَلْتُ أُدْمَا

فِي طَبْعِهَا حُبُّهَا الدُّنْيَا، وَقَدْ عَلِمْتُ
أَنَّ الْمَنِيَّةَ فِينَا حَادِثٌ قُدَمَا

وَالخَيْرُ أَجْمَعُ فِي غِبْرَاءِ تَادِمٍ بِي
هَذَا التَّرَابِ، وَيَفْرِي الْجِسْمَ وَالْأُدْمَا

فَالآنَ شَارَفْتُ جَيْشَ الْحَتَفِ، وَاقْتَرَبْتُ
دَارًا أَكَادُ إِلَيْهَا أَرْفَعُ الْقَدَمَا

حُمَ الْقَضَاءِ، فَمَا يَرِثِي لِبَاكِيَةٍ،
وَلَوْ أَفَاضْتُ، عَلَى إِثْرِ الدَّمْعِ، دَمَا

مَنْ يَغْنَى يَخْدُمُهُ أَقْوَامٌ عَلَى طَمَعٍ،
وَلَا يَرُونَ لِمَنْ أَخْطَا الْغِنَى خَدَمَا

وَاللَّهُ صَوَّرَ أَشْبَاحًا لَهَا خَبْرٌ،
وَالشَّخْصُ بَعْدَ وُجُودِهِ يَقْتَضِي عَدَمَا

وشاد إيوان كسرى معشر طلبوا
ثباته، وتمادى الوقت، فانهما

(١٢٤٧/١)

عنوان القصيدة : إن شئت أن تحفظي من أنتِ صاحبة

إن شئت أن تحفظي من أنتِ صاحبة
له، فلا تدخلي، في المصر، حمّاما

وإن بدوت، فلا يؤنسك مُرشقة
ضحى، تُناجين سواراً وزماما

فكم عصيتن من ناهٍ وناهيّة؛
وكم فضحتن أحوالاً وأعماما

ما صانكن سوى الأزواج من أحد؛
وأول الدهر أعييتن همّاما

وما بكيت رميماً، وهي نائيّة،
وإن علمت حبال الوصل أرماما

إذا تولّت على هجرٍ ومقلية،
فلا تعرّض لها، في النوم، إلماما

(١٢٤٨/١)

عنوان القصيدة : دُموعي لا تُجيبُ علي الرّزايا،

دُموعي لا تُجيبُ علي الرّزايا،
ولولا ذاك ما فتئتُ سُجوما

رضاً بقضاءِ ربِّك، فهو حتم،
ولا تُظهِر، لحادثةٍ، وُجوما

ولم زُحلاً، أو المِريخَ فيها،
ولا تلم الذي خَلَقَ التّجوما

ولستُ أقول: إنّ الشُّهب، يوماً،
لبعثِ مُحَمَّدٍ جَعَلَتْ رُجوما

فأمسِكْ عَرَبَ فيك، ولا تَعوّد،
على القَوْل، الجِراءة والهجوم

(١٢٤٩/١)

عنوان القصيدة : وَجَدْتُ المَوْتَ لِلحَيوانِ داءً،

وَجَدْتُ المَوْتَ لِلحَيوانِ داءً،
وكيفَ أعالِجُ الدّاءَ القَدِيما!

وما دُنياكَ إلا دارُ سَوءٍ،
ولستَ على إساءتها مُقيما

أرى وَلَدَ الفتي عَيْناً عليه،
لقد سَعِدَ الذي أمسى عقيماً

أما شاهدتَ كلَّ أبي وليدٍ،
يَوْمُ طَرِيقِ حَنْفِ مُسْتَقِيمَا؟

فإِذَا أن يُرِيئَهُ عَدُوًّا؛
وإِذَا أن يُخَلِّفَهُ يَتِيمَا

(١٢٥٠/١)

عنوان القصيدة : أجسماً فيه هذي الرّوخُ، هلاً

أجسماً فيه هذي الرّوخُ، هلاً
غبطت، لفقدها الألم، السّلاما

أجدك لن ترى الإنسان إلا
قليل الرّشد، مُحتملاً ملاما

وتحملة الغريزة، وهو شيخ،
على ما كان يفعلهُ غلاما

وأيسر من زكوب الظلم، جهلاً،
زكوبك، في مآربك، الظلاما

وقد ينبغي السّلامة مُستجيراً،
فيترك، من مخافته، السّلاما

وكم حَلَم الأديم من ابن دهرٍ
حديث السنن، ما بلغَ اختلاما

(١٢٥١/١)

عنوان القصيدة : قال المنجم والطبيب كلاهما:

قال المنجم والطبيب كلاهما:
لا تُحشِرُ الأجسادُ؛ قلتُ: إليكما

إن صحَّ قولكما، فلستُ بخاسرٍ،
أو صحَّ قولي، فالخسارُ عليكما

طَهَّرْتُ تَوْبِي للصلاة، وقبله
طَهَّرْ، فأين الطَهْرُ من جسديكما؟

وذكرتُ ربِّي، في الضمائرِ، مؤنساً
خَلَدِي بذاك، فأوحشَا خَلَدِيكما

وبكرتُ في البردينِ أبعي رَحْمَةً
منهُ، ولا تُرعانِ في بُرْدِيكما

إن لم تُعَدِّ بيدي منافع بالذي
آتي، فهل من عائدٍ بيديكما؟

بُرْدُ التَّقِيّ، وَإِنْ تَهَلَّلَ نَسْجُهُ،
خَيْرٌ بَعْلَمِ اللَّهِ مِنْ بُرْدَيْكُمَا

(١٢٥٢/١)

عنوان القصيدة : قد يرفع الأقدام، إن سئلوا:

قد يرفع الأقدام، إن سئلوا:
هل تخفضون، وقولهم ربّما

يُسْقَوْنَ، فِي الْقَيْظِ، الْحَمِيمِ، وَفِي
حِينَ الصَّنَابِرِ، بَارِدًا شَبِيمًا

النّاصبين، لِمَاءِ شُرْبِهِمْ،
قَامَاتِهِمْ، وَالنّاصبينَ بِمَا

(١٢٥٣/١)

عنوان القصيدة : قال زمانُ الناسِ في صفوه،

قالَ زمانُ الناسِ في صفوه،
وربُّهُ سَلَكَ، أَوْ هَيِّمَا

كَمِ غَادَةٍ لِي، أَيَّمَا غَادَةٍ،
غَادَرْتُهَا مِنْ بَعْلِهَا أَيَّمَا

كَانَتْ نَظِيرَ الشَّمْسِ، فِي خِدْرِهَا،

وَعُيِّتْ عَنْهُ، فَقَدْ غَيَّمَا

لَا تَحْمِلُ الْمَرْأَةُ عِلْمًا بَأَنَّ الْحُسْنَ

نَ، فِي مَرَاتِبِهَا، دَيِّمَا

إِنْ خَيَّمَتْ، أَوْ ظَعَنْتْ لِلسُّرَى،

فَهَوَّ، عَلَى أَسْرَارِهَا، خَيِّمَا

تَرَاتِبٌ نَعَمَّهَا قَيِّمٌ،

فَصَيَّرَ التُّرْبَ لَهَا قَيِّمَا

(١٢٥٤/١)

عنوان القصيدة : ألمم بدار التُّسكِ إمامة،

ألمم بدار التُّسكِ إمامة،

فالتفُسُّ بالباطل همَّامه

وإن رأيت الخودَ مُختالَةً،

يصلُحُ أن تُجعلَ شمامه

تَطْرُحُ فِي المُوَمِ الفَتَى، واسمُها

أسماء، أو زَيْنَبُ، أو مامه

فعدَّ عنها، وتعوَّضَ بها

سوداء، للأيتنق، زمامه

غَمَازَةٌ، فِي الْجَنَحِ، ضَحَاكَةٌ
لَأَسْفِيَاتِ الْحَيِّ رَمَامِهِ

قَدْ حَدَّثْتُ سِرَّكَ طَلَابُهُ
عَيْنٌ، بِمَا فِي الصَّدْرِ، نَمَامِهِ

وَشَرُّ مَا أُعْطِيَهُ مُكْتَرٌ
يَدٌ، لَمَا تَمَلَّكَ ضَمَامِهِ

(١٢٥٥/١)

عنوان القصيدة : أجم رحيلي ما أجمت مواردِي،

أجم رحيلي ما أجمت مواردِي،
وكان دخولي في ذوي العدد الجم

أشمس نهاري! كم خلّت لك حجة؛
فهل لك من خالٍ، فيعرف، أو عم؟

لعمري! لقدماً صاغك الله قادراً
بغير أبٍ عند القياس ولا أم

رحمتك يا مخلوقة الإنس إنما
حياتك موت، والمطاعم كالتسم

فإن تُحرمني عقلاً سعدت لعبطة؛
وإن تُرزقيه، فهو مُبتعث الهم

ولن يُجمع الناس، الذين رأيتهم،
على الحمد، لكن يُجمعون على الدّم

(١٢٥٦/١)

عنوان القصيدة : لعمري! لقد أغنتك صورةً واحدٍ

لعمري! لقد أغنتك صورةً واحدٍ
من الإنس، في الأقسام، عن كنية واسم

ولكن بيانٌ زيدَ فيك، وإنما
جرينا من الأمر القديم على رسم

وما كان فينا من سجيةٍ مخطيءٍ،
فقد وجدتُ في حيِّ عادٍ وفي طسم

إذا ما تفرقنا خالصنا من الأذى،
ولم يُحوجِ الراعي المسيمُ إلى الوسم

تحملُ عن الأرضِ المريضةِ غادياً،
ولا ترضَ للداءِ العيَاءِ سوى الحسَم

وما فتئتُ روحَ الفتى في نوائبِ
تُمارسُها، حتى استقلتُ عن الجسم

صَبَرْنَا لِحَكْمِ اللَّهِ، وَالنَّفْسُ حَرَّةٌ،
وَقَدْ عَلِمْتَ فَضْلَ التَّفَاوُتِ فِي الْقِسْمِ

(١٢٥٧/١)

عنوان القصيدة : زُوَيْدُكَ! لَوْ كَشَفْتَ مَا أَنَا مُضْمِرٌ

زُوَيْدُكَ! لَوْ كَشَفْتَ مَا أَنَا مُضْمِرٌ
مِنَ الْأَمْرِ، مَا سَمَّيْتَنِي أَبَدًا بِاسْمِي

أُطَهَّرُ جِسْمِي، شَاتِيًا وَمُقَبِّطًا،
وَقَلْبِي أَوْلَى بِالطَّهَارَةِ مِنْ جِسْمِي

(١٢٥٨/١)

عنوان القصيدة : تَمَنَيْتُ أَنِّي مِنْ هِضَابٍ يَلْمَلِمُ،

تَمَنَيْتُ أَنِّي مِنْ هِضَابٍ يَلْمَلِمُ،
إِذَا مَا أَنَانِي الرُّزُّ لَمْ أَتَلْمَلِمُ

فَمِي أَخَذْتُ مِنْهُ اللَّيَالِي، وَإِنِّي
لَأَشْرَبُ مِنْهُ فِي إِنَاءٍ مِثْلَمُ

وَأُودَى بِظَلَمِ التَّغْرِ صَبِيحٌ وَحَدِيسٌ،
مَتَى يَنْظُرَا فِي نَيِّرِ الْعَيْنِ يُظْلِمُ

فَذَاهِبْنَا كَالْتُّرْبِ لَيْسَ بِنَاطِقٍ،

وغابرنّا مثلُ الأسيّرِ المكلمّ

يُحبّبُ دُنيانا إلينا قطينها،
فمّن يئأ عنهم يسأل عنها ويسلم

متى تنفرد لا تغبط المال مُشرباً،
وتستغن، لا تجهل، ولا تتحلّم

ومن شأنِ هذا الخلقِ غشٌّ وطمّة،
ومّن يتقرب منهم يتظلم

فإن يسأل الباقي الثرى عن معاشرٍ
ألمت به، يُخبّر ولا يتكلم

وكان حلول الروح، في الجسم، نكبةً
على خيرٍ معيا، أو على شرٍّ معلّم

فهل كفّ وقت لم يكن لوطارٍ
شبا ظفراً، في الأربعا، مُقلّم؟

هي الدارُ يتوبها الفتى ثم يعتدي،
ويتزكها للوارث المتسلم

(١٢٥٩/١)

عنوان القصيدة : أشدُّ عقاباً من صلاةٍ أضعفها،

أشدُّ عقاباً من صلاةٍ أضعفتها،
وصومٍ ليومٍ واجبٍ، ظلُّمُ درهمٍ

إذا لم يكن يوماً لديني تعلقٌ
بغيري، رجيتُ السعادةَ، فافهم

وعشتُ صنوفَ العيش، كهلاً وشارخاً؛
فيا لحياةٍ كاليماني المسهم

وأعجبُ للهرازٍ سُمِّيَ ضيغماً؛
وللغيرِ يُدعى بالجوادِ المطهم

وما جدلُ الأقسامِ إلا تعلقةٌ،
مُصَوِّرةٌ من باطلٍ مُتَوَهِّم

(١٢٦٠/١)

عنوان القصيدة : إذا لم يكن للميتِ أهلٌ، فقلّما

إذا لم يكن للميتِ أهلٌ، فقلّما
يُزورُ أناسٌ قبره للتدّمّم

وإنّ مسّتِ الأرزاءُ نفسَكَ لم يكنْ
لها ناصرٌ، إلاّ بحسنِ التغمّم

وهلْ ردّ حياءَ مالكِ بنِ نُؤيرةٍ
نكيرٌ عليّ، أو بُكاءُ متمّم؟

زَمَمْتُ المَطَايَا لِلوَجِيفِ، ولم تكن
تُنَالُ المَعَالِي بِالمَطِي المَزَمِّمِ

ولكنُ بِأطرافِ القَنَا وكُعُوبِهِ،
وَضَرَبِ الهَوَادِي بِالحَدِيدِ المُسَمِّمِ

وَجَذِبِ رِداءِ، يَدْرُجُ التَّمَلُّ فَوْقَهُ،
لِتَعْمِيمِ رَأْسِ الهِبْرَزِيِّ المَعَمِّمِ

رَوَيْدُكَ! لِمَ تَبْلُغُ، مِنَ الدَّهْرِ، لَدَّةً،
إِذَا لِمَ تَعِشْ عَيْشَ الغَيِّ المَذَمِّمِ

وَتَسْمَعُ فِيهِ ما يُصِمُّ ذَوِي النُّهْيِ،
فَلَا رَوْحَ إِلاَّ بِالحِمَامِ المَصَمِّمِ

وَحَظُّكَ فِيهِ نُبْدَةُ الفِيلِ، إِنْ دَنَا
إِلَيْهَا نَأَتْ عَنِ أَنْفِهِ بِالتَّشَمِّمِ

وَأَخْلَقَنِي مَرُّ الزَّمانِ وَكُدُّهُ،
فَصَارَ أَدِيمِي كَالسَّقَاءِ المَرَمِّمِ

فَعُدُّ، جَسَدِي، لِلعُنْصِرِ الطَّهْرِ تَسْتَرِخُ
إِذَا صَبَرَتْ تَقْضِي الفَرَضَ عِنْدَ التَّيَمِّمِ

عنوان القصيدة : أرى جُزءَ شُهْدٍ بَيْنَ أَجْزَاءِ عِلْمٍ،

أرى جُزءَ شُهْدٍ بَيْنَ أَجْزَاءِ عِلْمٍ،
وَلَبَّأَ يُنَادِي بِاللَّبِيبِ: لَتَعْمَمِ

وَأَسْقَامَ دِينِ، إِنْ يُرَجَّ شِفَاءُهَا
صَحِيحٌ، يَطْلُ مِنْهُ الْعَنَاءُ وَيَسْقُمُ

وَصَبِحًا وَاظْلَامًا، كَأَنَّ مَدَاهُمَا
مِنَ السَّرِّ، فِي لَوْنِيهِمَا، بُرْدُ أَرْقَمِ

وَحُكْمًا لِهَذَا الدَّهْرِ، صَاحِ بَقَائِمِ
مِنَ الْعَالَمِ: اجْلِسْ، أَوْ دَعَا جَالِسًا: قَمِ

كَأَنَّ سُرُورَ النَّفْسِ مِنْ خَطَايَا الْفَتَى،
مَتَى مَا يَكُنُّ يُنَكِّرُ عَلَيْهِ وَيُنَقِّمُ

(١٢٦٢/١)

عنوان القصيدة : مَنَاطِقُ غِلْمَانٍ، وَأَحْجَالُ أُتْسٍ،

مَنَاطِقُ غِلْمَانٍ، وَأَحْجَالُ أُتْسٍ،
تَعْرُ، وَأَعْمَالُ الْفَتَى بِالْخَوَاتِمِ

وَكَمْ زَلَّةٍ مُدَّتْ أَيْدِي لَدَفْعِهَا،
وَقَدْ عَلَّقَتْ مِنْ أَهْلِهَا بِالْعِرَاتِمِ

فإنَّ عَدِيًّا فَرَّ من خوفِ نَكْبَةٍ،
وَآضَتْ سَبِيًّا أُخْتُهُ بِنْتُ حَاتِمِ

وما زالتِ الحمرُ الرَّواهُنُ للقرى،
تُكشِّفُ غَمَاتِ الوُجُوهِ القَوَاتِمِ

فقاربُ وبعادُ واحبُّ واعلُ ولا تقل،
وقولن، وجاهرُ بالمُرَادِ، وكاتمِ

لكلِّ زمانٍ أُسْرَةٌ، ليسَ أنجُمُ،
بدتْ مَغْرِبًا، مثلَ النّجومِ العَوَاتِمِ

أنعمانُ! ما سرَّ ابنَ حنْتَمَةَ الذي
سُررتَ به، من شُرْبِ ما في الحَنَاتِمِ

وأحسنُ من مدحِ امرئِ الصّدقِ كاذبًا
بما ليسَ فيه، رميُهُ بالمَشَاتِمِ

تَشابَهَ أهلُ الأرضِ: عبدٌ وسَيِّدُ،
وما قيلَ في أعراسِهِمُ والمَاتِمِ

همُ أسَفوا لِلخَطْبِ موجبِ فرحَةٍ،
وهشَّوا لأمرٍ، وهوَ إحدى السَّلَاتِمِ

وقد هتمَّ النُّعْمَى هُمَيْمُ بنُ غالبِ،
لما سارَ من أقوالِهِ في الأَهَاتِمِ

وأَجْمَلُ من سَوَقِ المَثِينِ سَكُونُهُ
عن الفَخْرِ، والأَفْوَاهُ رهنُ الرِّواتِمِ

(١٢٦٣/١)

عنوان القصيدة : وأَيُّ امرئٍ في النَّاسِ أَلْفِي قاضياً،

وأَيُّ امرئٍ في النَّاسِ أَلْفِي قاضياً،
فَلَمْ يُمْضِ أَحكاماً لحكمِ سدومِ

أَبَتْ فاقداً الحِسِّ حَمَلِ رزِيَّةِ،
وهل رابِ صخرًا نَحْتُهُ بَقْدُومِ؟

(١٢٦٤/١)

عنوان القصيدة : أَخَفَّتْ حلومُ الناسِ أم كان من مَضَى،

أَخَفَّتْ حلومُ الناسِ أم كان من مَضَى،
من القومِ، جُهَّالاً خِفافِ حُلومِ؟

فلا تأسَفَنَّ الشَّاةُ إنْ أُذِنِي ابنُها
لشَفَرَةِ عاتٍ، للرجالِ، ظلومِ

فلو حَمَلُوا الخَضراءِ أصَحَّ بينهمِ
لأضِ ذَبِيحاً، أو نَجًا بَكُلومِ

أُنَاسٌ مَتَى تَهْرَبُ إِلَى الْقَبْرِ مِنْهُمْ،
فَأَنْتَ، بَعْلِمِ اللَّهِ، غَيْرُ مَلُومٍ

(١٢٦٥/١)

عنوان القصيدة : متى ما تُشَاهِدُ نِعْمَةً، كنعامةٍ

متى ما تُشَاهِدُ نِعْمَةً، كنعامةٍ
مُطَرَّدَةٍ، تَرْتَعُ بِأَلْفِ ظَلِيمٍ

ونخشى عذاباً في المماتِ، وإننا
لأهلُ عذابٍ، في الحياةِ، أليمٍ

وما كذبتني لامتي، إن لامتي،
إذا ادّرعَ الأقوامُ، ثوبُ مليمٍ

فيا ليتَ يومي يومٍ أشعثَ عاملٍ،
وليلي، من الإشفاقِ، ليلُ سليمٍ

وما كنتُ في الرّزءِ الجليلِ بصابرٍ؛
ولا عندَ خطبٍ، هزّني، بحليمٍ

وأشعُرُ أنّ العقلَ يصحّبُ تارةً،
وينفُرُ أخرى، وهو غيرُ عليمٍ

وقال أناسٌ: ليسَ عيسى مُقربياً؛
فقيل: ولا مُوساكُمُ بكليمٍ

(١٢٦٦/١)

عنوان القصيدة : نَصَحْتُكَ لَا تُقَدِّمِ عَلَيَّ فِعْلِ سَوْءَةٍ؛

نَصَحْتُكَ لَا تُقَدِّمِ عَلَيَّ فِعْلِ سَوْءَةٍ؛
وَحَفُّ مِنْ إِلَهٍ، لِلزَّمَانِ، قَدِيمِ

بَنُو آدَمَ! لَمْ أَدْرِ مَا غَرَضُ الَّذِي
نَمَاهُمْ، وَهَلْ فِيهِمْ صَاحِبُ أَدِيمِ؟

وَلَسْتَ تَرَى إِلَّا عَلِيمًا كَجَاهِلٍ،
عَلَى عِلْمِهِ، أَوْ مُثْرِيًّا كَعَدِيمِ

وَمَا عِنْدَهُمْ مِنْ خَيْرَةٍ لِمَعَاشِرٍ؛
وَكَمْ مِنْ مُدَامٍ بَرَّحَتْ بِمُدِيمِ

فَلَا تَشْرَبْنَهَا مَا حَيَّيْتُ، وَإِنْ تَمَلَّ
إِلَى الْغَيِّ، فَاشْرَبْهَا بِغَيْرِ نَدِيمِ

(١٢٦٧/١)

عنوان القصيدة : إِذَا لَمْ تُكُنْ دُنْيَاكَ دَارَ إِقَامَةٍ،

إِذَا لَمْ تُكُنْ دُنْيَاكَ دَارَ إِقَامَةٍ،
فَمَا لَكَ تَبْنِيهَا بِنَاءَ مُقِيمِ؟

أرى النسل ذنباً للفتى لا يُقاله،
فلا تنكحن، الدهر، غير عقيم

فحالٌ وحيدٍ لم يُخلفْ مُناسباً،
تُشابهُ حاليّ عامرٍ وتميم

وأعجبُ من جهلِ الذين تكاثروا
بمجدٍ لهم، من حادثٍ وقديم

وأحلفُ، ما الدنيا بدارِ كرامة،
ولا عمّرت، من أهلها، بكريم

سأرحلُ عنها، لا أؤملُ أوبةً،
ذميماً تولّى عن جوارِ ذميم

وما صحَّ ودُّ الخِلِّ فيها، وإنّما
تغرُّ بودّ، في الحياة، سقيم

فلا تتعلّلْ بالمُدام، وإنّ تجرُّ
إليها الدنيا، فاحشَ كلِّ نديم

وجدتَ بني الدنيا، لدى كلِّ موطنٍ،
يعدّونَ فيها شفوّةً كنعيم

يزيدُك فقراً، كلّما ازدادتَ ثروةً،
فتلقَى غنيّاً في ثيابِ عديم

فَسَادٌ وَكُونَ حَادِثَانِ كِلَاهِمَا
شَهِيدٌ بَأَنَّ الْخَلْقَ صَنَعَ حَكِيمٌ

(١٢٦٨/١)

عنوان القصيدة : إذا بلغ الإنسان خمسين حجةً،

إذا بلغ الإنسان خمسين حجةً،
فلا يمتهن ديناً برّد سلام

ليشغل بذكر الله عن كل شاغل؛
فذلك عند اللب خير كلام

ومن شيم الأيام، وهي كثيرة،
فناء كبير واقتبال غلام

ملام لنفسي، حَقّ عندي لمثلها،
وكنت حقيقاً عندها بملام

واظلام عين، بعده ظلمة الشرى؛
فقل في ظلام زيد فوق ظلام

(١٢٦٩/١)

عنوان القصيدة : بدا شيبه مثل النهار، ولم يكن

بدا شيبه مثل النهار، ولم يكن

يُشَابهُ فَجْرًا، أَوْ نَجُومَ ظَلَامٍ

يُحَدِّثُهَا مَا لَا تُرِيدُ اسْتِمَاعَهُ،
وَلَمْ يَبْقَ، عِنْدَ الشَّيْخِ، غَيْرُ كَلَامٍ

تَقُولُ لَهُ فِي النَّفْسِ، غَيْرَ مَبِينَةٍ
خَذِ الْمَهْرَ مِنِّي، وَانصَرِفْ بِسَلَامٍ

تَوَدُّ لَوْ أَنَّ اللَّهَ أَعْطَاهُ حَتْفَهُ،
وَكَيْفَ لَهَا، مِنْ بَعْدِهِ، بَغْلَامٌ؟

(١/٢٢٧)

عنوان القصيدة : أَرَى الْبَحْرَ مِلْحًا لَا يَجُودُ لَوَارِدٍ

أَرَى الْبَحْرَ مِلْحًا لَا يَجُودُ لَوَارِدٍ
بُورِدٍ، فَعُومِي فِي السَّرَابِ، وَعَامِي

تَمِيلِينَ عَنِ نَهْجِ الْيَقِينِ، كَأَنَّمَا
سَرَى بِكَ أَعْمَى، أَوْ عَرَكَ تَعَامِي

سِمَامُ أَفَاعٍ فِي اهْتِضَامِ خَوَادِرٍ،
وَخَتَلُ ذُنَابٍ فِي حُلُومِ نَعَامٍ

وَكَمْ مَرَّ عَامٌّ لَمْ أَكُنْ بَعْضَ أَهْلِهِ؛
وَكَمْ نُبِدْتُ، خَلْفِي، أَهْلَةَ عَامٍ

فَبُعْدًا لِنَفْسٍ لَا تَزَالُ ذَلِيلَةً
لِحُبِّ شَرَابٍ، أَوْ لِحُبِّ طَعَامٍ

(١٢٧١/١)

عنوان القصيدة : متى أنا للدَّارِ المُرِيحَةِ ظاعِنٌ،

متى أنا للدَّارِ المُرِيحَةِ ظاعِنٌ،
فَقَدْ طَالَ، فِي دَارِ العِنَاءِ، مُقَامِي

وَقَدْ دُفْتُهَا مَا بَيْنَ شَهْدٍ وَعَلَقَمٍ؛
وَجَرَّبْتُهَا مِنْ صِحَّةٍ وَسَقَامٍ

(١٢٧٢/١)

عنوان القصيدة : نحسُّ الحِياةَ، على الأحياءِ، مشتَمِلٌ؛

نحسُّ الحِياةَ، على الأحياءِ، مشتَمِلٌ؛
وساكنو الأرضِ من لُؤْمٍ بلا كَرَمٍ

فالبُعْدُ للعِيشِ أَدَانِي إلى تَلْفٍ؛
وللسَّيبَةِ قَادَتْنِي إلى الهَرَمِ

لا يُعْجِبَنَّكَ إقبالُ يريكِ سَنًا،
إنَّ الخُمُودَ، لعمري، غايَةُ الصَّرَمِ

وهي السَّعادةُ، للحجَرينِ، مائِزةُ:

مَغْنَى ثَمُودٍ وَحِجْرُ الْبَيْتِ وَالْحَرَمِ

لَا فَرَقَ بَيْنَ بَنِي فِهْرٍ وَغَيْرِهِمْ،
فِي دَوْلَةٍ، وَشَهْوَرُ الْحِلِّ كَالْحَرَمِ

قَدْ أُبْرِمَتْ هَذِهِ الْأَجْزَاعُ، لَا سَأَمًا
بِالزَّائِرِينَ، وَلَكِنْ طِينَ عَن بَرَمِ

(١٢٧٣/١)

عنوان القصيدة : كلُّ البلادِ دَمِيمٌ لا مُقَامَ بِهِ،

كُلُّ الْبِلَادِ دَمِيمٌ لا مُقَامَ بِهِ،
وَإِنْ حَلَلْتَ دِيَارَ الْوَيْلِ وَالرَّهْمِ

إِنَّ الْحِجَارَ عَنِ الْخَيْرَاتِ مُحْتَجِرٌ،
وَمَا تَهَامَةُ إِلَّا مَعْدِنُ التُّهْمِ

وَالشَّامُ شَوْمٌ، وَليْسَ الْيَمْنُ فِي يَمَنِ،
وَيَثْرِبُ الْآنَ تَثْرِبٌ عَلَى الْفَهْمِ

(١٢٧٤/١)

عنوان القصيدة : لا تُحْدِثِ الْقَطْعَ فِي كَفِّ وَلَا قَدَمٍ؛

لَا تُحْدِثِ الْقَطْعَ فِي كَفِّ وَلَا قَدَمٍ؛
وَلَا تُعَرِّضْ مِدَى الدُّنْيَا لِسَفْكِ دَمٍ

وَحَلَّ مَنْ صَوَّرَ الْأَشْبَاحَ، مَقْتَدِرًا،
يَحُلُّهَا، فَهَوَّ رَبُّ الدَّهْرِ وَالْقَدَمِ

وَتُصْبِحُ الذَّرَّةُ الصَّغْرَى لَهُ أُمَّةً؛
وَالشَّمْسُ وَالْبَدْرُ مَعْدُودَيْنِ فِي الخِدْمِ

وَقَدْ أَسْفَتُ لَخَيْرٍ، إِذْ عَلِمْتُ بِهِ،
وَمَا أَسْفَتُ عَلَيْهِ كَيْفَ لَمْ يَدُمِ

وَمَا انْتِفَاعِي بِنَدَمَانٍ أُسْرُ بِهِ،
إِذَا الْفِرَاقُ رَمَانِي مِنْهُ بِالْتَدَمِ

وَإِنَّ حَسْرَةَ نَفْسٍ، غَيْرَ هَيِّنَةٍ،
مَصِيرُهَا، بَعْدَ إِيجَادٍ، إِلَى عَدَمِ

لَوْ شَكَّ بِالطَّعْنِ مَيِّتٌ لَمْ يَجِدْ أَلْمًا،
فَالرَّمْحُ فِيهِ كِاشِفَى الْخَرَزِ فِي الْأَدَمِ

سَيِّانٍ إِبَاسُهُ مَا لَانَ مِنْ كَفْنٍ،
وَطَرْحُهُ فِي لَطَىِّ لِلنَّارِ مُحْتَدَمِ

(١٢٧٥/١)

عنوان القصيدة : النفس، إن لم تَذُقْ موتاً، مشارفةً،

النفس، إن لم تَذُقْ موتاً، مشارفةً،

إِنْ لَمْ يَحْمِمْ، بِقَدْرِ، يُؤْمَهَا يَحْمِ

إِنْ تَطْفَأِ النَّارُ عَنْ جَزَلٍ، فَإِنَّ لَهَا
يُعْفَى وَيُخْبَأُ مَا أَبْقَتْ مِنَ الْفَحْمِ

وَبَعْضُ جَسْمِكَ يَرْمِي بَعْضَهُ بِأَذَى،
وَأَكْثَرُ الشَّرِّ يَأْتِي مِنْ ذَوِي الرِّجَمِ

وَيَسْتَهِي النَّاسُ مَا لَا يُسْعَفُونَ بِهِ،
وَشَرَكَةُ الْخَلْقِ دُونَ الْحَمَلِ فِي الْوَحْمِ

(١٢٧٦/١)

عنوان القصيدة : ما أَقْبَحَ المِينِ! قَلْتُمْ لَمْ يَشِبْ أَحَدٌ،

ما أَقْبَحَ المِينِ! قَلْتُمْ لَمْ يَشِبْ أَحَدٌ،
حَتَّى أَتَى الشَّيْبُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أُمِّ

كَذَبْتُمْ، وَنَجَوْهُ اللَّيْلَ شَاهِدَةً،
إِنَّ المَشْيَبَ قَدِيمًا حَلَّ فِي اللَّمَمِ

هَذَا البَيَاضُ رَسُولُ المَوْتِ، يَبْعَثُهُ،
فِي كُلِّ عَصْرِ، إِلَى الأَجْيَالِ والأُمَمِ

وَمَا أُسِيْتُ عَلَى الدُّنْيَا، مُزَايِلَةً،
وَلَا تَأَسَّتْ عَلَى البَالِي مِنَ الرَّمَمِ

شَقَّتْ وَعَقَّتْ، وَلَمْ أَحْمَدُ، وَلَا حَمَدْتُ
ثُمَّ انصَرَفْنَا كِلَانَا سَيِّئُ الْهَمَمِ

وَرَغَبْتِي فِي بَنِيهَا غَيْرُ كَائِنَةٍ؛
وَكَيْفَ يَرْغَبُ خِذْنُ الْعَقْلِ فِي اللَّمَمِ

لَا خَيْرَ فِيهِمْ، وَإِنْ هُمْ عَظَمُوا رَجَبًا،
دُونَ الشَّهْرِ، فَقَدْ شَانُوهُ بِالصَّمَمِ

لَمْ تُعْطِ قَطُّ أَنْوْفًا، جُدَّعَتْ، شَمَمًا؛
فَلَيْتَ كَفَّلَكَ لَمْ تَجْدَعْ أَخَا الشَّمَمِ

لَا تُحْكِمِ الْعَقْدَ فِي حِلْفٍ وَلَا عِدَّةٍ،
فَإِنَّ طَبْعَكَ يُدْعَى نَاقِضَ الدَّمَمِ

وَاللِّزْمَانَ مَغَارًا فِي نُفُوسِهِمْ؛
يَكْفِيكَ أَنْ تَضَعَ الْهِنْدِيَّ بِالْقَمَمِ

(١٢٧٧/١)

عنوان القصيدة : عَرَفْتُ مِنْ أُمَّ دَفْرِ شِيمَةَ عَجَبًا،

عَرَفْتُ مِنْ أُمَّ دَفْرِ شِيمَةَ عَجَبًا،
دَلَّتْ عَلَى اللُّؤْمِ، وَهِيَ الْعُنْفُ بِالْخَدَمِ

وَمَنْ يُهْنَهَا تَصْنُهُ عَنْ مَكَارِهَا،
بَعْضَ الصَّيَانَةِ، فَارْفُضْهَا بِلَا نَدَمِ

وما لنفسي خلاصٌ من نوائبِها،
ولا لغيري إلا الكونُ في العدم

(١٢٧٨/١)

عنوان القصيدة : فضيلةُ التّطيق، في الإنسان، تمزُّجها

فضيلةُ التّطيق، في الإنسان، تمزُّجها
نقيضةُ الكذبِ المَعْدودِ في التّقم

أُصدّقُ إلى أن تظنّ الصدقَ مهلكةً،
وعندَ ذلكَ فاقعدُ كاذباً وقُم

فالمينُ ميتةٌ مضطرٌّ ألمٌ بها؛
والحقُّ كالماءِ يُجفَى خيفةُ السّقم

(١٢٧٩/١)

عنوان القصيدة : لقد أسفْتُ، وماذا ردّ لي أسفي،

لقد أسفْتُ، وماذا ردّ لي أسفي،
لما تفكّرتُ في الأيامِ والقِدم؟

في العُدمِ كنا، وحُكمُ اللهِ أوجدنا،
ثمّ اتّفقنا على ثانٍ من العدم

سَيَانِ عَامٍ وَيَوْمٍ فِي ذَهَابِهِمَا،
كَأَنَّ مَا دَامَ، ثُمَّ انبَتَ، لَمْ يَدُم

(١٢٨٠/١)

عنوان القصيدة : اَعْدِدْ لِكُلِّ زَمَانٍ مَا يُشَاكِلُهُ؛

اَعْدِدْ لِكُلِّ زَمَانٍ مَا يُشَاكِلُهُ؛
إِنَّ الْبَرَاقِعَ يُسْتَتَبْنَ بِالشَّبِيمِ

فَإِنْ ضَرَبْتَ بِسَيْفِ الْهِنْدِ فِي وَوَمَدٍ،
فَسَيْفُ إِفْرَنْجَةَ الْمَخْبُوءِ لِلشَّبِيمِ

(١٢٨١/١)

عنوان القصيدة : الْعَيْشُ أَدَى إِلَى ضُرٍّ وَمَهْلِكَةٍ،

الْعَيْشُ أَدَى إِلَى ضُرٍّ وَمَهْلِكَةٍ،
لَوْلَا الْحَيَاةُ لَكَانَ الْجِسْمُ كَالصَّنَمِ

مَنْ يَفْقِدِ الْحِسَّ لَا يُعْرِفُ بِمَخْزِيَةٍ؛
إِنَّ الدَّيَابَ مَتَى يَعْلُ الْجَنَى يَنَمُ

هَذَا الْأَنَامُ لَهُ شَأْنٌ يُرَادُ بِهِ،
وَأَنْتَ غَيْرِي، وَلَيْسَ الْأَرَى كَالهَنَمِ

مَعْنَى حَبِيءٍ عَلَى مَا بَانَ مِنْهُ، كَمَا

تُبْنِي الزَّوَائِدُ مِنْ: يَا أَوْسُ لَا تَنَم

وَحَاجَةُ النَّفْسِ تُرْضِيهَا بِمَا سَخَطَتْ،
وَكَمْ تَجَرُّ رَبُّ الْإِبْلِ بِالْغَنَمِ

دَعِ الْكَعَابَ الَّتِي لَمْ يُدِنْ مَأْكُلَهَا،
مَنْ لَوْلُو الثَّغْرِ، إِلَّا قَانِيءُ الْعَنَمِ

(١٢٨٢/١)

عنوان القصيدة : إن طابَ خَيْمُكَ فِي الدُّنْيَا، فَلَا تَحِمْ؛

إِنْ طَابَ خَيْمُكَ فِي الدُّنْيَا، فَلَا تَحِمْ؛
وَلَا تَضَنَّ بِمَقْتُولٍ عَلَى الرَّحِمِ

فَالْجِسْمُ، إِنْ زَايَلَتْهُ الرُّوحُ، صَارَ لَقَى
كَأَنَّ عَلَى الْقَوْمِ، مَا فِيهِ مِنَ الضَّخَمِ

(١٢٨٣/١)

عنوان القصيدة : أَصَمَّتْ سُودَاءُ قَلْبٍ، مِنْ تَلَهَّبَهَا،

أَصَمَّتْ سُودَاءُ قَلْبٍ، مِنْ تَلَهَّبَهَا،
حَمْرَاءُ، وَالنَّارُ تَنْضُو حُلَّةَ الْفَحَمِ

كَأَنَّما اللَّيْثُ أَلْقَى لَوْنَ مُقْلَتِهِ،
لِيلاً عَلَيْهَا، فَقَدْ مَلَّتْ مِنَ السَّحَمِ

والتُّرْبُ نَقْلِيهِ ظَلَمًا، وَهُوَ وَالذُّنَا،
وَكَمْ لَنَا فِيهِ مِنْ قُرْبَى وَمَنْ رَحِمَ

(١٢٨٤/١)

عنوان القصيدة : دُنْيَاكَ هَذِي مَنَامٌ، إِنْ جَرَى حُلْمٌ

دُنْيَاكَ هَذِي مَنَامٌ، إِنْ جَرَى حُلْمٌ
فِيهَا بِشَرٍّ، فَأَمَلُ غِبْطَةَ الْحُلْمِ

فَقَدْ يَرَى، أَنَّهُ بَاكِ، حَلِيفُ كَرَى،
فَيَسْتَجِدُّ سُرُورًا، فَاقْدِ الْأَلَمَ

فَاضْرِبْ وَلِيَدِكَ، وَاذْلُلْهُ عَلَى رَشْدٍ،
وَلَا تَقُلْ: هُوَ طِفْلٌ غَيْرٌ مُحْتَلِمٌ

وَرُبَّ شَقِّ بِرَأْسٍ جَرَّ مَنَفَعَةً،
وَقَسْنُ عَلَى نَفْعِ شَقِّ الرَّأْسِ فِي الْقَلَمِ

(١٢٨٥/١)

عنوان القصيدة : كَمْ بَادَ فِي حَدَثَانِ الدَّهْرِ مِنْ مَلَا؛

كَمْ بَادَ فِي حَدَثَانِ الدَّهْرِ مِنْ مَلَا؛
وَسَادَ فِي دَوْلِ الْأَيَّامِ مِنْ قُرْمِ

والسعدُ فوق سروج الخيل، يُمسكها
لأهلها، وهي لم تُشدَّد إلى الخُزم

والليثُ، إن ولج الحُرمانُ منه، فما
ألقي الفريسة من أنيابه الأزم

(١٢٨٦/١)

عنوان القصيدة : أطرق، كأنك في الدنيا بلا نظرٍ،

أطرق، كأنك في الدنيا بلا نظرٍ،
واصمْتُ، كأنك مخلوقٌ بغيرِ فمٍ

وإن هممتَ بمينٍ، فاتخذُ لُفماً
مُضاعفاتٍ، لتشي اللفظُ باللُفم

(١٢٨٧/١)

عنوان القصيدة : كلم بسيفك قوماً، إن دعوتهمُ،

كلم بسيفك قوماً، إن دعوتهمُ،
من الكلوم، فما يصغون للكلم

ذو النون، إن كان سيفَ الهند، أبلغ من
ذي النون في الوعظ، بل من نون والقلم

(١٢٨٨/١)

عنوان القصيدة : إذا أمنت على مالٍ أختِ ثقةً،

إذا أمنت على مالٍ أختِ ثقةً،
فاحذر أخاك، ولا تأمن على الحرِّم

فالطبع في كلِّ جيلٍ طبع ملامةً،
وليس، في الطبع، مجبولٌ على الكرم

(١٢١٩/١)

عنوان القصيدة : هل يأمنُ الفتيانُ الخطب آونةً،

هل يأمنُ الفتيانُ الخطب آونةً،
وللمقاديرِ إعلامٌ بإعلام

أولاهما أن يغادى، في مدى بردى،
هذا التهاز، فكونوا أهلَ أحلام

هو الجديدُ، فيطويه الزمانُ بلى،
ويرجعُ الدهرُ إظلاماً بإظلام

دنياك، فيما تُوالي، غيرُ مُحسنةٍ،
فلم تزلْ ذاتَ أولادٍ وأحلام

حسبُ الحياةِ قذاةً أن تُعدَّ أذى؛
وأن تُقضى بأوصابٍ وآلام

وليس يقدفني فقري إلى نُوبي،
ولا يُسلمني منهنّ إسلامي

والناس في غمراتٍ أعملوا فِكراً،
كالسربِ يرتعُ في رُغلٍ وقلامٍ

وما يُعرّونَ، من مَكْرٍ ولا حيلٍ،
أطرافَ سُمِرٍ ولا أطرافَ أقلامٍ

أعيانك خِلٌّ، ولولا قدرةٌ سلّفتُ،
لم يُمكنِ الجمعُ بينَ الخاءِ واللامِ

فلا تغرّنك، في الأيامِ، خادعةٌ
من الحسانِ، بوحىٍ أو بكلامٍ

ينأى الغلامُ، ولو لم يرضَ والدهُ،
عن احتياجٍ إلى حليٍّ وغلامٍ

فاردُّ أمورك، فيما أنتَ فاعلهُ،
إلى نقيٍّ من الأدناسِ، علامٍ

(١٢٩٠/١)

عنوان القصيدة : عيشٌ وموتٌ، وأحداثٌ تبدّلها

عيشٌ وموتٌ، وأحداثٌ تبدّلها

يَنُونَا، وَمُهَوِّدٌ بَيْنَ أَرْحَامِ

أَمْرٌ، حَمَى النُّومَ، بَعْدَ الْفِكْرِ، صَاحِبَهُ،
وَمِثْلُهُ لِرُقَادٍ وَارِدٍ حَامٍ

(١٢٩١/١)

عنوان القصيدة : إِلَهْنَا الْحَقُّ! خَفَّفْ وَاشْفِ مِنْ وَصَبٍ،

إِلَهْنَا الْحَقُّ! خَفَّفْ وَاشْفِ مِنْ وَصَبٍ،
فَإِنَّهَا دَارُ أَنْقَالٍ وَأَلَامِ

يَسِّرْ عَلَيْنَا رَحِيلًا، لَا يُلَبِّثُنَا،
إِلَى الْحَفَائِرِ مِنْ أَهْلِ وَأَخْلَامِ

وَجَازِنَا عَنِ خَطَايَانَا بِمَغْفِرَةٍ؛
فَكَمْ حَلُمْتِ، وَلَسْنَا أَهْلَ أَحْلَامِ

قَدْ أَسْلَمَ الرَّجُلُ النَّصْرَانَ، مُرْتَعِبًا
وَلَيْسَ ذَلِكَ مِنْ حَبِّ لِإِسْلَامِ

وَإِنَّمَا رَامَ عِزًّا فِي مَعِيشَتِهِ،
أَوْ خَافَ ضَرْبَةَ مَاضِي الْحَدِّ قَلَامِ

أَوْ شَاءَ تَرْوِيحَ مِثْلِ الطَّبِيِّ، مُعَلِّمَةٍ،
لِلنَّاطِرِينَ بِأَسْوَارٍ وَعِلَامِ

قد حاولَ النَّاسُ رِزْقَ اللَّهِ، فابتكروا
مُجاهدين بأرماحٍ وأقلامٍ

نَرْجو من اللَّهِ رَحْباً إثرَ ضيِّقَةٍ
من الأُمورِ، ونوراً بعدَ إظلامٍ

لَهُ المَمَالِكُ قد بانَتْ دلائِلُها،
للمُفكرينَ، بِرِاياتٍ وأعلامٍ

والحِظُّ، من غيرِ سَعْيٍ، من مواهِبِهِ،
كَأَنَّها ضَرَبُ أيسارٍ بأزلامٍ

وَيُحِّجُ لِجِليِّ والأَجِجالِ، إنْ بُعثوا
إلى حِسابِ قَدِيمِ اللُّطفِ عَلامٍ

مُحصي الجِرائِمِ، فَعالِ العِظائمِ، نصَّ
أرَ الهِضائِمِ، جازٍ، غيرِ ظلامٍ

(١٢٩٢/١)

عنوان القصيدة : عَقَقْتَ دُنْيَاكَ، إنْ حاولتَ خِدْمَتَها؛

عَقَقْتَ دُنْيَاكَ، إنْ حاولتَ خِدْمَتَها؛
إيَّاكَ والأُمَّمَ، لا تُدعى مِنَ الأَمِّ

وتحتَ رِجْلِكَ منها مَفْرِقٌ تَرَبُّ،
أنتى اتَّجَهتَ بِأعراقٍ وإشامٍ

أَسْمِنِي أُمَّ دَفِرٍ غَيْرِ مُرْعِيَةٍ،
وَزَادَ أَهْلُكَ إِعْنَاتِي وَإِسَامِي

(١٢٩٣/١)

عنوان القصيدة : لا تَزْدَرِنِ صِغَاراً فِي مَلَاعِيهِمْ،

لا تَزْدَرِنِ صِغَاراً فِي مَلَاعِيهِمْ،
فَجَائِزٌ أَنْ يُرَوِّا سَادَاتِ أَقْوَامِ

وَأَكْرِمُوا الطِّفْلَ عَنْ نُكْرٍ يُقَالُ لَهُ،
فَإِنْ يَعِشْ يُدْعَ كَهْلاً بَعْدَ أَعْوَامِ

وَلَا تَنَامُوا عَنِ الدُّنْيَا وَغَرَّتْهَا،
فَإِنْ أَبَيْتُمْ، فَكُونُوا خَيْرَ نَوْمِ

لَا تَظْلِمُوا مِنْ بَنِيهَا وَاحِداً أَبَداً،
حَتَّى تَعُدُّوا ذَوِي فِطْرِ كَصَوَامِ

(١٢٩٤/١)

عنوان القصيدة : بَعْضُ الأَقْرَابِ مَكْرُوءٌ تَجَاوَرُهُمْ،

بَعْضُ الأَقْرَابِ مَكْرُوءٌ تَجَاوَرُهُمْ،
وَإِنْ أَتَوَكَ ذَوِي قُرْبَى وَأَرْحَامِ

كالعين والحاءِ تأبى أن تُقارنَها
في لفظِها، فحماها قُربها حامي

(١٢٩٥/١)

عنوان القصيدة : سألتكم: لا تكنوني لتكرمة،

سألتكم: لا تكنوني لتكرمة،
وصغروني تصغيراً بترخيم

فالمرءُ يُخلَقُ من أشياءٍ أربعة،
وكُلُّها راجعٌ للأصلِ والنخيم

وما ألومك في خفصي ومنقصتي،
لكن ألومك في زفعي وتفخيمي

(١٢٩٦/١)

عنوان القصيدة : ليس اغتنام الصديق شأني؛

ليس اغتنام الصديق شأني؛
فلا تكن، شأنك اغتنامي

في الأرضِ حيٌّ وغيرُ حيٍّ،
فجامدٌ بيننا ونام

غيبٌ ميتٌ، فما رآته

عَيْنٌ سِوَى رُؤْيَةِ الْمَنَامِ

فَلَا يُبَالِ اللَّيْبُ مَنَّا
فِي مَنْسَمٍ حَلٍّ، أَوْ سَنَامِ

نَأْيُ زُنَامٍ، أَوْ أَنْ يُدْهَى،
حَدَّثَ بِالنَّايِ عَنِ زُنَامِ

وَالغُدْرُ، فِي الْآدَمِيِّ، طَبْعٌ،
فَاحْتَرَزِي قَبْلَ أَنْ تَنَامِي

مَنْ ادَّعَى أَنَّهُ وَفِيٌّ،
فَلْيَنْتَسِبْ فِي سِوَى الْأَنَامِ

(١٢٩٧/١)

عنوان القصيدة : أدنياي! اذهبي، وسواي أُمِّي،

أُدُنْيَاي! اذْهَبِي، وَسِوَايِ أُمِّي،
فَقَدْ أَلَمَمْتِ، لِيَتَكَ لِمِ تُلَمِّي

وَكَانَ الدَّهْرُ ظَرْفًا، لَا لِحَمْدِ
تُوَهَّلُهُ الْعُقُولُ، وَلَا لِدَمِّ

وَأَحْسَبُ سَانِحَ الْإِزْمِيمِ نَادِي
بَيْنَ الْحَيِّ، فِي صَحْرَاءِ زَمِّ

إِذَا بَكَرَ جَنَى فَتَوَقَّ عَمْرًا،
فَإِنَّ كِلَيْهِمَا لِأَبٍ وَأُمٍّ

وَحَفَّ حَيَوَانَ هَذَا الْأَرْضِ، وَاحْتَدَرَ
مَجِيءَ النَّطْحِ مِنْ رُوقٍ وَجَمٍّ

وَفِي كُلِّ الطَّبَاعِ طِبَاعٌ نُكْرِي،
وَلَيْسَ جَمِيعُهُنَّ ذَوَاتِ سَمٍّ

وَمَا ذَنْبُ الضَّرَاعِمِ حِينَ صِيغَتْ،
وَصَيَّرَ قُوَّتُهَا مِمَّا تُدْمِي؟

فَقَدْ جُبِلَتْ عَلَى فَرْسٍ وَصَرَسٍ،
كَمَا جُبِلَ الْوَقُودُ عَلَى التَّنْمِي

ضِيَاءٌ لَمْ يَبْنِ لِعْيُونِ كُمِهِ؛
وَقَوْلٌ ضَاعَ فِي آذَانِ صُمٍّ

لَعَمْرُكَ، مَا أَسْرُّ بِيَوْمِ فِطْرِي،
وَلَا أَضْحَى، وَلَا بَعْدِيرِ خَمٍّ

وَكَمْ أَبَدَى تَشْيِعُهُ غَوِيٌّ،
لِأَجْلِ تَنْسَبِ بِلَادِ قُمَّ

وَمَا زَالَ الزَّمَانُ، بِمَا ارْتِيَابِ،
يُعِدُّ الْجَدْعَ لِلْأَنْفِ الْأَشْمِ

أَحَاضِنَةُ الْغُلَامِ! دَمِمَتْ مِنْهُ

أذاك، فأرضعي حنشاً، وضُمتي

فلو وُقفتِ لم تسقي جنيناً،
ولم تصعي الوليد؛ ولم تُهَمِّي

لهان، على أقاربك الأداني،
قيامك عن خديجٍ غير تمّ

سألتِ عن الحقائق، وهي سرٌّ،
ويخشاك المخبر أن تنمي

وكيف يبين، للأفهام، معني،
له من ربه قدرٌ مُعمي؟

وعندي، لو أمنتك، علمٌ أمرٍ
من الجهال، غيبه، مُكمّ

وسمّي، إن أراق الماء، جيسٌ،
يُراقبُ جنّةً أن لا يسمي

رأيتُ الحقّ لؤلؤةً توارث
بلجّ، من ضلالِ الناسِ، جمّ

أحثُّ الخلق: من ذكرٍ وأنثى،
على حسنِ التعبّدِ والتأَمِّي

وقد يُلقي الغريبُ، على نواه،
أعزُّ عليك من خالٍ وعمّ

متى يتبَلَّجُ المَبِيضُ يرْعَى،
لقومٍ، تحتَ أخْضَرَ مدلهمَّ

ونحنُ ميمّونَ مَدَى بَعِيداً،
كأنا عائمونَ غِمَارَ يَمَّ

(١٢٩٨/١)

عنوان القصيدة : لقد كَرُمْتُ عليك فتاة قومٍ،

لقد كَرُمْتُ عليك فتاة قومٍ،
شَرِبْتُ، بفضْلِها، فضلاتِ كَرَمٍ

وسُقْتُ إليك سوءَ الجُرمِ عَمداً،
وأنت مُعَلَّلٌ بسويقِ جَرَمٍ

أرى هَرِمًا يُعيدُ نَباتَ نَبَعٍ،
وإن كانَ الصَّليبُ كَنَبَتِ هَرَمٍ

لقد خابَ الذي حَلَبَتْ يَداهُ
سَفاهةً عَقْلِهِ، بأذَى وِغْرَمٍ

سُيْخِفْتُ، كلَّ صوتٍ، زأرٍ لَيْثٍ،
ونبأه باغمٍ، وهديرُ قَرَمٍ

رَمَانِي مَنْ لَهُ وَتَرِي وَقَوْسِي،
وَكَفِّي وَالسَّهَامُ، فَكَيْفَ أَرْمِي؟

(١٢٩٩/١)

عنوان القصيدة : أفضي الدهر من فطرٍ وصوم،

أُفْضِي الدَّهْرَ مِنْ فِطْرٍ وَصَوْمٍ،
وَأَخُذْ بُلْغَةً يَوْمًا بِيَوْمٍ

وَأَعْلَمْ أَنَّ غَايَتِي الْمَنَابَا؛
فَصَبْرًا! تِلْكَ غَايَةُ كُلِّ قَوْمٍ

وَسَامَتْنِي إِهَانَتُهَا اللَّيَالِي؛
وَمَنْ لِي أَنْ تُخَلِّبَنِي وَسَوْمِي؟

فَإِنْ تَقَفِ الْحَوَادِثُ دُونَ نَفْسِي،
فَمَا يَتْرُكُنْ إِشْمَامِي وَرَوْمِي

أَعَوْمُ اللَّحْجَ، وَالْحَيْتَانُ حَوْلِي،
وَمَا أَنَا مُحْسِنٌ، فِي ذَاكَ، عَوْمِي

وَأَيَّامُ الْحَيَاةِ ظِلَالٌ عِتْرِي؛
وَمَنْ لِي أَنْ يَكُونَ ظِلَالٌ دَوْمِي؟

لَعَلَّ الْعَيْشَ تَسْهِيْدٌ وَنَصْبٌ،
وَرَا حَيْتِي الْحِمَامُ، أَتَى بَنُوْمٌ

وما كان المَهْمِينُ، وهو عدلٌ،
ليُقْصِرَ حيلتي، ويُطِيلَ لؤمي

(١٣٠٠/١)

عنوان القصيدة : لَقَدْ هَجَمَ الزَّمانُ على تميمٍ

لَقَدْ هَجَمَ الزَّمانُ على تميمٍ
بأجمعهم، فمن آلِ الهُجيمِ؟

فما حمتِ السَّروجُ طُيَّ سُرَيْجٍ
ولا لُجْمُ الجِيادِ بني لُجيمٍ

(١٣٠١/١)

عنوان القصيدة : أما لأميرِ هذا المِصرِ عَقْلٌ

أما لأميرِ هذا المِصرِ عَقْلٌ
يُقيم، عن الطريق، ذوي النجومِ؟

فكم قطعوا السَّبيلَ على ضَعيفٍ،
ولم يُعْفُوا التَّساءَ من الهُجومِ

همُ ناسٌ، ولو رُجموا استحقوا
بأنهمُ شياطينُ الرِّجومِ

إذا افْتَكَّرَ اللَّيْبُ رَأَى أُمُورًا،
تَرُدُّ الصَّاحِكَاتِ إِلَى الْوُجُومِ

إِلَى اللَّيْثِينَ تُرْسِلُ، بِاقْتِدَارٍ،
نَوَائِبَهَا، يَدُ الْقَدْرِ الْهَجُومِ

فَمِنْ أَسَدٍ يُعَدُّ مِنَ الصَّوَارِي؛
وَمِنْ أَسَدٍ يُعَدُّ مِنَ النَّجُومِ

(١٣٠٢/١)

عنوان القصيدة : يَقُولُ النَّاسُ: إِنَّ الْخَمَرَ تُودِي

يَقُولُ النَّاسُ: إِنَّ الْخَمَرَ تُودِي
بِمَا فِي الصَّدْرِ مِنْ هَمٍّ قَدِيمٍ

وَلَوْلَا أَنَّهَا بِاللُّبِّ تُودِي،
لَكُنْتُ أَخَا الْمُدَامَةِ وَالتَّوْدِيمِ

(١٣٠٣/١)

عنوان القصيدة : أِبَالِقَدْرِ الْمُتَاحِ تَدِينُ جِنَّ

أِبَالِقَدْرِ الْمُتَاحِ تَدِينُ جِنَّ
تَسْمَعُ، غَيْرَ هَائِبَةِ الرُّجُومِ

وَتَعْلَمُ أَنَّ مَا لَمْ يُنْضَ صَعْبٌ،

فَمَا تَخْشَى الْمَنِيَّةَ فِي الْهُجُومِ

يَأْذُنِ اللَّهِ يَنْفَعُ كُلُّ أَمْرٍ؛
فَنَهْنَهُ فَيُضِنُّ أَدْمِعَكَ الشُّجُومِ

يَجُوزُ بِحُكْمِهِ مَوْتُ الثَّرِيَا،
وَأَنْ تَبْقَى السَّمَاءُ بِلَا نَجُومِ

وَكَمْ وَجَمَ الْفَتَى مِنْ بَعْدِ ضَحْكِ،
وَأُضْحِكَ بَعْدَ إِفْرَاطِ الْوُجُومِ

(١٣٠٤/١)

عنوان القصيدة : إذا ما جاءني رجلٌ خُدامٌ،

إذا ما جاءني رجلٌ خُدامٌ،
فإنَّ القولَ ما قالتْ خُدامٌ

أرى سيفَ بنِ ذي يَرنٍ، فَرْتَهُ
صُروفُ الدَّهْرِ بالسَّيفِ الْهُدَامِ

وَأذَوْتُ غَاضِراً، وَرَمْتُ جِبَالاً
سَلِيلَ أَخِي طَلِيحَةَ بَانِجْدَامِ

وما زِيدُ بِنُ حَارِثَةَ حَبِيباً
إلى الحَيِّ الْمَصْبَحِ مِنْ جُذَامِ

ألم ترَ لامرئٍ القيسِ بنِ حجرٍ
بكى، متشبهاً بفتى حِدام؟

كذلك تناسخُ الدنيا، فمن لي
مَرادك قبلَ تقضيبِ الودام

(١٣٠٥/١)

عنوان القصيدة : قطع الطريق بمهمه، ونظيره،

قطع الطريق بمهمه، ونظيره،
في المصر، فعل منجم ومعزم

تتوافقُ الأسماءُ مناً، والكنى
متباينات، فأنه جهلاً، واحزم

هيهات! ما الجوزاء، ترزُمُ عندها
وجناء، كالجوزاء ذاتِ المرزَم

وتشابهُ الأخلاقِ من متباعدي
نجر، وليسَ خزيمةً من أخزم

وبعينِ سلوان، التي في قُدسها
طعمُ يوهَم أنها من زَمزم

والمرءُ يسخطُ ما أتاه، وكم فتى
كالشَن ينفعُ أهلهُ بمهزَم

غَضِبَ الْمُمْلِكُ أَنْ خَرَجًا لَمْ يَفِرْ،
وَالْعَبْدُ أَنْ سَقَاءَهُ لَمْ يُخْرَمِ

وَالْخَيْرُ أَفْضَلُ مَا اعْتَقَدْتَ، فَلَا تُكُنْ
هَمَلًا، وَصَلِّ بِقِبْلَةٍ، أَوْ زَمِيمِ

وَوَجَدْتُ نَفْسَ الْحُرِّ تَجْعَلُ كَفَّهُ
صِفْرًا، وَتُلْزِمُهُ بِمَا لَمْ يَلْزَمْ

(١٣٠٦/١)

عنوان القصيدة : علمي بأنّي جاهلٌ متمكّنٌ

علمي بأنّي جاهلٌ متمكّنٌ
عندي، وإن ضيّعتُ حقَّ العالمِ

والظلمُ يمهلُ بعضَ من يسعى له،
ومحلُّ نَقْمَتِهِ بِنَفْسِ الظَّالِمِ

ما بالُ من طلبَ الهدى بمفاوِزِ
قفيرٍ، وطالبُ غيره بمعالمِ؟

والمرءُ في حالِ التَّيَقُّظِ هاجِعٌ،
يرنو إلى الدُّنيا بمقلّةِ حالمِ

وأخو الحجّي أبدأ يُجاهد طبعه،

فتراه، وهو مُحارِبٌ، كمُسالِم

سألَ الطَّيِّبَ عن الشكايةِ مُدَنِّفٌ

يَرْجُو سلامَتَهُ، وليسَ بِسالِم

(١٣٠٧/١)

عنوان القصيدة : أُسْكُتُ وَخَلَّ مُضِلَّهُمْ وَشُؤْنُهُ،

أُسْكُتُ وَخَلَّ مُضِلَّهُمْ وَشُؤْنُهُ،

لِيسُوقَهُمْ بَعْصَاءُ، أَوْ بِخُسامِهِ

نُصَحُوا فَمَا قَبِلُوا وَبَاعُوا كَثِيراً،

مَنْ شَرَّ مَعْدِنَهُ، بِقِيَمَةِ سَامِهِ

فَكَانَتْهُمْ غَنَمٌ تَرُودُ، أَسَامِهَا

مَنْ لَا يُبَالِي كَيْفَ حَالُ مَسَامِهِ

دُفِنَ السَّرُورُ، فَمَا يَبِينُ لِعَاقِلٍ

رُزْءٌ، يَكُونُ المَوْتُ فِي أَقْسَامِهِ

كَذَبَ امْرُؤٌ نَسَبَ القَيْيَحِ إِلَى الَّذِي

خَلَقَ الأَنَامَ، وَخَطَّ فِي بِرْسَامِهِ

(١٣٠٨/١)

عنوان القصيدة : هذي الحياة مسافة، فاصبر لها،

هذي الحياة مسافة، فاصبر لها،

كيما تبين، وأنت غير ملوم

من لي بناجية سفيهة مدلج،

فالعيس لم تحمد ذوات خلوم

روح الظلوم إذا هوت، فإذا ارتقت،

فكاتما هي دعوة المظلوم

أما ركاب الجود، فهي عواطب،

وسرى الأنام على ركاب اللوم

في عالم، أخذ الإله عقولهم،

فغدوا جميعهم بلا معلوم

(١٣٠٩/١)

عنوان القصيدة : شر على المرأة من حمامها،

شر على المرأة من حمامها،

إرسالك الفاضل من زمامها

ومشيها تضرب في أكمامها،

يفوخ رياء الطيب من أمامها

زائرة المسجد في إمامها،
تأتمُّ، والخبيبة في ائتمامها

بأحدل، ما عفّ عن كمامها،
أعادها الخالق من إمامها

وريقها الشروب، في صمامها،
سمام أفعى بان من سمامها

إن نزلت عصماء من شمامها،
فلا سقاها الطل من غمامها

إذا احتوى الرّيم على رمامها،
لرؤمها البيت مع ائتمامها

حتى يجيها الوفد من حمامها،
وحملها المغزل في إتمامها

أوفى بما تعقد من ذمامها

-

(١/١٣١٠)

عنوان القصيدة : إجتنب الناس وعش واحداً،

إجتنب الناس وعش واحداً،
لا تظلم القوم، ولا تُظلم

وجدتُ دُنْيَاكَ، وإنْ سَاعَفْتُ،
لا بدَّ من وَقَعَتِهَا الصَّيْلَمُ

لو بُعِثَ المَنْصُورُ نَادِي: أَيَا
مَدِينَةَ التَّسْلِيمِ! لا تَسْلَمِي

قد سَكَنَ القَفَرَ بَنُو هَاشِمٍ،
وَانْتَقَلَ المُلْكُ إِلَى الدَّيْلَمِ

لو كُنْتُ أَدْرِي أَنَّ عُقْبَاهُمْ
لذَاكَ، لَمْ أَقْتُلْ أَبَا مُسْلِمٍ

قَدْ خَدَمَ الدُّوْلَةَ مُسْتَنْصِحًا،
فَأَلْبَسَتْهُ شِيَةَ العِظْمِ

ما دَامَ غَيْرُ اللَّهِ مِنْ دَائِمٍ،
فَاغْضَبْ عَلَى الأَقْدَارِ، أَوْ سَلِّمْ

طَوَّفْتَ فِي الآفَاقِ عَصْرًا، فَمَا
أَسْفَرْتَ مِنْ جِنْدِسِكَ المُظْلَمِ

سَأَلْتَ أَقْوَامًا، فَلَمْ تُلْفِ مِنْ
يَهْدِيكَ مِنْ رُشْدٍ إِلَى مَعْلَمِ

فاحْلَمْ عَنِ الجَاهِلِ مُسْتَكْبِرًا،
فَالعَيْنُ إِنْ تَلَقَّ الكَرَى تَحْلَمِ

إنّ وفاة النَّكسِ، في جُنبهِ،
مثلُ وفاةِ الفارسِ المُعلمِ

(١٣١١/١)

عنوان القصيدة : يُضحّي الفتى المرؤوسُ بالسَّيِّدِ الـ

يُضحّي الفتى المرؤوسُ بالسَّيِّدِ الـ
مماجدِ، كالمرؤوسِ بالصَّارِمِ

غريزةً، في النَّاسِ، مَعْرِفَةً،
تُنْقَلُ للمكزومِ بالكارِمِ

والدهزُّ لا يَنكُرُ تسويدهُ
بني كَلِيبِ لبني دارِمِ

ويخَمَصُ الإنسانُ من نَحْوَةِ،
ساكِنَةٍ في أَنفِهِ الوارِمِ

بَيْتُ العُلَى بيتُ قريصِ، ولا
بُدَّ من الكاسِرِ والخارِمِ

إن يُحَرِّمِ السَّائِلُ عندي جَدًّا،
فَلَسْتُ، عندَ اللَّهِ، بالَحارِمِ

لو كنتُ أسطيعُ لَهُ راحَةً،
راحَ بها في عامِهِ العارِمِ

صدّ زكاة المال من زاد، في ال
حال، عن المسكين والغارم

والحقُّ أن تُطلب، ما بيننا،
جناية الجُرم من الجارم

(١٣١٢/١)

عنوان القصيدة : نَطَقْتُ حَيًّا نَيْرًا، فاعذري

نَطَقْتُ حَيًّا نَيْرًا، فاعذري
مَنْ نَطَقَ التَّيْرَ، أَوْ لومي

سلي عن الخير، فعهدي به،
مع التَّقْصِي، غَيْرُ مَعْلوم

أَنْصَفَ مَوْلَانَا، وَكُلُّ امْرِئٍ
يَظْلِمُ، وَالظُّلْمُ مِنَ اللُّومِ

قَدْ يُقْتَلُ الحُرُّ، وَمَا دِينُهُ،
فِي طَاعَةِ اللَّهِ، بِمَكْلوم

لا شيء، في الجوّ وآفاقه،
أصعدُ من دَعْوَةِ مَظْلوم

(١٣١٣/١)

عنوان القصيدة : إنّ سرورَ المُدامِ لمِ يَدُمِ،

إنّ سرورَ المُدامِ لمِ يَدُمِ،
بل أعقبتُ بالهمومِ والسّدمِ

والكأسُ منِ كأسِ في التعثرِ، وال
نّدمانُ لفظُ أتى منِ النّدمِ

ما زال مُستهتراً بها لهجاً،
حتى انشئ مُوسراً منِ العدمِ

كيفَ لهُ أن يكونَ شارِبها
بالأهلِ، بعدَ السّوامِ والخدمِ

أقبلَ يُهوي بها إلى فَمِه،
حتى ترقى يفري منِ الأدمِ

يوسّعُ الجِلدَ والعِظامَ لها،
أطيقَةً ما زجتُ دماً بدمِ

مقتولةً، في الحديثِ، ضاحكةً،
موطوءةً، في القديمِ، بالقدمِ

قد ظَهَرَ السُّرُّ، بعدَ خُفِيَّتِهِ،
من قائلٍ بالزّمانِ والقدمِ

لم تُخلدِ الرَّاحُ والمَزهَرُ وال
مَينَاتُ حَيِّ عادٍ، ولا قَدُمُ

(١٣١٤/١)

عنوان القصيدة : ما أكرمَ الله، عزَّ من مَلِكٍ،

ما أكرمَ الله، عزَّ من مَلِكٍ،
ورزقنا من دلائلِ الكرمِ

كم عالٍ من كافرٍ وكافرةٍ،
من ابتداءِ الصِّبا إلى الهَمِّ

ثمَّ استَقَلَّ إلى قبورِهِما،
والقَبْرِ، للنازِلينَ، كالحرَمِ

إذا عِظامُ الفتى به أرمَت،
حسبتهُ من ثمودَ، أو إرمَ

قد وطىء الأحمصانِ، ويَحهما،
على جُسومِ الرِّجالِ والحُرَمِ

يا جَسَدَ المَيِّتِ! كم أُصيفَ إلى
تُربِكَ من ياسِرٍ ومن بَرَمِ

وأوقَدَ النَّاسُ، فوقَ أرضِهِم،
أمثالها من مُجمَعِ الضَّرَمِ

لو أنصَفُوا نَزَّهوا سواَمَهُمْ
عن عَلَيانِ الكُـسورِ في البَرَمِ

قَرَمٌ هوى مُقَرِّمٌ بصارِمِهِ،
يَدُعو به: لا شَفِيتَ من قَرَمِ

حَرَمَتَنِي الكونَ في الرِّياضِ، وأن
أنشَقَ رِيا العَرارِ والبَرَمِ

أو أَرَدَ الماءَ، بعدَ خامِسةٍ،
في هَجَماتِ الحِلالِ والصَّرَمِ

قَصَّيتَ بي حَقَّ رِفَقَةٍ وفَدَتُ؛
حَسِبُكَ من مَأْتِمٍ ومُجْتَرَمِ

رُبَّ مَهابةٍ نَفَتُ بمِرودِها الـ
أعداءَ من طِفْلِها، فلم يَرِمِ

حُمَّ لها نابلٌ، فغادرَها
مَخضوبَةٌ بالتَّجِيعِ، وهي رَمِي

(١٣١٥/١)

عنوان القصيدة : لو زَعَمْتَ نَفْسِي الرِّشادَ لها

لو زَعَمْتَ نَفْسِي الرِّشادَ لها

حَلْفًا لَكَذَّبْتُهَا بِمَزْعَمِهَا

دَارًا، إِذَا سَمَّحْتُ بِلَدَّتْهَا،

فَإِنَّ بُؤْسًا وَّرَاءَ أَنْعَمِهَا

إِنْ غَفَرَ اللَّهُ لِي، فَلَا أَسْفُ

عَلَى الَّذِي فَاتَ مِنْ تَنْعَمِهَا

أَكَلْتُهَا جَمْرَةً، حَرَارَتُهَا

صَدَّتْ أَخَا الْحَرِصِ عَنْ تَطْعَمِهَا

(١٣١٦/١)

عنوان القصيدة : رَبِّ اكْفِنِي حَسْرَةَ التَّدَامَةِ فِي الـ

رَبِّ اكْفِنِي حَسْرَةَ التَّدَامَةِ فِي الـ

عُقْبَى، فَإِنِّي مُحَالِفُ التَّدَمِّ

وَالظَّلْمِ فِي وَقْدَةٍ، فَلَوْ عَرَضْتُ

شَرْبَةَ مَاءٍ لَمَا غَلَّتْ بَدْمِي

وَلَمْ يَكُنْ، فِي غَمَامِنَا، وَشَلٌّ،

وَلَا قَلِيبٌ لَنَا وَلَا أَدَمٌ

عَفْوِكَ لِلرَّوْحِ، وَهِيَ قَادِرَةٌ،

وَجِسْمُهَا، كَالهَبَاءِ، لِلْقَدَمِ

لا تَفَرِّقُ العَيْنُ، حينَ تُبْصِرُهُ،
ما بَيْنَ كَفِّ تَبِينُ من قَدَمِ

والمَلِكُ فينا هو الفَقِيرُ، لِمَا
يَلْزِمُهُ من مَعُونَةِ الخَدَمِ

يكفِيكَ عِبْدٌ، وليسَ يقْنَعُهُ
أَلْفٌ، وكم دُمْتَ، وهو لم يَدُمِ

وكيفَ تُرْجَى السَّعُودُ في زَمَنِ،
يَسَارُهُ راجِعٌ إلى العَدَمِ؟

(١٣١٧/١)

عنوان القصيدة : وَدِدْتُ وفَاتِي في مَهْمِهِ،

وَ دِدْتُ وفَاتِي في مَهْمِهِ،
بِهِ لامِعٌ، لَيْسَ بالمَعْلَمِ

أَموتُ بِهِ واحداً مُفرداً،
وَأُدفنُ في الأَرْضِ لم تُظْلَمِ

وَأبعُدُ عن قَائِلٍ: لا سَلِمْتَ؛
وَآخَرَ قالَ: أَلَا يا سَلَمِي

أُحاذِرُ أنْ تَجْعَلُوا مَضْجَعِي
إلى كافرٍ، خانٍ، أو مُسَلِمِ

إذا قال: ضايقتني في المحل!
قلت: أسأوا، ولم أعلم

(١٣١٨/١)

عنوان القصيدة : سَلي اللّهُ رَبِّكَ إِحسانُهُ،

سَلي اللّهُ رَبِّكَ إِحسانُهُ،
فإنَّكَ إن تَنظُرِي تَأَلِمِي

وليسَ اعتقادي خُلودَ التَّجَومِ،
ولا مَذهبي قَدَمُ العالَمِ

(١٣١٩/١)

عنوان القصيدة : قفي وقفةً تعلّمي،

قفي وقفةً تعلّمي،
وإن سَلِموا، فاسَلَمِي

فَمَا قلتُ من لَوعةٍ:
أَلَمِّي بِنَا يا لَم

وكيفَ صَعودي إلى
الشَّرِيَا بلا سَلَم؟

أَيُخَلِّصُ هَذَا الْوَرَى
مِنَ الْجِنْدِسِ الْمُظْلِمِ؟

أَيُّهُمْ لَمْ يَكُنْ
ظَلُومًا، وَلَمْ يُظْلَمْ؟

وَلَا بُدَّ لِلْحَادِثَا
تِ مِنْ وَقْعَةِ صَيْلَمِ

تُبِيدُ أَعَادِيَهُمْ
مَعَ التُّرْكِ وَالْدَيْلَمِ

وَتَشِيكَ فِي رَاحَةٍ،
كَأَنَّكَ لَمْ تُؤَلِّمْ

وَلَمْ يُبْقِ صَرْفُ الرَّدَى
عَلَى بَطْلٍ مُعَلِّمِ

يُخَصِّبُ هَامَ الْعِدَى
بِنَحْوِ مِنَ الْعِظْمِ

وَكَمْ بَدَّ مِنْ فُرْحِ
مَدَى الْجَدَعِ الْأَزْلَمِ

وَلَسْتَ مِنَ الرِّكَبِ، إِذْ
يَعُوجُونَ فِي الْمَعْلَمِ

إِذَا طَمَعُوا فَاقْتَنَعُ؛

وإن جهلوا فاحلم

ولا يدنون الفتى

لعرس، ولا يولم

فإن ظهرت زلتى،

فقل لرفيقي: لم

(١٣٢٠/١)

عنوان القصيدة : ما للأنام؟ وجدتهم، من جهلهم

ما للأنام؟ وجدتهم، من جهلهم

بالدين، أشباه النعام، أو النعم

فمجادل وصل الجدال، وقد درى

أن الحقيقة فيه ليس كما زعم

علم الفتى النظر أن بصائر

عميت، فكم يخفى اليقين، وكم يعم

لو قال سيد غصاً: بعثت بملة

من عند ربي؛ قال بعضهم: نعم!

(١٣٢١/١)

عنوان القصيدة : يا رُوْحُ! شخصي مَنْزِلُ أوطنته،

يا رُوْحُ! شخصي مَنْزِلُ أوطنته،
ورحلتِ عنه، فهل أَسِفَتِ، وقد هُدِمَ

عِيدَ المَرِيضِ، وعاوَنَتْهُ خِوادمُ،
ثمَّ انتَقَلتِ، فما أُعِينَ ولا خُدَمَ

لقد استراح مُعَلَّلٌ ومُساهِرٌ
منه، وإنْ غَدَتِ النَّوايحُ تلتدِمَ

حَمَلوهُ، بعدَ مَجادِلِ وأَسِرَّةِ،
حَمَلِ الغَرِيبِ، فحُطَّ في بيتِ رُدمِ

ما زالَ في تَعَبٍ وهَمٍّ دائِمِ،
فلَعَلَّهُ عَدِمَ الأداةَ بأنْ عُدِمَ

لو كانَ يَنْطِقُ مَيِّتٌ لسأَلتُهُ:
ماذا أَحَسَّ، وما رأى لَمَّا قَدِمَ؟

إنْ تَنَوَّ في دارِ الجِنانِ، فإنَّما
فارَقَتَ من دُنْياكَ ناراً تَحْتَدِمَ

مَنْ ذا يَلومُكَ في هَواكَ مَسِيئَةً؟
كلُّ الأنامِ بِحُبِّها كَلِفٌ سَدِمَ

فاعذِرْ خَليلَكَ إنْ جَفَاكَ ولا تَجِدْ؛
وإذا الزَّيارَةُ ساعَفَتَكَ، فلا تُدِمَ

بئس العَشِيرُ أنا، الغداة، وصاحبي
مثلي، فإني ما ندمتُ ولا نَدِم

(١٣٢٢/١)

عنوان القصيدة : دُنْيَايَ، ويحك! ما طَرَفْتُكَ مُخً

دُنْيَايَ، ويحك! ما طَرَفْتُكَ مُخً
تاراً، ولكنَّ القَضَاءَ حَكَمَ

قَصَيْتُ أَيَّامَ الشَّبَابِ عَلَيَّ
مَضَضُ، وقد طَالَ البَقَاءُ، فكم؟

يكفيك أن المدح فيك يرى
كذباً ودمماً، في العقول، حكم

وينوك مثلك فيهم جبل
عالٍ، ووادٍ غائرٌ، وأكم

(١٣٢٣/١)

عنوان القصيدة : الحرصُ في كلِّ الأفانين يَصِمُ؛

الحرصُ في كلِّ الأفانين يَصِمُ؛
أما رأيت كلَّ ظَهْرٍ يَنْقَصِمُ؟

وَعُرْوَةٌ مِنْ كُلِّ حَيٍّ تَنْقَصِمُ؛
أَمَا سَمِعْتَ الْحَادِثَاتِ تَخْتَصِمُ؟

أَمْ حُبُّكَ الْأَشْيَاءِ يُعْمِي وَيُصِمُّ؟

-

(١٣٢٤/١)

عنوان القصيدة : صاحبُ الشرطَةِ إن أنصفني،

صاحبُ الشرطَةِ إن أنصفني،
فهو خيرٌ لي من عدلٍ ظلم

من أرادَ الخيرَ فليعملْ له،
فعليةً لذوي اللبِّ علم

حكّم الناسَ، غواةً، مثل ما
حكمتُ، قبل، حصاةً وزلم

لا تُهاونْ بصغيرٍ من عدّي،
فقدِماً كسرَ الرّمحَ القلم

وترقّب، من سليلٍ، صنعه،
فمن البيعِ قياضٌ وسلّم

يجمعُ الجنسُ شريفاً ولقى،
كحديديّ، منه سيفٌ وجلم

خالدٌ غاوٍ، ونصرٌ صالحٌ،
ومن الأشجارِ نخلٌ وسلمٌ

فازجرِ النفسِ، إذا ما أسرفتُ؛
فمتى لم يُقَصِّصِ الظُّفرَ كَلَمَ

رُبَّ شَيْخٍ ظَلَّ يَهْدِيهِ، إلى
سُبُلِ الحَقِّ، غلامٌ ما احتلمَ

وكانَ الشرَّ أصلَ فيهِمُ،
وكذا التورُ حديثٌ في الظلمِ

أعجبَ العَضْبُ لِمَا هَدَّ، فقد
كلَّ، أو صادفَ بؤساً، فانتلمَ

ومعَ الضيرِ بُلُوغٌ للمنى؛
ومعَ التفعِ شكاةٌ وألمٌ

(١٣٢٥/١)

عنوان القصيدة : رب! متى أرحلُ عن هذه الـ

رب! متى أرحلُ عن هذه الـ
مدنِيا، فإنِّي قد أطلتُ المُقامَ

لم أدِرِ ما نجمي، ولكنَّهُ

في النَّحْسِ، مَذْكَانٍ، جَزَى وَاسْتِقَامَ

فَلَا صَدِيقٌ يَتَرَجَّى يَدِي؛

وَلَا عَدُوٌّ يَتَخَشَّى انْتِقَامَ

وَالْعَيْشُ سُتْمٌ، لِلْفَتَى، مُنْصَبٌ؛

وَالْمَوْتُ يَأْتِي بِشِفَاءِ السَّقَامِ

وَالتُّرْبُ مَثْوَايَ وَمَثْوَاهُمْ؛

وَمَا رَأَيْنَا أَحَدًا مِنْهُ قَامَ

(١٣٢٦/١)

عنوان القصيدة : والدنا الدهرُ به طيشة،

والدنا الدهرُ به طيشة،

فليس فيه من بنيه حليم

ما ركب المرء سوى ظالم،

يعدو إلى الفتنة عدو الظالم

دنياهم نارٌ بلا جنة،

فالقوم منها في عذاب أليم

مستلمين الركن، مستلثمي

ن السرد، كل منهم مستليم

رَبِّ! متى أرحلُ عن عالمي؟
فأنتَ بالناسِ خبيرٌ عَلِيمٌ

فالمالِكُ المَمْلوكُ، والموسرُ الـ
مَعسرٌ، والسَّالمُ مثلُ السَّليمِ

ما نالَ فرعونُ بها نعمةً؟
ولا صفا عيشٌ لموسى الكليمِ

(١٣٢٧/١)

عنوان القصيدة : رُوحِي كالنَّارِ أذابتُ دَمِي

رُوحِي كالنَّارِ أذابتُ دَمِي
غَلِيًّا، فلَمَّا بردتُ غاضَ دَمٌ

لا تُقدِّم، الدَّهرَ، على مائِمٍ؛
واستَغفِرِ الواحدَ رَبِّ القَدَمِ

شربتُ بالعَسجدِ، عن عَزَّةٍ،
ومَشَرَبِي من خَزَفٍ أو أَدَمِ

أعوذُ بالخالقِ من مَعشَرٍ،
إذا غَلَّتْ قِدْرُهُمْ لم تَدُمِ

هذي نجومٌ شاهدتُ تُبَعًّا،
ومن مَضَى من حَمِيرٍ، أو قُدُمِ

بُرُوجُهَا كَالْبُرْجِ فِي الْأَرْضِ، إِنْ
طَالَ مَدَاهُ فِي الْعُصُورِ انْهَدَمَ

فَانْدَمَّ عَلَى الذَّنْبِ، إِذَا جِئْتُهُ،
فَمِنْ شُرُوطِ التَّائِبِينَ التَّدَمُّ

وَالخَدَمُ الْأَحْجَالُ فِي اللَّفْظِ وَالِ
مَقْصِدٍ، كَالْقَوْمِ دُعُوا بِالخَدَمِ

مَا هُنَّ الْجِسْمُ هِيَ الرَّجُلُ، وَالِ
خَلْخَالٌ، فِي الْمَنْزِلِ، عِنْدَ الْقَدَمِ

وَالْمَالُ كَالتَّابِعِ، أَهْوَنُ بِهِ،
وَرَبٌّ يُسِرُّ فِي قَوَامِ الْعَدَمِ

(١٣٢٨/١)

عنوان القصيدة : رَبُّ دِرْفَسٍ، خَلْفَهُ ذَائِبٌ،

رَبُّ دِرْفَسٍ، خَلْفَهُ ذَائِبٌ،
أَرْوَحُ مِنْ رَبِّ الدِّرْفَسِ الْعَلَمِ

لَيْسَ الْفَتَى مِنْ رَأْسِهِ مُبَدِلًا
رَأْسًا، كَمَا يَفْعَلُ بَارِي الْقَلَمِ

وهذه الدنيا، على أنها

محبوبة، لم تُخَلِّنا من ألم

يُلامُّ ذُو اليسرِ، وأيُّ امرئٍ،
أدرَكَ منها طرفاً، لم يُلمّ؟

قد يوجَدُ الكهلُ حليفَ التُّهَى
كَأَنَّهُ من جهلهِ ما احتلم

كان تَقِيّاً، قبلَ إمكانه،
حتى إذا مُكِّنَ منها ظلم

يحسبُ أن الصّبحَ بادٍ له،
وهو، نهاراً، خابطٌ في الظلم

ومن بديعِ الجورِ، ما بيننا،
حرُّوكَ من ألقى إليك السّلم

إنّ إناءَ الخيرِ من عَسَجِدِ،
لوخرَ هضب، فوقه، ما انثلم

إن زَجَرَ اللّهُ حديداً نِبا،
أو أمرَ اللّهُ حريراً كَلَم

أروحُ من عيشِ، جنى لي أذى،
موتٌ أتاني راحةً، واصطلم

طيفُ حمامٍ زارني في الكرى؛
فمَرَحَباً بالطيفِ لَمَّا أَلَم

أُبْنِكِرِ التَّقْلِيدَ مُسْتَبَصِرٌ،
قَبْلَ رُكْنِ الْبَيْتِ، ثُمَّ اسْتَلِمَ؟

وَالجَدْعُ الْأَزْلَمُ لَمْ يُبْقِ ذَا
رَمَحٍ، مِنَ النَّاسِ، وَلَا ذَا زَلَمٍ

(١٣٢٩/١)

عنوان القصيدة : يا أمة، في التراب، هامدة،

يا أمة، في التراب، هامدة،
تَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْ سَرَائِرِكُمْ

يا لَيْتِكُمْ لَمْ تَطُؤَا إِمَاءَكُمْ،
وَلَا دَنَوْتُمْ إِلَى حَرَائِرِكُمْ

إِنْ اسْتَرَحْتُمْ مِمَّا نُكَابِدُهُ،
فَنَحْنُ، مِنْ بَعْدُ، فِي جَرَائِرِكُمْ

قَدْ خَطَبَ الْخَاطِبُونَ نُسُوتَكُمْ،
وَأَسَكَّتَ الْحِسَّ مِنْ ضَرَائِرِكُمْ

ذَرَّ الْبِلْيَ، فَوْقَكُمْ، رَمَادَتَهُ،
وَلَمْ تَعُودُوا إِلَى ذَرَائِرِكُمْ

لو شاء ربي أمر، مُقتدرًا،
ما نَقَصَ الموتُ من مرائركم

(١٣٣٠/١)

عنوان القصيدة : إن أكلتُم فضلاً، وأنفقتُم فضدً

إن أكلتُم فضلاً، وأنفقتُم فضدً
بلاً، فلا يدخُلنَّ والٍ عليكُم

لا تولوا أموركم أيدي النّا
س، إذا رُدَّتِ الأمورُ إليكم

(١٣٣١/١)

عنوان القصيدة : قد ندمنا على القبيح، فأمسِيه

قد ندمنا على القبيح، فأمسِيه
نا، على غيرِ قهوةٍ نتنادمُ

خالق، لا يُشكُّ فيه، قديم،
وزمان، على الأنام، تفادِم

جائز أن يكون آدم، هذا،
قبلة آدم على إثرِ آدم

خدَمَ اللهَ غيرنا، وأرانا

أهلَ غَيِّ لَرَبَّنَا نَتَّخِذَم

لَسْتُ أَنفِي عَنْ قُدْرَةِ اللَّهِ أَشْبَاهَا

حَ ضِيَاءٍ، بغيرِ لَحْمٍ وَلَا دَمٍ

وَبصِيرُ الأَقْوَامِ مِثْلِي، أَعْمَى،

فَهَلُمُّوا فِي حِنْدِسٍ نَتَّصَادَم

(١٣٣٢/١)

عنوان القصيدة : أعوز الشُّ والسَّلَم،

أعوزَ الشُّ والسَّلَم،

وأديمي بهِ حَلَم

فهنيئاً لمن مَضَى،

قَبْلَ أَنْ يَجْرِيَ القَلَم

لم تُصِبْ جِسْمَهُ الكُلُو

مُ، وَلَا دَيْنُهُ كَلِم

إنما صاحبُ التَّقَى

تاجرٌ، يَدْفَعُ السَّلَم

عجِبَ النَّاسُ لِلجَنِينِ،

إِذَا مَسَّهُ الأَلَم

عَلِمَ اللَّهُ أَنَّهُ
إِنْ يُطْلَنَ عَمْرُهُ ظَلَمَ

أَصْبَحَ الشَّيْخُ مَارِداً،
بَعْدَ مَا حَجَّ وَاسْتَلَمَ

خُطَّ أَمْرٌ لِفَاعِلٍ،
إِنْ يَجِيءُ غَيْرُهُ يُلَمُّ

مَنْ فَتَى يَعْرِفُ الْهَلَا
لَ غُلَاماً قَدْ احْتَلَمَ

وسهياً مع المعاً
شبر في كفه زلم

خَبَطَ الْقَوْمُ فِي الضَّلَا
لَ، فَهَلْ تُكشَفُ الظُّلْمُ؟

في بلادٍ مُضِلَّةٍ،
ليسَ، في أرضِها، علم

دونها يقصرُ الحيا
لُ، إذا طيفُهُ أَلَمَ

عنوان القصيدة : ألا فانعموا واحذروا، في الحياة،

ألا فانعموا واحذروا، في الحياة،
مُلَمَّمًا، يُسَمَّى مُزِيلَ النَّعْمِ

أرى قَدْرًا بَثَّ أَحْدَانُهُ،
فَخَصَّ بِهِنَّ أَنْسَاءً، وَعَمَّ

وَإِنَّ الْقَنَا حَمَلَتْهَا الْأَكْفُ
لَطَعْنَ الْكِمَاةَ، وَشَلَّ النَّعْمِ

فلا تَأْمَنُوا الشَّرَّ مِنْ صَاحِبٍ،
وَإِنْ كَانَ خَالًا لَكُمْ، وَابْنَ عَمِّ

أَتَوَكُّمُ بِإِقْبَالِهِمْ وَالْحُسَامِ،
فَشَدَّ بِهِ زَاعِمٌ مَا زَعَمَ

تَلَّوْا بَاطِلًا، وَجَلَّوْا صَارِمًا،
وَقَالُوا: صَدَقْنَا! فَقَلْتُمْ: نَعَم!

أَفِيْقُوا، فَإِنَّ أَحَادِيثَهُمْ
ضِعَافُ الْقَوَاعِدِ وَالْمُدَّعَمِ

زَخَارِفُ مَا ثَبَّتَتْ فِي الْعُقُو
لِ، عَمَى عَلَيْكُمْ بِهِنَّ الْمُعَمِّ

يَدُولُ الزَّمَانُ لِعَبْرِ الْكِرَامِ،
وَتُضْحِي مِمَّا لِكُ قَوْمِ طُعَمِ

وما تشعُرُ الإبِلُ أنّ الرّكابَ
أُعْمَتُ إلى الرّملِ، أمّ لم تُعم

(١٣٣٤/١)

عنوان القصيدة : إذا مدحوا آدمياً مدح

إذا مدحوا آدمياً مدح
تُ مولى الموالى، وربّ الأمم

وذاك الغني عن المادحين،
ولكنّ لنفسى عقدت الدّم

له سجد الشامخ المشمخ،
على ما بعزيبه من شم

ومغفرة الله مرجوة،
إذا حيست أعظمي في الرّم

مجاور قوم تمشى الفنا
ء ما بين أقدامهم، والقمم

فيا ليتني هامد، لا أقوم،
إذا نهضوا ينفضون اللّم

ونادى المنادي على غفلة،

فَلَمْ يَبْقَ فِي أُذُنٍ مِنْ صَمَمٍ

وَجَاءَتْ صَحَائِفُ، قَدْ ضُمِّنَتْ

كِبَائِرَ آثَامِهِمْ وَاللَّمَمِ

فَلَيْتَ الْعُقُوبَةَ تَحْرِيقَةً،

فَصَارُوا رَمَاداً بِهَا، أَوْ حُمَمِ

رَأَيْتُ بَنِي الدَّهْرِ فِي عَقَلَةٍ،

وَلَيْسَتْ جَهَالَتُهُمْ بِالْأَمَمِ

فُنَسِكَ أَنْاسٌ لضعفِ العُقُولِ؛

وُنَسِكَ أَنْاسٌ لبعْدِ الهِمَمِ

(١٣٣٥/١)

عنوان القصيدة : إذا دارتِ الكأسُ في دارهم،

إذا دارتِ الكأسُ في دارهم،

فَقَدْ رَحَلَ الدِّينُ عَنْ دَارِهِمْ

فَمَا وُفَّقُوا عِنْدَ إِبْرَادِهِمْ؛

وَلَا وُفَّقُوا عِنْدَ إِصْدَارِهِمْ

وَفِي رَفَعِ أَصْوَاتِهِمْ، بِالْغِنَاءِ،

دَلِيلٌ عَلَى حَطِّ أَقْدَارِهِمْ

فَإِنْ كُنْتَ خِدْنَا لَهُمْ، فَاحْبُبْهُمْ
جَفَاءً، عَلَى قُرْبِ مُزْدَارِهِمْ

(١٣٣٦/١)

عنوان القصيدة : أدينُ برَبِّ واحدٍ وتجنُّبِ

أدينُ برَبِّ واحدٍ وتجنُّبِ
قبيحِ المساعي، حينَ يُظلمُ دائنُ

لعمري، لقد خادعتُ نفسي بُرْهَةً،
وصدقتُ في أشياء من هو مائن

وخانتني الدنيا مراراً، وإنما
يُجهزُ بالدمِّ العواني الخوائن

أغلُّ بالآمالِ قلباً مُضَلَّلاً،
كأني لم أشعُرُ بأنِّي حائن

يُحدِّثنا عمَّا يكونُ منجِّمٌ،
ولم يدِرْ، إلاَّ اللهُ، ما هو كائن

ويذكرُ من شأنِ القرآنِ شدائدًا،
وفي أيِّ دهرٍ لم تُبِتَّ القرائن

أرى الحيرةَ البيضاءَ حارتُ قصورها
خلاءً، ولم يثبتْ لكيسرى المدائن

وهجّن، لذاتِ الملوكِ، زوالها،
كما غدرتْ بالمُنذِرِينَ الهجائن

ركبنا على الأعمارِ، والدَّهرُ لُجَّةٌ،
فما صَبَرْتُ، للموجِ، تلكِ السَّفائن

لقد حمّدَ الأبناءَ قومٌ، وطالما
أنتك من الأهلِ الشُّرورِ الدَّفائن

كنائنُ صدقٍ كَثُرَتْ عددَ الفتى،
فهنَّ بحقٍّ، للسهامِ، كنائن

تجِيءُ الرزايا بالمنايا، كأنما
نُفوسُ البرايا، للحمامِ، رهائن

تَنطَسُ، في كُتُبِ الوثائقِ، خائفٌ
مَنِيَّتُهُ، والمرءُ لا بدَّ بائن

يَضُنُّ عليها، بالثمينِ، حليلُها،
وتودُعُ، في الأرضِ، الشَّخوصِ الثمائن

يخافُ، إذا حلَّ الثرى، أنْ يَقِينَهَا
لآخرَ من بعضِ الرِّجالِ، القوائن

يَصونُ الكَرِيمُ العِرْضَ بالمالِ جاهداً،
وذو اللؤمِ، للأموالِ، بالعرضِ صائن

متى ما تجدُ مسترفدَ الجودِ شاتِماً،
ففي البُخلِ، للوجهِ الذي ذين، ذائن

(١٣٣٧/١)

عنوان القصيدة : لعمرك، ما الدنيا بدار إقامة؛

لعمرك، ما الدنيا بدار إقامة؛
ولا الحي، في حال السلامة، آمن

وإنّ وليداً حلّها لمعدّب،
جرت لسواه، بالسعود، الأيمن

ونال بنوها ما حبتهم جدوهم،
على أن جد المرء في الجد كامن

(١٣٣٨/١)

عنوان القصيدة : عجبك لكهل قاعد بين نسوة،

عجبك لكهل قاعد بين نسوة،
يقات بما ردت عليه الرواد

يعل على دم، ويؤجر عن قلى،
كما رجرت، بين الجياد، الكوادن

يكاد الورى لا يعرف الخير بعضه،

على أنه كالترب، فيه معادن

تُحاربنا أيماناً، ولنا رِضاً
بذلك، لو أن المنايا تُهادن

إذا كان جسمي، للزغام، أكيلةً،
فكيف يسرُّ النفس أني بادن؟

ومن شرّ أهدانِ الفتى أم زَبَقِ،
وتلك عَجوزُ أهلكت من تخادن

تُحَبَّرُ عن أسرارِهِ قُرْناءُهُ،
ومن دونها قفلٌ مَنيعٌ وسادن

(١٣٣٩/١)

عنوان القصيدة : إذا عُدتِ الأوطانُ في كلِّ بلدةٍ،

إذا عُدتِ الأوطانُ في كلِّ بلدةٍ،
لقومٍ، سجوناً، فالقبورُ حصونُ

وما كانَ هذا العيشُ إلاّ إذالةً؛
فعلٌ تُراباً بالحمامِ يَصونُ

فكنْ بعضَ أشجارٍ تقصّتْ أصولها،
ولم يبقَ، في الدنيا، لهنّ غصونُ

(١٣٤٠/١)

عنوان القصيدة : وَجَدْتُ سَوَادَ الرَّأْسِ تَقَلَّبُ لَوْنَهُ،

وَجَدْتُ سَوَادَ الرَّأْسِ تَقَلَّبُ لَوْنَهُ،
مِنَ الدَّهْرِ، بِيضٌ، يَخْتَلِفُنَّ، وَجُونُ

فَلَا يَغْتَرِرُ، بِالْمَلِكِ، صَاحِبُ دَوْلَةٍ،
فَكُم مِّنْ ضِيَاءِ عَيْتِهِ دُجُونُ

وَإِنِّي أَرَى أَنْصَارَ إِبْلِيسَ جَمَّةً،
وَلَا مِثْلَ مَا أَوْفَى لَهُ الرَّزَّجُونُ

فَإِنْ كَانَتِ الأَرْوَاحُ، بَعْدَ فِرَاقِهَا،
تَنَالُ رِخَاءً، فَالْجُسُومُ سُجُونُ

وَمَاءُ الصَّبَا إِنْ طَالَ فِي الشَّخْصِ مَكْنُهُ،
أَضَرَّ بِهِ بَعْدَ الصَّفَاءِ أُجُونُ

(١٣٤١/١)

عنوان القصيدة : كَأَنَّ نَجُومَ اللَّيْلِ زُرُقُ أَسِنَّةٍ،

كَأَنَّ نَجُومَ اللَّيْلِ زُرُقُ أَسِنَّةٍ،
بِهَا كُلُّ مَنْ فَوْقَ التَّرَابِ طَعِينُ

وَلَوْلَا عُيُونٌ حَاسِرَاتٌ مَتَى رَأَتْ
مَقِيمًا، بِوَجْهِ الأَرْضِ، قَبِيلَ مَعِينُ

ولانحُ هذا الفجرِ سيفٌ مُجرَّدٌ،
أعانَ بهِ صرْفَ الزَّمانِ مُعِينُ

كأنَّ قد حَوَّثَهُم لَعْنَةٌ من مَلِيكِهِم،
ومن لم يُطِغْ مَوْلَاهُ فَهوَ لَعِينُ

وأروُحٌ من عَيْنٍ، يَظَلُّ انْتِسابُها
إلى الإنسِ، وَحَشٌّ بِالْمَهَامِهِ عَيْنُ

(١٣٤٢/١)

عنوان القصيدة : لقد لَجَنْتُ بِالْمَالِ خَوْصَاءَ ضَامِرٍ،

لقد لَجَنْتُ بِالْمَالِ خَوْصَاءَ ضَامِرٍ،
وكيفَ لها أنَّ اللُّجَيْنَ لَجِينُ؟

ونحنُ بنو هذا الترابِ، فلا تَبِتْ
مُسِرَّ غَرَامٍ أنْ يُقالَ هَجِينُ

حياتيَ تَعذِيبٌ، ومَوْتِي راحَةٌ،
وكلُّ ابنِ أنثى، في الترابِ، سَجِينُ

أقْبِرِي بُوْهدٍ أمِ وَجِينِ أحلُّهُ،
فإنَّ أديمَ الأَدَمِيِّ وَجِينُ

(١٣٤٣/١)

عنوان القصيدة : تَوَهَّمْتُ، يَا مَعْرُورُ، أَنْكَ دَيْنُ،

تَوَهَّمْتُ، يَا مَعْرُورُ، أَنْكَ دَيْنُ،
عَلَيَّ يَمِينُ اللَّهِ، مَا لَكَ دِينُ

تَسِيرُ إِلَى الْبَيْتِ الْحَرَامِ تَنَسَكًا،
وَيَشْكُوكَ جَارًا بَائِسًا وَخَدِينُ

(١٣٤٤/١)

عنوان القصيدة : أودى السَّرورُ بدارٍ، كُلُّهَا حَزَنُ،

أودى السَّرورُ بدارٍ، كُلُّهَا حَزَنُ،
فلا تُبالِ على ما صابَتِ المُرُنُ

قد غَلَبَ المِينُ، حتى الصَّدَقُ مُسْتَتَرٌ؛
وغُيِبَ الرِّشْدُ، حتى خَفَتِ الرُّزْنُ

مَنْ لَمْ يَكُنْ خازِنًا لِلْمالِ مِنْ بُحْلِ،
فَلا يُخافُ، على نَحْضِ له، حَزَنُ

أَكذَّبَ القومُ بالميزانِ أَنْ سَمِعُوا
أَنَّ القِيامَةَ، فيها عادِلٌ يَرِنُ؟

وقد وَجَدنا مَقالَ النَّاسِ ذا زِنَةٍ،
فكيفَ يُنكَرُ أَنَّ الفَعْلَ يَتَرِنُ؟

(١٣٤٥/١)

عنوان القصيدة : إنّ الإِرن، أمَامَ الحَيّ، مُحْتَمَلٌ،

إنّ الإِرن، أمَامَ الحَيّ، مُحْتَمَلٌ،
فكَيْفَ يُدْرِكُ، أشْبَاحاً لَنَا، أَرْنُ؟

لعلّ مُوتاً يُرِيحُ الجِسْمَ من نَصَبٍ،
إنّ العِنَاءَ، بهذا العَيْشِ، مُقْتَرِن

(١٣٤٦/١)

عنوان القصيدة : ما كَانَ في الأَرْضِ من خَيْرٍ ولا كَرَم

ما كَانَ في الأَرْضِ من خَيْرٍ ولا كَرَم
فَضَلَ مَنْ قَالَ: إنّ الأَكْرَمِينَ فَتُوا

وإنّما نَحْنُ في سِوَاءِ طَامِيَةِ،
وَهَلْ تُخَلِّصُ، من أمثالِها، السُّفْنُ

والشَّيْبُ أُولَى من الشَّبَانِ لو عُطُوا،
لأنّه مُكْتَبٌ، من حَتْفِهِ، اليَقْنُ

أَعْفَى المَنَازِلِ قَبْرٌ يُسْتَرَاخُ بِهِ،
وأَفْضَلُ اللُّبْسِ، فيما أَعْلَمُ، الكَفْنُ

إِنَّ الَّذِينَ، عَلَى وَجْهِ الثَّرَى، وَطِئُوا
يُشَابِهُونَ أَنَسَاءً، تَحْتَهُ، دُفِنُوا

الضاحكين، إِذَا مَا خِيضَ فِي سَفَهٍ؛
وَإِنْ أُرِيدُوا عَلَى أَكْرَمَةٍ شَفَنُوا

وَمَا أَصَابَهُمْ أَفْنٌ، فَغَيَّرَهُمْ،
لَكِنْ أَرَاهُمْ، عَلَى طَوْلِ الْمَدَى، أَفِنُوا

وَلَا تُنَجِّي دُرُوعٌ، أَهْلَهَا، سُبُعٌ؛
وَلَا جِيَادٌ، عَلَى أَبْوَابِهِمْ، صُنُنٌ

إِنَّا لَرَكِبُ لِيَالٍ غَيْرِ وَايَةٍ،
فَقُوتِلْتُ مِنْ رِكَابٍ، مَا لَهَا تَفَنٌ

(١٣٤٧/١)

عنوان القصيدة : ما أقدر الله، أن يدعى بريته

ما أقدر الله، أن يدعى بريته
من ثريهم، فيعودوا كالذي كانوا

وتودع، الناس في بطن الثرى، نُوبٌ:
خفض ورفع وتحريك وإسكان

إِنْ كَانَ رَضَوِي وَقُدُسٌ غَيْرَ دَائِمَةٍ،
فَهَلْ تَدْوُمُ لِهَذَا الشَّخْصِ أَرْكَانٌ؟

ما أحسن الأرض لو كانت بغير أذى،
ونحن فيها، لذكر الله، سگان

قد يمكن البعث إن نادى المليك به،
وليس منا، لدفع الشر، إمكان

(١٣٤٨/١)

عنوان القصيدة : يُخبرونك عن ربّ العلى كذباً،

يُخبرونك عن ربّ العلى كذباً،
وما درى بشؤون الله إنسانُ

وبالقضاء، لآسادِ الشرى، لجُم،
وللؤحوش، بإذنِ الله، أرسان

فألسنوني أبينَ مُشكلاتكم،
أم ليس فيكم، لأهل الحق، إلسان؟

هل تسمعون، فإني فارس، أربي
من الفراسّة، إذ للحربِ فرسان

ما كان، في هذه الدنيا، أخو رشدٍ
ولا يكون، ولا في الدهر، إحسان

وإنما يتقضى المملك عن غير،

كَمَا تَقَصَّتْ بَنُو نَصْرِ وَعَسَّان

حَسَّتُهُمْ حَادِثَاتُ لَمْ تَبْنِ أَسْفَاءُ،
كَأَنَّ تَأْسَفَ إِثْرَ الْقَوْمِ حَسَّان

بَنُو أُمِّيَّةَ، بِالشَّامِيِّينَ، دِينَ لَهُمْ،
وَالهَاشِمِيِّينَ وَالتَّهْمَ خُرَّاسَانَ

وَلَسْتُ آمَنُ أَنْ يُدْعَى إِمَامُكُمْ،
مِنْ عَالَةِ الرَّزَجِ، أَوْ رَبَّتَهُ مَيْسَانَ

وَالرَّأْيُ أَنْ تَبْعَثُ الْأَنْصَاءَ وَاحِدَةً
إِلَى دِمَشْقَ، فَيَسَّ الدَّارُ بَيْسَانَ

(١٣٤٩/١)

عنوان القصيدة : يكفيك حزناً، ذهاب الصالحين معاً،

يكفيك حزناً، ذهاب الصالحين معاً،
ونحن بعدهم، في الأرض، قطان

إنَّ العراقَ وإنَّ الشَّامَ، مَذْزَمَ،
صِيفَرَانِ، مَا بِهِمَا لِلْمَلِكِ سُلْطَانِ

سَاسَ الْأَنَامَ شَيَاطِينُ مُسَلِّطَةٌ،
فِي كُلِّ مِصْرٍ، مِنَ الْوَالِيْنَ، شَيْطَانِ

من ليسَ يَحْفِلُ خَمَصَ الناسِ كُلِّهِمْ،
إن باتَ يَشْرَبُ خَمْرًا، وهو مِبْطَان

تَشَابِهَ النَّجْرُ: فالرُّومِيُّ مَنْطِقُهُ
كَمَنْطِقِ العُربِ، والطَّائِيُّ مِرْطَان

أَمَّا كِلَابٌ، فأغنى من ثَعَالِيهِمْ،
كَأَنَّ أَرْمَاحِهِمْ، في الحَرْبِ، أَشْطَان

متى يَقُومُ إِمَامٌ يَسْتَقِيدُ لَنَا،
فَتَعْرِفُ العَدْلَ أَجْبَالٌ وَغِيْطَان؟

صَلُّوا بِحَيْثُ أَرَدْتُمْ، فَالْبِلَادُ أَدَى،
كَأَنَّمَا كُلُّهَا، لِلإِبْلِ، أُعْطَان

(١٣٥٠/١)

عنوان القصيدة : لا تَعْرِفُ الوِزْنَ كَفِّي، بل غَدَتْ أُذُنِي

لا تَعْرِفُ الوِزْنَ كَفِّي، بل غَدَتْ أُذُنِي
وَرِزَانَةٌ، وَلِبْعُضِ القَوْلِ مِيزَانُ

وَالأَرْضُ رُقْعَةٌ لَعَابٍ، مَقْسَمَةٌ،
مِنْهَا سُهُولٌ وَأَجْبَالٌ وَحِرَانُ

تَغَيَّرَ النَّاسُ وَالدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا،
حَتَّى الفَرَّائِسُ، بَعْدَ الإِبْلِ، حِرَانُ

والسُّرُّ لیسَ بِمخزُونٍ علی أحدٍ،
لكنْ تکاثرَ، للأموالِ، حُزَّان

إنْ لم تُحوَّلْ فرازیناً بیادِ قُهم،
فالشَّاةُ فیلٌ، وذاك الفیلُ فِرزان

ولا مُعنی، بل مُبدٍ لهُ أسفاً،
كما یقولُ: بنو سَرَاک حُزَّان

(١٣٥١/١)

عنوان القصيدة : تمنت شیعۀ الهجری نصرأ،

تمنت شیعۀ الهجری نصرأ،
لعلّ الدهرَ یسهلُ فیهِ حُزُنُ

وقد أضحت جماعتهم شریداً
فلا یفنی لهم أسفاً وحُزن

وقالوا: إنها ستعودُ یوماً،
فینبُتُ، ما سقی الآفاقَ مُزن

وبیت الشعرِ قُطِعَ لا لعیبِ،
ولكنْ عنّ تصحیحٍ ووزن

إذا أوتيتَ مالاً، فابدلته،
فَمَا يُبْقِيهِ تَوْفِيرٌ وَخَزَن

(١٣٥٢/١)

عنوان القصيدة : سكوناً خِلْتُ أَقْدَمَ مِنْ حِرَاكِ،

سكوناً خِلْتُ أَقْدَمَ مِنْ حِرَاكِ،
فِيكَفَ بَقَوْلِنَا حَدَثَ السَّكُونُ؟

وما في النَّاسِ أَجْهَلُ مِنْ غَيْبِي،
يَدُومُ لَهُ، إِلَى الدُّنْيَا، رُكُونُ

مَنَارِلُنَا، إِذَا مَا الطَّيْرُ صِيدَتْ،
فَمَا تَبْكِي، مِنَ الأَسْفِ، الوُكُونُ

وما كانتِ نَوَى، فَتَنْدُمُ بَيْنَا؛
ولكنْ، بَعْدَ أَيَّامٍ، تَكُونُ

(١٣٥٣/١)

عنوان القصيدة : لقد طال الزَّمانُ عَلَيَّ حتَّى

لقد طالَ الزَّمانُ عَلَيَّ حتَّى
غَدوتُ وِلي، إِلَى الدُّنْيَا، رُكُونُ

فلا أُغَرِّزُ، إِذَا أَجَلِي خَطَانِي،

سيأتي الموت، أغفل ما أكون

ويلحق بالثرى جسد هباء،

على حركاته ورد السكون

(١٣٥٤/١)

عنوان القصيدة : أتحملك الحصان، وأنت خالٍ،

أتحملك الحصان، وأنت خالٍ،

وفي الهيجاء يحملك الحصان؟

تصون الخيل تحتك من وجاها،

وإن جاء الحمام، فما تُصان

(١٣٥٥/١)

عنوان القصيدة : ما أمس بالشبح الذي، إن مر بي،

ما أمس بالشبح الذي، إن مر بي،

فزوجؤه، من بعد ذلك، ممكن

والناس، بين حياتهم ومماتهم،

مثل الحروف محرك ومسكن

لله طاعة ربنا من خلّة،

فيها استوى فصحاؤنا والألكن

(١٣٥٦/١)

عنوان القصيدة : لباسي البرس، فلا أخضر،

لباسي البرس، فلا أخضر،
ولا خلوقي، ولا أدكن

وقوتي الشيء، أبي مثله
فصيح هذا الخلق، والألكن

وأسأل الخالق، من عزه،
ما لم يكن، إلا له، يُمكن

سيراً إلى الموت، وغفواً، إذا
مِتُّ ففي الآخرة الموكن

والرفق بالنفس، لدى بينها
عن جسدٍ ظلت به تسكن

وكنت والناس إلى هذه الـ
لدنيا، فحانت عهد من يركن

(١٣٥٧/١)

عنوان القصيدة : هذي الفضايا، فمن يطاؤها،

هذي القضايا، فمن يطاؤها،
وهي المنايا، فمن يحاشئها؟

لم يثن، عن فارسٍ وحميرها،
دروعها الموت، أو جواشئها

ولا قُصورٌ لها مُشَيِّدَةٌ،
قد مُوهت عسجداً رواشئها

ويادَ للرومِ أسرةً عجب،
تُعرفُ في ولدها سناشئها

وكان، في طيِّءٍ وإخوتها،
مطاعمٌ، لا يُردُّ راشئها

وآلُ قابوسَ أهلُ مملكة،
حاملة، وفدها، رعاشئها

(١٣٥٨/١)

عنوان القصيدة : أين عمرو لما دعا أمَّ عمرو،

أين عمرو لما دعا أمَّ عمرو،
ولديها، من المُدامة، صحن؟

بئست الأمُّ، للأنام، هي ال
مدنيا، وبئس البنون للأم، نحن

كلنا لا يبئرها بمقال،
فاعذروها، إذ ليس بالفعل تحنو

فسد الأمر كله، فتركوا الإغ
رأب، إن الفصاحة، اليوم، لحن

(١٣٥٩/١)

عنوان القصيدة : كلُّ ذِكْرٍ من بَعْدِهِ نِسْيَانٌ،

كلُّ ذِكْرٍ من بَعْدِهِ نِسْيَانٌ،
وتَغيبُ الآثَارُ والأَعْيَانُ

إنما هذه الحِياةُ عَنَاءٌ،
فليُخَبِّرْكَ، عن أذاها، العِيَانُ

ما يُحسُّ الترابُ ثِقَلًا، إذا دي
س، ولا الماءُ، يُتعبُ الجَريَانُ

نَفْسٌ، بعدَ مِثْلِهِ، يَتَقَضَى،
فتمرُّ الدَّهْورُ والأَحْيَانُ

قد ترامتْ، إلى الفَسَادِ، البرايا،
واستوتْ، في الضَّلالةِ، الأديانُ

أنتَ في السَّهْلِ أعوزتْكَ الخُرَامِي،

أَوْ عَلَى النَّبِيِّ مَا بِهِ الطُّيَانُ

طَالَ صَبْرِي، فَقِيلَ: أَكْثَمُ شَبْعَا
نُ، وَإِنِّي لَمُنْطَوٍ طَيَّانُ

أَنَا أَعْمَى، فَكَيْفَ أَهْدَى إِلَى الْمَدِّ
هَجَجَ، وَالنَّاسُ كُلُّهُمْ عُمَيَّانُ؟

وَالْعَصَا، لِلصَّرِيرِ، خَيْرٌ مِنَ الْقَا
ئِدِ، فِيهِ الْفُجُورُ وَالْعِصْيَانُ

وَادَّعَى الْهَدْيِ، فِي الْأَنْامِ، رِجَالُ،
صَحَّ لِي أَنَّ هَدَيْتَهُمْ طُغْيَانُ

فَلَكَّ دَائِرًا، أَبِي فِتْيَاهُ
وَوَيْتَةً، أَوْ يُفَرِّقَ الْفِتْيَانُ

وَنُفُوسٌ تَرُومُ إِرْتَاءً، وَمَا الْوَا
رِثُ إِلَّا الْمُهَيِّمِينَ الدِّيَانَ

وَنَبَاتُ الْبِلَادِ، فِيهِ الْجَبَائِثُ،
وَمِنْهُ الْوَشِيخُ وَالشَّرِيَانُ

إِنْ تُمَلَّىءُ بِالْهَمِّ كَاسِي دُنْيَا
يَ، فَكَاسِي نَعِيمُهَا عُرْيَانُ

يَبْتَنِي رَاغِبًا، فَمَا تَكْمُلُ الرَّغْ
بُهُ، حَتَّى يُهَدَّمَ الْبُنْيَانُ

وخيولٌ، من الحوادثِ، تردى،
والردي شأنهنّ، لا الرديان

ناعباتٌ، كما غدت ناعياتٌ،
وحمامٌ، كما تغنى القيان

ليس، في هذه المجرّة، ماءً،
فيرجى وروده الصديان

(١٣٦٠/١)

عنوان القصيدة : أصاح! إذا ما أتاك القضاء،

أصاح! إذا ما أتاك القضاء،
لم يقلك الدرغ والجوشن

فلا يشكوتك جارُ الفناء،
يقول: تعدى له رؤشن

فإن الذين أحبوا الخلو
د، لانوا، من الخوف، واخشوشنوا

(١٣٦١/١)

عنوان القصيدة : لبيب إلى الدهر لا يركن،

لَيْبٌ إِلَى الدَّهْرِ لَا يَرْكُنُ،
وإنْفَادِي النَّفْسَ لَا يُمَكِّنُ

فَحَسْبِي، مِنْ المَالِ، قُوتِي بِهِ؛
وَحَسْبِي، مِنْ البَلَدِ، المَسْكَنُ

(١٣٦٢/١)

عنوان القصيدة : أقمْتُ برغمي، وما طائري

أقمْتُ برغمي، وما طائري
براضٍ، إِذَا أَلْفَتَهُ الوَكُونُ

وَلِي أَمَلٌ كَأَتَمِّ القَنَا،
وَحَالٌ كَأَقْصَرِ سَهْمٍ يَكُونُ

فِيَا أَلْفَ اللَّفْظِ لَا تَأْمَلِي
حَرَكَاءَ، فَمَا لَكَ إِلاَّ السَّكُونُ

(١٣٦٣/١)

عنوان القصيدة : إِذَا أَعْمَلَ الفِكْرَ الفَتَى جَعَلَ العِنَى،

إِذَا أَعْمَلَ الفِكْرَ الفَتَى جَعَلَ العِنَى،
مِنْ المَالِ، فقراً، والسُّرُورَ بِهِ حُزْناً

يَكُونُ وَكَيْلاً لِلبِرِّيَّةِ بِإِذْلاً،

وللوارثيه، إن أرادَ لَهُ حَزُنًا

وَيُصْبِحُ مَنثورُ البَلَى كَنظِيمَةٍ،

بَنَاهَا عبيدٌ، لا يُقيِمُ لها وَزَنًا

وفي الأَرْضِ من يَسْتَمطرُ السيفُ رزقه

إذا كانَ بعضُ القومِ يَسْتَمطرُ المُنزَنًا

عَرَفْنَا بهِ خَيْرَ الزَّمانِ وشَرَّهُ،

أجل، ووَطِننا فوقها السَّهْلَ والحَزَنًا

ويَطْمَعُ، في وَرْدِ السَّرابِ، معاشِرٌ،

وسوفَ يَروزونَ الخطوبَ كما رُزنا

(١٣٦٤/١)

عنوان القصيدة : سُرْعَى، إذا أُلْفيت، للفظ، خازنًا،

سُرْعَى، إذا أُلْفيت، للفظ، خازنًا،

وثُدْهي، إذا حَسَّنت، للذهب، الخَزَنًا

فأنفق، بميزانٍ، مَقالِكَ، وابتعث

يديك، بما أُوتيتَ وَزَنًا ولا وَزَنًا

وكم نَسوَةِ رَبَّينِ، كالتَّخْلِ، فِتيَّةً،

فحَزَنَ بما أمكَنَ من وَلَدٍ حَزَنًا

(١٣٦٥/١)

عنوان القصيدة : لعمري! لقد نامَ الفتى عن حِمامِهِ،

لعمري! لقد نامَ الفتى عن حِمامِهِ،
إلى أن أتاه حَنفُهُ مُتَوَسِّناً

إذا ما فعلتَ الخيرَ، فاجعَلُهُ خالِصاً
لربِّكَ، وازجُرْ عن مديحِكَ ألسُنَا

فكونُكَ، في هذي الحَيَاةِ، مُصِيبَةً،
يُعزِّيكَ عَنهَا أن تَبْرَّ وتُحسِنَا

(١٣٦٦/١)

عنوان القصيدة : حرامٌ على النَّفسِ الخَبِيثَةِ بَيْنُهَا

حرامٌ على النَّفسِ الخَبِيثَةِ بَيْنُهَا
عن الجِسمِ، حتى تَجزيَ السَّوَاءَ محسِنَا

فلا تُسدِّ للنَّفسِ الجَمِيلِ، وأسدِهِ،
لربِّكَ، وانفُضْ عن عيونِ تَوَسُّنَا

(١٣٦٧/١)

عنوان القصيدة : غَنِينَا عُصُوراً في عَوَالِمِ جَمَّةٍ،

غَنِينَا عُصُوراً في عَوَالِمِ جَمَّةٍ،

فَلَمْ نَلَقْ إِلَّا عَالِمًا مُتْلَاعِنَا

إِذَا فَاتَهُمْ طَعْنُ الرَّمَايحِ، فَمَحْفِلٌ
تَرَى فِيهِ مَطْعُونًا عَلَيْهِ وَطَاعِنَا

هَنِينًا لَطْفَلٍ أَرْمَعَ السَّيْرَ عَنْهُمْ،
فَوَدَّعَ، مِنْ قَبْلِ التَّعَارُفِ، ظَاعِنَا

(١٣٦٨/١)

عنوان القصيدة : رُوْحُ تَعَدَّنَ، قِصِّي الْيَوْمِ وَانْتِظِرِي

رُوْحُ تَعَدَّنَ، قِصِّي الْيَوْمِ وَانْتِظِرِي
غَدًا، لَعَلِّي فِيهِ أُدْرِكُ الْعَدَنَا

وَدِيدُنُ الْجَدِّ مَمْلُوكٌ، تُنَافِرُهُ
كُلُّ النَّفُوسِ، وَتَهْوَى اللَّهْوَ وَالذَّدَنَا

فَدَى لِنَفْسِكَ نَفْسِي، آوِنِي جَدَثًا
مِنَ الْخَفِيَّاتِ، لَا قَصْرًا وَلَا فَدَنَا

وَابْدَأْ بُيُودِنَا، فَاهْضُمْ مِنْهُ طَائِفَةً،
مِنْ قَبْلِ سَوْقِكَ، فِي أَصْحَابِكَ، الْبَدَنَا

فِيَنَّ جَنَّةَ عَدْنٍ لَا يُجَادُ بِهَا
إِلَّا لِصَاحِبِ دِينٍ، فِي أَدَى عُدْنَا

لَيْتَ كَفَادِرِ فِرِّ، لِبُسُهُ شَعْرٌ،
وَكَالرُّدِينِي آلِي يَلْبَسُ الرِّدْنَا

وَالعِيشُ، يُلْقَى بِصَخْرِ مِنْ يُمَارِسُهُ،
وَلَنْ يَدُومَ عَلَى حَالٍ، إِذَا لَدْنَا

تَحَسَّمَتْ مِنْهُ أَيَّامٌ مُنْعَصَةً،
مِنْ بَعْدِ مَا وَدَّ فِي وَدَّانٍ، أَوْ وَدْنَا

وَالعَيْ تَوْبٌ، إِذَا لَمْ يَسْتَلِبْ رَجُلًا،
بِالرَّغْمِ، لَمْ تَحْسُرِ التَّقْوَى لَهُ رَدْنَا

كَالدَّرِّ يُمْنَعُ مِنْهُ الطِّفْلُ، مَقْتَسِرًا،
وَلَمْ يُجَانِبْهُ مِنْ زَهْدٍ، وَقَدْ شَدْنَا

أَمَّا الشَّرُورُ، فَلَنْ تُلْفَى بِمُقْفِرَةٍ،
إِلَّا قَلِيلًا، وَلَكِنْ تَأْلَفُ المُدْنَا

إِنِّي لَعَمْرُكَ، مَا أَرْجُو، لِعَالِمِنَا،
هَدَى يُثَبِّتُ، فِي أَفْنَانِنَا، الِهُدْنَا

وَالحِظُّ أَغْلَبُ، كَمْ بَيْتٍ لِمَكْرُمَةٍ،
سُدَى، يَظَلُّ، وَبَيْتٌ لِلخَنِى سُدْنَا

عنوان القصيدة : إن تاب إبليس، يوماً، تاب عابُدكم

إن تاب إبليس، يوماً، تاب عابُدكم
من الضلال، ولن تلقوا فتى فُتينا

وعَمَّنا العُي، حتى خَلتْنا دَمِثاً
مُقَابِلاً، من سَفاه، عارِضاً هَتينا

غنيُّنا، من عَفافِ النَّفس، أفقرنا؛
وقيلنا علجٍ وحشٍ يَأْلُفُ الأُتْنا

(١٣٧٠/١)

عنوان القصيدة : ينسى الحوادث أفتانا وأكبرنا،

ينسى الحوادث أفتانا وأكبرنا،
ولن تُصِيبَ فؤاداً حامِلاً حَزْنا

لا يفرحَن، بهذا المالِ، جامعُهُ،
لِيحزَنَنَّكَ صافي التَّبرِ إن حُرْنا

يُعَدُّ بَيْتُ نُصارِ بَيْتِ قافية،
لو زالَ مِنْهُ القَليلُ النَّزْرُ ما اتَّزْنا

(١٣٧١/١)

عنوان القصيدة : لنا طِبَاعٌ، وَجَدْنَا الْعَقْلَ يَأْمُرُهَا،

لنا طِبَاعٌ، وَجَدْنَا الْعَقْلَ يَأْمُرُهَا،
فلا تُرِيدُ، من الأَخلاقِ، ما حَسُنَا

أخوكَ، إن عَزَّ، عِلْجٌ في أوابِدِهِ؛
وإن يَدِلَّ، فَعَيْرٌ آهْلٌ رُسِنَا

نحنُ المِياهُ، أقامتُ في مَواطِنِها،
وطالَ وقتٌ، فأَمسى كُلُّها أَسِنَا

إنَّ اللَّياليَ قالَت، وهي صامِتَةٌ:
ما أبلَغَ الدَّهْرَ، لا مَنْ يَدَّعي اللِّسَنَا

سبحانَ خالِقِ هذِي الشُّهْبِ، دائِبَةٌ،
سارتُ وأسَرَّتْ فلا أَيْناً ولا وَسِنَا

والشمسُ تَغْمُرُ أهْلَ الأَرْضِ مصلِحَةً،
رَبَّتْ جُسوماً، وفيها للعيونِ سِنَا

(١٣٧٢/١)

عنوان القصيدة : لو كانتِ الخمرُ حِلالاً ما سَمَحْتُ بها

لو كانتِ الخمرُ حِلالاً ما سَمَحْتُ بها
لنَفسي، الدَّهْرَ، لا سِرّاً ولا عَلَنَا

فليَغْفِرِ اللهُ، كم تَطْعَى مَارْتُنَا،
ورْتُنَا قد أَحَلَّ الطَّيِّبَاتِ لَنَا

(١٣٧٣/١)

عنوان القصيدة : باهَى رجالٌ، وفي جهلٍ يباهونا،

باهَى رجالٌ، وفي جهلٍ يباهونا،
لاهونٌ في النَّسكِ، إن أَلْغَاهُ لَاهُونَا

ناهوكٌ عن حسنِ فعلٍ آمروكٌ به،
والآمرونٌ بسوءِ الفعلِ ناهونا

خِلْتُ النَّجْمَ تَنَادِي: أَنْجُمُوا فِرْقًا،
أو السُّهَى قال: أهْلُ الأَرْضِ سَاهُونَا

طَهَتْ لك الشَّمْسُ ما يُعْنِي أَخَا دَعَةَ
عن أن يَكُونَ له، في الأَرْضِ، طَاهُونَا

ذُرِّيَّةُ الإنْسِ! لا تَزْهُوا، فَإِنَّكُمْ
ذَرًّا تُعَدُّونَ، أو نَمَلًا تَضَاهُونَا

تَأبَى الحَوَادِثُ نَقْصَ الدَّهْرِ تَوْمِنَةً،
وَأَهْوَنُ الخَطْبِ أنَّ القَوْمَ واهونا

(١٣٧٤/١)

عنوان القصيدة : أكرم نزيلك واخذر من غوائله،

أكرم نزيلك واخذر من غوائله،
فليس خلك، عند الشر، مأمونا

وغالب الحال في الجيران أنهم
نكد، يلومون جاراً، أو يلامونا

تنام أعين قوم عن ذخائرهم،
والطالبون أذاهم ما ينامونا

أحلل بمن شئت لا يعدمك نائبة؛
خان اليمانون طراً، والشامونا

حي تنوع من نام ومن جمد،
فالتبت والوحش والإنسي نامونا

هل تشعر الأرض ديست والتراب، إذا
أهيل، مثل أناس يستضامونا؟

أم ذلك العالم الحساس خالصة،
فيستحقون حمداً، أو يذامونا؟

بتم تسامون من نيل العلى رتباً،
فهل علمتم يقيناً ما تسامونا؟

عنوان القصيدة : يا قوت! ما أنت يا قوت ولا ذهب،

يا قوت! ما أنت يا قوت ولا ذهب،
فكيف تُعجزُ أقواماً مساكيناً؟

وأحسبُ الناسَ، لو أعطوا زكاتهم،
لما رأيتُ بني الإعدامِ شاكيناً

فإنَّ نَعشَ تُبصرِ الباكينِ قد ضحكوا،
والضاحكينِ، لفرطِ الجهلِ، باكينا

فجانِبِ القومَ، إن زكوا نفوسهم،
فليسَ خُلالُ دُنيانا بزاكينا

يسقونك العيَّ صِرْفاً، إن أطعتهم،
وقد علمتهم، للمينِ، حاكينا

لا يترُكَنَّ قليلَ الخيرِ، يفعلُهُ
من نال، في الأرضِ، تأييداً وتمكيناً

فالتَّبعُ يكسرُ بيتاً، أو يقومُهُ،
بأهونِ السَّعيِّ تحريكاً وتسكيناً

(١٣٧٦/١)

عنوان القصيدة : ربُّ الجوادِ فرى عيناَ لمأكله،

رَبُّ الْجَوَادِ فَرَى عَيْنًا لِمَا كَلِمَهُ،
فَعَدَّ مِنْ رَهْطِ أَقْوَامِ فِرَاعِينَا

قَلْبًا لِلْمَطَاعِيمِ، تَعَصِيهِمْ ضَيُوفُهُمْ:
إِنَّ الْمَطَاعِينَ، يَمْسُونَ الْمَطَاعِينَا

وَيُحَمِّدُ الْمَرْءُ، فِي السَّاعِينَ، مَبْتَكِرًا،
وَلَيْسَ يُحَمِّدُ يَوْمًا فِي الْمُسَاعِينَا

وَمَا تَزَالُ تُتَلَّقِي، فِي دُجَى وَضْحَى،
مَبَشِّرِينَ، بِبَلَاءِ بُشْرَى، وَنَاعِينَا

وَمَا وَجَدْتُ صُرُوفَ الدَّهْرِ نَاكِبَةً
عَنْ قَائِتِينَ، لَوَجْهِ اللَّهِ، دَاعِينَا

شَرُّ النَّسَاءِ مُشَاعَاتُ غَدُونَ سُدى،
كَالْأَرْضِ يَحْمِلُنَ أَوْلَادًا مُشَاعِينَا

وَالْأَمْرُ لِلَّهِ، كَمْ أَوْدَى فَتَى وَمَضَى،
عَيْنًا، وَخَلَّفَ أَطْفَالَ مُضَاعِينَا

وَالْعَيْشُ أَوْفَاهُ يَمْضِي مِثْلَ أَقْصَرِهِ،
سَبْعَ كَسْبَعِينَ، أَوْ تِسْعَ كَتْسَعِينَا

وَلَوْ تُرَاعِينَ مَوْلَى النَّاسِ كُلَّهُمْ،
مَا كُنْتَ مِنْ نُوبِ الدُّنْيَا تُرَاعِينَا

عنوان القصيدة : لقد أتوا بحديثٍ لا يُثبتُهُ

لقد أتوا بحديثٍ لا يُثبتُهُ
عقل، فقلنا: عن أيِّ الناس تحكُّونه؟

فأخبروا بأسانيدٍ لهم كُذِّبِ،
لم تخلُ من كَرِّ شيخٍ لا يزكُّونه

عجبتُ للأَمِّ، لَمَّا فاتَ واحدُها،
بكتُ، وساعدَها ناسٌ ييكونه

وكلَّ يومٍ تداعى منهمُ نَفَرٌ،
لبالغِ السنِّ، أو طفلٍ يذكُّونه

ويَنصبونَ لَوْحشيَّ حَبائِلهمُ،
أو بالسَّهامِ، على عَمَدٍ، يشكُّونه

هُمُ أسارى منايهمُ، فما لهمُ،
إذا أتاهمُ أسيرٌ، لا يفكُّونه؟

فلو تكلمَ دهرٌ كانَ شاكيهمُ،
كما تَراهمُ، على الإحسانِ، يشكُّونه

أما تَرَوْنَ ديارَ القومِ خاليةً،
بعدَ الجماعاتِ، والأجداتِ مسكُّونه

عنوان القصيدة : العيشُ ثِقْلٌ، وقاضي الأرضِ ممتحنٌ،

العيشُ ثِقْلٌ، وقاضي الأرضِ ممتحنٌ،
يُضحى ونصفُ خصومِ المِصرِ يشكونه

زَكْوُهُ دَهْرًا، فلَمَّا صارَ قاضيَهُمْ،
واستعملَ الحقَّ، عادوا لا يزكّونه

يصومُ ناسٌ عن الزادِ المباحِ لهم،
ويغتدونَ بلحمٍ لا يذكّونه

(١٣٧٩/١)

عنوان القصيدة : إن خَرِفَ الدَّهْرُ، فهو شَيْخٌ،

إن خَرِفَ الدَّهْرُ، فهو شَيْخٌ،
يُحَقُّ بالهتْرِ والزَّمانَه

أضحى سَلِيمًا بغيرِ داءٍ،
لم تبدُ، في شخصِه، ضَمَانَه

إن قالتِ الشُّهْبُ: نحنُ رَهْطٌ
أقدمُ منه، فهنَّ مانَه

أعجمُ قد بينَ الرّزايا،
أو جعلَ الشرَّ ترجمانه

فأودِعَنُ فَاتِكَا حِصَاةً،

وأودِعَنُ نَاسِكَا جُمانَه

كِلَاهُما لِيَسَ بِالْمُؤدِّي

إِلَيْكَ، فِي المودِعِ، الأمانَه

(١٣٨٠/١)

عنوان القصيدة : جَمَجَمَ هذا الزَّمانُ قولاً،

جَمَجَمَ هذا الزَّمانُ قولاً،

وكلُّنا يَرتجِي بِيانَه

وحدَّثتْنا الشَّيوخُ أمراً،

وما ادَّعى مُخبِرٌ عِيانَه

فكائنٌ فاسِدٌ لأمرٍ،

وربُّه مُفسدٌ كيانَه

ما بالنا فِي شَقاءِ عَيْشٍ،

وإنما نَبَتَعي لِيانَه

دُنْيَاكَ دارٌ قد اصْطَلَحنا،

فِيها، على قِلَّةِ الدِّيانَه

كأنَّها قَيْنَةٌ خَلوبٌ

ما عُرِفْتُ، قَطُّ، بالصِّبَانِ

مَنْ لَمْ يَنْلُهَا أَرَاكَ زُهْدًا،

وَمَنْ لَعِيرٍ بِصِلْيَانِهِ؟

ما خَانَ ذَاكَ الْفَتَى، وَلَكِنْ

حَثَّ سِوَاهُ عَلَى الْخِيَانَةِ

(١٣٨١/١)

عنوان القصيدة : لأموأه الشَّبِيبة كيفَ غِضْنَه،

لأموأه الشَّبِيبة كيفَ غِضْنَه،

ورروضُ الصَّبَا كالْبِسِ إِضْنَه

وَأَمَالُ التَّفُوسِ مُعَلَّلَاتُ،

ولَكِنَّ الحِوَادِثَ يَعْطِرُضْنَه

فَلَا الأَيَّامُ تَعْرِضُ مِنْ أذَاةٍ؛

وَلَا المَهْجَاتُ، مِنْ عِيشٍ، غَرِضْنَه

وَأَسْبَابُ المُنَى أَسْبَابُ شِعْرِ،

كُفِّفْنَ بَعْلِمِ رَبِّكَ، أَوْ قُبِضْنَه

وَمَا الطَّبِيَّاتُ مِنْ خَائِفَاتٍ،

وَرَدْنَ عَلَى الأَصَائِلِ، أَوْ رِبِضْنَه

فلا تأخذ ودائع ذات ريشٍ،
فَمَا لَكَ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ بِضَنِّهِ

فِرَاعِ اللَّهِ وَالْهَ عَنِ الْعَوَانِي،
يُرْحَنَ لِيَمْتَشِطْنَ وَيَرْتَحِضْنَ

وِطْنِ السَّابِرِيِّ وَخُضْنَ بَحْرَ الدِّ
عِيمٍ، وَهَنَّ، فِي ذَهَبٍ، يَخُضْنَ

وَلِلْسَمُرَاتِ، فِي الْأَشْجَارِ، عَيْبٌ
إِذَا مَا قَالَ مُخْبِرُهُنَّ: حِضْنَ

نَجَائِبُ لَامِرِيءِ الْقَيْسِ بْنِ حُجْرٍ،
وَقُضْنَ أَخَا الْبَطَالَةِ، إِذْ يُرُضْنَ

وَخَيْلُ اللَّهِو جَامِحَةً عَلَيْنَا،
يُسَاقِطْنَ الْفَوَارِسَ، إِنْ رُكُضْنَ

فِيَا غَضًّا مِنَ الْفَتِيَانِ، خَيْرٌ
مِنَ اللَّحَظَاتِ أَبْصَارٌ غُضِضْنَ

فَقُضْنَ زَكَاةَ مَالِكَ غَيْرِ آبِ،
فَكُلُّ جُمُوعِ مَالِكَ يَنْفَضْنَ

وَأَعْجَزُ أَهْلِ هَذَا الْأَرْضِ غَاوٍ،
أَبَانَ الْعَجَزَ عَنِ خَمْسِ فُرُضْنَ

وَضُمُّ رَمَضَانَ مُنْخَتَارًا مُطِيعًا،

إِذِ الْأَقْدَامُ مِنْ قَيْطِ رَمَضَنَه

عُيُونُ الْعَالَمِينَ إِلَى اغْتِمَاضٍ،
وَمَا خِلْتُ الْكَوَاكِبَ يَغْتَمِضُنَه

وَقَدْ سَرَّ الْمَعَاشِرَ بِاقِيَاتُ
مِنَ الْأَنْبَاءِ، سِرَّنَ لَيْسَتِغْفِضُنَه

أَرَى الْأَزْمَانَ أَوْعِيَةً لِدُكْرٍ،
إِذَا بُسْطُ الْأَوَانِ لَهُ نُفِضُنَه

قَدْ انْقَرَضَتْ مَمَالِكُ آلِ كِسْرَى،
سِوَى سِيرٍ لَهَنَ سَيَنْقَرِضُنَه

فَطِرٌ إِنْ كُنْتَ يَوْمًا ذَا جَنَاحٍ،
فَإِنَّ قَوَادِمَ الْبَازِي يُهْضُنَه

وَكَمْ طَيْرٍ قُصِصَ لَغَيْرِ ذَنْبٍ،
وَأَلْزَمَ السَّجُونَ، فَمَا نَهْضُنَه

مَتَى عَرَضَ الْحَجَى لِلَّهِ ضَاقَتْ
مَذَاهِبُهُ عَلَيْهِ، وَإِنْ عَرَضُنَه

وَقَدْ كَذَبَ الَّذِي يَغْدُو بِعَقْلِ
لِتَصْحِيحِ الشَّرْعِ، إِذَا مَرِضُنَه

هِيَ الْأَشْبَاحُ كَالْأَسْمَاءِ، يَجْرِي الـ
قَضَاءُ، فَيَرْتَفَعَنَّ وَيَخْفِضُنَه

وتلك غمائم الدنيا اللواتي
يُسْقِهْنَ الحليم، إذا ومضنه

غدت حُججُ الكلام حجا غدير،
وشيكا ينعقدن وينتقضنه

لعل الطاعنات عن البرايا،
من الأرواح، فزن بما استعضنه

وللأشياء علائق، ولولا
خطوب للجسوم لما رُفضنه

وغارت، لانصرام حيا، مياة،
وكن، على ترادفهِ، يفرضنه

(١٣٨٢/١)

عنوان القصيدة : تهاون بالظنون وما حدسنه،

تهاون بالظنون وما حدسنه،
ولا تخش الظباء متى كنسنه

وأوقات الصبا، في كل عصر،
أراقم، والمنيئة ما قلسنه

يُجدن بهين ويعدن فيه،

أليس، بعلم ربك، قد ألسنه؟

يلسن شخوص أهل الأرض، حتى
يسخن، وراء ذلك، ما يلسنه

وما أنا والظعن سائرات،
أعرن، مع الغوائر، أو جلسنه

ضربت لجاهل مثل العواني،
قلبن، وما رأبن، غداة رؤسنة

هي التيران، تحسن من بعيد،
وتحرقن الأكف، إذا لمسنة

أخذن اللب أجمع، ظعنات،
فعدن وما ريعن وما خمسنه

إذا مدت رواقها إليها
قوايس، لم يعجن بما قبسنه

ولولا أنهن أذى وكيد،
لما أصبحن في كليل حيسنه

ثعور محارب منعت هجوعاً،
ثعوراً، في مضاحكها، غرسنه

تشابهت الخلائق والبرايا،
وإن مارتهم صور زكسنه

وَجُرْمٌ، فِي الْحَقِيقَةِ، مِثْلُ جَمْرٍ،
وَلَكِنَّ الْحُرُوفَ بِهِ عَكِسَتَهُ

غَنِي زَيْدٍ يَكُونُ لِفَقْرِ عَمْرٍو،
وَأَحْكَامُ الْحَوَادِثِ لَا يُقَسِّنُهُ

كَأَنَّكَ، إِنْ بَقِيَتْ عَلَى اللَّيَالِي،
بِأَعْلَامِ الْوَلَاةِ، وَقَدْ نُكِسَتَهُ

وَخَيْرُ الرِّزْقِ مَا وَاكَ عَفْوًا،
فَنَحْلُ فُضُولِ أَمْوَالِ مُكِسَتَهُ

وَلَيْتَ نَفُوسَنَا، وَالْحَقُّ آتٍ،
ذَهَبْنَ كَمَا أَتَيْنَ وَمَا أَحْسَنَهُ

قَدِمْنَا، وَالْقَوَابِلُ ضَاحِكَاتٌ؛
وَسِرْنَا، وَالْمَدَامُعُ يَتَبَجِّسَنَهُ

عَنَّا صِرْنَا طَوَاهِرٌ غَيْرَ شَكٍّ؛
فَيَا أَسْفَا لِأَجْسَامِ نَجِسَنَهُ!

وَيَرْجُو أَنْ يُزِيلَ الْعُلَّ صَادٍ،
إِذَا سَمِعَ الرِّوَاعِدَ يَرْتَجِسَنَهُ

وَقَدْ زَعَمَ الرِّوَاعِمُ، وَافْتَكَرْنَا؛
فَوَيْحٌ لِلخَوَاطِرِ مَا هَجَسَنَهُ

ومن يتأمل الأيَّامَ تسهَّلْ
عليه التَّائبُ، وإنَّ بحسنه

ولو صُرِفَ الهدى بِجَميلِ فعلٍ
إلى مُهَجِّ نَفْسِنَ، لما نَفِسَنَه

ومن يَحْمَدُ، لعِيشَتِهِ، لِياناً،
يُدْمُ العِيبَ أخلاقاً شَرِسَنَه

وما الأحراسُ إلاَّ أُمَهاتٌ،
أَكْسَنَ التَّاجِياتِ، وما أكَسَنَه

تَحاسَدَتِ العُيُونُ على مَنامٍ،
عَرَفَنَ كِذابَهُ، وأردنَ حُسنَه

فصَبْرًا، إنَّ سَمَعَتَ لسانَ سُوءٍ
من ابنِ مودَّةٍ، وتَوَقَّ لِسَنَه

فإنَّ الوِرْدَ من مِلْحِ أُجاجٍ،
أجِثتَ لَشُربِهِ، وعَرَفتَ أَسَنَه

ولولا ضَعْفُ أرواحِ أَعْرُنَا
سَفاهًا، ما ابتَهَجَنَ ولا ابتأسَنَه

وإنَّ ملوكَ غَسانٍ تَقَصَّوا،
ولم يُتْرَكَ لَهُمُ، في المَلِكِ، عُسنَه

وفارسُ عَزَّ منها، كلِّ راعٍ،

أُسُودٌ لِلْمَقَادِرِ يَفْتَرِسَنَهُ

وَهَدَّ جِبَالَهَا أَقْيَالُ فِهْرِ،
فَتَلِكْ رُبُوعُهَا آيَا طُمِسَنَهُ

يُذَيِّبُونَ التُّضَارَ بِكَلِّ مَشْتَى،
إِذَا الْأَمْوَاهُ مِنْ قَرِّ جَمَسَنَهُ

وَقَدْ حَرَسَ الْمَمَالِكَ حَيُّ لَحْمٍ،
فَعَالَتِهِمْ نَوَائِبُ يَحْتَرِسَنَهُ

شَكَا الرِّكْبُ الشُّهَادَ، فَلَمْ يُعِيجُوا
بِأَشْبَاحٍ، عَلَى قَلْقٍ، يُنْسِنَهُ

وَكَمْ قَطَعَتْ سَوَارِي الشُّهْبِ، لَيْلًا،
سَوَاهِدَ مَا هَجَعْنَ، وَلَا نَعَسَنَهُ

هَوَاكُ مُشَابَهُ فَرَسًا جَمُوحًا،
وَمَا أَلْجَمْتَهُ، فَعَلَيْكَ رَسَنَهُ

وَلَا يُعْجِبُكَ رَوْضٌ، بِأَكْرَتِهِ
عَمَائِمُهُ، وَأَغْصَانٌ يَمِسَنَهُ

وَلَا الْأَفْوَاهُ تَضْحَكُ عَنْ غَرِيضٍ،
فَرَائِدُ فِي مُدَامَتِهَا غُمِسَنَهُ

تَنَعَّمَتِ الْخَوَافِضُ فِي مَقَامٍ،
فَكَيْفَ النَّاعِمَاتُ، إِذَا رُمِسَنَهُ؟

فأين القائلُ بلا اقتصادٍ،
أألعينَ التكلمِ أم خرِسَنه؟

مألنَ مواضيَ الأزمانِ قولاً،
وألزمَن السكوتِ، فما نَبسَنه

ألمَ تَرني حَميْثُ بناتِ صدري،
فَمَا زوَجْتِهِنَّ، وقد عَنسَنه

ولا أبرزْتِهِنَّ إلى أنيسٍ،
إذا نُورُ الوحوشِ به أنسَنه

وقالَ الفارسونَ: حليفُ زُهيدٍ،
وأخطأتِ الظنونُ بما فرسَنه

ورُضتُ صِعبَ آمالي، فكانتُ
خُيولاً، في مرَاتِيعِها، شَمَسَنه

ولم أُعْرِضْ عن اللداتِ، إلاّ
لأنَّ خيارَها عَنِّي خَنَسَنه

ولم أرَ، في جِلاسِ النَّاسِ، خيراً،
فَمَن لي بالتوافِرِ، إن كَنَسَنه؟

وقد غابتُ نجومُ الهدى عَنّا،
فَمَاجِ النَّاسِ في ظَلَمِ دَمَسَنه

وقد تَغَشَى السَّعَادَةُ غَيْرَ نَدْبٍ،
فِيُشْرِقُ بِالسَّعُودِ، إِذَا وَدَسَنَهُ

وَتُقَسِّمُ حُطْوَةً، حَتَّى صَحُورٍ
يُزْرَنَ، فَيُسْتَلَمَنَ وَيُلْتَمَسَنَهُ

كَذَاتِ الْقُدْسِ، أَوْ زَكْنِي قَرِيشٍ،
وَأَسْرَتُهُنَّ أَحْجَارٌ لُطْسَنَهُ

يُحُجُّ مَقَامَ إِبْرَاهِيمَ وَفَدُّ،
وَكَمِ أَمْثَالِ مَوْقِفِهِ وَطَسَنَهُ

تَشَاءَمَ بِالْعَوَاطِسِ أَهْلُ جَهْلِ،
وَأَهْوَنُ إِنْ حَفَّتَنَ، وَإِنْ عَطَسَنَهُ

وَأَعْمَارُ الَّذِينَ مَضَوْا صِغَارًا،
كَأَثْوَابٍ بَلِيْنٍ وَمَا لِيْسَنَهُ

وَهَانَ، عَلَى الْفِرَاقِ وَالشَّرِيَا،
شَخُوصٌ، فِي مَضَاجِعِهَا، دُرْسَنَهُ

وَمَا حَفَلَتْ حَضَارٍ وَلَا سُهَيْلٍ
بِأَبْشَارٍ يِمَانِيَّةٍ، يُدَسَنَهُ

عنوان القصيدة : إذا ما شئتم دَعَةً وَخَفْضًا،

إذا ما شئتم دَعَةً وَخَفْضًا،

فعيشوا في البرية حاملينا

ولا يُعَقِّدْ لَكُمْ أَمَلٌ بِخَلْقِ،

ويتوا للمُهَيِّمِينَ آمِلينا

ورفقاً بالأصاغِرِ كَي يَقُولُوا:

غَدُونَا بِالْجَمِيلِ مُعَامِلينا

فأطفالُ الأَكَابِرِ إِنْ يُوقَّوْا

يُروا، يوماً، رجالاً كَامِلينا

وتُودُوا فِي إِمَارَتِهِمْ، فَجَقَّوْا

وعادوا لِلتَّقَاتِلِ حَامِلينا

ولا تُبَدُوا عَدَاوَتَكُمْ لِقَوْمِ

أَتُوكُمْ، فِي الْحَيَاةِ، مُجَامِلينا

ولا تَرَضَوْا بِأَنْ تُدَعَوْا وَشَاءَ،

وتَسْعُوا بِالْأَقَارِبِ نَامِلينا

وقد جَارَ الْقَضَاءُ، إِذَا أَشَارُوا

بِأَيْسَرِ نَظَرَةٍ، مَتَّحَامِلينا

لعلَّ مَعَاشِرًا، فِي الْأَرْضِ، جُوزُوا

بَمَا كَانُوا، قَدِيمًا، عَامِلينا

(١٣٨٤/١)

عنوان القصيدة : هَوْنُ عَلَيْكَ، وَلَا تُبَالِ بِحَادِثِ

هَوْنُ عَلَيْكَ، وَلَا تُبَالِ بِحَادِثِ
يُشْجِيكَ، فَالْأَيَّامُ سَائِرَةٌ بِنَا

أَعَدَى عَدُوَّ لابنِ آدَمَ نَفْسُهُ،
ثُمَّ ابْنُهُ وَافَاهُ يَهْدِيهِمْ مَا بَنَى

هَاتِيكَ تَأْمُرُهُ بِكَلِّ قَبِيحَةٍ،
وَدَعَاهُ ذَاكَ لِأَنْ يَضَنَّ وَيَجْبُنَا

وَالْعَبْنُ كَوْنِي فِي الْحَيَاةِ مَصُورًا،
فَمَنْ الْعَبَاوَةَ خِيفَتِي أَنْ أُعْبِنَا

وَأَقْلُ عَيْنًا مِنْ جُلُوسِ مَمْدَحٍ،
لِلْوَفْدِ يَقْصُدُ، أَنْ يَرُوحَ مُؤَبَّنَا

(١٣٨٥/١)

عنوان القصيدة : أَرْكَانُ دُنْيَانَا غَرَائِزُ أَرْبَعٌ،

أَرْكَانُ دُنْيَانَا غَرَائِزُ أَرْبَعٌ،
جُعِلَتْ لِمَنْ هُوَ فَوْقَنَا أَرْكَانًا

واللَّهُ صَيَّرَ لِلْبِلَادِ وَأَهْلِهَا
ظُرْفَيْنِ: وَقْتاً ذَاهِباً، وَمَكَاناً

والدَّهْرُ لَا يَدْرِي بِمَنْ هُوَ كَائِنٌ
فِيهِ، فَكَيْفَ يُلَامُ فِيمَا كَانَا؟

والمَرْءُ لَيْسَ بِزَاهِدٍ فِي غَادَةِ،
لَكِنَّهُ يَتَرَقَّبُ الْإِمَكَانَ

والْحَيُّ تُخَلِّقُ جِسْمَهُ حَرَكَاتِهِ،
فِي كَيْلٍ وَهُوَ يُحَادِرُ الْإِسْكَانَ

نَبِيٌّ وَنَضْحَكُ، وَالْقَضَاءُ مُسَلِّطٌ،
مَا الدَّهْرُ أَضْحَكُنَا وَلَا أَبْكَانَا

نَشْكُو الزَّمَانَ وَمَا أَتَى بِجَنَائِدِهِ،
وَلَوْ اسْتَطَاعَ تَكَلِّمًا لَشَكَانَا

مَتَوَافِقِينَ عَلَى الْمَظَالِمِ، رُكِبَتْ
فِينَا، وَقَارَبَ شَرَّنَا أَرْكَانَا

يَمْضِي بِنَا الْفَتَيَانَ، مَا أَخَذَا لَنَا
نَفْسًا، عَلَى حَالٍ، وَلَا تَرَكَانَا

وَأَرَى الْجُدُودَ حَبْتٌ قُرَيْشًا مُلْكَهَا
وَذَوْتَهُ، عَمْدًا، عَنْ بَنِي مِلْكَانَا

عنوان القصيدة : لو لم تكنُ ذُنْيَاك مَذْمومَةً،

لو لم تكنُ ذُنْيَاك مَذْمومَةً،
ما أَوْلَعَ اللّهُ بها الألسنَا

ما أَحَمَدُ الخَيْرِيَّ، فألاً بهِ،
ولا أَدُمُ الوَرْدَ والسَّوسنَا

أَجْهَلُ مَنِّي رَجُلٌ يَبْتَغِي،
عندي، ما لَسْتُ لَهُ مُحسِنَا

حُقٌّ، وإن كَانَ أخوا صَوْرَةَ
في الإنس، أن يُلْجَم، أو يُرْسِنَا

وَأَنْ تُسَمِّي رِجْلَهُ حافِراً،
في واجبِ التَّشْبِيهِ، أو فِرْسِنَا

(١٣٨٧/١)

عنوان القصيدة : ما وَقَعَ التَّقْصِيرُ في لَفْظِنَا،

ما وَقَعَ التَّقْصِيرُ في لَفْظِنَا،
لَوْ صَدَقَتْ أفعالُنَا الألسنَةُ

كم حَسُنَتْ في الأَرْضِ من صَوْرَةٍ،
ولم تكنُ في عَمَلٍ مُحسِنَةٍ

وما عُيُونُ النَّاسِ، فيما أرى،
مُنْتَبِهَاتٍ من طَوِيلِ السَّنَةِ

إِنَّ أَمَامِي أَسَدًا فَارِسًا،
لا بَازِلًا يُوطِئُنِي فِرْسَتَهُ

إِنْ تَتَطَيَّرُ، أو تَفَاءَلُ، فَمَا
تَمْلِكُ رَبِيبَ الدَّهْرِ، أَنْ تَرْسِنَهُ

خَيْرِيَّةً فِي لَفْظِهَا خَيْرَةً،
جَاءَتْكَ بِالسَّوَةِ مِنَ السَّوَسَةِ

وَالأَمَلُ الْمَبْسُوطُ قِرْنٌ إِذَا
ءَ اللَّيْثِ، لا يَتْرُكُ أَنْ يَلْسُنَهُ

لو قِيلَ لم يَبْقَ سِوَى سَاعَةٍ،
أَمَلْتَ ما تَعَجَّرُ عَنْهُ سَنَهُ

(١٣٨٨/١)

عنوان القصيدة : طودانِ قالاً: زلَّ عُفْراناً،

طودانِ قالاً: زلَّ عُفْراناً،
فَنَسَأَلُ الخالِقَ عُفْراناً

أبرأنا الواحدُ من سُقْمِنَا،

ورمنا المَلِكُ، وأبرانا

اللَّهُ أدرانا بأمرٍ، فما

نغسلُ بالتَّوبَةِ أدرانا

أجرأنا الجَهْلُ على إثمنا

وهو على الإحسانِ أجرانا

والبغيِ أشرانا، فألفيتنا،

وكُلُّنا يوجدُ أشرانا

إني حَيٌّ، رانَ ذنبي على

قلبي، فما أنفكُ حيرانا

نجرانَ من قيظٍ وهمٍ، فمن

يغدو على مَسجِدِ نجرانا؟

إن يفنَ بدرانا، فخرجو الذي

أغنى، ولا نَسألُ بدرانا

إثرانٍ من خَيْرٍ وشرِّ لنا،

ويلحقُ التَّشريبُ أثرانا

عُمرانٍ مرًا لكبيرٍ، ولا

يتركُ للدَّامِرِ عُمرانا

فرحمةُ اللَّهِ على أُمَّةٍ،

عَهدُها، في الأرضِ، جيرانا

أقرأنا منها السّلامَ الكرى،
وكم أبادَ الحَتْفُ أقرانا

غيرانٍ من حَمْدٍ ومن عَقَّةٍ،
خيرٌ لمن أُلْفِيَ غَيرانا

نُهمِلُ أسرانا بأيدي الرّدى،
ويُدليجُ اللَّيْلَةَ أسرانا

نيرانٍ لاحاً في ظلامٍ لنا،
وقد كَمَحْنَا فيه نيرانا

لو عَقَلَ الإنسانُ رامَ الهدى،
ولم يَبَيْتْ، في التّوم، سَدْرانا

مُرّانٍ: عيشٌ وحِمامٌ، فما
أغناهُ أن يَحْمِلَ مُرّانا

(١٣٨٩/١)

عنوان القصيدة : صنوفُ هذي الحياةِ يَجْمَعُها

صنوفُ هذي الحياةِ يَجْمَعُها
طولُ انتباهٍ، ورقْدَةٍ، وسِنَةٍ

دُنْيَاكَ، لو حاوَرْتُكَ ناطِقَةً،

خاطبتَ منها بليغةً لسنه

ليفعل الدهر ما يههم به،

إن ظنوني بخالقي حسنه

لا تياسُ النفس من تفضيله،

ولو أقامت، في النار، ألف سنه

(١٣٩٠/١)

عنوان القصيدة : أشمنا بُني، فقلنا: لُبيني،

أشمنا بُني، فقلنا: لُبيني،

بعدهما أزمعت صدوداً وبينا

عارضتنا بؤدها، فكرهنا

هُ، وآبت لزورة، فأبينا

قد تركنا لأهلها أم دفر،

وقعدنا عن شغلها فاحتبينا

وصروف الأيام فرقن ما يج

سي الفتى في حياضه، وجبينا

نسأل الله أن يخلص منهن،

وكم شقن زاهداً واطبينا

لم نكنْ من ذوي الخمرِ سبَّاناً
ها، ولا من ذوي الأمورِ سببينا

لا تَعْشْ مُجْبِراً ولا قَدْرِيّاً،
واجتهدْ في تَوَسُّطِ بَيْنِ بَيْنَا

(١٣٩١/١)

عنوان القصيدة : متى أنا، في هذا الترابِ، مُعَيَّبٌ،

متى أنا، في هذا الترابِ، مُعَيَّبٌ،
فأصيحُ لا يُجنى عليّ، ولا أجنبيّ؟

أسيرُ عن الدنيا، ولستُ بعائِدِ
إليها، وهل يرتدُّ قُطنٌ إلى دَجْنِ؟

وَجَدْتُ بها أحرارَها، كعبيدها،
قِباحِ السَّجَايا، والصرائحِ كالهُجْنِ

ويومَ حُصولي في قَراري نعمةً
عليّ، كيومي لو خرَجْتُ من السَّجْنِ

وإنَّ زَماناً فَجْرُهُ مثلُ سَيفِهِ،
هاللاً، دُجاه من مَخالِبِهِ الحُجْنِ

فما سُقَيْتُ داراً، فقلتُ لها: انعمي؛
ولا هَبَّ إيماضٌ، فقلتُ له: هِجني

إذا ما وَرَدْنَا لِلْمَنَايا شَرِيعَةً،
فَهانَ عَلَيْنَا ما شَرِينا من الأَجْنِ

(١٣٩٢/١)

عنوان القصيدة : أفدْتُ، بهجرانِ المَطاعِمِ، صِحَّةً،

أفدْتُ، بهجرانِ المَطاعِمِ، صِحَّةً،
فَمَا بِي من داءٍ يُخافُ، ولا جِبِنِ

وإن ألقَ شَكويَ ألقَهْ تحتَ خِفِيَّةٍ،
كجُزءٍ بَسِيطٍ أولِ مُسِّ بالخبِنِ

وأصَبَحْتُ، في الدُّنيا، غَيباً مُرَّراً،
فأعَقَيْتُ نَسلي من أذاةٍ ومن غَيبِ

فَلَسْتُ تَرانِي حافِراً مثلَ ضَبِّها،
ولا لِفِراخِي، مثلَ طائِرِها، أبنِي

فإن تَحكُمِي بالجُورِ فيّ وفي أبي،
فلن تَحكُمِيه في بَناتي، ولا في ابني

وأوقَدتِ لي نارَ الظَّلامِ، فلم أجدُ
سَنانِكَ بطُرْفِي، بل سَنانِكَ في ضِبي

وما قامَ لَبْنُ الصَّيْفِ إِذْ جَاءَ طَارِقاً،
بما هُوَ رَاجٍ، فِي الصَّبَاحِ، مِنَ اللَّيْلِ

(١٣٩٣/١)

عنوان القصيدة : مَطِيَّتِي الْوَقْتُ، الذي ما امْتَطَيْتُهُ

مَطِيَّتِي الْوَقْتُ، الذي ما امْتَطَيْتُهُ
بُوْدِي، وَلَكِنَّ الْمُهَيِّمَ امْطَانِي

وما أَحَدٌ مُعْطِيٌّ، وَاللَّهُ حَارِمِي،
ولا حَارِمِي شَيْئاً، إِذَا هُوَ أَعْطَانِي

هما الْفَتَيَانِ اسْتَوْلِيَا بَتَعَاقِبِ،
وما لهما لُبٌّ، فَكَيْفَ يَشْطَانِ؟

إِذَا مَضَيَْا لَمْ يَرْجِعَا، وَتَلَاهُمَا
نَظِيرَانِ، بِالْمُسْتَوْدَعَاتِ، يُلْطَانِ

وَكُلٌّ غَنِيٌّ يَسْلُبَانِ مِنَ الْغِنَى،
وَكُلٌّ كَمِيٌّ، عَنِ جَوَادِ، يَحْطَانِ

وَكَمْ نَزَلَا فِي مَهْمَةٍ، وَتَحَمَّلَا،
بِغَيْرِ حَسِيْسٍ، عَنِ جِبَالِ وَغِيْطَانِ

وما حَمَلَا رَحْلَيْنِ، طَوْرًا، فَيُونَسَا،
إِذَا حَفَرَ الْوَشْكُ الرَّحَالَ يَبْطَانِ

وَيَبْتَرِيَانِ الْعَظْمَ وَالنَّحْضَ، ذَائِبًا
لِيَسْتَقِيَاهُ، وَالْأَدِيمَ يَعِطَّانِ

وقد خطرا فحلين، لو زال عنهما
غطاءً، لكانا بالوعيدِ يَعِطَّانِ

وما برحا، والصمْتُ من شيمتَيْهِمَا،
يُقْصَانِ فِينَا عِبْرَةً، أَوْ يَخْطَّانِ

وقد شهرا سَيْفَيْنِ فِي كُلِّ مَعْشَرٍ،
يُقْدَانِ مَا هَمَّا بِهِ، أَوْ يَقُطَّانِ

لَعَيْرُكَ بِالْفُرْطَانِ أَوْلَى مِنْ أَنْ يَرَى،
وَشَنْفَانِ فِي الْأُذُنَيْنِ مِنْهُ، وَفُرْطَانِ

تريدُ مَقَامًا دَائِمًا، وَمَسْرَةً
بِدَارِ هَمُومٍ، لَمْ تَكُنْ دَارَ قُطَّانِ

وما زالَ شَرْطُ، يُفْسِدُ الْبَيْعَ، وَاحِدٌ،
فَمَا بِالْهُ لَمَّا تَظَاهَرَ شَرْطَانِ؟

لقد خدعتني أمُّ دَفْرِ، وَأَصْبَحَتْ
مُؤَيَّدَةً، مِنْ أُمَّ لَيْلَى، بِسُلْطَانِ

إذا أَخَذَتْ قِسْطًا مِنَ الْعَقْلِ هَذِهِ،
فَتَلِكْ لَهَا فِي ضِلَّةِ الْمَرْءِ قِسْطَانِ

دعاوى أناسٍ توجبُ الشكَّ فيهم،
وأخطأني غيْثُ الحجى، وتخطأني

ألم ترَ أعشى هُوذةً اهتاج، يدعي
معاونته، عندَ المقالِ، بشيطان؟

يُرادُ بنا المجدُ الرفيعُ بزعمنا،
ونختارُ لبتاً في وبيلةٍ أوطان

كأنا غروبٌ مكْرهاتٌ على العلى،
تُمدُّ إلى أعلى الركيِّ بأشطان

وما العيشُ إلا لُجَّةٌ ذاتُ غمرَةٍ،
لها مولدُ الإنسانِ والموتُ شطآن

فأحسِنَ بدنياكَ المسينةِ، إذ بدتْ،
عليها وشاخٌ من نجومِ وسمطان

وكم واسعِ الأعطانِ تجزَعُ نفسه،
ورحبِ فؤادِ ألفِ ضيقِ أعطان

ومن لي بجونٍ عندَ كُدْرِ بقرَةٍ،
كأتهما من آلِ يعقوبَ سبطان

يُجرُّ بها المرطانِ من يمنيةِ،
على كلِّ غبراءِ الأفاحيصِ مرطان

تخالُ بها مسعىً من الصلِّ مُسقطاً

من السوط، والعينان في الجرح سقطان

إذا ما انجلى خيطُ الصِّباحِ تبيَّنتُ
حبالَ رمالٍ، ذاتُ عُفْرِ وخيطان

(١٣٩٤/١)

عنوان القصيدة : أيأتي نبيُّ يجعلُ الخمرَ طَلَقَةً،

أيأتي نبيُّ يجعلُ الخمرَ طَلَقَةً،
فَتَحْمِلُ ثِقْلًا من هُمومي وأحزاني

وهيهات، لو حَلَّتْ لما كنتُ شارباً
مُخَفِّفَةً، في الحِلْمِ، كِفَّةَ ميزاني

إذا خزنوني في الثرى، فمقالدي
مُضَيِّعَةً، لا يُحسِنُ الحفظَ خُرَاني

كأني نبتُ مرَّ يومٍ وليلةً
عليّ، وكانا منقُضين، فجَرَاني

هما بدويان، الطَّرِيقَ تعرّضا،
وُردِي، من نسجِ الشبيبةِ، بزاني

قويانِ عَزَّاني عليه، وأوقعا
بغيري ما بي أوقعا، فعَزَّاني

وما ضَيِّقًا أَرْضِي، ولكنْ أَرَاهُمَا
إِلَى الصَّنَكِ، مِنْ وَجْهِ البَسِيطَةِ، لَزَانِي

وما أَكَلَا زَادِي، وَلَكِنْ أَكَلْتُهُ،
وَقَدْ نَبَّهَانِي لِلسُّرَى وَاسْتَفْرَانِي

وَلَمْ يَرْضِيَا إِلَّا بِنَفْسِي مِنَ القُرَى،
وَلَوْ صُنَّتُهُ، عَنِ طَارِقِي، لِأَحْزَانِي

وما هَاجَ ذَكَرِي بَارِقٌ نَحْوَ بَارِقِي؛
وَلَا هَزَّنِي شَوْقٌ لَجَارَةِ هَزَّانِ

بَلِ الفَتَيَانِ، اعْتَادَ قَلْبِي أَذَاهُمَا،
يَشِيمَانِ أَسِيفَ الرَّدَى، وَيَهْزَانِ

عَزِيزَانِ بِاللَّهِ، الَّذِي لَيْسَ مِثْلُهُ،
يُذِلَّانِ فِي مِقْدَارِهِ، وَيُعِزَّانِ

وَكَمْ فَتَكَ، وَالْحَسُّ قَدْ بَانَ عَنْهُمَا،
بِأَهْلِ وُهُودٍ، أَوْ جِبَالِ وَحِزَانِ

وما تَرَكَ تَرَكَ القِبَابِ، وَغَادِرَا
بُرْمَحِينَ، أَوْ جُرْزِينَ، أُسْرَةَ جُرْزَانِ

سَلَا غَابَ تَرَجٌ وَالْأُنَيْعِمَ كَمْ ثَوَى،
بِذَاكَ وَهَذَا، مِنْ أُسُودٍ وَحُزَانِ

عنوان القصيدة : أريدُ لِيانَ العيشِ في دارِ شِقوَةِ،

أريدُ لِيانَ العيشِ في دارِ شِقوَةِ،
وتأبى اللَّيالي غيرَ بُحْلِ ولبانِ

ويعجُبني شيطانُ: خَفِضْ وصحَّة؛
ولكنَّ ربَّ الدهرِ غيرَ شَيَّاني

وما جَبَلُ الرِّيانِ، عندي، بطائلٍ؛
ولا أنا من خُودِ الحِسانِ برِّيانِ

وأحياني اللهُ القَدِيرُ مَلاوَةً،
فَهَلَّا بِخَوْفِ اللهِ أَقَطَعُ أحياني؟

وإنَّ بني الدِّيانِ، أحمَلَ عَزَّهُمُ
قيامَ عَميدٍ من خَزِيمَةِ دِيانِ

وما اقتَتَلَ الحَيانِ إلا سَفاهَةً،
ولو صحَّ ودي للمُحارِبِ حَيانِي

وتَهلكُ أعيانُ الرِّجالِ، وإنما
مَصارِعُ أعيارٍ كَمَصرَعِ أعيانِ

ولم يُشوَ حَتَفٌ أُمَّ غُفَرٍ بوهدَةٍ،
ولا أُمَّ غُفَرٍ بَيْنَ آسٍ وظِيانِ

أريدُ عَلَيَاتِ المَرَاتِبِ ضِلَّةً،
وخرطُ قَتَادِ اللَّيْلِ دُونَ عُليَانِ

(١٣٩٦/١)

عنوان القصيدة : تمزّن، من مُزِنِ السَّحَابِ، معاشِرُ،

تمزّن، من مُزِنِ السَّحَابِ، معاشِرُ،
ومن مازِنِ، بِيضِ التَّمَالِ تَمزُّنِي

عزّزْتِ، وربُّ النَّاسِ أعطَاكَ عِزَّةً،
وأصبحتُ هِيناً، كلُّ شَيْءٍ يَعزُّنِي

كَنَبْتِ ضَعِيفٍ لَمْ يُوَازِرُهُ غَيْرُهُ،
فأَيُّ نَسِيمِ هَبَّ، فَهَوَ يَهْرُنِي

(١٣٩٧/١)

عنوان القصيدة : لهانَ عَلِينَا أَنْ تَمُرَّ، كأنَّهَا

لهانَ عَلِينَا أَنْ تَمُرَّ، كأنَّهَا
هَوَازُنُ طَيْرٍ، نَسوَةٌ مِنْ هَوَازِنِ

وأُمُّ طَوِيلِ الرَّمحِ سَمَّتُهُ مَازِنًا،
لدى العَقْلِ يَحكي نَمَلَةٌ، أَمَّ مَازِنِ

رضيتُ بما جَاءَ القَضَاءُ مُسَلِّمًا،

وضاع سؤالي في حوازِ حوازن

إذا أنت أعطيت الغني، فادخر به

نفاً، وأرحه من حوازِ حوازن

وما أنا إن وليتُ أمراً بعادِلٍ؛

ولا في قريضِ الشعرِ بالمتوازن

(١٣٩٨/١)

عنوان القصيدة : تُعالهُ! حاذِرُ من أميرِ وسوقَةٍ،

تُعالهُ! حاذِرُ من أميرِ وسوقَةٍ،

فمن لفظِ صيدٍ جاء لفظُ الصيادينِ

ولا تتخذُ من آلِ حواءِ صاحباً،

وغيرهم، إن شئت، فاصحبِ وخادنِ

فإن كانَ في دُنياكَ للشرِّ معدنٌ،

فإنهمُ في ذاكَ أركى المعدنِ

ولا تقربِ الناظورَ في الأرضِ، خلته

هداناً، فتلقى فاتكاً لم يُهادِنِ

وعاصِ مُشيماً قال: بادِرُهُ غادِه،

فلستُ بحادٍ كيدٍ أشمطَ بادنِ

فُزِبَ مُسِنَّ رَدَّ مَثَلَكْ، بِالضَّحَى،
لَقَى لِرَوَادٍ فِي النَّسَاءِ الرِّوَادِنِ

وَكَمْ أَيْمُوا مِنْ ضِيَعِمِ أُمَّ أَشْبَلِ،
وَكَمْ أَنْكَلُوا مِنْ أُمَّ شَادٍ وَشَادِنِ

(١٣٩٩/١)

عنوان القصيدة : قَرَنَ بِحَجِّ عُمَرَةَ وَقَرَيْنَا

قَرَنَ بِحَجِّ عُمَرَةَ وَقَرَيْنَا
غَرَامًا، فَآهٍ مِنْ قَوَارٍ قَوَارِنِ

عَقَائِلُ مُرْدٍ فَوْقَ جُرْدِ عَوَابِسِ،
ذَوَاتِ أَوَارٍ، بِالْفَنَاءِ أَوَارِنِ

مَرَى لَهُمُ الْمَرَانُ رَسَلَ حَيَاتِهِمْ،
فَأَعَجِبَ بِرَسَلٍ مِنْ مَوَارٍ مَوَارِنِ

إِذَا لَمْ يَزِمِ النَّفْسَ لُبًّا وَلَا تُقَى،
فُزِبَ عَوَارٍ، لِلْأَنُوفِ عَوَارِنِ

وَكَمْ مِنْ حُسَامٍ قَدْ أَمِيطَ بِهِ الْأَذَى،
وَمَارِنِ سُمِّرِ فِيهِ رَغَمٌ لِمَارِنِ

(١٤٠٠/١)

عنوان القصيدة : رأيتك مَفقودَ المحاسنِ، غابراً،

رأيتك مَفقودَ المحاسنِ، غابراً،
مع الناسِ، في دهرٍ فقيدِ المحاسنِ

أترجو المطايا خفضَ عيشٍ ولذّةٍ،
يُريحُ بُراها من مراسِ المراسنِ؟

فقد سئمتَ حوضَ الرمالِ خفافُها،
وتضحَّ صداها بالمياهِ الأواسنِ

فيومٍ نوى قصرنَ فيه عن التوى،
ويومٍ فراسٍ دُسنه بالفراسنِ

فإن لا يكنُ وسانَ حظي وحظها،
فإن عليه فترةَ المتواسنِ

إذا أنتَ لم تُصيحْ من الناسِ مفرداً،
أذنتَ إلى لاصٍ يعيبُ ولاسنِ

(١٤٠١/١)

عنوان القصيدة : سَكنتُ إلى الدنيا، فلَمَّا عَرَفْتُها

سَكنتُ إلى الدنيا، فلَمَّا عَرَفْتُها
تمنيتُ أنّي لستُ فيها بساكنِ

وما فِتَتْ تَرْمِي الْفَتَى، عَنْ قُسَيْبِهَا
بِكَلِّ الرِّزَايَا مِنْ جَمِيعِ الْأَمَاكِنِ

وما سَمَحَتْ لِلزَّائِرَاتِ بِأَمْنِهَا؛
وَلَا لِلْمَوَاكِي فِي أَقْصَايِ الْمَوَاكِنِ

رَكْنَا إِلَيْهَا، إِذْ رَكُونَا أُمُورَهَا،
فَقُلْ فِي سَفَاهِ لِلرَّوَاكِي الرُّوَاكِنِ

فَأَيْنَ الشَّمُوسُ الْيَعْرُبِيَّاتُ قَبْلَنَا،
بِهَاكِنٍ، فَاسْأَلْ عَنِ مَالِ الْبِهَاكِنِ

زَكَنَّ الْمَنَايَا أَنْ زَكُونَ، فَنَعْمَةٌ
مِنَ اللَّهِ دَامَتْ لِلزَّوَاكِي الزَّوَاكِنِ

جُمِعْنَا بِقَدْرِ، وَافْتَرَقْنَا بِمِثْلِهِ،
وَتِلْكَ قُبُورٌ بَدَّلَتْ مِنْ مَسَاكِنِ

نَفَقْنَا قُوَى لَا مُضْرِبَاتٌ لِسَالِمٍ،
بَلَا بَلٍ، وَلَا مُسْتَدْرَكَاتٌ بِلَكِنِ

(١٤٠٢/١)

عنوان القصيدة : قَبِيحُ مَقَالِ النَّاسِ : جِنَاهُ مَرَّةً،

قَبِيحُ مَقَالِ النَّاسِ : جِنَاهُ مَرَّةً،
فَكَانَ قَلِيلًا خَيْرُهُ لِمَ يَعَاوَنِ

إذا أنتَ لم تُعْطِ الْفَقِيرَ، فلا يَبِينُ
لَهُ مِنْكَ وَجْهُ الْمُعْرِضِ الْمُتَهَاوِنِ

ولا تَأْمَنَنَّ الْحَادِثَاتِ، فَإِنَّهَا
تُرْدُّ لِيَوْثِ الْغَابِ مِثْلَ الضِّيَاوِنِ

(١٤٠٣/١)

عنوان القصيدة : منون رجالٌ خَبَرُونَا عَنِ الْبَلَى،

منونٌ رجالٌ خَبَرُونَا عَنِ الْبَلَى،
وعادوا إلينا بعدَ رَيْبِ مَنْوِنِ

بنونٌ كآبَاءِ، وكم بَرَّحَ الرَّدَى
بضَبِّ، على عِلَاتِهِ، وبنونِ

دَفَنَاهُمْ، في الأَرْضِ، دَفِنَ تَيَقِّنِ،
ولا عِلْمَ بِالْأَرْوَاحِ غَيْرِ ظَنُونِ

ورومُ الفتى ما قد طوى اللهُ عِلْمَهُ،
يُعَدُّ جُنُونًا، أو شَبِيهَ جُنُونِ

(١٤٠٤/١)

عنوان القصيدة : عَجِبْتُ لِقَوْمِ جَنَبُوا ثَمَنَ الْغِنَا،

عَجِبْتُ لِقَوْمٍ جَنَّبُوا ثَمَنَ الْغِنَا،
وَقَدْ شَرَبُوا كَاسَاتِهِمْ بِدُيُونٍ

وَأَفْضَلُ عِنْدِي، مِنْ أَكْفٍ تَدَاوَلَتْ
سُلَافَةَ خَمَارٍ، أَكْفُ قُيُونٍ

يَقُولُونَ: لَمْ نَشْرَبْ، مَقَالَ تَكْذُوبٍ،
وَقَدْ شَهِدْتُ فِي أَوْجِهِ وَعَيُونٍ

(١٤٠٥/١)

عنوان القصيدة : حَيَاةٌ وَمَوْتُ وَانْتِظَارُ قِيَامَةٍ،

حَيَاةٌ وَمَوْتُ وَانْتِظَارُ قِيَامَةٍ،
ثَلَاثٌ أَفَادَتْنَا أَلُوفَ مَعَانٍ

فَلَا تَمَهَّرَا الدُّنْيَا المَرْوَةَ، إِنَّهَا
تُفَارِقُ أَهْلِهَا فِرَاقَ لِعَانٍ

وَلَا تَطْلُبَاهَا مِنْ سِنَانٍ وَصَارِمٍ،
بِیَوْمِ ضِرَابٍ، أَوْ بِیَوْمِ طِعَانٍ

وَإِنْ شِئْتُمَا أَنْ تَخْلُصَا مِنْ أَدَاتِهَا،
فَخَطَا بِهَا الْأَثْقَالَ وَاتَّبِعَانِي

فَمَا رَاعَنِي مِنْهَا تَهَجُّمٌ ظَالِمٍ؛
وَلَا خِمْتُ عَنْ وَهْدٍ لَهَا وَرِعَانٍ

ولا حلّ سرّي، قطّ، في أذنٍ سامعٍ،
وشنفاهُ، أو قرطاهُ يستمعان

ولم أرقبِ النَّسْرينِ في حومةِ الدُّجى،
أظنُّهُما في كفتي يَقَعان

عَجِبْتُ من الصَّبحِ المُنيرِ وِضدِهِ،
على أهلِ هذي الأرضِ يَطْلِعان

وقد أخرجاني بالكراهةِ منهما،
كأنَّهُما، للضِّيقِ، ما وسعاني

وكيفَ أُرَجِّي الخَيْرَ يَصْدُرُ عَنْهُما،
وقد أَكَلْتَنِي فيهِما الضُّبْعان؟

وما برّ من ساواهما في قياسِهِ،
بِيرِّي عُقُوقٍ، بل هما سَبْعان

وما ماتَ مَيّتٌ مرّةً في سواهما،
كخَصَمينِ، في الأرواحِ، يفتَرعان

أشاحا فقلالا، ضِلَّةً: ليسَ عندنا
محلٌّ، وفي ضيقِ الثَّرَى وَضَعاني

وكَيوانُ والمِريخُ عِبدانِ سُحْرا،
ولسْتُ أبا لي إنَّهما فَرَعاني

ولو شاءَ مَنْ صاغَ النّجومَ بلطفِهِ،
لصاغَهُما كالْمُشْتَرِي ودَعان

أيعكِسُ هذا الخلقَ مالِكُ أمرِهِ،
لَعَلَّ الحِجى والحِظَّ يجتَمِعان؟

(١٤٠٦/١)

عنوان القصيدة : أرى الخلقَ في أمرين: ماضٍ ومقبلٍ؛

أرى الخلقَ في أمرين: ماضٍ ومقبلٍ؛
وظرفين: ظرفي مُدَّةٍ ومكانٍ

إذا ما سألنا عن مُرادِ إلهنا،
كنى عن بيانٍ، في الإجابة، كاني

(١٤٠٧/١)

عنوان القصيدة : أرى فتَيّ دُنياكَ، إن حَرَجَ الفتى،

أرى فتَيّ دُنياكَ، إن حَرَجَ الفتى،
فما إن هما في مائِمِ حَرِجانِ

وكم من رحيبٍ يُلقيانِ مُلاءةً
عليه، وضنكٍ ضيقٍ يلجان

جديدانِ لَمّا يَلِيا بتقادِمِ،

ولا بأكفّ القوم يُتَسَجَنان

إذا حَزَنَ الأصحابُ لم يحزنا لهم،
فأني بضدّ الحُزنِ يَبتهِجان؟

مُلاحِيتي قد زَيَّنتْ أنجمُ الدُّجى،
مُلاحِيةٌ لم تَجْنِها يدُ جاني

تُعَلِّقُ أذنَ الدهرِ قُرطاً، ولم يكنْ
ليخلُجْ، والقُرطانِ يَحْتَلِجان

ومَن دايِنَ الأيَّامِ، فهي مَلِيَّةٌ،
على غَيِّها، بالليِّ والسَلْجانِ

وسَيَّانِ مَلْكا مَعشَرَ، في سَناهُما،
وعِلجانِ في الشَّعراءِ والعَلْجانِ

رِجاءُكَ، لعمري، أَيُّها الرِّيمُ، قاطِعُ
رِجائي، وبعداً للغويِّ رِجاني

وأثرُ عندي من مديحي، تخرُّصاً،
كلامُ غويِّ لأمني وهجاني

غدا الحتفُ لا شجواً يخافُ ولا شجاءً،
وقبلك أشجى أسودي، وشجاني

وما يَنفَعُ الغريبُ، والضعفُ واقعٌ،
إذا كان لونُ الرأسِ غيرَ هِجانِ

(١٤٠٨/١)

عنوان القصيدة : عيشي مُؤدِّ إلى الضراءِ والوهنِ،

عِشِي مُؤدِّ إِلَى الضَّرَاءِ وَالْوَهْنِ،
وَمِهْنَتِي، لِإِلَهِي، أَشْرَفُ الْمِهْنِ

تَحَلَّ مِنْ أَمِّ دَفْرِ، فَهِيَ مُؤدِّةٌ،
وَهَوْنِ الْأَمْرِ فِي عَرَائِهِ يَهْنُ

إِنَّا ضِيُوفُ زَمَانٍ، مَا قِرَاهُ لَنَا
إِلَّا الْمَنَايَا، وَنَحْنُ الْآنَ فِي اللَّهْنِ

وَقَدْ أَنْفَتُ لِنَفْسٍ مِنْهُ نَافِرَةٌ
كُلَّ التَّفَارِ، وَشَخِصٍ فِيهِ مُرْتَهَنٌ

اللَّهُ عَالِمٌ غَيْبٍ لَا أَحَاوِلُهُ
مَنْ ذِي نَجُومٍ، وَلَا أَبْغِيهِ فِي الْكَهْنِ

(١٤٠٩/١)

عنوان القصيدة : لولا الحوادثُ لم أركنُ إلى أحدٍ

لَوْلَا الْحَوَادِثُ لَمْ أَرْكُنْ إِلَى أَحَدٍ
مِنَ الْأَنَامِ، وَلَمْ أَحُلِدْ إِلَى وَطَنِ

وكنْتُ في كلِّ تبهٍ صاحباً لِقَطاً
في الورْدِ، قَطْنِي من سعدٍ ومن قَطْنِ

حَلِيفُ وجنَاءِ تَرْمِي بالوجينِ شفأً
منها، وتجهلُ معنى الحوضِ والعَطْنِ

وغيَضَ السَّيْرُ عَيْنَهَا، فلو وَرَدَتْ
جَمِيهَما الطَّيْرُ، لم تَشْرَبْ بلا شَطْنِ

وهلْ أَلومُ غَبِيّاً في غباوتِهِ،
وبالقضاءِ أَتَتْهُ قِلَّةُ الفِطْنِ؟

(١٤١٠/١)

عنوان القصيدة : إن لم نكنْ عائمي لُجِّ نُمَارِسُهُ

إن لم نكنْ عائمي لُجِّ نُمَارِسُهُ
إلى الحِمَامِ، فَإِنَّا رَاكِبو سُفْنِ

لَوْلَا التَّجَمُّلُ سَرْنَا في تَرَحُّلِنَا،
كَمَا وَرَدْنَا، بلا طِيبٍ ولا كَفْنِ

إِنَّ اللَّبَاسَ وَعِطْرًا أَنْتَ بَائِعُهُ،
لَيْسَا لِمَدْفُونِ مَوْتَانَا، بل الدُّفْنِ

جَاءَ الْوَالِدُ مُعَرِّى لا خِيوطَ لَهُ،
فَمَا الْفَضِيلَةُ بَيْنَ الطِّفْلِ وَالْيَقْنِ

عنوان القصيدة : أمسي، وأمسي في شحط، وإن غدي

أمسي، وأمسي في شحط، وإن غدي
وإن يومي، بلا ريب، لأمسان

إنّ الفتيين بالفتيان في لعب،
كلُّ أحسن، ومرّا لا يحسان

ويوديان بما قالوا وما صنعوا،
حتى إساءة قوم مثل إحسان

والله يُخلفُ أزماناً بمُشبهها،
كما يُبدّلُ إنساناً بإنسان

تُلقي المَقاديرُ، في آنافهم، خُطماً،
يُقَدّنُهُم، لمناياهم، بأرسان

أدوين آل زُهَيْرِ، وارتعين بني
نبت، وحسين موتاً رهطاً حسان

ألمطعمي الضيف عن يسرٍ وعن عَدَمٍ؛
والشاهدي الحرب من رَجُلٍ وفُرسان

كاسوا عقولاً، وكاست إبلهم كرمًا؛
والعَدْرُ في الناس لم يُعرف بكيسان

(١٤١٢/١)

عنوان القصيدة : العيشُ ماضٍ، فأكرمِ والديك بهِ،

العيشُ ماضٍ، فأكرمِ والديك بهِ،
والأمُّ أولى يا كرامِ وإحسانِ

وحسبُها الحملُ والإرضاعُ تُدمنُهُ،
أمرانِ بالفضلِ نالا كلَّ إنسانِ

واخشَ الملوکَ وياسرُها بطاعتِها،
فالمَلِكُ للأرضِ مثلُ الماطرِ السَّاني

إن يظلموا، فلهم نفعٌ يعاشُ بهِ،
وكم حَموكِ برجلٍ أو بفُرسانِ

وهل خلتُ، قبلُ، من جورٍ ومَظلمةٍ،
أربابُ فارسَ، أو أربابُ غَسَّانِ؟

خيلٌ إذا سُومتِ سامتُ، وما حُبستُ
إلا بلجمٍ، تُعنيها، وأرسانِ

(١٤١٣/١)

عنوان القصيدة : قد آذنتنا بأمرٍ فادِحِ أذنُّ؟

قد آذنتنا بأمرٍ فادِحِ أُذُنْ؛
وإنما قيلَ آذانٌ لإيذانِ

شَمْسٌ وبنَدْرُ أنارًا في ضُحَى وُدُجِي
لآدَمِ، وهما لا ريبَ هذانِ

واللَّيْلُ والصَّبْحُ ما انجذتِ حبالُهُما،
وكلَّ حَبْلٍ على عَمْدٍ يَجْذَانِ

ويأْكُلانِ، ولم يَسْتَوِيا مَقْرَأً
من الطَّعامِ، ولا شَهِدًا يَلْدَانِ

إنَّ الجديديْنِ ما ظَنَّا وما عَلِما،
بل طائرانِ على جَدِّ أَحْدَانِ

طِرْفانِ لِلَّهِ ما بُدَا ولا لِحِقْما،
ولم يَزالا، بمِقْدارٍ، يَبْدَانِ

هَذَا العِظَاتِ عَلينا في سكونِهِما،
كصارمينِ ذَوِي غَرَبٍ يَهْدَانِ

وقالتِ الأَرْضُ: مَهلاً يا بَنِي، أَلَا
سَيِّانِ فَوْقِي أَجمالي وَقَدَّاني

غَذاكُمُ اللَّهُ مِنِّي ثمَّ عَوَّضَنِي
مِمَّا لَقِيتُ، فبالأجسامِ غَدَّاني

وطِئْتُمونِي بأقدامِ وأحْدِيَّةِ،

فَقَدْ أُدِلْتُ، فَتَحْتِي مَنْ تَحْدَانِي

كَمْ مَرَّ، فِي الدَّهْرِ، مَنْ قَيْطٍ وَمَنْ شَبِمَ
وَلَا حَ، فِي الأَرْضِ، مَنْ وَرِدِ وَحَوْذَانِ

يَا صَاحِبِي اللَّذِينَ اسْتَشْفَى لِيضْنِي،
بِمَنْ تَلُودَانِ، أَوْ مَمَّنْ تَعُودَانِ؟

بِقِرَاطُ، عَمْرِي، وَجَالِينُوسُ مَا سَلِمَا،
وَالْحَقُّ أَنَّهُمَا فِي الطَّبِّ قَدَّانِ

(١٤١٤/١)

عنوان القصيدة : أنافقُ الناسِ، إني قد بُليتُ بهم،

أنافقُ الناسِ، إني قد بُليتُ بهم،
وكيفَ لي بخلاصٍ منهمُ داني؟

مَنْ عَاشَ غَيْرَ مُدَاجٍ مَنِ يَعَاشِرُهُ،
أَسَاءَ عِشْرَةَ أَصْحَابِ وَأَخْدَانِ

كَمْ صَاحِبٍ يَتَمَتَّى لَوْ نُعِيَتْ لَهُ،
وَإِنْ تَشَكَّيْتُ رَاعَانِي وَفَدَّانِي

صَحِبْتُ دَهْرِي وَسَوْءَ الغَدْرِ شِيمَتُهُ،
فَإِنْ غَدَرْتُ فَإِنَّ الدَّهْرَ أَعْدَانِي

وما أبالي وأرداني مُبرأةً
من العيوب، إذا ما الحتفُ أرداني

متى لحقتُ بتربي زلّ عن جدّتي،
مدّحي وذمّي من مثني ووخدان

هل تزدهي كعبة الحجاج، إذ فقدتُ
حسناً، بكثرة زوارٍ وسدان

في الحول عيدانٍ ما فازا بما رزقا،
فيظهرها البشر، لما قيل عيدان

كم عبّد الفتيان الخلق عن عرض،
بذلة، وهما لله عبدان

أما الجديدان من ثوبي ومن جسدي،
فبيليان، ولا يبلى الجديدان

برّد الشباب وبرّد الناسج ابتدلاً،
وهل يدوم على البرّدين برّدان؟

(١٤١٥/١)

عنوان القصيدة : الدهر لؤنانٍ أعبى ثالثٌ لهما،

الدهر لؤنانٍ أعبى ثالثٌ لهما،
وكم أذاك بأشباهٍ وألوانٍ

لا أشربُ الرّاحَ، أشري طيبَ نشوتِها
بالعقلِ أفضلِ أنصاري وأعواني

لو كانَ يَعْرِفُ دُنياهُ مُصاحِبُها،
أرادَها لَعَدُوٌّ دونَ إخوان

وإنْ كَفَتني عَذابُ اللَّهِ آخِرَةً،
فَمَا أُحاوِلُ منها فَوْزَ رُضوان

والرّزقُ يُقسَمُ، ما فَتَكي بِمُنتَقِصي
حَظًّا، ولا التُّسكُ في المَكروهِ أهواني

سِيحانُ للرّومِ عَدَبٌ، ليسَ مورِدُهُ
مِلحاً كَرَمَزمَ، أو عَينِ لسلوان

والإنسُ مثلُ نِظامِ الشَّعرِ، كمَ رَجِلِ
بالجِيشِ يُغدى، وكمَ بَيتِ بديوان

وأقصرُ الوقتِ كَوْنٌ ثمَّ يَنْظِمُهُ
حُكْمُ القَدِيمِ، فيُفنيه بأَكوان

إنْ جاءَني الخِطْبُ يَجنيه، بلا سَبَبِ،
كَيوانُ، فاللَّهُ أرجو، ربَّ كَيوان

عنوان القصيدة : لا أُشْرِكُ الجَدِيَّ في دَرِّ يَعِيشُ به؛

لا أُشْرِكُ الجَدِيَّ في دَرِّ يَعِيشُ به؛

ولا أروغُ بناتِ الوَحْشِ والضَّانِ

ولا أقولُ لجارٍ لم يَجِيءْ خطأً،

إن كانَ يوماً بِحُسْنِ الفِعلِ أرضاني

لو ينطِقُ السِّيفُ نادى: ليس لي عملٌ،

إذا قضَى مالِكُ الأفلاكِ أنضاني

متى أرادَ، فصَفْحايَ اللِّذانِ هُما

بحرُ الرِّدى، من حِياضِ الموتِ حوضاني

وإن كَهَمْتُ، فأمرُ اللّهِ أَكْهَمَنِي،

وإن مَضَيْتُ، فأمرُ اللّهِ أَمْضَانِي

(١٤١٧/١)

عنوان القصيدة : خَيْرٌ وَشَرٌّ، وِلِيلٌ بَعْدَهُ وَضَحٌّ،

خَيْرٌ وَشَرٌّ، وِلِيلٌ بَعْدَهُ وَضَحٌّ،

والنَّاسُ، في الدَّهْرِ، مثلُ الدَّهْرِ قِسمانِ

واللُّبُّ حارِبٌ تَرْكيباً يُجاهدُهُ،

فالعقلُ والطبعُ، حتى الموتِ، حَصْمانِ

هل أَلْحَدَ السَّيْفُ، أو قَلَّتْ دِيَانَتُهُ؛
أو كَانَ صَاحِبَ تَوْحِيدٍ وَإِيمَانٍ؟

وَرَابِتِي مِنْهُ تَرُكُ الْجَاحِدِينَ سُدَى
لَمْ يُفَجَّعُوا بِرُؤُوسٍ مِنْذُ أَرْمَانَ

(١٤١٨/١)

عنوان القصيدة : الطَّبْعُ شَيْءٌ قَدِيمٌ لَا يُحَسُّ بِهِ،

الطَّبْعُ شَيْءٌ قَدِيمٌ لَا يُحَسُّ بِهِ،
وَعَادَةُ الْمَرَّةِ تُدْعَى طَبْعُهُ الثَّانِي

وَالْإِلْفُ أَبْكَى عَلَى خِلِّ يُفَارِقُهُ،
وَكَلَّفَ الْقَوْمَ تَعْظِيمًا لِأَوْثَانِ

(١٤١٩/١)

عنوان القصيدة : مَا رَقَّشَ الْخَطُّ فِي دَرْجٍ وَلَا صُحُفٍ

مَا رَقَّشَ الْخَطُّ فِي دَرْجٍ وَلَا صُحُفٍ
مِنْ آلٍ مُقَلَّةٍ، إِلَّا قُلَّتْ فَاِنْ

سَيْفَانِ مِنْ بَحْرِي الظُّلْمَاءِ مَا شَهْرَا
إِلَّا لِأَفْرَادِ ذِي بُدْنٍ وَسَيْفَانِ

صَيْفَانِ لِلدَّهْرِ: مِيلَادٌ وَمُخْتَرَمٌ،

ونحنُ بَيْنَهُمَا أَشْبَاهُ ضَيْفَانِ

وما التَّسْوَرُ، وإنْ كانتْ مَمْلَكَةً،

إِلَّا نَظِيرَ جَرَادٍ، طَارَ، خَيْفَانِ

(١٤٢٠/١)

عنوان القصيدة : هل تَثْبُتَنَ، لذي شامٍ وذي يمنٍ،

هل تَثْبُتَنَ، لذي شامٍ وذي يمنٍ،

عَطِيَّةُ الدَّهْرِ مِنْ عَزٍّ وَتَمَكِينٍ؟

خَيْرٌ لِمَا حَبَّ تَاجٌ يُدْعَى مَلِكًا،

لَوْ أَنَّهُ لَا يَسُّ أَطْمَارَ مَسْكِينِ

إِنْ تُمَسِّ فِيَّ، كَمَا فِي النَّاسِ كُلِّهِمْ،

أَدْنَسُ حَيٍّ، فَلَا شَيْبٌ يُرَكِّبُنِي

وَمَا عَنَيْتُ سِوَى تُرْبٍ تُغَيِّرُنِي

فِيهِ أَفَارِقُ تَحْرِيكِي وَتَسْكِينِي

وما أَعُودُ إِلَى الدُّنْيَا، وَقَدْ زَعَمُوا

أَنَّ الزَّمَانَ بِمِثْلِي سَوْفَ يَحْكِينِي

وَكَيْفَ أَشْكُو، لَجَهْلٍ، مَا أُمَارِسُهُ،

إِلَى الْأَنَامِ، وَحُكْمِ اللَّهِ يَشْكِينِي؟

وارحمتا لشبهي في حوادته،
ينكيه ما كان في الأيام ينكيني

إن الذي بالمقال الزور يضحكني،
ضد الذي بيقين الحق يُكيني

وهل أُسرُّ، ونفسي غير زاكية،
بأن تحرّص أفواه تُزكيني؟

(١٤٢١/١)

عنوان القصيدة : إذا وقت السعادة زال عني،

إذا وقت السعادة زال عني،
فكلني، إن أردت، ولا تُكني

نبتت نصيحتي أن رث جسمي،
وكم نفع الغليل خبيء شن

وقد عدم التيقن في زمان،
حصلنا من حجاه على التظني

فقلنا للهزبر: أأنت ليت؟
فشك وقال: علي، أو كأتي

وضعت على قري الأيام رحلي؛
فما أنا للمقام بمطمئن

ولا قَتَبِي على العَوْدِ المُرْجِي؛
ولا سَرَجِي على الفَرَسِ الأَدَنِّ

ولكن تَرْقُلُ السَّاعَاتُ تَحْتِي،
بِرَّئِنَ من التَّمَكُّثِ والتَّأَنِّي

أَحِنُّ وما أُجِنُّ سوى غَرَامِ،
بِغَيْرِ الحَقِّ من حِنٍّ وَجِنِّ

نصَحْتُكَ، ناقتِي، سَلْبِي ونَفْسِي،
ونَحْرُكَ في الحَنِينِ، فلا تَحْنِي

أَضِيفَ الفَقْرَ! ضِيفُنْكَ ادِّلاجُ؛
فهل لَكَ، من ذِوَالِهَ، في ضِيفِنِّ؟

عِنِّي وتَصَعْلُكَ، وَكَرِّي وسُهِدِّ،
فَقَضَّيْنَا الحَيَاةَ بِكَلِّ فَنِّ

زَمَانٌ لا يَنَالُ بَنُوهُ خَيْرًا،
إِذَا لم يَلْحَظُوهُ مِنَ التَّمَنِّي

عَرَفْتُ صُرُوفَهُ، فَأَزَمْتُ مِنْهَا
على سَنِّ ابْنِ تَجْرِيَّةِ، مُسَنِّ

وأفْقَرَنِي إلى مَنْ لَيْسَ مِثْلِي،
كما افْتَقَرَ السَّنَانُ إلى المِسَنِّ

أنا ابنُ الثُّرْبِ، ما نَسِي سِوَاهُ،
قَلَّتْ عَنِ التَّسْمِي والتَّكْنِي

إذا أَلْهَمْتَنِي العَبْرَاءُ، يَوْمًا،
فَقَدْ أَمِنَ التَّجَنُّبُ والتَّجَنِّي

وما أَهْلُ التَّخَنُّوِ والتَّحَلِّي،
إلى أَهْلِ التَّحَلُّوِ والتَّحَنِّي

ويكْفِيكَ التَّقَنُّعُ، مِنْ قَرِيبِ،
عِظَائِمَ لَيْسَ تُبْلَغُ بالتَّوَنِّي:

صَرِيرَ الرَّمْحِ فِي زِدِّ مَنِيعِ،
وَوُقُوعِ المَشْرِفِي عَلَى المِجَنِّ

وَحَمَلِ مُهَنَّدٍ يَسْطُو بِعَيْرِ
وَفُورِ، لَيْسَ بِالأَشْرِ المُرِنِّ

ولا شَالَ عَانَاتِ خِمَاصِ،
ولَكِنَّ خَيْلِ جَيْشِ مُرْجَحِنِّ

يَرَى عَظْمَ الأَوَابِدِ غَيْرَ حَلِّ؛
وَيَعْدِمُ هَامَةَ البَطْلِ الرَّفْنِّ

وما يَنْفَكُ مُحْتَمِلًا ذُبَابًا،
أبَى التَّغْرِيدِ فِي الخَصْرِ المُغْنِّ

تَدُوبُ، حِذَارُهُ، زُرْقُ الأَعَادِي،

وَيَسْخَى، بِالْحَيَاةِ، حَلِيفُ صَنْ

وَيَنْقُثُ فِي فَمِ الْحَيَاتِ سُمًّا،
وَيَمْلَأُ ذِلَّةَ أَنْفِ الْمُصِنَّ

وخرقُ مفازةٍ كُسيَتْ سَرَابًا،
يُعْرِي الذَّنْبَ مِنْ وَبْرِ مُكَيِّنَ

شَكَتْ سَحْرًا مِنَ السَّبْرَاتِ قُرًّا،
فَأَوْسَعَهَا الْهَجِيرُ مِنَ الْقُطُنِّ

وَتَعْرِفُ جُنُّهَا، وَاللَّبْلُبُ دَاجٍ،
إِذَا خَلَّتِ الْجِنَادِبُ مِنْ تَغْنِي

يَخَالُ الْغُرُّ سَرَحَ بَنِي أَقْيَشِ،
يُؤْتِقُ، فِي مَرَاتِعِهَا، بَسَنَ

أَرَاكَ إِذَا انْفَرَدَتْ كُفَيْتَ شَرًّا،
مِنَ الْخِلِّ الْمُعَاشِرِ وَالْمِعَنَ

وَمَنْ يَحْمِلُ حَقُوقَ النَّاسِ يَوْجَدُ،
لَدَى الْأَغْرَاضِ، كَالْفَرَسِ الْمَعَنَ

أَتَعْجَبُ مِنْ مَلُوكِ الْأَرْضِ أَمْسَوَا،
لِلذَّاتِ النَّفُوسِ، عَيْبِدَ قِنَّ؟

فَإِنْ دَانِيَتَهُمْ لَمْ تَعُدْ ظُلْمًا،
وَمَنَّا فِي الْأُمُورِ بَعِيرٍ مَنَّ

نَهَيْتَكَ عَنِ خِلَاطِ النَّاسِ، فَاحْذَرُ
أَقَارِبَكَ الْأَدَانِي، وَاحْذَرَنِي

وَإِنْ أَنَا قُلْتُ لَا تَحْمِلْ جُرَازًا،
فَهُزَّ أَخَا السَّفَاسِقِ وَاضْرِبَنِي

فَنَصَلُ السَّيْفِ، وَهُوَ اللَّحْجُ يَرْمِي
عَرِيقًا، فَوْقَ سَيْفِ مُرْفُئِنَّ

وَضَاحِيهِ يُزِيلُ غُضُونًا وَجْهًا،
وَيَسْطُ مِنْ وِدَادِ الْمَكْبِيئِنَّ

فَمَا حَمَلَتْ يَدَاهُ بِهِ خَوْوَنًا،
وَلَا نَبْرَاتُهُ نَبْرَاتٌ وَنَّ

سَنَا الْعَيْشِ الْخَمُولُ، فَلَا تَقُولُوا:
دَفِينُ الصَّيْتِ كَالْمَيْتِ الْمُجَنِّ

وَتَوَثِّرُ حَالَةَ الزَّمِيْتِ نَفْسِي،
وَأَكْرَهُ شِيْمَةَ الرَّجْلِ الْمِفْنِ

كَفَى حُزْنًا رَحِيلُ الْقَوْمِ عَنِّي،
وَلَيْسَ تَخْيِيرِي وَطَنَ الْمِينِ

تَبَنُّوا خَيْمَهُمْ، فَوُفُّوا هَجِيرًا
وَأَعْوَزَنِي مَكَانًا لِلتَّبَنِيِّ

يُصَافِحُ رَاحَةً بِالْيَأْسِ قَلْبِي،
وَلَدُنُ الشَّرْحِ حَوْلَ مَنْ لَدُنِّي

وَمَا أَنَا وَالْبِكَاءَ لَغَيْرِ خَطْبٍ،
أُعِينُ بِذَلِكَ مَنْ لَمْ يَسْتَعِينِي

حَسِبْتُكَ لَوْ تَوَازَنُ بِي ثَبِيرًا،
وَرَضَوِي فِي الْمَكَارِمِ، لَمْ تَزَيِّ

وَمَا أَبْغِي كِفَاءَكَ عَنْ جَمِيلٍ،
وَأَمَّا بِالْقَبِيحِ فَلَا تَدْنِي

وَلَا تَكُ جَازِيًا بِالْخَيْرِ شَرًّا،
وَإِنِ أَنَا خُنْتُ فِي سَبَبٍ، فَخُنِّي

جَلِيسِي مَا هَوَيْتُ لَكَ اقْتِرَابًا،
وَصُنْتُكَ عَنْ مُعَاشَرَتِي، فَصَنِّي

أَرَى الْأَقْوَامَ خَيْرَهُمْ سَوَامًا،
وَإِنْ أَهْنِ ابْنَ حَادِثَةٍ يُهْنِي

إِذَا قُتِلَ الْفَتَى الشَّرِيبُ مِنْهُمْ،
فَلَا يَهْجُ الْغَرَامَ كَسِيرُ دَنِّ

رَأَيْتُ بَنِي النَّضِيرِ، مِنْ آلِ مُوسَى،
أَعَارَهُمُ الشَّقَاءُ حَطِيمًا ثِنِّ

سَعَوْا، وَسَعَتْ أَوَائِلُهُمْ لِأَمْرِ،
فَمَا رِيحُوا سِوَى دَابِّ مُعَنِّي

(١٤٢٢/١)

عنوان القصيدة : إذا هاجت، أcha أسف، ديار،

إذا هاجت، أcha أسف، ديار،
فَلَيْتَ طُلُوقَ دَارِكَ لَمْ تَهْجِنِي

إذا خَلَجْتَ بَوَارِقُ فِي هَزِيعِ،
دَعَوْتُ، فَقُلْتُ: يَا مَوْتُ اِخْتَلِجْنِي

أَتَأْسَى النَّفْسَ لِلجُنْمَانِ يَبْلَى،
وَهَلْ أَسَى الحيا لِفِرَاقِ دَجْنِ؟

وما ضَرَّ الحِمامَةَ كَسْرُ ضَنْكِ،
مِنَ الأَقْفَاصِ، كانَ أَضَرَّ سِجْنِ

أَعُوذُ بِخالِقِي مِنَ أَنْ يَرانِي
كَشاكِ التَّبْتِ، لا يُجِنِي وَيَجِنِي

كَمَمَطُورِ القَتادَةِ، يَتَّقِينا
بِأَلاتِ، مُقَوِّصَةٍ، وَحُجْنِ

أُرَجِّي العِيشَ مَعْتَرِفاً بِضُعْفِ؛
أُنافِي القَوْلِ فِي عَرَبٍ وَهَجْنِ

فإنَّ الطَّيْرَ يَقْنَعُهُنَّ وَرْدٌ،
على ما كانَ من صَفْوٍ وَأَجْنِ

(١٤٢٣/١)

عنوان القصيدة : ذممتك، أم دفر، فاسمعي،

ذممتك، أم دفر، فاسمعي،
وجازيني بذلك، أو دعيني

فما كنتُ الحبيبِ إليك يوماً،
فأقرب في الثوي لتخدعيني

لعنتك، جاهداً، وقد اشتبهنا،
كلانا راح في بُردَي لعين

على خُلقِ العجوزِ عدا بُنوها،
لهم وِردٌ من العدرِ المعين

إذا ما الأربعونَ مضتُ كمالاً،
فما للمرءِ من أربٍ لعين

وغشيانُ النساءِ، إذا تقصتُ،
لسلطانِ المنيةِ كالمعين

(١٤٢٤/١)

عنوان القصيدة : كأنّ الدهر بحرٌ، نحنُ فيه،

كأنّ الدهر بحرٌ، نحنُ فيه،
على خطِّ، كركابِ السفينِ

بكى جرعاً لميته كفورٌ،
فجاءَ بمنتهى الرأى الأفينِ

مُصيبةٌ دينه، لو كان يدري،
أجلٌ من المُصيبةِ بالدفينِ

قد استخفيتُ، كالجسد الموارى،
ولكنّ الطوارقَ تختفيني

عفا أثري الزمانُ، وما أعبتُ
ضباغٌ، في المحلّة، تعتفيني

(١٤٢٥/١)

عنوان القصيدة : أجارحي الذي أدمى أساني،

أجارحي الذي أدمى أساني،
وسالبُ خلّتي عني كساني

فما لي لا أقولُ، ولي لسانٌ،
وقد نطقَ الزمانُ بلا لسان

عَسَا عَمْرُو عَنْ الطُّوقِ الْمُعْرِي،
فَقَدْ جَانِبْتُ عَلِيَّ، أَوْ عَسَانِي

وَبِيعْتُ بِالْفَلُوسِ، لِكُلِّ خَزِي،
وُجُوهٌ كَالدَّنَانِيرِ الْحِسَانِ

وَلَوْ أَنِّي أُعَدُّ بِأَلْفِ بَحْرِ،
لَمَرَّ عَلِيٌّ مَوْتًا، فَاحْتِسَانِي

ظَلَامِي وَالتَّهَارُ قَدْ اسْتَمَرَّا
عَلِيَّ، كَمَا تَتَابَعُ فَارِسَانَ

(١٤٢٦/١)

عنوان القصيدة : طلبتُ مكارمًا، فأجدتُ لفظًا،

طلبتُ مكارمًا، فأجدتُ لفظًا،
كأنا خالدانِ على الزمانِ

سُيُنْسَى كُلُّ مَا الْأَحْيَاءُ فِيهِ،
وَيَخْتَلِطُ الشَّامِي بِالْيَمَانِي

وَرُمْتُ تَجْمُلًا، فَكُسِيتُ شَيْنًا؛
وَمَنْ لَكَ مِنْ شُرُوكِ بِالْأَمَانِ؟

وَإِنْ حَوَادِثُ الْأَيَّامِ نُكِدُّ،

يُصَيِّرُنَ الْحَقَائِقَ كَالْأَمَانِي

ضَمَانِي أَنْ سَيَنْفُذُ كُلُّ شَيْءٍ،
سَوْى مَنْ لَيْسَ يَدْخُلُ فِي الضَّمَانِ

وَمَا خِلْتُ السَّمَاءَ، وَلَا أَخَاهُ،
عَلَى خَلْقِيهِمَا لَا يَهْرَمَانِ

وَمَا أُدْرِي أَعْلَمُهُمَا كَعِلْمِي،
بِهَذَا الْأَمْرِ، أَمْ لَا يَعْلَمَانِ؟

فَهَلْ لِلْفَرَقْدَيْنِ سُلَافٌ رَاحَ،
عَلَى كَاسَاتِهَا يَتَنَادِمَانِ؟

وَأِنْ فَهِمَا خَطَابَ الدَّهْرِ مِثْلِي،
فَمَا سَعِدَا بِمَا يَمْنِيهِمَا

وَأَرْوْحُ مِنْهُمَا حَادِي ثَلَاثٍ،
يَسْوَقُهُنَّ، أَوْ حَادِي ثَمَانِ

وَمَنْ لِي أَنْ أَكُونَ طَرِيدَ سِرْبٍ
سَمَا لِي خِدْنُ سِنِينِ، أَوْ رَمَانِي

أَلَمْ تَرْنِي كَمَيْتُ النَّاسِ نَفْسِي،
فَأَظْهَرْنِي الْقَضَاءُ، وَمَا كَمَانِي؟

عنوان القصيدة : لو هبَّ سَكَّانُ الترابِ من الكرى،

لو هبَّ سَكَّانُ الترابِ من الكرى،
أعْيى المَحَلُّ على المُقيمِ السَّاكِنِ

لَعَدَّوا، وقد مَلَأَ البَسِيطَةَ بَعْضُهُمْ،
ورأيتُ أَكثَرَهُمْ بغيرِ أَمَاكِنِ

لا تَرَكَنَّ إلى الحَيَاةِ، فَإِنَّهَا
غَدَارَةٌ بأخي الوَفَاءِ الرَّاكنِ

(١٤٢٨/١)

عنوان القصيدة : طَالَ الزَّمانُ عَلَيَّ، وهو مَعَلِّي

طَالَ الزَّمانُ عَلَيَّ، وهو مَعَلِّي
بِمِثَالِ، من زُورِهِ، ومِثَالِي

كَم حَلَّتِ الأَحْيَاءُ جِدَّةَ رَوْضَةٍ،
ورَعَتْ لَهَا نَبْتاً لَعامِ ثَانِ

(١٤٢٩/١)

عنوان القصيدة : أُفَّ لُدُنِيانا وأحزانها،

أُفَّ لُدُنِيانا وأحزانها،
خَفَّقْتُ من كِفَّةِ مِيزانها

وتلك دارٌ غيرُ مأمونةٍ،
أولع ضاربيها بخزانها

في بقعةٍ من رُقعةٍ يسرتُ،
للبيدقِ، الفتكُ بفرزانيها

أين ملوكٌ غيرتُ مدّةً،
بين روابيها وحزانيها

تردي بشنّ البدرِ أضيافها،
وتشتري الخيلَ بأوزانيها

قد ذهبَت عن ذهبِ صامتٍ،
وخلقتُهُ عندَ خزانيها

(١٤٣٠/١)

عنوان القصيدة : هل قبِلتُ، من ناصحٍ، أُمَّةٌ

هل قبِلتُ، من ناصحٍ، أُمَّةٌ
تغدو إلى الفصحِ بصلبانها؟

كنائسٌ يجمَعُها وُصلةٌ،
بين عَوانيها وشَبانها

ما بالها عذراءٌ، أو ثَيِّباً،

كوردة الجاني يابانها

راحت إلى القس بتقريبها،
ويئتها أولى بقرانها

قد جربت من فعله سيئا،
والطيب جار بقرانها

وربها تسخط، بل زوجها ال
بائس، في طاعة ربانها

وزارت الدبر، وأثوابها
ضامنة فتنة زهانها

(١٤٣١/١)

عنوان القصيدة : قرنت جيشين، فكم من دم

قرنت جيشين، فكم من دم
أرقت، لا هدياً عن القارين

فمارني، إن شئت، أو لا، فما
يعرف إلا ذلة مارني

وار زناد الشر في هذه الدن
يا، فقل يا جدني وارني

ويا خَلِيلِي دَرَنِي زَائِدُ،
فَأَقْصِنِي، فِي الْأَرْضِ، أَوْ دَارِنِي

عِنْدَكَ مَالٌ، فَأَعِنُ سَائِلًا،
وَلَا تَبِتْ كَالسَّابِقِ الْحَارِنِ

فَالرَّجُلُ لِلرَّجَلَةِ، وَالْكَفُّ لِد
كَفَّةٍ، وَالْعَرْنِينُ لِلْعَارِنِ

(١٤٣٢/١)

عنوان القصيدة : ما هاجني البارق من بارق،

ما هاجني البارق من بارق،
يوماً، ولا هز لهزان

حزبه زان بفواد الفتى،
خير له من حزبه الزاني

لا أشرب الرّاح ولو ضمنت
ذهاب لوعاتي وأحزاني

مُخَفِّفًا مِيزَانَ حِلْمِي بِهَا،
كَأَنِّي مَا خَفَّ مِيزَانِي

عُمُرٌ مَضَى، لَا كَانَ مِنْ ذَاهِبٍ
جَزَيْتُهُ شَرًّا، وَحَزَانِي

أَجْمَلُ النَّاسِ، وَلَوْ أَنِّي
كَشَفْتُ مَا فِي السَّرِّ أَخْزَانِي

أَسَيْتُ مِنْ نَقْصِي، وَلَكِنْ مَا
يُظْهِرُ مِنْ غَيْرِي عَزَّانِي

(١٤٣٣/١)

عنوان القصيدة : الحمد لله الذي صاغني،

الحمد لله الذي صاغني،
أطعمني رزقي وأحياني

شخصي هذا عرضة للردى،
ولم يزل معدن عصيان

من كل فن فيه أعجوبة،
كأنه جامع سفیان

يا آل يعقوب! خذوا حذرکم،
في الدهر، من حبر وديان

يزعم: ناز من سماء هوت،
تأكل ذا إفك وطغيان

لو كنت فيما قلته صادقاً،

لم تعد للشر بهميان

ولم تكن ترغب في زيف،

تؤخذ من عرج وعميان

أما توقى كذباً فاحشاً،

أذهلني منك وأعياني؟

تجعل نميك تبراً، وما

تخلطه حبة عقيان

(١٤٣٤/١)

عنوان القصيدة : من لي بترك الطعام أجمع، إن الـ

من لي بترك الطعام أجمع، إن الـ

أكل ساق الوري إلى العين

لا أفجع الأم بالرضيع، ولا

أشرك هذا الفير في اللبن

أقتات من طيب التبات، وهل

يسلم عود الفتى من الأبن؟

شجع قلبي على الردى رشدي،

والنفس مجبولة على الجبن

(١٤٣٥/١)

عنوان القصيدة : يا بدوي اتق المدامة، إن ال

يا بدوي اتق المدامة، إن ال
خمر باتت كثيرة الأبن

آليت ما سمحت أبا بخل،
يوماً، ولا شجعت أبا جبن

وإنما تلك خفة حدت
عنها، فجاءت بأثقل العبن

أفضل من أحمر الشلاف، ومن
كمتها، ناصع من اللبن

(١٤٣٦/١)

عنوان القصيدة : لا تجلسن حرة موقفة

لا تجلسن حرة موقفة
مع ابن زوج، لها، ولا ختن

فذاك خير لها، وأسلم لل
إنسان، إن الفتى مع الفتن

ودم على غير الصبا أبداً،
ولا تعد في الشباب ثم نبي

كأئما الحادِثاتُ، في الآفاقِ،
بعضُ السَّحابِ الهُتَنِ

ما خُتِنَ القومُ باختيارِهِمُ،
إذْ جُلبوا من طرازٍ أو خَتَنِ

(١٤٣٧/١)

عنوان القصيدة : نحنُ قُطَيْبَةٌ، وصوفيَّةٌ أذ

نحنُ قُطَيْبَةٌ، وصوفيَّةٌ أذ
تمُّ، فقُطِنِي من التَّجَمُّلِ، قُطِنِي

تَقْطَعُونَ البلادَ بَطْناً وظهراً؛
إنما سعيُكم لفرجٍ وبطنِ

حاطني خالقي، فعِشْتُ، ولولا
خوفُهُ، قُلْتُ: ليتَهُ لم يُحطني

جسدي خرقَةً تُخاطُ إلى الأر
ض، فإِ خائطَ العوالمِ خطني

(١٤٣٨/١)

عنوان القصيدة : عيشتي سلّتي، ورمسي غمدي؛

عِشْتِي سَلْتِي، وَرَمَسِي غَمْدِي؛
فَاقْرُبُونِي فِيهِ وَلَا تَقْرُبُونِي

زَيْنَتْنَا، عَن دَرَّهَا، أُمُّ دَفْرِ،
فَصِفُوهَا بِالْحَيَزُونِ الرَّبُونِ

وَرَأَيْتُ الْبَقَاءَ فِيهَا، وَإِنْ مُدَّ،
لَوْشَكَ الْحِمَامِ كَالْعَرَبُونَ

إِنَّ فِي الشَّرِّ، فَاعْلَمُوهُ، خِيَارًا،
وَحُبُونُ الرَّجَالِ فَوْقَ الْحُبُونِ

لَيْسَ حَالُ الْمَخْبُولِ، فِيمَا يُلَاقِي،
مِثْلَ حَالِ الْمَطْوِيِّ وَالْمَخْبُونِ

وَهُمُ النَّاسُ، وَالْحَيَاةُ لَهُمْ سُوقٌ،
فَمَنْ غَابِنٍ وَمَنْ مَغْبُونِ

هَرَمَ الْبَازِلُ الَّذِي يَحْمِلُ الْعِبَّ
ءَ، فَأَمْسَى يَعِزُّهُ ابْنُ اللَّيُونِ

كَمْ قَطَعْنَا مِنْ حِنْدِسٍ وَنَهَارٍ،
وَكَانَ الزَّمَانُ فِي دِيدُونِ

فَرَعَى اللَّهُ جَبْرَةً مَا تَنَاءَوْا
عَنْ رَحِيبٍ لَبَانُهُ، مَلْبُونِ

أطربوني، وما ابنُ سرّة، في السّب
رّة، إلاّ مَنِيّةُ الأطربون

(١٤٣٩/١)

عنوان القصيدة : وِبِكُّمُ! إن رأيتُموني، يوماً،

وِبِكُّمُ! إن رأيتُموني، يوماً،
حَبّةً، في الثرى فلا تلقطوني

أنا كالحرفِ ليسَ يُنْقَطُ، والدّ
هُ حسيبُ الجهّالِ، إن نَقَطوني

بِتُّ كالواوِ بَيْنَ ياءٍ وكسِرٍ،
لا يُلامُّ الرّجالُ إن يُسَقَطوني

(١٤٤٠/١)

عنوان القصيدة : جِيرِ انّ الفتى لَفِي النَّصَبِ الأء

جِيرِ انّ الفتى لَفِي النَّصَبِ الأء
ظَمٍ، بَيْنَ الأهلين والجيرانِ

وحرانُ الجوادِ كالحنْفِ لها
رِبٍ، قُدّامَ نائِرِ حرّانِ

أنا أذراني الرّشادُ بأنّ الإ

نَسَ مَخْلُوقَةً مِنَ الْأَدْرَانِ

إِنْ يَكُنْ أBRَأَ الْقَضَاءِ الصَّنِيِّ، فَهِيَ
مَوْ بَرَانِي مِنْ بَعْدِ مَا أBRَانِي

لَا كَرَى نَائِمٌ بِحَفْنِي، وَلَا أَعُ
مَلْتُ، فِي الدَّهْرِ، فَتَنَةً بِكَرَانَ

قَدْ أَرَانِي الْقِيَّاسُ أَنْ لِيُوثَّ الْ
غَابِ، فِيمَا يَنْوُبُ، مِثْلُ الْإِرَانِ

خَوْفُونَا مِنَ الْقِرَانِ، وَلَا بُدَّ
لِنَفْسٍ، مَعَ الرَّدَى، مِنْ قِرَانَ

كَمْ جِبَالٍ مِنَ الْجِيُوشِ تَرَادَى،
وَالَّذِي أُوضِعَتْ لَهُ الْحِجْرَانَ

مَرَّ أَنْ مِنَ الزَّمَانِ عَلَى الشَّخْ
صِ، فَقَدْ خِلْتُ أَنَّ دَهْرًا مَرَانِي

وَعَرَانِي خَطْبُ أَرَادَ الْعَرَانِي
مَنْ بَدَلٌ، وَكُلُّهَا فِي عِرَانَ

زَعَمَ النَّاسُ أَنَّ قَوْمًا مِنَ الْأَبْدِ
رَارَ غُولُوا، بِالْجَوْ، بِالطَّيْرَانَ

وَمَشَتْوَا فَوْقَ صَفْحَةِ الْمَاءِ، هَذَا الْإِفْ
لِكُ، هِيَهَاتَ مَا جَرَى الْعَصْرَانَ

ما مشى فوق لُجَّةِ الماءِ لا السَّعْدُ
مدانٍ، فيما مضَى، ولا العُمرانِ

أقراني ذاك المُضَيِّفُ ما أَدُّ
رُهُ، واللَّهُ غالبُ الأقرانِ

لم أبتُ غافلاً، فأشراني الحِزْرُ
صُ إلى أنْ أعودَ كالأشْرانِ

(١٤٤١/١)

عنوان القصيدة : أواني همُّ، فألقى أواني،

أواني همُّ، فألقى أواني،
وقد مرَّ في الشَّرْحِ والعُنْفُوانِ

وضَعْتُ بُوانِي في ذِلَّةٍ،
وأَلَيْتُ، للحادِثاتِ، البُواني

ثواني ضيفٌ، فلم أقره
أوائلَ من عَزَمْتِي، أو ثواني

فيا هِنْدُ! وإنِ، عن المَكْرُمَا
تِ، من لا يُساوِرُ بالهِنْدِوانِي

زواني خَوْفُ المَقامِ الذَّمِي

م، عن أن أكون خليل الزواني

رواني صبري، فأضحت إلي
عيون، على غفلات، رواني

عواني قضاء، ذوين المراد،
وما بكر شأنك مثل العوان

وهل جعل الشائمت الوميض
تواني، غير اتصال التواني؟

فما، لركابك، هذي، الوقوف
عدا حاديهها، الذي يرخوان

حواني للورد أعناقها،
وما علمت أي وقت حواني

ولم يلق، في دهره، أجرني
هواني، فلينا عني هواني

وعندي سر بذي الحديث،
كنت عنه في العالمين الغواني

إذا رملة لم تجيء بالتبات،
فقد جهلت إن سقتها السواني

جريت مع الدهر جري المطيع،
بين اللياحي والأرجواني

كَأَنِّي فِي الْعَيْشِ لَدُنُّ الْعُصُو
نِ، مَنْ شَاءَ قَوْمِي أَوْ لَوَانِي

وَلَا لَوْنَ لِلْمَاءِ، فِيمَا يُقَالُ،
وَلَكِنْ تَلَوْنُهُ بِالْأَوَانِي

وَفِي كُلِّ شَرٍّ، دَعْتُهُ الْخَطُوبُ،
شَوَاسِعُ مَنْفَعَةٍ، أَوْ دَوَانِي

وَأَجْزَاءُ تَرْيَاقِهِمْ لَا تَتِمُّ،
إِلَّا بِجُزْءٍ مِنَ الْأَفْعُوَانِ

فَلَا تَمْدَحَانِي يَمِينِ الثَّنَاءِ،
فَأَحْسَنُ مِنْ ذَلِكَ أَنْ تَهْجُوَانِي

وَإِنِّي، مِنْ فِكْرَتِي وَالْقَضَا
ءِ، مَا بَيْنَ بَحْرَيْنِ لَا يَسْجُوَانِ

وَإِنَّ النَّهَارَ، وَإِنَّ الظَّلَامَ،
عَلَى كُلِّ ذِي غَفْلَةٍ يَدْجُوَانِ

وَكَيْفَ النَّجَاءِ، وَلِلْفَرَقْدَيْنِ
فَضْلٌ، وَأَلَيْتُ لَا يَنْجُوَانِ

فَلَمْ تَطْلُبَا شِيْمَتِي نَاشِئِينَ،
وَعَمَّا لَطَفْتُ لَهُ تَجْفُوَانِ

فَإِنْ تَقْفُوا أَثْرِي تُحْمَدَا؛
وَإِنْ تَعْرِفَا النَّهَجَ لَا تَقْفُوا

وَقَدْ أَمَرَ الْحِلْمُ أَنْ تَصَفَّحَا،
وَنَادَى بِلُطْفٍ: أَلَا تَعْفُوا؟

فَلَنْ تَقْذِيَا بِاِغْتِفَارِ الذَّنُوبِ،
وَلَكِنْ بِغَفْرَانِهَا تَصْفُوا

وَلَوْلَا الْقَذَى طُرْتُمَا فِي الْهَوَاءِ،
وَفِي اللَّحِّ الْفَيْتُمَا تَطْفُوا

فَكُونَا مَعَ النَّاسِ كَالْبَارِقَيْنِ،
تَعْمَانِ بِالنُّورِ، أَوْ تَخْفُوا

فَلَمْ تُخَلِّقَا مَلَكَي قُدْرَةٍ،
إِذَا مَا هَفَا الْإِنْسُ لَا تَهْفُوا

أَلَمْ تَرْنَا عُصْرِي دَهْرِنَا،
يُؤُودَانِ بِالثَّقَلِ، أَوْ يَأْدَوَانِ؟

وَمَا فَتَى الْفَتِيَانِ، الْحَيَاةَ،
يَرْوِحَانِ بِالشَّرِّ، أَوْ يَغْدُوَانِ

عُدْوَانِ، مَا شَعَرَا بِالْحِمَامِ،
فَكَيْفَ تَظْنُهُمَا يَعْدَوَانِ؟

أَلَا تَسْمَعُ، الْآنَ، صَوْتَيْهِمَا،

بكلّ امرئٍ فيهما يحدّوان؟

وما كشفَ البَحْثُ سرّيهِما؛

وما خِلْتُ أنّهما يبدّوان

وكمّ سرّوا عالمًا أوّلاً،

وما سرّوا، فمتى يسرّوان؟

وبينهما أهلك، الغابرين،

ما يقريان، وما يقروان

إذا ما خلا شَبَحِي مِنْهُما،

فَمَا يَقْفِرانِ، ولا يَحْلُوان

قلينا البقاء، ولم يبرحا

بنا، في مراحله، يقلّوان

وكم أجلياً عن رجالٍ مضوا؛

وأخبارٌ ما كان لا يجلّوان

كما خُلِقا عَبْرًا في العُصو

ر، لا يرخصان ولا يعلّوان

تمُّرٌ وتحلّوا لنا الحادثاثُ،

وما يَمَقْرانِ ولا يَحْلُوان

إذا تَلَوْا عِظَةً، فالأنا

مُ لا يأذنونَ لما يتلّوان

مُعَذَّانِ بِالنَّاسِ، لَا يَلْعَابَانِ،
وَسَيِّفَانِ لِلَّهِ لَا يَنْبُؤَانِ

وَلَوْ خُلِقَا مِثْلَ خَلْقِ الْجِيَادِ،
رَأَيْتَهُمَا، فِي الْمَدَى، يَكْبُؤَانِ

لَعَلَّكُمَا، إِنْ تَهَبَّ الصَّبَا،
إِلَى بَلَدٍ نَازِحٍ تَصْبُؤَانِ

فَلَا رَيْبَ أَنَّ الَّذِي تُحِبُّونَ
نِ، أَفْضَلُ مِنْهُ الَّذِي تَحْبُؤَانِ

فَعَيْشَا أَيْبَيْنِ لِلْمَخْزِيَا
تِ، مِثْلَ السَّمَاكَيْنِ لَا تَأْبُؤَانِ

إِذَا شَبَّتِ الشُّعْرِيَانِ الْوَقُودَ،
فَفِي الْحَكْمِ أَنَّهُمَا تَحْبُؤَانِ

وَكُونَا كَرِيمَيْنِ بَيْنَ الْأَنْبِيَا
سِ، لَا تَنْمَلَانِ، وَلَا تَأْتُؤَانِ

إِذَا الْخِلُّ أَعْرَضَ لَمْ تُلْفِيَا،
لِسُوءِ أَحَادِيثِهِ، تَنْشُؤَانِ

وَإِنْ لَمْ تَهْيَلَا، إِلَى مُعَدِّمِ،
طَعَاماً، فَيَكْفِيهِ مَا تَحْتُؤَانِ

وجَهْلٌ مُرَادٌ كَمَا فِي الْمَقِيظِ،
عَهْدًا مِنَ الْوَرْدِ وَالْأَقْحَوَانِ

وَمَا الْحَادِيَانِ سِوَى الْجُنْدَبِيِّ
نِ، فِي حَرِّ هَاجِرَةٍ يَنْزَوَانِ

وَمَا أَمِنَ الْبَازِيَانِ الْقِصَاصِ،
وَأَنْ يُؤْخِذَا بِالذِّي يَبْزَوَانِ

فَإِنْ تُهْمَلَا كَلَّ مَا تَخْزُنَانِ،
فَلَمْ يَأْتِ بِالْخَزْيِ مَا تَخْزُوَانِ

وَلَا تُوجَدَا أَبَدًا كَاهِنَيْنِ،
تَرَوَعَانِ قَوْمًا بِمَا تَخْزُوَانِ

وَتُصَّا، إِلَى اللَّهِ، مَغْزَاكَمَا،
فَذَلِكَ أَفْضَلُ مَا تَغْزُوَانِ

وَلَا تَعْزُوا الْخَيْرَ إِلَّا إِلَيْهِ،
فَيَجْنِي الشِّفَاءُ بِمَا تَعْزُوَانِ

وَأِنْ عُرِّيَتْ كَاسِيَاتُ الْعُصُو
نِ، فَلْتَكْسُ بِالذَّفَاءِ مِنْ تَكْسُوَانِ

وَضِنَّا بِعُمْرِكَمَا أَنْ يَضِيعَ،
وَلَا تُفْنِيَا وَقْتَهُ تَلْهُوَانِ

بِذِكْرِ الْهَكُّمَا، فَأَبْهَا،

لَعَلَّكُمْ بِالتَّقَى تَهْوَانُ

فِيَا رَبِّ طَاهِي صِلَالِ بَيْتِ،
مَتَّخِذًا طَعْمَهُ، يَطْهَوَانُ

وَسِيرًا، وَسَاعِينَ، فِي الْمَكْرُمَاتِ
تِ، لَا تَدُلُّجَانِ وَلَا تَقْطَوَانُ

مَطَا بِكَمَا قَدَرٌ، لَا يَزَالُ
جَدِيدَاهُ، فِي غَفْلَةٍ، يَمْطَوَانُ

فَوَيْحٌ لِحَاطِئَتِي مَارِدٍ،
تُنْصَانِ فِي مَا لَهُ تَحْطَوَانُ

(١٤٤٢/١)

عنوان القصيدة : يا شائم البارقي! لا تُشجِكْ الـ

يا شائم البارقي! لا تُشجِكْ الـ
أَظْعَانُ، فُؤُضِنَ إِلَى أَرْضِ بَيْنَ

أُبْنَ لِلأُوطَانِ فِي عَازِبِ الـ
رَوْضِ، فَمَا وَجَدَكَ لَمَّا أُبِينُ؟

يَشْبِينُ بِالْعُودِ، وَيُخْلِقُنَ فِي الـ
مَمُوعُودِ، لَا كَانَ صِلَاءً شَبِينُ

صَبَّيْنِ، فِي الْوَادِي، إِلَى قَرْيَةٍ
غَتَّاءَ، لَكِنْ بِالْهَوَى مَا صَبَّيْنِ

يُسَبِّبِنَ بِالْفِعْلِ، فَأَمَّا إِذَا
قِيلَ، فَمَا يَعْلَمَنَّ يَوْمًا سُبِّبِنَ

يَحْمِلُهَا الْعَيْسُ، وَمَنْ حَوْلَهَا الشَّرُّ
بُ، قَرَبَيْنَ ضُحَا، أَوْ خَبَبَيْنَ

مَهَى نَقَاءٍ لَا مَهَى فِي نَقَاءٍ،
رُبَّنَ فِي ظِلِّ قَنَا، أَوْ رَبَّيْنِ

عَقَارِبُ قَاتِلَةٌ مِنْ مُنَى،
عَلَى لِسَانِي وَصَمِيرِي دَبَّيْنِ

آه مِنْ الْعَيْشِ وَإِفْرَاطِهِ،
وَرُبَّ أَيْدٍ فِي بَقَاءٍ تَبَّيْنِ

تُذَكِّرُنِي، رَاحَةَ أَهْلِ الْبَلَى،
أَرْوَاحَ لَيْلٍ بِخُزَامِي هَبَّيْنِ

لَا تَأْمَنِ الدَّهْرَ، وَتَحْوِيلَهُ الْمُدَّ
مَكَ إِلَى آلِ إِمَاءٍ ضَبَّيْنِ

إِنَّ اللَّيْبِيَّاتِ، إِذَا مِلْنَ لِلدُّدِّ
يَا وَالْعَيْنَ التَّقَى، مَا لَبَّيْنِ

وفي مَزِيحِ الرَّاحِ، أو في صرِيحِ الـ
رَّسْلِ، والعامُ جَدِيدٌ عَبِينُ

(١٤٤٣/١)

عنوان القصيدة : ضَمَّكُمْ جِنْسٌ وَأَزْرَى بِكُمْ

ضَمَّكُمْ جِنْسٌ وَأَزْرَى بِكُمْ
قِنْسٌ، وَأَنْتُمْ فِي دُجَى تَحِيطُونَ

حَفَرْتُمْ صَخْرًا، وَأَنْبَطْتُمْ
مَاءً، فَهَلَا الْعِلْمُ تَسْتَبِطُونَ

بِعَضُّكُمْ يَتَّقُلُ بَعْضًا، كَأَنْ
جُوزَيْتُمْ عَنْ غَنَمٍ تَعِيطُونَ

رَابَطْتُمْ الثَّغَرَ بِأَفْرَاسِكُمْ،
وَفَوْقَكُمْ فِي الْعَقْلِ مَا تَرِيطُونَ

لَمْ تُرْزَقُوا خَيْرًا، وَلَمْ تُعَدَمُوا
شَرًّا، فَمَا بِالْكُمْ تَغِيطُونَ؟

ظَنَّ، ارْتِقَاءً بِكُمْ، جَاهِلًا،
وَكُلُّكُمْ، فِي صَبَبٍ، تَهِيطُونَ

ضَبَطْتُمْ الْمَالَ، وَلَكِنْ مَا
يَجْمَعُ بِالْإِنْسَانِ لَا تَضْبُطُونَ

لم تَفْتَنُوا مَجْدًا، وَأَصْبَحْتُمْ
قِنَ فُرُوجٍ لَكُمْ، أَوْ بَطُونُ

(١٤٤٤/١)

عنوان القصيدة : كم آية يُؤنسها معشرٌ

كم آية يُؤنسها معشرٌ
فلا يُبالون، ولا يتقون

في هوةٍ خطوا، ومن رأيهم
أنهم، في رفعةٍ، يرتقون

وهم أسارى في يدي عيشتهم،
لعلهم عند الردى يُعتقون

ما أهدر الدهرَ وأبناءه،
لأنهم، من بحرهِ، يستقون

كم ظلمَ الأقوامَ أمثالهم،
ثمتَ بأدوا، فمتى يلتقون؟

(١٤٤٥/١)

عنوان القصيدة : كل واشربِ الناسَ على خيرةٍ،

كُلِّ وَاشْرَبِ النَّاسَ عَلَى خَيْرَةٍ،
فَهُمْ يَمُرُونَ، وَلَا يَعْدُبُونَ

وَلَا تُصَدِّقَهُمْ، إِذَا حَدَّثُوا،
فَإِنِّي أَعْهَدُهُمْ يَكْذِبُونَ

وَإِنْ أَرَوَكَ الْوُدَّ، عَنْ حَاجَةٍ،
فَفِي حِبَالٍ لَهُمْ يَجْذِبُونَ

(١٤٤٦/١)

عنوان القصيدة : قَدِ غَدَتِ النَّحْلُ إِلَى نُورِهَا؛

قَدِ غَدَتِ النَّحْلُ إِلَى نُورِهَا؛
وَيَحْكُ يَا نَحْلُ لِمَنْ تَكْسِبِينَ؟

يَجِيءُ مُشْتَارٌ بِآلَاتِهِ،
فِيَلْسَبُ الْأَرْيَ وَلَا تَلْسِبِينَ

أَتَحْسِبِينَ الْعَمَرَ عِلْمًا بِهِ،
لَا بَلُ تَعِيشِينَ وَلَا تَحْسِبِينَ

هَلْ لَكَ بِالْآبَاءِ مِنْ خَيْرَةٍ،
كَمْ وَالِدٍ فِي زَمَنِ تَنْسِبِينَ

أَتَحْسِبِينَ الدَّهْرَ ذَا غَفْلَةٍ،
هِيَاهُ! مَا الْأَمْرُ كَمَا تَحْسِبِينَ!

(١٤٤٧/١)

عنوان القصيدة : سُنُّكَ خَيْرٌ لَكَ مِنْ دُرَّةٍ

سُنُّكَ خَيْرٌ لَكَ مِنْ دُرَّةٍ
زهراء، تُعْشِي أَعْيْنَ النَّاطِرِينَ

عَجِبْتُ لِلضَّارِبِ فِي غَمْرَةٍ،
لَمْ يُطْعِ النَّاهِينَ وَالْآمِرِينَ

يَكْسِرُ بِاللَّوْلُو، مِنْ جَهْلِهِ،
خُشْبًا عَتَّتْ عَنْ أَنْمَلِ الْكَاسِرِينَ

مَنْ كَانَ، مِنْ أَسْرَاهُ، مَالٌ لَهُ،
فَلَسْتُ، لِلْمَالِ، مِنَ الْآسِرِينَ

أَعَدُّ أَسْنَى الرَّيْحِ فِعْلَ التَّقَى،
فَلَا أَكُنْ، رَبًّا، مِنَ الْخَاسِرِينَ

(١٤٤٨/١)

عنوان القصيدة : مَضَى زَمَانِي، وَتَقَضَى الْمَدَى،

مَضَى زَمَانِي، وَتَقَضَى الْمَدَى،
فَلَيْتَنِي وَفَّقْتُ فِي ذَا الزُّمَيْنِ

أرْزَمَتِ النَّابُ، وَعَارَضَتْهَا،
فَلْيَعَجِبِ السَّامِعُ لِلْمُرْزَمِينَ

أَمْطَرْنَا اللَّهُ بِإِحْسَانِهِ،
لَا أَنْسُبُ الْغَيْثَ إِلَى الْمُرْزَمِينَ

لَيْتَ دُمُوعِي بِمَنِّي سَيَّلَتْ،
لِيَشْرَبَ الْحُجَّاجُ مِنْ زَمْرَمِينَ

(١٤٤٩/١)

عنوان القصيدة : إن شئتُما أن تنسُكا، فاسكُنا،

إن شئتُما أن تنسُكا، فاسكُنا،
وأنفقَا المالَ الذي تُمسِكَانُ

واعتقدا، في حالِ تقواكُما،
أنكُما باللهِ لا تُشركَانُ

إن تَبِعَا في مَذْهَبِ جاهِلًا،
فالحَقُّ، من خُلِقَكُما، تتركَانُ

وتَطلَبَانِ الأمرَ يُعيبَكُما؛
وتُفنيانِ العَمَرَ لا تُدرِكَانُ

لم يَفِدِ سابُورَ ولا تُبَعَا،
ما وَجَدَا من ذَهَبٍ، يملكَانُ

وَيَبْرِ اللَّيْلِ وَشَمْسُ الصَّحَا
دَامَا، وَلَكِنَّهُمَا يَهْلِكَانُ

سَبْحَانَ مَنْ سَخَّرَ نَجْمَ الدُّجَى
وَالْبَدْرَ، فِي قُدْرَتِهِ، يَسْلُكَانُ

هَذَا الْفَتَى أَوْفَحُ مِنْ صَخْرَةٍ،
يَبْهَتْ مَنْ نَاطَرَهُ حَيْثُ كَانَ

وَيَدَّعِي الْإِخْلَاصَ فِي دِينِهِ،
وَهُوَ، عَنِ الْإِلْحَادِ، فِي الْقَوْلِ، كَانَ

يَزْعُمُ أَنَّ الْعَشْرَ مَا نَصَفُهَا
خَمْسٌ، وَأَنَّ الْجِسْمَ لَا فِي مَكَانٍ

(١٤٥٠/١)

عنوان القصيدة : كم صرف المولود، عن والدٍ،

كم صرف المولود، عن والدٍ،
خَيْرًا، وَكَمْ أُمَّ لَهُ لَمْ يَمُنْ

الرُّبْعُ لِلزَّوْجَةِ، إِنْ لَمْ يَكُنْ
نَسْلًا، وَإِنْ كَانَ غَدَتْ بِالثُّمُنِ

وَالزَّوْجُ يَرْوِي التَّصْفَ أَبْنَاؤُهُ

عنه، وفي الدهرِ خطوبٌ كُمنُ

قال أناسٌ: باطلٌ زعمُهُم؛

فراقبوا اللهَ ولا تزعمُن

فَكَرَّ يَرْدَانُ، على غِرَّةِ،

فصيغٌ من تفكيرِهِ أهرُمنُ

(١٤٥١/١)

عنوان القصيدة : لقد فُقدَ الخَيْرُ بَيْنَ الأنا

لقد فُقدَ الخَيْرُ بَيْنَ الأنا

م والشُرُّ في كلِّ وَجِهٍ يَعِنُ

أَعِنُ بِجَمِيلٍ، إذا ما حَضَرَتْ،

وَعِدُّ بالسَّكُوتِ إذا لم تُعِنُ

وإنْ جَاءَكَ المَوْتُ، فافرَحْ به،

لنُحْلِصَ من عَالَمٍ قد لُعِنُ

هُمُ ضَرَبُوا حَيْدَرًا ساجِدًا،

وحسبُكَ من عُمرٍ، إذ طُعِنُ

(١٤٥٢/١)

عنوان القصيدة : لِيَكِ مُسِنَّ شَابٌ ثُمَّ أَجَلُهُ

لِيَكِ مُسِنَّ شَابٌ ثُمَّ أَجَلُهُ
مَعَاشِرُ، لَمَّا قِيلَ أَشِيْبٌ، أَجَلُهُ

إِذَا سَأَلُوا عَن مَذْهَبِي، فَهُوَ بَيْنٌ،
وَهَل أَنَا إِلَّا مِثْلُ غَيْرِي أَبْلُهُ؟

خُلِقْتُ مِنَ الدُّنْيَا، وَعِشْتُ كَأَهْلِهَا،
أَجِدُّ، كَمَا جَدُّوَا، وَالْهُو، كَمَا لَهْوَا

وَأَشْهَدُ أَنِّي بِالْقَضَاءِ حَلَّتْهَا،
وَأَرْحَلُ عَنْهَا خَائِفًا أَتَأَلُهُ

وَمَا النَّفْسُ بِالْفِعْلِ الْجَمِيلِ مُدَلَّةٌ؟
وَلَكِنَّ عَقْلِي مِنْ حِذَارٍ مُدَلَّةٌ

(١٤٥٣/١)

عنوان القصيدة : لِعَمْرِي! لَخَيْرُ الدُّخْرِ، فِي كُلِّ شِدَّةٍ،

لِعَمْرِي! لَخَيْرُ الدُّخْرِ، فِي كُلِّ شِدَّةٍ،
إِلْهَكَ تَرْجُو فَضْلَهُ وَأَلَاهُ

فَلَا تُشْبِهِ الْوَحْشِيَّ خَلْفَ طِفْلُهُ
لِخَنَسَاءٍ، تَرَعَى، بِالْمَغِيبِ، طَلَاهُ

وإن نلتَ في دُنْيَاكَ، للجسَمِ، نعمةً
من العيشِ، فادْكُرْ دَفْنَهُ وِبِلَاهُ

إذا اِخْتَصَمْتُ فِي سِيءِ الْفَعْلِ وابْنَهَا
فلا هِيَ من أَهْلِ الْحَقْوِقِ، ولا هُوَ

متى يَصْرِمُ الْخِلُّ الْمُسِيءُ، فلا تُرْعِ،
فأفْضَلُ من وَصَلِ اللَّئِيمِ قِلاهُ

وكم غَيَّبَ الْإِلْفُ الشَّقِيقُ أَلْفَهُ،
فَرِيعَ لَهُ، الْأَيَّامَ، ثمَّ سَلاهُ

وما كان حادي العيسِ في غُربةِ النوى
عليّ، كحادي التَّجَمِ حينَ قِلاهُ

وَمَنْ يَحْلِفُ الْأَيْمَانَ بِاللَّهِ، ولا وَنَى
عن الودِّ، يَحْنُثُ، أو يَضِرُّهُ أَلَاهُ

وَمَنْ تُرِكَ الْعِلْجُ الْمُعَرَّدُ، راتِعاً
بأفْيَحِ، يَقْرُؤُ فِي الْخَلَاءِ خِلاهُ

وقد كَلَأَ الْمَسْكِينَ، فِي الْوَرْدِ، بَأَسْنِ،
ومن كَبِدِ الْقَوْسِ الْكَتُومِ كِلاهُ

فَطَلَّقَ عِرْساً كَارِهاً، وَقِلا الرَّدَى،
لِها تَوْلِباً، لَمْ يَمْتَنِعْ بِقِلاهُ

فلا تُقْرِ هَمَّ النَّفْسِ، عَجْزاً عن الْقِرَى،

وأذلج، إذا ما الركب مال طلاه

طوى عنك، سرّاً، صاحب، قبل شبيهه،
فلما انجلى عنه الشباب جلاه

ولا ملك إلا للذي عز وجهه،
ودامت، على مر الزمان، غلاه

وقد يدرك المجد الفتى وهو مقتير،
كثير الرزايا، مخلق سملاه

غدا جملاه يُرقلان بكوره،
وهل غير عصري دهره جملاه؟

وما فتلاه عن سجاياه، بعدما
أجاد كتاباً مُحكماً، فتلاه

فإن مات، أو غاداه قتل، فما هما
أماتاه، في حُكمي، ولا قتلاه

يدّ حملت هذا الأنام عليهما،
ولولا يمين الله ما احتملاه

وعاءن للأشياء، ما شدّ عنهما
قليل، ولا ضاقاً بما شملاه

وجاء بيمين مدع، جاء زاعماً
بأنهما عن حاجة ختلاه

عجبتُ لرامي النَّبْلِ يَقْصُدُ آبِلًا،
بِجَهْلٍ، وَقَدْ رَاحَتْ لَهُ إِبْلَاهُ

بَدَا عَارِضًا خَيْرٍ وَشَرٍّ لَشَائِمٍ،
وَمَا اسْتَوَيَا فِي الْخَطْبِ، إِذْ وَبَلَاهُ

زَجَرْتُهُمَا زَجَرَ ابْنِ سَبْعٍ سِبَاعُهُ،
وَلَوْ فَهَمَا زَجْرِي لَمَا قَبَلَاهُ

تَهَاوَى جِبَالَ مِنْ كِنَانَةٍ غَالِبٍ،
وَأَبْطَحُهَا لَمْ يَنْتَقِلْ جِبَلَاهُ

إِذَا النَّسْلُ أُسْوَاهُ الْأَبُ، اهْتَاجَ أَنَّهُ
يُمُوتُ، وَيَبْقَى مَالُهُ وَجَلَاهُ

فَكَمْ وُلْدٍ، لِلْوَالِدِينَ، مَضِيْعٍ،
يُجَازِيهِمَا بُخْلًا بِمَا نَجَلَاهُ

طَوَى عَنْهُمَا الْقَوْتَ الزَّهِيْدَ، نَفَاسَةً،
وَجَرَّاهُ سَارَا الْحَزْنَ، وَارْتَحَلَاهُ

يَرَى فَرْقَدَيَّ وَحَشِيَّةً بَدَلِيْهِمَا،
وَمَا فَرْقَدَا مَسْرَاهُمَا بَدَلَاهُ

وَلَا مَهْمَا عَنْ فَرْطِ حَبِيْهِمَا لَهُ،
وَفِي بَغْضِهِ إِيَّاهُمَا عَدَلَاهُ

أساء، فلم يعد لهما بشراكه،
وكانا، بأنوار الدُّجى، عدلاه

يُعيّرهما طُرفاً، من العِيظ، شافناً،
كأتهما، فيما مَضَى، تَبلاه

يَنامُ، إذا ما أدنفا، وإذا سَرى
له الشكوبات، الغمضُ ما اكتحلاه

إن ادّعى، في ودّه، الجُهد صدّقا،
وما اتُّهما فيه، فينتحلاه

يغشُّهما في الأمرِ هانَ، وطالما
أفاءا عليه النَّصح، وانتحلاه

يسرُّهما أن يهجرَ الرِّيمَ، دهره،
وأتهما من قبله نرّلاه

ولو بمُشارِ العَيْنِ يُوحى إليهما،
لوشك اعتزال العيش، لاعتزلاه

يودّان، إكراماً، لو انتعل السُّها
وإن حذيا السّلاء وانتعلاه

يُدُّمُ لفرطِ الغيِّ ما فعلا به؛
وأحسين وأجمِلْ بالذي فعلاه

يُعدّانه كالصّارمِ العَضْبِ في العدى

بظنهما، والذابل اعتقلاه

ويؤثر بالسر الكين سواهما،

فينقله عنه وما نقلاه

(١٤٥٤/١)

عنوان القصيدة : أعودُ بالله من قوم، إذا سمعوا

أعودُ بالله من قوم، إذا سمعوا

خيراً أسروه، أو شراً أذاعوه

ما حُمّ كان ولم تدفعه مشقة،

ويفعّل الأمر، في الدنيا، مطاعوه

إنّ التجاشي نال الملك، عن قدر،

برغم ناس، لبعض التجر باعوه

وخالد بن سنان ليس ينقصه،

من قدره، الكون في حيّ أضعوه

ما لي رأيتُ دعاة الغي ناطقة،

والرشد يصمّت، خوف القتل، داعوه

لا يفرحن بمولود ذوو شرف،

فإنما بשרاء الطفل ناعوه

كذلك الدهر غنى من يُصاحبه،
ولم يعد، بسوى الخسران، ساعوه

والله حق، وإن ماجت ظنونكم،
وإن أوجب شيء أن تُراعوه

(١٤٥٥/١)

عنوان القصيدة : قد يُنصفُ القومُ، في الأشياء، سيدهم،

قد يُنصفُ القومُ، في الأشياء، سيدهم،
ولو أطاقوا له ريباً لرابوه

لم يقدروا أن يُلاقوه بسية
من الكلام، فلما غاب عابوه

تحدّثوا بمخازيه، مكتمة،
وقابلوه بإجلال، وهابوه

وكم أرادوا له كيداً بيوم ردى،
من الزمان، ولكن ما أصابوه

أكدى، فلاموه لما قل نائله،
ولو حبا الوفر زاروه ونابوه

صبراً قليلاً، فإن الموت آخذه،
وما يُخلف لا صقر ولا بوه

لَبِيّ الْغَنِيِّ بَنُو حَوَاءَ، مِنْ طَمَعٍ،
وَلَوْ دَعَاهُمْ فَقِيرٌ مَا أَجَابُوهُ

(١٤٥٦/١)

عنوان القصيدة : أخوك مُعَدَّبٌ يا أمّ دفرٍ،

أخوك مُعَدَّبٌ يا أمّ دفرٍ،
أظَلَّتْهُ الخَطُوبُ وَأَرْهَقَتْهُ

وما زالتْ معاناةُ الرّزايا
على الإنسانِ، حتى أزهقتَه

كأنّ حواديثَ الأيامِ آمٌ،
تُريقُ بجهلِها ما أدَهَقَتْهُ

تروقُك من مشاربِها بمُرٍّ،
وكلُّ شرابِها ما روَقَتْهُ

ونفسي والحمامةُ لم تُطَوِّقُ،
ميسرةً لأمرٍ طوَقَتْهُ

أرى الدنيا، وما وُصِفَتْ ببرٍّ،
متى أغنتُ فقيراً أو هقَّتَه

إذا خُشِيَتْ لشرِّ عَجَلْتَهُ؛

وإن رُجِيتَ لخيرِ عَوْقَتِه

حياةً، كالجِبالِ، ذاتُ مكرٍ؛
ونفسُ المرءِ صيدٌ أعلَقْتِه

وأنظُرُ سَهْمَها قد أرسلْتُهُ
إليّ بنكبةٍ، أو فَوْقْتِه

فَلا يُخَدَعُ، بحيلِتيها، أريبٌ،
وإنْ هي سَوْرَتُهُ ونَطَقْتِه

تعلَّقْها ابنُ أُمِّكَ في صِباهُ،
فهامَ بفارِكٍ ما غلَّقْتِه

أجدتُ في مُناهُ وعودَ مَينٍ،
إلى أنْ أخلَفْتِه، وأخلَقْتِه

يُطلِّقُ عِرْسَه، إنْ مالَ منها،
ويأسفُ إثرَ عِرْسٍ طَلَّقْتِه

أكلْتُهُ، التهارَ، وأنصَبْتُهُ،
وأشكْتُهُ، الظلامَ، وأرَقْتِه

سَقْتُهُ زمانَهُ مَقْرَأً وصاباً،
وكأسُ الموتِ آخِرُ ما سَقْتِه

وما عافْتُهُ، لكنْ عَيَّفْتُهُ؛
وما نتَقْتُ علاه، بل انتَقْتِه

نُبْكِ لِلْمُعَيَّبِ فِي ثَرَاهِ،
وَذَلِكَ مُسْتَرْقٌّ أَعْتَقْتَهُ

عَجُوزٌ خِيَانَةٌ حَضَنْتُ وَلِيداً،
فَلَدَّتْهُ الْكَرِيهَ وَشَرَّفْتَهُ

أَذَاقْتُهُ شَهِيئاً مِنْ جَنَاهَا،
وَصَدَدْتُ فَاهُ عَمَّا ذَوَّقْتَهُ

تُشَوِّقُهُ إِلَيْهِ بِسَوْءِ طَبْعِ،
لِيُشَقِّقَهُ عَذَابُ شَوْقْتِهِ

أَضَرَّتْ بِالصَّفَا وَتَحَوَّنَتْهُ،
وَمَرَّتْ بِالصَّفَاءِ فَرَنَّقْتَهُ

عَدَدْنَا مِنْ كَتَائِبِهَا الْمَنَايَا،
وَكَمْ فَتَكَّتْ بِجَمْعِ فَرَّقْتَهُ

قَصَّتْ دِينَ ابْنِ آمِنَةٍ، وَجَازَتْ
بِإِيوَانِ ابْنِ هُرْمَزٍ فَارْتَقْتَهُ

طَوْتُ عَنْهُ النَّسِيمَ، وَقَدْ حَبَّتَهُ،
وَحَيَّتَهُ بِنُورٍ فَتَقْتَهُ

كَسَّتُهُ شِبَابُهُ وَنَصَّتُهُ عَنْهُ،
وَكَرَّتْ لِلْمَشِيْبِ، فَمَرَّقْتَهُ

وعانتُ في فؤاهُ فحلّمتُهُ،
وقدماً أيدتُهُ فنزّقتُهُ

تميتُ مُسافراً، ظلماً، بهجلاً،
وفي بحرِ المَهالكِ غرّقتُهُ

فإمّا في أريزٍ أخصرتُهُ،
وإمّا في هَجيرٍ حرّقتُهُ

وما حقّنتُ، دمَ الإنسانِ فيها،
رُموسُ في الرّغامِ تفوّقتُهُ

وقد رفّعتُ غمائمَ للرزّايا،
على وجهِ الترابِ، فطبّقتُهُ

تؤمّلُ مخلصاً من ضيقِ أمرٍ،
وليسَ يُفكُّ عانٍ أوثقتُهُ

هي افتّسحتُ له، في الأرضِ، بيتاً،
فبوّته التّزيلَ، وأطبقتُهُ

ونحنُ المزمعونَ وشيكَ سيرٍ،
لنسلُكٍ في طريقِ طرقتُهُ

هوتُ أمُّ لنا غدرتُ وخانتُ،
ولم تشفِ السليلَ ولا رقتُهُ

إذا التفتتِ ابنها عنها بزهدي،

ثَنَّتُهُ بِزُخْرُفِي نَمَّقَتَهُ

ولو قدرَ العبيدُ على إباقٍ،

لَبَادَرَ عَبْدٌ سُوءَ أَوْبَقَتِهِ

أُقَاتُ الشَّيْءَ بَعْدَ الشَّيْءِ فِيهَا،

لِيُمْسِكَنِي، فَلَيْتِي لِمَ أُقْتَهُ

عَدَلْتُ حُشَاشَةً حَرَصْتُ عَلَيْهَا،

فَجَاءَتْني بَعْدُ لَقَقَتَهُ

وَتَسْأَلُ عَن بَقَاءِ أُعْطِيَتْهُ،

عَدَاً، فِي أَيِّ شَيْءٍ أَنْفَقَتَهُ

وَلَسْتُ بِفَاتِحِ لِلرِّزْقِ بَاباً،

إِذَا أَيَّدِي الْحَوَادِثِ أَغْلَقَتَهُ

تَمَنَّى دَوْلَةً رَجُلٌ غَيْبِيٌّ،

وَلَوْ حَازَ الْمَمَالِكَ مَا وَقَّتَهُ

وَإِنَّ الْمَلِكَ طَوْدٌ أَنْبَتَتْهُ

صُرُوفُ الدَّهْرِ، ثُمَّتَ أَقْلَقَتَهُ

وَمَنْ يَظْفَرُ بِأَمْرِ يَبْتَغِيهِ،

فَأَقْضِيَتْهُ الْمُهَيِّمِينَ وَقَقَّتَهُ

لَنَا مُهَجٌّ يُمَارِجُهَا خِدَاعٌ،

تَوَدُّ قَسِيَّتَهَا لَوْ نَقَقَّتَهُ

ووالدَةُ بِنْتِ جَسَدٍ بِنَحْضٍ،
وفاءتُ فَيَّئَةً، فَتَعَرَّقَتْهُ

تَوَطَّأتِ الْفَطِيمَ، على اعْتِمادٍ،
فَمَا أَبَقَتْ عَلَيْهِ، وَلَا اتَّقَتْهُ

ولم تُكْ رائماً ساءتُ رَضِيعاً،
وَحَنَّتْ بَعْدَهَا فَتَمَلَّقَتْهُ

حَيَاتِكَ هَجَعَةً: سُهْدٌ وَنَوْمٌ،
ورؤيا هاجعٍ ما أَنْقَتْهُ

فَمِنْ حُلْمٍ يَسْرُكُ أَبْطَلَتْهُ؛
وَمِنْ حُلْمٍ يَصْرُكُ حَقَّقَتْهُ

وَكَمْ أَدَى، أمانتُهُ إِلَيْها،
أَمِينٌ خَوَّنَتْهُ، وَسَرَفَتْهُ

وقائِمُ أُمَةٍ رَكَتُهُ عَصِراً،
فلَمَّا أَنْ تَمَكَّنَ، فَسَقَّتْهُ

وإنْ أَدَنْتْ لَنَا أَمَلًا، فَقُلْنَا:
أَتانا، أَبْعَدَتْهُ وَأَسَحَقَتْهُ

وَوَقْتِي كَالسَّفِينَةِ سَيَّرْتُهُ،
وَمِنْ سُوءِ الْجِرَائِمِ أَوْسَقَتْهُ

حَثَّ، يَسَّ الرَّغَامِ عَلَى رَضِيْعٍ،
يَدُّ، بِأَبِيهِ آدَمَ الْحَقَّةَ

وَكَمْ صَالَتْ، عَلَى بَرِّ تَقِيٍّ،
أَكْفٌ، بِالْمَوَاهِبِ أَرْفَقَتَهُ

وَأَنْفَاسِي مُوَكَّلَةٌ بِرُوحٍ
أَرَاخَتْهَا، وَعُمُرٌ أَمَحَقَّتَهُ

(١٤٥٧/١)

عنوان القصيدة : قد اختل الأنامُ بغيرِ شكِّ،

قد اختلَّ الأنامُ بغيرِ شكِّ،
فجدوا في الزمانِ والعبوه

وظنوا أن بوه الطيرِ صقرٌ،
بجهلهم، وأن الصقرِ بوهُ

وودوا العيشَ في زمنِ خوونٍ،
وقد عرفوا أذاهُ وجربوه

وينشأ ناشئُ الفتيانِ، مِنَّا
على ما كانَ عودُهُ أبوه

وما دانَ الفتى بحجًّا، ولكنْ
يُعلمُهُ التدبيرَ أقرُّوه

وطفلُ الفارسيِّ لهُ وُلاةٌ،

بأفعالِ التَّمَجِّسِ دَرَبُوه

وضَمَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ هَوَاءً،

يُذَلِّلُ، بِالْحَوَادِثِ، مُصَعَّبُوه

لَعَلَّ الْمَوْتَ خَيْرٌ لِلْبِرَايَا،

وَإِنْ خَافُوا الرَّدَى وَتَهَيَّبُوه

أَطَاعُوا ذَا الْخِدَاعِ وَصَدَّقُوه،

وَكَمْ نَصَحَ النَّصِيحُ، فَكَذَّبُوه

وَجَاءَ تَنَا شَرَائِعُ كُلِّ قَوْمٍ،

عَلَى آثَارِ شَيْءٍ رَتَّبُوه

وَعَيَّرَ بَعْضُهُمْ أَقْوَالَ بَعْضٍ،

وَأَبْطَلَتِ التُّهَى مَا أُوجِبُوه

فَلَا تَفْرَحْ، إِذَا رَجَبْتَ فِيهِمْ،

فَقَدْ رَفَعُوا الدُّنْيَى، وَرَجَّبُوه

وَبَدَّلَ ظَاهِرَ الْإِسْلَامِ رَهْطًا،

أَرَادُوا الطَّعْنَ فِيهِ وَشَدَّبُوه

وَمَا نَطَّقُوا بِهِ تَشْبِيْبُ أَمْرٍ،

كَمَا بَدَأَ الْمَدِيْحَ مَشْبِيْبُوه

وَيُذَكِّرُ أَنَّ، فِي الْأَيَّامِ، يَوْمًا،
يَقُومُ مِنَ التَّرَابِ مَغِيْبُوهُ

وَمَا يَحْدُثُ، فَإِنَّا أَهْلُ عَصْرِ،
قَلِيلٌ، فِي الْمَعَاشِرِ، مُنْجِبُوهُ

صَحِينَا دَهْرَنَا دَهْرًا، وَقَدِمًا
رَأَى الْفَضْلَاءُ أَنْ لَا يَصْحَبُوهُ

وَوَغِيظًا بِهِ بَنُوهُ وَغِيظًا مِنْهُمْ،
فَعَدَّبَ سَاكِنِيهِ وَعَدَّبُوهُ

وَمِنْ عَادَاتِهِ فِي كُلِّ جِيلٍ
غَدَاؤُهُ، أَنْ يَقِلَّ مَهْدَّبُوهُ

أَسَاءَ بَعِيَّةً أَدْبًا عَلَيْهِمْ،
فَهَلْ مِنْ حِيلَةٍ، فَيُؤَدَّبُوهُ؟

وَمَا يَخْشَى الْوَعِيدَ، فَيُوعِدُوهُ؟
وَلَا يَرَعَى الْعِتَابَ، فَيُعْتَبُوهُ

وَهَلْ تُرَجَى الْكِرَامَةُ مِنْ أَوَانٍ،
وَقَدْ غَلَبَ الرَّجَالَ مَغْلَبُوهُ؟

وَهَلْ، مِنْ وَقْتِهِمْ، أَبْغَى وَأَطْعَى،
عَلَى أَيِّ الْمَذَاهِبِ قَلْبُوهُ؟

أَجَلُّوا مُكْثَرًا، وَتَنَصَّفُوهُ؟

وعابوا مَنْ أَقَلَّ، وَأَتَّبَوْهُ

ولم يَرِضُوا ، لما سَكَنُوهُ، شِيداً،
إلى أن فَضَّضُوهُ وَأَذْهَبُوهُ

فإن يَأْكُلُهُمْ أَسْفًا وَحِقْدًا،
فَقَدْ أَكَلَ الْغَزَالَ مُرِّيَّوهُ

وتلكَ الْوَحْشُ، ما جادوا عليها
بِعُشْبٍ، غِبَّ نَدَّ عَشْبُوهُ

يَسُورُ الْكَلْبُ مُجْتَهِدًا إِلَيْهَا،
وَيَحْظِي، بِالْقَنِيصِ، مُكَلِّبُوهُ

رَجَوْا أن لا يَخِيبَ لَهُم دُعَاءُ،
وَكَمْ سَأَلَ الْفَقِيرُ، فَحَيِّبُوهُ

وما شَأْنُ اللَّيْبِ بَغَيْرِ سَلْمٍ،
وإن شَهِدَ الْوَعْيَ مَتَابِئُوهُ

أَلْطَوْا بِالْقَبِيحِ، فَتَابَعُوهُ،
ولوُ أَمَرُوا به لَتَجَنَّبُوهُ

نَهَاهُمْ عن طِلابِ الْمَالِ زُهْدًا،
وَنَادَى الْحِرْصُ: وَيَبْكُكُمْ اِطْلَبُوهُ

فَأَلْقَاهَا إلى أَسْمَاعِ عُثْرٍ،
إِذَا عَرَفُوا الطَّرِيقَ تَنَكَّبُوهُ

سَعَوْا بَيْنَ اقْتِرَابٍ وَاجْتِرَابٍ،
يُمُوتُ بَعْصَةٌ مَتَّعَرَّبُوهُ

غَدَوْا قَوْتًا لِمِثْلِهِمْ، تَسَاوَى
خَبِيثُهُ، لَدِيهِ، وَأَطْيَبُوهُ

مَضَتْ أُمَّمٌ عَلَى شَرِّحِ اللَّيَالِي،
إِذَا عَمَدُوا لِعَقْدِ أَرْبُوهُ

وَكَمْ تَرَكَوْا لَنَا أَثْرًا مُنِيْفًا،
يَعُودُ بَأْيَةٍ مَتَاوَّبُوهُ

لَقَدْ عَمَرُوا، وَأَقْسَمَتِ الرِّزَايَا؛
لَيْسَ الرَّهْطُ رَهْطُ خَرْبُوهُ

فِيمَا عَاثَ فِيهِ حَاسِدُوهُ؛
وَأَمَّا غَالُهُ مُتَكَسِّبُوهُ

وَلِلْأَرْمِينِ خَطْبُ مُسْتَفِيضٍ،
يَعُومُ بُلْجِهِ مُتَعَجِّبُوهُ

وَلَوْ قَدَرُوا عَلَى إِيوَانِ كِسْرَى،
لَسَامُوهُ الرِّدَى، وَتَعَقَّبُوهُ

وَقَدْ مَنَّا بَرزِقِ اللَّهِ جَهْلًا،
كَأَنَّهُمْ لِبَاغِ سَبِّبُوهُ

إذا أصحابِ دينٍ أحكموه،
أذالوا ما سِواه وعَيَّوه

وقد شهدَ النَّصارى: أنَّ عيسى
تَوَخَّتَهُ الْيَهُودُ، لِيَصْلِيُوهُ

وقد أبهوا، وقد جعلوه ربًّا،
لئلاَّ يَنْقُصُوهُ وَيَجْدُبُوهُ

تَمَّحُّ قُلُوبُهُمْ ما أُودِعَتْهُ؛
لسوءٍ في الغرائزِ، أُشْرِبُوهُ

أضاعوا السرَّ لَمَّا اسْتَحْفِظُوهُ؛
وقد صانوا الأديمَ وسرَّبوهُ

لهم نَسَبُ الرَّغَامِ، وذاكَ طُهُرٌ،
ولم يَطْهُرْ بِهِ مَتَنَسِّبُوهُ

ونُبيِّء، في بني يعقوبَ، موسى
بشْرَعٍ ما تَخَلَّصَ مُتَعَبُوهُ

وقد نصَّتِ النَّواظِرُ، كلَّ عامٍ،
وأترابُ السَّعَادَةِ مُتْرَبُوهُ

على حَجَرٍ لهم تَهْوِي جِبَالٌ،
ولم يَسْتَعْفِ دَنباً مُذْنِبُوهُ

ودونَ الأبيضِ المُشْتارِ رُغْبٌ

لَوَاسِبُ، عُقْنَهُمْ أَنْ يَلْسِبُوهُ

وَقَدْ رَكِبَ الَّذِينَ مَضَوْا سَبِيلًا
إِلَى عَلِيَّائِهِمْ، لَمْ يَرْكَبُوهُ

وَحِيلُ الْعَيْشِ مَنَتِكِثٌ ضَعِيفٌ،
وَنَعَمَ الرَّأْيُ أَنْ لَا تَجْذِبُوهُ

وَمَا فَعَلُوهُ، وَلَكِنْ بَاكِرُوهُ
بِأَسْبَابِ الْحِمَامِ، فَفَقَضَبُوهُ

فَمَنْ سَيْفٍ، وَمَنْ زُمِحٍ وَسَهْمٍ،
وَنَصَلٍ أَرْهَفُوهُ وَذَرَّيُوهُ

وَمَا دَفَعْتُ عَنِ الْمَلِكِ الْمَنَايَا
مَقَانِيهٗ، وَلَا مَتَكَّتَبُوهُ

حَسِبْتُمْ يَا بَنِي حَوَاءَ شَيْئًا،
فَجَاءَكُمْ الَّذِي لَمْ تَحْسِبُوهُ

وَجِيرَانُ الْعَرِيبِ مُبَعَّضُوهُ
إِلَى جُلَّاسِهِمْ، وَمَحْبَبُوهُ

فَإِنْ يُؤَلُّوا قَبِيحًا يَذْكُرُوهُ؛
وَإِنْ يَحْبُؤُوا يَشِيعُوا مَا حَبُوهُ

تَقُولُ الْهِنْدُ: آدَمُ كَانَ قِنًا
لَنَا، فَسَرَى إِلَيْهِ مَحْبَبُوهُ

أولئك يحرقون الميِّتَ نُسكاً،
ويشعِرُهُ لَبَاناً مُلْهَبُوهُ

ولو دَفَنُوهُ فِي الْغَبَاءِ، جَاءَتْ
بِمَا يَسْعَى لَهُ مُتَأَلَّبُوهُ
أُدَيْلَ الشَّرِّ مِنْكُمْ، فَاحْذَرُوهُ،
وَمَاتَ الْخَيْرُ مِنْكُمْ، فَاَنْدَبُوهُ

(١٤٥٨/١)

عنوان القصيدة : تَهَجَّدَ مَعْشَرٌ، لَيْلاً، وَنَمْنَا،

تَهَجَّدَ مَعْشَرٌ، لَيْلاً، وَنَمْنَا،
وَفَارَ بِحِنْدِسٍ مَتَهَجَّدُوهُ

إِلْهُكَ أَوْجَدَ الْأَشْيَاءَ جَمْعاً،
فَلَا يَفْخَرُ بِشَيْءٍ مُوجَدُوهُ

وَرُبُّكَ أَنْجَدَ الْأَقْوَامَ، حَتَّى
بَنَى أَعْلَى الْقُصُورِ مَتَجَدُّوهُ

فَمَجَّدُهُ، فَلَمْ يَخْسَرْ أُنَاسٌ
أَنَابُوا لِلْمَلِيكِ وَمَجَدُّوهُ

(١٤٥٩/١)

عنوان القصيدة : ظلمتم غيركم فأدبيل منكم،

ظلمتم غيركم فأدبيل منكم،
وأخيار الأنام مظلموه

تَهاونتم بمطرانِ النَّصارى،
وأشباعِ ابنِ مريمَ عَظَموه

وقال لكم نبيكم: إذا ما
كريمُ القومِ جاء، فأكرموه

فلا يرجعُ خطيئكم بحقدٍ،
متى لا قاهمُ، فتَهَضَموه

(١٤٦٠/١)

عنوان القصيدة : تحمّل عن أبيك الثقل، يوماً،

تحمّل عن أبيك الثقل، يوماً،
فإنَّ الشَّيخَ قد ضَعُفَتْ قواه

أتى بك عن قضاءٍ لم تُردّه،
وآثر أن تفوزَ بما حواه

صديقك في الجهارِ عدوٌّ سرٌّ،
فلا تأسفَ إذا شحطت نواه

رَكَنتَ إِلَى الْفَقِيرِ، بَغَيْرِ عِلْمٍ،
وَكَمْ زَوَّرَ لِسَائِلِهِ زَوَاهِ

وَمَا فِي نَشْرِ هَذَا الْخَلْقِ نُعْمَى،
فَهَلْ يُلْحَى الزَّمَانُ إِذَا طَوَاهِ؟

فَصِيلُ أَخِيكَ يَشْكُو طَوْلَ ظَمِيٍّ،
بِمَا لَاقَى فَصِيلَكَ مِنْ عَوَاهِ

وَكَيْفَ يُؤْمَلُ الْإِنْسَانُ رُشْدًا،
وَمَا يَنْفَكُ مُتَّبِعًا هَوَاهِ

يُظَنُّ بِنَفْسِهِ شَرَفًا وَقَدْرًا،
كَأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَخْلُقْ سِوَاهِ

أَلَا تَتَنَّى جِمَالَكَ نَحْوَ مَرَعَى،
فَهَذَا الزَّمَلُ لَمْ يَنْبُتْ لِوَاهِ

وَلَسْتُ بِمُدْرِكِ أَمْرًا قَرِيبًا،
إِذَا مَا خَالَقِي عَنِّي زَوَاهِ

(١٤٦١/١)

عنوان القصيدة : الرَّاهِبُ الْمَسْجُونُ، فَرَطَ عِبَادَةَ،

الرَّاهِبُ الْمَسْجُونُ، فَرَطَ عِبَادَةَ،
مِنْ حُبِّ دُنْيَاهُ الْكَذُوبِ مَوْلَهُ

أَعْرَفْتُمْ أَصْحَابَكُمْ بِحَقِيقَةٍ،
أَمْ كُنْتُمْ عَنْهُمْ غِيْبِيٌّ أَبْلَهُ؟

ذَكَرَ التَّالَةَ، فَادَّعَوْهُ تَحْرُصًا؛
مَا هَذِهِ أَفْعَالٌ مِنْ يَتَأَلَّهُ

(١٤٦٢/١)

عنوان القصيدة : لم يَبْقَ فِي الْعَالَمِينَ مِنْ ذَهَبٍ،

لَمْ يَبْقَ فِي الْعَالَمِينَ مِنْ ذَهَبٍ،
وَإِنَّمَا جُلُّ مَنْ تَرَى شَبِيهُهُ

دَعَهُمْ، فَكَمْ قَطَعَتْ رِقَابَهُمْ
جَدْعًا، وَلَمْ يَشْعُرُوا، وَلَا أَبْهَوْا

قَدْ مُزَجَّجُوا بِالنِّفَاقِ، فَامْتَزَجُوا،
وَالْتَبَسُوا فِي الْعِيَانِ، وَاشْتَبَهُوا

وَمَا لِأَقْوَالِهِمْ، إِذَا كُشِفَتْ،
حَقَائِقُ، بَلْ جَمِيعُهَا شُبُه

قَدْ ذَهَبَتْ عَادُهُمْ وَجُرْهُمُهَا،
وَهُمْ عَلَى مَا عَاهَدَتْ مَا انْتَبَهُوا

(١٤٦٣/١)

عنوان القصيدة : أسهب الناس في المقال، وما يظ

أسهب الناس في المقال، وما يظ
فَرُّ، إِلَّا بَزَلَةٍ، مُسْهَبُهُ

عَجَبًا لِلْمَسِيحِ بَيْنَ أَنْاسٍ،
وَالِي اللَّهِ وَالِدٍ نَسَبُوهُ

أَسْلَمْتُهُ إِلَى الْيَهُودِ التَّصَارِي،
وَأَقْرَأُوا بِأَنَّهُمْ صَلَبُوهُ

يُشْفِقُ الْحَازِمُ اللَّيْبُ عَلَى الطَّفِّ
لِ، إِذَا مَا لِدَائَتُهُ صَرَبُوهُ

وَإِذَا كَانَ مَا يَقُولُونَ فِي عِي
سَى صَحِيحًا، فَأَيْنَ كَانَ أَبُوهُ؟

كَيْفَ خَلَى وَلِيدَهُ لِلْأَعَادِي،
أَمْ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ غَلَبُوهُ؟

وَإِذَا مَا سَأَلْتَ أَصْحَابَ دِينِ،
غَيَّرُوا، بِالْقِيَاسِ، مَا رَبَّبُوهُ

لَا يَدِينُونَ بِالْعُقُولِ، وَلَكِنْ
بِأَبَاطِيلِ زُخْرَفٍ كَذَّبُوهُ

عنوان القصيدة : إذا كُنتَ قد أُوتيتَ لُبّاً وحِكمَةً،

إذا كُنتَ قد أُوتيتَ لُبّاً وحِكمَةً،
فشمّر عن الدّنيا، فأنتَ مُنافيها

وكونن لها، في كلِّ أمرٍ، مخالفاً،
فما لكِ خيرٌ في بنيتها ولا فيها

وهيهات ما تنفكُ ولهان، مُغرماً
بورهاء، لا تُعطي الصّفاء مُصافيها

فإنْ تكُ هذي الدّارُ منزلَ ظاعنٍ،
فدارُ مُقامي، عن قليلٍ، أوافيها

أرجي أموراً لم يُقدّر بلوغها،
وأخشى خُطوباً والمُهيمُن كافيها

وإنّ صريع الخيلِ غيرُ مُروّع،
إذا الطيرُ همّتْ بالقتيلِ عوافيها

بغبراء لم تحفلن بطلّ ووايلٍ؛
ونكباءَ تسفي، بالعشيّ، سوافيها

أرى مرّضاً بالنفسِ ليس بزائلٍ؛
فهل رُبها ممّا تكابدُ شافيها؟

وفي كلِّ قلبٍ عُدْرَةٌ مُسْتَكِنَةٌ،
فلا تُخَدَعَنَّ من حُلَّةٍ بتوافيها

(١٤٦٥/١)

عنوان القصيدة : تُنازِعُ في الدُّنيا سِوَاكَ، وما لَهُ

تُنازِعُ في الدُّنيا سِوَاكَ، وما لَهُ
ولا لَكَ شَيْءٌ، بِالْحَقِيقَةِ، فيها

ولكنَّها ملكٌ لِرَبِّ مُقَدَّرٌ،
يُعِيرُ جُنُوبَ الأَرْضِ مُرْتَدِفِها

ولم تحظْ في ذاك التِّزاعِ بِطائِلِ
من الأَمْرِ، إلا أن تُعَدَّ سَفِها

أيا نَفْسٍ! لا تعظُمَ عليكِ خَطوئُها،
فمُتَّفِقُوها مثلاً مُخْتَلِفِها

وُصِفَتِ لِقَوْمٍ رَحْمَةً أَرَلِيَّةً،
ولم تُدْرِكِي، بالقولِ، أن تصفيها

تَداعُوا إلى التَّنزيرِ القَليلِ، فجالدوا
عليه، وخالَّوها لِمُعْتَرِفِها

وما أُمُّ صِلٍّ، أو حَليلَةٌ ضَيِّعِمٌ،
بأظلمَ من دُنياكَ، فاعترفيها

تُلاقِي الوُفُودَ القَادِمِيهَا بِفَرَحَةٍ،
وَتَبْكِي عَلَى آثَارِ مُنْصَرِفِيهَا

وَلَمْ يَتَوَازَنَ، فِي القِيَاسِ، نَعِيمُهَا
وَسَيِّئَةُ أَوْدَتِ بِمُقْتَرِفِيهَا

وَأَرْزَاقُهَا تَغْشَى أَنَسَاءَ بَقْتَرَةٍ،
وَتَقْصُرُ، حِيناً، دُونَ مُكْتَرِفِيهَا

وَمَا هِيَ إِلَّا شَاكَّةٌ لَيْسَ عِنْدَهَا
وَجَدُّكَ، إِرْطَابٌ لِمُخْتَرِفِيهَا

فَنَالَتْ، عَلَى الخَضِرَاءِ، شُرْبَ كُمَيْتِهَا،
وَوَالَتْ، عَلَى العَبْرَاءِ، مُعْتَسِفِيهَا

كَمَا نُبِدَتْ، لِلوَحْشِ وَالطَّيْرِ، رَازِمٌ،
فَأَلْفَتْ شُرُوراً بَيْنَ مُخْتَطِفِيهَا

تَنَاءَتْ عَنِ الإِنصَافِ، مَنِ ضَيِّمٍ لَمْ يَجِدْ
سَبِيلاً إِلَى غَايَاتِ مُنْتَصِفِيهَا

فَأَطْبِقْ فَمًا، عِنهَا، وَكَفًا وَمُقَلَّةً،
وَقُلْ لَعَوِي القَوْمِ: فَأَكْ لِفِيهَا

كَأَنَّ التِي فِي الكَاسِ، يَطْفُو حَبَابُهَا،
سِمَامٌ حُبَابٍ بَيْنَ مُرْتَشِفِيهَا

تُتَابِعُ أَجْزَاءَ الزَّمَانِ لَطَائِفًا،
وَتُلْحِقُ تَفْرِيقًا بِمُؤْتَلَفِيهَا

(١٤٦٦/١)

عنوان القصيدة : كأن أكوان أعمارٍ، نعيشُ بها،

كأنَّ أَكْوَانِ أَعْمَارٍ، نَعِيشُ بِهَا،
خَيْلٌ يُبَدِّلُ مَاضِيهَا بِتَالِيهَا

فَفَذُّهَا يَحْمِلُ الْأَشْيَاءَ قَاطِبَةً،
كَلْحَمَةِ الْعَيْنِ، ثُمَّ الْوَضْعُ وَالِيهَا

تَحُطُّ عَنْهُ لَاتٍ بَعْدَهُ أَبَدًا،
فَلَا تَبِيدُ وَلَا تُنْفِي خَوَالِيهَا

هَوْنٌ عَلَيْكَ، فَمَا الدُّنْيَا بِدَائِمَةٍ،
وَلَيْسَ عَاطِلُهَا إِلَّا كَحَالِيهَا

وَالْعَقْلُ يَزَعُمُ أَيَّامًا، تُشَاهِدُهَا
بِيضًا، حَوَادِثَ فِي دَاجِي لِيَالِيهَا

نَفْسِي بِهَا، وَنَفُوسُ الْقَوْمِ مُلْهَجَةٌ،
وَنَحْنُ نُخْبِرُ أَنَا لَا نُبَالِيهَا

أَمَرْتَنِي بِسُلُوكِ خَوَادِعِهَا،
فَانظُرْ هَلْ أَنْتَ، مَعَ السَّالِينَ، سَالِيهَا

ولا ترى الدهر إلا من يهيمُ بها،
طبعاً، ولكنهُ باللفظِ قاليها

والجسمُ لا شكٌ أرضيٌّ، وقد وصلتُ
به لطائفُ عالاها مُعاليتها

فقليلُ جاءتهُ من أرضٍ على كَثَبٍ،
وقيلَ خَرَّتْ إليه من معاليها

واللهُ يقدرُ أن تُدعى بحكمته،
أواخرُ من براياهُ، أواليها

(١٤٦٧/١)

عنوان القصيدة : ناديتُ أفضيةَ الله التي سَلَفَتْ:

ناديتُ أفضيةَ الله التي سَلَفَتْ:
إنَّ المعاليَ بَدَّتْها معاليها

وَضَعْتُ نفسي، فَعَالِيها على قَتَبٍ
من الغنى، يَعْرِفُ الجَدوى فَعَالِيها

نَوَائِبُ الدهرِ تَسْتَقْرِي غَرَائِزَهَا،
حتى تُرى، كَحَوَالِيها، حَوَالِيها

أما نبالُ المَنايا، فهي مُصمِيَةٌ

فَمَا نِيَالُ مَقَالٍ لَا أُبَالِيهَا

لَا تَمْنَعُ الْغَادَةَ الْحَسَنَاءَ نِعْمَتُهَا،
وَأَنْ تَقُومَ حَوَالِيهَا حَوَالِيهَا

وَمَا تُفِيدُ الْعَوَانِي مِنْ لَائِيهَا
نَفْعًا، إِذَا جَاءَ كَيْدٌ مِنْ لِيَالِيهَا

وَلَمْ تَجِدْنِي طُغَاةَ النَّاسِ فِي طَمَعٍ،
حَتَّى تَعِيشَ أَوْلِيهَا أَوْلِيهَا

جَمَاعَةُ الْقَوْمِ جَدَّتْ فِي تَنَاظُرِهَا،
كَعَانَةِ الْوَحْشِ، جَدَّتْ فِي تَغَالِيهَا

حَقٌّ عَلَى أَنْفُسٍ مِنْهُمْ تَكَالُؤُهَا،
فَقَدْ يُخَافُ عَلَيْهَا مِنْ تَكَالِيهَا

بَطْنُ الْبَسِيطَةِ أَعْفَى مِنْ ظَوَاهِرِهَا،
فَوَسَّعَا لِيْ أَهْرَبُ مِنْ سَعَالِيهَا

وَمَا تَزَالُ دَوَالِيهَا نَوَائِبِهَا،
فَمِنْ شِدَادِ خُطُوبٍ، أَوْ دَوَالِيهَا

وَقَدْ أَطَلْتُ وَصَالِيهَا عَلَى سُخْطٍ
مَنْى، وَسَيَانِ غَرَقَاها وَصَالِيهَا

وَمَا اسْتَرَاحَ، لِعَمْرِي، مِنْ سَوَائِلِهَا،
إِذَا طَغَى مَاؤُهَا، إِلَّا سَوَالِيهَا

عنوان القصيدة : حاشيتُ غيري، ونفسي ما أحاشيها،

حاشيتُ غيري، ونفسي ما أحاشيها،
خشيتُها، وحليف اللب خاشيها

واستجهلنتي رجالاً، لم تنزل جهلاً،
إن الأوابي هاجتها عواشيها

أما العراق، فعمت أرضه فتن،
مثل القيامة، غشها عواشيها

والشام أصلح، إلا أن هامته
فصت، وأسرى على التيران عاشيها

والقوم يردون من لاقوا بأردية،
أعلامها الدم، لم تكف حواشيها

ذوات قر يظنوا دارجات قرى
مصت عليها، ولم تقفل مواشيها

أنستك، هنداً، سيوف الهند، ماحية
ما قال عاذلها، أو قال واشيها

وللزمان على أبنائه، أبداً،
حكومة، لا يرد الحكم راشيها

(١٤٦٩/١)

عنوان القصيدة : حسبي، من الجهل، علمي أن آخرتي

حسبي، من الجهل، علمي أن آخرتي
هي المأل، وأني لا أراعيها

وأنّ دُنْيَايَ دَارٌ لَا قَرَارَ بِهَا،
وما أزالُ مُعْنَى فِي مَسَاعِيهَا

كَذَلِكَ النَّفْسُ، مَا زَالَتْ مُعَلَّلَةً
بِبَاطِلِ الْعَيْشِ، حَتَّى قَامَ نَاعِيهَا

يَا أُمَّةً مِنْ سَفَاهٍ لَا خُلُومَ لَهَا،
مَا أَنْتِ إِلَّا كِضَانٍ غَابَ رَاعِيهَا

تُدْعَى لِخَيْرٍ، فَلَا تَصْغَى لَهُ أُذُنًا،
فَمَا يُنَادِي لِغَيْرِ الشَّرِّ دَاعِيهَا

(١٤٧٠/١)

عنوان القصيدة : عجبت للظبي، بانث عنه صاحبة،

عجبت للظبي، بانث عنه صاحبة،
لاقت جنود منايا، لا تناخيها

فَارْتَاغَ يَوْمًا وَيَوْمًا ثُمَّ ثَالِثَةً،
وَمَالَ، بَعْدُ، إِلَى أُخْرَى يُوَاخِيهَا

مَا شَدَّ صَرْفُ زَمَانٍ عَقْدَةً لِأَدَى،
إِلَّا وَمُرُّ لَيَالِيهِ يُرَاخِيهَا

(١٤٧١/١)

عنوان القصيدة : إِنِّي لَمِنَ آلِ حَوَاءَ، الَّذِينَ هُمْ

إِنِّي لَمِنَ آلِ حَوَاءَ، الَّذِينَ هُمْ
ثَقُلْتُ عَلَى الْأَرْضِ، غَانِيهَا وَعَافِيهَا

جَارُوا عَلَى حَيَوَانِ الْبَرِّ، ثُمَّ عَدَوْا
عَلَى الْبَحَارِ، فَعَالَ الصَّيْدَ مَا فِيهَا

لَمْ يُقْنِعِ الْحَيَّ مِنْهَا مَا تَقَنَّنَتْهُ،
حَتَّى أَجَازَ أَنَاسٌ أَكَلَ طَافِيهَا

كَمْ دُرَّةٌ قَصَدُوهَا فِي مَوَاطِنِهَا،
لَعَلَّ كَفًّا، بِمِقْدَارٍ، تُوَافِيهَا

فَاسْتَحْدَمُوا اللَّجَّةَ الْخَضْرَاءَ، تَحْمِلُهُمْ
سَفَائِنٌ، بَيْنَ أَمْوَاجٍ تُنَافِيهَا

وَالطَّيْرَ جَمْعَاءَ: ضَعْفَاهَا وَجَارِحَهَا،
حَتَّى الْعُقَابِ، الَّتِي حَدَّتْ أَشَافِيهَا

ينافقون، وما جرّ النفاق لهم
خيراً، فعثرتهم معي تلافياً

إنّ الظواهر لم تُشبه بواطنها
مثل القوادم خانتها خوفاً فيها

دنياك تُوجد أياّم السرور بها،
مثل القصيدة، لم تُذكر قوافيها

وما وقت لخليل في معاشرته،
ولا طمّنا لخل في توافيها

أمّ لنا، ما فتننا عائبين لها،
فاشتطّ لاح لآحها في تجافيفها

ومن يطيق ورود الأجنات بها،
وقد تُشرق، تارات، بصافيفها؟

والنفس هشت إلى آس يطببها،
ولم تهش إلى ربّ يعافيفها

حلّت بدار، فظننت أنّها وطن
لها، ومالك تلك الدار نافيفها

آمالنا في الشربا، من تطاولها،
وحلمنا في رباح الطيش هافيفها

تُقَلُّ أجسامنا الغبراء ثم إلى
بلى تصير، فتسفيها سوافيها

فيا بني آدم الأعمار، ويُبَكُّم!
نُفوسكم لم تمكَّن من تصافيتها

سرتم على الماء في الحاجات آونة،
أما فبعتم بسير في فيافيها؟

تخاذل الناس، فارتاحت عداثهم،
إن المعاشر يُرديها تقافيتها

والنفس لم يلف عنها، مغنياً بدن،
إن المراجل نصتها أنافيتها

يعرى الكريم، فيعري بعد مُذهبة
صفراء، لا يهجر الصحراء ضافيتها

رخل على ناقة عفراء من عُمر،
فقد سريت لغايات توافيتها

وما علافيها إلا يُجد لها
ذماً على في، أو ذماً على فيها

هذي الحياة، إذا ما الدهر خرقتها،
فما بنان أخي صنع برافيتها

والموت داء البرايا، لا يُفارقها؛

ولا يؤمّل أن الله شافيتها

وليس فارسها إلا كراجلها،
وقد يرى مُحْتَذِيها مثل حافيتها

(١٤٧٢/١)

عنوان القصيدة : كم حاول الرجل الدنيا بقوّته

كم حاول الرجل الدنيا بقوّته
وماله، فخطته، أو تخطاها

وقد يروم ضعيف نيل آخرة،
فلا يشكّ لبيب أن سيعطاها

والموت يعدو على الآساد، مُخدرَةً،
والعين بين خزامها وأرطها

وذاق قُرطين في حليّ تعدّهما،
قد صار أجراً لذات الغسل قُرطها

(١٤٧٣/١)

عنوان القصيدة : لو أن كلّ نفوس الناس رائية

لو أن كلّ نفوس الناس رائية
كرأي نفسي، تناءت عن خزاياها

وَعَطَّلُوا هَذِهِ الدُّنْيَا، فَمَا وَلَدُوا،
وَلَا اقْتَنَوْا، وَاسْتَرَاخُوا مِنْ رِزَايَاهَا

(١٤٧٤/١)

عنوان القصيدة : يا أُمَّة ما لها عقولٌ،

يا أُمَّة ما لها عقولٌ،
وَفَقْدُ أَلْبَابِهَا دَهَاها

تَسَلَّتِ النَّفْسُ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ،
إِلَّا نَهَاها وَمَا نَهَاها

فَحَدَّثُونِي، بغيرِ مَينٍ،
عَنِ التَّريِّ وَعَنِ سُهاها

أَتَعَلَّمُ الأَرْضُ، وَهِيَ أُمَّ،
خَفَّ زَمَانٌ فَمَا ازْدَهَاها

بِأَيِّ جُرْمٍ، وَأَيِّ حُكْمٍ،
سُلِّطَ لَيْثٌ عَلَى مَهَاها

وَعُدَّتْ حَاجَةٌ، بَعْسِرٍ،
عَلَى عَليٍّ قَدْ اشْتَهَاها

وِظَالِمٍ عِنْدَهُ كُنُوزٌ،

من أمّ دفرٍ ومن لهاها

كان، إذا ما دجا ظلامٌ،

صاح بأجماله وهاها

(١٤٧٥/١)

عنوان القصيدة : دُنيا الفتى هذه عدُوٌّ،

دُنيا الفتى هذه عدُوٌّ،

تقرّيه، عمداً، بمنصليها

غناه فيها، عن العواني،

أجملُ من فقره إليها

وصبره، في الشباب، عنها،

أيسرُ من صبره عليها

(١٤٧٦/١)

عنوان القصيدة : إذا ابتكرتُ إلى العرفِ، فاعرفُ

إذا ابتكرتُ إلى العرفِ، فاعرفُ

مكانَ عصا تصكُّ بها قراها

وساورها، إذا أبدتُ سواراً،

وبارثها متى كَشَفْتُ بُراها

وَحَدَّرُهَا الْمَنْجَمَ، فَهُوَ ذَنْبٌ،
تُشَوِّفُهُ الصَّوَانُنُ أَنْ يَرَاهَا

فَإِنْ هِيَ لَمْ تُجِبْهُ إِلَى قَبِيحٍ،
تَحَلِّبُهَا الْمَنَافِعَ، وَامْتَرَاهَا

يَقُولُ لَهَا زُخَارِفَ مُعْرِبَاتٍ،
فَرَاهَا الْأَوْلُونَ، أَوْ افْتَرَاهَا

وَقَدْ يَجْفَوُ الْكَرَى مِنْهَا جُفُونًا،
إِذَا مَا حَلَّ فِي سَاقٍ كَرَاهَا

(١٤٧٧/١)

عنوان القصيدة : قرآن المشتري زُحلاً يُرَجَى

قرآنُ الْمُشْتَرِي زُحَلًا يُرَجَى
لِإِيقَاطِ التَّوَاظِرِ، مِنْ كَرَاهَا

وَهِيهَاتَ الْبَرِيَّةُ فِي ضَلَالٍ،
وَقَدْ فَطَنَ اللَّيِّبُ لِمَا اعْتَرَاهَا

وَكَمْ رَأَتْ الْفَرَاقِدُ وَالثَّرِيَا
قَبَائِلَ، ثُمَّ أَضَحَّتْ فِي ثَرَاهَا

تَقْضَى النَّاسُ جِيالًا بَعْدَ جِيلٍ،

وُخِّلَفَتِ التَّجُومُ كَمَا تَرَاهَا

قَرَاءُ الْوَحْشِ، وَهِيَ مَسْؤَمَاتٌ،
بِرَبَاتِ الْمَعَاطِفِ مِنْ قِرَاهَا

وَمَا ظَلَمَ الْعَشِيرَ وَلَا قِرَاهُ،
ظَلِيمُ الْمُقْفِرَاتِ، وَلَا قُرَاهَا

إِذَا رَجَعَ الْحَصِيفُ إِلَى حِجَاهُ،
تَهَاوَنَ بِالْمَذَاهِبِ وَازْدَرَاهَا

فَخَذَ مِنْهَا بِمَا آذَاهُ لُبٌّ،
وَلَا يَغْمِسُكَ جَهْلٌ فِي صَرَاهَا

وَهَتْ أَدْيَانُهُمْ مِنْ كُلِّ وَجْهِ
فَهَلْ عَقْلٌ يُشَدُّ بِهِ عُرَاهَا؟

أَتَعَلَّمُ جَارِسَاتٍ فِي جِبَالِ،
أَرَاهَا قَبْلَهَا سَلْفٌ، أَرَاهَا

بِمَا فِيهِ الْمَعَاشِرُ مِنْ فَسَادِ،
تَوَارَى فِي الْجَوَانِحِ، أَوْ وَرَاهَا

قَضَاءٌ مِنْ إِلْهِكَ مُسْتَمِرٌّ،
غَدَتْ مِنْهُ الْمَعَاطِسُ فِي بُرَاهَا

يَحْطُّ إِلَى الْفَوَادِرِ، كُلَّ حِينٍ،
مَنْعَاتُ الْفَوَادِرِ مِنْ ذَرَاهَا

وما تَبَقَى الأَرَاقِمُ فِي حِمَاها؛
ولا الأُسْدُ الصَّرَاغِمُ فِي شِراها

تَقَدَّمَ صاحِبُ التَّوراةِ موسى،
وأوَقَعَ، فِي الحَسارِ، من اقترها

وقالَ رِجالُهُ: وحيُّ أتاهُ؛
وقالَ الظَّالِمونَ: بل اقترها

أعبريُّ تَهَوَّكَ فِي حَدِيثِ،
فَباعَ المُشكِلاتِ، كما اشترها

وغاياتُ بُسِطَنَ إلى أُمورِ،
جراها الآجرونَ، كما جراها

أرى أُمَّ القُرى خُصَّتْ بِهَجْرِ،
وسارتُ نملُ مَكَّةَ عن قِراها

وكم سَرَتِ الرِّفاقُ إلى صِلاحِ،
فَمارَسَتِ الشَّدائِدَ فِي سُراها

يُوافونَ البَنيَّةَ، كلَّ عامِ،
ليُلقوا المَخزِياتِ على قُراها

ضيوفاً، ما قَراها اللهُ عَفَواً،
ولكنَّ من نوائِبها قَراها

وما سيري إلى أحجار بيت،
كؤوس الخمر تُشرب في ذراها

ولم تزل الأباطح، منذ كانت،
يدنّس، من فواجرها، بُراها

وبين يدي جميع الناس خطب،
لَهُ نَسِيَتْ مَوْلَعَةً غَراها

مهالك، إن أجزت الخرق منها،
فأنت سليكها، أو شنفراها

بدت كُرّة، كأنّ الوقت لاهِ
بها، عزّ المهيمن إذ كَراها

تبارك من أدار بنات نعش،
ومن برأ التّعائم في حراها

تمارى القوم في الدعوى، وهبوا
إلى الدنيا، فكلُّهم مَراها

وكم جمع التفانس ربُّ مالٍ،
فلما جدّ مرتحلاً ذَراها

تظّل عيون هذا الدهر خزرًا،
تعدُّ الماشيات وخوزراها

كتائب، منسراها الليل يُتلى

بصبح، كيف يؤمن من سراها

وأدواءً نوى بفراط، ميتاً،

وجالينوس فاد وما دراها

وما انفك الزمان بغير جرم،

طوائفه تطيح من ادراها

أهدي الدار ملك لابن أرض،

بها رام المقام أم اكترها؟

على كره تيممها، فألقى

بها رخلاً، وعن سخط شراها

وما برح الوجيف على المطايا،

وتلك نفوسنا حتى براها

إذا ما حرة هريت وسيقت،

فمن ساف الإمام ومن هراها؟

ونحن كأننا همل بجذب،

عراة لا نمكن من عراها

شبايك مثل جنح الليل، فانظر

أعاد إلى الشبيبة من سراها

وما نال الهجين من المعالي،

إذا خطب الكريمة، واستراها

أَنْزَهَبُ هَذِهِ الْغِبْرَاءَ نَارًا،
تُطَبَّقُ مِثْلَ مَا تُهْوِي سَرَاهَا؟

فَإِنَّ اللَّهَ غَيْرُ مَلُومٍ فِعْلًا،
إِذَا أَوْرَى الْوَقُودَ عَلَى وِوَاهَا

(١٤٧٨/١)

عنوان القصيدة : أَتَتْ خَنَسَاءُ مَكَّةَ، كَالثَّرِيَاءِ،

أَتَتْ خَنَسَاءُ مَكَّةَ، كَالثَّرِيَاءِ،
وَحَلَّتْ فِي الْمَوَاطِنِ فَرَقْدِيهَا

وَلَوْ صَلَّتْ بِمَنْزِلِهَا وَصَامَتْ،
لَأَلْفَتَ مَا تَحَاوَلُهُ لَدَيْهَا

وَلَكِنْ جَاءَتِ الْجَمْرَاتِ تَرْمِي،
وَأَبْصَارُ الْعَوَاةِ إِلَى يَدَيْهَا

وَلَيْسَ مُحَمَّدٌ، فِيمَا أَتَتْهُ،
وَلَا اللَّهُ الْقَدِيرُ بِمُحَمَّدِيهَا

إِذَا مَا رَامَتِ الصَّلَوَاتِ خَوْدَ،
يُظَنُّ هُنَاكَ أَفْضَلُ مَلْحَدِيهَا

(١٤٧٩/١)

عنوان القصيدة : كيف يصفو المقيم في أم دفر،

كيف يصفو المقيم في أم دفر،
وهو من كل وجهة يصطفها؟

من ديارٍ قد جاءها القادم الآ
تي، فلم يعتبر بمنصرفيها

واختلاف، من الشؤون، على
أن السجايا تضم مختلفيها

ويزاة الأيسر تحتطف اللد
مذات، لو سلمت لمختطفيها

عربي يسعى إلى الجارة الدد
يا، فيدعى لما جناه سفيها

وترى الكاسكي يختار عرساً،
من سوى القرية التي هو فيها

(١٤٨٠/١)

عنوان القصيدة : تفقهت في الدنيا، فلم تُلَفِ طائلاً،

تفقهت في الدنيا، فلم تُلَفِ طائلاً،
ولا خير في كسب أتاك من الفقه

وإن تَشْرَبِ الصَّهْبَاءَ تُعْقِبِكَ شَهْوَةٌ،
ولكن من الموتِ الشرابُ الذي يقْهِي

(١٤٨١/١)

عنوان القصيدة : وجدتُ سجايا الفضلِ، في الناسِ، غُرْبَةً،

وجدتُ سجايا الفضلِ، في الناسِ، غُرْبَةً،
وأعدَمَ هذا الدهرُ مُعْتَرِيهِ

وإنّ الفتى، فيما أرى، بزَمَانِهِ
لأشْبَهُ مِنْهُ شَيْمَةً بِأَبِيهِ

ووالدنا هذا الترابُ، ولم يَزَلْ
أَبْرَ يَدًا مِنْ كَلِّ مُنْتَسِبِيهِ

يؤدِّي إلى مَنْ فَوْقَهُ رِزْقَ رَبِّهِ،
أَمِينًا، وَيُعْطِي الصَّوْنَ مُحْتَجِّبِيهِ

ولا شيءَ مِثْلِ الخَيْرِ يُزْمَعُ تَرْكُهُ،
وَيُصْبِحُ مَبْذُولًا لِمُكْتَسِبِيهِ

وَيُقَسِّمُ حِطُّ النَّفْسِ، شَرْقًا وَمَغْرِبًا،
على قَدَرٍ مِنْ خَامِلٍ وَنَبِيهِ

تَشَابَهَتِ الْأَشْيَاءُ طَبَعاً وَصُورَةً،
وَرُبُّكَ لَمْ يُسْمَعْ لَهُ بِشْبِيهِ

(١٤٨٢/١)

عنوان القصيدة : متى ما تخالطُ عالمَ الإنسِ لا يزلُ،

متى ما تخالطُ عالمَ الإنسِ لا يزلُ،
بسمِعِكَ، وَقُرَّ مِنْ مَقَالِ سَفِيهِ

إذا ما الفتى لم يزمِ شخصَكَ، عامداً،
بكفِّهِ عن ضِعْنِ، رماكِ بفيه

وقد عَلِمَ اللَّهُ اعتقادي، وإنتي
أعوذُ به من شرِّ ما أنا فيه

(١٤٨٣/١)

عنوان القصيدة : فتاةٌ بَعَثَتْ أَمراً من الدهرِ مُعْجِزاً،

فتاةٌ بَعَثَتْ أَمراً من الدهرِ مُعْجِزاً،
وما رأيتها لو مُكِّنَتْ بسفِيهِ؟

لنفدي عُمرًا، جَمَّةً شَرَكَاؤُهُ،
بخمسينَ عَمراً لا تُشَارِكُ فِيهِ

(١٤٨٤/١)

عنوان القصيدة : لو كان جِسْمُكَ متروكاً بهيئته،

لو كان جِسْمُكَ متروكاً بهيئته،
بعدَ التلافِ، طمِئنا في تلافيه

كالذَّنَّ عَطَّلَ من راح تكون به،
ولم يُحَطِّمْ، فَعَادَتْ مَرَّةً فِيهِ

لكنهُ صارَ أجزاءً مُقَسَّمَةً،
ثمَّ استمرَّ هَبَاءً في سَوافيه

(١٤٨٥/١)

عنوان القصيدة : الغدْرُ فينا طِبَاعٌ، لا ترى أحداً،

الغدْرُ فينا طِبَاعٌ، لا ترى أحداً،
وفأوه لك خَيْرٌ من تَوافيه

أينَ الذي هو صَافٍ لا يُقالُ له:
لو أَنَّهُ كانَ، أو لولا كذا فيه؟

وتلكَ أوصافُ من ليستَ جِبِلَّتُهُ
جِبِلَّةُ الإنسِ، بل كُلُّ يُنافيه

ولو عَلِمناهُ سَرْنَا طالِبِينَ لَهُ،
لَعَلَّنا بِشفا عَمْرٍو نُوافيه

والدَّهْرُ يُفْقِدُ يَوْمًا مَا بِهِ كَدْرٌ،
وَيُعَوِّزُ الْخِلَّ بِأَدْيِهِ كَخَافِيهِ

وقلِّمًا تُسَعِفُ الدُّنْيَا بِمَا تَعَبِ،
والدُّرُّ يُعَدُّ فَوْقَ الْمَاءِ طَافِيهِ

وَمَنْ أَطَالَ خِلَاجًا فِي مَوَدَّتِهِ،
فَهَجْرُهُ لَكَ خَيْرٌ مِنْ تَلَافِيهِ

وَرُبَّ أَسْلَافٍ قَوْمِ شَأْنُهُمْ خَلْفٌ،
وَالشَّعْرُ يُؤْتِي كَثِيرًا مِنْ قَوَافِيهِ

نَعَى الطَّبِيبُ إِلَى مُضْنَى، حُشَاشَتَهُ،
مَهْلًا، طَبِيبٌ، فَإِنَّ اللَّهَ شَافِيَهُ

عَجِبْتُ لِلْمَالِكِ الْقَنْطَارِ مِنْ ذَهَبٍ،
يَبْغِي الزِّيَادَةَ، وَالْقَيْرَاطُ كَافِيهِ

وَكثْرَةُ الْمَالِ سَاقَتْ لِلْفَتَى أَشْرًا،
كَالدَّيْلِ عَثْرًا، عِنْدَ الْمَشِيِّ، ضَافِيهِ

لَقَدْ عَرَفْتُكَ عَصْرًا مُوقِدًا لَهَابًا،
مِنَ الشَّيْبَةِ، لَمْ تَنْصَبْ أَنَافِيهِ

وَالشَّيْخُ يُحْزِنُ مَنْ، فِي الشَّرْحِ، يَعْهَدُهُ
كَأَنَّهُ الرَّبْعُ هَاجَ الشُّوقَ عَافِيهِ

ومسكنُ الروح في الجثمان أسقمه،
وبينها عنه، من سقمٍ، يُعافيه

وما يُحسُّ، إذا ما عادَ متصلاً
بالثربِ، تسفيه في الهابي سوافيه

فما يُبالي أديمٍ، وهي جانبُهُ؛
ولا يُراعُ، إذا حُدَّتْ أشافيه

وحبذا الأرضُ فقراً، لا يحلُّ بها
ضدُّ تُعاديهِ، أو خلمٌ تُصافيه

وما حَمِدْتُ كبيراً في تحَدِّبه؛
ولا عَدَلْتُ صغيراً في تجافيه

جنى أبٌ وَضَعَ ابناً للردى غرضاً،
إنَّ عَقَّ، فهو على جُرمٍ يكافيه

(١٤١٦/١)

عنوان القصيدة : أكرمِ بياضك عن خطرٍ يُسودُّه،

أكرمِ بياضك عن خطرٍ يُسودُّه،
وازجرِ يمينك عن شيبٍ تُنقيه

لَقَيْتَهُ بِجَلَاءٍ عَنِ مَنَازِلِهِ،
وَلَيْسَ يَحْسُنُ هَذَا مِنْ تَلْقِيهِ

ألا تفكّرت، قبل النّسل، في زَمَنٍ
به حلّلت، فتدري أين تُلقِيه؟

تَرجو لَهُ من نعيمِ الدّهرِ ممتنعاً،
وما علمتَ بأنّ العيشَ يُسقيه

شكا الأذى فسهرتَ اللّيل، وابتكرتُ
به الفُتاةَ إلى شَمطاءَ ترقِيه

وأُمُّه تَسألُ العِرافَ، قاضِيَةً
عَنهُ التّدورَ، لَعَلَّ اللّهَ يُيقِيه

وأنتَ أَرشُدُ منها حينَ تَحْمِلُهُ
إلى الطّبيبِ، يُداويه وَيَسقيه

ولو رَقِيَ الطّفلَ عيسى، أو أُعيدَ له
بقراطُ، ما كان من موتِ يوقِيه

والحيّ في العُمُرِ مثلاً العِزَّ، يرقأُ في
سُورِ العِدى، وإلى حتَفِ ترقِيه

دَتّستَ عِرْضَكَ، حتى ما ترى دنساً،
لكنّ قَميصُكَ، للأبصارِ، تُنقيه

عنوان القصيدة : لا تحلفن على صديق ولا كذب،

لا تحلفن على صديق ولا كذب،
فإن أبيت فعد الحلف بالله

فقد أشرت إلى معني له نبأ،
وافى العقول يعجاز وإيلاه

يخاف كل رشيد من عقوبته،
وإن تلقع ثوب الغافل اللاهي

(١٤٨٨/١)

عنوان القصيدة : وجدت غنائم الإسلام نهياً،

وجدت غنائم الإسلام نهياً،
لأصحاب المعازف والملاهي

وكيف يصح إجماع البرايا،
وهم لا يجمعون على الإله؟

تنازعي إلى الشهوات نفسي،
فلا أنا منجح أبداً ولا هي

(١٤٨٩/١)

عنوان القصيدة : العقلُ إنَّ يَضْعُفُ يَكُنْ مَع

العقلُ إنَّ يَضْعُفُ يَكُنْ مَع
هذه الدنيا، كعاشقٍ مُومِسٍ تُغْوِيهِ

أَوْ يَقْوَى، فَهِيَ لَهُ كَحُرَّةٍ عَاقِلٍ
حَسَنَاءَ يَهْوَاهَا وَلَا تُهْوِيهِ

(١٤٩٠/١)

عنوان القصيدة : عَنَسِي فِي الدُّنْيَا سِوَى الرَّاهِي،

عَنَسِي فِي الدُّنْيَا سِوَى الرَّاهِي،
طَلَّقْتُهَا تَطْلِيْقَ إِكْرَاهٍ

وَالجَدُّ أَبْرَاهَا لِمَنْ رَاضَهَا،
فَانْهَضْ إِلَى عَنَسِكَ إِبْرَاهِ

وَإِنَّمَا نَحْنُ أَسَارَى بِهَا،
وَسَوْفَ تُودِي بِالْأَسَارَى هِيَ

(١٤٩١/١)

عنوان القصيدة : بِخَيْفَةِ اللَّهِ تَعَبَّدْنَا،

بِخَيْفَةِ اللَّهِ تَعَبَّدْنَا،
وَأَنْتَ عَيْنُ الظَّالِمِ اللّاهِي

تَأْمُرُنَا بِالزَّهْدِ فِي هَذِهِ الـ
مَدَنِيَا، مَا هُمُّكَ إِلَّا هِي

(١٤٩٢/١)

عنوان القصيدة : لن تَرِيهِ، إن كنتِ لَمَّا تَرِيهِ،

لن تَرِيهِ، إن كنتِ لَمَّا تَرِيهِ،
ثابتاً خاتماًه في خنصرِيهِ

لم يَجِدْ عندَ أكبرِيهِ سموّاً،
فاعتَزَى فَضْلُهُ إلى أصغرِيهِ

ظَلَّ يَسْتَخْبِرُ النُّجُومَ عن العِيّ
بِ، فجاءَ اليَقِينُ من خَبَرِيهِ

قد مضتْ عنهُ الأربَعونَ بِلا
حَمْدٍ، وذاكَ الأجلُ من عُمرِيهِ

ليسَ من خَلَّةِ الزَّمانِ على
شيءٍ، ولو باتَ، ثالثاً، قَمَرِيهِ

قد رآهُ ما بينَ موتٍ وقَتْلِ؛
هل يَجوزُ النُّجاءُ من قَدَرِيهِ؟

(١٤٩٣/١)

عنوان القصيدة : لا تُهادِ القُصاةَ كي تظلمَ الخَ

لا تُهادِ القُصاةَ كي تظلمَ الخَ
صم، ولا تذكُرَنَّ ما تُهدِيه

إنَّ من أقبِحِ المعايِبِ، عاراً،
أن يَمُنَّ الفتى بما يُسديهِ

(١٤٩٤/١)

عنوان القصيدة : نُضحِي ونُمسي كِني آدَمِ

نُضحِي ونُمسي كِني آدَمِ
وما على الغِبراءِ إلا سَفِيه

فَنَسأَلُ العالِمَ إنقادَنَا
من عالِمِ السوءِ، الذي نحنُ فيهِ

(١٤٩٥/١)

عنوان القصيدة : لَنَا خَفَضُ المَحَلَّةِ والدَّنايا،

لَنَا خَفَضُ المَحَلَّةِ والدَّنايا،
وللَّهِ المَكارِمُ والعُلُوُّ

إذا كان الهوى، في النفسِ طبعاً،

فليس، بغيرِ مبيتها، سُلو

وإنْ أهَلتْ ديارَ مَنْ أناسٍ،
فسوفَ يمسُّها منهمْ خُلُو

(١٤٩٦/١)

عنوان القصيدة : الخلقُ من أربعِ مُجمَّعةٍ:

الخلقُ من أربعِ مُجمَّعةٍ:
نارٍ وماءٍ وتُربةٍ وهوا

إنَّ السُّهى والسَّماك ما عَفَلا
عن ذكرِ مولاهما، ولا سَهَوا

والتَّيرانِ المُواصلانِ سَناءً،
إنْ نلَّهُ في أرضنا، فما لَهَوا

والشَّمسُ والغيثُ طاهيانِ لَهْ،
يُطعمُ أهلَ البلادِ ما طَهَوا

(١٤٩٧/١)

عنوان القصيدة : العقلُ يُوضِحُ، للنُّسْ

العقلُ يُوضِحُ، للنُّسْ
لكِ، منهُجاً، فاحذُ حدَّوه

وليس يُظلمَ قلبٌ،
وفيه للُبُّ جُدُوهُ

وفات ركضُ المَنايا
ركضَ القَضيبِ، وبُدُوهُ

(١٤٩٨/١)

عنوان القصيدة : كأنك بعدَ خمسينَ استقلّت،

كأنك بعدَ خمسينَ استقلّت،
لمولدك، البناءُ دنا ليهوي

وانك، إن تزوجَ بنتَ عشرٍ،
لأخيْبُ صَفْقَةً من شيخٍ مهوٍ

فأزيعُ من بني الدنيا نِفاراً،
فإنهمُ لفي لعبٍ ولهوٍ

وما أنا يائسٌ من أمرِ ربِّي،
على ما كانَ من عمِدٍ وسهوٍ

وكم من آكلٍ رزقاً هنيئاً،
وباشرٍ غيرُهُ عنتاً بطهوٍ

(١٤٩٩/١)

عنوان القصيدة : لعمرك! ما زوج الفتاة بحازم،

لعمرك! ما زوج الفتاة بحازم،
إذا ما التدامى، في محلته، غنوا

أتى بيته بالراح والشرب، لاهياً،
فإما رنوا نحو الطعينة، أو زنوا

رأهم على ما يكره الناس ربههم،
وغدت به فيما تمنوا وما متوا

وددت، بعلم الله، أن صحابتي
على كل حال أفردوني، فما ننوا

إذا كان سكان البلاد كما هم،
فلا تحفلن إن صغروا اسمك، أو كنوا

ينافس، في الدنيا الخسيسة، جاهل؛
رؤيدك يذهب عنك عارض هذا النو

يسير، على الأرض الرحبية، أهلها،
ويترك ما شادوا، هناك، وما بتوا

عنوان القصيدة : تَسَوَّفُوا بِالغنا لِرَبِّهِمْ،

تَسَوَّفُوا بِالغنا لِرَبِّهِمْ،
وأظهرُوا خيفةً لَهُ ودَعَوْا

سَعَوْا لُدُنْياهِم بِأَحْرَةٍ،
فبَسَّ ما حاولوا غداةً سَعَوْا

وَحَلَّفُوا العقلَ من وِرَائِهِمْ،
واستودعوا كلَّ سِوَةِ، فَرَعَوْا

ولمَ يَعْوا ما يَقُولُ واعْظُهُمْ،
لكنَّ قولَ المُخَرَّصينَ وَعَوْا

مثلُ تِوسِ المَعيزِ، نازِيَةً،
ولمَ يُضاهوا الفحولَ حينَ قَعَوْا

(١٥٠١/١)

عنوان القصيدة : تَدَيَّنَ، مَغْرِبِيٌّ بَانْتِحَالِ،

تَدَيَّنَ، مَغْرِبِيٌّ بَانْتِحَالِ،
وعَارِضَ بَالْتَنَحْلِ مَشْرِقِيٍّ

فصمْتاً، إن أردْتُمْ، أو مقالاً،
فَمَا في هذه الدُّنيا تَقِيَّ

نَقَاءُ لِبَاسِنَا فِيهَا كَثِيرٌ،
وَلَيْسَ لِأَهْلِهَا عَرِضٌ نَقِيٌّ

وَإِنْ رَقِيَ الْفَتَى رُتَبَ الْمَعَالِي،
فَمِثْلُ هُبُوطِهِ ذَاكَ الرُّقِيِّ

وَيَحْسَبُ بَعْضُنَا أَنْ قَدْ أَتَاهُ
نَعِيمٌ، وَهُوَ لَوْ يَدْرِي شَقِيٌّ

وَأَعْوَزْنَا بِيَاضُ الْعَيْشِ فِيهَا،
وَلَمْ يُعَوِّزْ بِيَاضُ مَفْرَقِيٍّ

(١٥٠٢/١)

عنوان القصيدة : أرادوا الشرَّ، وانتظروا إماماً،

أَرَادُوا الشَّرَّ، وَانْتَظَرُوا إِمَامًا،
يُقِيمُ بَطْيِي مَا نَشَرَ النَّبِيُّ

فَإِنْ يَكُ مَا يُؤَمِّلُهُ رِجَالٌ،
فَقَدْ يُبْدِي لَكَ الْعَجَبَ الْخَبِيَّ

إِذَا أَهْلُ الدِّيَانَةِ لَمْ يُصَلُّوا،
فَكُلُّ هُدَى لَمَذْهَبِهِمْ أَبِي

وَجَدْتُ الشَّرْعَ تُخَلِّقُهُ اللَّيَالِي
كَمَا تُخَلِّقُ الرِّدَاءَ الشَّرْعِيَّ

هي العادات، يجري الشيخُ منها
على شيمٍ يُعوِّدُها الصَّبِيَّ

وما عندي بما لم يأتِ علمٌ،
وقد ألوى بأنمليه الرَبِيَّ

مضى ملكٌ ليخلفَ، بعدُ، ملكٌ،
حبيُّ زال ثم نَمَى حبيُّ

وقد يحمي الأرنبَ، من أُسودِ
ضراغمةً، جِراءَ ثعلبيِّ

وأشوى الحقَّ رامَ مَشْرِقيِّ،
ولم يُرزقهَ آخرُ مغربيِّ

فذا عمراً يقولُ، وذا عليُّ،
كلا الرجلينِ في الدعوى غيبيِّ

وخيرٌ للفؤادِ من التغاضي،
على الشريبِ، نصلُّ يثربيِّ

فإنَّ يلحقُ بك البكريُّ غدرًا،
فلم يتعرَّ منه التعلبيِّ

أذيتَ من الذينَ تُعدُّ أهلاً،
وجنبك الأداةَ الأجنبيِّ

وسكن الأرض كلهم ذميم،
صريحهم المهذب والسبي

فإن سموا بأرقم، أو بليث،
فذيبي أذاك وعقري

(١٥٠٣/١)

عنوان القصيدة : صَفَرِيٌّ من بَعْدِهِ رَجَبِيٌّ،

صَفَرِيٌّ من بَعْدِهِ رَجَبِيٌّ،
فانظرن أَيْنَ جَادَ ذَاكَ الْحَبِيُّ

زَعَمْتُ، أَنَّ نَارَهَا مَا خَبَتْ، فَا
رِسْ، وَالذَّهْرُ فِيهِ مَعْنَى خَبِيٍّ

نَامَ عَنَّا رَيْبُنَا، وَهَلَاكَ الِ
رَكْبٍ يُخَشَى، إِنْ نَامَ عَنْهُ الرَّبِّيُّ

عَلِمَ الْكَائِنَاتِ، فِي كُلِّ وَجْهِ،
أَوَّلَ عِنْدَهُ السَّمَاءُ صَبِيٍّ

خَالِقُ التَّيْرَانِ، مَا يَتَغَابَى الْعَبْدُ
مُدُّ، لَكِنَّهُ ضَعِيفٌ عَبِيٍّ

أَيُّهَا الْعَرُّ، إِنْ خُصِمْتَ بِعَقْلِ،
فَاسْأَلْنَهُ، فَكُلُّ عَقْلِ نَبِيٍّ

حَلَبُوا دُرَّةَ الْكُؤُوسِ، وَأَلْعَوْا
مَا رَوَاهُ الْكَرْخِيُّ وَالْحَلْبِيُّ

وَشَرَابِي مَاءِ قَرَّاحٍ، وَحَسْبِي،
لَا يُهَنِّأُ شَرَابُكَ الْعَبِيَّ

وَكَفَانِي، مِمَّا يُعَبُّ، لُجَيْنِ
يُّ، إِذَا عُبَّ صِرْفُكَ الدَّهْبِيُّ

فَتَنَّتْكَ السَّبِيَّتَانِ، فَبِيضَا
ءُ وَحَمْرَاءُ، مِنْ كَرُومِ سَبِيَّ

جُلِبَتْ هَذِهِ بِسُمْرٍ، وَهَاتِي
لَكَ بِصُمْرٍ، لَهَا أَبُّ لَهْبِيَّ

قَدَرٌ غَالِبٌ، وَأَمْرٌ قَدِيمٌ،
يَتَضَاهَى ذَلِيلُهُ وَالْأَبِيَّ

وَاخْتِلَافٌ مِنْ عُنْصُرٍ ذِي اتِّفَاقٍ،
وَتَسَاوَى الزُّنْجِيُّ وَالْعَرَبِيُّ

غَرَّكُمْ بِالْخِلَافِ أَصْفَرُ قَيْسٍ،
بِرَهَّةٍ، ثُمَّ أَصْفَرُ ثَعْلَبِيَّ

عنوان القصيدة : لعمري! لقد بعنا الفناء نفوسنا،

لعمري! لقد بعنا الفناء نفوسنا،

بلا عوضٍ عند البيع ولا ثنيا

ولو بين دنيانا الدنية خيرت،

وبين سواها، ما أرادت سوى الدنيا

(١٥٠٥/١)

عنوان القصيدة : ساء برياً، من البرايا،

ساء برياً، من البرايا،

من لبس الدين سابرياً

إن كسرتني يد المنايا،

فما الأطباء جابرياً

أمرت بالعدر أم دفر،

ولم أطع فيك آمريا

عبرت، في عيشة، مضيقاً،

فليوسع الحفر قابرياً

مفازة ما الصباب فيها،

ولا عقيل بخافرياً

ما أَحْوَجْتَنِي إِلَىٰ أُرُودِ،
لَمَّا سَقَّتَنِي الخُمَارَ رِيًّا

قد خَبَرَ اللّهُ من ضَمِيرِي،
ما لَمْ يَكُنْ عِنْدَ خَابِرِيًّا

ولم يُطَلِّ سامري حَديثِي،
بل عَشْتُ في الدَّهْرِ سامرِيًّا

لَوْ عَلِمَ العاذِلُونَ سِرِّي،
لَأَصْبَحَ القَوْمُ عاذِرِيًّا

يا أُمَّتِي اتَّقُوا شُرُورًا
مَنِّي، وَبِيتُوا مُحاذِرِيًّا

قَامِرَةٌ كُنَّا اللَّيَالِي،
فَمَا أُبالي بِقَامِرِيًّا

وارْتَنِي الأَرْضَ، فَاهْجُرُونِي،
لا يَرْهَبِ العَتَبَ هاجِرِيًّا

هل كَرِهَ القُرْبَ من عِظامِي،
أَعْظُمُ قَوْمَ مُجاوِرِيًّا

ما يَهْشُوا بِالسَّلَامِ نَحْوِي،
ولا أَرَاهُمُ مُحاوِرِيًّا

غَنِيْتُ عن زائِرِ مُلِمِّ،

فليشغل الخير زائريًا

أزِيلَ المُلْكِ آلِ كِسْرَى،

وصارَ بالشَّامِ عامريًا؟

(١٥٠٦/١)

عنوان القصيدة : قد خفَّ جرمي، وصارَ جرمي

قد خفَّ جرمي، وصارَ جرمي

أثقلَ من هَضْبَةِ عَلِيَّا

نَفْسِي أُولَى بِمَا عَنَاها،

من هَوْلَاءِ وَهَوْلِيَا

لَوْلَا تَقَضِّي الشَّبَابِ عَنِّي،

عَصَيْتُ فِي الغَيِّ عَاذِلِيَا

فَهَلْ تَرَانِي أَكُونُ بَرًّا،

لَوْ رُدَّ عَصْرُ الصَّبَا إِلَيَا؟

إِيَّاكَ وَالخَوْدَ أَنْ تُخَلِّي،

مُلبِسَةً جِيدَهَا خُلِيَا

كَأَنَّهَا طَبِيئَةٌ خَدُولٌ،

مُرْضَعَةٌ، بِالصَّحَى، طُلِيَا

يا هندُ كوني معَ الهَوافي؛
وجانبي الخَفَضَ يا عَلِيًّا

(١٥٠٧/١)

عنوان القصيدة : لقد أمنتني الأدماء، أضحت

لقد أمنتني الأدماء، أضحت
تراعي في مراتعها طليًّا

بعدتُ من الأصادق والأعادي،
فَمَا أنا من ألاك ولا أليًّا

دعا لي، بالحياة، أخو ودا،
رُويدك، إنما تدعو عليًّا

وما كان البقاء لي اختياراً،
لو أن الأمر مردودٌ إليًّا

(١٥٠٨/١)

عنوان القصيدة : تروم شفاء ما الأقوام فيه،

تروم شفاء ما الأقوام فيه،
رُويدك إن داء القوم أعيًّا

فحاذِرْ عَقْرَباً غَشِيَتْكَ لَسِباً،

وَأُمُّ أَرَاقِمٍ وَأَفْتَتِكَ سَعِيَا

وَأَلَمْتُ هَذِهِ الْأَيَّامُ عِلْمًا
إِلَيْكَ، فَلَمْ تُصَادِفْ مِنْكَ وَعِيَا

وَدِينُكَ مَا عَلَيَّ الْحَكْمُ فِيهِ،
فَأَبْغِي لِلَّذِي أَخْفَيْتَ بَغِيَا

إِذَا الْإِنْسَانُ كَفَّ الشَّرَّ عَنِّي،
فَسَقِيَا، فِي الْحَيَاةِ، لَهُ وَرَعِيَا

وَيَدْرُسُ، إِنْ أَرَادَ، كِتَابَ مُوسَى،
وَيَضْمُرُ، إِنْ أَحَبَّ وِلَاءَ شَعِيَا

(١٥٠٩/١)

عنوان القصيدة : وَفَرْتُ الْعَارِضِينَ، وَلَمْ يُعَارِضْ

وَفَرْتُ الْعَارِضِينَ، وَلَمْ يُعَارِضْ
مَشِيبِي، إِذْ تَنَاطَرَ، مَلْقَطَايَا

وَإِنَّ الْبَيْضَ مِثْلُ السُّودِ عِنْدِي،
فَكَيْفَ يَخُصُّ تِلْكَ مُسَلِّطَايَا؟

مَطَايِي عَلَيْهِ لِلْأَيَّامِ عِبَّةٌ،
كَأَنِّي، لِلأَذَاةِ، مِنَ الْمَطَايَا

مَحَلِّي، إِنْ جَلَانِي عَنكَ خَطْبٌ،
فَمِنْ خَطَايِي تُرَاخُ وَمِنْ خَطَايَا

وَمَا شَعَرَ بِرَأْسِكَ فِي عِدَادِ،
بِأَكْثَرِ مِنْ ذُنُوبِكَ وَالخَطَايَا

عَطَايَا النَّاسِ مُمَسَكَةً، فَحَاوِلْ
ثَوَابَ مَلِيكِنَا الْجَزَلِ الْعَطَايَا

كَفَيْتُكَ أَنْ تُرَابَ، الدَّهْرَ، مَتِّي،
وَلَمْ تَكْفُفْ بُرَاتَكَ عَنْ قَطَايَا

(١٥١٠/١)

عنوان القصيدة : كلُّ امرئٍ يُضحِي مَرِيًّا،

كلُّ امرئٍ يُضحِي مَرِيًّا،
والدَّهْرُ لَا يُبْقِي سَرِيًّا

فَتَرَوُ مِنْ هَذَا الْحَيَا
ةً، لَكِي تَمُوتَ النَّفْسُ رِيًّا

مَا لِلثَّرِيَّا قِيَمَةً،
عِنْدَ الَّذِي خَلَقَ الثَّرِيَّا

صَارَ الْأَمِيرُ أَبَا مَرِيٍّ،
ثُمَّ أَوْرَثَهَا مَرِيًّا

والحَيُّ، للنَّكَبَاتِ، يسـ
تتقري، ويرجع للقرية

ما عُرِيَتْ مِمَّا يَنحَا
فُ عَمَائَتَانِ، وَلَا عُرِيَا

(١٥١١/١)

عنوان القصيدة : أَصَبَحْتُ أَلْحَى خَلَّتِيَا،

أَصَبَحْتُ أَلْحَى خَلَّتِيَا،
هَاتِيكَ أَبْغَضُهَا وَتِيَا

وَدُعِيتُ شَيْخَاً، بَعْدَمَا
سُمِّيتُ، فِي زَمَنِ، فُتِيَا

وَكَفَيْتُ صَحْبِي إلتِيَا،
بَعْدَ اللُّتِيَا وَاللُّتِيَا

سَقِيَاً لِأَيَّامِ الشَّبَابِ،
وَمَا حَسَرْتُ مَطِيَّتِيَا

أَيَّامَ آمَلُ أَنْ أُمَسَّ
الْفَرْقَدِينَ بِرَاحَتِيَا

وَأَفِيضُ إِحْسَانِي عَلَى

جاري، ثم، وجارتيًا

فالآن تعجز هممتي

عما يُنال بخطوتيًا

أوصى ابنتيه ليبدُ ال

ماضي، ولا أوصي ابنتيًا

لستُ المُفاخر، في الرجا

ل، بعمتي وخالتيًا

لكن أقرُّ بأنني

صرعُ، أمارسُ دارتيًا

واللهُ يرحمُني، إذا

أودعتُ أضيّقَ ساحتيًا

لا تجعلنُ حالي، إذا

غيبتُ أياسَ حالتيًا

(١٥١٢/١)

عنوان القصيدة : ما بالها ناوية شقة

ما بالها ناوية شقة

تُودي بشخصِ الناقَةِ الناوية؟

لم تأو للعيس، ولا بُدّ من
قبرٍ إليه أوتِ الآويّه

وتقدّم الأرض نفوس أتت
مخلوقه من أنفسِ تاويه

والدهر كالحيت والخوت في
إهلاكه، ما حوت الحاويه

إن تعمّر الدنيا، فلا بدّ من
يوم ردى يتزكها حاويه

فاهرب من الإنس إلى الوحش كي
تسكن في الدويّه الداويه

إن يسمعوا شراً توافقوا له
حفظاً، ومثلُ الشاعرِ الراويه

ما أنفع السيف لمن شامه
أخضر، ما روضته داويه

دُبابه إن يشدّ يحدث له
جدّ يوازي لعب الغاويه

يقتسر الدنيا لأخلافه،
محتلباً أخلافها الصاويه

ألوى نبات الأرض، وهو الذي

لم يُلَوِّ بِلْ أَلَوْتُ بِهِ اللَّأَوِيَهُ

هَآوِيَةٌ نَفْسُكَ مَا سَاءَهَا،
فَلتَنَحَشَ أَنْ تُلْقَى إِلَى الْهَآوِيَهُ

مَنْ اتَّقَى اللَّهَ، فَأَسَدُ الشَّرَى،
لَدَيْهِ، مِثْلُ الْأَكْلِ الْعَاوِيَهُ

(١٥١٣/١)

عنوان القصيدة : نحنُ شئنا، فلم يكنُ ما أردنا؛

نحنُ شئنا، فلم يكنُ ما أردنا؛
وَتَمَّتْ لِلَّهِ فِينَا الْمَشِيَّةُ

وُثْرِيَا التَّجُومُ تَلْقَى حِمَامًا،
كَالثَّرِيَا، فِي رَهْطِهَا، الْقَرْشِيَّةُ

قَدْ طَرَبْنَا إِلَى الْمَهَارَى تَبَارَى
بِالْأَصَاحِبِ، غُدُوَّةً وَعَشِيَّةُ

مَلَأَتْهَا الْبِيَاضَ سُحْمًا مِنَ الدُّجَنِ
وَيُهْمَى غَضِيضَةً حَشِيَّةُ

(١٥١٤/١)

عنوان القصيدة : إرْمنا يا ظلامُ في كلِّ فَجِّ،

إرْمنا يا ظلامُ في كلِّ فَجِّ،
فالمُنَى لم تَزَلْ تَجْرُ المَنايَا

وَحنى بئسُ، على القُربِ، جيداً
لُوداعِ، والعيسُ مثل الحنايا

وُدُنَا يا عدولُ أَنَا سَلِمنا
مَنْ هَوانا، ولم نُدانِ الدَنايَا

إِنَّ جَهلاً سَلِمِي لآلِ سُلَيْمِي،
وثنائي على عذابِ الثنايا

(١٥١٥/١)

عنوان القصيدة : ليس يَبقى الضربُ الطويلُ على الدَّهرِ،

ليس يَبقى الضربُ الطويلُ على الدَّهرِ،
ولا ذو العبالَةِ الدَّرْحايَةِ

يا أبا القاسمِ، الوَزيزِ، تَرَخَلتَ
وَحَلَفْتَنِي ثِفالَ رَحايِهِ

وتَرَكتَ الكُتُبَ الثَّمينَةَ لِلنَّاسِ،
وما رُحِتَ عَنْهُم بِسَحايِهِ

ليتني كنتُ، قبل أن تشربَ المو
ت أصيلاً، شربتُهُ بضحاياه

إن نحتك المنون قبلي، فإني
مُنتحاهَا، وإنها مُنتحايه

أمُ دفرٍ تقولُ، بعدك، للذا
نق: لا طعمَ لي، فأينَ فحايه؟

إن يخطَ الذنبَ اليسيرَ حفيظا
ك، فكمَ من فضيلةٍ محايه

(١٥١٦/١)

عنوان القصيدة : مجوسيةٌ وحنيفيةٌ،

مجوسيةٌ وحنيفيةٌ،
ونصرانيةٌ ويهوديةٌ

نُفوسٌ تخالفُ أديانها،
وليستُ من الموتِ بمفديّه

تراقبُ مُهدياً أن يقومَ،
فثلغى إلى الحقِّ مَهديه

فيا سعداً! كم خرجتُ ظبيةً
تروُدُ بخضراءِ سعديه

فُنْضِحِي مِنَ الْمَرْدِ مَرْدِيَّةً؛
وَتُؤَمِّسِي مِنَ الرَّدَى مَرْدِيَّةً

لَقَدْ كَانَ أَبَدَى إِلَيْهَا الرِّمَا
نُ، ثُمَّ هِيَ الْآنَ مَبْدِيَّةً

وَيَا هِنْدُ! مَا عَصَمْتَ أَهْلَهَا
قَوَاضِبُ، فِي الضَّرْبِ، هِنْدِيَّةً

وَلَا وَرَدُّ غَابٍ، لَهُ حُلَّةٌ
مِنَ الدَّمِّ، فِي الْغَيْلِ، وَرْدِيَّةً

تَشَبَّهَ بَعْضُ بَعْضٍ، فَمَا
تَزَالُ الشَّمَانِلُ فَرْدِيَّةً

قَدْ امْتَزَجَ الْعَالَمُ الْآدَمِيُّ،
فَعَوْرِيَّةً مَعَ نَجْدِيَّةً

وَأُمُّ النُّمَيْرِيِّ تَرْكِيَّةً؛
وَأُمُّ الْعُقَيْلِيِّ صُغْدِيَّةً

وَزَوْجُ الْكَلَابِيَّةِ الْكَاسِكِيُّ؛
وَعَرْسُ الْكَلَابِيِّ كُرْدِيَّةً

عنوان القصيدة : ألم تر أنني حيّ كميت،

ألم تر أنني حيّ كميت،
أداري الوقت، أو ميت كحيّ

أحاذر عالمي وأخاف مني،
والحيّ الناس، بله بني لحيّ

وهم لي مثل ما كانت قديماً،
لقيس ابن الخطيم، بنو دحيّ

(١٥١٨/١)

عنوان القصيدة : أليس أبوكم آدم إن غزيتم

أليس أبوكم آدم إن غزيتم
يكون سلباً للتراب إذا غزي؟

يود الفتى لو عاش، آخر دهره،
سليماً مؤتياً، لا أميت ولا رزي

أنام، لعمرى، ليس فيه موقّق
لرشد ولا يحظى بخير إذا جزي

وباز يغادي الطير مهتصماً لها،
فهل يرتجي النصف الضعيف إذا بُزي

وَجَدْتُ سَفِيهَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ رَأْيِهِ،
إِذَا قِيلَ: خَفَّ مِنْ قَادِرٍ فَوْقَنَا، هَزِي

وَرَدْنَا إِلَى الدُّنْيَا بِأَذْنِ مَلِيكِنَا،
لِمَغْزَى، وَلَسْنَا عَالَمِينَ بِمَا غُزِي

ذُوو النُّسْكَ خَيْرُ النَّاسِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ،
وَرُبُّهُمْ، بَيْنَ المَعَاشِرِ، خَيْرُ زِي

وَهَلْ يَنْفَعُ الوَشْيُ السَّحِيبُ مَضَلًّا،
وَإِنْ ذُكِرْتُ، فِي القَوْمِ، شِيمَتُهُ خُزِي

وَمَنْ عَجَبَ دَعْوَاكَ عِلْمًا وَحِكْمَةً،
وَعِلْمُكَ شَيْءٌ قِيلَ بِالظَّنِّ، أَوْ خُزِي

وَجُنْتُ بِنَمِّي إِلَى مُتَعَصِّبٍ،
فَنَادَاكَ دِينَارًا بِكَفِّكَ هَبْرَزِي

(١٥١٩/١)

عنوان القصيدة : تَوَلَّى يَا خَبِيثَةً، لَا هَلْمِي،

تَوَلَّى يَا خَبِيثَةً، لَا هَلْمِي،
أَقُولُ، إِذَا نَأَيْتَ، وَلَا تَعَالِي

وَإِمَّا كُنْتُ يَا نُوبِي وَوَلَاءَ،
فِيَنِّي لَا أَحَادِرُ أَنْ تَوَالِي

تَعَالَى الْقَوْمُ فِي طَلَبِ الْمَعَالِي
فِيَا قَمْرًا بَدِي كَلَّا تَعَالِي

وَلَوْ أُوتِيَتْ، فِي الْأَيَّامِ، لُبًّا
تَقَارَضَتِ الْوُدَادَ وَلَمْ تَقَالِي

(١٥٢٠/١)

عنوان القصيدة : الدهرُ لا تأمنهُ لِقوَّةُ،

الدهرُ لا تأمنهُ لِقوَّةُ،
تَرْقُ أَفْرَاحًا لَهَا بِالسُّلَيِّ

تُضْحِي التَّعَالِي خَائِفَاتٍ لَهَا،
وَتُدْعِرُ الْخِشْفَ وَأُمَّ الطُّلِيِّ

إِنْ يَرَحِلِ النَّاسُ وَلَمْ أَرْتَحِلْ،
فَعَنْ قَضَاءٍ لَمْ يُفَوِّضْ إِلَيَّ

خُلِفْتُ مِنْ بَعْدِ رِجَالِ مَضْوَا،
وَذَاكَ شَرٌّ لِي، وَشَرٌّ عَلَيَّ

(١٥٢١/١)
